

صحيفة الإمام

تراث

الإمام الخميني(قدس سره)

(خطابات، نداءات، مقابلات، أحكام، وكالات شرعية، رسائل شخصية)

الجزء الخامس

(ذو الحجة ١٣٩٨ هـ ـــ صفر ١٣٩٩هـ)

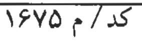
مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني(قدس سره)
الشؤون الدولية

خمینی، روح‌الله، رهبر انقلاب و بنیانگذار جمهوری اسلامی ایران، ۱۲۷۹ ـــ ۱۳۶۸.
صحیفه امام: مجموعه آثار امام‌خمینی(س) (بیانات، پیامها، مصاحبه‌ها، احکام، اجازات‌شرعی ونامه‌ها)
(جلد پنجم). عربی(صحیفة الإمام: تراث الإمام‌الخمینی ...). ـــ تهران: مؤسسه تنظیم ونشر آثار
امام‌خمینی(س)، ۱۳۸۷. ۳۸۵ ص. ۲۲ ج.

ISBN: 964 - 335 - 625 - 6 (دوره)
ISBN: 964 - 335 - 630 - 2 (ج.۵)

فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا. (ج.۵)
عربی. مندرجات: (ذی‌الحجة ۱۳۹۸ـ صفر ۱۳۹۹).
۱. خمینی، روح‌الله، رهبر انقلاب و بنیانگذار جمهوری اسلامی ایران، ۱۲۷۹ـ ۱۳۶۸. ـ ـ
پیامها، سخنرانیها، مصاحبه‌هاو... ۲. ایران ـ تاریخ ـ انقلاب اسلامی، ۱۳۵۷ـ. اسناد ومدارک.
الف. مؤسسه تنظیم ونشر آثار امام‌خمینی(س) ـ امور بین‌الملل. ب. عنوان.

۳۴۳ ص۴۴ و / ۱۵۷۳ DSR ۹۵۵ / ۰۸۴۲
کتابخانه ملی ایران ۱۱۲۲۶ـ۸۲ م





❑ **صحیفة الإمام: تراث الإمام‌الخمینی / الجزء الخامس**

✓ **الناشر:** مؤسسة تنظیم ونشر تراث الإمام‌الخمینی(س) ـ الشؤون الدولیة

✓ **ترجمة:** مجموعة من المترجمین

✓ **مراجعة:** بشیر الجزائري

✓ **الطبعة الأولی:** ۱٤۳۰ هـ / ۲۰۰۹ م

✓ **عدد النسخ:** ۱۵۰۰ نسخة

✓ **السعر:** الدورة الکاملة (۲۲ مجلد) ۱۳۲۰۰۰۰ ریال

✓ **العنوان:** الجمهوریة الاسلامیة الایرانیة ـ طهران ـ شارع الشهید باهنر ـ شارع یاسر ـ
زقاق سوده ـ رقم۵، الرمز البریدي: ۱۹۷۷٦، صندوق البرید: ٦۱٤ ـ ۱۹۵۷۵

✓ **الهاتف:** ٥-۲۲۲۹۰۱۹۱ ، ۲۲۲۸۳۱۳۸ (۰۰۹۸۲۱)

✓ **الفاکس:** ۲۲۲۹۰٤۷۸ ، ۲۲۸۳٤۰۷۲ (۰۰۹۸۲۱)

✓ **البرید الإلکتروني:** international-dept@imam-khomeini.ir

(کتاب "صحیفه امام" جلد۵ به زبان عربی)

❑ تنويه

لسهولة العثور على الموضوعات المطلوبة، يراجع الجزء ٢٢ من صحيفة الإمام، الذي يضم فهارس الموضوعات والأعلام والحوادث التاريخية والآيات والأحاديث والأشعار، وفهارس موضوعية مفصلة لما ورد في الأجزاء الأحد والعشرين من الصحيفة.

❑ مقابلة

التاريخ: ٢٦ آبان ١٣٥٧هـ. ش./ ١٦ ذو الحجة ١٣٩٨هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: ادعاءات كاذبة، اتفاق كامب ديفيد

المحاور: مراسل وكالة الأنباء الليبية

سؤال: [ما رأيكم في ادعاءات الشاه بتجزئة البلد أجزاءً مختلفة؟].

جواب: رأينا أن الشاه افترى. أذا كنا لا نعتقد بوحدة الدول الإسلامية، فنحن لا نؤمن بتقسيم ايران، وهذه شائعات يبثها الشاه، ولا أصل لها من الصحة.

- [ما موقفكم من الدول التي ساندت الشاه في قتل أبناء الشعب الإيراني المسلم، وغضت الطرف عنه؟].

نحن ندين هذا التصرف، و في الوقت المناسب سنعيد النظر في علاقاتنا مع هذه الدول اذا ما أصرت على مواقفها.

ـ [حينما أعلنتم النضال المسلح ضد النظام البهلوي، هل كنتم تتوقعون المساعدة من الدول والشعوب العربية والإسلامية التقدمية؟].

اذا ما حان وقتها، فعلى المسلمين أن يساعدوا بعضهم البعض.

[كيف تنظرون لإيران ودورها الطليعي في الشرق الأوسط ومشكلاته الحالية ولأوضاع العالم؟].

شعبنا سيحل المشكلات بالتأكيد، وسنتمكن من تجاوز كل هذه المشكلات، وسنعمل بمبدأ الاحترام المتبادل مع جميع الدول.

ـ [كيف تقوّمون اتفاقات كامب ديفيد وتنازل السادات فيما يتعلّق ببيت القدس؟]

أنا أدين ذلك بشدة.

ـ [أتتوقعون حدوث ثورة اسلامية في دول العالم الإسلامية على النظم الرجعية التي تعمل على حفظ مصالح الاستعمار؟]

نأمل ذلك، وأن ينهض جميع المسلمين على الاستعمار، والحكومات التي تخون شعوبها.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٦ آبان ١٣٧٥هــ. ش. /١٦ ذو الحجة ١٣٩٨هــ.ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: النظام الملكي، نظام منسوخ ومطروح
الحاضرون: مجموعة من الايرانيين المقيمين في الخارج من الجامعيين و غيرهم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

نتابع الحديث بالأصول الثلاثة التي اقترحناها نحن والشعب الإيراني، ونقدم الحديث باثنين منها:

الأول: هو أن الملكية البهلوية ليست دستورية، ويجب أن تزول. والثاني: هو أنّ النظام الملكي باطل، ويجب أن يسقط. وفي الدستور مادة يستند اليها الملك محمد رضا في تسويغ حكمه مفادها أن الملك هبة إلهية يقدّمها الشعب للملك. فهل الشعب هو الموجود فعلاً في هذه البلاد تضمه وحدة عقيدة، أو وحدة عوامل أخرى، أو هم الماضون من أهل هذه البلاد؟ هل الماضون هم الشعب، أو كانوا؟

ولاشك في أنّ ايران سيسكنها قوم بعد خمسمائة سنة، فهل ساكنوها الآن هم الشعب فعلاً، او أولئك الآتون بعد تلك السنين؟ وعلى هذا النحو هل علماء ايران وحزب الشعب الإيراني هم الآتون بعد خمسمائة سنة حتى إذا قالوا: يجب الأخذ برأيهم في هذا الشأن مثلاً، وجب التنفيذ؟ هل الآتون بعد دهورهم، الآن أطباء أو علماء فعلاً؟ إن هؤلاء ليسوا موجودين فعلاً، لنصفهم بالطبيب او العالم. وهكذا الأمر بالإضافة الى غيرهم.

وما تقدم يبين أن تلك المادة الدستورية لا تنطبق على الواقع، فاذا قيل: إن الشعب الإيراني يهب شيئاً ما، السلطنة مثلاً، فلا يعني هذا الشعب الذي سيأتي فيما بعد، لأن شعب كل عهد هو الشعب الموجود فعلاً. فأطباء هذا الشعب الموجودون فعلاً هم المقصودون بقولنا: ـ أطباء إيران، وكذا علماء إيران ومهندسوها، فالمراد هم الموجودون فعلاً.

ونفس الأمر يصدق على مختلف الطوائف الإيرانية كالأكراد مثلاً، فالمقصود الموجود فعلاً. وأما الذين سيوجدون بعد خمسمائة سنة، فليسوا ـ الآن ـ علماء إيران ولا أطباءها ولا مهندسيها ولا شعبها أصلاً. وأما الذين كانوا قبل خمسمائة سنة ولا وجود لهم الآن، فهم كانوا علماء إيران ومهندسيها في الماضي وليس الآن أي الأمر إنتهى اليوم.

وإستناداً إلى هذا المعيار يكون الشعب المقصود بالمادة الدستورية ـ التي يتشبثون بها الآن وهي تنص على أن الملك هبة إلهية يمنحها الشعب الملك ـ هو الشعب الموجود الآن فعلاً وهو الذي يهب الملك.

ولو فرضنا أنهم وهبوها قبل خمسمائة عام لمحمد رضا خان إستناداً الى علمهم الغيبي بأنّ هذا سيظهر في السنة الفلانية في إيران، فلا أثر لهذه الهبة، فهؤلاء شعب إيران في ذلك العصر وليس

الآن. ولو وهبها له الشعب الإيراني الحاضر بحسب الدستور ـ الذي يتشبث به ـ واقر له بالملك مختاراً، كان ملكاً دستورياً. لكن هذا الشعب الحاضر لم ينتخبه، من انتخبه من هذا الشعب؟ نحن هنا لا نقول: انتخبه، ثم تراجع.

يصح أن ينتخب أولئك الذين كانوا قبل خمسمائة عام مثلاً الجد الأعلى لهذا الملك حسب الدستور الذي يقول: الملك هبة إلهية يمنحها الشعب لمن يختاره، وهذا يصدق على ملك عصرهم فقط، لأنهم شعب ذلك العصر، لا شعب عصرنا، ولم ينتخبوا الملك الموجود الآن، ولو انتخبوا فرضاً فما هم شعب إيران اليوم ـ لتصدق على انتخابهم تلك المادة الدستورية ـ، فالذين انتخبوا رمّت عظامهم، وباد إنتخابهم وهبتهم أيضاً وأنتهى الأمر وذهب كل لشأنه، فلا هم موجدون اليوم ولا أصواتهم: فهل يستطيع أحد اليوم ان يقول: ـ إن آرائهم مؤثرة اليوم؟ لا رأي لهم اليوم، فقد توفوا جمعياً ـ رحمهم الله ـ.

إذن فالشعب ـ وطبق الدستور ـ لم ينتخبه ولم تجتمع كلمته على إنتخابه كما نعلم جميعاً. ومع ذلك لنفرض أن من كانوا في عهد رضا خان انتخبوه، لكن هؤلاء لم يبق منهم سوى أربعة أو خمسة أومائة من الطاعنين في السن، وهم ليسوا الشعب الإيراني طبعاً، ليستند لانتخابهم المفترض وإنما الشعب الإيراني اليوم هو نحن الموجودون فعلاً، فابحثوا في ايران كلّها، فهل تجدون أحداً إنتخب هذا الملك، لتنطبق عليه المادة الدستورية القائلة بأن المَلك هبة إلهية يقدّمها الشعب للملك؟ إذن فهي لا تنطبق عليه.

وثمة إشكال آخرعلى هذه بهذه المادة الدستورية أيضاً، فلو وهب الشعبُ المُلكَ لأحدٍ معين هو أبو هذا الرجل ـ على فرض صحة الهبة وهي ليست صحيحة أصلاً ـ وأضاف اليها قبل خمسين عاماً لفظة (وذرّيته) لما استحق بها المُلك، لان الذرِّية عنوان لا أحد بعينيه. وعنوان لا نفس، والنفس العالم هو السيّد الفلاني مثلاً، و أن الدستور يقول: ــ المُلك هبة إلهية يقدّمها الشعب للملك نفسه.

ومعنى هذا أننا لو غضضنا الطرف عن الاشكال الأول، وقلنا فرضاً إن السابقين يمّثلون الشعب الإيراني الموجود الآن فإنَ الابن لا يستحقَ المُلك، لأنَ الدستور ينص على تقديم المُلك لانسانٍ معيَّن، يعني لهذا الرجل الذي طولُهُ ذراع ونصف! ويتميز بالطباع الفلانيَّة وإسمه محمد رضا خان ويتحلى بهذه الأخلاق الكريمة التي تؤهله لقتل كل الشعب ! (يضحك الحاضرون)، أي هذا الشخص الموجود في الوجود الخارجي فعلاً وله رأس وأذنان.

في بداية حكم الملك رضا ـ وكُل شؤونهِ كما قلت باطل في باطل في باطل ـ فالذين إنتخبوه أعطوا شخص رضا خان تلك الهبة الإلهية ـ والعياذ بالله ـ (يضحك الحاضرون)، وهذا حسن جداً لكنهم لم يهبوها لشخص هذا (محمد رضا) فقد قالوا السلالة البهلوية وذريته وهذه عناوين كلية عامة وليست شخصاً كما ينص الدستور، أي أن حكم هذا (محمد رضا) خلاف الدستور الذي ينص على منح السلطنة لشخص وهم لم يمنحوها لشخص.

وكل هذا هو على نحو الفرض، وهذه فروض باطلة نفرضها ونقول: إن الشعب الإيراني إنتخب رضا خان عندما نفّذ انقلابه العسكري، واحتل طهران، وإرتكب تلك الفعال والفضائح! في حين أن الشعب لم يكن يعلم بالأمر أصلاً، بل كان يرفض ـ بذاته ـ رضا خان، ولكن كان الحكم

للحراب مثلماً أن الحكومة العسكرية الآن هي حكومة حراب، لقد جاء رضا خان بالحراب وبها شكل المجلس النيابي وجاء بمجموعة لعضويته دون علم الشعب، ولكي تصادق على ما يريد، وبالحراب أجبرها على خلع الأسرة القاجارية وتنصيب نفسه ملكاً، فالأمر تم بأكمله بقوة الحراب ولم يكن للشعب دور فيه أصلاً، أي: لم يتحقق العمل بتلك المادة الدستورية قطّ.

أقرأوا التاريخ منذ المرة الأولى التي شهد العالم ظهور حكم السلاطين ـ أي منذ ٢٥٠٠ سنة كما يقول هؤلاء قولوا مائة ألف عام ـ وإلى الآن كان الوضع أن تأتي حفنة من السراق، وتستولي على بلد بالقوة، ثم تفرض حكمها عليه، فمتى كان الشعب ينتخبهم، ومتى كان لهم اهتمام بالشعب؟

وقبل الحركة الدستورية (المشروطة) لم يكن الدستور الحالي موجوداً، وكان الحال هو أن كل من استولى على منطقة فهي له، فيتحول من كان سارقاً إلى صاحب الجلالة (يضحك الحاضرون). ومن الحركة الدستورية إلى الآن لم يتحقق العمل بتلك المادة الدستورية، من بداية هذه الحركة في زمن الملك مظفر الدين إلى زمنكم جاء محمد علي ميرزا بعد مظفر الدين شاه وبعده أحمد شاه ثم أصبح رضا خان ملكاً وخلفه هذا الحالي. وطوال هذه المدة لم يتحقق العمل بتلك المادة الدستورية، فهي تقول بأن السلطنة هبة إلهية يعطيها الشعب لشخص السلطان.

فليأتنا بشاهد واحد يشهد أن الشعب أو قرية واحدة من قراه قد أعطته مثل هذه الهبة. يعد قرية واحدة ـ شريطة أن يجعل أهلها أحراراً، لا أن يجبرهم علىالإنتخاب بقوة السلاح بل يرفع عنهم الحراب ويعطيهم الحرية ـ ثم يأتي إلى ميدان القرية إنساناً عادياً، ويستفتي أهلها، فاذا انتخبته قرية واحدة فسنؤيد أنه سلطان السلاطين!

ولكن هذا مفقود، فلم ينتخبوه إلى الآن ولم يتحقق العمل بتلك المادة الدستورية أصلاً لا في عهده ولا في عهود أسلافه فلم يلتزموا بها حتى لو غضضنا النظر عنها، فهي مادة معطلة مثل الكثير من مواد الدستور التي لم يتحقق العمل بها منذ البداية وإلى يومنا هذا. واستناداً إلى عدم دستورية مُلك هذا السيد فهو ـ أولاً ـ عاص، فمن جاء بلا قانون، وحكم بالقوة كان جبّاراً لا ملِكا.

لذا تجب محاكمته هذا الشخص (محمد رضا) وإستجوابه عن مجيئه للحكم وإدعائه المُلك وتسلّمه لأجور هذا المنصب وإقامته مراسم التتويج و فِعَله بالشعب والكثير من الأسئلة الأخرى التي لا يملك الجواب عنها.

والمهم أن جميع الاتفاقات المعقودة منذ الحركة الدستورية وحتى اليوم باطلة حسب الدستور، لأنه ينص على أن قانونيتها رهينة بمجلس نيابي منتخب من قبل الشعب وبأمر ملك العصر الذي أقسم للشعب على الوفاء وغيره بأجراء الانتخابات الحرة ثم تقام عملياً بصورة سليمة ثم يكتسب ما يصادق عليه النواب الصبغة بعد ذلك وطبقاً لقواعد أخرى نص عليها الدستور وتتمته، ولكن كل هذه الاتفاقات التي عقدت منذ حركة المشروطة الدستورية ـ سواء في عهد مظفر الدين شاه أو أحمد شاه أو في عهد هذين الأخرين ـ لم يتم عقدها ضمن تلك الضوابط، فلا السلطان كان قانونياً ـ حسب الدستور ـ ولا المجلس النيابي كان قانونياً.

فبالنسبة للسلطان بينت أنَ الشعب لم ينتخب أياً من هؤلاء للسلطنة أصلاً، وهذا ما يفترض أن يعترف به هو (الملك محمد رضا) أيضاً غاية الأمر أنه يقول: ـ إن الشعب مجبول على حب السلطان، وكل طفل يولد على حب الملك، حتى هذا اليوم بالموت الملك، فإنك إذا سألته قال لك: إن الشعب

محب للملك (يضحك الحاضرون) وهذه الهتافات هي علامة حبهم له! هذا بالنسبةِ السلطنة القانونية هذه!!

ولنتوجه الى المجلس النيابي وهو أيضاً - بمقدار ما نعلم - لم يكن منتخباً من قبل الشعب ولا قادراً على إنتخاب شيء لا في عهد رضا خان ولا في عهد ابنه، وهذه من الحقائق الواضحة التي يتذكرها الجميع، وأنتم تتذكرون وتعرفون وضع هذا المجلس. فهل تعتقدون أن الأهالي هم الذين انتخبوا النواب سواء في طهران أو إصفهان أو يزد أو كرمان أو غيرها؟

أو أن السفارات الأجنبية هي التي ترسل أسماء من تختارهم، وتسلّمها للحكومة، وتقول: ـ هؤلاء يجب أن يؤلفوا المجلس - حسب قول الملك الذي اعترف هو نفسه بذلك. فما شأن الشعب بالأمر، وما شأن الحكومة حتى الملك به؟ فالذي يجب أن يقرر مصيرنا هي سفارات أميركا وانجلترا والاتحاد السوفيتي، وقد قامت بهذه المهمة عملياً إلى اليوم، وكانت تعد أسماء الذين تختارهم لعضوية المجلس النيابي من أصدقائها او من خدامها بعبارة أخرى لكي يصادقوا على كل ما تريد وتشتهي.

إذن فما نتذكره من عهد هذين المستبدين (محمد رضا وابيه) هو أن المجلس لم يكن دستورياً أصلاً ولا وطنياً، إذ لم ينتخب الشعب أعضاءه، ولو فرضنا أن الشعب انتخب أربعة منهم فمن المؤكد أنه لم ينتخب الآخرين. إنتخب أربعة فقط في طهران مثلاً، لوجود شيء من الحرية لرعاية الملاحظات، فانتخب الأهالي مثلاً أربعة من النواب مثل المرحوم المدرس.

المجلس يكون قانونياً طبق الدستور إذا دخل جميع أعضائه اليه بصورة قانونية، وكان لرأيهم تأثير في القضايا وتستطيع الأكثرية في دوراته أن تعقد اتفاقات وغيرها مع أطراف معينة. أما إذا فرضنا أن أربعة فقط من هذه الأكثرية كانوا وطنيين حقاً وقد إنتخبهم الشعب فلا أحد يستطيع الادعاء بأن المجلس النيابي كان وطنياً، كما في عهد الملك رضا وابنه.

وإذا إدعى أحد أن الشعب انتخب في دورة أو إثنتين السيد المدرس، فنقول: أجل لقد انتخب السيد المدرس وبعض أمثاله ولكن لا يمكن إصلاح ذاك الخلل بنائب واحد أو اثنين أو ثلاثة أو أربعة، بل يجب أن يكون جميع النواب وطنيين، أي: منتخبين من قبل الشعب لكي يصبح المجلس قانونياً حسب الدستور، فاذا صادقت الأكثرية فيه على أمر معين و كان موافقاً للدستور، اصبح صحيحاً وقانونياً. ولكن الأمر لم يكن على هذا النحو.

إن جميع الاتفاقات المعقودة منذ الحركة الدستورية وعهدي رضا خان وابنه، خلاف الدستور ورغبة الشعب الرافض لها كلها، فليس بينها اتفاق واحد صحيح قانونياً حتى لو كان فرضاً مفيداً للشعب، ولا علم لي بوجوده. ولو تألفت حكومة وطنية اسلامية، ودرست تلك الاتفاقات، ووجدت بينها ما ينفع الشعب أمضته، وصحّ منذ امضائها له.

قبل ذلك، فهو باطل، أي أنّ ما تقبله هذه الحكومة القانونية يصحّ في القانون، لكن لا يعود بأثر رجعي، لأن صحته تبدأ من ساعة موافقتها عليه. وكل ما سبق هذه الموافقة من اتفاقات وعقود مخالف للقانون، ولا يؤخذ به. ولو أصرت الحكومات التي تدعم محمد رضا خان حالياً على مواصلة دعمها له، فإن جميع ما وقعته معه سيلغى حتى لو كان مفيداً للشعب فعليها أن تعيد النظر في (مواقفها) بهذا الصدد. ولن يخضع الشعب الايراني لمحاولات القمع بالقوة هذه. بلى من

الممكن أن يطلقوا الاوباش ـ كما يحصل الآن فعلاً ـ أو الغجر أو العسكريين الذين يتنكرون بملابس مدنية، ليهاجموا الأهالي.

أما احتمال أن ترسل الحكومة السوفيتية والأميركية قواتهما لمهاجمة البلد، فهو احتمال شعري لا يمكن وقوعه على وفق المعايير القائمة في عالم اليوم وهو يختلف عن عالم الأمس، فلا يمكن لأي طرف أن يفعل كل ما يريد من أعمال القمع بالقوة، لأن القيام بذلك يجب أن يتم طبق تلك المعايير، وهذا الشعب يقف راسخاً ـ بكل فئاته ـ هاتفاً: ـ نريد الاستقلال،أي: أن لا تتدخل أميركا في شؤون بلادنا، ولا يتدخل فيها الاتحاد السوفيتي ولا انجلترا، بل نريد أن تكون بلادنا لنا.

نحن نعلن الآن: إذا أصرت هذه الدولة على موقفها المتعنت الداعم لمحمد رضا خان، فإن الشعب الإيراني سيأمر الحكومة المرتقبة حينما يتم تشكيلها بإلغاء الإتفاقات التي وقعتها (مع ايران) حتى لو كانت لمصلحتنا فنحن لا نريدها. وإذا لجت أميركا في إصرارها على هذا الدعم، فلن تعقد معها مستقبلاً أية إتفاقية، فعليها أن تضمن موقعها وتحدده منذ الآن، وعلى جميع رؤساء هذه الجمهوريات والحكومات أن يصلحوا من الآن حساباتهم ومواقفهم من إيران.

والمعيار في هذا المجال هو الكف عن دعم هذا الرجل وأسرته الذين قمعوا الشعب طوال خمسين عاماً، وارتكبوا كل هذه المجازر البشعة على أبنائه في الأعوام الأخيرة والعام الماضي خاصة. لقد قتل الأعداد الكبيرة في واقعة ١٥ خرداد ، فهو عدو للشعب والشعب عدو له. وإذا واصلت تلك الأطراف دعمها له وأصرت عليه، فإن الشعب الإيراني سيلغي جميع الإتفاقات المعقودة معها، ولن يعقد أية إتفاقية معها بعد، فلا نفط نعطيهم (يضحك الحاضرون). أمّا إذا كفت عن هذا الدعم، وتعاملت تعاملاً انسانياً، فإنها بذلك تحدد موقفها المستقبلي مع إيران ونحن لا نريد أن نأكل النفط، بل نبيعه ونقبض ثمنه لخدمة الشعب، لا أن نبيعه بأسلحة لا تخدم سوى مصالح مصدريها.

وأمس تحدث السيد كارتر حديثاً جاء فيه إن حكومة ايران اشترت منا اسلحة بثمانية عشر مليار دولار، أوجدت دولة قوية تحقق مصالحنا، فهي تردع الشيوعيين والمسلمين اليساريين، وهي شرطينا في الخليج ونحن نوليها أهمية كبيرة.

ولكن الشعب الإيراني يعترض على هذا قائلاً: ـ نحن لا نريد هذا النظام الذي يشتري منكم أسلحة بثمانية عشر مليار دولار، ويعطيكم نفطنا، ليكون شرطياً وحارساً لكم. أجل لهذا السبب يضحي الشعب الإيراني بشبابه وأمواله وكل ما يملك إبتغاء إسقاط هذا الذي يخونه هذه الخيانة.

وبرغم هذا يرى كارتر مناقب الملك بشراء الأسلحة منهم بثمانية عشر مليار دولار وتقوية إيران لمواجهة الشيوعية عدو الأميركيين وردع اليساريين من المسلمين لأنهم أيضاً عدو لنا ولحفظ مصالحنا في الخليج! وأمثال ذلك من الأقوال التي يطلقها كارتر.

وهذه المناقب هي التي فجرت صرخات الشعب الإيراني ليعلن: ـ نحن لا نريد أن نكون تابعين للأجانب أيها السيد، ولا نريد أن نعطي ثرواتنا بل نريد صرفها على الفقراء والمساكين والذين يفتقدون حتى الماء الصالح للشرب والمعدمين ففي إيران مناطق تفتقد كل شيء ولكن لا تتصوروا أنهم يعرضون فعندما كان الملك يعزم على المرور على منطقة معينة بمعية الرئيس الفلاني كانوا يجبرون الناس على إعداد سروال وسترة ـ من أي مكان ـ وإرتداء هذا الزي والوقوف على حافتي

الطريق الذي يمر فيه الملك ومن معه فيتوهم الذين يرون هذه المناظر أن جميع أبناء شعبنا يمتلكون الملابس الفاخرة!

المساكين يقاسون ألم الجوع ولكن إذا جاء أحد من الخارج أجبروهم على تهيئة تلك الملابس والظهور بها والوقوف على حافتي الطريق والهتاف بحياة فلان يتوهم القادم ان إيران دولة تعيش في رفاهية حقاً! لا تلاحظوا فقط هذا الشوارع الأربعة في طهران! إذهبوا إلى خوزستان وما حولها، وأنظروا كيف تذهب المياه هدراً وتبقى الأرض مواتاً وأهاليها يعانون الجوع. إذهبوا إلى المناطق وأنظروا إلى الوضع فيها وما ذكرته قبل مدَة صحيفة إطلاعات أو كيهان من أن انعدام الماء في بعض المناطق يجبر الأهالي على استخدام البول لفتح أعين الأطفال عندما يستيقظون في الصباح والاجفان ملتصقة بسبب مرض التراخوما أجل انهم يغسلونها بالبول لفتحها! أجل, لا تنظروا الى وضع طهران التي فتحوا فيها أربعة شوارع لإظهار البلاد بمظهر الرفاهية، فاللازم مشاهدة البلاد كلها، لاحظوا المناطق النائية منها، وأوضاع سكنة الأكواخ في طهران نفسها وكيف يعيشون.

لقد تفجرت صرخات الشعب الإيراني، وعلت من هذه الأوضاع التي أوجدها له النظام الذي تضج أبواقه وأجهزته الاعلامية بالمدح والثناء عليه فمتى ما فتحوا الاذاعة سمعوها تتحدث بأن صاحب الجلالة الشمس الآرية قام بالانجاز الفلاني أو أن صاحب السمو الفلاني قام بالانجاز الفلاني. وما من وسيلة واحدة من وسائلهم الإعلامية لا تتحدث مقابل هذه الدعايات بأن الحاكمين أسروا الشعب في حالة بائسة من الضعف والذلة و المسكنة والجوع. بالطبع توجد طبقة مترفة تعيش في رفاهية لارتباطها بالنظام الحاكم أو لغير ذلك.

وعلى أي حال ما عاد الشعب يصغي لتلك الأقوال، فاجعلوا الحكم عسكرياً أو الحكومة عسكرية، فلن يتغير الوضع القائم والحكم العسكري موجود فعلاً، فغير - إن شئت - اسمه وسمِّه حكومة عسكرية، فإيران تعيش منذ مدة في ظل الحكم العسكري وهو معلن رسمياً في عدد من مدنها وقائم بصورة غير رسمية في المدن الاخرى، ولا وجود للحكم المدني، فكيف تستطيع العيش دون الحراب ولو رفعت الحراب يوماً واحداً، لهلكت فأنت لا تستطيع العيش دونها.

أفرض أن خطة أميركا هي المجيء بحكومة أخرى بعد هذه، وإخراج الملك وتنفيذ انقلاب عسكري وتكرار الحكم العسكري وهذه المجازر والممارسات، لكن الشعب أيضاً سيواصل تحركه الفعلي، ولن يتخلى عنه، فهو يريد الخلاص من سلطة هذا الحكم الجاثم على صدره، وعليهم أن يفكروا بالأمر ويغادروا إيران، ويتركوها ويذهبوا لشأنهم، وفقكم الله جميعاً - إن شاء الله - موفقين - إن شاء الله.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٧ آبان ١٣٥٧هـــ .ش./ ١٧ ذو الحجة ١٣٩٨ هـــ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الأضرار المادية والمعنوية التي سببها الشاه، ايصال صرخة الايرانيين المقيمين في الخارج

الحاضرون: مجموعة من الايرانيين المقيمين في الخارج من الجامعيين و غيرهم

بسم الله الرحمن الرحيم

.... حفظكم الله جميعاً ـ إن شاء الله ـ، نرجو أن تحفظ هذه الطاقات التي تستهلك خارج إيران، فالطاقات الإنسانية أهم طاقات البلاد وكثير منها يستهلك اليوم خارجه وتخسرها وتضيع تقريباً، وهذا أحد الأضرار التي يلحقها الملك بشعبنا وهي أضرار معنوية تضاف إلى الأضرار المادية.

لقد أوصلوا الأوضاع الى حالة لا يستطيع فيها الإيرانيون المؤثرون أن يبقوا في ايران فصار الكثير من الأطباء والمهندسين وغيرهم من القادرين على خدمة ايران وتسيير أمورها يعيشون ـ وا أسفاه ـ خارجها للصعوبات التي أوجدها الملك فيها.

واليوم جاءني طبيبان يقيمان في أميركا وقالا: ـ إن الأطباء الايرانيين الذين يقيمون في أميركا الآن مع أسرهم زهاء العشرين ألفاً وهم فيها منذ زمن بعيد، حتى إن أطفالهم لا يعرفون اللغة الفارسية لنشأتهم هناك. وهذه طاقات يجب أن تكون في إيران، وتجتد لخدمتها لكن كل من استطاع الخروج منها بادر للقيام بذلك بسبب القمع الشديد الذي ضيَّق الخناق على الشعب، والآن يهدر الكثير من طاقاتنا في الدول الأجنبية في حين ينبغي أن تكون هنا وتخدم بلادها.

ونحن نأمل أن (تنتصر) هذه النهضة التي تفجرت في إيران بعدما انتفض شعبنا كلّه مطالباً بالحرية والاستقلال ـ تحققاً إن شاء الله، وعادت هذه الطاقات العظيمة المقيمة خارج إيران إلى وطنها، وانبرت لخدمته.

كما نأمل منكم ـ أنتم الشباب المقيمين في الخارج ـ أن تضموا صوتكم إلى سائر الايرانيين، وأن تبلّغوا حقائق ما يجري في إيران حيثما كنتم في الخارج، فالدعايات التي يبثها الملك وأعوانه مكثفة، وقد شوهت حقيقة إيران وحقيقة مطالب شعبها.

ولعل الكثير من الأجانب يتوهمون أن الإيرانيين ضجوا لسعة الحريات التي أعطيت حسب قول كارتر، ولعل الكثير منهم أيضاً يتصورون أن الشعب الإيراني مشاغب ووحشي في حين أنه يطالب بالحرية التي ينشدها كل إنسان، ويطالب بالاستقلال الذي يطلبه كل إنسان.

إبناء الشعب الإيراني يريدون كف أيدي الأجانب عن بلادهم وإدارة اقتصادهم الوطني بأنفسهم وأن يدبروا شؤون التربية العلمية بأنفسهم بصورة مستقلة. إنهم يرفضون أن يُسيّر الأجانب جيشهم وأن يكون خاضعاً لسيطرة المستشارين الأميركان، يريدون إزالة القواعد العسكرية من أراضيهم ويكون بلدهم حراً مستقلاً.

إن صرخة الشعب الإيراني إنما تطالب باقامة حكم العدل الإسلامي وإزالة جميع هذه المفاسد، ونحن نأمل منكم ـ أنتم الشباب المقيمين في الخارج ـ أن تعرّفوا أصدقاءكم الأميركيين والإيطاليين

والانجليز والفرنسيين حقيقة مطالب الإيرانيين هذه وما هية ما يطالبون بـه، وأنهـم لم يـضحوا لكثافة ما أعطوهم من الحرية. وإنما ضحوا بسبب القمع الجاثم على إيران، وفي نفس الوقت الـذي يكرر فيه هذا الرجل (الملك) الادعاء: - بأننا أعطينا الحرية وما الى ذلك، فـان الـصحف (الإيرانيـة) كافة تعيش حالة القمع، والإذاعة بيد العسكر، بل كل البلد يعيش أوضاعاً غير طبيعية الآن.

والحاكم في إيران اليوم هو العسكر والحراب، والاستقرار معدوم فيها تماماً، فهي تـشهد كـل يـوم مذبحـة ومـصيبة. وقـد اتـصلوا الآن هاتفيـاً مـن إيـران بـشأن خـروج مظـاهرات في مدينـة مـشهد احتجاجاً على مذبحة الأمس التي لا أعلم الآن كيف جرت وعما أسفرت. وعلى أي حال، أسأل الله أن يوفقكم جميعاً - إن شاء الله - ويعيدكم كافة إلى وطنكم سالمين في ظل الاستقلال والحرية. مـوفقين - إن شاء الله.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٧ آبان ١٣٥٧هـ. ش. / ١٧ ذو الحجة ١٣٩٨هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: ضرورة مكافحة الحكومات الظالمة، اداء المسؤولية، انتصاركبير، الهدف الأعلى
الحاضرون: مجموعة من الإيرانيين المقيمين في الخارج من الجامعيين و غيرهم

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذه القضايا ـ النهضة ـ التي دخلنا في إطارها نحن وأنتم ثلاثة أصول أساسية هي: ـ الأول: إزالة محمد رضا والأسرة البهلوية (من الحكم)، والثاني: إزالة النظام الملكي أساسياً، والثالث: إقامة حكم العدل الإسلامي، الجمهورية الإسلامية.

وقسم من الأمور والأعمال التي يقوم بها الإنسان هو من النوع الواجب على الإنسان أن يفكر بتحقق النتائج المطلوبة منه وهل يصل إلى غايته أو لا؟ فاذا إطمئن من تحقيق الهدف قام بها، وإلا أعرض عنها. وقسم آخر من الأعمال فرض الله ـ تبارك وتعالى ـ على الإنسان القيام بها، والأصل فيها التكليف الإلهي بغض النظر عن النتائج، فقد تتحقق، أو لا تتحقق. وفي هذه الأمور التي يُكلّف الإنسان أداءها شرعاً لسنا ملزمين أن نعلم بحتمية تحقق الأهداف التي نرجوها منها، فالمطلوب أداؤها لا النتائج المرجوّة منها.

فالإمام أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ عزل معاوية عن مقامه لفسقه ونهبه أموال الناس، وأراد تنصيب إنسان عادل سليم في منصبه في الشام، سورية وما جاورها. والحدّ من ظلم معاوية كان تكليفاً شرعياً وجب عليه القيام به وتعريف الناس أن معاوية ظالم، ويجب طرد أمثاله، فقام بهذا التكليف الشرعي، لكنه لم ينجح في عزل معاوية عن مقامه.

والإمام سيد الشهداء ثار على يزيد، ولعله كان مطمئناً أنه لن ينجح في إسقاطه من الحكم، بل هذا هو الواقع فعلاً، فهناك أخبار أنه كان عالماً بعدم نجاحه في هذا، ومع ذلك، وعملاً بواجب الثورة على النظام الظالم حتى لو كان مصيره القتل ثار على يزيد، وقدّم الضحايا، وقاتل حتى أستشهد.

ووضع حكومة إيران والملك لا يختلف عن ذاك الوضع، بل إن معاوية كان إمام جماعة وجمعة، فلم يكن حاله أنه لا يصلي أصلاً، ولا يصوم، بلى، كان يصلي ويصوم ويذهب إلى المسجد ويؤم المصلين من المسلمين، ويذهب يوم الجمعة أيضاً، ويصلي في المسجد صلاة الجمعة ويعمل ـ في الظاهر ـ بجميع هذه الأحكام الشرعية، ولكنه كان غاصباً وظالماً ينهب أموال الناس ولو إستطاع لارتكب كل أشكال الظلم والقتل، فالإمام علي ـ عليه السلام ـ لم يقف في وجهه، لأنه كان كافراً لا يصلي، لا لم يكن كافراً، بل كان مسلماً يظهر الإسلام، ولكنه كان يحكم خلاف موازين مقام الحاكم (الإسلامي)، كان حاكماً جائراً اغتصب ذاك المنصب خلاف الموازين الإلهية، وكان يعمل بالظلم في هذا المنصب ايضاً ولذلك ثار الإمام أمير المؤمنين عليه، وهو وإن لم يحقق النتيجة المطلوبة قام بالتكليف الشرعي الذي يقضي بوجوب مجاهدة مثل هذا الظلم.

وهذا هو وضع هذه الحكومة القائمة اليوم أيضاً، فقد اغتصبت هذا المنصب، وهي تعمل بالظلم في سلطنتها مثلما فعل معاوية، فكلاهما غاصبان، بل قد ذكرت مراراً أننا حتى لو التزمنا بالدستور، فان سلطنة هذا المرء الملك محمد رضا ـ حتى مع هذا الفرض ـ خلاف الدستور، لانه ينص على أن السلطنة هبة إلهية يمنحها الشعب للسلطان نفسه، ونحن جميعاً نعلم أن الشعب لم يمنح هذه السلطنة لا لهذا المرء ولا لأبيه، وعليه واستناداً إلى الدستور نفسه فان هذا المرء الملك قد أخذ السلطنة غصباً، فهو باغٍ حسبما ينص عليه الدستور ـ ولا يختلف عن اللصوص الذين يتسلطون أحياناً على منطقة معينة ويحكمونها غصباً.

كما أنهم ـ حسب حكم الشرع ـ فاقدون لكفاءة الحكومة الشرعية، إذ يحدد الشرع مواصفات معينة يشترطها في حاكم المسلمين، وهي لا تتوفر فيهم أصلاً، فهذه السلالة ـ هو وأبوه وابنه إذا خلفه في الحكم ـ غاصبة للسلطنة طبق الدستور وطبق حكم الشرع، لأنها فاقدة للكفاءة التي يشترط توفرها في الحاكم، فمحمد رضا يبقى غاصباً للحكم مهما ذهب لزيارة المراقد المقدسة واعتذر وطبع القرآن وقام بأمثال هذه الحيل، لأن بقاءه في هذا المقام أساساً اغتصاب وهو مغتصب مهما اعتذر إلى ان يتخلى عنه.

إذا وصل امرؤ مقاماً معيناً غصباً ـ مثلما فعل أئمة الجور كمعاوية وأمثاله ـ فإن التكليف الشرعي للمسلمين هو أن يخلعوه عن هذا المقام، ويسلموا الحكم امرءاً جديراً به يرضاه الشرع المقدس. وهذا الأمر واجب لزاماً على المسلمين الآن، ونحن من المسلمين وعلينا أن نجتهد في العمل لخلع هذا المرء الملك محمد رضا عن هذا المقام. ولا يشترط أن نتيقن نجاحنا في تحقيق ذلك، ونحن نحتمل اليوم تحقيقه، فهو أكثر من الاحتمال، والأمل قوي أن يزول في هذه النهضة التي قام المسلمون وهم يعلنون معاً كلمة الرفض له، وسيسقط إن شاء الله (الحاضرون: ـ إن شاء الله).

ومع فرض العجز عن تحقيق ذلك، فإننا نقوم بما قام به الإمام علي ـ عليه السلام ـ إذ قاتل ودخل في حرب دموية استمرت (١٨) شهراً قتل فيها عدد كبير من كل الطرفين، والجميع من المسلمين ـ هؤلاء المسلمون يطالبون بالعدالة وأولئك مسلمون فاسقون.

أجل لقد قاتل الإمام علي ـ عليه السلام ـ معاوية، ولم ينجح في إسقاطه عن الحكم. ونحن أيضاً لسنا قلقين أن يقتل منا عدداً أو نقتل منهم مجموعة، لأننا نعمل طبق ما يقتضيه تكليفنا الشرعي، إذ فرض الله ـ تبارك وتعالى ـ معارضة ومجاهدة أمثال هؤلاء الظلمة الذين يوجهون ضرباتهم لأساس الإسلام، ويدمرون مصالح المسلمين.

وإذا استطعنا يوماً فسنحمل البنادق بأنفسنا ـ ونضعها على عواتقنا ونجاهدهم متى ما أقتضى الأمر واستطعنا القيام بذلك، دون أن نقلق لمقتل عشرة أو عشرين منا، فقد قتل أكثر من عشرة الآف بل قرابة العشرين ألفاً في تلك المعارك التي خاضها الإمام أمير المؤمنين على مدى ثمانية عشر شهراً، ولم يمنعه ذلك من القيام بالواجب.

وهكذا كان الحال على عهد رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فهو عندما أراد الاطاحة بحكم كفار قريش شنَ عليهم العديد من المعارك، وانتصر في بعضها، ومني بالهزيمة في بعض، وقتل فيها أناس وعظماء كعم النبي مثلاً أو كعمار بن ياسر الذي قتل في معركة صفين، وهو ذاك الرجل

العظيم، لقد قدّموا كل هؤلاء القتلى، فلا يرد علينا اشكال في هذا المجال. يثير بعضهم الاعتراضات باستمرار قائلين: ـ لقد قدمتم كل هؤلاء القتلى فما الذي تحقق؟ إن هذا هو تكليفنا الشرعي أولاً.

أما الذي تحقق، فهو أشياء كثيرة فحال هذا الشعب أن كسبته كانوا يسارعون إلى إغلاق محال كسبهم لمجرد أن شرطياً دخل السوق وأمر بذلك! كان يكفي أن يأمر شرطي واحد او عدد قليل من الشرطة بإغلاق سوق طهران ـ وهو أكبر أسواق إيران ـ إذ كان يدخل إليه ويأمر الكسبة باغلاق محلاتهم أو رفع الاعلام بمناسبة الرابع من آبان أو غير ذلك فيطيعون فوراً، ولا يعصي منهم أحد أصلاً، بل لم يكن يخطر في أذهانهم أبداً أن بالأمكان عصيان أمر شرطي!

أما إذا كان الداخل مسؤولاً أمنياً يحمل أربع أو ثلاث نجمات على كتفه، فلم يكن يتجرأ أحد أن يسأله عن أي فعل يرتكبه مهما كان قبيحاً! ولكن هذه النهضة الإسلامية المقدسة قد غيرت الحال، وجعلت حتى الأطفال الصغار ينزلون إلى الشوارع، ويهتفون بالموت لهذه السلطة البهلوية!

هذا هو التحول الذي حصل لأبناء الشعب، فلم يعودوا يرهبون أصلاً لا الشرطي ولا المسؤول الأمني ولا الحكومة العسكرية هذه التي كان مجرد ذكر اسمها في السابق يكفي لدفع الأهالي نحو التوجه إلى شؤونهم، إذ لم تكن تخطر في أذهانهم أصلاً فكرة المعارضة، فالحكم عسكري وقانونه يمنع مثلاً ـ كما يعلنون ـ اجتماع أكثر من شخصين لكنك تجد سبعين ألفاً، مائة ألف من أبناء الشعب يجتمعون ويخرجون ويرددون هتافات كلها ضد الملك. هذا هو التحول الذي حصل في هذا الشعب، وليس هو بالشيء القليل.

وعلى الطرف الآخر ترون أنهم ـ النظام الملكي ـ يتنزلون درجة بعد أخرى وهذا ما ينبغي أن نعتبره موتاً تدريجياً ـ، فهل حزب ستاخيز ـ البعث ـ هين لكي يتخلو عنه؟ لقد رأيتم كم مدحوه وكم تحدث به هذا الرجل ـ الملك ـ بكل تلك الأقوال الباطلة أمثال: ـ يجب على جميع أبناء الشعب أن ينضمّوا اليه، وعلى من لا يدخله أن يخرج من إيران، فهو ليس من أهلها، وأمثال هذه الأقوال التي كان يكررها.

ولكن اتضح فجأة بفعل هذه النهضة الشعبية التي واجه فيها الشعب بالقبضات الخالية الدبابات والمدافع وتغلب عليها أن حزب رستاخيز لم يكن شيئاً مذكوراً أصلاً، فهو تافه والحكومة ترفضه (يضحك الحاضرون) برغم أن الحكومة كانت من هذا الحزب نفسه.

كما أنهم غيروا التقويم الرسمي، ثم تراجعوا، والشخص الذي لم يكن مستعداً لمخاطبة الشعب بكلمة مجاملة واحدة جاء اليوم، ليخاطب مختلف فئآته معتذراً من أخطائه قائلاً: ـ لقد وقعت أخطاء وانحرافات لن نكررها في المستقبل. هكذا يقف معتذراً هذا الذي شاهدتم وضعه قبل خمسة عشر عاماً وإلى ما قبل الحوادث الأخيرة وفي تلك المدة من الجمود التي أعقبت انتفاضة ١٥ خرداد وإلى ما قبل اليوم، لم يكن يعبأ بأحد وكان يهيمن على كل الأمور .

أما قوله: إن ما وقع اشتباهات غير مقصودة، فهو كذب، لأنه كان عارفاً بما يجري متعمداً ارتكاب ما فعله، لأنه خادم للأجانب، فلم يكن الأمر أخطاءً غير مقصودة، بل هي جميعاً انحرافات ارتكبها عن عمد، ولو أمهلتموه، لزادت هذه الاشتباهات مستقبلاً أيضاً.

وعلى كل حال تحققت انجازات إلى الآن أنزلتهم درجة بعد درجة، فلا ينبغي أن نوقف المسيرة، ونقول: ـ نحن قانعون بهذا المقدار، لا فنحن تحرّكنا سعياً لتحقيق الهدف النهائي، أي أن نطوي هذه

المقدمات: ـ الأطاحة بهذا الملك والأسرة البهلوية، وإنهاء الحكم الملكي وقطع أيدي الهيمنة الأميركية والانجليزية والروسية عن هذا البلد، وأن يكون بلدنا لنا ، ثم يقام الحكم الإسلامي أيضاً إن شاء الله (الحاضرون: إن شاء الله).

نحن نسعى لهذا الهدف وسنتحرك ـ سريعا ـ لتحقيق كل ما نقدر عليه، فإذا استطعنا تحقيق هذه المهمة، فالحمد لله على قيامنا بذلك وعلى نجاحنا في تقديم خدمة لهذا الشعب، وإذا لم نستطع، فقد قمنا بتكليفنا الشرعي، أي: أننا لم نفتعل الحج أمام الله لعدم أداء هذا التكليف، بل قمنا بالأمر، ولكننا لم نملك القوة اللازمة لتحقيق المراد، فكرامتنا محفوظة عند الله ـ تبارك وتعالى.

إذن فالاطاحة بهذا الملك والأسرة الحاكمة وقطع أيدي الأجانب هي من أهدافنا وخطوات نحو المقصد النهائي، وهو إقامة حكومة عدل إسلامية تقوم على أسس القواعد الإسلامية. هذا هو هدفنا الأسمى، وتلك وإن كانت مقدمات له، فهي من أهدافنا أيضاً، فمثلما نريد الحكم الإسلامي نرفض الحكم القائم، والحكم الإسلامي يتضمن ـ بالطبع ـ كل تلك الاهداف، أي عندما نطالب بالحكم الإسلامي فمطالبتنا تعني رفض بقاء هذه الأسرة الحاكمة والنظام الملكي وقطع أيدي الأجانب، إذ إن الحكومة الإسلامية ترفض أن يكون لأحد من الكفار وغيرهم سلطة على البلد الإسلامي. إذن فرغم أن هذا الهدف الأعلى يتضمن تلك الاهداف فصلنا الأمر ـ تبياناً له ـ وقلنا: إن تلك الأصول الثلاثة هي ما نطمح إلى تحقيقه.

والآن أردت أن أقول: ـــ لا تتصوروا أننا إذا لم نصل إلى ذاك الهدف، سيكون الوضع مناسباً للتساؤل الاعتراضي عن ثمار الدماء التي أرقيت والجهود التي بذلت.

فاولاً تحقق الكثير من الثمار فعلاً وقد تنزل هؤلاء ـ النظام الملكي ـ بمقدار ما عن ذاك المركب الشيطاني.

وثانياً أننا قمنا بتكليفنا الشرعي. ومثل هذا التساؤل الاستنكاري هو ما كان يعترض به الخوارج على أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ قائلين: ـ لقد قاتلت ثمانية عشر شهراً، فما الذي تحقق؟ إن هذا هو تكليفنا الشرعي، مثلما نحن نصلي الآن فهل يأتينا من يقول: ـ لقد أديتم الصلاة طوال هذه عشرين أو ثلاثين سنة، فما الذي حصل؟

حسناً، اني أطعت الله عشرين سنة، وأديت خلالها الصلاة، فما معنى التساؤل عن الذي حصل؟

لقد اطعت الله الذي قال لي: إعمل، فعملت. ومثل هذا التساؤل يتعلق بالقضايا التي لا تشتمل على تكليف شرعي محدد من القضايا المتعارفة هذه، فإذا أراد المرء القيام بعمل معين، ثم لم يحققه نسأله عندئذ عن النتيجة.

أما مواجهة جهاز ظالم يريد تدمير أساس الإسلام والقضاء على علمائه وأساس الوطنية. وقد عرّض مصالح الإسلام والمسلمين للخطر ودمرها، فهو تكليف شرعي للمسلمين، وعليهم أن يثوروا عليه، ويردعوه عن ذلك، أي: أن يخرجوه من هذا البلد، وإذا استطاعوا فعليهم أن يعتقلوه ويحاكموه ويسترجعوا منه ما نهبه من أموال الناس، وإذا كان قد ضعيها فإنه يعاقب على كل ظلم ارتكبه.

وهذا تكليف واجب علينا وعلى المسلمين القيام بـه، وغايـة الأمـر أنـنا لـو اسـتطعنا تحقيقـه، فالحمد لله على قيامنا بالتكليف والوصول إلى الهدف أيضاً، وإذا لم نستطع تحقيقه، فاننـا قـد أدينـا تكليفنا الشرعي مثلما أننا صلّينا.

أمـا التـساؤل الاسـتنكاري عـن النتيجـة فهـو ممـا لا معنـى لـه هنـا، لقـد صـلينا وقمنـا بواجـب معارضة الظالم ومواجهته، وحاربنا وجاهدنا هذا الذي أراد تدمير البلد ـ وقد دمّـره ـ وسـحق كـل مصالح المسلمين وأعطى جميع ثرواتهم للكفار، وقد قدّمنا لذلك الدماء، وأسلنا منهم الدماء أيـضاً. أجل لقد قمنا بكل هذه الأعمال أداء لتكليفنـا، فـإذا وصـلنا الهـدف، فالحمـد لله. وإذا لم نـصل، فقـد أدينـا تكليفـا، ولا نـرى أي ضـير علينـا مـن ذلـك، وبمـشيئة الله سنـصل للمقـصد أيـضاً ـ إن شـاء الله (الحاضرون: إن شاء الله).

أسال الله ـ تبارك تعالى ـ السلامة لكم جميعـاً، إنـني أكـرر تقريبـاً كـل ليلـة القـول بأنـنـا جميعـاً مكلفون، فالأمر لا ينحصر بأحد، دون آخر، بل إنني مكلف والسيد مكلف والجميـع مكلفـون بـدعم هذه النهضة التي تفجرت في إيران حيث يواصل شعبها التـضحية بـشبابه، وتقـف تلـك الام الثكلـى بعد فقدها لعدد من أبنائها الشباب ـ لتقول: ـ إنني مستعدة للتضحية بكل شيء!!

يمكنكم هنا أن تقدموا الدعم لهذه النهضة ـ ويجب أن تقـدموه ـ ويتمثـل هنـا بالقيـام المهمـة التبليغيـة في مواجهـة الـدعايات الـتي يروجهـا الملـك ونظامـه والـصحفيون مـن مرتزقتـه الـذين يستلمون منه الأموال، ليقولوا بأن الـشعب الإيرانـي مـشاغب ومتـوحش، وأمثـال هـذه مـن الأقـوال التي يروجونها بكثافة.

إن كنتم تستطيعون إقامة التظاهرات وجب عليكم القيام بذلك، كما انكـم تلتقـون باسـتمرار بهؤلاء الغافلين عن حقائق ما يجري الآن في إيران، فحيثما شاهدتم مجموعة من هـؤلاء الأوروبـيين أو الأميركيين في مكان ما، فليبادر عدد منكم فـوراً لتوضـيح حقيقـة مـا يجـري في إيـران وحقيقـة مطالب شعبها، وأنـه ليس متوحشاً، بل هو شـعب تقـدمي، إذ إنـه يهتـف : ـ نـريـد الحريـة ونـرفض نهب أميركا لثرواتنا، فهل متوحش مـن يطالـب بـذلك؟! وهـل الـذي يطالـب بالحريـة والاسـتقلال ينتهك معايير القيم؟! إن الذي يقوم بهذا الأمر يؤيده الجميع وكل من يسمع به.

هو شعب ثار ابتغـاء الحصول علـى اسـتقلاله وحريتـه، وهـو لا يريـد أن تتـسلط عليـه الـدول الأجنبية، ويسعى من أجل طرد هؤلاء الخونة الذين ارتكبوا إلى اليوم كل هذه الخيانـات، ويريـد أن يودع الدولة بأيدي أمناء لا يملئون جيوبهم من ثرواته كما فعل هؤلاء.

بالطبع نحن لا يمكننا أن نجد حاكماً مثل أمير المؤمنين ـ عليه الـسلام ـ ويعـيش بتلـك الـصورة التي سجلها الإمام علي ـ عليه السلام ـ ونحن لا نتوقع أن نصل إلى حاكم يتحلى بما كـان عليـه وضـع الإمام بحيث إنه في الليلة الأخيرة التي استشهد في صبيحتها ـ أعني عشية توجيـه تلـك الـضربة لـه ـ كـان ضـيفاً علـى إحـدى بناتـه، وهـو الـذي كانـت سـلطنته ـ ومـن الجـرأة أن أقـول سـلطنة ـ، كانـت خلافته تمتد لدول كثيرة، وعندما أتته بأفطاره كـان عبـارة عـن قـرص خبـز شـعير وملـح ولـبن ـ حسبما ينقل التأريـخ ـ فأنكر ذلك عليها، وهي التي لم تره يأكل إدامـين، فأمرهـا أن تـرفـع أحـدهما فأرادت أن ترفع جريش الملح، فأبى وأمرها بـرفع اناء اللبن!

لا يمكن ـ بالطبع ـ أن نجد مثل هذا الحاكم، لكن يمكننا الوصول إلى حكومة لا تسرق ولا تنهب أموال الشعب بهذه الصورة، نحن نسعى إلى العثور على حاكم لا يستهلك أموال المسلمين في صرفها على نفسه وأسرته، ويقدم قسماً منها ـ وهو القسم الأكبر ـ لأميركا والاتحاد السوفيتي وبقية الدول الأجنبية، لكي يحفظ بذلك عرشه وتاجه، ويسقط في كل الخيانات التي لا علم لنا ولا لكم بها، وستعرفون مستقبلاً سعة الخيانات التي ارتكبها هؤلاء إذ لا يوجد الذين يعرفونها، وقد سجلوها، وهي محفوظة عندهم، وسترون مستقبلاً ـ إن شاء الله ـ ما جناه هؤلاء من الخيانات للإسلام والمسلمين والبلدان الإسلامية وإيران، وستتضح هذه الأمور فيما بعد ـ إن شاء الله.

نحن نريد إزالة هذه الحكومة الخائنة ومجيء حكم لا يخون، وإن لم يبلغ درجة الحكم العلوي، فهذا ما لا نستطيعه، ولكن يمكن العثور على حاكم أمين لا يفرط بثروات الشعب، ولا يعطي أميركا النفط بهذه الصورة، لكي تقيم ـ بدلاً من إعطاء ثمنه ـ قواعد عسكرية لها في إيران تحت ستار أننا نحن الذين نريد الحصول على هذه الأسلحة، لكنها أسلحة تجلب لإقامة قواعد أميركية هنا.

نحن نريد إنهاء هذا الوضع، ويمكن العثور على الكثير من أمثال هؤلاء الحكام الأمناء فالشرفاء كثيرون في إيران، ويوجد الكثير من أمثالهم بين الإيرانيين الذي جاءوا إلى أوروبا. ونحن سننتخب من هؤلاء ـ إن شاء الله ـ للحكم ونصلح الأمور.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٨ آبان ١٣٥٧هـ. ش. / ١٨ ذو الحجة ١٣٩٨هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: حكومة الامام علي (عليه السلام) مثل أعلى للحكومة الإسلامية
المناسبة: حلول عيد الغدير
الحاضرون: مجموعة من الإيرانيين المقيمين في الخارج من الجامعيين و غيرهم.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

عيد الغدير هو اليوم الذي حدد فيه النبي الأكرم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أمر الحكومة وبيّن مثال الحكم الإسلامي إلى الأبد كاشفاً أن القدوة للحاكم الإسلامي هي هذا الإنسان الأسمى المختار إلاهياً.

والنبي الأكرم كان يعلم يقيناً أن من غير الممكن أن يكون نظير للإمام أمير المؤمنين ـ عليهِ السَلام ـ نظير بكل معنى الكلمة، لكنه عيّن مثالاً للحاكم على الآخرين أن يقتربوا من كماله.

والإمام علي نفسه بيّن منهاج الحكم في عهده لمالك الأشتر، فحدد واجبات الحاكم والولاة الذين ينصبهم على البلدان وجميع الجهات. واستناداً الى مثال الخلافة الذي عيّنه الرسول الأكرم ومنهج عمل الحكومة والولاة الذي بينه الإمام علي، فإن جميع الحكومات ـ التي أعقبت حكمه باستثناء تلك الأيام القليلة لحكم الإمام الحسن ـ سلام الله عليه ـ فاقدة للكفاءة المطلوبة للحكم الإسلامي سواء تلك التي التزمت بمقدار ما بآداب الحكم الإسلامي التي يجسدها حكم رسول الله ـ إن وُجدت أو تلك التي لم تلتزم بذلك أصلاً. جميعها غير جديرة بالحكم.

والإمام علي نفسه ثار على معاوية إذ كان يتستر بالإسلام، ويقوم بأعمال إسلامية، ولعله كان يؤمن بعقائد إسلامية، ولعله لم يكن يؤمن بشيء منها. وعلى أي حال ثار عليه الإمام علي ولم يعبأ بأقوال كل الذين كانوا يتصورون أنهم ينصحونه عندما طلبوا منه أن يُبقي معاوية والياً على الشام، ثم يعزله بعد أن تترسخ دعائم خلافته، لكنه رفض ذلك. وكانت حجته هي أنه لا يستطيع أن يجعل من يتحرك خلاف المعايير الإلهية، وينشر الظلم في البلاد حاكماً على العباد ولو مدّة قصيرة.

ولو كان ـ عليه السلام ـ قد فعل ذلك، لأصبح عمله حجة للقول بأن من الممكن أن يصبح الفاسق حاكماً معيناً من قبل ولي الأمر، بل إن أمير المؤمنين تحرج حتى من القبول بما تقتضيه المصلحة، إذ إنه لو ترسخ موقعه، لاستطاع أن يخلع معاوية. فلم يرَ لنفسه ما يجيز لها إبقاء معاوية في الحكم يوماً واحداً. وهذه حجة بالغة علينا توجب أن لا نرضى بحكم ظالم حتى يوماً واحداً، فهذا رضا بالظلم والعدوان ونهب أموال الناس، ولا يجوز لمسلم أن يرضى بالحكومة الظالمة ساعة واحدة.

والجميع مكلفون شرعاً مجاهدة هذه الحكومات التي استحوذت على السلطة وهي تعمل خلاف الموازين الإلهية، وخلاف قوانينها الدستورية نفسها، فيجب على الجميع أن يعارضها ويجاهدها بكل ما استطاع، ولا يقبل اليوم أي عذر.

اليوم إنتفض الشعب الإيراني، وانتفاضته قامت عن وعي القضايا، وهو يعلن في كل مكان - من المدن الى القرى النائية - قضية واحدة هي رفض هذه الحكومة المتجبرة، ويطالب بالحكومة الإسلامية والحرية والاستقلال. يريد أن تكون حكومته إسلامية، وهذا المطلب هو نفسه إستجابة لما بينه رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم (الحاضرون يرددون الصلوات على النبي وآله).

وعلينا أن نستلهم ونتعلم أمهات الصفات التي يلزم توفرها في الحكم طبق الصورة التي حددها النبي الأكرم من طريقة الإمام علي - سلام الله عليه - في الحكم. وبالطبع لا نحن ولا أي أحد يستطيع الالتزام بجميع خصوصيات طريقة هذا الإمام العظيم، فقسم منها هو فوق أصل منهج الحكم، أي: أن يكون حاكماً عادلاً ولا يظلم الناس، فالحكم الإسلامي يقتص ممن قتل آخر مثلاً، أو إذا صفع أحدهم آخر، فيجب أن ينحصر القصاص بمقدار الظلم، ولا يتعداه. فاذا حبسوا شخصا يوماً إضافياً، فهذا خلاف نظام الإسلام، إذ إن للسجن مورداً خاصاً، فلا يسمح الإسلام بمثل ما تفعله الحكومات القائمة الآن، لأنهم عندما يعتقلون أحداً يعرضونه منذ البداية للضرب والسجن والتعذيب إذا عرفوا بعد أن يحققوا في الأمر أنهم قد أخطأوا عند يقولون: - لقد إشتبهنا!

لقد حكم هذا القزم الملك محمد رضا الشعب أكثر من عشرين سنة عرَّضه فيها للأذى وسلبه الأمن والحرية، قمع الصحافة، وجعل الثقافة العلمية متخلفة، وأعطى الكفار والأجانب ثروات المسلمين، ونهب هو ورفاقه أموال المسلمين، وجاء اليوم ليتوجه إلى الشعب والمراجع العظام والعلماء الأعلام، ويقول: أطلب الصفح، فقد اشتبهت، فتعالوا نتصالح، وقدِّموا لي الدعم. وهو يمد يده الآن لمختلف فئات الشعب، ولا حقيقة لهذا الادعاء، فهو عمل منحرف آخر، فللاعتذار شروط حتى لو كان لله - تبارك وتعالى - وهو أرحم الراحمين.

لو اعتدى أحد على الناس وسرق أموالهم أو أكلها أو ظلمهم وعذبهم وحبسهم - وهذه هي الأعمال التي ارتكبها ويرتكبها هؤلاء (النظام الملكي) - ثم اكتفى اليوم بمجرد القول: - إلهي إني تبت الآن. تباً لك الآن! فالتوبة تتحقق عندما تجبر وتصلح كل ما جنيت، وبعد الإصلاح تقول: - إني تبت.

هذا هو الصحيح، لكنه وإضافة لارتكابه كل تلك الأعمال، حبس آلاف ناساً المحترمين عشر سنين وأكثر أو أقل، وعرَّضهم للتعذيب، وقطع الأرجل بالمناشير والإحراق. مع كل تلك الأعمال الفضيعة والفضائح التي ارتكبوها يقول اليوم: - إني تبت!

هل يمكننا القول: حسن جداً، السيد تاب وتوبته مقبولة ولا شيء عليه؟ ولكن كيف تقبل توبته؟ يجب أن يصلح كل ما أفسده، لكي يقبل الله توبته وتكون توبة حقيقية. لنفرض أنه صادق فيما يقول، ولا يريد خداع الشعب، والواقع هو خلاف ذلك، ولكن الأقوال التي أطلقها شهدت في توقيتها بالذات على كذبه، لأنه في الوقت الذي أطلقها فيه قام بتشكيل الحكومة العسكرية التي آذت الناس، وارتكبت كل هذه المذابح بحقهم عندما كان هو يعتذر ويقول: - إني تبت الآن. ويأتي آخر ليقول: - حسن لقد تاب جلالته، فكفى، إنتهى الأمر.

لا لم ينته، فهو يسعى إلى خداع الناس، لكي يستقوي، فإذا استقوى فإنه سيرتكب أسوأ مما ارتكبه في السابق مائة مرة، لأنه عرف الآن أعداءه، وإذا ترسخت أقدامه فسيقوم بأعمال أسوأ كثيراً من أعماله السابقة.

على أي حال، لقد حدد الإسلام طريقة الحكم ومنهجه، وما يقال من أنه لا يمتلك منهاجاً عملياً للحكم ادعاءات تطلق دون أساس من الصحة، فصفات الحاكم محدَدة ومدونة في الإسلام، كما أن الإمام أمير المؤمنين قد بين منهج الحكم وكيفيته و سمات جهازه العدلي وقضاته وسائر أجنحة الحكومة وجعل وجوه الأمور واضحة محددة.

أما ما يقوله هو (الملك) أو رفاقه من أن غيابه يؤدي إلى خلل وفراغ في البلد، فهو ادعاء أجوف، فوجود جلالته هو الخلل، والفراغ قائم فعلاً، فكل شيء فقد حقيقته، ولم يبق لدينا شيء يحتفظ بمحتواه، وكل الموجود هو ظواهر شكلية جوفاء وأقوال لا مصداق لها، لقد طبلوا كثيراً لمزاعم أننا وصلنا إلى باب التحضر وسندخل! في حين أن الجميع يعلمون بعدم مصداق لكل ذلك، فلا خبر عن التحضر أصلاً، لأن أولى مراتب التحضر هي حصول الشعب على حريته، والبلد الفاقد للحرية فاقد للتحضر أيضاً، والدولة الفاقدة للاستقلال التابعة للغير ـ وقد جعل جلالته بأعماله كل شؤون البلد مرتبطة بالأجانب ـ لا يمكن وصفها بالتحضر، فالبلد المتحضر يكون حراً، وتتمتع صحافته وشعبه بالحرية في التعبير عن آرائهم وعقائدهم.

لا يوجد في بلدنا من يتمتع بالحرية وأنت تقول باستمرار: إننا وصلنا إلى باب التحضر! كل الموجود هو لعبة حزبية يوهم بها هذا وذاك إذ يأتي كل يوم من يطبل ويفعل ما يفعل وأنت تقول: إنه حزب شامل و أمثال ذلك. وكلها أقوال جوفاء لا مصداق لها كما اتضح، وكل ما لدينا اليوم ظواهرخاوية فاقدة للمحتوى، فالفراغ موجود بالفعل الآن، ولن يحدث فراغ إذا رحل هذا الشخص، لان الأكفاء السليمين متوفرون، والمتعلمين متوفرون أيضاً، لكنهم خارج البلاد ولا يستطيعون العودة، كما أن أمثالهم موجودون داخل البلاد، لكنهم في عزلة. فاذا رحل جلالته عاد أولئك وإنتهت عزلة هؤلاء.

ومنهج الإسلام في الحكم واضح ومدون وهو يحدَد الصفات التي يجب توفرها في الحاكم، ونحن نبين للناس ونحدد لهم الحاكم الذي ينتخبونه بحرية النواب الذين يريدونهم بحرية، ويقومون بكل الأعمال بحرية أيضاً، فلا يحدث فراغ في القضية أصلاً، بل إذا رحل جلالته زالت هذه الحالة من الفراغ المشهود في جميع المجالات، وليس الواقع أن رحيله يؤدي إلى إيجادها، فهذه أقوال وأشعار يرددونها.

وعلى أي حال، فنحن نرجو أن ينزل الله ـ تعالى ـ رحمته علينا في هذا اليوم، ويوفقنا في هذا الجهاد الذي نخوضه، وينصر المسلمين في الجهاد الذي يخوضونه، ويعزز الإسلام، ويقيم حكومته، ليعرف العالم وضع الحكم (السليم) وحقيقته وكيف يتعامل الحاكم مع الرعية ومع سائر فئات المجتمع، وخصائص الذين يجب أن يتولوا مهمات الحكومة، وكذلك الخصائص التي يجب توفرها في القضاة والمعلمين وغيرهم، فقد حدد الإسلام كل هذه الأمور. وإذا أقيمت الحكومة الإسلامية ـ إن شاء الله ـ، فستكون جميع الأمور على وفق ما يريده الشعب ـ إن شاء الله ـ (الحاضرون: إن شاء الله).

❑ خطاب

التاريخ: ٢٨ آبان ١٣٥٧ هـ . ش / ١٨ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ . ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: انتفاضة الشعب الإيراني تفوح منها رائحة قدسية

الحاضرون: مجموعة من الإيرانيين المقيمين في الخارج من الجامعيين وغيرهم.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

{قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى}[1] الواعظ هنا هو الله - تبارك وتعالى - وناقل الموعظة هو النبي الأكرم، وهو يقول في الآية: {إنما أعظكم بواحدة} أي ينبغي أن تكون هذه الموعظة على درجة كبيرة من الأهمية لكي يتحدث بها، بهذا التعبير، وهي {أن تقوموا لله مثنى وفرادى} أي: أن تقوموا لله، في سبيل إقامة الحق، ولا يشترط أن تتشكل مجاميع أولاً ثم يقوم بعدها الإنسان بذلك بل إن هذا التكليف يشمل حالات الفرادى مثلما يشمل حالات المثنى.

فالتكليف بالقيام لله قائم عندما يكون الإنسان وحيداً، وكذلك في التجمعات وأقلها المؤلّفة من اثنين، وهذه البداية، ثم يرتفع العدد صاعداً. إذن المعيار هو أن يشخص الإنسان كون القيام لله، فإذا أصبح قياماً لله، فلا خوف من كوننا وحدنا أو من قلة عددنا، فلا خسران ولا ضرر في القيام إذا كان لله.

أما أشكال القيام والتحرك من أجل الحصول على الدنيا، فلها وجهان: ـ ضرر ونفع، الإنسان يقوم بالأعمال التجارية والكسبية بمختلف مجالاتها، ولهذه الأعمال جميعاً وجهان، فتارة يتضرر ويخسر وأخرى ينتفع ويربح، فلا نفع مائة في المائة في أي عمل يقوم به الإنسان ابتغاء الحصول على الدنيا دون أن يكون لله محل فيه. فالعمل الذي يقتصر على الجانب الدنيوي، يربح تارة، ويخسر أخرى مادياً. أما القيام لله وهو العمل الذي يقوم به الإنسان في سبيل الله فلا خسران فيه أبداً. ومن الممكن أن يتوهم الإنسان أننا إذا ذهبنا لقتال الكفار مثلاً وقتلنا منهم وقتلنا فهذا خسران وضرر، ولكن حقيقة الأمر غير ذلك. فهؤلاء القتلى أحياء عند الله، والأجر الموجود هناك - بمختلف أنواعه - لا يرتبط بهذا العالم، وما كان لله فهو رابح دائماً ومصون عن الخسران.

معظم الرجال التأريخيين قام كل منهم وحيداً في مجابهة القوى المضادة، النبي إبراهيم انتفض وحيداً وحطم الأصنام - حتى إنهم عندما أتوا ذكروا أن الذي يفعل ذلك شخص واحد يقال له ابراهيم ، لقد قام وحيداً في مواجهة عبدة الأوثان وشيطان زمانه، ولم يخش الوحدة، لأن هذه الانتفاضة كانت قياماً لله، ولأنه قيام لله فكلا وجهيه نفع، فهو رابح سواء غَلَب أم غُلِبَ، لانه إزاء هاتين الحسنين، الدنيوية - إذا حصل عليها - والأخروية مضمونة بلا إشكال.

---

(١) سبأ: ٢٦.

النبي موسى كان راعياً لدى النبي شعيب سنين عديدة، ثم أتاه الأمر بأن يهب لتنفيذ ذاك القيام ، وغاية الأمر أنه ـ عليه السلام ـ أراد من الله ـ تبارك وتعالى ـ شيئاً وهو أن يكون معه أخوه أيضاً وعندها أصبحا مثنى قد قام وحده أولاً، ثم انضم إليه أخوه فأصبحا إثنين، ولكن في مواجهة أي سلطة إنتفضا؟!

إنها سلطة الفراعنة الذين ما زالت آثارهم العجيبة الغريبة باقية في القاهرة ومصر. قام لمجابهة هؤلاء فريداً، ثم إلتحق به فرد آخر هو أخوه. أما بنو إسرائيل، فلم يكونوا يحسنون سوى إثارة الشغب والضجيج وما زال هذا حالهم اليوم أيضاً.

والنبي الأكرم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان وحيداً في بداية قيامه، قام وحيداً بدعوة الناس، ودعوة قومه إلى الحق ـ تعالى ـ وتوحيده، ولم يكن معه أحد في بداية الأمر، فالذي آمن به كانت زوجته السيدة خديجة وكانت في المنزل والإمام علي وكان حينها طفلاً، ثم ازداد العدد فيما بعد ـ تدريجياً ـ في مكة والمدينة. في مكة بقوا ثلاثة عشر عاماً لم تتح لهم فرصة تحقيق شيء، لأن كفار مكة كانوا أقوياء، وكانوا يعتبرون تنامي هذه الحركة مضراً بمصالحهم، فعادوها خشية على مصالحهم، والأوثان كانت وسيلة بأيديهم، فلم يكن عبدتها يؤمنون بها إلى تلك الدرجة، فالمهم لديهم هو مصالحهم المادية التي كانوا يرون حركة النبي الأكرم تهديداً ما حقاً لها.

طوال بقائه في مكة كان ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وحيداً تقريباً، فلم يلتف حوله سوى ثلة قليلة، واقتصرت حركته فيها على الدعوة التي كانت سرية معظم تلك المدة، إلى أن تهيأت الأوضاع المناسبة، هاجر الى المدينة، وعندها بدأ بمجابهة القوى الكبرى.

إذا كان التحرك إلهياً، فلا رهبة من أية قوة، إذ لا تجد قوة تماثل قوة الله، ومثل هذا الخوف يجب أن يستولي على الذين لا يؤمنون بالله ـ تبارك وتعالى ـ في حين لا ينبغي للمسلمين والمؤمنين الذي يعتقدون بمبدأ كل قوة (لله تعالى) أن يرهبوا هذه القوى.

النبي الأكرم كان مؤمناً بالقوة الإلهية المطلقة، ولذا قام ـ بتلك الثلة القليلة من الذين لم يكونوا يملكون شيئاً، فهم من الفقراء ـ وهزم القوى المتجبرة الواحدة بعد الأخرى، لأنه كان يملك قوة الإيمان، ودعا الجميع إلى التوحيد ونشره في المجتمع، وهزم المسلمون في مدة قصيرة الامبراطوريتين العظميتين آنذاك ـ الرومية والفارسية برغم أنهم كانوا لا يمتلكون شيئاً من المعدات الحربية، فمثلاً كان كل عدد منهم يتناوبون على ركوب بعير واحد حين يذهبون للقتال، وكانوا يشتركون في معارك مهمة دون أن يكون لديهم أكثر من عشرة من الخيل أو عشرة سيوف مثلاً، لكنهم كانوا مجهزين بقوة الإيمان، وبها غلبوا تلك الامبراطوريتين العظميين يومذاك، وأوصلوا دعوة الإسلام إلى بلاد الروم وأوروبا.

المهم هو تحلي الإنسان بروح الإيمان، ونحن الآن نواجه هذه القوى الكبرى التي يخيفون الإنسان باستمرار منها، لانها قوى كبرى، وهي الاتحاد السوفيتي وأميركا وانجلترا. صحيح أن قدراتها كبيرة لكن التي تواجهها هي قوة الشعب الذي يقول حقاً، وقد إنتفض قياماً لله، فهو يريد أن يكون بلده إسلامياً حقاً، لا أن يكون ظاهره إسلامياً وباطنه خلافه.

واطمئنوا من أن هذه القوى الكبرى لن تستطيع فعل شيء مقابل الانتفاضة التي فجّرها الشعب الإيراني الذي وقف متحدياً هذه القوى، أي أن الله ـ تبارك وتعالى ـ قد جعلها تواجه إحداها

الأخرى، فاذا أرادت هذه فعل شيء، نهرتها الأخرى. وقد نهر الاتحاد السوفيتي أميركا مؤخراً، وهددها بالقيام بكذا وكذا إذا تدخلت في شؤون إيران.

أجل، لن يستطيعوا فعل شيء كما نقلوا أن زعماء الاتحاد السوفيتي صرحوا بأن مصير إيران يجب أن يقرره شعبها، وبالطبع فهؤلاء يمزحون فقط لا أكثر، لكن ما يصرحون به صحيح، أي: أن كل شعب يجب أن يقرر مصيره بنفسه.

إذا انتفض شعب بالصورة التي انتفض بها الشعب الإيراني، فإن إنتفاضته هي قيام لله، وأعتقد ـ وهذا هو الواقع أيضاً ـ أن مثل هذه الانتفاضة لا يمكن إيجادها بالتبليغ الإعلامي البشري وبأقوالنا هذه، فنحن نستطيع إيجاد حوزة صغيرة أو افرضوا موجة صغيرة، وليس مثل هذه الانتفاضة التي شملت أرجاء إيران كافة حتى العشائر الرحل الذين لم يكن لهم شأن أصلاً بمثل هذه النشاطات، بل حتى سوق (بازار) طهران ـ وهو مركز جميع الأسواق الأخرى ـ لم يكن له شأن بها، ولم يكن يتدخل فيها، وهكذا كان حال سائر أسواق إيران.

أجل و أكثر من ذلك حتى الجامعات لم تكن تتدخل فيها، وقد رأينا أن هذه التيارات السياسية أيضاً لم تكن تطلق مثل تلك المطالبات، فلا شأن لها بها اصلاً، والجناح العلمائي كان مكتوف اليدين والأفواه مغلقة، ولا يتجرأ على قول شيء، فقد خنقوا طوال الخمسين عاماً هي حكم هذه السلطنة السوداء ـ جميع الأجنحة التي كان بإمكانها أن تتجرء أمراً ما.

لقد أساؤا ـ في عهد الملك رضا ـ إلى رجال الدين إساءة جعلت الشعب نفسه يقف بوجههم ويرفض السماح لهم بصعود حافلات النقل، لانه لا يحبهم كما قال أحدهم، وكنت بنفسي مستقلاً حافلة نقل آنذاك يرافقني احد المشايخ، فتوقفت الحافلة لنفاد وقودها أو مائها ـ على ما يبدو ـ، فقال السائق: إنها توقفت لوجود هذا الشيخ. وقال هذا على الرغم أنها لم تعطب، بل نفد ماؤها (يضحك الحاضرون) أو نفد وقودها ـ لا أتذكر الآن.

المهم نفد أحدهما، لكن دعايات أعوان رضا خان وجلاوزته أوصلت إلى هذه الحالة السواق الذين ترونهم اليوم إحدى الشرائح النشطة في إيران، فهم يشلّون أحياناً الأعمال الحكومية بعدما كان أحدهم إذا نفد وقود حافلته يعلله بوجود شيخ فيها، ويتطير من وجوده، وهكذا كان حال الشرائح الأخرى في المجتمع.

لم يكن يقام في تلك الحقبة مجلس خطابة واحد علناً، وإذا سنح كان في منتصف الليل وفي الخفاء بنحو غير رسمي، فقد كانت الأبواب موصدة بوجه جميع أشكال التبليغ من أي فئة كانت. الساسة في عزلة لا يقومون بشيء، لأنها لا تستطيع فعل شيء ولم يكن ينطلق صوت من أحد.

أجل قام علماء الإسلام بعدة انتفاضات، لكنها منيت بالهزيمة، فقد انتفضوا في آذربيجان، فاعتقلوهم ونفوهم إلى سنقر ، وتفجرت انتفاضة في إصفهان فقمعوها وفرقوهم. لقد تفجرت انتفاضات عديدة، لكنها لم تستطع تحقيق النتائج المطلوبة، والشعب لم يكن متيقظاً، ولم يكن يعي قضاياه بصورة سليمة.

أردت أن أقول: ـ لا الجناح السياسي يستطيع الآن أن يقول: ـ أنني أنا الذي أوجدت الحالة القائمة وحركت إيران برمتها، ولا جناح علماء الدين يستطيع قول ذلك، فالذين فعلوا ذلك هم جنود الله، وهذا هو أمر الله، ولهذا يملؤهم الأمل، لأنه ليس من الإنسان ليقال: ـ لا دعامة له، إنه فعل الله الذي

أوجد هذه الحالة، فجعل هذا الشعب ـ الذي كان شرطي واحد يكفي لاغلاق أسواقه ـ يقف اليوم متحدياً جميع القوى، ويرفع قبضاته بوجهها جميعاً معلناً الرفض لهذا (النظام).

في السابق كان مجرد ذكر اسم الحكم العسكري يكفي لقطع الأنفاس والأصوات دون أن يقطع أحد هذا الصمت، ويهزم الحكم العسكري، فهذا مما لم يكن بالإمكان الاقتناع به أصلاً. أما اليوم، فهذا الحكم العسكري نفسه هو ظاهر أجوف لا يعبأ به الناس أصلاً برغم أنه يثير الضجيج والتهديات ويصدر البيانات، ولكن عندما يعلن منع اجتماع أكثر من شخصين يجتمع مائة ومئتا الف، وينتفضون ويحبطون هذا الاعلان، ويهزمون الحكم العسكري كل يوم.

وهذا ما يحدث الآن في إصفهان وطهران وقم وكلها تعيش في ظل الحكم العسكري الذي لم يعودوا يهتمون به أصلاً، ثم أتوا بالحكومة العسكرية وهي لا تختلف عن الحكم العسكري، فكلاهما عسكريان ومؤلفان من هؤلاء الطاعنين الطفليليين الذين حلبوا الشعب طويلاً، وهم لا يحسنون فعل شيء، بل لا يستحقون أن يطلق عليهم وصف الإنسان . أجل كل ما يحسنونه هو إصدار الاوامر بالقتل، ولكن تأثير ذلك انتهى، فالحكومة العسكرية أيضاً عاجزة عن تحقيق شيء، فهي خاوية.

لنفرض وقوع الانقلاب العسكري، وهو السهم الأخير في جعبتهم، وقد تحدث به الاتحاد السوفيتي، وقال: ـ إنهم يكفرون بالقول بهذا الأمر، وإذا نفذوه، فسأرد أنا بكذا وكذا. ونحن نقول له: إنا في غنىً عن أن تفعل أنت شيئاً، فنحن سنقوم باللازم بأنفسنا.

لنفرض وقوع هذا الانقلاب ولكن ماذا سينتج غير هذه العساكر وهؤلاء المسنين وهذه البنادق، ولا شيء أكثر من ذلك. وهذا الشعب قد رأى ـ خلال الشهور الماضية ـ حكمهم العسكري وهزمه، وحكومتهم العسكرية موجودة الآن وهم يرونها عاجزة عن فعل شيء وقد هزمها الشعب أيضاً. والانقلاب العسكري لا يعني أكثر من مجيء عسكري آخر، فالأمر ليس بجديد والشعب أصبح واعياً، فثمة قوة إلهية تحكم إيران الآن.

انتبهوا أن هذه ليست قوة بشرية، فالانسان لا يستطيع إيجاد مثل هذا التغيير في بلاد تزيد نفوسها على الثلاثين مليوناً ومساحتها أضعاف مساحة فرنسا، ولا يستطيع أن يجعل الأطفال الصغار ذوي السبعة أو الثمانية أعوام الذين ذهبوا حديثاً للمدرسة، وحتى من دونهم سناً ومن بدؤا النطق تواً يهتفون هم والطاعنون في السن الراقدون في المنازل والعاجزون عن الخروج منها، بالموت لهذه السلطنة البهلوية.

هذا لسان الله وتلقين منه ـ تعالى ـ وهذا فوق ما يطيقه الإنسان، فهو لا يستطيع مثلاً أن يغير شعباً كاملاً يزيد على الثلاثين مليوناً بعدة ملايين نسمة، وكان إلى الأمس يخاف من شرطي واحد يدخل السوق، ويأمر برفع الأعلام بمناسبة هذا اليوم من شهر آبان فلا يتخلف أحد عن الاستجابة له. أما اليوم، فلو دخل صاحب الجلالة نفسه إلى السوق، لهشموا عظامه بقبضاتهم، وهو أيضاً لن يتجرأ على الخروج (يضحك الحاضرون). . . .. فالوضع اليوم جعلهم لا يتجرءون على نقل الرئيس الصيني الذي زار إيران في الشوارع، لان الجماهير فيها تمنع مرورهم، ولذلك نقلوه بطائرة عمودية حلقت فوق الرؤوس إلى المطار حيث ذهب منه لشأنه.

هذا هو التحول الذي ظهر اليوم، وشمل جميع فئات شعبه، فهل تتصورون ان جميع هؤلاء العسكريين يريدون الملك؟ لقد جاءني العديد من الناس برسائل منهم تعلن استعدادهم للقيام

بالمهمّات المطلوبة منهم، وهم من القوة الجوية، وكذلك من القوة البرية، وأعلنوا أنهم لا يخشون المستشارين الأميركان والإسرائيليين والمستشارين وهؤلاء الذين يبتعلون ثروات الناس، ويدمرون مصالح المسلمين سنطردهم جميعاً من إيران بمشيئة الله (الحاضرون: إن شاء الله).

وهذه يد الله التي تقوم بكل ذلك، فهي ليست يداً بشرية لكي نخشى عجزها، فالبشر حتى لو كانوا ثلاثين مليوناً مثلاً لا يمتلكون الاسلحة الكثيرة لا يستطيعون مواجهة كل هذه القوى كالصين التي يبلغ تعداد نفوسها مليار نسمة، أو كتلك التي يبلغ عدد نفوسها مئات الملايين وغيرها، فقوتنا ناقصة لكوننا بشر ولكن إذا كان القيام لله، أي أنكم استجبتم للموعظة الالهية الواحدة: إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله وقمتم لله فلا محل حينئذ للخوف من البشر، فما هو وزن البشر وكل البشر في مقابل قوة الله تعالى؟!

لو ضاعت منظومتكم الشمسية كلها في كل هذه المنظومات الشمسية للزم الأمر أن يأتي جبرائيل للعثور عليها لشدة اتساعها وما اكتشفوه منها لحد الآن يحير حقاً عقولنا الصغيرة، ويصل نور بعض النجوم التي اكتشفوها إلينا بعد مسيرة (٦) بليون سنة ضوئية برغم شدة سرعة الضوء. هذا نموذج لسعة دائرتها، وهذه هي قدرة الله، فلا وزن للبشر وغيرهم في مقابلها، ليستطيعوا فعل شيء.

لا يستطيع كارتر إسكات شعب قام في سبيل الله والحق، ولا أن يقول: نحن ندعمه (للملك)، فادعمه وادعموه وليدعمه الآخرون، فلن تستطيعوا تحقيق شيء، فهذه قوة الله، ولا تمكن منازلتها، وهذه الجماهير إلهية مسلمة، وقد قامت لله في سبيل الحق والاطفال الصغار وكذلك الكبار يهتفون: نريد الإسلام وحكومته.

ومثل هذه القوة لا يمكن التغلب عليها بالمدافع الرشاشة وأمثالها، وهؤلاء سيستسلمون في النهاية، ويرحل هذا الرجل ـ إن شاء الله ـ (الحاضرون: إن شاء الله). فالأمر قضية سرعة تحقق ذلك أو تأخيره، وإلا فهو راحل حتماً ويحتاج الأمر إلى أن يدفع دفعة أخرى ـ إن شاء الله ـ (يضحك الحاضرون). إن شاء الله يوفقكم ـ تعالى ـ جميعاً لتوجيه هذه الدفعة الأخيرة أيضاً إن شاء الله (الحاضرون: إن شاء الله).

وأنتم جميعاً ونحن مكلفون واجباً إلهياً وهو مساعدة إخواننا الذين يتضرجون اليوم بدمائهم ودعم هذه الانتفاضة والنهضة التي تشهدها إيران اليوم، وتقدم فيها الضحايا كل يوم، فاليوم بالذات ورد في تقرير الاتصال الهاتفي الذي أتوني به أن مائة قُتلوا في إحدى المدن، مائة يقتلون في مدينة إيرانية واحدة حسب ما نقلوه، وفي أخرى ثلاثون قتيلاً وفي ثالثة ستة عشر قتيلاً. وهذه خلال الأيام الثلاثة الأخيرة فقط، لقد تمادى هؤلاء في العدوان على أرواح الناس والقتل، ولكن الاطمئنان موجود بأن هذه القوى لن تستطيع تحقيق شيء في مواجهة قوة الشعب، فهذه قوة إلهية.

نحن مكلفون مساعدة إخواننا، والمساعدة التي عليكم أن تقدموها أنتم المقيمين في أوروبا والدول الأخرى هي التبليغ، أي: أن تبينوا للناس الجرائم التي ارتكبتها هذه الأسرة الحاكمة خاصة هذا الملك، بيّنوها للناس ولزملائكم الأوروبيين في الجامعات والمصانع، وحيثما كنتم وعرفوهم الخيانات التي ارتكبها وأن الشعب انتفض مطالباً بالحرية والاستقلال، وأن هذا الشعب الذي يطالب

بالحرية والاستقلال ليس متوحشاً بل يطالب بذلك لأنه متحضر، وأن المتوحشين هم الذين سلبوه الاستقلال والحرية، وليس الذين يطالبون بهما فهما من الحقوق الاولية للبشر، وكل إنسان يطالب بهما، والوحشي من يسلبهما من الناس، والذي يطالب بها هو المتحضر، والشعب الإيراني متحضر، لكنه أبتلي بحكومات متوحشة.

إذن يجب علينا جميعاً أن ندعم الشعب الإيراني، كل بقدر ما يستطيع، وأنتم المقيمون هنا عليكم أن تقوموا بهذه المهمة التبليغية بأي شكل استطعتم، بينوا أنتم الشباب هذه الحقائق للناس حيثما كنتم في الجامعات والأماكن الأخرى، فهؤلاء لكثرة الدعايات السيئة لم يعودوا يستطيعون التصديق بأن هذا الشعب قام من أجل الحق وهو شعب متحضر يقف في مواجهة هؤلاء المتوحشين الذين يقولون: إن هذا الشعب متوحش في حين أن الواقع هو أن هذا الشعب المتحضر قد إنتفض على هؤلاء المتوحشين.

رزقكم الله السلامة جميعاً وحفظكم - إن شاء الله - ووفقكم - إن شاء الله - .

❑ خطاب

التاريخ: ٢٩ آبان ١٣٥٧هـــ .ش./١٩ ذو الحجة ١٣٩٨هـــ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: القاء الضوء على دوافع واهداف الانتفاضة

الحاضرون: مجموعة من الإيرانيين المقيمين في الخارج من الجامعيين وغيرهم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تثار أحياناً إشكالات على كل مطلب من هذه المطالب المعدودة التي يطالب بها الشعب الإيراني كافة، ونطالب بها نحن أيضاً، إذا أننا أحد أفراد هذا الشعب.

أحدها والذي يطالب به الشعب كافة هو: ـ أننا لا نريد هذه السلالة البهلوية، وهذا ما تسمعونه إذا ذهبتم إلى جبال إيران أو مدنها، فتارة يعبرون عنه برفض الملك وأخرى برفض السلالة البهلوية. هذا أحد مطالب الشعب الإيراني كافة باستثناء خدم أميركا والملك والذين يرتزقون منه، وحساب هؤلاء غير حساب الشعب بالطبع، فالشعب الإيراني هو هؤلاء المنتشرون في أسواق إيران ومزارعها وبأيديهم مصانعها، وهؤلاء يهتفون : لا نريد هذه الأسرة. وهذا المطلب أكدناه دائماً ولا غموض فيه، ليقول قائل : ـ ما هو مراد الشعب أو مقصود فلان؟

فهو صريح بالكامل في قولنا: لا نريد هذه السلالة البهلوية التي أولها الملك رضا وبعده ـ الآن ـ الملك محمد رضا، وإذا كتب لها البقاء ـ لا سمح الله ـ فسيأتي دور رضا بهلوي، نحن لا نريد هؤلاء، وليس في الأمر غموض أصلاً، لكي يحتاج إلى توضيح.

ومن يتحدث بغير ذلك، فهو يتحدث بغير ما يطالب به الشعب وما أطالب به أنا ـ وأنا أحد أفراد الشعب الإيراني ـ ومن يقول: إننا نطلب بالدستور أو الانتخابات الحرة أو حكم الشعب للشعب فهو يتحدث بغير ما نطالب به نحن، فهل المقصود من هذه الأحاديث واضح؟

إن المراد منها هو: أن هذه السلالة، يجب أن تبقى وكذلك المطالبة بحفظ الدستور، فهي أيضاً تعني المطالبة ببقاء هذه السلالة. والانتخابات الحرة تعني أن يكون أمرها بيد الملك، فهو الذي يأمر بإجرائها، وهذا خلاف ما نقوله نحن الذين نقول: لا نريد هؤلاء. ولا غموض في هذا القول. أما الذي يقول: نريد العمل بالدستور، فقوله يعني لزاماً المطالبة ببقاء هؤلاء! إذن فلا التقاء أصلاً بين هذين القولين، ليقال: إنّ مرادهما واحد. لا هما مطلبان متباينان. علينا أن نتعرف مطلب الشعب ما تقوله جماهيره، وقد لاحظتم جميعاً أن ما تردده في المظاهرات التي خرجت في جميع المدن هو: ـ لا نريد هذه السلالة أو لا نريد الملك. إذن لا غموض في هذا الطلب.

أجل لقد أثار عليه الملك بعض الإشكالات التي أخذ يلهج بترديدها أتباعه وبعض المرتبطين بنظامه الذين يرغبون في بقائه وفي الدخول فيه والحصول على منصب وزاري أو رئاسة الوزارة، وهؤلاء قد أرسلوا من قبل إيران أوراقاً (رسائل) كرروا فيها الأقوال التي يكررها الملك باستمرار،

الاشكال الذي تتحدث بـه يمكـن أن يلمـس أيـضاً في كلمـات بعـض المحترمـين، وهـذا الاشـكال هـو مـا يتضمنه قول الملك: ـ إذا رحلت خسرت البلاد استقلالها فأنا حافظه.

وأحياناً يعبر عنه بنحو آخر هو قوله: ـ إذا رحلت وعرضت البلاد للتقسيم فيبتلـع الـروس جزءً منها والانجليز جزءاً آخر، وتصير إيران إيرانستان مثل أزبكستان أي تـصبح جـزء مـن دولـة آخرى، لذا يجب أن أبقى حفظاً لاستقلال إيران وصوناً لها عن التمزق إلى أربع قطع.

وهذا ما يذكره بالتحديد أحياناً، إذ لا مفر من أن يأخذ الاتحاد السوفيتي قطعة وأميركا قطعة ثانية، وإنجلترا ثالثة، وتبقى الرابعة لإيران نفسها، فتبقى لها طهران مثلاً وتكون كـل واحـدة مـن القطع الأخرى لطائفة معينة! هذه هي الاشكالات التي أثاروها على الأصل الأول الـذي تطالـب بـه، وبالطبع أثاروا أموراً أخرى تحدّثت بها مراراً في أحاديثي السابقة.

أما بالنسبة لقوله بأن رحيله يدمر الاسـتقلال، فـإن الجمـاهير هـي الـتي تـردّ عليـه بقولهـا: إن بقائك يعني انعدام الاستقلال! علينا أولاً أن نعرف معنى استقلال الـبلاد لنعـرف هـل هـو موجـود الآن ليضيع بـرحيلـه؟ أو أن الاسـتقلال معـدوم أصـلاً في ظـل حكمـه، فـإذا رحـل تحقـق؟! أي جهـاز أساسي في الحكومة الإيرانية يتمتع بالاستقلال اليوم؟

أهم هذه الأجهزة هو الجيش الذي يتفاخر به دائماً، ويقول: ـ نحن الآن نملـك القـوة العـسكرية الكذائية بين دول العالم، بل بين القوى الكبرى! ومعلوم أن الجيش في أي بلـد مـن المؤسـسات المهمـة ويجب أن يكون مستقلاً غير تابع للأجانب ولا خاضعاً لهم ولا مرتبطاً بهم، بل خاضعاً لنظام البلـد بعيداً عن أي تدخل من الأجانب. وبهذا يكون مستقلاً حقـاً، ونقـيض اسـتقلاله أن يكـون مـرتبطـاً بجهة أخرى أو خاضعاً لسلطة أخرى، فهل جيشنا مستقل؟

أي: هل أنه متحرر من النفوذ وسيطرة الأجانب أو أن خمسة وأربعـين ألـف مستـشار أمـيركي ـ طبق أحد الأقوال ـ يتولون إدارته؟ وهـل لـدينا جـيش يخـضع لأمـرة الحكومـة الإيرانيـة؟ هـل هـو جيش الشعب الذي يعمل لحفظ البلد وخدمة الشعب مثلمـا يجـب علـى كـل حكومـة في أي بـلاد أن تكون من الشعب وفي خدمته؟ هذا هو حال الجيش الإيرانـي، فهـل هـو جـيش مـستقل وطـني مـن الشعب، ويعمل لمصلحته، أو جيش تابع للأجانب، ويعمل في خدمتهم خلافاً لمصالح وطنه وشعبه؟!

ويعلم الجميع أن نفطنا الذي يهـدر باسـتمرار يُستخرج بكميـات تزيـد علـى حاجـة الـبلاد، إذ تنهبه أميركا وغيرها، وتـصدر لنـا مقابـل ثمنـه الأسـلحة ـ الـتي بلغـت قيمتهـا حـسب قـولهم ـ (١٨) بليون دولار! وهي أسلحة لا نقدر على الاستفادة منها أصلاً، بل لا يعرف الإيرانيون ما هي وكيفيـة استخدامها لذا يجب أن يكون الخبراء الأميركان في إيران لكي يكون بإمكـانهم تـشغيلها، لقـد أدخلـت هذه الاسلحة لإيران لا من أجل مصلحتها، بل بهدف صنع قواعد عسكرية لأميركا ثمناً للنفط الذي تأخذه منا، أي: أنها تأخذ نفطنا، وتصنع بثمنه قواعد لها. ولو كانـت قـد أعلنـت أنهـا تريـد إقامـة مثل هذه القواعد في إيران لمواجهة الاتحاد السوفيتي لتصدى هـذا الأخـير لمعارضـتها ولـذلك قامـت بتنفيذ هذا الأمر طبق المخطط التالي وهو أن تأخذ هي النفط وتقدم مقابله ـ ثمناً له بالطبع!

الأسـلحة ـ الـتي بلغـت قيمتهـا حـسب قـول كـارتـر (١٨) بليـون دولار ـ لان الملـك يريـد أن تكـون مملكته قوية مقتـدرة! ولـذلك يـستورد الاسـلحة الـتي لا يـستطيع الإيرانيـون الاسـتفادة منهـا. ألا

يعني هذا أنهم أرادوا إقامة قواعد لهم تحت هذا الغطاء؟ وقواعدهم موجودة الآن في إيران في المناطق الجبلية وتحت الأرض أيضاً.

عندما أضرب العاملون في صناعاتنا النفطية عن العمل معلنين رفضهم اعطاء الأجانب نفطنا، من الذي ضغط عليهم، وسعى لإجبارهم على العمل بقوة الحراب أي: بالجيش ـ ولماذا فعل ذلك؟ ولماذا يريد إجبارهم على تصدير هذا الذهب الأسود للدول الأخرى، لأميركا؟ لأن هذا الجيش ليس جيشنا، فلا استقلال له، ولو كان مستقلاً، لما فعل هذا. جيش تابع لها وخاضع لمستشاريها، ولذلك يستخدمونه أداة لتنفيذ ما يرفضه الشعب، فالشعب يقول: النفط نفطنا، والجيش يقول: إنه ملك أميركا!

إن ما يقوم به الجيش الآن في آبادان وغيرها هو رفع الحراب على الناس والعاملين في شركة النفط لأجبارهم على تصدير النفط. وهذه خيانة يرتكبها الجيش أي: قادته الكبار ـ على إيران وشعبها تحت إشراف الأجانب وأميركا نفسها التي تباشر إرتكاب هذه الخيانة الآن.

إذن، فادعاؤك وقولك يعنيان في الواقع أن رحيلك سيؤدي إلى استقلال البلاد، لان الجيش سيخرج من سيطرة أميركا فلا يقوم بعدئذ بإجبار عمال النفط على تصديره لأميركا وحرمان الشعب الإيراني من مقادير كبيرة منه يومياً دون أن تعود عليه بنفع ما، مثلما يجري الآن. هكذا تتبدد أموال إيران، فمقدار منها يصب في جيب الملك وهؤلاء الستين الفاً من الطفيليين الموصوفين بالحاشية، والقسم الأكبر منها يصب في جيب أميركا وإنجلترا، والغاز الإيراني يذهب للاتحاد السوفيتي، والشعب يريد وقف ذلك، ويقول: ـ لا تعطوا هؤلاء ثرواتنا، والجيش يقول: ـ إعطوها إياهم. ولو كان مستقلاً، لما قال ذلك لكنه جيش تابع.

هذا هو حال الجيش الذي يتحدث به جلالته دائما، ويقول: نحن مستقلون. هذا هو حال جيشنا الآن، فهل هو في خدمة الجماهير والشعب، أو على العكس؟ ومن هو الشعب؟ إنه يتكون من هؤلاء الكسبة والمزارعين والعاملين في المصانع والمؤسسات الإدارية، وهؤلاء يقفون كافة ويعلنون رفضهم، والعاملون في المؤسسات الحكومية يعلنون الاضراب عن العمل أفواجاً متعاقبة، ويقولون : لا نريد القيام بهذه الأعمال التي تذهب منافعها للأجانب، ولذلك نضرب عنها. وجامعاتنا معطلة الآن ومدارسنا ومعاهدنا العلمية جميعاً، وكل المجالات الأخرى. وحيثما ذهبت، فجميع فئآت المجتمع الإيراني وشرائحه مضربون عن العمل لسبب معين، فما هو هدفهم؟

وما هو هدف أولئك من سعيهم لإنهاء هذه الاضرابات؟ من الواجب معرفة سبب إضرابات الجماهير وحقيقة مطالبها. إن أحد هذه المطالب هو أنهم يقولون: لا نريد هذه السلالة. وهذا أحد مطالب المضربين في شركة النفط أيضاً، وهم يقولون: لا نريد هذا الملك الذي ارتكب كل هذه الخيانات علينا وضميرنا لا يجيز أن نستخرج كل هذه الكميات الهائلة من النفط للدول الأخرى.

لقد ثار الشعب سعياً للحصول على الاستقلال والحرية، وثار الجيش لمنعه من الحصول على ذلك! ولو كان جيشاً مستقلاً وفي خدمة إيران وشعبها وتحت إمرة الشعب الذي يجب أن يكون ممسكاً بزمام جميع الأمور ومنها الجيش، لما وقف في مواجهة الشعب ساعياً لكسر إضرابه عن العمل، فيصدر قادته ورئيس الوزراء العسكري الأوامر بمهاجمة الشعب وبالقتل لانهاء إضرابه عن العمل الذي يعلن ان هدفه منه هو الحصول على الاستقلال والحرية وإقامة الحكومة الإسلامية.

فالذي يسعى لإنهاء الاضراب الشعبي رافض لهذه المطالب وحرية الشعب، وإلا لانضم إليه، ولما سعى إلى إحباط إضرابه. فهو يسعى لذلك، لانه يعارض هذه المطالب، ويرفض استقلال الشعب وحريته. أي أن جيش البلاد يعارض استقلالها، وقائده الأعلى حسب أنظمته هو الملك في الظاهر وكارتر في الحقيقة، فهل بقي لنا من الاستقلال شيء بعدما جاء المستشارون؟ وهل يتحقق الاستقلال بالألفاظ؟

لقد قلت: إن الألفاظ فقدت معانيها في عصرنا، فهي مزوقة منمقة كثيراً لكن بلا محتوى، فكلمة الاستقلال مثلاً فقدت معناها اليوم. هل نحن مستقلون ليقول ذلك الرجيل لو رحلت، لضاع استقلال البلد وعَرّض للتقسيم؟ ويقول أيضاً: ـ لقد إرتفعت صيحات الجماهير لسعة الحريات المتاحة للناس مطلقة.

أجل فقدت الألفاظ معانيها، فهي معلومة، ومضامينها مجهولة بل أنها تباين المعاني. فنحن مستقلون وحيثما وضعت يدك تجد التبعية وانعدام الاستقلال، وهذا هو حال الجيش الذي يعتبره الملك فوق كل شيء، ويتفاخر به باستمرار، فليس هو في خدمة الشعب وجماهيره بل في خدمة أميركا ومصالحها ويقتل شعبه تحقيقاً لمصالحها.

ولنأت الآن إلى المجال العلمي، فهل لدينا ثقافة تعليمية مستقلة لا يتدخل فيها الأجانب؟ وهل لدينا جامعة مستقلة تفكر بصورة ذاتية وتأتمر بأوامر رؤوسائها؟ هل رأينا مثل هذا الأمر في الأحلام؟ هل كان لدينا منذ الحركة الدستورية المشروطة إلى اليوم ثقافة علمية سليمة أو أنها ثقافة تبعية أعدها الأجانب لنا،وهذا هو الوضع القائم فعلاً؟ والدليل هو: لو أن أميراً ـ أو أحد هذه الأفاعي السامة ـ أصيب بمرض أو ورم في لوزته لجلبوا له طبيباً من أميركا، أو سافر هو إليها!

وما كان مثل هذا الأمر ليحدث لو كان لدينا ثقافة علمية سليمة وجامعة مستقلة صحيحة وأطباء مستقلون حقاً. والدليل الآخر هو: أننا إذا أردنا تعبيد أحد الطرق فعلينا ان نمد ايدينا للأخرين، ليقوموا بتعبيد طرقنا بالأسفلت .

وفي ظل كل تلك الفضائح أصبح تعبيد الطرق في إيران من القضايا المحيرة للعقول التي تشمل الكثير من أشكال الإسراف وإتلاف ثروات الشعب بذريعة تعبيد أحد الطرق. وإذا أردنا تأسيس مستشفى استلزم الأمر أن يأتي أحد من الخارج، ليضع الخريطة لكي نقوم بذلك في ضوئها!

ومنذ أكثر من سبعين سنة لدينا مدارس ومعاهد علمية على وفق الطراز الحديث ومنذ تأسيس مدرسة دار الفنون ، ونحن بلا جامعات نافعة للشعب. ولو كانوا يسمحون فيها لشبابنا باكتساب العلوم اكتساباً سليماً، ولم تكن البرامج والمناهج استعمارية، لخرجت عناصر صالحة، ولكان شبابنا اليوم هم الذين يقفون في مواجهة الحكومة. ولو كانت لنا جامعات مستقلة، لما وصل وضع بلدنا إلى ما هو عليه الآن حيث الخراب يعمّ جميع المجالات، فقد دمروا هذه الطاقة المهمة لبلدنا، وهي القوى الشابة التي ضيعوها.

يوجد أعداد من الشباب يشتغلون بالدراسة في مجال الطاقة الذرية في الخارج جاءتني مجموعتان منهم، إحداهما كبيرة، وقالت: إن الجميع متفقون على أن ما يقومون به عمل عبثي خاطئ لا جدوى منه، فهو رهين وجود النفط الذي سينفد بعد عشرين سنة مثلاً.

والأهم هو قولهم: إنهم لا يسمحون لنا باكتساب العلوم المتطورة، بل حبسونا ضمن مستوى محدود يصدوننا عن تجاوزه في حين أن ما اكتسبناه في إيران من العلوم يزيد على هذا المستوى والعلوم التي يدرّسونها إيانا هنا.

لقد جاؤا بنا إلى هنا، وحبسونا ضمن هذا المستوى، لكي يحرمونا التقدم العلمي! أجل إنهم لا يسمحون لشبابنا في إيران باكتساب العلوم بصورة سليمة في جامعاتها، فالمناهج وضعوها بصورة تحبسهم في حدود معينة، وهذه خطة ومناهج استعمارية. إذن فما لدينا هو ثقافة علمية تابعة للأجانب وغير مستقلة، بل مرتبطة بالحكومات الاستعمارية التي تريد إبقاء شبابنا في هذه الحالة من التخلف، ورغم ذلك، فإن هذا السيد (الملك) يقول: لقد أوصلنا إيران إلى مدخل التحضر العظيم في حين أن الأجانب يسجنون ـ بواسطته ـ شبابنا في هذه المرتبة العلمية الدانية، ولا يسمحون لهم بالتقدم أبداً.

هذا هو حال ثقافتنا العلمية، فهي استعمارية متخلفة، لأنهم صدوها عن التقدم، فلا تجد طبيباً كاملاً ولا مهندساً يستطيع إنجاز أعمال مهمة ولا غير ذلك، بل إنهم جعلوا البلد مشلولاً في مجال عمل طاقاته الشابة، ونحن الآن نفتقد هذه الطاقات.

هذا هو حال ثقافتنا، ومن مظاهرها الشائعة على نطاق واسع هذه المفاسد الأخلاقية التي يعتبرونها جزءاً من الثقافة، ومن آثارها دور السينما التي دمرت شبابنا، وضيعت قواهم، إذ شلتها وأسقطتها في الانغماس بالملذات والملاهي، فصاروا لا يبالون بواقعة مهما كانت، ولقد دمروا وما زالوا يدمرون أسس الدولة، فالدولة تقوم بطاقاتها البشرية، فإذا فقدتها زالت، وهؤلاء يقومون بتدمير هذه الطاقات وقد دمروها فعلاً في كل مكان، ويبست تقريباً. فهل رحيله (الملك) سيدمر استقلالنا الثقافي؟ وأي استقلال لدينا، حتى يدمر؟ حسناً ارحلوا ليرحل هذا الاستقلال الوطني!

نحن نطالب بالاستقلال لان ما يعانيه بلدنا ناتج من انعدام الاستقلال بجميع اشكاله الثقافي والعسكري والاقتصادي، فاقتصاده تبعي، وهؤلاء لا يقومون بأي عمل صحيح، وقد جعلوا اقتصاد البلاد مرتبطاً واقتصاد تجميع ومونتاج ـ حسب إصطلاحهم ـ فيجب أن تستورد جميع الأجزاء من الخارج، ونحن مستهلكون، وهذا البلد سوق استهلاكية.

وكان لإيران ثروة زراعية تغنيها عن الاحتياج للخارج، بل كانت مصدرة للمنتجات الزراعية، وكانت منطقة آذربيجان وحدها أو خراسان أو فارس قادرة على توفير ما تحتاج اليه إيران كلها، فوصل حالها اليوم إلى أن يعلن هؤلاء أنفسهم (النظام الحاكم) وطبق محاسباتهم أن ما لدى بلادنا من المنتجات الغذائية يؤمن ثلاثين أو ثلاثة وثلاثين يوماً من الاحتياجات السنوية فقط، والباقي يجب أن نمد أيدينا للأجانب للحصول عليه! لقد أعطوا الأجانب كل ما تمكن استفادة بلادنا منه، و(أمموا) المراتع!! لقد أرسلوا لي وثائق ـ عندما كنت في النجف وهي ليست معي الآن مع الأسف، فقد بقيت هناك ولا أدري أضاعت أم لا ـ ذكروا فيها أن الخبراء الإنجليز زاروا إيران، وحددوا أفضل المراتع الطبيعية الصالحة للرعي في إيران، وقد أعطوها ملكة بريطانية وشرذمة آخرى، كما أمموا غاباتنا، وذلك بأن أعطوها ثلة أخرى!

لقد تهافت هؤلاء على هذه المائدة ينهبون منها ويذهب قسم منها إلى جيب جلالته، وآخر يصرف في حمايته، والأصوات التي تسمعونها تنطلق من هنا وهناك قائلة: نحن ندعم الملك، تعلن

ذلك حباً لسواد عيني أحد، بل إنهم يريدون نفطنا، ولا أفضل من هذا المرء يعطيهم هذا النفط. وهؤلاء (النظام الملكي) يريدون تحويل البلاد إلى سوق استهلاكية للسلع الأميركية تحت شعار الإصلاح الزراعي ، فأميركا تلقي بكميات هائلة من قمحها في البحر فأي حل أفضل من أن تعطيه لإيران وتستلم منها نفطاً وأموالاً.

لقد دمروا مراعي هذه البلد وثروته الحيوانية كاملاً، مثلما دمروا زراعته، وأعطوا للأجانب مراتع، ودمروا كل شيء وانتم الآن محتاجون للأجانب في كل شيء، فإذا منعوا الاستيراد انتشر الجوع في إيران كلها بعد ثلاثة وثلاثين يوماً. هذا هو حال البلاد التي لو رحل عنها جلالته لاضطرب العلم ولما بقي لإيران أثر ونحن نريد بقاءها فدعوني أبقى حفظاً لها!! أجل لقد قال في خطابه قبل أيام: تعالوا لنفكر جميعاً من أجل الوطن (يضحك الحاضرون).

وهذا ما نقوله نحن أيضاً وبسبب تفكير كل الشعب بذلك ارتفعت استغاثاته، وإذا لم تكن الجماهير تفكر في السابق بأوضاع بلادها فهي الآن مشغولة بهذا التفكير، ولذلك ارتفعت صيحاتها مستنكرة: أيها السيد ما الذي جرى لكي تتمادوا في كل هذا النهب؟ لقد أصابتهم الأورام لكثرة ما نهبوه، الله يعلم بمقدار ما نهبوه فلا أنتم ولا نحن نعلم بذلك، ولكن ستنكشف الحقائق في المستقبل، ويتضح ما جناه هؤلاء على هذا الشعب وعلى هذا البلد. ماذا بقي لنا؟ وأي استقلال لدينا لكي يضيع برحيلكم؟ الاستقلال الثقافي او الاقتصادي أو العسكري أو غير ذلك لكي نخسره إذا رحلت؟ فارحل، لنختبر ونرى (يضحك الحاضرون).

هذا هو منطقهم واشكالهم على الأمر الأول الذي يطالب به الشعب الإيراني وجماهيره وهو رحيل الملك، إذ يشكلون عليه أنه سيؤدي إلى وقوع كذا وكذا، وهذه الأقوال التي يرددونها هو باستمرار. وتوجد الآن مجموعة أخرى تريد بقاءه لدوافع معينة، فبعضهم يرغبون في الوصول إلى منصب وزاري أو غير ذلك، وهذا ما لا يمكنهم الحصول عليه إذا تسلم الشعب الأمور وعليهم أن يذهبوا لشأنهم ولذلك يبذلون كل مساعيهم المستميتة عسى أن يتمكنوا من حفظه، وهذا الشعب لن يستسلم لهم ـ إن شاء الله (الحاضرون: إن شاء الله).

واعلموا أيضاً بحقيقة أن الحراب لا يمكن أن تحكم اليوم، أجل من الممكن أن تحكم إذا كان أبناء الشعب غير متيقظين ونائمين في منازلهم وكل منهم منهمك بشؤونه الخاصة، وفي هذه الحالة لا يحتاج الأمر إلى الحراب، بل يكفي الإرهاب وإخافة الناس ببعض الذين يضعون بضع نجمات على أكتافهم.

ولكن ذلك غير ممكن إذا شهد الشعب مثل هذا التحول الذي شهدته إيران اليوم، وهذا نموذج لن تستطيع ان تجد له نظيراً لا في التاريخ الإيراني وحسب بل في تاريخ جميع البلدان الأخرى، لن تجدوا شعباً تغير خلال هذه المدة القصيرة من حال إلى آخر، بل إلى نقيض ما كان عليه سابقاً إذ لم يتخلفوا عن رفع الأعلام يوم الرابع من آبان برغم رفضهم الداخلي لذلك، فلم يكونوا يقومون به عن رغبة حقيقية فيه، بل خوفاً من الشرطي الذي يأتي ويأمر بذلك وبالطبع فلا تمكن مواجهة الشرطي!!

هكذا كان حال الشعب في السابق، ثم تحول في مدة قصيرة إلى شعب آخر، فأصبح الآن في حالة جديدة نجد فيها الطفل الصغير والرجل الطاعن في السن ينزلان معاً إلى الشوارع ويرددان معاً هتافات الموت للملك والسلطنة البهلوية.

هذا التغير تحقق الآن وشمل جميع أنحاء البلد وفئآته، فانتقلت من حال لآخر، ولذلك لا يمكن إطفاء نهضته بالحراب، فالحراب عاجزة عن ذلك. ولذا فرضوا الحكم العسكري الذي أعلن منع اجتماع أكثر من شخصين، وأصغت الجماهير لهذا الاعلان، واجتمع خمسون ألفاً منها(يضحك الحاضرون) ومائة ألف وثلاثمائة ألف وخرجوا في مختلف أرجاء البلاد مقابل مقرات الحكم العسكري!

وبعد ذلك جاؤا بما هو أشد من الحكم العسكري ـ إذا كان ما هو أشد منه ـ جاؤا بعسكري لرئاسة الوزراء، وأصبحت الحكومة عسكرية، وتكرر موقف الجماهير، فالجماهير جربت العسكر، وعرفت حجمهم وهزمتهم، إذ غلبت قوة الشعب وقوة الدبابة، وتغلبت قوة الدين والإيمان على الدبابات والمدافع، وهذه قوة إلهية وهي التي إنتصرت بهذه القبضات الخالية، وهزمت الدبابات والمدافع الرشاشة والحكم العسكري. ولذلك أقاموا الحكومة العسكرية، وهي ليست بالشيء الجديد، فهي كسابقتها، فتلك كان رئيسها ذاك المدني، وهذه هذا العسكري وكلاهما عجوزان عاجزان (يضحك الحاضرون). لنفرض استبدال هذه الحكومة العسكرية أيضاً، فبماذا سيأتون بعدها؟

إذا بقيت عقولهم بهذا المستوى سيأتون بانقلاب عسكري، ويرحل الملك، ويأتي أحد العسكريين للسلطة،ولا جديد في هذه الحالة أيضاً، إذ القادم هو العسكري نفسه الذي جاء يوماً بصبغة الحكم العسكري، وهزمه الشعب، ثم بصيغة الحكومة العسكرية التي هزمتها الجماهير أيضاً، فهي مهزومة الآن، وغداً يتكرر الحال نفسه، فلا جديد فيه، ولن يشاهد الشعب شيئاً غريباً خلاف ما اعتاده، لكي يخافه، بل هو نفس هذا الحكم العسكري، فليسموه انقلاباً عسكرياً، فهو أيضاً سيندحر. فلا يمكن للحراب أن تدحر شعباً يقف جميع أفراده وقفة التحدي وهم يرفعون قبضاتهم الراسخة يقولون: اضربونا، فنحن نريد الاستقلال، ولن نتراجع. لا يمكن للحراب أن تدحر شعباً اجتمعت كلمة رجاله ونسائه على مطلب واحد، تلك المرأة التي قتلوا أبناءها الأربعة كانت تقف في (مقبرة) جنة الزهراء وهي تهتف داعية الناس إلى التصفيق فرحاً، وتقول: لقد قتلوا إبنائي، ولكن لا تبكوا، بل صفقوا.

يقول الذي نقل الحادثة: إن الناس كانوا يبكون ويصفقون! وهذه ظاهرة جديدة، الناس كانوا يبكون بسبب الحادثة والأم تقول: لا تبكوا، بل صفقوا، فأخذ الناس يصفقون لها، ويبكون بسبب المصيبة التي حلت بها، مثل هذه البلاد لا يمكن إجبارها على التراجع بالحراب.

احفظوا هذه النهضة أيها السادة، وهذا واجب الجميع، تكليفي الشرعي أنا الملا وتكليف ذاك السيد وأنت الكاسب أو العامل أو العالم، واجبنا الشرعي جميعاً أن نلتزم حفظ هذه النهضة التي تفجرت في إيران. فيها تستطيعون الحصول على الاستقلال والحرية، وإن لم نفعل، فنحن مسؤولون عند الله ـ تبارك وتعالى ـ والأجيال القادمة، وسيقال لنا: لقد ظهرت مثل هذه النهضة لكنكم عجزتم عن الانتفاع بها، ولم تستثمروها.

❑ خطاب

التاريخ: ٣٠ آبان ١٣٥٧هـ .ش./٢٠ ذو الحجة ١٣٩٨هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: عدم شرعية حكومة السلالة البهلوية.

الحاضرون: مجموعة من الإيرانيين المقيمين في الخارج من الجامعيين.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنهم يقومون بتنفيذ العديد من المحاولات البائسة والمستميتة للحيلولة دون تحقق الأصل الأول الذي نطالب به نحن والشعب قائلين: لا نريد النظام البهلوي والملك وهذه السلالة البهلوية. وكان تعبير رئيس الوزراء السابق: لأن الأهالي كانوا يهتفون بشعار مناقض للدستور فتلوهم! وهو يقصد الشعار الشعبي الموت للملك، نرفض الملك ويعتبره خلاف الدستور! حسناً لنتحدث أولاً بأحد أبعاد هذا القول، ثم نرى هل هذا الشعار يخالف الدستور أو لا؟

بشأن أحد أبعاد هذا القول نقول: إذا أطلق شخص ما شعاراً خلاف ما في الدستور، فهل يجب إطلاق النار عليه وقتله أو توجد قوانين جزائية خاصة بهذه الحالة؟! بالطبع إذا خالف أحد الدستور وجبت محاكمته طبقاً للقوانين الجزائية.

هذا أولاً، وثانياً لنناقش الموضوع لنعرف هل الشعب أطلق شعاراً مخالفاً للدستور أو أن الملك هو الذي أصبح ملكاً خلافاً للدستور؟ الدستور ينص على وجوب أن ينتخب الشعب انساناً ليصبح ملكاً، وهذا السيد الملك نفسه قال: إن الدستور ينص على أن السلطنة هبة إلهية يمنحها الشعب للسلطان نفسه. فلنلاحظ الآن هل أصبح هذا الملك ملكاً طبقاً للدستور؟ وحديثنا هو ضمن إطاره، وهل وصلت السلالة البهلوية للحكم استناداً للدستور؟ وهل منح الشعب هذه الهبة لجلالته، لكي يكون الشعار الذي أطلقه اليوم خلافاً للدستور، أو أن الشعب كان جاهلاً بالكامل بهذه القضايا؟

لقد وصل رضا خان للسلطة بانقلاب عسكري واستولى على طهران وكل ما قام به كان بقوة الحراب، بل لم يكن يفكر بموقف الشعب أصلاً مثلما يتجاهل هؤلاء اليوم رأي الشعب بالكامل، لعل أكثركم أو جميعكم لا تتذكرون ما جرى، وأنا أتذكر ذلك بتفصيلاته، فقد كنت شاهداً لما جرى، لقد جاء إلى طهران بانقلاب عسكري، وتظاهر كثيراً في بداية الأمر بالتدين والالتزام بالإسلام، وكان يذهب أحياناً إلى هنا وهناك للمشاركة في مجالس العزاء في ليالي شهر محرم - كما ينقل - ويشارك في المراسم التي كانت تقيمها التكايا في طهران، ويلتقي أصحابها، ويتظاهر بالإسلام والإيمان في حضورهم، حتى ثبّت قدميه بعض الشيء.

هكذا كان الحال في بداية أمره حتى استقوى حكمه. وعندها شهر الحراب، وسحق فئآت الشعب كافة، ولم يكن الحال يومذاك مثلما هو عليه الآن - وبعد التحول الذي شهده الشعب خلال هذه السنة - لكي يعترض الشعب وينتفض عليه، بل لم تكن تجد يومئذ حديثاً بشيء خلاف رأي رضا خان، لم يكن هناك شيء من هذا القبيل أصلاً.

إذن، رضا خان جاء للسلطة بقوة الحراب، وبها أيضاً أسس مجلساً نيابياً دون أن يكون للشعب معرفة بأعضائه، ولا بكل هذه القضايا أساساً، بل ليس معلوماً أن رضا خان نفسه قام بهذا العمل، لأن أسماء أعضاء هذا المجلس ـ كما يقول الملك محمد رضا نفسه ـ كانت تجلب من السفارات، وتسلم لهؤلاء، وهي تحدد أسم كل نائب ومنطقته أيضاً، فيذهب المأمورون وينصبونهم لعضوية المجلس النيابي، فهم إذن مجموعة كانت تنصب ابتداء من قبل السفارات، وكانت السفارة الانجليزية هي الأصل في عهد رضا خان ثم أصبحت السفارة الأميريكية هي الأهم في عهد الملك الحالي. فالسفارات كانت تعد الأسماء وتسلمها لهم، لينصبوهم، أي: أنهم في الواقع كانوا منصوبين من قبل بأمر السفارات بالدرجة الأولى وبأمر رضا خان ـ ومحمد رضا خان الآن ـ في الدرجة الثانية، وفي الظاهر، فأي دخل للشعب في كل ذلك؟

لم يكن لدينا مجلس نيابي دستوري أصلاً طوال عصر الملكية المشروطة، فلم يشكل طوال هذا العصر مجلس على وفق ما نص عليه هذا الدستور نفسه، بالنسبة لبداية هذا العصر لا أعلم كيف كان الحال، لكن المقدار الذي نراه هو انعدام مجلس نيابي دستوري.

و أحد الأمور التي نصت عليها تتمة الدستور، هو وجوب وجود خمسة من المجتهدين ينصبهم مراجع التقليد في المجلس النيابي للإشراف على عمله، ولا يكون المجلس دستورياً دون وجودهم فيه. وهذا الأمر لم يتم تنفيذه سوى في بداية عصر الملكية المشروطة وحتى يومئذ لا أعلم إن كان تنفيذه كاملاً أو ناقصاً، ولكن طوال هذه المدة التي عاصرتها، وهي حدود الستين عاماً لم يتحقق هذا الأمر أصلاً، فلا المجتهدون الخمسة دخلوا في عضوية هذه المجالس النيابية ولا الشعب كان مطلعاً على الأمور لكي ينتخب أعضاءها حتى لو كان الأهالي في بعض المناطق مثل طهران ينتخبون حقاً أحد النواب أحياناً لكن باقي النواب لا ارتباط لهم برأي الشعب في المناطق الاخرى أصلاً، فجميعهم كانوا ينصبون من قبل الجهاز الحاكم.

أما في عهد هذا الملك، فنحن وأنتم جميعاً نعلم جيداً انه لم يكن لدينا نائب شعبي واحد، فلم ينتخب الشعب أياً من أعضاء المجلس النيابي الحالي، بل إنهم جميعاً منصبون من قبل الحكومة، وقائمة الأسماء مرسلة من قبل السفارة الأميركية، أو هكذا كان الوضع ـ حسب قول الملك محمد رضا ـ في زمن أبيه. أما في عهده، فلا وجود لهذه الأشياء!

وعلى أي حال لم يكن لدينا مجلس قانوني طبق الدستور، لكي يصبح ما تصادق الأكثرية فيه عليه قانوناً دستورياً، والمجلس النيابي المؤسس في عهد الملك رضا كان شكلياً أعدت السفارة الانجليزية أسماء أعضائه، أو أن الملك رضا نفسه أرعب الناس بالحراب، ونصب مجموعة كنواب في المجلس دون أن يكون للشعب أثر في الأمر. ولذلك قام المجلس المخالف للدستور بمجلس المؤسسين الذي شكلوه بقوة الحراب أيضاً بتنصيب رضا خان ملكاً، وخلع الأسرة الملكية السابقة وإحلال السلالة البهلوية محلها.

بهذا النحو وصلت الأسرة البهلوية للسلطة، وهذا هو أساس سلطنتها، وعليه يتضح أن المخالف للدستور هو قوله (الملك محمد رضا): إني أنا السلطان، وليس الشعار القائل: إنك لست سلطاناً.

وعلى هذا يتضح خواء قول ذاك الرجل، بل الرجيل السابق: (إن سبب قتلهم الجماهير هو قيامها بإطلاق شعار *غير شعبي* ومخالف للدستور) يقصد بذلك شعار *الموت للملك* ، وهم لا يذكرون المصاديق الأخرى.

إن الجماهير كانت تهتف بالموت للملك، فنحن لا نريده، ولا نريد السلالة البهلوية برمتها، وهم يقولون: إن هذا الشعار غير شعبي، ويخالف رأي الشعب الإيراني الذي يحب ـ بأجمعه ـ الملك! فمن يهتف برفض الملك، فهو معارض للشعب!

ولكن الشعب كافة يهتف بذلك فأي شعب هذا الذي يعارضه هذا الشعار؟! إن الشعب ـ أو أغلبيته الساحقة بلا إشكال ـ كانوا ولا زالوا يهتفون برفض هذا الملك والموت له قبل شهرين وبعد شهر رمضان يوم العيد، إذن فهو شعار شعبي وشعار كل الشعب، وليس مخالفاً له ولا للدستور، بل هو منسجم مع الدستور، لأن الدستور لا يعترف بسلطنة هذا الملك، فهو ليس ملكاً دستورياً، والشعب يقول ما يقوله الدستور نفسه وشعاراته مطابقة له، لأن هذا الملك ليس ملكاً.

أما قوله: (إني سلطان) والأعمال التي يمارسها تحت هذا العنوان من قبيل جلوسه لاستقباله المسلّمين عليه بعنوانه الملكي وإقامة مراسم التتويج له وغيرها هي جميعاً مخالفة للدستور، لأنه لا يعترف بسلطنته أصلاً، فجميع ما يتفرع عن هذه السلطنة مخالف للدستور أيضاً.

وقد كررت هذه الحكومة التي أعقبت تلك الأقوال السابقة، إذ اعلنوا: ليرجع إلى البلاد من يؤيد الدستور من الذين يقيمون في الخارج ـ كالدول الأوروبية وغيرها ـ أما الذي لا يؤيدونه، فلا يحق لهم الرجوع. ومقصودهم هو تأييد بقاء الملك في العرش. وهذه الأقوال ليست صحيحة أيضاً، وطبق ما بينته، لأن الذي يرفض سلطنة الملك هو الذي ينسجم موقفه مع الدستور، وليس الذي يؤيد بقاءه.

وهذه الأقوال تعبر عن إحدى المحاولات البائسة التي يقومون بها الآن ـ بل منذ البداية ـ، فهم يرددون منذ البداية أن رفض الشعب لبقاء الملك مخالف للدستور. لنفرض ارتفاع تلك الاشكالات وأن مجيئه للسلطنة كان طبق الدستور، فالاشكال يبقى قائماً من عدة جهات احدها ان هذا الشعب الذي انتخبك وبانتخابه إياك أصبح حكمك مستنداً للدستور طبقاً للبند الدستوري القائل بأن السلطنة هبة إلهية يمنحها الشعب للسلطان نفسه.

هذا الشعب نفسه يعلن اليوم رفضه لك، فإذا نفيت هذا القول، فقم بإجراء استفتاء عام، أي أزيلوا الحراب والحكم والحكومة العسكريين عن الجماهير، وأعطوها حريتها، ثم أعلنوا: ليتوجه من يؤيد الحكم الملكي إلى شمال المدينة، ومن يرفضه إلى جنوبها، ليجربوا ذلك إن كانوا صادقين في دعواهم الالتزام بالدستور، وأنه أصل ثابت عندهم.

لندع جانباً الاشكالات على الدستور التي بينتها في الليالي السابقة، ولنقل: نحن نؤيد احتجاجه بالبند القائل بأن السلطنة هبة إلهية يمنحها الشعب للملك نفسه. ولكن هذا البند يصرح بوجوب أن يهبها الشعب، وهذا الشعب الذي وهبها يقول اليوم: ـ نحن لا نريد هذا الملك، وهذا الرفض صحيح طبق الدستور مثلما كان تأييده صحيحاً إلى الآن ـ التزاماً بفرض صحة عملهم به ـ وتحول الآن إلى رفض سليم أيضاً من الناحية الدستورية.

إذن حتى مع فرضنا أن السلطنة البهلوية موافقة للدستور في أصل مجيئها للحكم من جميع الجهات، فإن سلطنته قانوناً انتهت طبق الدستور أيضاً، لأن الشعب الذي وهبها له يعلن الآن رفضه، فلا يحق له اليوم ادعاء السلطنة (الدستورية) ولا القيام بأي من شؤونها كتنصيب رئيس للحكومة، ولانه لا يحق له تنصيب رئيس للوزراء، فوجود رئيس الوزراء هذا مخالف للدستور.

وإضافة لكل هذه الاشكالات على حكمهم، فأن شعبنا انتخب ملكاً باتفاق الآراء، ثم أقسم هذا الملك على عدم الخيانة وحفظ الدين وخدمته والوفاء له وللشعب واجتناب خيانتهما - وهذا ما أقسم عليه هو أيضاً، ولكن هل وفى بقسمه؟

لا، لقد خان ولم يف بقسمه، فهو إذن لم يعد ملكاً. ألم يخن الوطن؟! ألم يعط نفطنا لأميركا مجاناً؟ ألم يخضع جيشنا لسلطة مستشاريها؟! ألا يخدم أميركا والاتحاد السوفيتي؟! فلماذا يدعمونه الى هذا الحد؟! وما الذي جرى لكي يمزق كارتر ياقته من أجله وهو ليس من أقاربه؟ لنرفض أنه لم يقدم لهم أي خدمة، ولكن إذا لم يكن خادمهم ولم يكن ثمة فرق بينه وبين الآخرين، فما معنى ارتفاع أصواتهم من كل جانب؟

وما الذي حدث لترتفع صيحات هؤلاء الذين لهم منافع في إيران وهم ينهبون ثرواتها ونفطها، ويقيمون به قواعد عسكرية لهم على أراضيها، فهم يسرقون نفطنا، ويقدمونه لإسرائيل وهي العدوة اللدودة للمسلمين والإسلام؟! إذا لم يكن هذا الملك خادماً للأجانب خائناً للوطن، فلماذا ارتفعت أصوات هؤلاء؟ ولماذا لم يكذب ما صرح به رئيس الوزراء الانجليزي قائلاً: إن لدينا مصالح في إيران وقد خدمنا جلالته لذا يجب علينا أن نرد الجميل اليوم وندعمه؟!

وما معنى قول كارتر: لقد زودنا (إيران) بأسلحة قيمتها (١٨) مليار (دولار) ولدينا فيها مصالح، فكيف لا نبالي انك في هذه الصفقة أعطيت أسلحة لا تنفعنا وقد فرضتها على هذا (الملك) الذي خدم مصالحكم! أليست هذه خيانة للوطن؟ إذن فهو قد خان الوطن وبذلك فقط سقط من هذا المقام حتى لو لم يعلن الشعب رفضه له.

إن جميع الاتفاقات المعقودة مع إيران - خلال حكم هذين الملكين رضا ومحمد رضا إذا لم نقل منذ بداية حكم الملكية المشروطة بالدستور - هي جميعاً خلاف الدستور وباطلة، لان المجلس النيابي لم يكن دستورياً ليحق له المصادقة عليها كما أن الملك لم يكن دستورياً، ليحق له تقديمها للمجلس النيابي، أو تعيين رئيس الحكومة، ليأمر بافتتاح هذا المجلس، وجميع هذه الاتفاقات يجب أن تكون مستندة للقوانين والقواعد (الدستورية)، في حين أن أياً منها لم تعقد طبق تلك القوانين والقواعد، فجميع الاتفاقات التي عقدوها والصفقات التسليحية باطلة، فليعيدوا أموالنا ويأخذوا قطعهم الحديدية هذه ! لقد أخذتم نفطنا، فأعطونا ثمنه، وخذوا قطعكم الحديدية هذه فهي لكم!

وهكذا حال كل اتفاقية عقدوها، لقد أعطوا أثرى الأراضي الإيرانية - كما كتبوا لي - لهيئة بينهم ملكة بريطانيا، وقد وصف الخبراء الذين زاروها بأنها أفضل المراتع في العالم للرعي، وهؤلاء أعطوها الأجانب، وبقيت إيران نفسها محتاجة وعليها استيراد اللحوم المجمدة ومخلفات الآخرين! أليست هذه خيانات للوطن؟!

وأليس من أعظمها خيانة الإصلاح الزراعي التي دمرتم بها زراعة البلاد كاملاً وسقتم الفلاحين إلى حالة من المسكنة جعلتهم يتدفقون على المدن، فطهران مليئة اليوم هؤلاء الفلاحين المساكين الذين جاؤا من النواحي، ليعيشوا في هذه الأكواخ والخيام والأماكن القذرة ويقاسون فيها مع أسرهم برد الشتاء القارص. أليست هذه خيانة للشعب؟! لقد خنت ولذلك لم تعد سلطاناً، فالخائن ليس سلطاناً. إذن فقيامه (الملك) اليوم باتخاذ العرش والتاج وتنصيب رئيس للوزراء وأمره بافتتاح المجلس النيابي وحله وغير ذلك من الاجراءات ـ كلها مخالفة للدستور والذي ينسجم مع الدستور هو الهتاف الشعبي القائل: لا نريد الملك، فكيف يكون هذا الشعار مخالفاً للدستور؟ لا بل هو على وفقه.

أما المخالف للدستور، فهو شعارك أنت ـ رئيس الوزراء ـ وهو قولك جلالة صاحب المقام السامي. لانه ليس صاحب المقام السامي وليس سلطان البلاد. هذه هي إحدى القضايا التي أثاروها وتابعوها، ومنها أيضاً قوله : ـ إذا رحلنا رحل الاستقرار عن المنطقة وهذا ما يجب أن نرى ما يحدث بشأنه، أي استقرار سيرحل برحيله؟ وأي استقرار لدينا اليوم؟!

أسأل الله أن يوفقكم جميعاً، موفقين ـ إن شاء الله ـ، وعليكم أنتم أيضاً أن تخدموا هذه النهضة التي تشهدها إيران بأي شكل استطعتم القيام به من الخدمات، الخدمات الداخلية في إيران. أما في الخارج، فالخدمات الممكنة هي الإعلامية كاجراء المقابلات مع الصحف وكتابة المقالات فيه، فلقد شوهوا صورة إيران وشعبها في الخارج وعليكم وعلينا جميعاً أن نوضح حقيقتها.

❑ **حوار**

التاريخ: آبان ۱۳۵۷ هـ. ش./ ذو الحجة ۱۳۹۸هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: العلاقات الإيرانية الإنجليزية، وضع حقوق الإنسان في إيران مستقبلاً، الحرية من وجهة نظر الشيعة

المحاور: راسل كر (نائب البرلمان الإنجليزي، مجلس العموم، وعضو العمال)

(راسل كر: هناك دعايات كثيرة في امريكا وانجلترا أنه اذا ما انتصر الخميني سيرجع البلاد خمسمائة عام إلى الوراء. يقولون: أن حركتكم رجعية وقديمة، وهي برنامج ضد تطوير (تحديث) ايرن بيد الشاه. ومن وجهة نظرنا نرى المهم تعريف الجوانب التقدمية في الحركة الإسلامية وعندي الفرصة والقدرة لهذا التعريف، وسأنجز هذا لمساعدة إيران في المستقبل)

الإمام: ما قرأتموه في وسائل الإعلام هو عبارة عن دعايات من قبل الشاه، وقد صرفت مبالغ كبيرة لهذا الغرض حفاظاً على الشاه. أنتم تابعوا ما في مطالب الشعب؟ هل الشعب رجعي؟ هل المطالبون بالحرية والاستقلال رجعيون، أم في ادعاءات الشاه؟

فالحكومة الإسلامية تتماشى مع التقدم والحضارة والرقي، وليست مخالفة لها. وتحت سلطة الشاه تكون الدولة دائماً في حالة انحطاط ورجعيه (تراجع). لقد عمل على تخلف شبابنا وثقافتنا، ولم يسمح لهم باكمال تعليمهم ودراساتهم، جامعاتنا رجعية وتابعة، والنظام الحاكم نفسه تابع للغير والتبعية في حد ذاتها رجعية. اقتصادنا ضعيف وتابع للغير ورجعي، وليس لدينا صناعات بل تجميع لمصنوعات وهو غير متطور. نريد شعباً مستقلاً ودولة مستقلة واقتصاداً مستقلاً، ولكن الشاه يمنع ذلك. نحن والشعب ثرنا على الشاه، لأنه وراء تخلف دولتنا، وليس نحن، فهل نحن رجعيون؟ الشاه هو الرجعي، وهو الآن ينفذ قوانين القرون الوسطى في بلادنا.

(راسل كر: كيف سيكون وضع حقوق الإنسان في إيران مستقبلاً؟ وكيف تنظرون إلى السافاك؟)

الإمام: لسنا بحاجة للسافاك. لن تكون هناك ضغوطات. لم يكن السافاك سوى أداة ظلم وضغط وتعدٍّ على الشعب، ولن يكون في الحكومة الإسلامية. الحكومة الإسلامية مبنية على حقوق الإنسان ورعايتها، فما من منظمة ولا حكومة رعت حقوق الإنسان كما رعاها الإسلام. وفي الحكومة الإسلامية تتبلور الحرية والديمقراطية بمعناها الحقيقي، وفي الحكومة الإسلامية يساوي أعلى مسؤول فيها أدنى فرد في ظلها.

(راسل كر: يدعي أعداؤكم بأن حقوق المرأة ستهضم في الحكومة الإسلامية، وبأن الحقوق والإمتيازات التي حصلت عليها المرأة حالياً في عصر الشاه ستهضم مستقبلاً، وأنا نفسي لا أعتقد ذلك. فما هو رأيكم؟)

الإمام: النساء في الحكومة الإسلامية حرة، وحقوقهن مثل حقوق الرجال. الإسلام حرر المرأة من قيود الرجال، وجعلهنَ كفءاً لهم. والدعايات الشائعة علينا هي من أجل تضليل الشعب.

لقد تكفل الإسلام بكل حقوق وشؤون الإنسان، والآن لا وجود لحرية الرجل أو المرأة في إيران بضغط الحكومة، أما في الإسلام فهي للجميع .

(راسل كر: ما هو مفهوم الحرية عند الشيعة؟ أحد اخوانكم من المراجع الكبرى في قم كان قد أعطى أحد أعضاء فريقنا جواباً سامياً ومتميزاً فيما يتعلق بحقيقة حرية الإنسان؟)

الإمام: من الركائز الخاصة عند الشيعة نضال الظالم والحكومات الظالمة ومن نشأة وظهور الاستبداد فإن الشيعة ناضلوا الظلم كما ضحوا وقدموا كثيراً من الشهداء. وحافظ مذهب الشيعة بدمائه على حرية البشر (الانسان). وليس عن مذهب مثل مذهب الشيعة في ثورته على الباطل، وهذه سمة مميزة عند الشيعة.

(راسل كر: هل ترون حلاً آخر غير الشاه؟)

الإمام: لا أمل حتى مع تغيير الملك، فلا الشعب ولا الإسلام يبيح ذلك . جرائم نظام الشاه كثيرة جداً.

(راسل كر: ما طبيعة علاقتكم مع الجبهة الوطنية، فقد التقيتم بهم مؤخراً؟)

الإمام: ليس لدينا أي علاقة مع الجبهة. فقط التقينا سنجابي، وبحثنا معه قضايا تخصنا ـ ليس باعتباره ممثلاً للجبهة وقد قبل بذلك.

(راسل كر: أنا أستغرب أنهم في أكثر المواقف يعتبرونكم قائداً، قائداً دينياً وسياسياً، فلماذا هذا التباعد الكبير بينكم؟)

الإمام: المسألة ليست تباعداً، فالشعب اختار قيادتي، أنا لست قائداً للجبهة الوطنية، أنا دائماً قائد ديني والدين مبني على السياسة، الإيرانيون قبلوا ذلك، ولهذا عبروا لك عن ذلك.

(راسل كر: دوركم مزدوج. قائد شيعي وقائد سياسي، نضال الشاه والفاشية والعسكريين، ولا بد أن يكون لكم أصدقاء وسط جميع هذه الطبقات من ذوي النفوذ. وهؤلاء ذو أهمية فيجب أن يمنحوا امتيازات. لماذا لا تكون لكم علاقات متينة مع سنجابي وفروهر والذين يسيرون معكم في اتجاه واحد.)

الإمام: لدينا علاقات متكافئة مع جميع فئات الشعب الإيراني. الاتصال بطرف أو مجموعة معينة ليس لمصلحة قائد سياسي وديني. سنبني علاقات مع كل الشعب، فالعلاقة الخاصة تتعارض مع المصالح (العليا).

(راسل كر: أنتم بحاجة إلى أصدقاء سياسيين جيدين، وتحتاجون في نضالكم الصعب إلى مثل هؤلاء الناس).

الإمام: نحن بحاجة لجميع السياسيين، وليس لنا علاقة بمجموعة خاصة. كل إيران يد واحدة، ويريدون انجاز ذلك بعضهم مع بعض، ولأن الأمة تريد أن تسير جنباً إلى جنب تحت مظلة واحدة.

(راسل كر: ما هو البرنامج المستقبلي للحكومة؟ هل هو برنامج اشتراكي؟)

الإمام: لا، ليس له طابع اشتراكي ولا شيوعي، هو برنامج مستقل. مبني على العدالة والديمقراطية والدستورية وله أيضاً دستور خاص. . . .

(راسل كر: الاشتراكية بمفهومنا هي نظرية عامة.)

الإمام: اذا طبقت القوانين الإسلامية، فإن النتيجة ستكون عدالة اجتماعية خالية من أخطاء كل الأنظمة الأخرى.

(راسل كر: ما هو رأيكم في الحكومة الإنجليزية؟)

الإمام: نحن نعتقد أن كل المصائب في الشرق عموماً وإيران خصوصاً هي من هذه الدول الثلاث امريكا، انجلترا والاتحاد السوفيتي، وهم الذين سلطوا رضا خان ومحمد رضا، ونحن نريد التخلص من سلطتهم، الشعب ثار تخلصاً من هذه السيطرة، وسوف يتحقق الشيء الذي أراده الشعب.

(راسل كر: كيف ستكون علاقتكم مع جنوب أفريقيا؟ وما هو مستقبل النفط الإيراني في العالم الثالث؟)

الإمام: على ما كان عليه زمن الملك.

(راسل كر: اذا ما انتصرتم كيف ستكون علاقاتكم مع انجلترا؟)

الإمام: لم ولن تكون لنا حرب مع الشعب الإنجليزي . هذه الحكومات متعدية، وإذا عاملتنا بحسن نية واحترام عاملناهم بمثله.

❑ رسالة

التاريخ: آذر ١٣٥٧هـ. ش./ ذو الحجة ١٣٩٨ هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: الجمهورية الإسلامية مع الشعب الفلسطيني
المخاطب: أبو جهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ المحترم سعادة السيد أبي جهاد، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح وعضو مجلس قيادة قوات العاصفة ـ ايده الله تعالى.

وصلتنا رسالتكم القيمة، نشكركم كثيراً على مواساتكم لشعب إيران المظلوم واحساسكم بمسؤوليتكم الإسلامية في مشاركتهم في مطالبهم المشروعة. أرجو من الله ـ تعالى ـ أن يوفق سيادتكم وكل الإخوان الفلسطينيين المسلمين الذين نهضوا في سبيل احقاق الحق.

وأرجو من الحركة الإسلامية الإيرانية التي تتميز بالأبعاد الشاملة التي لا مثيل لها في التاريخ أن تساند الإخوان المسلمين الفلسطينيين، حتى يحققوا أهدافهم الإنسانية والإسلامية، ويطيحوا للأبد برموز الظلم والإجرام ويرفعوا لواء الإسلام خفاقاً على قمة المسجد الأقصى. وأنا في أثناء نضالي الشاه الظالم أدنت اسرائيل، وكانت احدى نقاط الخلاف بيني وبينه هي مساندته لإسرائيل عدو الإسلام والإنسانية.

لقد عانى الشعب الإيراني العظيم من العهد الملكي المنحط أكثر من خمسين عاماً قامت فيها الأسرة البهلوية غير الشرعية بسحق هذا الشعب بأحذية جلاديها، وبدد الشاه المجرم جميع احتياطات بلاده وذهبت خيراتها أدراج الرياح كما أذل الشعب إلى أقصى حد بالمشاريع الخائنة لسارقي النفط المتسولين.

والآن برضا من الله ـ تعالى ـ نهض الشعب في طول البلاد وعرضها وبإدارة قوية مطالباً بإزالة النظام الملكي وإقامة حكومة عادلة. وهي أول المطالب في ثبت حقوق الإنسان التي تريدها جميع المجتمعات الإنسانية، والأهم أنها توافق رضا الله العظيم،والأمل في تحقيق الانتصار النهائي كبير.ومن الطبيعي أن يقوم الناس الذين بقوا على فطرتهم الأصيلة بمساعدتهم.

أنا أشكر حركة التحرير الثورية (فتح) على وضع امكاناتها تحت تصرفنا وسعيها لتحرير شعبنا المسلم من يد الجناة المغتصبين العالمين والتابعين لهم، وأشد على أياديهم بكل أخوة. وأنا بحكم الأخوة الإسلامية أطلب منهم عدم تقديم المساعدة للأحزاب التابعة لليسار واليمين فهي سبب مصائب المستضعفين، وأن لا يقايضوا إخوانهم المسلمين بهذه المساعدات الدعائية وغيرها. ونحن وفي حالة وصولنا إلى السلطة سنساند حركتكم المقدسة، وسنقطع النفط الذي هو العصب الرئيسي لإسرائيل الذي ضخه لهم الشاه الخائن ليواصلوا الحرب على المسلمين.

وفي حال تأسيس الجمهورية الإسلامية سنقوم بدعوة اليهود الإيرانيين الذين هاجروا إلى فلسطين والذين يعيشون الآن أحوال تمييز عنصري قاهرة تحت سلطة اليهود الأوربيين

والأمريكان بالعودة إلى وطنهم ومواصلة حياتهم بحرية واحترام، وسوف نقوم بحمايتهم من التجاوزات التي عرّضوا لها أوقات الحكومات الظالمة.

أشكر الشعب المسلم الشيعي في جنوب لبنان الذي يناضل في سبيل استقلال بلاده وحريتها، ويدافع عن الشعب الفلسطيني المظلوم. أشكر له تضامنه مع الشعب الإيراني المسلم المظلوم في مظاهراته يوم تاسوعاء، وأتمنى أن يواصلوا نضالهم بعزيمة قوية لإسرائيل عدوة الإسلام والمسلمين، وأن يطردوا جميع المغتصبين والمستعمرين من بلادهم، ويختموا جميع أعمال التخريب والقتل والنهب بالتنسيق مع الحركة الإسلامية الأصيلة لإخوانهم المسلمين في إيران وفلسطين. أطلب من الله ـ تعالى ـ العزة للإسلام والمسلمين وأتمنى أن تقطع أيدي الأجانب.

تحية لكم يا جند الإسلام، وأتمنى لكم التوفيق والسداد.

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ۱ آذر ۱۳۵۷هـ .ش./ ۲۱ ذو الحجة ۱۳۹۸هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: مسؤولية ابناء الشعب
المخاطب: الشعب الإيراني المسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

۲۱/ذو الحجة /۱۳۹۸

مع حلول شهر محرم، بدأ شهر الملاحم والشجاعة والتضحية، الشهر الذي انتصر فيه السيف على الدم، الشهر الذي أدانت فيه قوة الحق الباطل الى الأبد، ووصمت جبهة الظالمين والحكومات الشيطانية بالباطل، الشهر الذي علم الاجيال طيلة التاريخ طريق الانتصار علىالحراب، الشهر الذي سجل هزيمة القوى الكبرى أمام حكمة الحق، الشهر الذي علمنا إمام المسلمين فيه طريق محاربة الظالمين، الطريق الذي يجب أن تتغلب بموجبه قبضات الأحرار والمطالبين بالاستقلال على الدبابات والرشاشات وجنود إبليس، وتمحو حكومة الحق الباطل، لقدعلمنا إمام المسلمين أن ننهض ونستنكر إذا ما حكم طغاة العصر المسلمين بجور حتى وإن لم تكن قواكم متحدة، وأن نضحي ونقدم الدماء إذا رأينا كيان الإسلام في خطر.

إن نظام الشاه يحكم الشعب المستضعف اليوم بجور، وقد تولى الحكم خلافاً للشريعة الإسلامية وإرادة الشعب الذي ثار عليه، وقضىعلى مصالح المسلمين العليا وأحكام الإسلام خدمة لسلطته الشيطانية، وسادته المرتزقين، وعلى جميع أبناء الشعب الثائرين أن يوسعوا بكل ما أوتوا من قوة معارضتهم للشاه، ويستمروا فيها، ويجردوه من سلطته الخطيرة.

إن الحكومة العسكرية هي حكومة طاغية ومخالفة للقانون والشرع، وعلى الجميع أن يعارضوها، وأن يتجنبوا مساعدتها، ويمتنعوا عن دفع الضرائب لها وكل ما من شأنه أن يعين هذا النظام الظالم والطاغي، وعلى الموظفين والعاملين في شركة النفط أن يحولوا دون خروج هذه الثروة الحيوية، ترى هل يعلم العمّال والموظفون أن الأسلحة التي تشق صدور شبابنا الأعزاء، وتخضّب نساءنا ورجالنا وأطفالنا بالدماء هي من عائدات هذا النفط الذي يخرج بجهودهم المضنية؟ هل يعلمون أن الشاه هو الذي يؤمن القسم الأكبر من نفط إسرائيل العدو اللدود للإسلام وعاصبة حقوق المسلمين؟ وإذا ما أرادت الحكومة الطاغية أن تواصل هذه الخيانة بالضغط على عمال النفط، فإن من الممكن أن يعين مصير النفط الى الأبد.

وعلى الأشخاص المطلعين على أوضاع البلد أن يعدوا ثبتاً لأسماء وزراء الحكومة الطاغية والخائنين للبلد، وأصحاب المناصب الذين يأمرون في أنحاء البلاد بالجرائم وأعمال القتل كي يتضح موقف الشعب منهم في الوقت المناسب، وعلى الحكومة وأصحاب المناصب العليا عن أنهم أذا لم يتوقفوا عن دعم الشاه المجرم والخائن للإسلام، فإنهم سيتحملون نتيجة اعمالهم في المستقبل القريب.

والآن وقد أصبح شهر محرم كالسيف الالهي بيد جنود الإسلام وعلماء الدين المعظَمين والخطباء المحترمين، وشيعة سيد الشهداء - عليهِ الصلاة والسَلام - فإن عليهم أن يستغلوه الاستغلال الأمثل، ويجتثوا بالاتكال على القوة الالهية الجذور المتبقية من شجرة الظلم والخيانة هذه، فشهر محرم هو شهر هزيمة القوى اليزيدية والحيل الشيطانية، وليقيموا مجالس تأبين سيد المظلومين والأحرار التي هي مجالس تغلُب جنود العقل على الجهل، والعدل على الظلم والأمانة على الخيانة، والحكومة الإسلامية على حكومة الطاغوت، وليرفعوا أعلام عاشوراء الدموية علامة لحلول يوم انتقام المظلوم من الظالم.

وعلى الخطباء المحترمين أن يعملوا أكثر من ذي قبل بواجبهم الإلهي المتمثل في فضح جرائم النظام، ويرفعوا رؤوسهم بين يدي الله - تعالى - وولي العصر - عجّل الله تعالى فرجه الشريف - وعلى طلاب وفضلاء الحوزات العلمية الذين يتوجهون في هذه الأيام الى القرى والقصبات لنشر الوعي أن يُطلعوا الفلاحين المحرومين على جرائم الشاه وارتكابه المذابح للشعب الأعزل، ويذكروهم خلافاً للإعلام المسموم للشاه والمرتبطين به أن الحكومة الإسلامية لا تؤيد الرأسماليين والملاك الكبار، فهذه الادعاءات الخاوية يراد بها الانحراف عن طريق الحق، وليطمئنوا أن الإسلام يقف في صف الضعفاء والفلاحين والفقراء، وأن الشاه هو الذي قضى على مقدرات هذا الشعب المستضعف دعماً للرأسماليين، وعليكم أن تطمئنوهم انهم سوف يدعمون على الوجه الأمثل في ظل حكومة الحق.

أيها الشباب العزيز في الحوزات العلمية والجامعات والمدارس والمعاهد، ويا أيها الكتاب الصحفيون المحترمون، والعمال والمزارعون المحرومون، والتجّار المناضلون والواعون، والموظفون المحترمون والشرائح الأخرى اعتباراً من العشائر الغيورة والقبائل الرحَل ومكان الأكواخ المحرومين، تقدموا معاً بصوت واحد ومتكاتفين باتجاه هدف الإسلام المقدس أي زوال الأسرة البهلوية الظالمة، والإطاحة بالنظام الشاهنشاهي المنحط، وإقامة الجمهورية الإسلامية على أحكام الإسلام التقدمية، فالنصر من نصيب الشعب الثائر.

وبالطبع فإن أقامة مجالس العزاء يجب أن تكون مستقلة، وأن لا تتوقف على رخصة الشرطة أو المؤسسة التخريبية التي تسمى الأمنية، فيا أبناء الشعب الأعزاء أقيموا المجالس دون الرجوع الى المسؤولين، وإذا ما منعوها، فتجمعوا في الساحات والشوارع والأزقة، واكشفوا عن مصائب الإسلام والمسلمين، وخيانات نظام الشاه.

إن تاريخ إيران يشهد اليوم أهم المراحل التي مرت وتمر على الإسلام والمسلمين الأعزاء، إنكم تقفون اليوم يا أبناء الشعب العظيم على مفترق طريق العزة والعظمة الدائيمتين، أو الذلة الأبدية - لا سمح الله - لا عذر اليوم لأحد من شرائح الشعب، والسكوت والانعزال هما في حكم الانتحار، وتقديم العون الى النظام الطاغي.

إن الخروج عن المسار الواضح للشعب والإسلام هو خيانة للإسلام والشعب ودعم لمعارضي الإسلام والشعب، والخونة الذين ظنوا بسكوتهم وأحياناً بميلهم الى النظام الطاغوتي أنهم يهزمون هذه النهضة الإسلامية، وينقذون الشاه، هم على خطأ،أولاً لأن الأوان قد فات وأن الشاه زائل لا محالة، ولا يمكن إنقاذه بهذه العمالات.

وثانياً أنه إذا نجا، فإنه لن يكون وفياً لأولئك الذين أنقذوه، كما رأينا ذلك مراراً.

إنني أمد يدي صادقاً الى الشعب الإيراني العظيم الذي وجّه ويوجّه الضربات القوية الى الشاه ومؤيديه، وأنا اعتبر الاستشهاد في طريق الحق والأهداف الالهية فخراً أبدياً، وأنا أبارك للأمهات وأباء الشبّان الذين قدّموا الدماء في طريق الإسلام والحرية، وأنا اتحسر على الشباب الاعزاء والغيارى الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل الله. وإن صوت ثورة إيران العظيمة ليترك أصداءه، ويصنع المفاخر في البلدان الإسلامية والبلدان الأخرى، فأنت أيها الشعب الشريف حذرت شبّان الشعوب الإسلامية الغيارى، ونحن نأمل أن ترتفع راية الحكومة الإسلامية خفّاقة في جميع الأقطار بأيديكم القديرة، وهذا هو ما أطلبه م الله ـ تعالى ـ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ مقابلة

التاريخ: ٢ آذر ١٣٥٧هـ .ش./ ٢٢ ذو الحجة ١٣٩٨هـ. ق.
المكان: باريس: نوفل لوشاتو
الموضوع: الثورة الإسلامية والدول الكبرى والكيان الصهيوني
المحاور: مراسل صحيفة السفير اللبنانية

السؤال: (واشنطن، تعتبر الثورة الإيرانية حركة ضد التحديث وهذا ما تعارضه، ما هو موقفكم من النشاطات الأمريكية ضد الثورة؟)

الجواب: أمريكا فرضت الشاه بانقلاب عسكري مرة أخرى على إيران. وتحت عنوان تحديث الدولة، أعاد الانقلاب الأمريكي الشاه مرة أخرى، وكانت نتيجة هذا الانقلاب الكلية لمصلحة أمريكا ودمار إيران. لقد أتلفت الزراعة في البلد وأصبحت إيران سوقاً مستهلكة للمواد الغذائية الأمريكية . والثروات الباطنية بدءاً من النفط حتى النحاس وكل الثروات سلبت وما زالت تدر لمصلحة أمريكا، وعوضت إيران عنها بالأسلحة التي لا تنفع الدولة.

وضرره الآخر كان فرض اكثر من أربعين ألف مستشار عسكري بنفقات باهظة، وهي فضلا عن أنها أفقدت جيشنا أعتباره وضعت كل مقدرات البلد بأيديهم، بوجود هذا الشاه أصبحت إيران قاعدة عسكرية أمريكية. وأيضاً بأموال هذا الشعب حولوا الشاه إلى شرطي لمنطقة الخليج الفارسي. وهذه الأمور كلها جزء من المظالم التي حملتها امريكا على شعبنا. فبناء على هذا لماذا لا تنشط امريكا لمجابهة ثورة الشعب الإيراني؟

ــ [هل تستبعدون تدخلاً امريكياً مباشراً؟]

الآن هذا الشيء هو أقل من التدخل المباشر!

ــ [مع وجود الأجواء العالمية الامبريالية المعادية للثورة. كيف سوف تعمل الثورة لمواجهة هذه الأجواء؟ هل تسعون للحصول على مساعدة القوى التقدمية الإسلامية في العالم؟]

لا يتلخص أعداء الثورة في الامبريالية فقط، ولكن الأوضاع على المستوى العالمي هي في مصلحة هذه الحركة، وستجذب هذه الثورة تدريجياً مريدين لها، وستفتح لهم الطريق من أجل التقدم.

ــ [الآن ما هو الموقف الرسمي للاتحاد السوفيتي؟]

حتى الآن عمل الاتحاد السوفيتي سيء جداً، لأن هذا الاتحاد يسعى للحصول على الغاز الإيراني، وليس هناك أفضل له من الشاه. ونحن سنقف على أقدامنا، وحتماً سننتصر.

ــ [ما هو موقف الناشطين الرجعيين من الثورة وفي مقدمتهم السعودية؟]

من البديهي أن الحركة الإسلامية المقدسة مثلما هددت نظام الشاه في إيران وأزالته تهدد جميع الأنظمة الرجعية في كل دول العالم الإسلامي، ومن هنا فمن الطبيعي أن يدافع أولئك عن الشاه.

ــ [هل تتوقعون ظهور مشكلات للثورة الإسلامية الإيرانية في العالمين العربي الإسلامي؟]

ـ أعداء الإسلام لا يدخرون جهداً للقضاء على هذه الحركة، ولكن بعون الله ـ تعالى ـ فإن الحركة الإسلامية المقدسة ستشق طريقها بسرعة وتتقدم للأمام.

ـ [ما هي التحالفات الخارجية التي تسعى الثورة لإقامتها؟]

نحن أبداً لا نعيش داخل أبواب مغلقة، ولكن لن نفتح هذه الأبواب للمستعمرين كما كان يفعل الشاه. علاقاتنا الخارجية مبنية على أساس حفظ الحرية والاستقلال والمحافظة على مصالح الإسلام والمسلمين، وعلى هذا الأساس نعمل باحترام متبادل مع أي دولة راغبة في التحالف معنا.

ـ [أنتم وجهتم نداءات متعددة إلى الجيش، ولكن من الواضح أن الجيش مازال يحتفظ بوحدة صفه هل هذا صحيح؟]

بناءً على الأنباء التي تصلنا جرت أحداث في الجيش دالة على يقظتهم. ونحن واثقون أنهم سوف يجيبون أخوياً نداء الشعب عاجلاً أم آجلاً.

ـ [هل تعتقدون أن الشاه سوف يتخذ من الأقليات القومية في إيران وسيلة من أجل تحريف الشارع الإيراني؟]

أولاً إن اكثر من ٩٠٪ من الشعب الإيراني هم مسلمون والأقليات لا تؤثر فيهم ولا في اتحادهم. وثانياً من هو الذي سَلِمَ من ظلم الشاه حتى يلبّي نداءه اليوم سواء كان مسلماً أم غير مسلم؟

ـ [توجد شائعات في الغرب تدعى أن الثورة الإسلامية متكئة على القوة الذاتية للإمام يعني تتكأ على شخص واحد. هل هذا صحيح؟]

إذا كانت النهضة الإيرانية في الماضي متكئة على فرداً و مجموعات، فإن الثورة اليوم تغلي في اعماق الناس، وتنبع من ذاتهم، ولذلك نعتقد أنها لا تنطفئ بزوال شخص معين.

ـ [توجد في أذهان الناس بعض الأخطاء حول برنامج الثورة باعتبارها ثورة إسلامية، فما هي المضامين الفكرية، والاقتصادية والدولية للثورة الإسلامية الإيرانية؟]

تقوم الثورة الإسلامية على مبدأ التوحيد الذي تندرج تحت ظله كل شؤون المجتمع. والمعبود الوحيد للإنسان ولكل المخلوقات هو الله الذي يجب على كل البشر العمل على إرضائه. وهم لن يعبدوا شيئاً أو أحداً من دونه. وفي المجتمع لا مكان لعبادة الأشياء أو المصالح أو الشهوات أو أي نوع من العبادات، والبشر وحدهم يدعون لعبادة الله، وفي تلك الحالة تتغير العلاقات بين الناس داخل مجتمع كهذا سواء كانت اقتصادية أم غير اقتصادية، كما تتغير علاقة هذا المجتمع مع الخارج، وتلغى كل الامتيازات وتكون التقوى والطهارة فقط معيار الأفضلية. الحاكم متساو مع الفرد الأدنى في المجتمع.

القواعد والمعايير الإلهية والإنسانية السامية هي الأساس لبناء التحالفات أو قطع العلاقات.

ـ [هل شعار المواجهة المسلحة ضد الشاه شعار حقيقي قابل للتحقيق؟]

بالنسبة لنا لا يوجد شئ غير ممكن في سبيل الوصول للأهداف الإسلامية.

ـ [هل من خبر جديد عن الإمام موسى الصدر؟]

اتخذت إجراءات نتمنى أن تكون نافعة، فالإمام الصدر من أحبائي، وهو كذلك عند الشيعة والمسلمين في لبنان، ونتمنى له العودة الى وطنه وعمله بأسرع وقت ممكن.

ـ [ما هي آثار اتفاقيات كامب ديفيد وخيانة السادات على الثورة الإيرانية؟]

إن اتفاقية كامب ديفيد أو أي إجراء يعزز موقف اسرائيل لا يضر الفلسطينيين والعرب فقط، وانما يضر بكل دول المنطقة وفي النهاية يدعم القوى الرجعية في المنطقة.

ــ [هل في حوزتكم رسالة إلى الشعب العربي؟]

رسالتي إلى كل الأخوة العرب والمسلمين هي أن نترك الخلافات جانباً، ونمد يد الأخوه الى بعضنا البعض، وأن يوحدوا خطاهم و يتحدوا مع كل إخوانهم المسلمين غير العرب، ويجعلوا الإسلام ملاذهم الوحيد.

فأنتم تستطيعون بامتلاككم الثروات المادية التي لا تعد، والأهم العقيدة الإلهية والروحية التي في الإسلام أن تكونوا قوة كبرى تمنع نهائياً الدول العظمى من السيطرة عليكم، وبهذا لا يجعلونكم هدفاً لغاراتهم، ولا ينهبون كل ممتلكاتكم.

ــ [ما هو رأيكم في مصير القدس؟]

القدس ملك للمسلمين، ويجب أن تعاد إليهم.

❑ خطاب

التاريخ: ٢ آذر ١٣٥٧هـ .ش./ ٢٢ ذو الحجة ١٣٩٨هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: لجوء الشاه الى الخدعة والنفاق في اظهار التوبة
الحاضرون: مجموعة من الإيرانيين المقيمين في الخارج من الجامعيين وغيرهم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كان الكلام على الاصل الاول الذي يطالب به الشعب الإيراني، فهو يطالب بعدة أمور:

منها الاطاحة بهذا الشخص، بل وبهذه السلالة البهلوية، وقام هؤلاء بمجموعة من المحاولات اليائسة لاثارة الاشكالات عليه، وقد اوضحت أكثرها. ومنها الاشكال الماثل لما تشبث به فرعون. فبعد ان نزل العذاب، ورأى الماء، وانه يغرق قال فرعون (*آمنت انه لا إله إلا الذي آمنت به بنو اسرائيل...*)[1] فكان الجواب عن ايمانه المتأخر: (*الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين*)[2].

وهذا (الملك محمد رضا) يقول مثل ذلك أيضاً بعد سبعة وعشرين عاماً من حكمه ارتكب خلالها كل هذه الخيانات والجرائم، وبعد ان نزل به العذاب الذي يتمثل بهذه المحكمة الراسخة والصرخات التي يطلقها الشعب الإيراني، وهذه قضية الهية، وليست بشرية كما بينت سابقاً، لأن إيران برمتها تصدت للقوة التي يمتلكها هؤلاء، بل لجميع القوى، وهي تواجهها بأيد عزلاء وقبضات محكمة دون ان ترهب الحكم العسكري ولا الحكومة العسكرية ولا أشكال الدعم الامريكي والسوفيتي، وهتف الجميع بكلمة واحدة موحدة في سائر انحاء البلد رافضة لهذا الملك وصادعة بالموت له ولهذه السلالة.

واليوم وعندما رأى هذا الملك أن الغرق قد أدركه وأن هذه الامواج التي تفجرت في إيران هي سيل استنكار ورفض له ونفي لسلطنته هو وسلالته وقد أحاطت به لتغرقه، وقف إزاء الشعب ليعلن الندم ويقول: لقد وقعت في اخطاء لن تتكرر مستقبلاً. ثم خاطب المراجع العظام والعلماء الاعلام أن: تعالوا، فاني تبت الآن، فهلموا لانقاذ الوطن! ومقصوده هو (أنقذوني)، وكرر هذا القول أيضاً في خطابه للشعب بمختلف فئآته والشباب وغيرهم وهو يقول في نهايته: تعالوا لنفكر جميعاً بوطننا فالخير لنا في ذلك!

وهذا يشبه موقف فرعون مع فارق واحد هو أنّ فرعون حينما رأى الغرق قد أدركه قال: (*آمنت انه لا إله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل*)[3].

---

(١) سورة يونس/ الآية ٩٠.
(٢) سورة يونس/ الآية ٩١.
(٣) سورة يونس/ الآية ٩٠.

فأتاه الجواب ان الامر قد انقضى وقد عصيت طوال ما مضى وطغيت واستعبدت بني اسرائيل وظلمت، فهل تعترف بالمعصية الآن بعد ان رأيت نزول العذاب والغرق قد أحاط بك؟ إنك لم تعترف بالمعصية ولم تقل إني تبت الآن إلاّ بعد نزول العذاب وهذه مثل توبة الذي يقول: إني تبت بعد ان يموت ويرى عذاب جهنم وهذه ليست توبة اصلاً. وهذا ايضاً يقول اليوم بعدما رأى نزول العذاب وما أجراه الله - تبارك وتعالى - على أيدي هذا الشعب من الإنكار له ومواجهة المدافع الرشاشة بالقبضات الخالية، وبعدما رأى أنه يغرق لنزول هذا العذاب عمد الى القول: اني أخطأت، ولن أكرر ما فعلت لاحقاً!

أما الفارق بين توبته هو واظهار فرعون للتوبة، فهو أنه دخل الميدان بإعلان التوبة من جهة واقامة الحكومة العسكرية من جهة اخرى في آن واحد، وهذا ما لم يفعله فرعون، فهو لم يعلن التوبة من جهة ويرفع العصا من الجهة الاخرى، بل اكتفى بإعلان توبته، اما توبة هذا (الملك) فهي أسوأ من توبة الذئب الذي لا يفعل فعله في ابداء التوبة والندم والتوسل بالعلماء الاعلام والمراجع العظام - حسب قوله - وبمختلف فئآت الشعب وفي الوقت نفسه يأمر احدهم بالقتل، فجميع هذه المذابح ترتكب بأمره، ولا تصدقوا أبداً اولئك الذين يقولون: ان مرتكبيها هم الشرطة والعساكر أو رئيس الوزراء أو منظمة الامن، فالهدف من ارتكاب المذابح هو حفظ الملك وهؤلاء هم عملاؤه عن وعي تارة وأخرى عن جهل، ولا يقدم أحد منهم أبداً - دون أمره - على القتل ومواجهة الشعب بالنار، بل هو الذي يأمر مباشرة بذلك، والآن يقول بعضهم - وقد كانوا شهود عيان لمذبحة الجمعة السوداء.

إن الملك بنفسه كان يقوم بإطلاق النار على الشعب من طائرته العمودية، ولا علم لي بصحة هذا الخبر، ولكن بعض افراد الملك نفسه قال - بعد ان ذهب الى انجلترا - إن الملك نفسه كان يباشر إطلاق النار، ولا يأمر بذلك وحسب.

وعلى أي حال، فالثابت أن اياً من تلك المذابح لم تكن لترتكب إلا بأمره المباشر، أي: اذا وقعت مذبحة في تبريز أو اصفهان أو شيراز أو أي مدينة أخرى، فهو ورائها دون شك.

ان ما يجري الآن في إيران لا مثيل له طوال التأريخ، فلم يشهد التاريخ مثيلاً لهذه القسوة الوحشية التي يظهرها هذا (الملك)، ولم يشهد مثيلاً لما تعرض له هذه البلاد الإسلامية اليوم في جميع أنحائها يومياً من أعمال وحشية بشتى الأدوات، بالجيش من جهة، والغدر - حسب اصطلاحهم - من جهة اخرى وثالثة بلص وقاتل كان زعيماً لإحدى العشائر حيث ينقل انه (الملك) أطلقه، ووضع تحت تصرفه أموالاً طائلة، ليؤلف عصابة يهاجم بهم الناس.

لم يشهد التأريخ مثل هذا الوضع، أي: أن هذا الشخص الذي يدّعي انه سلطان - وكان يثير الضجيج بتلك الصورة في قراءة المدائح لنفسه ويجبر الصحف والاذاعة وكل شخص على عدم تمجيد أحدٍ سواه - فإذا به اليوم يتوسل بالغجر لينقذوه - بهراواتهم - من هذا الشعب وهم عاجزون عن ذلك، فلا الغجر قادرون على إنقاذه، ولا الشعب ترهبه الآن هذه الأساليب.

فالفارق بينه وبين فرعون هو أن فرعون قال: - إني تبت الآن ولم يشهر حينئذ سيفه على أرواح الناس.

أما هذا، فهو يخاطب العلماء والاهالي بالقول: إني أخطأت، وتبت الآن عن ذلك، وفي الوقت نفسه يتشبث بتلك المحاولات اليائسة، ويقيم الحكم العسكري خلافاً للقواعد والقوانين. وكل أفعاله على هذا النحو، ويأمر الجيش بالاغارة على أرواح الناس، ويتوسل في الوقت نفسه بالعشائر - بعضها بالطبع، فلا تصغي لهذه الاقوال وقد ذهبت مجموعة منها الى العلماء وأعربت عن استعدادها للانضمام اليهم - لقد جئت الان مخموراً تعلن التوبة ولكن أية توبة؟!

فبعد اكثر من عشرين سنة من ارتكابك الخيانات على الشعب والإسلام، ومع بقاء هذه الخيانة على حالها ومع استمرارها ودون ان تجبرها، جئت اليوم لتقف ازاء العلماء وتقول: إني تبت الآن! هذه العشرين عاماً وأكثر، عليك ان تسترجع كل ما صببته في جيب اميركا وتخرب كل هذه القواعد العسكرية التي اقمتها لها، وتسترجع تكاليفها، وتحيي كل الذين قتلتهم، ثم قل بعد ذلك: - (اني تبت).

لا ان تكتفي بمجرد القول وأنت الذي ارتكبت كل هذه الجرائم - وهي مسجلة في التأريخ وقد رأينا جميعاً ما فعلته وتفعله بهذا الشعب. فذاك (الرجيل)[1] قال في الاذاعة والتلفزيون: - سأقتل الجميع! أجل لقد نقلوا انه تفوه بمثل ذلك، وهذا هو حالهم، ولكن لن ينجحوا - ان شاء الله - (الحاضرون: ان شاء الله). أي انسان هذا الذي يصف العلماء يوماً بأنهم مثل الحيوانات النجسة فأجتنبوها؟

أجل بهذه الصورة تكلم على العلماء، ووصفهم مرة أخرى بأنهم مثل الديدان التي تتحرك في القذارات - ثم يقف يوماً آخر ليصفهم بأنهم المراجع والآيات العظام والعلماء الاعلام!! ومن يصدق منك توبتك وأنت تحمل الهراوة في يدك؟! ان كنت تريد التظاهر بالتوبة إزاء الشعب وعلمائه، فلتكن توبتك نصوحاً في الظاهر في الاقل، هل يعجز عقلك حتى عن ادراك حقيقة أن حتى الطفل لا يستطيع التصديق بتوبتك هذه؟!

إن كنت تريد التوبة فقل: اني تبت وارحل (عن الحكم) في الاقل، او أنج ببدنك في الاقل: (فاليوم ننجيك ببدنك)[2]، وأنت عاجز حتى عن إنقاذ بدنك، ولن تستطيع إنقاذ نفسك. اذا كنت تبدي الندم وتصدق في قولك، فلا تشهر سيفك في الأقل، أزل الحكم العسكري في الاقل عند اعلانك الندم، ولا تسلط الحكومة العسكرية مرة اخرى، وقل للشعب: انتخبوا بأنفسكم لرئاسة الحكم، لكي يمكنهم ان يحتملوا صدق توبتك، حتى في هذه الحالة توبتك غير مقبولة، فما يستطيع الانسان أن يرتكب كل عمل قبيح، ثم يقول وهو على حافة الموت: تبت الان. أي منطق يقبل بمثل هذا؟

للتوبة شروط والله لا يقبل توبة أي كان، وهذا الذي ظلم الشعب أكثر من عشرين سنة جاء اليوم ليقول: اني تائب وقد عفوت عن هؤلاء السجناء السياسيين! وهذا السجين السياسي قضى عشرة اعوام من عمره في السجن وقد خرج منه اليوم شيخاً بعدما دخله شاباً، وخرج من هذه الطامورة المظلمة سقيم البدن بعدما دخلها سليم البدن إذ قضى فيها عشر سنين او خمس عشرة سنة أو أقل أو اكثر، احد هؤلاء الشباب كنت اعرفه من قبل وهو موجود هنا، كان إذا صافحني

---

(١) يقصد الجنرال أزهاري رئيس الحكومة العسكرية.

(٢) سورة يونس/ الآية ٩٢.

تذوب يدي في يده وكنت اعرف من ذلك شدة قوته. اما اليوم، فإني احس بشدة ضعفه عندما يصافحني، فكيف يصالحك من ألقيته في السجن عشر سنين أو خمسة عشر عاماً، لقد جعلت الشباب شيباً والاصحاء مرضى، فكيف يمكن إصلاح ذلك؟!

وهل يكفي مجرد قولك: عفوت عنهم؟! تباً لك إذ تقول: عفواً، فما معنى العفو هنا؟ وأي حق كان لك لكي تتنازل عنه؟ العفو يصدق بشأن من ارتكب جرماً، فما هو ذنب هؤلاء الذين حبستهم، وضيعت خمسة عشر عاماً من أعمارهم لكي تقول: لقد عفوت عنهم؟! أي خطأ فظيع ترتكبه بادعائك العفو، وما معنى هذا الادعاء؟ ولماذا قمت بذلك أساساً؟! هذا هو السؤال الاساسي، لقد ارتكبت منذ البداية عملاً منحرفاً، ولم يكن سليماً، لكي يكون عفوك سليماً. فماذا كان ذنبهم لكي تعفو عنهم الآن؟

ان جرمهم هو أنهم أدركوا خطورتك، فاعترضوا بكلمة، وجرم بعض هؤلاء السادة الذين قضوا في السجن عدة سنين هو أنهم ـ كما نقل ـ كانوا يساعدون أسرة احد السجناء دفعاً للمشقة عنها! ان جرم هؤلاء الذين تصفهم بأنهم مجرمون سياسيون هو أنهم اعترضوا على ظلمك وقمعك الشامل، وقالوا لك: لماذا تستعبد الشعب بهذه الصورة؟ اعترضوا على خياناتك وسألوا: لماذا تقدم كل ما نملك لأميركا؟!

فهل يرتكب جرماً من يطرح هذه الأسئلة، ويقول: أعطنا الحرية، نحن نريد الاستقلال، نريد أن يكون وطننا لنا لا للأجانب، نريد أن نعيش أحراراً، وان تكون صحافتنا حرة وإذاعتنا واعلامنا حراً؟! هل هذا جرم لكي تعتقل مرتكبيه وتلقيهم في السجن وتضيع أعمارهم؟! وبعد ان دمرت شبابهم وصحتهم تأتي اليوم لتسمي إطلاق سراحهم عفواً.

إن شئت فتب، فلا فائدة من توبتك الآن، لأن التوبة يجب ان تكون منسجمة مع الموازين والشروط التي لا يقبل الله ـ تبارك وتعالى ـ توبة احد دون تحققها، فلا يقبل التوبة دون أداء حقوق الناس، ولن يقبل توبتك ما لم تؤدها، فهل أنت قادر على ذلك؟! هل تستطيع تعويض سجين واحد قضى في السجن عشرة أعوام ضاع خلالها شبابه، لكي تتحقق توبتك؟! وإلا فما معنى التوبة؟! انك عاجز عن أن تتوب، ولست جديراً بأن يقبل الله توبتك. التوبة ترتبط بحقوق الناس التي لا يعفو الله ـ تبارك وتعالى ـ عن أحد إلا بردها الى أهلها، إذا استطعت ان تعوض وتؤدي حق أحد من هؤلاء الذين عذبتهم بتلك الصورة، وقطعت أرجلهم بالمناشير، وحرقتها، ووضعتها في الزيت المحمي، والقيتهم على الصفائح المحمية، وأجريت في أجسامهم الصعقات الكهربائية، وحرقتهم إذا استطعت القيام بذلك ـ ولن تستطيع ـ فقل حينئذ: لقد أخطأت فاعفوا عني! ثم، ألن تكرر هذه (الأخطاء) مستقبلاً؟! فهل تصدق فيما تقول اليوم لو غضضنا النظر عما سبق ولن تكرر أخطاءك، أو أن الامر لا يتجاوز حدود القول المجرد؟

(الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين)[١].

انت مفسد من المفسدين، فاسد ومفسد أفسدت البلد، ودمرت الشعب، وهذه جنايات ليست هينة، لقد ضيعت طاقات البلد المتمثلة في شبابنا وهم ذخائره، وأتيت اليوم لتقول: إني أخطأت!

---

(١) سورة يونس/ الآية ٩١.

أجل وعلينا (ان نعمل) بمنطق بعض الناس، وهو منطق عجيب حقاً، وأقول: تبدو عجيبة للإنسان حقاً، لقد كتب أحدهم ـ لا أعرف من هو ـ رسالة من سبع صفحات أو ثمان او عشر ذكر في بدايتها حديثاً طويلاً، ثم قال في نهايتها ـ أين نجد ملكاً أفضل من هذا؟! (يضحك الحاضرون). هل يمكن لإنسان أن يكتب مثل هذا القول؟! يقول: دعوا هذا الوضع وتعالوا أنتم أيضاً وتضامنوا مع السيد الفلاني[1]، واحفظوا هذا الملك، فأين نجد أفضل منه!! أي درجة من انعدام الادراك بلغ الانسان، ليقول مثل هذا؟! فإعلان التوبة هذه على كل حال هي من المساعي اليائسة التي يتشبثون بها، وهي مرفوضة بالكامل.

فالشعب لم يعد ينخدع بهذه الاعلانات، هؤلاء الثكالى اللواتي فقدت إحداهن أربعة من أبنائها وأمست تجلس وحيدة مع زوجها إلى مائدة الطعام بعد ان كانا البارحة يجتمعان إليها مع أبنائهما الثلاثة أو الأربعة، هؤلاء كيف يقنعن اليوم باعتذارك المجرد او بقبولنا ذلك؟! كيف يقبلن أن يأتي أحدنا ـ سواء كان عالماً دينياً او احد المتنورين أو أصحاب الفكر المظلم، ليقول: لا بأس، ليبق جلالته ملكاً دون ان يتدخل في شؤون الحكم! هل ينتهي الامر ويتم اصلاحه بهذه الصورة؟ وبماذا نجيب تلك الام المسنة وذاك الاب الذي قتلوا بالامس عدداً من أبنائهم؟!

انهم سيقولون: لقد صالحتم الذي قتل شبابنا وأبادهم، وسمحتم له بالبقاء في عرش السلطنة يتربع في الأعالي، ويذهبون اليه في الاعياد، ليرفعوا اليه التحيات ويمجدوه، ويخاطبوه بأنك أنت الذي سطرت الامجاد، وحفظت كل شيء، وأنت حسن الإسلام وظل الله، وأمثال هذه الاوصاف الجوفاء! هذه خيانة للشعب والوطن والإسلام. إنك انت الذي غيَرت التقويم الإسلامي دون حياء ـ ولم تكن هذه الحركة بالامر الهين، فقد وجهت بها اهانة وقحة لنبي الإسلام ـ فهل يمكن ان ينتهي الامر بمجرد قولك: لقد أخطأت؟! هل يمكن أن تنفعك مثل هذه الاعلانات؟

إن الشعب ـ ولله الحمد ـ يتحلى الآن بهذا الثبات الذي نرجو أن يستمر، والأساس المهم هو التوجه الى الله، فعليكم وعلينا وعلى أبناء الشعب كافة أن يكون توجهنا الى الله ـ تبارك وتعالى ـ لكي لا يقع أي انحراف عن هوية هذه النهضة، أي: أن تكون قياماً لله: (*إنما أعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى*)[2].

فقوموا لله، ولتكن هذه النهضة لله ـ ان شاء الله ـ ولا تشهد انحرافاً عن ذلك ـ لا سمح الله ـ فهو يستتبع الهزيمة في حين ان النهضة منتصرة ـ بمشيئة الله ـ اذا كانت إلهية، ولينتبه الجميع الى ان الغاية الهية، فقوموا لله وفي سبيله وفي سبيل إنقاذ شعب هم عباد الله، وأطمئنوا أنكم ستنتصرون في هذه الحالة ـ ان شاء الله.

وأنتم المقيمين في الخارج ونحن جميعاً مكلفون شرعاً بدعم هذه النهضة التي تفجرت في إيران بما نستطيع، ليقوم كل من يستطيع هنا بالمهمة التبليغية وتعريف أهالي هذه المناطق حقيقة مطالب الشعب الإيراني وما يقوله، ودعوتهم الى عدم الانخداع.

---

(١) المقصود هو السيد كاظم شريعتمداري.

(٢) سورة سبأ/ الآية ٤٦.

❑ نداء

التاريخ: ٣ آذر ١٣٥٧هـ .ش./ ٢٣ ذو الحجة ١٣٨٩

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

المناسبة: هجوم جلاوزة النظام على الحرم الرضوي الشريف

المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

إن جرائم النظام المنحط للشاه تتزايد يوماً بعد آخر، وإن اتساع حجم هذه الجرائم بلغ حداً يعجز اللسان عن بيانه، لقد أغرقت أحداث الأسابيع الأخيرة إيران في الحزن، وسلبت الشاه القدرة على التفكير، إذ أحرقت الحكومة العسكرية الطاغية الأخضر واليابس بأمر الشاه، ومن بين أكبر الضربات التي وجهها هذا المجرم اطلاق الرصاص على الحرم المقدس لعلي بن موسى الرضا. صلوات الله عليه .. لقد كان هذا الحرم المقدس قد عرِّض للهجوم في عهد رضا خان، وحدثت مذبحة مسجد جوهر شاد، وها هي ذي الجريمة ترتكب مرة أخرى في عهد محمد رضا خان، فقد تدفق جلاوزة الشاه في صحن الامام وحرمه، وارتكبوا المذابح، وعلى الشعب المسلم أن يتبرأ من هذا الشاه وحكومته الطاغية الغاصبة، ويعلن معارضته لهما، وعلى جميع فئات الشعب وخاصة أهالي القرى والقصبات أن يعلموا أن الشاه الغاصب وحكومته المتجبرة عقد العزم على القضاء على مقدسات الإسلام، وإذا فُسِحَ المجال لهم فإنهم سيعمدون إلى محو آثار الشريعة، وعلى جميع طبقات الشعب أن تبادر الى اسقاط هذا النظام المتجبر بأية وسيلة ممكنة، وإن طاعة هذا النظام هي طاعة للطاغوت، وهي محرَمة، نسأل الله أن يحفظ المسلمين من شرهم، وإنّي أعلن يوم الأحد الخامس والعشرين من ذي الحجة يوم حداد عام بسبب انتهاك حرمة إمام الأمة، إنا لله وإنا اليه راجعون.

٢٣ ذو الحجة ١٣٩٨

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٣ آذر ١٣٥٧هـ .ش./ ٢٣ ذو الحجة ١٣٩٨هـ. ق.

المكان: فرنسا، نوفل لوشاتو

الموضوع: القيام الجماهيري لإعادة الحرية والاستقلال والاستقرار الى إيران

الحاضرون: مجموعة من الإيرانيين المقيمين في الخارج من الجامعيين وغيرهم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

من الاشكالات التي قيلت على رحيل الملك - وهو أحد مطالب الشعب - هو أن رحيله يؤدي الى زعزعة استقرار إيران والمنطقة، ولذلك يجب أن يبقى!

وقد قال كارتر في آخر تصريحاته - كما نقلوا -: إن وجود إيران قوية ومستقلة امر باعث على الاستقرار وخالق له. ثم قال: لا نستطيع ان نرى مجموعة من الأراذل الحقراء تسعى للإطاحة بالملك وهو هو!

ونحن هنا نناقش هذين الأمرين اللذين صرح بهما، لنعرف أولاً هل استقرار إيران والمنطقة يتزعزع برحيل الملك؟ وثانياً هل الذين يعارضونه هم شرذمة من الأراذل الحقراء الذين لا يقدر كارتر أن يراهم يطيحون بهذا الملك؟!

القضية ليست كما يتصورها (كارتر) وهو أيضاً يعلم أن ليست كذلك. أما استقرار إيران، فما هي علة تأكيده ضرورة وجوده وإظهاره الحرص على لزوم توفر هذا الاستقرار في إيران والمنطقة التي تضم الخليج وغيره. وما هو سر تأكيده أنه لا يستطيع تحمل انعدام الاستقرار فيها؟! وما الذي حدث ليتحول الى حريص على حقوق الانسان الى هذه الدرجة؟!

هل الشعور الانساني والاحساس بضرورة الاهتمام بحقوق الانسان هو الذي دفعه الى القول بأن رحيل الملك يؤدي الى زعزعة استقرار إيران أو المنطقة؟! هل هذا الموقف ناتج من رغبته في الدفاع عن حقوق الانسان وشفقته على الإيرانيين وقلقه من حدوث تزعزع في الاستقرار يسبب لهم الأذى، لأنه من المحتمل أن يؤدي الى ضياع أموالهم وإزهاق أرواحهم، وهذا ما لا يطيق مشاهدته، لأنه محب جداً للنوع الانساني ومهتم جداً برعاية حقوقه؟! ولعله لا ينام ليله الآن بسبب المشاق التي تحيط بالإيرانيين اليوم، فهل الامر كذلك حقاً أو أننا نفهم من أعمالهم أمراً آخراً؟!

إذا كان الحس الانساني وحرصه على حفظ حقوق الانسان هو الذي يدفعه الى التفضل بتلك التصريحات، فكيف يمكن الجمع بين هذا الدافع وموقفه من كل هذه المذابح التي تشهدها إيران منذ عام والتي شهدتها في واقعة (١٥ خرداد) (سنة ١٩٦٣م) وما بعدها وهو نفسه (كارتر) يعلم - وكل عاقل يعلم - أن ارتكابها كان بأمر الملك نفسه، إذ لا يستطيع أي مسؤول ان يأمر بارتكاب مذبحة عامة للناس، فهذا محال ان يقع ما لم يأمر به الملك نفسه؟!

الحرص على حقوق الانسان يفرض عليه أن لا يرضى بزعزعة استقرار المنطقة، ولكنه يسمح له بأن يرضى بما يعرض له هذا المجتمع الذي يضم ثلاثين او خمسة وثلاثين مليوناً من بني

الانسان الذين يقتل شبابهم في المدارس والجامعات والمعابد! فكيف يمكن الجمع بين هذا وذاك؟! انه من جهة يتحرق بكل وجدانه من اجل بني الانسان والإيرانيين مخافة ان يصيبهم الاذى من تزعزع الاستقرار في إيران، لانه سيؤدي الى إثارة الهرج والمرج وإتلاف أموال الناس وازهاق نفوسهم، ومن جهة اخرى يدعم من أهلك كل هذه الارواح من أبناء الشعب، ونهب كل هذه المقادير من أموالهم وثرواتهم، بل يؤكد أنه لا يستطيع أن يراه يرحل! فكيف يمكننا الجمع بين هذين التصريحين اللذين يطلقهما الا بالقول: إن حقيقة الامر غير ما يقال، وهذا الامر يعرفه هو أيضاً.

لقد ارتبك ـ لدرجة فقدان التمييز بين يديه ورجليه ـ مخافة أن يتزعزع الاستقرار في إيران والمنطقة مخافة أن يقطعوا عنه نفطها، ومخافة أن يؤدي ذلك الى اضطراب حركة ناقلات النفط والى زعزعة جميع مصالحه فيها.

وهذه هي الحقيقة، فلماذا لا تصدق فيما تقول، قل مثل الانسان السليم: إننا نخشى ضياع مصالحنا في إيران، مثلما فعل وزير الخارجية الانجليزي إذ صرح قائلاً: إنه (الملك) مرتبط بنا، ونحن لدينا مصالح في إيران يتولى هو حفظها، ولذلك ندعمه، فقل أنت أيضاً الحقيقة بلغة صريحة: لدينا في إيران مصالح منها الحصول على النفط وأن تكون لنا قواعد عسكرية فيها تتحول الى خنادق نحتمي بها اذا وقعت حرب عالمية، كما نريد أن نحصل على جميع ثروات إيران، والملك هو الذي يضمن لنا الحصول على كل ذلك، ولذلك ندعمه. هذه هي الحقيقة التي يجب قولها، ولو قالها لصدق، لكنه لم يقلها، بل قال: يجب حفظ الاستقرار في المنطقة. وقال من جهة أخرى: نحن لا نتدخل اصلاً في الشؤون الإيرانية الخاصة!

والجميع يعلمون طبعاً أنه هو وأميركا لا يتدخلون بأي شكل من الاشكال في الشؤون الإيرانية!! فهم مثل الاجنبي الذي يعيش خلف الجبال ولا علاقة له بإيران أبداً!! هذا ما يدعيه كارتر، ويدعيه الاتحاد السوفيتي أيضاً، ولكن من يصدق هذه الادعاءات؟!

أما قوله: ان وجود إيران مستقلة وقوية عامل للاستقرار، فهو قول صحيح، فإيران القوية المستقلة تجلب الاستقرار، أي: اذا كانت مستقلة لا تسيرها إرادة الاجانب، ولا يتدخلون في شؤونها، وكانت قوية لا يخضع جيشها لعسكريين أجانب، فمن الطبيعي أن تكون مستقرة حينئذ.

وهذا هو ما تسعى له إيران والإيرانيون اليوم، فهم يريدونها مستقرة غير متزعزعة، ولا يتدخل في شؤونها أحد الاجانب كل يوم، ويرفضون ان ينفذ الأجانب كل ما يشتهون فيها بأيدي خدامهم بل لا يريدون ان يتدخل الاجانب في مقدراتها أصلاً.

إن ما يطالب به الشعب الإيراني النبيل هو إيجاد إيران مستقلة قوية، فإيران اليوم تفتقد القوة والاستقلال، تفتقد القوة، لانها تدار بهيمنة القوى الاجنبية، ففيها (٤٥) ألفاً أو (٦٠) ألفاً أو (٨٠) ألفاً ـ طبق ما ورد في احدى الكتابات ـ من المستشارين الآن يتولون ادارة جيشنا، فهم إذن أصحاب القوة فيها وليس الملك. ونحن نريدها ان تكون مستقلة وقوية، وهي ليست قوية، لان الجيش هو عماد القوة في الدول، والجيش الإيراني خاضع للأجانب يلبي كل ما يطلبون منه، ولذلك يقوم الآن بهذه الممارسات (القمعية) التي تشهدها إيران اليوم.

إيران اليوم واقعة في قبضة هذه القوى الاجنبية التي تمتلك فيها قواعد عسكرية، لديها قواعد في المنطقة الجبلية في ذاك الجانب من كردستان، ولها قواعد ضخمة تحت الارض، فهي من

جهة تنهب ثراوت إيران، ومن جهة أخرى تقيم قواعدها العسكرية على أراضيها. ولو كانت إيران قوية، لما سمحت بذلك، فهي إذن ضعيفة، وأنتم لا تستطيعون القول: يجب أن تكون قوية، او هي قوية، فاذا رحل الملك فقدت قوتها.

فنحن نطالب برحيله، لانه هو الذي أوصلها الى هذا الوهن، وضيّع قوتها فليرحل، ليحل محله شعبها القوي، وهذا ما يطالب به الإيرانيون، فهم يطالبون بالاستقلال وقطع أيدي القوى الأجنبية.

والقول بأن وجود إيران قوية مستقلة يحفظ استقرار المنطقة قول صحيح، لكن إيران او المنطقة تفتقد الاستقرار الآن فعلاً، ولو كانت إيران مستقرة، لما سمحت لكم بالتدخل فيها، فهي مضطربة ويسودها الهرج والمرج منذ خمسة وثلاثين بل خمسين عاماً.

إذن فأنتم لا تريدون لها في الواقع الاستقرار - كما تدعون - بل تريدون انعدام الاستقرار فيها، لكي تستطيعوا استغلال الوضع، فلو كانت قوية ومستقرة، ولو كانت حكومتها تجند قوتها لمصلحة الشعب، وكانت حكوماتها معبرة عن إرادة الشعب لما سمحت لكم بالاستيلاء على إيران بهذه الصورة وإثارة الاضطراب والهرج والمرج فيها، فهذه نتيجة لفقدانها الاستقرار، إنها اليوم غير مستقرة، لانها غير قوية وغير مستقلة.

إنه يقول: يجب ان تكون إيران مستقرة، لكن الاستقرار تابع للقوة والاستقلال، ونحن نريد القوة والاستقلال، والحصول على القوة يكمن في انقاذ جيشنا من القيود التي قيدته أميركا بها وأن تؤسس جيشاً معتمداً على شعبنا لا على المستشارين الاميركان، وأن نحفظ استقلالنا، وتكون دولتنا مستقلة، لا ان تكون كل مقدراتها بأيدي الاجانب، وبذلك يتحقق استقرار بلادنا، وعندها لن يكون لكم أخذ نفطها بصورة مجانية، بل وأسوأ من ذلك، أي بأن يأخذوا النفط ويقيموا بدلاً منه قواعد لهم في بلادنا، وهذه - والله يشهد - مصيبة لاي بلاد تنزل بها، انهم يأخذون نفط إيران، ثم يصدّرون لها - بثمنه - أسلحة بقيمة (١٨) مليار دولار تحت غطاء: إننا نريد أن تكون إيران قوية مقتدرة، لكنهم يقيمون بها قواعد عسكرية للسيد كارتر وأميركا! والشعب الإيراني يريد إنهاء هذا الوضع، فهو يريد ان تكون بلاده مستقلة, غير تابعة للأجانب، والبلاد المستقلة لا تسمح بوقوع مثل هذه الامور فيها، فلو كان تعداد نفوس شعب ما خمسين ألف نسمة، وكان مستقلاً، ويدير أموره بنفسه، لما استطاعت قوة ان تفرض عليه شيئاً، ولكن سر الإشكال هو أن هؤلاء يوجدون الفساد داخل البلاد فيما السيد يجلس خارجها ليقول: نحن لا نتدخل في شؤونها الخاصة! إذا كان التدخل بمعنى إرسالك أنت احد العسكريين ليحتل إيران بقوة المدافع، فقولك صحيح، وهنا لم يحدث، لكنك أرسلت المستشارين العسكريين تحت غطاء أنهم خدام الشعب، ويسعون الى تدريب الجيش وأمثال ذلك، وبهم تتدخلون وتتسلطون على جميع شؤون البلاد.

نحن نطالب بإيران حرة مستقلة ومقتدرة يتصدى الشعب بنفسه لإدارة شؤونها، فلم يكن لدينا طوال خمسين عاماً مجلس نيابي ولا حومة وملك، لم يكن لدينا شيء، فكل شيء تحت سلطة الاجانب وإرادتهم، وقد انتفض وطننا اليوم برمته، لينهي هذه الحالة من الاضطراب والهرج والمرج التي يسعى الاجانب للابقاء عليها، وليمنعهم من تحقيق ما يريدون.

أمّا بالنسبة لعبارته الثانية، فلنسأله (كارتر) هل الاستقرار موجود الآن في إيران حيث الملك موجود ولم يرحل بعد؟

النزاع قائم فيها مع وجود الملك إذ إن الشعب قد تصدى له اليوم وهو يهتف قائلاً: لا نريد هذا (الرجيل) الذي يقف في الجهة المقابلة، ويتمادى في العدوان على أرواح الناس، ويمعن في القتل والاغارة عليهم بالمدافع والبنادق وهراوات الأراذل والاوباش، فهل ثمة استقرار مع هذا الوضع؟

قبل يومين او ثلاثة شهدت مدينة مشهد المقدسة اقتحام هؤلاء (جلاوزة الملك) معبد المسلمين وحرم الامام الرضا ـ سلام الله عليه ـ وهم يستقلون دبابة ـ كما ورد في التقارير ـ دخلت الصحن (صحن الحرم الرضوي)، وينقل أن آثار الرصاص شاخصة على جدران الصحن والايوان، وهذه ليست المرة الاولى التي تنتهك السلالة البهلوية حرمة معابدنا بهذه الصورة وحرمة معبد الامام الرضا بالذات. فهل هذا استقرار؟ وهل بلادنا مستقرة؟ الملك موجود الآن فهل البلاد مستقرة، ولا تشهد أي اضطراب، أو أنك تريد أن تطلق قولاً ما لنفسك؟! اما من أحد يقف بوجهه وينكر عليه ما يقول؟

ان الناس يعرَضون للقتل، ويقاسون الاذى، وإيران كلها تحولت الى اشبه ما تكون ببلاد ضربها الزلزال، فطائفة تعلن رفضها للملك فيما تهاجمها مجموعة من الأراذل والأوباش بكل عنف، وتقول: لا يجب أن يحب الشعب هذا الملك! فهل يمكن فرض محبته على الشعب بالقوة؟! أهذا هو الاستقرار الذي يقول: إن إيران تتمتع به: وإنه لا يقدر ان يراه يتزعزع؟!

أما بالنسبة للعبارة الاخرى، فانه قد تلطف كثيراً عندما قال: ان مجموعة من (الاراذل)، بل (الأراذل الحقراء) يسعون للاطاحة بهذا الملك الكذائي والكذائي، ونحن لا نستطيع مشاهدة مثل ذلك؟! فهل أبناء الشعب الإيراني الذي يطالب بالحرية والاستقلال هم الأراذل والحقراء، أو الذين يسعون لنهب ثروات الجماهير؟ الشعب الإيراني يهتف مطالباً بالحرية، فهل الاراذل والحقراء في أعين العالم هم سالبو حرية الناس أو المطالبون بها؟ وهل الرذل الحقير من يطلب الاستقلال، أو من يدمر استقلال شعب كامل؟

إن هذا الشعب بملايينه الخمسة والثلاثين قد تصدى للتضحية بالأرواح والشباب سعياً لإنقاذ بلاده منكم، فهل هو مجموعة (أراذل وحقراء) وأنتم السادة الشرفاء؟! آدمي يتشدق من جهة بالحديث بحقوق الانسان، ومن جهة أخرى يسحق حقوق الملايين من بني الانسان، ولدينا شواهد على ذلك في إيران وللآخرين شواهد في بلدانهم، فهل هو شريف جداً!

إذا كان الشعب الإيراني الذي يريد التحرر من مخالبكم هو مجموعة من الاراذل والحقراء في نظركم فنظرك سقيم، فأرجع البصر. إنك تريد التعايش مستقبلاً مع هذا الشعب، وهذا الشعب لن يسمح لك بالحياة وللأمريكي بالبقاء في إيران بعدما شاهدك تتكلم عليه بهذا النحو. على هذا المرء أن يفكر قليلاً، إنه يقول: لا نستطيع مشاهدة مجموعة من الاراذل والحقراء يسقطون الملك الإيراني وهو هو!

حسن، ان كنتم لا تستطيعون ذلك، فأغلقوا أعينكم. فالشعب الإيراني سيحقق الامر (الحاضرون: ان شاء الله).

وسيفعل ان شاء الله شريطة أن يكون عمله لله: (قل إنما أعظكم بواحدة ان تقوموا لله، مثنى وفرادى)[1]، وكونوا يداً واحدة لله فاذا كان الامر لله اقترن بالنصر، اتحدوا في سبيل الله، فالنصر حليف من يلتزم بذلك، وانتفضوا قياماً لله، الشعب الإيراني انتفض في سبيل الله ليقطع يد الظلم، وينقذ البلاد الإسلامية ـ بمشيئة الله ـ.

ونحن جميعاً مكلفون دعم هذه النهضة، ولينتبه السادة على حقيقة انه اذا لم تحقق هذه النهضة هدفها ـ لا سمح الله ـ وخذلت فسنظل في المحنة إلى النهاية، أي: أن أبناءكم وأحفادكم في الاجيال القادمة سيكونون أيضاً أسرى مخالب الاستعمار وأحد المتجبرين الذين سيأتون لخدمة مصالح المستعمرين، فلا تسمحوا باخماد هذه النهضة قبل الوصول إلى هدفها، اسعوا بكل جد لنصرة الحق لكي تحقق النهضة ثمارها، وتقطع أيدي الاجانب، وتتم الاطاحة بهذه السلالة (البهلوية)، وتسقط في الهاوية.

حفظكم الله جميعاً، ووفقكم، وسلمكم بمشيئته ـ تبارك وتعالى.

---

(١) سورة سبأ/ الآية ٤٦.

❑ رسالة

التاريخ: ٤ آذر ١٣٥٧هـ .ش./ ٢٤ ذو الحجة ١٣٩٨هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

العنوان: وحدة الكلمة رمز النصر

المخاطب: العلماء الاعلام وحجج الإسلام في اروميه (رضائيه)

بسمه تعالى

٢٤ شهر ذو الحجة ١٣٩٨

الى اصحاب السعادة العلماء الاعلام وحجج الإسلام في رضائية دامت بركاتهم.

بعد اهداء السلام والتحيات العظيمة وصلتني رسائلكم، وأتمنى من الله - تعالى - لكم السلامة والسرور، واشكر السادة على مناصرتهم ومتابعتهم لاحوالنا. هناك أمل أن يفلح صفوة علماء البلاد بالتعاون والتكاتف في هداية جميع المسلمين وتوحيد كلمتهم تحت شعار واحد، حتى تقطع بذلك يد أعداء الشعب والإسلام نهائياً. وأنا في هذه البقعة النائية أعلق آمالي على الشعب الإيراني - عموماً - وعلى العلماء الكبار - خصوصاً - وأتسلح بأدعيتكم الصادقة. ويحدوني أمل أن لا يصل اعداء الشعب الى أغراضهم، والشعب الذي صحى، وأدرك طريقه بالتنوير سيحقق نصراً حتمياً في النهاية.

أرجو من الله - سبحانه - أن تبتر الأيدي الأجنبية، وأن تنشر العدالة الإسلامية، وترسو دعائم الحكومة الإسلامية تحت راية الإسلام والقرآن العظيم. والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ : ٤آذر ١٣٥٧هـ .ش./ ٢٤ذو الحجة ١٣٩٨هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: ضرورة المساندة والمواساة للشعب الإيراني
المُخاطب: العلماء ورجال الدين والشعب الهندي

بسمه تعالى

٢٤ ذو الحجة ١٣٩٨

الى السادة العلماء الاعلام وحجج الإسلام وكل فئات وأهالي الهند المحترمين - دامت اقامتهم وأيدهم الله تعالى.

سلام عليكم وعلى كل الإخوة، لا بد وأنكم سمعتم بالأحداث والمحن التي حلت وتحل بالاهالي هناك على يد أسرة بهلوي. فما يمر به هذا الشعب المظلوم ليس له حد، حتى أستطيع تفصيله. فالشعب الإيراني منذ الايام الاولى لانقلاب رضا خان المشؤوم يعيش في ضيق وآلام ومآس، لقد أعطوا الأجانب كل مدخرات الشعب النفطية وغيرها عنوة، ولم تصل الى الشعب الفقير منفعة منها ولن تصل، والإبادات العامة والجماعية مستمرة منذ سنوات، والمساجد والمعابد والحوزات العلمية معطلة، وعساكر الشاه يسيطرون على أموال وأرواح الشعب.

أيها الشعب العظيم من واجبكم ان تساندوا وتواسوا هذا الشعب المظلوم، وأن تجبروا حكومتكم على مساندته. و أرجو من الله - تعالى - أن يصلح حال الجميع. والسلام عليكم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٤ آذر ١٣٥٧هـ .ش./ ٢٤ ذو الحجة ١٣٩٨هـ. ق.

المكان: فرنسا، نوفل لوشاتو

الموضوع: الوقوف في وجه الدعايات والتهديدات الامريكية

الحاضرون: مجموعة من الإيرانيين المقيمين في الخارج من الجامعيين وغيرهم

بسم الله الرحمن الرحيم

كلما اتسعت دائرة هذه النشاطات الجهادية اتسع نطاق الاعلام المعادي لها، فعندما كانت محدودة وهادئة، كان الاعلام المضاد في الداخل والخارج أقل كثافة أيضاً، وإذ تعاظمت اليوم نجد الذين يسعون لحفظ الملك يستميتون في توسيع نطاق اعلامهم المضاد لها، سواء كانوا من عملائه في الداخل، او من المقيمين في الخارج من الطامعين بما في جيب الملك، او بما لدى إيران من ثروات، فقد تعاضدوا جميعاً في تكثيف دعاياتهم، ومنها ما أطلقوه مؤخراً، وقد أشرت اليه سابقاً، وهو التصريح الذي أدلى به كارتر، وأثار الاسف الشديد، فهو يقول في أوله: إن وجود إيران قوية ومستقلة ضروري لاستقرار المنطقة - بهذا النص تقريباً - ثم يقول مباشرة: اننا لا نستطيع مشاهدة مجموعة من الاراذل والحقراء يطيحون بالملك، فيسقط هذا النظام!

وهذا نمط من الاعلام المضاد وتهديد أيضاً. أما كونه إعلاماً مضاد، فلأنه تكرار لما كان الملك يردده دائماً، وما زال في أحاديثه، وهو ما ردده في السابق، وما زال عملاؤه في الخارج الذين يرتزقون منه يرددونه، ويردده أيضاً الساعون لتحقيق مطامعهم في ظل الملك، فهم يقولون: لو رحل الملك فقدت إيران استقرارها! ولكن هل هي مستقرة في ظل حكمه الآن؟! الا يفكرهؤلاء بانتشار أقوالهم هذه؟

إن هذا الحاكم من حكام القوى الكبرى وتصريحاته تنقل الى كل مكان - إيران وغيرها - وهي تعني أن إيران مستقرة الآن، ويعيش اهلها بأمان، لأنهم في ظل حكم الملك، فينامون بدعة وراحة واطمئنان في منازلهم، ويقومون بأعمالهم بهدوء والمدارس والجامعات هادئة، وطلبتها مشغولون بالدراسة بارتياح وأمن، لأن الملك موجود في إيران!

والى جانب هذه التصريحات التي تعني أن الوضع القائم في إيران مستقر تنتشر في انحاء العالم أيضاً اخباره، وهذه الثورة التي تشهدها إيران اليوم! فهل هذه الثورة قائمة في حضور الملك أو غيابه؟! وهل هذه الاضطرابات أثيرت لعدمه، أو أنَ الشعب قد انتفض في الحضور المبارك لجلالة صاحب المقام السامي وهو يهتف بالموت له ولأسرته الحاكمة؟!

وما بال هذه المذابح التي نسمع بوقوعها يومياً في جميع أنحاء إيران - إذ ترد كل يوم تقريباً اتصالات هاتفية من إيران تتحدث بمقتل مجموعة واضرابات احتجاجية في هذه المنطقة أو تلك او في هذه المؤسسة او تلك - فهل هذه كلها مظاهر للهدوء والامن والاستقرار الذي أصبحت إيران مهداً له في ظل حكم الملك؟! أو ان الامن والهدوء مفقود بسبب وجود الملك؟

نحن نقول: إن بقاء الملك وسعيه لمواصلة سلطنته غير الدستورية و حكمه الشيطاني يدمر كاملاً استقرار إيران الذي ضاع فعلاً وهي الآن في معرض الانهيار؟ اما ذاك الشخص (كارتر)، فهو يقول: ان بقاء الملك يعني بقاء إيران مستقلة وقوية الامر الذي يؤدي إلى حفظ استقرارها واستقرار المنطقة!

ثم يعين ذاك المقتدر الذي حقق استقلال إيران والحكومة القوية المطلوبة، أي: الملك وحكومته، فهو حافظ الهدوء والامن والاستقلال، فاذا رحل رحلت معه، وزالت الحرية ايضاً، فكل ما لدينا مرتبط بهذا الوجود ذي الجود!! أي أقوال هذه التي يرددها من يتشدق بأنه رئيس الجمهورية في تلك القوة الكبرى؟!

لماذا يطلقها جوفاء، ويتعرض بها للنقد منا ـ ونحن في هذه الزاوية من العالم ـ ومن كل عاقل يسمعها، فمن الطبيعي ان ينكر عليه كل عاقل هذا القول ويسأله: أي استقرار واستقلال تتمتع به إيران لتتحدث انت ـ ايها السيد ـ به؟! فهل يحظى بالاستقلال جيشها او نظامها التعليمي أو صناعاتها أو اقتصادها أو أي مجال آخر فيها لكي تقول: إنه متحقق بوجود الملك، وبتحققه يتحقق الاستقرار في المنطقة؟! وهل المنطقة مستقلة ومستقرة الان، فإذا رحل الملك رحل معه استقرارها؟ وأي استقلال لدينا الآن؟!

أنت تعرف ما تقول مثلما نعرف وتعرف أيضاً مثلما نعرف أنك تكذب (يضحك الحاضرون) عندما تقول: ان إيران مستقلة، فأنت تعلم أنكم أقمتم فيها قواعد عسكرية لامريكا ولو كانت مستقلة للطمتك على فمك عندما أردت ان تقيم قواعد عسكرية لامريكا فيها لكنك تعلم ان هذه القواعد أقيمت فعلاً في جبالها، وهذا ما لا تسمح به الدولة والحكومة اذا كانت مستقلة.

وأنت تعلم أيضاً بما أنزلتم باقتصاد إيران وكيف نهبتم ثرواتها وخيراتها، ولو كانت لدينا حكومة شريفة وسلطان شريف، لما كان ممكناً ان يسمحا لكم بنهب ثرواتنا، لكنه (الملك) الذي يقترب عمره من الستين عاماً يريد البقاء اياماً معدودات أخريات يواصل فيها حياته بتلك الصورة الوضيعة الرذيلة، ولذلك يضيع ثروة شعب كبير دون أن يفكر بمستقبل هذا البلد وأجياله القادمة، ولكن لماذا تطلق تلك الاقوال وأنت العارف بحقيقة الامر؟ ألديك هدف سوى استغفال الآخرين؟ لكن من تستغفل بقولك؟ هل تقصد شعبنا الذي يعلم جيداً بانعدام الهدوء والاستقرار والاستقلال في بلدنا؟

وكان (كارتر) يقول في أحد الايام: إنهم (النظام الملكي) أعطوا الشعب حرية (مكثفة) وبصورة زائدة، فضجت الجماهير! لا أدري كيف يرد المرء هذه الاقوال، فاذا كانت صادرة عن أحد العوام لقلنا: إنه يهذي، فاتركه، لكنها صادرة عمن يريد الدعاية للملك وحفظ حكومته، ثم يطلق أقوالاً تثير الاستغراب لدى كل انسان من عدم اصابة هذا الانسان بالجنون مع بقاء رأسه وأذنيه وحواسه في محالها!!

إنه يقول: إننا لا نتحمل رؤية (الأراذل الحقراء) يطيحون بهذه السلطنة، فيما يقف (٣٥) مليون مسلم هاتفين: نحن نريد الحرية والاستقلال، فهل المطالبة بهما رذالة وحقارة؟! أنتم تقولون: إنهم حرروكم، ولذلك تطلقون هذه الاقوال؟ فهل الشعب في إيران حر وصحافته حرة؟! فلماذا هي مغلقة الان بسبب مطالبتها بحذف الرقابة عنها؟

ولماذا أضربت مديرية الاتصالات وسائر الدوائر والمؤسسات الاخرى في إيران عن العمل؟

من المفيد أن نسأل السيد كارتر عن إغلاقهم الصحف في إيران وعما اذا كان السبب هو أن العاملين فيها هم من الأراذل والحقراء! أو أن السبب هو عدم وجود مطبعة توافق على طبعها ما دامت الرقابة مفروضة عليها، أو أن الجماهير انتفضت على هذه الرقابة المفروضة والقمع وسائر الاعمال المنافية للقيم الانسانية التي تشهد إيران ارتكابها باستمرار، فأبناء الشعب يريدون ان يحيوا حياة انسانية، لا أن يكونوا خاضعين لناس فاقدين لكل شيء، فهل الشعب الذي ثار ابتغاء الحصول على الحرية والاستقلال ومن أجل الإسلام وحكم العدل وهو يضحي بأطفاله وشبابه في سبيل ذلك هو مجموعة من الاراذل والحقراء حسب منطقكم؟!

اجل لقد قلت مرة: إن الالفاظ فقدت معانيها، فعصرنا هو العصر الذي تطلق فيه الالفاظ دون ان تحمل معها معانيها الحقيقية، فهذا (كارتر) يقول: ان إيران حرة لأبعد الحدود! ويضيف ـ في التصريح نفسه ـ إنني مسرور لأن الملك أعطى الشعب الحرية، هذه هي الحرية التي أعطاناها، فهل أنت مسرور لذلك؟!

أجل إنهم يرددون ألفاظاً جوفاء فاقدة لمعانيها الحقيقية، فمعنى الحرية هو القمع، وهذا يتحدث بالحرية، ويقصد القمع أو أن رأسه لا يدري ما يقول لسانه!! لا نستطيع القول بوجود انسان يتفوه بألفاظ لا يعيها، وأنت تعي معنى قولك: إن إيران حرة وأنا مسرور لذلك وان كنت آسف على مقتل بعض الاشخاص، لكن قتلهم كان أمراً ضرورياً! هذا ما قاله بعد إعرابه عن أسفه على مقتل البعض! فهل تعرفون معنى قوله (كان أمراً ضرورياً)؟ كأنه يقول: اذا لم يقتلوا هؤلاء لما أمكنهم (إنقاذ) نفطنا! وكان من المحتمل أن تزال قواعدنا العسكرية!! هذا الامر كان ضرورياً لتمكين الاجانب من الاستغلال والنهب وسرقة النفط وإقامة قواعد عسكرية لهم في أراضينا بدلاً من تقديم ثمنه، هذا هو وجه ضرورته.

وبالطبع فإن الامر مؤسف بالنسبة له! (فكأن كارتر يقول): ياليت الناس لم ينبسوا ببنت شفة ما دمنا نأخذ (نفطنا)، لكنهم اعترضوا اليوم، وهذا الامر مؤسف شيئاً ما، كذلك قتل الناس بيد انه كان ضرورياً!

هذا ما يقوله الشخص الذي يتشدق بالدفاع عن حقوق الانسان، فهو يصف الذين تصدوا للمطالبة بأحد أيسر حقوقهم الانسانية بأنهم (أراذل حقراء) وقتلهم ضروري، فهم يقولون: نريد الحرية والاستقلال، أجل كان قتلهم ضرورياً والمؤسف هو أنهم تفوهوا بهذه المطالب وكان الافضل ان لا يتفوهوا بمثل ذلك ويخضعوا لهذا (المهماز) ليبقى (صاحب الجلالة والمقام السامي) لكي نواصل نحن أخذ النفط وتكون الابواب مشرعة لنا!!

أجل، لذلك هجموا على مدينة آبادان بالحراب، وقاموا بتلك الممارسات، لكي يواصلوا نهب النفط، وقد قاوم أبناء الشعب هذه المساعي، ولا أدري كيف أصبح الوضع الآن.

على أي حال نحن نعيش في عصر نشهد فيه العجائب والغرائب فيما حولنا، فمن جهة يطبل ذاك الرجيل بالكلام على الحرية وحفظ حقوق الانسان، ومن جهة اخرى يقول: لا محل لحفظ هذه الحقوق في إيران، لأن لنا مصالح استراتيجية فيها، فلا يلزم حفظ حقوق الانسان في إيران وأمثالها.

هذا ما يتفضل السيد كارتر بالتصريح به كما يتحدث من جانبه بأن هؤلاء أراذل وحقراء، فهل الذي يسلب الناس الأمن والاطمئنان هو الرذل الحقير أو الذي يطالب بالحرية؟ هل هو الذي يسعى لنهب اموال الناس أو الذي يقول: نريد أن تكون ثرواتنا لنا؟! من الخير ان تفكروا في الامر، ولا تتحدثوا دون وعي، فكروا فيما يطالب به الشعب، وهل هو من مطالب الاراذل والحقراء أو أن الذي يسعى لمنع تحقق هذه المطالب هو الرذل الحقير؟

إن كلمة ابناء الشعب الإيراني واضحة، فهم ـ من التلاميذ الصغار الى الشيب الكبار والشباب ـ يهتفون في جميع أرجاء إيران وفي الجامعات والمدارس بكلمة واحدة هي: نريد الحرية والاستقلال، ونرفض هذه الحكومة التي سبلتنا الاستقلال، فهل الذين يطالبون بالحرية والاستقلال وعدم الخضوع لحكم الاجانب يمكن ان يوصفوا بالرذالة والحقارة؟! وهل الحقارة هي التي تدفعهم لذلك واذا خضعوا لارادتكم، وقدموا لكم النفط بأيديهم، وقدموا لكم معه مفاتيح خزائن ثرواتهم عندها سيكونون شرفاء جداً، وكرام أجلاء؟! لكنهم اليوم أراذل وحقراء، لانهم يقولون لكم: لا تسلبونا! أهذا هو منطقكم؟ أليس هو منطق الاوباش والاراذل، وليس منطقاً إنسانياً؟ فالانسان لا يقدر على التحدث بمثل ذلك؟! ولو لم تكن قد تحدثت بهذه الصورة لما تحدثت أنا على هذا النحو فأنا أشعر بالعار من مخاطبتك.

على أي حال لقد آل وضع إيراننا الى هذا الحال، وأرجو لها ان تتقدم بمشيئة الله ـ تعالى (الحاضرون: ان شاء الله) وتنتصر (الحاضرون: ان شاء الله)، وأنتم الحاضرين هنا جميعاً ومن أي مكان أتيتم مكلفون شرعاً بخدمتها ودعمها ونصرة هذه النهضة، ويمكنكم هنا أن تقدموا لها الدعم الاعلامي، فأنتم تستطيعون القيام بذلك لجماً لأفواه تلك الطائفة الاعلامية من مرتزقة الملك، إذ توجد بالطبع لهؤلاء (النظام الملكي) خارج إيران مجموعة من الذين يقومون بالمهمات الإعلامية لحفظ الملك، فقوموا أنتم ايضاً بهذه المهمة الاعلامية وعرفوا الناس مطالب الشعب الإيراني الذي انتفض منذ خمسة عشر عاماً وأكثر وهو يقدم باستمرار منذ سنة الدماء، ويضحي بابنائه وشبابه.

عرفوا الناس بقيمة الحرية والاستقلال لدى هذا الشعب الذي يضحي لاجلهما بشبانه دون أن يتراجع. يجب عليكم ان تعينوا هذا الشعب، وتعرفوا اهالي هذه المناطق بحقيقة مطالبه وتدعوهم الى عدم الاصغاء لتلك الاقوال والدعايات التي تصدر من هنا وهناك واصفة هذا الشعب بالرذالة والحقارة، أو بالوحشية كما قال ذاك الأميركي فرده المراسل الصحفي ـ وهو أوربي أيضاً ـ بالقول: وكيف يكونون متوحشين وهم يطالبون بالحرية؟ كيف يمكنك ان تصفهم بالوحشية وهم يتحركون بكل هذا الهدوء في مسيرتهم المليونية ـ وكانت الجماهير تتحرك بهدوء في ذلك اليوم ـ ومن اجل تحقيق مطلب إنساني؟!

أجل، إن غير المتوحش في منطق هؤلاء هو الذي يحقق مصالحهم والشريف هو الذي يحقق المصالح الامريكية، و لذا فهو ليس من الاراذل الحقراء والاوباش، فهذه الاوصاف تنطبق على كل من يسعى لحفظ مصالحه وثرواته فقط ولا يسمح بسرقتها!!

وفقكم الله جميعاً ونصركم ان شاء الله - لتعودوا يوماً الى وطنكم مرفوعي الهام وانتم اليوم ايضاً مرفوعو الرأس، فقد أحييتم شعباً، أنتم - الشعب الإيراني - أحييتم إيران وأنتم أيها الشباب أحييتهم هؤلاء الموتى، حفظكم الله جميعاً ووفقكم - ان شاء الله. (الحاضرون: آمين).

❑ خطاب

التاريخ: ٤ آذر ١٣٥٧هـ .ش./ ٢٤ ذو الحجة ١٣٩٨هـ. ق.

المكان: فرنسا، نوفل لوشاتو

الموضوع: ابعاد وجوانب جرائم الشاه وخياناته

الحاضرون: مجموعة من الإيرانيين المقيمين في الخارج من الجامعيين وغيرهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلما كان الهدف أكبر ومشاقه أكثر كان أجدر بالانسان أن يتحملها وعظمة الهدف تسهل عليه تحملها.

اذا كان هدفكم - أيها السادة هو هذه الأمور الدنيوية، فلا جدوى من المشاق التي تتحملونها لأجله، أما اذا كان الهدف هو الله وانقاذ عباده وتخليص شعب مستضعف مظلوم، فإن ثمار الاذى لا تضيع في هذا السبيل مهما ازداد، لان ما كان لله لا يضيع.

لا ينبغي الظن أن هذه الطاقات التي استهلكت وتستهلك من أجل هذا الشعب المظلوم وإنقاذ خلق الله وازالة الظلم وقطع أيدي الأجانب عن بلاد المسلمين قد ضاعت هدراً، بل هي محفوظة جميعاً.

إنكم والشعب الإيراني والأمة الإسلامية تواجهون اليوم قوى شيطانية تسلطت على مقدراتكم سنين طويلة وقد أخذت البلدان الإسلامية تستيقظ تدريجياً، وتسعى للخلاص، ومنها إيران التي تسعى منذ مدة للتحرر من سيطرة الاجانب والقوى الشيطانية، وقد تحملت في سبيل ذلك الكثير من المشاق، لكن الهدف عظيم جداً وهو إنقاذ شعب كامل، وهؤلاء المساكين الذين عانوا الألم والعذاب الكبير بسبب الظلم الذي فرضه عليهم الأجانب بالحكومات الظالمة وهذه السلالة البهلوية الجائرة.

وهدفهم الآن هو الخلاص من هذا الظلم وتحرير البلاد من هيمنة الكفار والأجانب، لتكون هي وثرواتها لكم، فأنتم شعبها.

وتلاحظون الآن انهم يضجون بالحديث بالعجز الحاصل في الميزانية، وسببه ليس قلة العائدات الإيرانية، بل هي كثيرة، لكن ثمة أيدي تمنع وصولها للخزانة، إذ ان لصوص النفط كثيرون! رغم ان عائدات النفط تشكل ميزانية ضخمة، وهي تعبر عن احدى الخيانات التي يرتكبها الملك على شعبنا، وهي أنه يريد تقديم كل هذه الثروة النفطية - التي ينبغي أن تحفظ لتستفيد منها الاجيال القادمة مدة طويلة - لاميركا خلال عشرين أو ثلاثين عاماً، ويأخذ بدلاً منها شيئاً لا ينفع البلاد.

وهذا أحد اسباب العجز الحاصل في ميزانية الدولة، إذ تلاحظون أنه يشتري من هؤلاء (اميركا) أسلحة بثمانية عشر مليار دولار من العائدات النفطية، ولو أمهلوه، لاشترى المزيد من هذه الاسلحة، فهل تتصورون أننا بحاجة لما قيمته ثمانية عشر مليار دولار منها لتنظيم أمورنا؟

لا، ليست هذه حقيقة الامر ولكن منافس أمريكا، أي: الاتحاد السوفيتي يراقب هذه الاوضاع، ولذلك يقدمون هذه الاسلحة التي لا تنفع إيران أصلاً ثمناً للنفط للتغطية على حقيقة كونهم يصنعون بها قواعد عسكرية لهم ـ أي لاميركا نفسها ـ على الاراضي الإيرانية، فهم يأخذون النفط لهم ويصنعون بثمنه قواعد لهم أيضاً!

ولو كانوا يدفعون ثمنه عملة صعبة لنا، لكانت العائدات أكثر مما تحتاجه الدولة لادارة شؤون البلاد والشعب، فهذه العائدات كافية لشعبنا بيد ان مقداراً منها يضيع بالسرقات، وتسرق امريكا مقداراً منها، وتعطي الشعب بدلاً منه قطعاً حديدية هي لهم في الحقيقة، وليست لنا!

وقسم آخر منها يبتلعه السيد محمد رضا خان و أسرته ومرتزقته الذين يخدمونه، ويقتلون الناس لحفظه.

ويقال: إن عدد المرتبطين بالأسرة الملكية ـ كما كتبوا ـ يبلغ ستين ألفاً، وهذا الوصف يعني أولئك الذين يجب أن يأكلوا من هذه المائدة دون ان يعملوا، أي أن يأكلوا ويرتكبوا المفاسد.

إذن العائدات كثيرة، وليست قليلة، ولكن السراق كثيرون.

العائدات النفطية يجب ان تصرف على البلاد نفسها وفقرائها في حين ما زالت فيه طهران نفسها تفتقر في العديد من مناطقها للكهرباء والماء الصالح للشرب والطرق المعبدة، وهي من الخدمات البدائية، ففي مناطق من طهران نفسها يضطر الاهالي الى نقل الماء من تلك الصنابير المنصوبة في الشوارع.

أما أوضاع سكنة الاكواخ والخيام في طهران، فهي عجيبة حقاً، وهم ينتشرون في عشرين منطقة منها ـ ارسلوا لي ثبتاً لأسمائها، لكنه غير موجودة لديَ الآن ـ وهؤلاء طبق ما كتبوه لي ـ هم من الفلاحين الذين يقول السيد (الملك): (إننا أنقذناهم من حكم النظام الاقطاعي، وأصبحوا جميعاً سادة مالكين).

فصاحب افضل وضع بين هؤلاء الذين يعيشون في الاكواخ في المناطق المحيطة بطهران وفي المدينة نفسها هو الذي استطاع بناء بيت طيني يعيش فيه مع عشرة آخرين أو خمسة عشر أو خمسة أو ستة هم أسرته.

أما الباقون، فهم يعيشون في أكواخ من القصب، أو الخشب أو أمثال ذلك.

وطبق التفصيلات التي وردت فيما كتبوه لي يعيش هؤلاء على هذه الصورة في عشرين أو ثلاثين منطقة ذكروا أسماءها، كما ذكروا أن بعضهم يعيش في حفر عميقة، وعلى الواحد منهم ان يصعد عدد كبيراً من الدرجات ـ لا أتذكر الان تحديداً ـ لكي يصل الى مستوى الشارع المجاور حيث صنبور ماء عليه أن ينقل منه الماء الى كوخه، أي أن على تلك الام المسكينة التي تريد ان تجلب الماء لأطفالها أن تحمل جرة، وتصعد تلك الدرجات في الشتاء والبرد وخلال نزول الثلج لكي تخرج من تلك الحفرة، وتصل الشارع، وتملأ الجرة ماءً من صنبور الماء، ثم تعود في الطريق نفسه، وهي تحمله لأطفالها!

لا تتصوروا أن الإيرانيين يعيشون في رفاهية كما يزعم هؤلاء في أبواقهم الدعائية، فهذه الرفاهية تنحصر بتلك المجموعة المحظوظة لدى النظام او المرتبطين به.

أما الآخرون، فهم محرومون من ذلك، وهؤلاء الضعفاء المساكين الذين يعيشون في أكواخ تلك المناطق العشرين او الثلاثين في طهران نفسها كانوا يعملون في الزراعة في قراهم، فدمر النظام (النظام الملكي) زراعتهم تحت شعار (الاصلاح الزراعي)!

فرأوا انهم لا يستطيعون البقاء في قراهم فهاجروا الى أطراف طهران، لكي يقوموا بأي عمل كسبي او حمل البضائع انقاذاً لأطفالهم من الموت جوعاً.

هذه نتيجة (الاصلاح الزراعي) الذي قام به جلالته، او الذي أرادته امريكا، فهو يعبر عن خطة امريكية تهدف الى تحويل شعوب العالم الآخر - ومنها إيران - الى اسواق استهلاكية للبضائع الامريكية والقمح الامريكي الذي كان يفيض احياناً، فيضطرون لاحراقه او ألقائه في البحر.

فأي حل أفضل من تدمير معيشة الإيرانيين وزراعتهم تدميراً كاملاً.

لقد تحول وضع إيران الى ما ترونه الآن، فبعدما كانت محافظة واحدة فيها - مثل محافظة آذربيجان - توفر ما تحتاج اليه إيران كلها من المنتجات الزراعية، وتصدر الباقي للخارج، أخذت الآن تستورد كل شيء من الخارج فقد دمروا مراعيها وزراعتها وسائر شؤونها الحياتية.

لقد أعطوا مراعينا الخضراء الغنية - وقد زارها خبراء أجانب وقالوا: إن بعضها أفضل مراتع للرعي في العالم كله ولا نظير لها - لمجموعة من الطفيليين بينهم ملكة بريطانيا - حسبما كتبوه لي - وقالوا: إنه عقد (استئجار) حسب زعمهم.

لقد دمروا الثروة الحيوانية، واضطروا الشعب الإيراني الى العيش على اللحوم المجمدة النجسة المستوردة من الدول الاجنبية وهي فاسدة ومحرمة، فهي ميتة، وبرغم ذلك تستورد من قبل إيران التي لديها من المراعي ما يكفيها، ويفيض للتصدير لو كانت مستثمرة بصورة سليمة لانتاج الثروة الحيوانية.

إنكم تستوردون الآن كل شيء من الخارج، أو من اسرائيل وهي عدوة الإسلام!

الله العالم بما ارتكبه هذا الرجل (الملك) من الخيانات للإسلام، فإسرائيل هي عدوة الإسلام، وفي حالة حرب للمسلمين، وبرغم ذلك اعترف بها قبل خمسة وعشرين عاماً أو قرابة الثلاثين عاماً عندما كانت في حالة حرب للمسلمين.

وفي البداية لم تظهر إسرائيل أذاها من النهضة، لكنها اليوم أصبحت - كما ترون - احد الصارخين دفاعاً عن محمد رضا خان وبقائه، فهي تقول: ان نفطنا سيضيع، لانه هو الذي يزودها بما تحتاج اليه من النفط، أي: انه يقدم نفط المسلمين لعدوتهم، لكي تحاربهم به.

أجل، إن هذا (الرجيل) خائن إلى هذا الحد، فهو يوصل نفطنا بناقلات الدولة وامكاناته الى الذين يحاربون المسلمين بهذا النفط نفسه، ويغتصبون أراضيهم، ويدمرون كل ما يملكون.

لقد اغتصبوا القدس، وفعلوا بفلسطين كل هذه الفعال.

أجل، هذه احدى الخيانات التي ارتكبها هذا الرجل على الإسلام والمسلمين والفلسطينيين، وهو يرتكب أمثالها على الإيرانيين فأفضل الاراضي الإيرانية - طبق ما نقلوه لي - هي الآن بأيدي هؤلاء اليهود الاسرائيليين، فأولئك يعملون، وهؤلاء ينهبون ثمارها وأرباحها.

أما فلاحونا، فعليهم أن يهجروا مزارعهم، ويأتوا الى طهران، ليعيشوا تلك الحياة البائسة، ولا يستطيع الانسان أن يعرف حقيقة الامر، وما فعلوه بالفلاحين ما لم يشاهد الاوضاع بنفسه ويحقق في الامر، وهذا وضع طهران وهي العاصمة!

أما اذا ذهبتم الى المدن والقرى الاخرى، فالله يعلم ما هو حالها، فهم يفتقدون الماء والمراكز الصحية، وقد كتبوا في هذه الصحف نفسها انه لا يوجد مركز صحي واحد في كل عشرين قرية، كما أنها تعاني من فقدان الماء أيضاً.

وقد ذكرت صحيفة اطلاعات أو كيهان قبل أعوام أن شحة المياه بلغت درجة ان الامهات من سكان بعض هذه المناطق يضطرون الى استعمال البول لترطيب أعين الاطفال المصابين بالتراخوما، لكي يستطيعوا فتحها عندما يستيقظون صباحاً، لأنهم لا يستطيعون فتحها دون ترطيبها بسبب هذا المرض. هذه هي الاوضاع المعيشية التي أوجدها هذا الشخص لشعبنا، فهم ينهبون أموال الشعب، وينقلونها الى الخارج، لكي يبنوا لأنفسهم القصور الضخمة هناك.

وقد نقلت هذه القضية مراراً، ولكن أنقلها هنا مرة اخرى، إذ كتبوا لي - نقلاً عن احدى المجلات او غير ذلك لا أتذكر الآن، لكني قرأت تفصيل هذه القضية أو قرأوها عليَ - انهم اشتروا لاحدى اخوات الملك قصراً بمبلغ ضخم لا أتذكره الآن، وكانت تكاليف زراعة زهور الزينة وحدها في هذا القصر قد بلغت ستة ملايين دولار! أي (٣٥) مليون تومان، فمن أين ثمن هذا القصر؟!

نحن نعرف رضاخان، وعندما جاء للسلطة لم يكن ثرياً، بل كان عقيداً عسكرياً لا أكثر، وقد استمعت لكلمات احد هؤلاء مسجلة على أشرطة صوتية بعثوها لي، وقد تحدث باتفاقيات تعبيد بعض الطرق، وذكروا أن تكاليف تعبيد كل متر بلغت عدة مئآت من الدولارات.

أي: أنهم نهبوها، ولم ينجزوا المطلوب.

بلدنا اليوم معدم تحوطه المسكنة، فهو لا يملك شيئاً، حتى اذا رحل هذا (الحكم الملكي) لاستلزم الامر بذل جهود مضنية مدة طويلة جداً لإعمار كل هذه الخرائب التي اوجدها، اذا استطاعوا القيام بذلك.

ولكن هل السماء ستقع على الارض، وتضطرب الارض والافلاك، ويرحل الاستقرار عن المنطقة إذا رحل جلالته؟! وأي استقرار سيرحل برحيله؟ أجل، اذا رحل لن يبق لهم في الخليج شرطي، فهو يرسل - بأموال شعبنا - الجيوش، ويقوم بأعمال الشرطي لحفظ المصالح الاميركية في الخليج. واذا رحل صلح حال بلادنا، وأصبح بالإمكان إدارته بصورة سليمة. وأيّاً كان القادم بعده فهو يدير شؤون الدولة أفضل منه.

وهل ان رحيله سيحدث فراغاً في الدولة؟ فأي فرغ هو؟! وهل ان رحيل لص ومجيء من هو افضل منه محله يولد فراغاً؟! وهل نعدم بالكامل انساناً سليماً يحل محله؟! هل تفتقد إيران كلها لشخص يحل محل السيد رضاخان؟ وما الذي يفعله هو ولا يفعله الآن سوى السرقة؟! فما معنى الفراغ الذي سيحدثه رحيله والحالة هذه؟! ان كل هذه دعايات اعلامية يروجونها بكل طريقة استطاعوا ابتغاء حفظه (الملك) والهدف من حفظه هو ان ثمة فئة في الداخل تسعى الى النهب بواسطته، وثمة فئة اخرى معظمها من الاجانب تريد ان تسرق ثروات بلدنا وتنهبها بواسطته،

واي شيء افضل لهم من نهبنا بواسطة هذا الخادم فهو خادم من الخدمة، ولو وجدوا خادماً أفضل منه لألقوه جانباً فوراً ولكن لا يوجد أفضل منه فقد قام بالخدمة وهو خادم مخضرم!

فالمهمة جسيمة وصعبة طبعاً لكن أهميتها كبيرة ايضاً، إذ إن مهمة الشعب في مجابهة كل هذه القوى المتسلطة جسيمة وصعبة ايضاً، لكن هذا الشعب أسير بيد الاجانب وهو يريد التحرر وتحطيم قيود هذا الاسر. وهذا أمر مهم، يجب القيام به، حتى لو كان صعباً، واحتاج الى مدة طويلة.

أنتم الآن تعرَضون هنا لهطول الامطار، حسناً فتعرضوا لذلك اذ يجب القيام بعمل ما، لقد أتيتم للتظاهر وإيضاح الحقائق ايضاً، فأسأل الله لكم التوفيق، وأنتم تعرَضون لهذه الامطار، ولكن هذا (الاذى) في سبيل الله، ومن اجل إنقاذ الشعب الإيراني.

أنتم جميعاً مكلفون شرعاً بكشف حقائق الامور ومواجهة هذه الدعايات الاعلامية التي اثيرت وتثار في الخارج، فبعض هذه الصحف الاجنبية ترتزق من هؤلاء (النظام الملكي) ولذلك فهي تكتب اشياء على الشعب الإيراني على وفق ما يريده السيد محمد رضاخان!

عرَفوا كل من التقيتم حقيقة الاوضاع في إيران، وان الصيحات المتعالية فيها ليست ناتجة (من اعطائهم الشعب حريات أكثر من المطلوب، فارتفعت صيحاتهم بسبب ذلك)، بل هي نتيجة لانعدام الحريات، فمن الذي يتمتع بها؟! صحافتنا معطلة منذ مدة، والسبب هو الرقابة (الحكومية) التي يطالبون برفعها.

وهكذا هو الحال في الحالات الاخرى، فحيثما ذهبت تجد الاضراب عن العمل، لان ابناء الشعب يرون بلدهم يسير نحو الدمار، والذين في الدوائر (الحكومية) يعرفون ما يجري، لكنهم مساكين، ولم يكونوا يستطيعون التحدث وهم الآن لجأوا الى الاضراب عن العمل الذي تجده شاملاً لكل مكان وكل الفئآت، المستشفيات والأطباء والمحاكم والمحامون والقضاة ومؤسسات الكهرباء، فلماذا يضرب الجميع عن العمل؟

هل السبب هو أنهم يعيشون في غاية الرفاهية، وان اوضاعهم جيدة وهم أحرار، وقد أعطوهم أكثر من اللازم من الحرية ـ حسب قول كارتر ـ ولذلك أضربوا عن العمل وتصدوا لتحمل المشاق؟!

أو أنهم يرون إضرابهم عن العمل مدة تصاب فيها الاعمال بالشلل خير من ان لا يضربوا عن العمل، ويبقوا في المحنة والمعاناة الى النهاية، ولذلك يرون وجوب إضرابهم عن العمل لإنهاء المحنة والمعاناة.

نحن جميعاً مكلفون شرعاً على حد سواء متابعة هذا الامر، وأن نقوم بعقد المقابلات الصحفية مع المراسلين إذا استطعنا لتوضيح حقائق الحوادث الإيرانية، وإذا لم نستطع القيام بذلك، فعلينا أن نقف للتحدث بذلك بين زملائنا ومعارفنا في أي مكان، في أميركا أو هنا (فرنسا) أو انجلترا أو غيرها، عندما تقف مجموعة من الطلبة يتحدثون فيما بينهم في هذا المعهد العلمي أو ذاك فحدثوهم أنتم ايضاً بحقيقة الازمة الإيرانية ومعاناة الإيرانيين وسبب انتفاضاتهم الحالية والخيانات التي ارتكبها هذا الرجيل على الشعب، وبينوا لهم حقيقة الامر وكذب ما تروجه هذه الصحف او تلك المجلات الأجنبية التي تتحدث على إيران، وأن حقيقة الازمة هي أن هذا المرء يدمر كل ما لدى إيران وقد دمره.

ان جميع فئآت الشعب الإيراني تطالب بالحرية والاستقلال وحكومة العدل والحكم الاسلامي، لأن الحكم الإسلامي يعني حكومة العدل، إذ ليس فيه مثل هذه السرقات، واذا اقيمت حكومة عادلة سليمة أمكن إدارة جميع شؤونها بصورة سلمية.

وفقكم الله جميعاً، موفقين وسالمين ـ ان شاء الله ـ وإني أعتذر مرة اخرى من فقدان المكان المناسب لاستضافة السادة القادمين إلى هنا من مناطق بعيدة، حفظكم الله جميعاً، موفقين ـ إن شاء الله ـ.

❑ مقابلة

التاريخ: ٥ آذر ١٣٥٧هـ .ش./ ٢٥ ذو الحجة ١٣٩٨هـ. ق.

المكان: باريس نوفل لوشاتو

الموضوع: مستقبل إيران السياسي، النفط، قائد الجمهورية الإسلامية مستقبلاً

المحاور: مراسل صحيفة دانماركية

السؤال: ما هي وجهة نظركم ومطالبكم السياسية اليوم في إيران؟

الجواب: وجهة نظرنا هي التخلص من الخائنين لهذه البلاد، ونوزع دخلها بين المحتاجين والفقراء منها، ونعمل لصالح الامة، ونسقط الحكومة البهلوية الظالمة، ونوجد نظاماً مبنياً على العدالة والديقمراطية الحقيقية التي تضمن حرية البلاد واستقلالها.

ـــ كيف ترون الشكل المستقبلي لإيران؟

ـ نحن نتمنى أن يصل الشعب في ثورته الى ما يريد وهو الحكومة الإسلامية، ونعلم ان مصالح الشعب ستتحقق مستقبلاً تحت لواء الحكومة الإسلامية، وستؤمن الحرية والاستقلال للشعب والعدالة.

ـــ سيادة آية الله، هناك مناقشات تدور في الصحف العالمية حول موقفكم من الشيوعيين والماركسيين فما هو؟

ـ برنامجنا في الحكومة الإسلامية مبني على التوحيد، وهم على خلاف هذه العقيدة والايديولوجية. وبناءً على هذا فنحن لا نستطيع السير معهم في خط واحد.

ـــ سيادة آية الله هل رأيكم هو المحافظة على نفط بلادكم وحمايته سالماً للاجيال القادمة، واذا كان ذلك هو رأيكم، فهل هذا يعني أنكم ستوقفون الصادرات النفطية؟

ـ لا، نحن لن نوقف الصادرات النفطية، فالجيل الحاضر يحتاج الى أموال هذا النفط. وما نعارضه ونقف في وجهه هو تلك التجاوزات التي وقعت علينا حتى الآن، سواءً من جانب النفط وعائداته، او كل التجاوزات الاخرى. فنحن نعارض هذه التجاوزات، أما النفط، فسنبيعه، ونحصل على العملة الصعبة، وحق التصرف بالنفط وعائداته يعود لنا.

ـــ سيادة آية الله، كيف تنظرون الى مستقبل إيران بين الكتلة الشرقية ـــ يعني الاتحاد السوفيتي ـــ والغرب؟

ـ الشعب الإيراني لن يسمح لاي دولة بالتدخل في شؤونه الداخلية، وسيحفظ حريته واستقلاله، وسيعمل بمبدأ الاحترام المتبادل مع كل الدول.

ـــ سيادة آية الله، نحن دائماً نحترم الكبار في السن، أنتم كيف تنظرون في النهاية الى دوركم في الحكومة الإيرانية المقبلة؟ وهل تفكرون بأحد ترونه مناسباً لقيادة الحكومة الجديدة؟

ـ لدينا أكفاء للقيادة، وفي المستقبل القريب سنقوم بتعريفهم. وليس صحيحاً ما يقال بأنه سيحصل فراغ بغياب الشاه. وحقيقة انا نفسي لا أنوي التدخل المباشر في هذه الشؤون. وعندما تقوم الحكومة أقوم بدور المرشد.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٥ آذر ١٣٥٧هـ .ش./ ٢٥ ذو الحجة ١٣٩٨هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: النتائج التي حصلت اثر تولي السلالة البهلوية السلطة
الحاضرون: جمع من الطلبة والمتخصصين الإيرانيين المقيمين في خارج البلاد.

بسم الله الرحمن الرحيم

اعتذر من ضيق منزلنا الذي يجعلنا غير قادرين على اداء واجب الضيافة وعددكم ـ ولله الحمد ـ كبير. أسال الله ـ تعالى ـ التوفيق لكم، ولدي أمل أن تعودوا ـ أنتم الشباب ـ الى إيران يوماً يحالفكم النصر والسلامة، وتكون ثرواتكم لكم، والحكم بأيديكم.

نحن نرجو أن يقطع قريباً دابر هذه السلالة وأيدي الاجانب المجرمة عن ثرواتنا وتتسلموا ـ أنتم أيها السادة ـ مقدرات بلادكم بأيديكم مقرونة بالسلامة والسعادة.

وكما تلاحظون، فإن جميع مقدرات بلادنا هي الآن بأيدي الأجانب، وهم الذين جاؤوا بهذه السلالة (البهلوية) إلى الحكم بأيديهم المجرمة، وبها سلطوا علينا هذه السلالة التي أنزلت علينا كل هذا الظلم، وارتكبت كل هذه الخيانات على شعبنا على مدى أكثر من خمسين عاماً هي مدة حكمها.

كما مكنت الاجانب من نهب ثرواتنا، وحولت بلادنا الى قاعدة للظلم قاعدة لأميركا.

أسأل الله ـ تبارك وتعالى ـ أن يحفكم ويوفقكم ويوفق وينصر جماهير إيران، ويتفضل عليكم جميعاً بالسعادة والسلامة ـ ان شاء الله.

❑ خطاب

التاريخ: ٥ آذر ١٣٥٧هــ .ش./ ٢٥ ذو الحجة ١٣٩٨هــ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: الاوضاع الايرانية بعد الاطاحة بالشاه
الحاضرون: جمع من الإيرانيين المقيمين في الخارج من الجامعيين وغيرهم

بسم الله الرحمن الرحيم

من المحاولات اليائسة التي تشبثوا بها لحفظ الملك هي ترويجهم القول بأن إيران مجاورة للاتحاد السوفيتي، ولها معه حدود مشتركة تمتد عدة مئات من الكيلومترات، والملك هو الذي حفظها من العدوان، فاذا رحل وقعت في أحضان السوفيت بسبب هذه الحدود المشتركة الطويلة!

وقد وردت في كلمات الملك نفسه مراراً مقولة: (لو رحلت لتحولت إيران الى إيرانستان)!

والآن لندرس الأمر لمعرفة هل من الصحيح القول بأن الملك هو الذي دفع شر الاتحاد السوفيتي عن إيران، فإذا رحل سقطت في احضانه؟!

أحد الاحتمالات الفرضية هو ان يقوم الاتحاد السوفيتي بمهاجمة إيران مباشرة بعد رحيل الملك، ويحتلها، او يحتل آذربيجان، والاحتمال الفرضي الآخر هو ان تسقط تحت نفوذه بفعل التيار الشيوعي الإيراني الذي سيقوم بتحريكه اذا رحل الملك، وهذا فرض آخر تلزم مناقشته لمعرفة مدى صحته.

بالنسبة للفرض الأول نقول: هل اقتدار الملك الذي ردع الاتحاد السوفيتي الى اليوم عن مهاجمة إيران يستند الى الشعب أو لا؟

إنه ادّعى انه مستند الى الشعب الذي يملك القوة اللازمة لردع الاخرين عن العدوان عليه، فيجب أن نلاحظ أوضاع إيران لمعرفة هل برمتها تدعم صاحب الجلالة؟

هل يمتلك قاعدة شعبية في إيران، أو أن حاله مثل الحال الذي آل اليه أبوه؟

انني أتذكر جيداً ما حدث عند بدء الحرب العالمية (الثانية) ـ ولعلكم جميعاً لا تتذكرون ذلك ـ فعندما أراد الحلفاء احتلال إيران واتخاذها جسراً للمناطق الاخرى التي كانوا يحاربونها هاجمت إيران ثلاثة جيوش ـ من انجلترا وأميركا والاتحاد السوفيتي ـ من ثلاث جهات، وكان الملك رضا يردده في تلك الايام الاقوال التي يرددها ابنه اليوم، فقد كان يقول: إننا بلغنا القوة التي تجعل الجميع عاجزين عن العدوان عليها، ثم اتضح فجأة انه ادعاء أجوف لا أكثر، وقيل يومها: إن البيان العسكري الاول للجيش الإيراني لا ثاني له!

ويبدو ان الامر لم يستغرق في الظاهر اكثر من ثلاث ساعات وعندما سأل الملك قادته العسكريين عن سر اقتصار الامر على ثلاث ساعات فقط، أجابوه: ان هذه الساعات كانت كثيرة أيضاً، فلم نكن نملك شيئاً فيما كانوا هم يملكون كل شيء، وقد تحركوا وكانوا يأتون إلينا وقد استغرق مجيئهم ثلاث ساعات، فلم تكن ثمة مقاومة أصلاً! (يضحك الحاضرون).

أما إذا استثنينا قوة الشعب، فهل الملك نفسه يمتلك القوة الرادعة لهذه القوة الكبرى - الاتحاد السوفيتي - أو أن في الامر قضية أخرى؟

اذا فقدت أي سلطة دعم الشعب، أصبح حالها حال الملك رضا، فعندما هجمت تلك الجيوش الثلاثة على إيران، واحتلوها، وأحاط بها الخطر من كل مكان وكان كل ما فيها معرضاً للخطر في تلك المدة كنا نلاحظ بوضوح أن أبناء الشعب قد فرحوا بذلك برغم كل الاخطار التي جاء بها الحلفاء، لكن السرور كان عاماً، لانهم استأصلوا شر رضا خان، وأبعدوه وكان هذا الواقع وجدانياً مشهوداً، في تلك الاوضاع كان ثلاثة من كبار الاعداء الأجانب يعرضون للخطر كل شؤون إيران ورغم ذلك كان أبناء الشعب فرحين بمجيئهم، ولعلهم كانوا يتبادلون المباركة فيما بينهم، لان مجيء هؤلاء قد أدى الى رحيل هذا الملك ودفع شره، فقد عامل أبناء الشعب بالصورة التي جعلتهم يرجحون مجيء هؤلاء الاعداء الذين يختلفون عنهم في الدين وفي كل شيء، لان مجيئهم يعني رحيل هذا الملك.

وهذا هو الوضع الذي آل إليه حال هذا السيد أيضاً (الملك محمد رضا) فقد أصبح مكروهاً في أعين الشعب حتى إنهم يرجحون معها قوة أجنبية - لا سمح الله - إذا أدى الى الاطاحة به، لان اعتداءاتها على الشعب محسوبة، وقد مارس أولئك المحتلون العديد من الاعتداءات على الشعب بالطبع لكنها لم تكن مثل تلك التي كان يمارسها رضا خان الذي لم يرتكب لا الاتحاد السوفيتي ولا انجلترا ولا أميركا ما ارتكبه هو على إيران من قمع وأذى ألحقه بالشعب برغم ان هؤلاء الاجانب احتلوها.

وكان الوضع سيئاً وقبيحاً للغاية، لكنه كان دون ما كان عليه سلوك الملك رضا، وهذا هو أيضاً حال ابنه. فكابوس سلطته ثقيل على صدور الأهالي الى الدرجة التي لا يمكن معها القول بأنهم لن يفرحوا - بتلك الصورة نفسها - اذا جاءت قوة اخرى وأزاحته، وعلى أي حال فقوة هذا الملك ليست مستندة إلى الشعب أصلاً، بل ان الشعب ليس راضياً عنه أساساً.

لنفرض ان الجيش كله معه - وهذا مجرد فرض، فقد أصبح الجيش الآن خاوياً منهاراً داخلياً، وليس راضياً عنه بتلك الصورة المزعومة، ولكن توجد بالطبع فئة مؤثرة فيه موالون للملك، وهي على أية حال لا تمثل كل الجيش -، لكنه مع ذلك لا يستطيع فعل شيء في مواجهة قوة مثل الاتحاد السوفيتي، ولذلك لا يمكن القول بأن قوة صاحب الجلالة هي التي تمنع الاتحاد السوفيتي من مهاجمة إيران، بل ان الذي يردعه عن ذلك وجود قوى اخرى في مواجهته وأسباب اخرى جعلت كلا الجهتين عاجزتين عن الهجوم عليها.

فإذا قالت اميركا شيئاً أعلن السوفيت أنه يتعارض مع مصالحهم، وأنهم لن يسكتوا عنه، واذا أعلن الاتحاد السوفيتي عزمه على القيام بأمر ما قلت أميركا إنه يخالف مصالحها، فهذا الوضع القائم بين هاتين القوتين الكبيرتين هو الذي حفظ إيران، وليس جلالته، وعليه فقوته المعزولة عن الشعب قوة منهارة، وليست قوة أصلاً.

ولو فرضنا غياب هذه الحالة من التنافس بين الأميركيين والسوفيت، وبين انجلترا والسوفيت والمانعة لكل منهم من الهجوم على إيران، فإنه (الملك) لو رحل وأراد الاتحاد السوفيتي مهاجمة إيران فإنه لن يستطيع القيام بذلك، لان الشعب الإيراني متحد الآن.

ولو فرضنا ان جيشه هجم، ودخل إيران، فلن يستطيع البقاء فيها، لان اهالي كل قرية يدخلها سيسحقونه مثلما رأينا كيف تم طردهم من آذربيجان، فالآذريون هم الذي طردوا الاتحاد السوفيتي منها عندما قرر البقاء فيها خلال الحرب العالمية.

وعندما قاموا بذلك انبرى ذاك السيد (الملك) ليقول مطبلاً: أنا الذي أنقذت آذربيجان! برغم ان الجميع يعرفون انه لم يكن منقذها، بل ان أهلها هم الذين أنقذوها.

واليوم أيضاً إذا أراد الاتحاد السوفيتي مهاجمة إيران، وكان هو (الملك) غائباً، فالشعب موجود، ولكنه إذا كان هو موجوداً، فالشعب غائب، لان الشعب لا يشكل قاعدةً له، ولعله سيؤيد السوفيت اذا هاجم إيران مثلما دخله السرور في تلك الايام.

إذن يمكن حفظ إيران بصورة أفضل في ظل غيابه، برغم أن الحالة التنافسية القائمة بين اميركا والاتحاد السوفيتي وانجلترا تشكل رادعاً لكل منهم عن هذا العدوان، لان صدوره من أي منهم واعتراض الطرف الآخر عليه يؤدي الى وقوع حرب عالمية، وهم يدركون أنها تعني الآن ابادة البشرية دون ان تؤدي الى غلبة أحد الاطراف وتدميره للطرف الآخر وبقائه هو، لأنها ستكون حرباً ذرية ونووية تدمر كل البشرية، وهذا ما لا يرضاه أي عاقل، فهذه الحرب العالمية ليست مثل سابقتيها الاولى والثانية اللتين لم تتوفر فيهما هذه الاسلحة، فقد كانت قليلة جداً في الاولى، وكانت موجودة في الثانية، لكنها ليست بتلك الصورة الموجودة الآن، ويعلم عقلاء العالم وهذه القوى الكبرى نفسها ان الحرب العالمية إذا وقعت الآن، فلن تكون مثل تلك الحروب، بل ستفني البشرية أي ستدمر الاتحاد السوفيتي وأميركا وسائر الدول الاخرى.

ولذا لن تقع مثل هذه الحرب، وإذا وقعت ستكون عاقبتنا ـ وسائر الجماهير ـ الى خير، أما أولئك، فلا يدرون الى ما ستؤول عاقبتهم (يضحك الحاضرون).

وعلى أي حال، فالمنطق الذي يستند اليه هذا القول هو منطق فاسد، فهو يعني الادعاء بأنَ غياب صاحب الجلالة سيؤدي الى بدء العدوان الامريكي على إيران من جهة وعدوان انجلترا من جهة اخرى، وأنه هو الذي يقف بقوته الذاتية في مواجهة جميع القوى الدولية، فقوته تواجه القوى الكبرى الثلاث أميركا والاتحاد السوفيتي وإنجلترا، وليس الاتحاد السوفيتي وحده، ولذا يرتجف كارتر عندما يفكر بوجود مثل هذه القوى المقتدرة في إيران (يضحك الحاضرون).

أو أن أهل الكرملين يرتجفون ـ فرضاً ـ إذا جرى الحديث بهذه القوة، أو أن مثل ذلك يحدث في انجلترا. فهو يدعي أن وجوده هو سبب عدم تقسيم إيران، فاذا رحل عَرِّضت للتقسيم، هذا ما يقوله، ولا غرابة فيه، فقد اعتاد منذ صغره اطلاق هذه الاقوال (يضحك الحاضرون). وهو الآن يرددها!

نصل الآن الى مناقشة الفرض الثاني، وهو أن غيابه يؤدي الى هجوم أولئك على إيران، بل الادعاء بأن وجوده الآن هو علة الاستقرار القائم وسبب عجز الشيوعيين المحليين عن القيام بشيء ولكنهم سيعمدون الى اثارة الاضطرابات بمجرد رحيله، وسيقدمون آذربيجان للاتحاد السوفيتي أو أن إيران ستصبح شيوعية!

هذا ما يدعيه هو (الملك) بعبارات مختلفة، فاذا أمعنا النظر فيه وجدناه قولاً أجوف لا اساس له، فهل الشيوعيون الموجودون في إيران الآن يخشون سطوته فاذا رحل لن يحسبوا حساباً لسائر أبناء الشعب؟!

من بين كل الشعب الإيراني الذي يزيد عدد نفوسه على الثلاثين مليوناً توجد مجموعة قليلة من الشيوعيين، وهؤلاء ليسوا من الشيوعيين الذين يريدون الاتيان بالاتحاد السوفيتي الى إيران، ولا اصدق كثيراً أنهم شيوعيون أنقياء - حسب اصطلاحهم -، وأكثر هؤلاء أيضاً، والمقصود زعماؤهم فلعل شبابهم ليسوا كذلك، فهؤلاء الزعماء الذين تخرجوا في البلاط وهم يقومون الآن ببعض الاعمال، وبعضهم خدم للبلاط، هؤلاء هم من نوع (الشيوعي الامريكي) حسب ما أصطلح عليه أنا، وليسوا من نوع (الشيوعي الحقيقي). لنفرض وجود مجموعة من الشيوعيين الحقيقيين، ولكننا رأينا الشعارات المرفوعة في هذه الثورة التي تشهدها إيران الآن، فهل هي شعارات شيوعية أو إسلامية؟

كما ان الجميع يعلمون بحقيقة انه حتى لو أطلق شعار ما - لنفرض انه شيوعي - في منطقة محدودة، فهو لا يعدو أن يكون قطرة مقابل البحر، إذ إن جميع انحاء إيران ومناطقها كافة تهتف مطالبة بالحكم الإسلامي، فافرضوا وجود طائفة قليلة تطلق شعارات شيوعية - كما يقول هؤلاء - فهذه الثلة القليلة مصيرها الانهيار في مواجهة هذا السيل والبحر البشري من الذين تحركوا مطالبين بالحكومة الإسلامية.

أذن هي أقوال جوفاء يتوهم (الملك) صحتها، بل انه يعلم بعدم واقعيتها، لكنه يريد تضليل الآخرين بها، وهذا ما لن يستطيع تحقيقه. ما معنى تقسيم إيران أو تحولها الى الشيوعية؟ فتارة يقول: إنها ستعرَض للتقسيم، أي: أن يأخذ الاتحاد السوفيتي جزءاً منها وإنجلترا ثانياً وأميركا جزءاً ثالثاً مثلاً، وتارة أخرى يقول: انها ستصبح شيوعية. فهل ذاك الجزء وحده سيصبح شيوعياً فيما تبقى الأجزاء الاخرى على حالها؟! أي هل سيستولي الشيوعيون وحدهم على آذربيجان أو سيأتي السوفيت ويحتلونها مباشرة؟!

هذه أقوال يروجونها ويرددون فيها مزاعمهم بشأن ما سيحدث في غياب الملك، والهدف منها جميعاً حفظ حكمه، وهذا هو الهدف الذي تسعى له أميركا عندما تطلق هذه الأقوال والاتحاد السوفيتي يؤيده، ولعله يلمح الى تلك الأقوال بهدف حفظه، وقد ترددها إنجلترا للهدف نفسه.

وبالطبع فهؤلاء كافة يؤيدون بقاءه، إذ لا يوجد لديهم الآن أفضل منه يضمن لهم حفظ مصالحهم، ولو أنهم عثروا على خادم أفضل منه لما دعموه كثيراً، لكنه خادم عريق يعرف سبل خدمتهم، وقد أدرك كيف يعمل، وبرغم أنه أصبح الآن عاجزاً عن العمل ما يزالون يرغبون في بقائه، لكي يواصل حفظ مصالحهم مدة معينة، لكن الشعب الإيراني يقف اليوم في مجابهة هؤلاء جميعاً معلناً الرفض وقائلاً: نحن نريد أن تكون ثرواتنا لنا ونكون أحراراً مستقلين، ونريد حكومة إسلامية، وليس حكومة جائرة تدمر كل ما لدينا.

نحن نريد حكماً أميناً يكون أعضاؤهُ من الامناء على مصالح الشعب، ونحن لدينا من أمثال هؤلاء الأمناء داخل إيران او من الذين يقيمون الآن خارجها، وهم جديرون بأن يحلوا محل هذا المرء (الملك) وجهازه الحاكم.

وأكرر مرةً أخرى القول بأننا - المقيمين الآن خارج إيران - مكلفون جميعاً مساعدة الإيرانيين والشعب الإيراني الذي وضع كل ما يملك على كفه بإخلاص، وانتفض برمته من أجلنا جميعاً، وهو يضحّي بكل شيء، فعلينا نحن أيضا أن ندعمه بما نستطيع، ونحن هنا نستطيع القيام بذلك بالمقابلات الصحفية أو نشر المقالات - إذا استطعنا - في الصحف.

عندما تتحدثون مع الناس هنا قولوا كلمتكم، وبينوا لهم أن ابناء الشعب الإيراني ليسوا (أراذل وحقراء) يريدون إزاحة حاكم شريف من بلاده كما يقول السيد كارتر، بل إنهم يطالبون بحقوقهم وبالحرية والاستقلال، وهذا من أيسر حقوق الانسان، ويريدون إخراج الذي تجاوز على هذا الحق من إيران وقطع أيدي الذين سلبوهم هذا الحق، بينوا هذه الحقيقة للذين تعرفونهم وكرروها حتى يتولد تيار في الخارج أيضاً، وإن شاء الله تحققون ثمرة ذلك قريباً، وأنا أرغب في أن تحققوها سريعاً (الحاضرون: ان شاء الله) وفقكم الله جميعاً بفضله.

❑ مقابلة

التاريخ: ٦ آذر ١٣٥٧هـ .ش./ ٢٦ ذو الحجة ١٣٩٨هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

العنوان: هروب الشاه من إيران، التعديلات المستقبلية الإيرانية

المحاور: مراسل تلفزيون التايمز الانجليزي

السؤال: انا جئت الى فرنسا من طرف تلفزيون التايمز الانجليزي، وسعيد جداً بمقابلتكم. نحن كنا في إيران ثلاثة اسابيع، وهناك قابلنا ناساً مختلفين، وحصلنا على معلومات متنوعة. والاحساس الذي أشعر به هو أن الشاه سيرحل، وهذا البرنامج سوف يعرض في إنجلترا في السابع من ديسمبر، أي بعد تسعة عشر يوماً، وأتمنى أن يكون برنامجاً صريحاً. سماحة آية الله، انتم كيف ترون الاوضاع الحالية لبلادكم؟

الجواب: اخذت أوضاع البلاد اليوم أوجها في معاداة الشاه، إن شاء الله سنصل قريباً الى نتيجة حاسمة وهي رحيله وإقامة حكومة عادلة.

ـــ ماذا أعددتم لمستقبل الشاه؟ هل يجب أن يرحل، أو يمكن له البقاء في السلطة؟

٭ لن يبقى الشاه في السلطة رسمياً، ونحن لن نسمح بهذا أبداً. فإما أن يكون رحيله هرباً، أو أن الشعب الإيراني سيقبض عليه، ويحاكمه ويعاقبه.

ـــ ما هي حججكم الاساسية لمعاداة الشاه؟

٭ خيانات الشاه التي فاقت الحد في جميع المجالات هي السبب الرئيس لمعاداتنا له، لقد حكم سنوات طويلة خلافاً لكل المعايير القانونية. وتدينه اعداماته الفظيعة، وتبعيته للاجانب، وانتهاكه لاستقلال الدولة في كل المجالات، وحكومته الغاشمة، فالشعب لا يريده، فيجب ان يرحل.

ـــ هل تؤيدون اعلان الجهاد؟

٭ الآن لا، لكن اذا عمل الاجانب على مساندته، وأطال مقاومته، نعيد النظر في هذا الشأن.

ـــ هل صحيح انكم دعوتم الى تخريب المنشآت النفطية؟

٭ لا، لم أسمح بالتخريب، ولكن اذا كان مخططاً لسرقة كل نفطنا، فمن الممكن اتخاذ اجراءات حتى لا يستطيعوا سرقته.

ـــ هل من الممكن أن تعرفوا الحكومة الإسلامية آخذين بعين الاعتبار بعض الجزئيات؟

٭ الحكومة الإسلامية تعني حكومة مبنية على العدل والديمقراطية ومستندة إلى قواعد وقوانين الإسلام، وفي الواقع لا وقت لديّ لأكثر من ذلك.

ـــ ما هي التغييرات التي تأملون انجازها في إيران مستقبلاً؟

٭ سنصلح ما قام الشاه بتخريبه، وسنعالج النقص الذي أوجده النظام الملكي، وسنزيل كل الاطر التالفة والخالية من المحتوى التي جذبت الناس الى الغرب خلال خمسين عاماً، ونؤسس حكومة مبنية على العدل والمساواة بين كل طبقات المجتمع.

ونريد من الناس الاستناد إلى مبادئهم الإسلامية، وأن يبتعدوا عن الغرب والمتأثرين به، فقد كان سبباً لدمار ثقافتهم، ونخلص أنفسنا من التبعية العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية بأي طريقة كانت، ونحن نعرف حق المعرفة أننا سوف نواجه مشكلات عديدة، ولكن يجب ان نبدأ من الصفر تقريباً.

❑ حوار

التاريخ: ٦ آذر ١٣٥٧هـ .ش./ ٢٦ ذو الحجة ١٣٩٨هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: إخفاء الامام موسى الصدر وتوكيد نضال الكيان الصهيوني ونظام الشاه حتى النصر.

الحضور: ممثلي حركة المحرومين اللبنانية

ـ في هذا اللقاء، كانت بداية الامام الخميني بابراز عدم الارتياح من إخفاء الامام موسى الصدر، ودعا الله أن يعيده، وشكر الوفد اللبناني على تكبده المشاق في متابعة هذا الموضوع، ثم شرع ممثل الوفد السيد حسين الحسيني بتبيان اوضاع الشيعة في لبنان منذ عام ١٨٦٠ ميلادي وما بعد هذا التاريخ، وعدد جرائم الصهاينة، وقال: ينظر الشيعة في لبنان الى الشيعة في إيران وحركتهم والثورة الإسلامية بمنظار خاص، ويعتبرون انفسهم من إيران، والحركة الإيرانية هي حركة الشيعة في لبنان، وسيدعمونها بقدر استطاعتهم.

الامام: أشكركم على آرائكم الصائبة التي قدمتموها. نحن من البدء كان لنا موقف حاسم من الصهاينة. وكانت احدى نقاط خلافنا مع الشاه علاقته مع اسرائيل، وصارت هذه القضية سبباً في انتفاضة الشعب الإيراني. فقد انتقدنا الشاه مراراً في بياناتنا. وفي هذا البيان الذي صدر منذ أيام فيما يخص عمال النفط تم توضيح هذه القضية وهي اسرائيل والنفط الإيراني.

ـ السيد حسين الحسيني: هدفنا المشترك هو هدف إسلامي وشيعي، فنشاطات السيد الصدر منذ عام ١٩٦٨ أسفرت عن تأسيس المجلس الشيعي الاعلى. وأسست حركة المحرومين ومنظمة أمل اللتين تشكلان الجناح السياسي والعسكري للشيعة. وفي هذا الوقت الذي أصبحت فيه الشيعة مشتتة اعاد تنظيمها ورصّ صفوفها من جديد، وتم خلق قوة لهم، والشيعة ثلث لبنان ويمتلكون ٤٠% من الاراضي. والشيعة هم الطائفة الكبرى في لبنان.

ففي الوقت الذي كان فيه المجلس الشيعي وحركة المحرومين تدار اعمالهم بقيادة الامام موسى. وفي اثناء اعتناقنا للإسلام والتشيع واستلهامنا من نهج الامام موسى الصدر اختطفوه فجأة، هذا ما سبب لنا صدمة قوية، وشغلنا كثيراً به، وأخذ جلّ تفكيرنا حتى اننا لم نستطع مساعدة الشيعة في العالم وخاصة في إيران.

الامام: قضية السيد الصدر مهمة جداً، وسببت لنا كذلك صدمة، لكن نتمنى ان يعود بسرعة، فالاعمال التي أنجزها هي لمصلحة الشيعة.

انتم ايها السادة يجب ان لا تيأسوا في غيابه، فالله مع الحق وهو يحمي الجميع. يجب ان تشجموا الشيعة، اجتنبوا الفرقة. الله قد وعد بالنصر والحق معكم، ارفعوا معنويات الناس، واعتمدوا على أنفسكم في كل الامور.

ـ الحسيني: نحن دائماً شاكرون لله وراضون بما يريد، ونلتمس منكم الدعاء والنصيحة والارشاد وليس لنا من هو أولى منكم لهذه النصائح خاصة في المرحلة الحالية.

هدفنا هو شكركم على مساعدتكم وطلب النصيحة والارشاد والهداية.

لدينا ايمان دائم بعقائدنا الشيعية ونحن مواظبون على ذلك وهذا هو نظرنا.

الامام: الإسلام لاقى نجاحاً دائماً في أوقات تعرضه للعدوان بسبب صبر المسلمين وتحملهم المشاق وعقدهم الآمال ومثال ذلك انتصار الرسول الاكرم على الفرس والروم على الرغم من قلة العدة، وذلك بقوة الايمان.

والآن مذهبنا ومطالبنا هي على حق، واتكالنا يكون على الله الكبير، ولا نخاف قوة الاعداء مهما كانت، ونتمنى أن تنتصر الثورة الإيرانية، وان يتغلب لبنان على مشاكله بعناية الله والاعتماد عليه وعدم التفريط، على الرغم من قوة الاعداء الكبيرة.

اشكركم على سفركم ومجيئكم.

الحسيني: نحن لن ننسى احترامكم، في لبنان الجميع يدعون لكم، ويرجون من الله النصر لكم وللثورة الإيرانية.

المجلس الشيعي يبلغكم السلام والدعاء وكذلك المكتب السياسي لأمل يبلغكم السلام والدعاء. وايضاً المسؤولون السوريون يلتمسون الدعاء ويبلغونكم السلام.

ـ الامام: بلغوا سلامنا الى جميع الاخوة والشيعة اللبنانيين، وأوصلوا سلامنا الى السادة الذين بلغونا السلام وبالتوفيق إن شاء الله.

❑ مقابلة

التاريخ: ٧ آذر ١٣٥٧هـ .ش./ ٢٧ ذو الحجة ١٣٩٨هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: التحاق الجيش بالثورة، السياسية النفطية للجمهورية الإسلامية

المحاور: مراسل صحيفة "لوجورنال" الفرنسية

السؤال: فيما يتعلق بالجيش، هل لديكم أمل أن يلتحق الجيش بالشعب؟ وهل أنتم واثقون من ان الجيش لن يقمع مناصريكم في حال اعلانكم الجهاد؟

الجواب: هناك قادة في اوساط الجيش يساندون الشاه، وهم أنفسهم يشاركون الشاه في جريمة النهب والسلب، فمن البديهي انهم انشقوا عن الشعب، ولن يتصلوا بالشعب أبداً.

ولكن هناك جنود وضباط لهم ارتباط مع الشعب، وقاسوا من وجود نظام الشاه، وهؤلاء سوف يلتحقون بالشعب عاجلاً أم آجلاً، ونتيجة لهذا الارتباط ـ وبحسب الأخبار الواردة، فإن بعض الجنود والضباط قد انتحروا وبعضهم ينتحر بعد اغتيال قياداتهم، وهناك أخبار عن إعدام بعض الجنود والضباط على يد النظام، الذي يقال أحياناً: إن هذا الاعدام الجماعي لهؤلاء الجنود والضباط يتم من قبل النظام.

ولكن ما هو مؤكد ان الشاه باعتماده على الجيش وقمع الناس لن يستطيع الاستمرار في حكومته.

وفيما يتعلق بالنفط، كيف ستكون السياسات النفطية للجمهورية الإسلامية؟ وهل سيبقى مستوى انتاج النفط على وضعه الحالي؟ وهل ستبقى الاتفاقات الموقعة من قبل النظام السابق على حالها؟ وما هو موقفكم فيما يتعلق بسعر النفط؟

ـ ما يمكن قوله الآن هو أننا لن نغلق آبار النفط، ولكن لن نعلن لها مزاداً، ولكن أيضاً لا يستطيع أحد أن يفرض علينا كيفية استفادتنا من النفط، ويجب ان يكون ذلك فقط ببيعه للآخرين.

ولماذا لا نستطيع إدخال النفط نفسه في اقتصاد البلد بدلاً من عائداته المادية.

وأما فيما يتعلق بمستوى الانتاج وسعره والاتفاقات الموقعة، فعلى الحكومة المستقبلية المنتخبة من قبل الممثلين الحقيقيين للشعب أن تتخذ قراراً بذلك.

ـ فيما يتعلق بالنظام: الجمهورية التي تريدون تشكيلها سوف تكون إسلامية، وبناءً على ذلك هل سوف تقبلون أن تكونوا على رأسها؟

ـ أولاً هذا الشعب هو الذي يجب ان يختار المخلصين وأهل الثقة، ويضع مسؤولية الامور في أيديهم. ولكن أنا شخصياً لا أستطيع أن أقبل مسؤولية معينة في هذه الهيئات، وفي كل الاحوال سأكون دائماً الى جانب الشعب أراقب الاوضاع، وسأقوم بوظيفتي التوجيهية.

❑ مقابلة

التاريخ: ٨ آذر ١٣٥٧هـ .ش./ ٢٨ ذو الحجة ١٣٩٨هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: العودة الى إيران

المحاور: مراسل مجلة الاقتصاد العربي الفرنسية

السؤال: أشرتم في لقائكم مع وكالة الإنباء فرانس برس إلى وجوب تشكيل حكومة ثورية مع انهيار الشاه، والى انكم لن تعودوا الى إيران قبل سقوط الشاه. يمكن القول: إنه إثر مفاوضات الشاه مع اشخاص مثل كريم سنجاني، واثر الضغط الامريكي على الشاه، فمن الممكن ان يترك الشاه إيران، ويتم تشكيل حكومة انتقالية من هؤلاء المساومين. انتم في مثل هذه الشروط هل تقبلون هذه الحكومة بعنوان حكومة انتقالية وتعودون الى إيران؟.

الجواب: الشيء الاول الذي تصدر مطالبنا وارادة عامة الشعب هو عزل الشاه، ولكن القضية ليست في شخص الشاه.

نحن سنقصي بكل قوة كل حكومة لا تكون من قبل الشعب نفسه، مثل تلك التي تعتمد على نفس القوة التي أوجدت الشاه وحفظته، أو القوى الاخرى.

وسوف نتبع نفس الاسلوب الذي اتبعناه ونتبعه مع الشاه.

وقضية ذهابي الى إيران أو بقائي خارج إيران متوقفة على المكان الأفضل الذي أستطيع أن أخدم فيه شعبي أكثر.

ـ أشرتم إلى انه يجب إبعاد كل الاشخاص سواءً كانوا مؤيدين أم معارضين انتهازيين والذين يلمحون الى دستور الانتخابات الحرة عند مراكز السلطة، هل هذا يعني برأيكم ان الدستور الحالي لا يتمتع بأي اعتبار؟ إذا كان كذلك، فبرأيكم ما هو الدستور الذي يجب ان يوضع لادارة شؤون البلاد؟.

٭ الشاه وحاشيته يلمحون الى الدستور، ولا شك ان هذا ليس احتراماً للدستور، لانهم خمسين عاماً كانوا يخرقون القانون، لكن ربما يقومون بهذه الخدعة لحفظ هيبة السلطة وشخصية الشاه في هذه العظمة.

أنا بسبب مؤامرة الشاه هذه نبهت الشعب الإيراني وأعيانه أن لا يتحدثوا بالدستور، لانهم لم يكونوا على علم بأنهم سيتورطون بمؤامرة الشاه. وبرايي لا اعتبار للدستور الحالي بلا تعديلات.

ـ في احد تصريحاتكم طلبتم من العمال الإيرانيين ان لا يهتموا بوعود النظام، وان يستمروا في اضراباتهم، وكان أحد المطالب التي فرضت في هذه الاضرابات تأسيس اتحادات عمالية حرة، فما هو رأيكم في الاتحادات؟ واذا كنتم مؤيدين لتأسيسها، فما هو الدور والأهمية التي سوف تمارسها في إطار حكومة الجمهورية الإسلامية المقترحة من قبلكم؟.

★ عمال إيران المحرومون والمؤمنـون أكثـرهم أولئـك الفلاحـون والمزارعـون الفقـراء الجـائعون سابقاً، فلهم الحق في ممارسة النضال الشعبي بأي وسيلة ممكنة ومشروعة للحصول علـى حقـوقهم الشرعية.

في الجمهوريـة الإسـلامية يعطـون الحـقّ بـأن يجتمعـوا ويناقـشوا مواضـيعهم ومـشكلاتهم بـاي صورة ممكنة، وفي النهاية يعلمون الدولة بأوضاعهم، ويدافعون عن حقوقهم النقابية.

ـ ما هو رأيكم في نشاط الاحزاب السياسية اليسارية في اطار حكومة الجمهورية الإسـلامية وذلك من دون اعتمادها على قوة خارجية؟.

★ في اطار الجمهورية الإسلامية يتمتع كل فرد بحرية الاعتقاد والتعبير، لكن لن نسمح لأحد أو مجموعة تابعة للقوى الاجنبية بالخيانة.

ـ ما هو رأيكم في نضال الشعب الفلسطيني آخذين بعين الاعتبار ان أكثر من نـصف الـنفط الاسرائيلي يتم توفيره من إيران؟ فما هي الاجراءات التي يجب أن تتخذها إيران في هذا المجال؟

★ أحد عوامل انتفاضة الشعب الإيراني المسلم علـى الـشاه هـو دفاعـه المـستميت عـن إسـرائيل الغاصبة وقيامه بتوفير النفط لها، وتحويل إيـران الى سـوق مـستهلكة للبـضائع الإسـرائيلية فـضلاً عن المساعدات المعنوية الاخرى.

وكان يعمل على إدانة إسرائيل ظاهراً لخداع الرأي العام العالمي.

الـشعب الإيرانـي المـسلم وكـل مـسلم وحـرّ لا يعـترف بإسـرائيل وسـنكون دائمـاً مـدافعين عـن إخواننا الفلسطينيين والعرب.

ـ في تصريحاتكم كنتم دائماً تدينون دور القوى الكبرى مثـل أمريكـا، الاتحـاد الـسوفيتي وانجلترا والصين في الساحة العالمية، فما هو رأيكم في بيع الغاز والنفط الإيرانـي لهـذه الـدول وبعض التابعين لها مثل حكومة جنوب افريقيا؟ وما هو المشروع الذي تقترحونه بشكل عام لإدارة الصناعة النفطية؟

★ كنت دائماً أنبّه الناس في إيران على أن لا ينخدعوا بالشائعات المغرضة. وكان كـل مـن امريكـا وانجلـترا المتبـاهيتين بالحـضارة والتقـدم، وأيـضاً الاتحـاد الـسوفيتي والـصين المتبـاهيتين بـالثورة والدفاع عن الثوريين يتعاونون بطريقة ما مع الشاه، ذلك المجرم المحترف.

كان الشاه يدافع ويساند كل أحد أو دولة مجرمة وظالمة في أي نقطة في العالم.

لقد قرر الشعب الإيراني ان يستمر في النضال، لكي يتخلص من قبضة هـؤلاء الـسفاحين وعلـى أساس هذا الاستقلال سوف يقوم بتنظيم سياساته.

وفيما يتعلق بالنفط، فمن هو الشخص الذي يعطي نفسه الحقّ أن يأمرنا بأنه يجب علينا دائماً هدر نفطنا بسخاء، وأن نعطيه الآخرين، ونحرم أنفسنا منه.

نحن لن نعطي النفط أعداء البشرية والانسانية.

❑ مقابلة

التاريخ: ٨ آذر ١٣٥٧هـ .ش./ ٢٨ ذو الحجة ١٣٩٨هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: حاضر ومستقبل الثورة الإسلامية الإيرانية

المحاور: صحفيون نرويجيون وصحف الفاينانشل تايمز اللندنية والرأي التونسية.

السؤال: ما هي برامج آية الله المستقبلية من أجل إيران؟

الجواب: نحن إن شاء الله عند رحيل الشاه سنقوم بتشكيل حكومة إسلامية، وسنخضع النظام الذي هو حكومة إسلامية للتصويت العام، وسنصلح قدر المستطاع كل العيوب التي أوجدها الشاه حتى الآن.

ـ في حال رحيل الشاه. سماحة آية الله هل ستعودون الى إيران، وتقومون بتأسيس حكومة جديدة أو لا؟ البعض في إيران يعتقدون بأنكم ستعودون الى إيران قبل رحيل الشاه، ما هو رأيكم سماحة آية الله؟

⋆ سأعود الى إيران في الوقت الذي أراه مناسباً، سواء أكان قبل رحيل الشاه أم بعده.

ـ هل الحكومة الجديدة التي ترونها هي مائة في المائة إسلامية؟ وهل يكون لليهود والمسيحيين وجميع الاقليات الرئيسة الأخرى مكان في الحكومة المستقبلية أو لا؟

⋆ طبعاً سيكون هناك مكان للأقليات الدينية في الحكومة الإسلامية، ولهم الآن نواب، ودخلوا في البرلمان، ونحن في الحكومة الإسلامية نؤكد حقهم هذا.

ـ كيف سوف تكون علاقة الحكومة الجديدة مع الغرب؟ هل يجب على جميع الأجانب في إيران مغادرتها؟

⋆ نحن ليس فقط لا نحمل نوايا سيئة للشعوب في الغرب، بل تربطنا معهم روابط حميمة، والحكومات التي أساءت معاملة الشعب الإيراني ليس لنا نية حسنة تجاهها. ومعاملتنا الغربيين على كل حال تتصف بالعدل، ولن نعامل أحداً بظلم.

ـ ما هو رأي سماحة آية الله في روسية السوفيتية والشيوعيين؟

⋆ روسية هي أيضاً احدى الدول التي أساءت إلينا ونحن مستاءون منها، والأحوال الاجتماعية الإيرانية لا تسمح بوجود الشيوعية أبداً.

ـ هل أنتم من المطالبين بتأسيس وتنظيم اتحاد يضم الدول الإسلامية في المنطقة؟

⋆ هذا ممكن في حال الحاجة إليه.

ـ هل لسماحة آية الله علاقات مع معمر القذافي في ليبيا؟

⋆ لا، ولكن قمت بمراسلته في قضية ما وهو ايضاً اجاب عن ذلك[1].

---

(١) الرسالة التي بعثها سماحة الامام لمعمر القذافي يلح فيها على توضيح مصير السيد الامام موسى الصدر، وان يجيب هذه المرة اجابة مقنعة.

ـ اذا تنحى النظام الحالي، وأقيمت الحكومة الإسلامية، هل سيلغى الاصلاح الزراعي الـذي سنّه الشاه؟ وهل سوف تعيدون الاراضي التي أخذت من الفلاحين الى الملاكين؟

*** لا، لن تعاد الاراضي إلى الاقطاعيين، فالاقطاعيون على طول التاريخ لم يدفعوا الضرائب الإسلامية، وكل أملاكهم ستعاد للحكومة.**

ـ ما هي برامجكم، آراءكم وإرشاداتكم لمؤيديكم في شهر محرم؟

*** بالنسبة لشهر محرم أمرت اصدقائي، وطلبت منهم عقد المجالس وإقامة شعائر هذا الشهر بشكل مكثف بلا اذن من الحكومة. واذا منعت الدولة (الحكومة) ذلك، فعليهم إبراز قضايا الساعة في الشوارع والأزقة. . .، وبهذا الشكل يستمرون بالثورة.**

ـ نحن نلاحظ وجود اتحاد متكامل اكثر من سياسي وديني بين معارضي الشاه داخل إيـران، وهو ان الجميع يطالبون بوجوب رحيل الشاه. والشيء الوحيد المبهم بالنسبة لنا هو نـوع النظـام والتجمع الذي سوف توجده بدلاً من الشاه حتى ينال رضا الجميع؟

*** نحن نريد ان تصبح الحكومة الإسلامية بمعناها الحقيقي بدلاً من النظام الملكي، وسنخضع النظام الجمهوري للتصويت العام، وبما ان الإيرانيين جميعهم مسلمون فسوف يدلون بنظرهم في هذه القضية، وسوف تشكل الحكومة الإسلامية بعد أخذ وجهة نظرهم.**

ـ الشعب التونسي والمسلمون الذين في تونس لهم ميول الى الحركات الدينية في إيران، بينما يريد البعض إلصاق تهمة التعصب لهذه الحركة، فهل لديكم وصية للشعب التونسي؟

*** لدي هذه الرسالة الى جميع شعوب العالم والمسلمين خاصة، وهي أن الشعب الإيراني قد انتفض إحقاقاً حقوقه الضائعة، وأن الملوك طوال التاريخ كانوا يعارضونه ويغتصبون حقوقه. لذلك أطلب من جميع شعوب العالم والمسلمين الشرفاء أن يدعموا الحركة الإسلامية العريقة والشعب الإيراني. والانسانية تقتضي من شعوب العالم أن يوصلوا صوت شعبنا المظلوم الى العالم، فضلاً عن أن التكليف الشرعي الإسلامي يوجب على المسلمين مساعدة الشخص اذا ما عُرِّض للظلم.**

❑ مقابلة

التاريخ: ٩ آذر ١٣٥٧هـ.ش./ ٢٩ ذو الحجة ١٣٩٨هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: العلاقات السياسية المستقبلية لإيران، الحكومة العسكرية الكاذبة

المحاور: مراسلو صحيفة الهدف اللبنانية وإذاعة النمسا

السؤال: سماحة آية الله، كيف تبحثون وتقيمون الوضع الحاضر في إيران؟

الجواب: إيران الآن في حالة ثورة، الاضرابات شملت جميع الطبقات، وحكومة الشاه العسكرية مشغولة بالقتل والسلب. ومن جانب آخر تشجع المجرمين على اجتياح المدن وقتل الناس.

كل جامعاتنا معطلة، والمدارس الدينية جميعها معطلة، والوضع مضطرب، وكل هذا لأن الشعب الإيراني لا يريد هذا النظام.

والنظام الذي استبد بالشعب خمسين عاماً و أوجد خمسين عاماً من الاختناق وقتل الناس, لا يريده الشعب، وسينتصر الشعب إن شاء الله.

ــ سماحة آية الله، ما هو موقفكم من جميع معارضي الشاه في إيران؟

٭ نحن نتعاطف مع كل من يؤيد مطالب الشعب الإيراني المتمثلة في تنحية الشاه والملكية، وهو أخ لنا، واذا لم يتعاطف مع مطالب الشعب فهو بالتأكيد خائن له، ونحن لسنا الى جانبه.

ــ الحكومة المستقبلية التي يمكن أن تنال تأييد ورضا سيادتكم ماذا يجب أن تكون؟

٭ الحكومة الجمهورية تستند الى الاقتراع العام والإسلامي والى القانون الإسلامي.

هذا ما نقول عنه جمهورية إسلامية، وهذه هي وجهة نظرنا.

ــ ما هو موقف سماحة آية الله من القوتين العظميين روسية السوفيتية وأمريكا؟ وهل تتوقعون خطر تدخل عسكري من قبلهم في إيران مستقبلاً؟

٭ لا، لا نأخذ احتمالكم هذا بعين الاعتبار، لأنه يوجد الآن شيء قريب من التدخل العسكري المباشر لأمريكا في إيران. فمايريده الشعب الإيراني هو الحصول على الاستقلال والحرية. لذلك كيف تحل مشكلات إيران مع تدخل هاتين القوتين العظميين؟

وبالتأكيد نحن سوف نتعامل مع أي بلد بمبدأ العدالة، اذا لم يتدخل في شؤوننا وتعامل معنا بالمبدأ نفسه.

ــ كيف سوف تكون علاقاتكم مع الدول العربية؟ والى أي طرف تجنحون، إلى الدول العربية التقدمية مثل ليبيا وسورية والعراق، ام الى الدول المعتدلة مثل العربية السعودية ومصر؟

٭ الحكومة التي سنكونها حكومة إسلامية، جمهورية إسلامية. والأقرب منهم الى الجمهورية الإسلامية، وبالطبع سيكون الأقرب منا، والأبعد منهم، سيكون أبعد عنا.

ــ صرّحت الحكومة العسكرية[1] أنهم قرروا تغيير الدستور بحيث يناسب الشريعة الإسلامية ــ ومنذ يومين نشر ذلك في الصحف العربية، هل لسماحة آية الله الايمان بأنّ نظام الشاه سيستطيع

---

(١) الحكومة العسكرية لغلام رضا أزهاري.

بهذه البرامج، وهذه الخطوات التي خطاها أن يؤثر في جبهة معارضيه، وان يجذب اليــه بعــضاً منهم؟

★ إنهم يكذبون، واذا كانوا صادقين، فإن اول شيء يتعارض مع الإسلام هو سلطة الشاه وأصل النظام الملكي، فإذا نحّي الشاه، وأصلحوا جميع قوانين الإسلام، ورحل الموجودون الآن في السلطة، عندها سنبين المطلوب.

❑ مقابلة

التاريخ: ١٠ آذر ١٣٥٧هـــ .ش./ ٣٠ ذو الحجة ١٣٩٨هـــ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: شهر محرم، النزاع المسلح، العلاقة مع امريكا
المحاور: مراسل تلفزيون بي. بي. اس الامريكي العام

السؤال: سماحة آية الله، انتم في خطابكم توجهتم في كلامكم الى الشعب الإيراني أنه مـــن اول محرم الذي يبدأ غداً أنّ عليهم أن يعملوا بكل الوسائل المتاحة لهم من أجل اسقاط النظـــام. مـــاذا تقصدون من (أي وسيلة ممكنة)؟

الجواب: يعني الاضرابات والمظاهرات، التنديدات والبيانات التي يجب أن تذاع من على المنابر... شهر محرم هو الشهر الذي يكون فيه الناس مستعدين لسماع المطالب الحقة.

والآن مطالبنا المشروعة هي الحرية والاستقلال، وأنا أمرتهم بأن يناقشوا هذه المواضيع في شهر محرم وأن يكون لهم مجالس عنها.

واذا قاموا بمنعهم، فعليهم اجتياح الشوارع والأزقة والتعبير عن مطالبهم بأي وسيلة متوفرة لديهم.

ـــ كيف تصل تعليماتكم الى الملايين من مؤيديكم داخل إيران؟

⋆ الشعب يؤيدني والمواضيع التي أطرحها تهم الناس ومرتبطة بمشكلاتهم وجميعهم مكلفون ايصال مطالبنا الى كل مكان.

ـــ كيف تصل مطالبكم الى الناس؟ وهل هناك تسلسل منظم في القيادة حتى يصدقوا ويطمئنـــوا بان هذه المطالب او التوجيهات صادرة عن سيادتكم؟

⋆ يوجد ناس أهل ثقة لهم اتصال بنا ونحن نثق بهم وعن طريقهم تصل رسائلنا أو بياناتنا.

ـــ اذا لم تصل الأساليب السلمية والنضالات السياسية الحالية الى نتيجـــة، فهـــل ستـــصدرون الاوامر لمؤيديكم بالحرب؟ حقيقة سيحملون الاسلحة ويحاربوا؟

⋆ نحن نرغب بقدر المستطاع أن تنتهي سلمياً. وعلى هذا المنوال، فإن الشعب الإيراني يعمل على انهاء تلك الاضرابات والمظاهرات، وسوف يرفع من وتيرتها في شهر محرم، ولكن اذا لم تثمر فمن الممكن أن نعيد النظر بذلك.

ـــ حتى اذا كان ذلك يعني ارسال مؤيديكم إلى قذائف الشاه؟

⋆ من المؤكد أن مؤيدينا لا يريدون الوقوف إزاء قذائف الشاه. انهم يريدون الحصول على حقوقهم، وهذا العمل ضروري لاحقاق الحق، كما انهم يسالمون ايضاً، لكن هذا الشاه هو الذي يأمر بقتلهم.

ـــ قام الشاه في هذه الاشهر الاخيرة بمساع حثيثة، ليصل بشتى الطرق الى تسوية معكم ومـــع معارضيه. هل برأي سيادتكم لم يحن موعد هذ التسوية بعد، حتى تستطيعوا حقن دماء الكثير مـــن مؤيديكم؟

★ اذا كان صادقاً في طلب التسوية، فيجب عليه تلبية مطالب الشعب، وذلك بأن يرحل. لكنه ليس صادقاً. ولا يريد التسوية. يريد ان يخدع الشعب، وبعد ذلك سوف يتعامل معهم أسوأ من الاول.

ـــ بناءً على هذا لا يوجد حل إلا الحرب ضد الشاه؟

★ لا يوجد حل ما.

ـــ ذكرت حكومة الشاه أنهم كشفوا عن وجود كميات من الأسلحة في مدينتين من مدن إيران. هل هذا يعني أنكم ومؤيديكم قمتم بجمع الاسلحة؟

★ يقوم مؤيدونا بالإعداد لمجابهة الظلم، ولكن قد تكون الحكومة الإيرانية صادقة؟! انا لا أعلم ذلك.

ـــ سماحة آية الله، هل أنتم على علم بأن انصاركم أصبحوا مسلحين؟

★ قالوا لنا بأنهم يريدون ان يجهزوا أنفسهم وأنا أذنت لهم بذلك.

ـــ أي انهم يجمعون الاسلحة؟

★ نعم

ـــ من أين تحصلون على هذه الأسلحة؟

★ لا أدري

ـــ تم اعلامي بأن بعض هذه الاسلحة يأتي من طرف منظمة التحرير الفلسطينية، فهل هذا صحيح؟

★ ليست لدي معلومات.

ـــ ألا يثير استغرابكم بأن تأتي هذه الاسلحة من الجانب الفلسطيني؟

★ لا أدري.

ـــ هل صحيح انكم من مؤيدي أهداف منظمة التحرير الفلسطينية؟

★ نحن نناصر المظلومين، ونناصر كل مظلوم في كل مكان يكون، والفلسطينيون مظلومون، ولأن اسرائيل ظلمتهم، فنحن نؤيدهم.

ـــ إذا رحل الشاه، وتسلمت الحكومة التي تراها سيادتكم مقاليد السلطة، فما هي التغييرات التي سوف تطرأ على علاقات بلادكم مع اسرائيل؟

★ سوف نعزل اسرائيل، ولن تكون لنا علاقة معها، فإسرائيل دولة غاصبة وهي عدوة لنا.

ـــ هل هذا يعني أن اسرائيل لن تحصل على النفط الإيراني مرة أخرى؟

★ لن تحصل.

ـــ لن يذهب أي نفط من إيران الى اسرائيل؟

★ صحيح.

ـــ اذا تسلمت الحكومة التي ترونها السلطة، فما هي التغييرات التي سوف تطرأ على علاقات بلادكم مع امريكا؟

★ نحن لا نريد أن نظلم امريكا، ولا نريد أن نخضع لظلم امريكا، ولكن لن نتحمل أولئك الذين أساؤوا إلينا وظلمونا. وتجمعنا علاقات صداقة مع جميع الشعوب والدول التي تعاملنا باحترام، فإننا سنراعي مبدأ الاحترام المتبادل.

ــ ما هي الاضرار التي ألحقها الأمريكيون بكم حتى صرتم تخالفونهم؟

★ الجريمة الكبرى التي ارتكبتها الحكومات الأمريكية في حقنا هي أنها فرضت علينا هذه الأسرة البهلوية، ونهبت ثرواتنا بأيديهم، وفي المقابل لم يقدموا شيئاً يفيد الشعب، وجعلوا الجيش تحت سيطرتهم ليقف في وجه الشعب... وأسسوا قواعد في إيران حتى تكون معارضة لاستقلالنا.

ونحن مع وجود حكومة هذا الشاه لن نعيش حياة سليمة أبداً، وأمريكا هي التي تساند الشاه.

والآن أعلن وأعلن أيضاً رئيس الجمهورية الأمريكية مساندته الشخصية عندما وصف الشعب الذي يسعى لإحقاق حقوقه، ونيل الحرية والاستقلال بأنه شعب حقير وبلا كرامة.

هذا هو تعبير السيد كارتر، ونحن نريد من الشعب الامريكي ان يقول للسيد كارتر: إن الشعب المظلوم، الشعب الذي يعاني من الضغوط، الشعب الذي سُلبت جميع حرياته، الشعب الذي لا يملك استقلاله، الشعب الذي يقدم القتلى، الشعب الذي تسلط عليه ظالموه... يريد الآن إحقاق حقوقه.

فهم يصرخون: نريد الحرية، نريد الاستقلال.

هل هذا شيء حقير وسفيه، كما عبر عنه كارتر؟

نحن نطلب ونتمنى من الشعب الامريكي أن يلقي اللوم على رؤسائه، ولا نرغب في تشويه صورة الشعب الامريكي بين أوساط الشعوب المسلمة، وأن يعتبروه شعباً ظالماً.

كما اننا سوف نشكر الشعب الامريكي ايضاً في حالة وقوفه معنا.

ــ توجد اتفاقات عسكرية بين إيران وامريكا قيمتها اثنان وعشرون مليار دولار، مـاذا تفعـل حكومتكم بهذه الاتفاقات عند تسلم السلطة؟

★ كانت هذه الاتفاقات خلافاً مصالح بلدنا، وإحدى الجرائم التي ارتكبها الشاه في حقنا هي توقيعه على هذه الاتفاقات التي تضر بمصالح شعبنا وبلادنا.

ونحن عامة نعتبر ان الاتفاقات التي تضر بمصالح شعبنا ليس لها قيمة.

أجل اذا كانت هذه الاتفاقات منصفة وذات فائدة لنا سنعمل بها.

ــ ما هي الاتفاقات المفيدة، وغير المفيدة؟

★ ليست المسألة هنا أن أذكر الاتفاقات المفيدة، فما أعلمه هو أنهم أبرموا معاهدات أخذوا نفطنا بموجبها، وأعطونا مقابله الاسلحة التي لا تفيدنا اطلاقاً.

وهذه معاهدات مضرة لبلادنا.

والاتفاقات المفيدة هي التي يبرمونها، ويتم فيها تقديم أشياء مفيدة لإيران، كالأشياء التي تنفع الزراعة والصناعة الإيرانية، والاتفاقات التي لا تحتوي على أشياء مفيدة لإيران اتفاقات غير مفيدة.

ــ سيادتكم تحدثتم بالقواعد العسكرية، فهل سوف تطالبون بجمع وإغلاق هذه القواعد في حال وصولكم الى السلطة؟

★ القواعد هي ضد مصالحنا، وبالتأكيد يجب ان يعطي الخبراء رأيهم في هذا الشأن فيما بعد.

ــ هل تم نوع من الاتصال بكم مؤخراً من قبل الأمريكيين أو الجهات الرسمية الامريكية؟

★ لا.

ــ هل تسعى أمريكا الى تهميشكم؟

★ لا أدري.

ــ جاءنا تقرير يفيد بأنكم اخترتم من الآن من ترضونه لرئاسة الحكومة الإيرانية مستقبلاً، هل هو كذلك؟

★ إننا نسعى أن نختار.

ــ كم هم المختارون، عدة أو واحد؟

★ عدة.

ــ هل تدّعون أن الحكومة التي ترغبون فيها ستأخذ مقاليد السلطة بسفك الكثير من الدماء خصوصاً في الشهر المقبل؟

★ لا، نحن لا نريد سفك الدماء، نحن نريد الوصول إلى أهدافنا سلمياً.

❑ رسالة

التاريخ: آذر ١٣٥٧هـ .ش./ محرم ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: سمات اعضاء مجلس الثورة الإسلامية
المخاطب: نوري الهمداني، حسين

بسمه تعالى

محرم الحرام ٩٩

بعد تقديم السلام والتحية، نحن بحاجة الى رجال متدينين وموثوق بهم يشاركون في المجلس ـ بعد سقوط الشاه ـ وإضافة إلى التدين وحب الإسلام يجب ان يتمتعوا بالسمات التالية:

١ ـ ان لا يحملوا أفكار مدارس منحرفة ضالة، ولا يتعاطفوا معها، ويكونوا فقط حاملين للأفكار الإسلامية.

٢ ـ ان يكون لهم القدرة على إدارة وزارة، أي: أنهم خبراء وراشدون.

٣ ـ ان يكونوا مشهورين بالوطنية والسمعة الحسنة.

٤ ـ أن لا تكون لهم سابقة في الحكومات الفاسدة ولا المجلسين المشهورين بالفساد.

٥ ـ ان لا يكونوا من رجال المال والمشهورين بالرأسمالية.

٦ ـ ان لا يكونوا من طبقة رجال الدين.

يجب طرح هذا الامر بأسرع وقت في قم على الاشخاص المقربين والمثقفين، وأن لا تألو جهداً في العثور على مثل هؤلاء الاشخاص، عينوا عشرة أشخاص حداً أدنى ـ ولو بمساعدة ذوي الخبرة من المدن الأخرى، وقدموهم لي، مع موافقة من يستوفي تلك الشروط وإمضائه.

لقد تم التنويه بهذا الامر في طهران أيضاً. والسلام عليكم.

❑ نداء

التاريخ: ١١ آذر ١٣٥٧هــ. ش./ ١ محرم ١٣٩٩هــ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: ارتكاب المذابح للشعب المسلم،وجوب هروب الجنود من المعسكرات ومواصلة الاضرابات

المناسبة: حلول شهر محرم

المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

أول محرم ١٣٩٩

مرة أخرى امتدت يد الشاه المجرمة من كمّ الحكومة العسكرية المتمرّدة الخائنة ليريق دماء الشعب الإيراني على أعتاب شهر محرم، شهر مواجهة الإسلام والحق والعدالة لجنود الشيطان والطاغوت، فها هم السفّاكون المصّاصون للدماء واللصوص المغيرون والناهبون البائعو الوطن يبدؤون هجوماً وحشياً على ابناء القرآن والإسلام، والجيل الوطني الصاعد للشعب الإيراني الشريف، ليحصدوا جيل الانسانية الفتي بالرشاشات والمدافع والدبابات.

وآلمت روحي حتى هذه الساعة إلا الأخبار المحزنة في انحاء إيران العزيزة، فما مرَ يوم من محرم،فأخبار هذه الليلة واليوم تشهد على أبعاد جرائم الشاه والحكومة المتجبرة، كما تدل على شجاعة الشعب الغيور وشهامته التي لا نظير لها.

إن اعداء الإسلام وإيران ومؤيدي النظام اليزيدي انبروا الآن لمواجهة أنصار القرآن والإسلام والأعداء الألداء للنظام الطاغوتي السفياني، وهم يريدون أن يواجهوا الشعارات الإسلامية والحسينية التي تتوخى إحياء الإسلام وتحقيق الحرية والاستقلال واقامة حكم القرآن بدلاً من سلطة الشيطان، وحكومة قانون العدالة في مقابل قانون الغابة، بالرشاشات والمدافع والدبابات التي صُنعت بكدّ الشعب المحروم غافلين عن أن الشعب الذي ثار بوعي ويقظة، واعتبر نهضته الأصيلة واجباً شرعياً الهياً ينظر بسخرية الى هذه الأسلحة الصدئة.

إن هذا الشعب هو شيعة أعظم الرجال في التاريخ الذي أقام نهضة عاشوراء العظيمة بعدد قليل، ودفن الى الأبد الحكام الأمويين في مقبرة التاريخ، سيدفن باقتدائه الصادق بالإمام ـ عليه السلام ـ وبدمائه الأسرة الإبليسية البهلوية في مقبرة التاريخ بإذن الله، ويرفع راية الإسلام خفاقة في أنحاء البلاد بل في كل البلدان. إن المذابح الجماعية للمكرمين شهداء الحق هي عار على جبين الشاه الخائن، ومؤيديه في الداخل والخارج، وفخر للشعب الإيراني الكبير الذي وقف إزاء الاسلحة الحديثة بقبضاته، وزلزل دعائم قصور الظلم والجور، وأنا اقدم من بعيد تحيتي اللامتناهية لهذا الشعب العظيم، وأشاركهم في أفراحهم وأتراحهم، وأعلن وفائي لهم.

وأنا أطلب العون من جميع ابناء الانسانية لدعم هذه القضية الانسانية التي ثار شعبنا من أجلها. وأطلب المساعدة من جميع المسلمين في هذه النهضة الإسلامية التي قامت لإنقاذ الإسلام والبلد الإسلامي، وأنصح لأولئك الذين يدعمون الشاه الخائن بسكوتهم القاتل وأعمالهم أحياناً أن

ينضموا الى صفوف الشعب المظلوم الذي يضحي ويقدم دمه في سبيل الإسلام، ويعارضوا أهواءهم النفسية والشيطانية.

وإن الشعب الإيراني لمنتصر سواء استمر الشاه في سلطته غير القانونية بالحراب ام لم يستمر.

لقد سُجِّلت مفاخر شعبنا عند الله العظيم - تعالى - لقد هزّ ثباتكم يا أعزائي في طريق إحقاق الحق وابطال الباطل شعوب العالم، ووجدت الشعوب المظلومة طريقها بفضل حركتكم، ولقد حصلتم على رضا الله العظيم الذي هو فوق كل شيء.

إني أدعو الجنود في جميع أنحاء البلاد أن يهربوا من المعسكرات، وهذا واجب شرعي وهو ان لا يكونوا في خدمة الظالم، وأن أطلب من آباء المسؤولين وأمهاتهم وأسرهم أن يمنعوهم من مساعدة الشاه الخائن، وطاعة أصحاب المناصب الذين وضعوا أنفسهم في خدمة الشاه والأجانب، وأدعو أصحاب المراتب العسكرية أن ينضموا الى شعبهم، وينالوا شرف خدمة المسلمين.

وعليَّ هنا أن أقدم شكري على هذا الإضراب العام الذي قام في هذه النهضة الإسلامية بدعم من الشعب، فهذه الإضرابات لها دور مهم في تحقيق أهداف الشعب الإنسانية برغم ما فيها من شقاء وصعوبة، فواصلوا إضراباتكم الكبيرة، وشلّوا نظام هؤلاء الخونة المجرمين، وإن مساعدة هؤلاء الخونة هي عمل محرم ومخالف لرضى الله، وطاعتهم بأي عنوان مخالفة للإسلام ورب الإسلام.

وإن إضراب شركة النفط، ومنع هدر أموال الشعب الهائلة، هو طاعة لله، وأنا أعلن تأييدي لبيان المدرسين الكبار والفضلاء المحترمين في حوزة قم العلمية - دامت بركاتهم - اليوم تضامن الشعب مع اضرابات المؤسسات الحكومية وغير الحكومية وخاصة شركة النفط، وأنا أيضاً أعلن باعتباري فرداً من هذا الشعب تضامني معهم.

وفي هذه الأحوال الحساسة التي يجب أن يتحدد فيها مصير شعبنا سيكون منبوذاً من قبل قائدنا العظيم إمام العصر - عجل الله فرجه الشريف - كلُ من تخاذل، وتملّص من مسؤولية دعم النهضة، وعلى الشعب أن ينبذه، ولا يقبل منه عذراً.

وإذا بادر أحد السياسيين الى الامساك بزمام الحكم مع وجود الشاه الخائن، كان منبوذاً ومعارضاً للإسلام، وعلى الشعب أن ينبذه، فليلزم الانتهازيون أماكنهم، فهم لا يمتلكون قاعدة، واذا ما لم يقع الشاه بيد هذا الشعب الرشيد فإنّ له طريقاً واحداً، وهو اعتزال التجبّر واغتصاب الحكم.

إن مسؤولية المراجع العظام والعلماء الاعلام - دامت بركاتهم - والخطباء المحترمين في البلاد كبيرة للغاية في هذه البرهة الحساسة، ونحن جميعاً مسؤولون بين يدي الله - تعالى - وإن التخاذل والتساهل هما دعم للنظام الظالم، وهدر لدم المظلوم، وسبب في القضاء على المصالح العليا للإسلام وبلد الإسلام.

وأشكر لجميع الشرائح المحترمة الذين يتأسون في شهر الجهاد هذا بإمام الأمة[1] - سلام الله عليه - والله معكم، والقرآن الكريم ملاذكم، والسلام على من اتبع الهدى.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) الامام الحسين (عليهِ السّلام).

❑ مقابلة

التاريخ: ١١آذر ١٣٥٧هـ .ش./ ١ محرم ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: آخر الاوضاع في إيران، العلاقات المستقبلية بين إيران وامريكا
المحاور: مراسل تلفزيون ايطاليا المركزي

السؤال: انتم قبل كل شيء، فتحتم مركزا لتجمع كل القوى، لماذا حدث ذلك؟ ولماذا لا يستطيع الشاه السيطرة على الأوضاع؟

الجواب: الشيء الذي حدث في إيران هو أن قوى وشرائح وطبقات الشعب المختلفة اتحدت قبل كل شيء من اجل إسقاط نظام الشاه، ويعتبرونني انا أيضاً خادماً لهم.

لقد عرف الشعب خلال السنوات الماضية حقيقة الشاه جيداً، وقبل ذلك لم ينخدعوا بأعماله وأقواله. وبناءً على هذا انتفض الشعب يداً واحدة على الشاه، ما عاد قادراً على السيطرة على الأوضاع.

ـ الى ماذا سيؤول الوضع الراهن؟ ما هو طريق الخلاص الذي تقترحونه؟ ما هي الجمهورية الإسلامية؟

⋆ وضعت الحركة الإسلامية الإيرانية الحالية في مقدمة أولوياتها القضاء على الملكية، واعتبرته الطريق الوحيد للتهدئة في إيران والاستقرار في المنطقة. بالتأكيد ومن اجل مستقبل الدولة وتبديل هذا النظام يجب سلوك طريق قانوني يكون محل تأييد المجتمع وقبوله كله، وهذه هي الجمهورية الإسلامية.

أما أساس عمل الجمهورية الإسلامية، فهو توفير الاستقلال للبلاد والحرية لشعبنا ومحاربة الفساد والفحشاء وتنظيم القوانين وتدوينها في كل المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية آخذين بعين الاعتبار المعايير الإسلامية، وضرورة اجراء التعديلات اللازمة، وهذه التعديلات سوف تكون بالمشاركة الكاملة لجميع أفراد الشعب.

وهدفها الاساسي هو القضاء على الفقر وتغيير أحوال المعيشة للأغلبية الساحقة من شعبنا التي ظلمت من جميع النواحي.

ـ هل ظهرت تدخلات من أفراد الجيش بخصوص حركتكم؟ وهل تعتقدون بأن الجيش أصبح أكثر حياداً؟ وهل تحذرون من خطر انقلاب عسكري يأخذ مكان الشاه بدلاً من الجمهورية الإسلامية؟

⋆ يتضح من التحليل النهائي ان الجيش هو أيضاً من هذا الشعب، ويعيش الآن مشكلات، وأملنا هو أن يراجع الجنود أنفسهم، وان يلتحقوا بصفوف الشعب. وحدوث انقلاب عسكري على كل حال لن يغير شيئاً من نضال الشعب الذي سوف يستمر، حتى يأتي اليوم الذي تقام فيه الجمهورية الإسلامية الحقيقية.

ـــ هل تتوقعون حدوث حرب داخلية في إيران؟ وهل اراقة الدماء في صالح الشعب؟

★ هذه الحكومة هي التي تريق دماء الشعب البريء، وقد ساندتها جميع حكومات العالم أيضاً. الواقع أن الشعب ثار، وهذا حق مشروع له في مقاومة هذا النظام بكل الوسائل، حتى يستطيع مستقبلاً منع أيّ سفك للدماء عبثاً.

الحرب الداخلية تنشب أساساً عندما ينقسم الشعب الى قسمين.

اما الشعب الإيراني، فهو متحد على الشاه، من أجل اقامة الجمهورية الإسلامية، وعليه فلا احتمال لنشوب حرب داخلية في إيران.

ـــ هل ترون استقالة الشاه ضرورية؟ هل هناك مجال للمصالحة؟ وهل رفضتم ملاقاة مبعوثيه؟

★ اسقاط النظام ضروري، وليس هناك مجال لنوع من مصالحته، وما جاءنا حتى الآن أحد مبعوثاً للنظام القائم، وإن أتى، فسوف لن نقبل أيضاً.

ـــ هل تعتقدون بأن على الشاه مواصلة مساعيه لإيصال إيران الى مجتمع صناعي حديث أو العدول عن ذلك؟ وكيف يجب ان توظف إيران ثرواتها الباطنية؟ أترون أن إيران يجب ان تمتنع عن بيع الغاز للاتحاد السوفيتي والنفط للغرب؟

★ ما تم إنجازه في عهد الاسرة البهلوية خصوصاً في عهد الشاه الحالي لم يكن سوى دمار للاقتصاد والصناعة والزراعة، ولقد أطلقوا على مساعيهم عنوان تجديد وتحويل إيران الى مجتمع صناعي. وما نريده هو تجديد حقيقي مرتكز على الاحتياجات الرئيسة للأكثرية المطلقة للشعب الفقير. سوف نستثمر ثرواتنا الباطنية آخذين بعين الاعتبار احتياجات مجتمعنا بكامله وكذلك العلاقة مع جميع شعوب العالم. وما نرغب فيه في المجال الاقتصادي ليس قطع العلاقة الاقتصادية مع دول العالم، بل منع نهب ثروات شعبنا. وسوف نعرض أيضاً النفط والغاز على مشترييه، لكن في إطار صفقة عادلة. والأهم هو أنه يجب ان نوظف الارباح الناتجة من الثروات الباطنية في خدمة تقدمنا الاقتصادي. وبهذا الشكل نكون بالتأكيد على علاقة وثيقة مع العالم الصناعي، ولكن بشرط ان يكون لنا حق اتخاذ القرار في توجيه مسار اقتصادنا.

ـــ كيف سوف تكون علاقات إيران المستقبلية مع أمريكا؟ هل فهمت حكومة الرئيس كارتر نتائج الانتفاضة الاخيرة في إيران؟ وهل تظنون أنها ستغير العلاقات الإيرانية الامريكية، وفي أي مجال؟

★ سوف تكون علاقاتنا مع امريكا ودول العالم كافة على أساس الاحترام المتبادل، ولن نعطي لامريكا حق تقرير مصيرنا.

وما قامت به الحكومات السابقة في أمريكا وما قامت وتقوم به الآن حكومة السيد كارتر يدل على أنهم ما زالوا يلجؤون إلى جميع الوسائل لتثبيت هذا النظام حفاظاً على مصالحهم الخاصة، فهم ما زالوا يظهرون العداء للحركة الإسلامية الحالية.

وبما أن الوضع يسير على هذا المنوال، فموقفنا من السياسة الامريكية موقف سلبي.

وبالطبع نحن فرقنا وسوف نفرق بين الشعب الامريكي والحكومة الامريكية، ونطلب من الشعب الامريكي مساندة الحركة الإسلامية الإيرانية.

والعلاقات الحالية بين إيران وامريكا هي كعلاقات السيد والعبد (المتبوع والتابع) وبالتأكيد يجب أن تحول إلى علاقة صحيحة.

ـ هل تعتقدون أن سنوات نفيكم قد شارفت على الانتهاء؟

★ أنا لا يهمني المكان، فهدفي هو النضال لتحرير الشعب من قيود الاستعمار وأغلال الاستبداد سواءً كنت داخل إيران أم خارجها.

❑ مقابلة

التاريخ: ١١آذر ١٣٥٧هـ .ش./ ١ محرم ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: موقف الاتحاد السوفيتي بعد انتصار الثورة

المحاور: مراسل راديو كندا

السؤال: سماحة آية الله اذا سقط الشاه ألا تخشون تدخل روسية السوفيتية في إيران؟

الجواب: لا، ليس هناك أي قلق، فالوضع في إيران في حالة لا تسمح لروسية السوفيتية بالتدخل.

ــ إذا تم عزل الشاه من الذي سوف يتولى القيادة؟

★ سيُعرف فيما بعد. ولأسباب خاصة لا أستطيع الآن ذكر اسم معين.

ــ كم عدد الذين يتوقع سماحة آية الله أنهم يجب ان يضحوا بأنفسهم لاسقاط الشاه؟

★ العدد الذي سيقتله الشاه.

ــ الامريكان هم الذين دربوا الجيش الإيراني وهو وفيّ للشاه، فمن سيتولى السيطرة على الجيش إذا سقط الشاه؟

★ بعض القيادات العليا للجيش ذو وفاء للشاه، والقيادات الأخرى ليست كذلك.

ــ لماذا سيادتكم اخترتم المجيء الى فرنسا بدلاً من دولة إسلامية؟

★ على الرغم من حصولي على إذن بالدخول منعتني بعض الدول الإسلامية[1]، ففضلت البقاء في فرنسا مؤقتاً حتى أدرس هذا الموضوع، وأذهب الى البلد الإسلامي الذي أعلم انني أستطيع فيه مواصلة فعالياتي الإلهية.

---

(١) دولة الكويت مانعت دول الامام الخميني الى أراضيها على الرغم من امتلاكه لتأشيرة الدخول.

❑ **خطاب**

التاريخ: ١١ آذر ١٣٥٧ هـ . ش / ١ محرم ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: فرنسا، نوفل لوشاتو

الموضوع: الانتفاضة في سبيل الله يحالفها النصر

الحاضرون: مجموعة من الإيرانيين المقيمين في الخارج من الجامعيين وغيرهم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

برغم أننا نعارض حكم الملك منذ سنين طويلة، إلا ان بعضهم ما زالوا يتغافلون، ويصمون أسماعهم. لقد عرفنا حقيقة هذا الشخص الذي يصب كل يوم مصيبة على الشعب الإيراني، ويذبح شبابنا، ومنذ ظهور هذه المعارضة التي تصاعدت تدريجياً صار الوضع أنه كلما اشتدت جرائمه اشتدت المعارضة.

وقد تمادى في جرائمه، ورأينا كيف ضيّع كل ما لدينا، وقدم كل ثرواتنا الوطنية للأجانب، ومنع جميع طاقاتنا الفعالة من النمو والتطور، وجعل ثقافتنا العلمية متخلفة وهدر كل ما لدينا.

واليوم بلغت معارضة الشعب له ذروتها، وانتفض الجميع عليه، فسيطر عليه الجنون حتى إنه لا يستطيع أحد أن يتصور طبيعة وضعه ووضع حكومته، فقد أتى بشرذمة من العساكر والجناة، وشكل بهم الحكومة، لتكون من سنخه بالكامل وسلطها على بلدنا، وأورد بعضهم أرقاماً كبيرة لتعداد الذين قتلوا خلال الأربع والعشرين ساعة الاولى التي إنقضت من شهر محرم، ولا أستطيع الآن تصور الأمر، فقد وصلت الأخبار من مصدرين مختلفين، وهي تذكر أن العدد قارب العشرين ألف قتيل خلال هذه الأربع والعشرين ساعة، والوضع القادم مجهول.

وأنا لا أستطيع ان اصدق ذلك، لكنه ورد من مصدرين مختلفين، وقد قيل: إن العدد أقل من ذلك أيضاً. فما الذي فعله هذا الشعب وأي جرم أرتكبه؟ هل هو سوى النطق بالحق والقول: نريد حكماً عادلاً يصرف ثروات البلاد فيما ينفع البلاد نفسها؟ عندما نكرر المطالبة بإقامة الحكومة الإسلامية يتوهم السادة أنها آتية من العالم الآخر، فلا يمكن لأحد أن يتصور حقيقتها.

نحن نقول: ليعزلوا هذا اللص، وينصبوا إنساناً سليماً محله، فهل هذا أمر يصعب فهمه؟!

الإسلام حدد شروطاً يجب ان تتحلى بها الحكومة كالعدالة والثقة والأمانة، فلتأت حكومة أمينة للسلطة وباقي الاحكام الإسلامية، يعرفها الجميع. نحن نطالب بالحكومة الإسلامية لأنها تمنع تسلط مثل هذا المرء على جميع مقدرات الشعب، لكي لا تقع مثل تلك الحوادث. لقد دمر هؤلاء (الأسرة البهلوية) هذه البلاد كلها طوال ما يقارب خمسين عاماً.

وقد جاء الامريكيون بهذا (الملك) للحكم، فهو الآن في قبضتهم، وكل ما في إيران من طاقات وثروات جوفية وغيرها تذهب الى جيوبهم أو جيوب هذه الفئة او يعرضونها للتدمير والضياع.

وقد أخرجوا مؤخراً عدة مليارات من أموال البلاد الى الخارج وقد رأينا أرقامها، ولعلكم رأيتموها أيضاً، ثم أخذوا - بعد أن أخرجوا الأموال ونهبوها وضيعوها - يفكرون بمنع إخراجها.

فإلى أين يمنع إخراجها! لقد سرقوها وانتهى الامر، فالملك وبطانته خونة قد سرق كل منهم، وأخرج قسماً من مبلغ (٨٠٠) مليون دولار، فأحدهم نهب (٢٠٠) مليون دولار، والآخر (٣٠٠) مليون أو (٥٠٠) مليون وهكذا. أتوا بقائمة طويلة رأينا فيها أسماء هؤلاء السراق من القادة العسكريين والمرتبطين بالبلاط الملكي والوزراء واعضاء منظمة الامن وغيرهم من بطانته الذين أغروا على أموال الشعب، ونهبوها وأودعوها في المصارف، وهم الآن نقلوها الى الخارج خشية احتمال أن يمنعوا يوماً عن التصرف بها.

على أبناء الشعب الإيراني ان لا يسمحوا لهؤلاء بالذات بالخروج، بل عليهم ان يأخذوا بخناقهم ويسترجعوا منهم الأموال التي نهبوها، فهي جميعاً ملك شعبنا وأمواله التي أودعها في جيوبهم، ولو اعتزل هذا الملك، فعليهم أن يأخذوا بخناقه، ويسترجعوا منه ما نهبه، ويقتصوا منه على الجرائم التي ارتكبها، ويجبروا الامر.

بعد ان قتل كل هذه الأعداد من البشر تاب صاحب الجلالة اليوم، وهذه هي (توبة) السيد التي أعلنها قبل أيام لخداع الشعب. . . و ثمة مجموعة من الاشخاص يتظاهرون بالانخداع، وليس هذا ناتجاً من عدم فهمهم للحقائق، بل إنهم إما متهاونون، أو لهم مصالح، فيتظاهرون بتصديق توبته، ولذلك يقترحون بقاءه قائلين: لقد أعلن توبته، فماذا تقولون بعد أن تاب واعتذر من الشعب والعلماء الأعلام، وقال: لقد ارتكبنا أخطاءً غير مقصودة ولن نكررها مستقبلاً.

ولكن هذا السيد الذي يقول ذلك، ويزعم أنه لن يكرر الأعمال السابقة هو نفسه الذي ارتكب كل تلك الفعال - التي نشاهدها - على شعبنا خلال هذه الأربع والعشرين ساعة، وما هذا الذي يفعله الآن؟

لا أعلم بالتحديد، لكن من المؤكد أنهم منهمكون بالقيام بتلك الاعمال السابقة، فالاتصالات الهاتفية الواردة من الخارج أو التي يجريها السادة تفيد ان هذه المذابح مستمرة بكثافة في جميع المدن وكل شوارع طهران والكثير من المدن الإيرانية مضطربة، وقد أنزلوا فيها القوات الخاصة وهؤلاء الغجر، وهم من منظمة الامن نفسها ليقوموا بتلك الفعال، لتتحقق الكلمة التي أطلقها (الملك) بنفسه حيث قال لو أردت الرحيل، فسأحول إيران الى تلال من الانقاض قبل ذلك، أي أنه أدرك ان عليه أن يرحل، وهو يسعى الآن الى ترجمة مقولته علمياً.

وعلى كل حال يجب علينا - نحن الذين نقيم هنا - أن نبني أنفسنا، وإذا أراد شعب تحقيق كلمة، فعليه أن يستفيد من التأريخ، والتأريخ الإسلامي، ويتدبر فيما شهده، ففيه أسوة لنا، لقد تحرك الامام سيد الشهداء بثلة قليلة لمواجهة يزيد الذي كان يمثل حكومة متجبرة وقوية تتظاهر بالإسلام، وتربطها أواصر قرابة بالإمام، فكان يزيد يعتبر حكومته إسلامية - وأنه خليفة رسول الله - حسب زعمه -، لكن الاشكال هو في أنه كان ظالماً تسلط على مقدرات الدولة دون حق ولذلك نهض الامام أبو عبد الله - عليه السلام - وثار عليه بتلك الثلة القليلة مبيناً أن تكليفه الشرعي يقتضي الاستنكار والنهي عن المنكر، وان على علماء الامة أن يقوموا بواجب النهي عن المنكر إذا تسلط حاكم ظالم على الناس.

وفي الوقت نفسه كان يعلم بمصيره ـ وكان الامر واضحاً حسب القواعد المتعارفة أيضاً، فمعظم الاربعة الآف الذين رافقوه تخلوا عنه في تلك الليلة ولم يبق معه إلا ثلة قليلة من ثمانين أو اثنين وسبعين شخصاً، وبرغم ذلك كان ـ عليه السلام ـ يرى أن تكليفه هو ان يقاوم هذه السلطة، ويضحي بنفسه، لكي تتزعزع الاوضاع، ويفضح هذه الحكومة بتضحياته هو والثلة المرافقة له.

لقد رأى حكومة جائرةً تتسلط على مقدرات بلاده، فحدد أن تكليفه الإلهي يوجب عليه ان ينهض ويتحرك للمعارضة والاستنكار مهما كانت العواقب، فهذا تكليفه برغم أن الحسابات المعروفة تحكم بأن تلك الثلة القليلة لا تستطيع مواجهة تلك الحكومة، كما كان واضحاً، وفي هذا الموقف أسوة لكم ولنا، فحتى لو كان عددنا قليلاً يجب ان نستنكر هذا الوضع، لأن امرءاً غصب حكم إيران الإسلامية، وجلس في المقام الذي ينبغي أن يجلس فيه أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ والامام الحسين ـ عليه السلام ـ وهو يتصور أنه يجلس على عرشه، ويتظاهر بالإسلام مثلما كان يفعل يزيد ومعاوية اللذان كانا يؤمان صلاة الجماعة!

لذا تجب مواجهة هذا الذي غصب هذا المقام والحكومة الإسلامية، ويسعى للتسلط على مقدرات المسلمين، فحتى إذا لم يكن خائناً، فقد كان غاصباً غصب هذا المقام الذي حدد الإسلام شروطاً معينة أوجب توفرها على من يتسنمه ويتكفل إدارة أمور المسلمين.

إذن حتى إذا لم يقم هذا الملك بتضييع كل هذه المقادير من ثرواتنا النفطية والمراتع الخصبة لبلدنا، ولم يدمر زراعة إيران وثقافتها وجيشها واقتصادها وجميع شؤونها، فهو حتى في هذه الحالة غاصب يجب استنكار عمله ونهيه عن مواصلة حكمه، فكيف الحال وهو يجمع كل تلك الصفات (الخبيثة) وقد ارتكب كل هذه الاعمال ودمر إيران بمختلف المحاولات الخيانية فيها؟!

فالقضية هي التكليف الشرعي الإلهي، فإن كانت له الغلبة، فقد عمل بتكليفه الشرعي وان لم يغلب، فقد قام بتكليفه الشرعي أيضاً، فالاصل هو القيام بالتكليف ومواجهة من ينتهك كل كرامة للإسلام والمسلمين وقد تسلط على مقدرات المسلمين، وسلط عليهم الكفار، وجعل الجيش الإيراني في قبضة الخبراء الأميركان وقدم ويقدم الثروات الإيرانية لهذا وذاك، ودمر ثقافة إيران، وحوّل البلاد الى نموذج تقليدي تابع للآخرين، واستحوذ على المقام الذي ينبغي أن يجلس فيه أمثال الإمام الحسين ـ عليه السلام ـ لذا يجب على الجميع نهيه عن ذلك والاعتراض عليه لعزله عن هذا المقام، وهذا تكليف شرعي واجب على الجميع.

لقد انتفض الشعب الإيراني اليوم عليه، وتصدى لمواجهته، لذا يجب علينا جميعاً، ويجب على العلماء والمراجع والكسبة والتجار والمثقفين والأحزاب كافة أن يتحركوا مع هذا السيل الجماهيري لتطهير البلاد من هذه الحثالات، وكل من يتهاون في ذلك أو يتخلف عنه ـ أيا كان ـ فهو خائن للإسلام والمسلمين، وكل من يؤيده ولو بكلمة واحدة، فهو خائن للإسلام، لأن هذا المرء يخون الإسلام، ويسحق كل كرامة إسلامية بعدما نهب كل ثرواتنا، وحول الشعب الى حياة الفقر.

واعلموا أنه لو بقي في الحكم سنين اخرى لقدم كل ثرواتكم النفطية لأميركا مثلما فعل الى الآن، وماذا يتسلم ثمناً لها؟ لا شيء ينفع بلادنا، بل انه يتسلم بدلاً من هذه الثروة أشياء تضر مصالح البلاد، فهو يصنع قواعد عسكرية لاميريكا!

لقد ضيّع هذه الثروة وجميع ثرواتنا الواحدة بعد الاخرى، وأعطاها هذا وذاك، فطائفة أعطاها المراتع الطبيعية الغنية وأخرى أعطاها الغابات تحت شعار التأميم، وجفف الانهار في بعض المناطق، ووهب الثروة السمكية لآخر، فقدم كل ما لدينا، وكانت لإيران ثروة زراعية، فدمرها تحت شعار (الاصلاح الزراعي) ولم يبق لنا زراعة الآن، والذين يقومون بالإنتاج الزراعي السليم في بعض المناطق الإيرانية هم الاسرائيليون الذين أعطاهم خيرة أراضينا الزراعية، وقد قيل مؤخراً: إن الاسرائيليين الذين قدموا الى إيران يرتكبون فيها الآن هذه المذابح، فمقابل الخدمات التي قدّمها هذا الملك لليهود وإعانته لهم في حربهم الإسلام والمسلمين بتقديم النفط لهم، يردون الآن له الجميل فقد أرسلوا قوات اسرائيلية خاصة من الذين يعرفون جيداً كيف يقتلون الانسان، وقد وصلوا إيران ـ كما قيل ـ، فهؤلاء الذين يأمرون بالقتل لا يتجرءون على اصدار مثل هذه الأوامر لجنودهم فطلبوا من الإسرائيليين مجموعة من القتلة، وهذا هو حال حكم الملك، فحيثما توجهت وجدت الخيانة أو الجريمة.

ومعارضة هذا الرجل تكليف شرعي إلهي يشملنا جميعاً، يشمل كل المسلمين العلماء والمثقفين والساسة كافة وكل إنسان، ومن أحجم عن معارضته فقد تحرك خلاف التكليف الإلهي الشرعي وخلاف قيم الشرف، فلا نستطيع حينئذ ان نصفه بأنه شريف، بل هو وضيع رذيل.

وهذا هو حال كل من يدعمه ـ ككارتر وأمثاله ـ فهم خونة يخونون شعبا كاملاً يقف اليوم مطالباً بالحرية، إذ يرتكبون عليه كل هذه المذابح!

إنه يرفض هذا المجرم، ويعلن هذا الموقف فاذا بهم يشهرون المدافع عليه ويقولون: كلا يجب ان ترضى بهذا الحكم الملكي! فالسلطنة حتى لو كانت صحيحة حسب الدستور ـ وليست كذلك في الواقع ـ فيجب أن يصادق عليها الشعب حسبما ينص عليه الدستور، والشعب الآن يعلن الرفض، وهؤلاء يرفعون عليه الحراب لإجباره أن يقول: نعم لهذا السلطان!

علينا نحن ان نبني انفسنا، أي ان ننتبه الى سيرة عظمائنا وأئمتنا وما قاموا به من أجل الإسلام والمسلمين وما أرادوا تحقيقه، لقد تحمل النبي الاكرم الأذى والتضييق عليه والاهانات والمشاق ثلاث عشرة سنة قضاها في مكة وصبر عليها مواصلاً دعوته، وعندما لاحظ فقدان امكانيات تحقيق المزيد من التقدم في مكة هاجر الى المدينة، والتحق به آخرون، وعاش فيها عشر سنين وكان أكبر همه مجاهدة أولئك الجبابرة والظلمة الذين كانوا يسعون لنهب الناس وسلب ثروات الأقوام المختلفة، وحاربهم وأطاح بالذين استطاع الاطاحة بهم منهم.

وكان يلتزم في كل ذلك على الرغم من قلة عددهم، ففي احدى الهجمات قال قائدهم: ليأت معي تسعة وعشرون، فنصبح ثلاثين ونهاجم عساكر الروم ـ وكان عدد طلائعهم الحربية ثلاثين ألفاً، بل ستين ألفاً فيما كان عددهم في معسكرهم (٨٠٠) ألف ـ فنلقنهم درساً لا ينسونه.

فاعترضوا عليه بأن من غير الممكن القيام بذلك بثلاثين نسمة فقط، وبعد مساومات طويلة أقنعوه بتشكيل قوة من ستين رجلاً، أي: أعدوا رجلاً واحداً مقابل كل ألف، فهاجموهم وهزموهم، لأنهم كانوا يمتلكون قوة خاصة هي قوة الايمان بالله.

عليكم ان تكتسبوا الإيمان بالله ـ تعالى ـ لكي تكون لكم تلك القوة، ولو توكلنا على الله، لما رهبنا شيئاً. أما إذا كان عملنا من أجل الدنيا، فعلينا أن نرهب كل شيء، فلو كان سعي من أجل الحصول على الدنيا، فلماذا أضحي بدنياي من اجل الحصول على الدنيا؟!

الذي يضحي بشبابه لا يخسر شيئاً إذا كان متوكلاً على الله، لانه سيفوز برضا الله وبالحياة الاسمى والأرفع من هذه الحياة الدنيا.

أما إذا كان سعيه من أجل الدنيا، فالأمر ينتهي إذا قدم حياته من أجلها، لكنه ينتهي هنا، وعليه أن يلاقي في العالم الآخر خسائر اخرى. إجتهدوا من أجل ان تكون أعمالكم وقيامكم لله: (أعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى)[1]، فالموعظة واحدة وهي إلهية يأمر الله ـ تبارك وتعالى ـ نبيه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بأن يعظ الناس بها، وهي: أن يكون تحركهم وقيامهم خالصاً لله، لا أن يكون سعياً الى اعتبار ما أو جاه أو منصب أو مالٍ او غير ذلك.

فاذا كان القيام لله كان الله عماده، وظهرت في النفس حالة من الاطمئنان لا سبيل للهزيمة مع وجودها.

تظهر في الانسان حالة نفسانية خاصة نتيجة اتصاله بالقوة الأزلية، وحال الذي يتحرك اتباعاً لإرادة الذات المقدسة للحق ـ تبارك وتعالى ـ هو كحال القطرة المتصلة لبحر المحيط الذي لا انتهاء له. نحن لسنا شيئاً بأنفسنا، نحن مثل القطرة بل، أصغر منها، لكننا إذا اتصلنا بذاك البحر غير المتناهي اكتسبنا حكمه: (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى)[2].

فالله ـ تبارك وتعالى ـ يقول للنبي: انك أنت الذي رميت السهم، لكنك لم ترمه بنفسك، بل الله الذي رمى، أي أن يدك هي يد الله، ورميك هو رمي الله، لانك اتصلت به ـ تعالى ـ ولم تعد شيئاً بنفسك، فكل الموجود هو ـ تبارك وتعالى ـ وفي هذه الحالة يكون الحال (ما رميت إذ رميت)، أي انك رميت، لكنك لم ترم في الواقع، وإنما رميت في الظاهر، والرامي يد الله، والذين بايعوك (إنما يبايعون الله)[3]، فالبيعة هي مع الله، لانه (ص) متصل بالله، وهو القوة المطلقة، ولذلك فان البيعة لهذه اليد هي بيعة لله ـ تبارك وتعالى ـ لان هذه اليد ليست يد (النفس) بل هي يد الله.

وهذا بالطبع مقام سام لا يتيسر لي ولكم الوصول اليه، لكنَ العمل في سبيل الله ممكن لنا.

تارةً لا يرى المرء سوى الله، ولا يتحرك إلا لله، ولايريد الا ما يريد الله، ولا يسير الا (سير الله)، فالصراط صراطه ـ تعالى ـ وليس صراط نفسه، فلا يبقى أثر لنفسه، إذ إنه يفني هذه (النفسانية) وتحل محلها تلك القوة المطلقة، وهذه هي الحال في مرتبة (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) أو هي مرتبة أسمى من هذه.

وتارة اخرى لا تتحقق هذه الحالة، ولكن يكون العمل لله مع ذلك، أنتم تقومون لله ونهضتكم هي في سبيله، لأن هدفها هو إقامة أحكام الله، فأنتم لا تريدون الوصول الى مقصد دنيوي، أو استغلال الفرصة لتحقيق ذلك، بل إنكم ترون الاخطار تحيط بدين الله وبعباده الذين يحوطهم برعايته، فعباد الله يقاسون العذاب على يد هذا الظالم، وأنتم تريدون إنقاذ عباد الله وليس

---

(١) سورة سبأ/ الآية ٤٦.

(٢) سورة الأنفال/ الآية ١٧.

(٣) سورة الفتح/ الآية ١٠.

الأعمام وأبناء الأعمام، إن عباد الله يعانون الآن العذاب، وتحوطهم الاخطار، فأعينوهم بالدعم الإعلامي الذي تستطيعون القيام به هنا، أجروا مقابلات صحفية - من إستطاع منكم القيام بذلك - وبينوا حقيقة الأوضاع الإيرانية، ولكن ليكن هدفكم وعمادكم هو الله.

قوموا لله حتى لو كنتم فرادى، فاذا كان قيامكم لله وفي سبيله، فهو عظيم القيمة، لأنَ قيمته إلهية: (إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى).

اتصلوا بذلك البحر الإلهي، واجعلوا أعمالكم الهية، واهتموا بأحكام - الله تبارك وتعالى - فهدف كل هذه التحركات النهضوية القائمة التي تفجرت منذ سنين طويلة هو إقامة أحكام الله - تبارك وتعالى - وإجراؤها في هذه الدنيا، ودحركم الشيطان، والحاكم في إيران اليوم هو الشيطان، وهذه النهضة تريد إجراء حكم الله.

اجتهدوا في تطبيق أحكام الله على أنفسكم، وكونوا متعبدين ملتزمين بأداء الفرائض الإلهية، واجعلوا أنفسكم إلهيين، أي: مطيعين حقاً ومسلمين لأمره صدقاً.

يأمر فأطيع دون أن يعنيني السؤال عن علة الامر، فالسؤال عن العلة يصح إذا كان الآمر إنساناً معتاداً، وأمره يحتمل الصحة والخطأ.

أما إذا ذهبتم الى طبيب تعلمون يقيناً أنه طبيب وأمركم بالقيام بالعمل الفلاني والعلاج الفلاني فلا تسألونه عن العلة رغم أنه طبيب بشري.

عليكم ببناء أنفسكم، لكي تستطيعوا القيام بالامر. وبناء النفس (وتهذيبها) يكون بأن تتبعوا أحكام الله، وتطيعوه في كل ما أمر أو نهى دونما اعتراض، فإذا أصبح حالكم على هذا النحو وصلتم الى احدى المراتب التي ينبغي للانسان الوصول اليها، أي: اذا وصل الى حالة التبعية لما أراده الحق - تعالى - وطاعته في جميع أوامره ونواهيه، فإنه يكون قد بلغ إحدى مراتب (الانسانية) الحقة.

وثمة مراتب كثيرة بعدها، أما إذا بلغ مرتبة ان يكون عمله لله، فلا معنى للهزيمة حينئذ، فلا هزيمة فيما كان لله.

وما دامت نهضة الإيرانيين لله - إن شاء الله - فلا هزيمة فيها أصلاً، أي: حتى لو واصل هذا الشخص حكمه الظالم الى الأبد، ولم ننجح في نزع هذا السلام الباطل عنه، فالأهم علينا ولا حزن لاننا أطعنا الله، ولأن الأمر كذلك حتى الهزيمة هي طاعة لله.

وقد عُرِّض النبي للانكسار في بعض المعارك مثلما انكسر الامام علي في حربه معاوية، بل إنهم فتلوا سيد الشهداء الامام الحسين (ع)، لكن كل ذلك كان طاعة لله وفي سبيل الله - إذ كان كل وجوده لله - ولذلك فلا هزيمة فيه أصلاً، فهدفه هو طاعة الله وقد تحقق المراد. واضافة لذلك هزم الجميع أيضاً، وزعزع حكم معاوية وأمثاله، وما زالت آثار ذلك تتفاعل الى اليوم.

موفقين جميعاً - ان شاء الله - فأعينوا جميعاً هذه النهضة في سبيل الله - تعالى (الحاضرون إن شاء الله).

❑ مقابلة

التاريخ: ١٣ آذر ١٣٥٧هـ .ش./ ٣ محرم ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: توكيد سقوط الشاه، حكومة إيران المستقبلية، رفض الشيوعية

المحاور: المراسل الانجليزي لإذاعة بي. بي. سي.

سؤال: سماحة آية الله دعوتم الشعب مراراً لاسقاط نظام الشاه. ما هي الاسباب التي دفعتكم لمثل هذه الدعوة؟ هل أكثر الاسباب سياسية، أو انها على أثر زوال الإسلام والقيم الإسلامية؟ وما هي الاسس العقيدية لحركتكم الإسلامية؟

جواب: الإسلام دين توجد فيه سياسة, كما توجد فيه أمور لا تتعلق بالسياسة. والشاه الذي نعارضه يعارض السياسة الإسلامية، وهذه هي سياسة الدولة.

وهو أيضاً يعارض المسائل الدينية، ونحن لهذين السببين نعارضه، كما أنه قام بتجاوزات وحماقات على الدين وخيانات للبلاد طوال حياته.

ولهذه الاسباب يعارضه الشعب الإيراني كافة.

ـ اذا نجح سماحة آية الله في إسقاط الشاه. ما هي نوع الحكومة التي ستخلفه؟ هل ستكون حكومة عسكرية؟

⋆ حكومة جمهورية إسلامية، جمهورية، لأنها تستند الى اصوات عامة الشعب، وإسلامية، لأن دستورها قانون إسلامي. الإسلام له قوانين في مختلف المجالات، ولهذا السبب لا نحتاج الى قوانين أخرى. سننقح الدستور الحالي، يعني سنقوم بمراجعته، فما يتوافق منه مع الشريعة الإسلامية نحتفظ به ونحذف الجزء الذي يخالف الشريعة الإسلامية.

ـ ما هو جواب سيادتكم عن معلومات الشاه التي تقول: إنكم متّحدون مع الشيوعيين العالميين الذين لا يعبدون الله؟ ما هو ردكم لهذه الاتهامات؟

⋆ جوابي هو أن الإسلام لا يتفق مع الشيوعية بأي حال، وأن الشعب المسلم لم يتفق مع الشيوعيين اطلاقاً.

وتاريخ المسلمين يشهد أنهم كانوا على حده، واذا كانت الشيوعية في إيران فإن أمورها لم تكن تهم المسلمين.

وفي هذه الحركة الموجودة الآن في إيران فعلاً يلاحظ الجميع أن الشعب قد عرض المسائل الإسلامية، ولا توجد قضية شيوعية مطروحة، وعلى هذا الاساس فإن الشاه يفتري، وهذه وسائل للمحافظة على وجوده.

ـ سماحة آية الله في حال دعوتكم الشعب لمواجهة الدولة، هل أنتم قلقون من الحرب وإراقة الدماء والقتل الذي سينجم عن هذه الدعوات؟

★ للحصول على أي حق لابد من التضحية، ومذهب الشيعة كان مذهب التضحية طوال التاريخ ثار الناس دائماً من اجل العدالة والحقوق التي سُلِبوها، وبذلوا الدماء، فلذلك لسنا قلقين في هذا الشأن، لأننا نطيع الله.

ـــ هل تعتقدون بأننا نعيش في مرحلة اعادة تجديد الحياة الإسلامية؟ وهل الثورة التي ظهرت في إيران ستظهر في كافة الدول؟ واذا كان الجواب نعم، فلماذا؟

★ ما نعرفه نحن أن مسلمي إيران رأوا من الغرب والشرق قضايا تعارض مصالحهم، وعانوا غربة عن الذات بالدعايات الغربية.

واليوم غيّرتهم الثورة الإسلامية، وفهموا انهم يجب ان يعتمدوا على أنفسهم، ويعودوا للإسلام. وفهموا كذلك أن الإسلام هو الوحيد الذي يضمن جميع مصالحهم.

أتمنى ان يأخذ جميع مسلمي العالم العظة من تجارب المسلمين الإيرانيين، ويُخرسُوا الغرب، ويقفوا على أرجلهم، وأن يحصلوا على ميزاتهم السابقة بالتمسك بالإسلام.

ـــ أكثر الناس في العالم لا يدركون قوتكم ويتساءلون ما هذه القدرة؟ من أين ولدت هذه القوة؟

★ لقد أدرك الناس أننا من الساعين لخيرهم، وهذا الامر هو لمصلحتهم، نحن وضحنا ذلك وندعو له. وللناس عاطفة دينية تجاهنا، ومن هذا المحور نشأت قوتنا.

❑ مقابلة

التاريخ: ١٤ آذر ١٣٥٧هـ. ش./ ٤ محرم ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: مزايا حركة الشعب الإيراني، أسباب معارضة الشاه

المحاور: مراسل مجلة غداً أفريقيا

سؤال: كيف تنظرون الى مزايا حركة الشعب الإيراني ضد الشاه؟

الجواب: أول وأهم مزايا في هذه الحركة أنها إسلامية، وتواكب بالشعارات والاهداف الإسلامية مطالب المستضعفين. والمزية الثانية هي ان الحركة ليست تابعة لجهة أجنبية.

حركتنا في الاساس حركة شعبية، وتنضوي تحت لوائها جميع الطبقات المظلومة.

ولا أحد اليوم يعارض الانتفاضة والثورة الإسلامية سوى الشاه ومؤيديه.

والمزية الاخرى من مزايا هذه الحركة هي أنها تطالب بتغييرات جذرية في كل جوانب المجتمع الإيراني تتمثل في إسقاط الشاه واقتلاع النظام الملكي وتثبيت الحكومة الإسلامية.

ـ هل بإمكانكم توضيح أسباب نفيكم؟

★ قبل خمسة عشر عاماً أراد الشاه بأمر من أمريكا أن يأخذ موافقة المجلسين على لائحة لحصانة المستشارين الامريكيين[1]. أنا أدنت خيانة الشاه هذه للشعب الإيراني في خطاب لي وأصدرت بياناً بذلك، وأطلعت الشعب الإيراني على هذه السياسة الاستعمارية الأمريكية. فاقتحموا منزلي في قم ليلاً بعد أيام، فاعتقلت، ونفيت الى تركيا.

وهناك طلبت الحكومة التركية بضغط الرأي العام من الحكومة الإيرانية أن تغير مكان نفيي الى بلد غير تركيا، فنفيت الى العراق في النهاية.

وبعد حوالي خمسة عشر عاماً أظهرت الحكومة العراقية معارضتها لنشاطاتي الإسلامية على النظام الملكي بضغط من الشاه، فقررت الذهاب الى الكويت، لكونها دولة مسلمة، حتى يتسنى لي هناك أن أقرر مكان اقامتي، إلا أن دولة الكويت على الرغم من إذنها لي بالدخول اليها رفضت دخولي، فاضطررت الى المجيء الى فرنسا، وإقامتي هنا مؤقتة ايضاً.

ـ لأي الأسباب عارضتم الشاه والسلطة الدستورية؟

★ أعارض بقاء الشاه في السلطة، لأن وصوله إليها هو وأبوه كانا بانقلاب وبقوة السلاح، كما اعترف الشاه نفسه بان النخبة في إيران رأت انه من المصلحة ان أكون على رأس السلطة.

يعني انه لم يكن لإرادة الشعب دور في وصوله الى السلطة، فسلطته من الاساس لا شرعية، ولا تتمتع بالمشروعية.

والشيء الآخر هو ان الشاه كان دائماً ينتهك القوانين الإسلامية في أثناء حكمه، ويسحق تحت قدميه كافة حقوق المجتمع الإيراني. وفي الوقت الحاضر فان الاكثرية الساحقة من الشعب

---

(١) لائحة كابيتولاسيون التي أقرت في مجلسي الكونغرس والمجلس الوطني (القومي) مجلس الشورى الوطني.

الإيراني قد ثارت عليه ومطلبهم هو رحيل الشاه. وهناك كذلك عشرات الادلة الأخرى الـتي قمت بذكرها وتوضيحها في خطاباتي وبياناتي.

وأما سبب معارضتي الحكم والنظام الشاهنشاهي الإيراني، فهو لان الحكم من الاساس نـوع مـن الحكومة التي لا تـستند الى رأي عامـة الـشعب، بـل الى رجـل يـأتي الى الـسلطة بقـوة الـسلاح، وبهـذا السلاح نفسه يفـرض علـى الـشعب حـصر الـسلطة في أسـرته علـى أنهـا حـق شـرعي مـوروث. فمـن الطبيعي أن ترى السلطة التي تأتي بقوة السلاح أو الوراثة ولا تـستند الى اصـوات الـشعب, انهـا غـير مسؤولة عن سن وتنفيذ القوانين التي تكون لمصلحة الـشعب. ولم يكـن سـجل هـذه الـسلطة طـوال وجودها أكثر من ذلك.

ــ أنتم تتهمون أمريكا بمخالفة مصالح ايران منذ عزل مصدق حتى الآن، وضّحوا هذا الأمر؟

٭ مرت سنوات طويلة وأمريكا تباشر التدخل في شؤون الدولة الإيرانية الخاصة خلافاً لجميـع المعايير الدولية والإنسانية.

وعنـدما وصـل الـشاه إلى هاويـة الـسقوط اليـوم، وثـار الـشعب الإيرانـي للحـصول علـى تقريـر مصيره، رأينا الـرئيس الأمريكي وبعض كبـار المسؤولين الأمـريكيين باشـروا التـدخل الرسمـي في شؤوننا ، وأعلنوا على رغم إرادة الشعب الإيراني الحاسمة أنهم (نحن نساند الشاه ويجب أن نـسانده، لأنه أفضل صديق ومحافظ على المصالح الامريكية في المنطقة).

نرى في السنوات الطويلة أن أكثر، بل جميع سياسات الشاه في المجالات المختلفـة تـصب في دائـرة تأمين الحد الاقصى من مصالح أمريكا وأصدقاء أمريكا. دمـرت الزراعـة الإيرانيـة لخدمـة المـصالح الامريكية، وأعطيت أميركا الثروات الباطنية والنفط خاصة، وجُعلت إيران مخزنـاً للاسـلحة الـتي تصنعها أمريكا وحلفاؤها مقابل النفط المنهوب منها.

وفضلاً عن ان هذه الاسلحة لم يستفد منها الا في قتل أبناء الشعب في المدن والقرى فُرض علينـا أكثر من أربعين ألـف مستـشار عـسكري أمريكـي، بالاضـافة الى أنـه فـرض علينـا ميزانيـة قاصـمة للظهر لدفع رواتبهم كل عام.

وهؤلاء المستشارون أساساً يعملون تحت رقابة السفارة الامريكية، ليسيطروا على أوضاع الـبلاد كافة حفاظاً علـى المـصالح الامريكيـة، وسـحبوا كـل نـوع مـن أنـواع حريـة العمـل مـن يـد الجـيش الإيراني، وعبئـوه علـى خـلاف ارادتـه لحمايـة الـشاه واسـتعملت أميركـا الـشاه لجعـل إيـران قاعـدة عسكرية لها بإزاء القوى العظمى المنافسة لها، فأهدر حقوق العمـال المكـافحين الـشرفاء والمحـرومين الإيـرانيين بقوة السلاح.

اعتـبر الرأسمـاليون الأمـريكيـون إيـران أفـضل مكـان للاسـتثمار، وصـبوا رؤوس أمـوالهم فيهـا بأشكال مختلفة.

ويجب ان نقول بأن ابعاد التدخل الامريكي في إيران كبيرة جداً، حتى إننا لا نستطيع حـصرها في هذا المتسع.

ــ ما هي الحلول التي تقترحونها للخروج من الازمة السياسية الحالية والمستقبلية في إيران؟

٭ قلنا دائماً: إن اول شرط لحل الازمة الحالية في إيران هو تنحيـة الـشاه، والآخـر هـو أنـه يجب على أمريكا والدول الأجنبية كافة الامتناع عن التدخل في شؤوننا الخاصة.

وقلنا مراراً: إنه لا وجود لأي حل مع وجود الشاه.

ــ هل توجد تيارات فكرية اخرى غير التي عندكم تستطيع المشاركة في تسريع هذا النضال؟

★ في إيران تيار فكري هو المبادئ والمطالب الإسلامية السمحة. واذا كان الشعب الإيراني يطالب باقتلاع النظام الملكي، وتثبيت حكومة إسلامية، وإزالة سلطة الاجانب من الدولة الإسلامية، ومحاكمة كل الذين تعدوا على ثروات الشعب، وما الى ذلك، وكل هذا ينشأ من اصول ومبادئ الإسلام التقدمية.

وجميع الشعارات في مظاهرات المدن والقرى الإيرانية تشهد على هذه الحقيقة.

وما كان غير الإسلام والمبادئ الإسلامية والحركة الإسلامية، فهي مطالب لا يمكن أن نسميها تياراً، لأنها لا أثر لها في اهتمام الناس.

ــ هل ستبقون على الجبهة الوطنية بكل الأقسام التي تتكون منها؟

★ كل فرد أو حزب او مجموعة يستطيع ان ينسق مع الثورة الإسلامية الموجودة في إيران التي شارك فيها جميع الناس، ويستطيع أداء وظيفته بمواصلة عمله.

وفي غير هذه الحالة، لا مكان له وسط الناس، والشعب الإيراني سيتابع هذه الامور بيقظة.

ــ هل تنوون توسيع حركة الإضراب في مجال النفط خاصة تسريعاً لإسقاط الشاه؟

★ طلبت من العمال والموظفين في المؤسسات والشركات الحكومية والخاصة ولا سيما في شركة النفط أن يواصلوا توسيع اضراباتهم الى أقصى حد ممكن.

ــ ما هي الاجراءات التي ستتخذونها على الشركات متعددة الجنسيات التي هي في اوج قوتها في إيران والشركات النفطية خاصة؟

★ إحدى مهمات الحكومة القادمة إنهاء اعتداءات هؤلاء المجرمين الدوليين في إيران الذين يبيدون الشعوب من اجل مصالحهم غير المشروعة، وهذه الشركات استثمرت في إيران بالاتفاق مع الحكومات غير الشرعية، ولهذا السبب لا حق لها في مواصلة أعمالها.

ــ كيف ستكون العلاقة بين إيران وفرنسا بعد تنحية الشاه؟

★ فرنسا او أي دولة اخرى تحترم حريتنا واستقلالنا وليست بصدد الاعتداء على مصالح شعبنا ونهب ثرواته نعاملها بمبدأ الاحترام المتبادل، وذلك للحفاظ على مبادئنا ومصالحنا ومنافعنا.

ــ ما هو رأيكم باتفاقية (كامب ديفيد)[1]؟ وكيف ترون حل المشكلة الفلسطينية؟

★ كامب ديفيد ليست سوى خدعة ولعبة سياسية من اجل مواصلة الاعتداءات الاسرائيلية على المسلمين. لقد أدنت قبل اكثر من خمسة عشر عاماً إسرائيل في خطاباتي وبياناتي، ودافعت عن الشعب الفلسطيني وأرضه. فإسرائيل تحتله، ويجب ان تخرج من فلسطين بأسرع ما يمكن.

والحل الوحيد هو أن يقضي الاخوة الفلسطينيون على جرثومة الفساد هذه بأسرع ما يمكن، ويستأصلوا جذور الاستعمار من المنطقة، حتى يعود الاستقرار الى المنطقة.

---

(١) وقعت اتفاقية كامب ديفيد بحضور جيمي كارتر بين أنور السادات ومناحيم بيغن وعلى أساسها تم السلام بين مصر واسرائيل.

❑ مقابلة

التاريخ: ١٤ آذر ١٣٥٧هـ .ش./ ٤ محرم ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: أهمية شهر محرم، عدم التمكن من المحافظة على الشاه

المحاور: مراسل اذاعة لوكسمبورغ

سؤال: سماحة آية الله قتل الكثير من الناس المدنيين الذين يؤيدونكم في المظاهرات في الايام القليلة الماضية على يد الجيش في الوقت الذي لم يكن في حوزتهم سلاح ما، هل لديكم نية السماح لهم بالتسلح؟ وهل تعتقدون ان أفضل الطرق لإسقاط نظام الشاه هو احداث شلل كامل في القطاعات والأجهزة الحكومية. أو تظنون أن الجيش سيتخلى عن الشاه؟

جواب: أعتقد ان الجيش واي قوة أخرى لا تستطيع ان تحافظ على الشاه بصورة دائمة، فقد خسر الشاه جميع قواعده في إيران ولا يؤيده أحد من أفراد الشعب، ومرتزقته لا يكفون لحمايته. مع هذا الواقع الاقتصادي المشلول، هل تعتقد ان الجيش يستطيع عمل شيء دائمي؟ اتمنى ان تطوي هذه الثورة بساط هذا الجهاز الحاكم. على العموم اذا احتجنا في أي وقت للعمل بشكل آخر فعند ذلك سوف نفصح عن تلك الاعمال.

ـ سماحة آية الله، لماذا يعد محرم مهماً جداً لهذه النضالات؟ وهل تظنون أن كفاحكم الشاه سيصل إلى ذروته خلال محرم.

*** محرم ذلك الشهر الذي وقف فيه العدل مقابل الظلم والحق إزاء الباطل، وعلى مر التاريخ ثبت ان الحق ينتصر دائماً على الباطل.**

ونخصص شهر محرم من هذه السنة بتقوية ثورة الحق على الباطل. وآمل ان تنهي الثورة الإسلامية مراحلها الأخيرة في شهر محرم هذا.

ـ سينهي آية الله اقامته في فرنسا بسرعة، هل لديكم برنامج لمستقبلكم؟ وهل تظنون أنكم تستطيعون مواصلة اقامتكم في ضاحية نوفل لوشاتو هذه؟

*** لم أقرر بعد، سأقرر لاحقاً.**

❑ مقابلة

التاريخ: ١٥ آذر ١٣٥٧هـ. ش./ ٥ محرم ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الاقامة في فرنسا، لزوم تنحية الشاه

المحاور: مراسل صحيفة ديلي تلغراف الانجليزية

سؤال: سماحة آية الله، حسب وجهة نظركم ما هي الاحداث التي ستقع في إيران في الخطـوة القادمة؟

الجواب: لا يمكنني ان أتنبأ، لكن ثورتنا الإسلامية تتجه نحو القمة، وقد التحقت مجموعات من الجيش والمسؤولين بالحركة الجماهيرية. ولا أستطيع التصريح بشكل حاسم.

ــ هل قتل الشيخ ابو تراب العاشوري في بوشهر، ماذا ترى في هذا الشأن؟

⋆ هذا أيضاً كان أحد الذين ضحوا من أجل الإسلام، لقد كان لدينا من أمثال هؤلاء الفدائيين وسوف يكون. وهذه الامور تعيق عمل الشاه.

ــ هل آية الله يعتقد كما تنبأت الصحف البارحة بأن الشاه سيتنحى طواعية ويترك السلطة؟

⋆ ليس له حل غير هذا، واذا كان عاقلاً يجب ان يقوم بهذا العمل.

ــ ما هو سبب عدم عودة سماحة آية الله الى إيران؟ ألا تعتقدون انكم تستطيعون توجيه الحركة من الداخل بصورة أفضل؟

⋆ يهتم الناس بهذا الموضوع، لأن كل ما أقوله هو لمصلحتهم ويعملون به سواء كنت هنا أم في إيران، وسأعود الى إيران في الوقت الذي تقتضي المصلحة ذلك.

ــ في حال اذا بقي سماحة آية الله في فرنسا إلى الثالث من كانون الثاني وهو الوقـت الـذي تنتهي فيه إقامتكم ما هو البرنامج الذي أعددتموه حتى ذلك الحين؟

⋆ الى الآن لم أتوقع شيئاً.

ــ هل سيحدث تغيير في تصريحاتكم حيال الاوضاع والاحوال بعد لقـاءكم الـسيد (شـايتز) مبعوث وزارة الخارجية الفرنسية في الايام القليلة الماضية.[1]

⋆ لن أغير موقفي أبداً حتى لحظة واحدة، فهذا تكليف شرعي وفي حالة السكوت سأكون مسؤولاً عند الله.

ــ سماحة آية الله، كيف سيكون موقفكم من النظام الفرنسي الذي عمل على تقـويض نـشاط سيادتكم؟ وكيف سيكون خطابكم الى الشعب الإيراني؟

⋆ اذا قيدونا، فلن أبقى في فرنسا، وسأذهب الى مكان آخر، لكن لن يكون هناك انطباع جيد عن فرنسا.

---

(١) مبعوث وزارة الخارجية الفرنسية مع اعلان من قبل جيسكاردستن (رئيس الجمهورية الفرنسية) وكذلك اعلان آخر خطير من جانب جيمي كارتر (رئيس الولايات المتحدة الاميركية) جاء للقاء الامام الخميني، وردة فعل الامام الحادة والمناسبة وضعت فرنسا في موقف حرج والامام طلب متابعة النضال دون الاهتمام بهذه الأخطار.

ـــ سماحة آية الله، ما هي وجهة نظركم حول الأحداث التي وقعت مؤخراً؟ تتحــدث بأحــداث إيران الأخيرة هذين اليومين أو الثلاثة من المظاهرات والقتل؟

⋆ نعم، الأحداث المتتالية التي وقعت هي نتاج هذه الحكومة العسكرية والدولة العسكرية ومظالم الشاه. والناس ينتهزون كل فرصة لإظهار حقوقهم. وهذه الاحداث ستبقى مادام الشاه موجوداً.

❑ مقابلة

التاريخ: ١٦ آذر ١٣٥٧هـ .ش./ ٦ محرم ١٣٩٩هـ . ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: شائعة إعلان الجهاد، الاقامة في فرنسا

المحاور: مراسل صحيفة نيوزويك الامريكية

سؤال: سماحة آية الله، أظهرت الصحف الغربية ان سماحتكم اعلنتم الجهاد استناداً الى بيـانكم الذي وزع في إيران، هل هذا الخبر صحيح؟

الجواب: لا. ليس بصحيح.

ـ ألا يتخوف سماحة آية الله من بيانات واعلانات مزورة وزعت أو توزع في إيران باسمكم؟

⋆ يتعرف الناس بياناتي بالرجوع إلى ناس موثوقين بهم في إيران.

ـ يشاع في الغرب أن اليساريين يديرونكم، هل تظنون بوجود الشيوعيين بين مناصريكم؟

⋆ لا، هذا الكلام افتراء محض.

ـ بعد نتهاء إقامتكم ما هو برنامجكم؟ هل ستبقون هنا، أو ستذهبون الى دولة عربية؟

⋆ سأحدد ذلك لاحقاً.

ـ يشاع هنا أن الملك حسين[1] سيأتي الى باريس للتسوية بينكم وبين الشاه، هل ستقبله اذاجـاء الى باريس؟

⋆ لا، لن أقبل.

ـ هل تثقون بمن حولكم، وتعملون معهم؟

⋆ نعم أثق.

---

(١) ملك الاردن و أحد اصدقاء الشاه المقربين والحميمين.

❑ مقابلة

التاريخ: ١٦ آذر ١٣٥٧هـ .ش./ ٦ محرم ١٣٩٩هـ . ق
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: الحكومة الإسلامية، نفي مصالحة الشيوعية، العلاقة بأمريكا
المحاور: السيدة جورجي غاير من صحيفة لوس انجلوس تايمز

سؤال: أشكركم سماحة آية الله لإتاحتكم الفرصة لهذه المقابلة، كيف ستكون الحكومة الإسلامية التي ترونها مستقبلاً؟ وهل هي لون من الاشتراكية الإسلامية؟ وكيف ستدير حكومتكم الإسلامية بلداً صناعياً جديداً؟

الجواب: أما بخصوص شكل حكومتنا، فهي جمهورية إسلامية. جمهورية أي أنها تستند الى أصوات الاكثرية، وإسلامية، لأنها تستند إلى قوانين الشريعة الإسلامية. والحكومات الاخرى ليست كذلك في استنادها الى القانون الإسلامي. اما ادارة الدولة، فالخبراء الذين هم في عزلة الآن، وفي ايام حكومة الشاه، وذلك لأنهم كانوا أمناء، ولذا فضلوا البقاء بعيداً عن الساحة، حتى لا يتعاونوا مع الشاه، هؤلاء هم الذين سيقومون بادارة الدولة.

ـ سماحة آية الله، هل تهتمون بمعاونة عناصر ماركسية؟ وهل بين أهدافكم وأهداف حركتكم والماركسيين اتفاق؟ وهل أنتم قلقون من النوايا السوفيتية في إيران؟

٭ أهدافنا تختلف عن أهدافهم، نحن نستند الى الإسلام والتوحيد، وهم يعارضون الاثنين معاً.

أحكامنا هي أحكام الإسلام، وهم لا يقبلون الإسلام، نحن لسنا لا نحبهم فقط بل ليس لنا ولن يكون لنا معهم تعاون.

أما فيما يتعلق بالاتحاد السوفيتي، فلسنا قلقين، لأن الشعب الذي يعيش بالاعتماد على نفسه لا يستطيع احد التدخل في شؤونه.

ـ سماحة آية الله جاء في التقارير الصحفية ان حكومة ليبيا وحركة التحرير الوطني الفلسطيني تدعم الحركات المناوئة للشاه في ايران مالياً، هل تتفضل سيادتكم ان توضحوا مدى المساعدة التي تقدمها لكم منظمة التحرير الفلسطينية وليبيا وجميع الدول والاحزاب الشيوعية؟

٭ نحن لا نحتاج لمساعداتهم المالية، والمساعدات الاخرى التي نحتاج اليها مثل المساعدات الدعائية، لم يقدمها احد لنا. اما الاحزاب الشيوعية والدول الاخرى، فلم تفعل شيئاً من أجلنا. وهذا هو الاستقلال بالمعنى الحقيقي للكلمة.

ـ سماحة آية الله، ماذا تنتظرون؟ متى تنتهي هذه المعارضة وهذه الحرب؟ وهل ستكون الحرب ونتائجها على ما تريدون؟ هل ترون هذه الحرب حرباً مقدسة؟

٭ حربنا حرب مقدسة، لأنها من اجل الإسلام، وفي سبيل الله، واكثر الاشياء قداسةً ما كان في سبيل الله.

واما النتيجة، فلن نكف عن الحرب حتى يتحقق الهدف الاخير منها، وهو كف أيدي الغرباء عن البلاد واندثار النظام الملكي، والشعب لايرضى بغير ذلك.

ــ برأي سماحتكم. كيف ستتعامل حكومتكم الإسلامية مع قضايا المصارف والفائدة المصرفية؟ وكيف سيتم التعامل مع أمور الصناعة؟ وهل ترون سماحتكم ان افكاركم اقرب الى المملكة العربية السعودية أو الى ليبيا؟

٭ بالنسبة للفائدة المصرفية يجب أن نؤسس مصارفا لا تتعامل بالفائدة، نحن لا نعتقد بجواز الفائدة المصرفية.

وأما بالنسبة للصناعة، فسوف نؤسسها بحيث تكون على اكمل وجه وما هو موجود اليوم باسم صناعة في إيران عبارة عن تجميع، وليس اكثر، وهو لا يخدم مصلحة احد في الاساس.

ــ ماذا عن ليبيا؟

٭ هذا موضوع آخر، ونحن نوافق على ما يعملون به من قضايا إسلامية.

ــ كيف ستكون علاقات دولتكم الإسلامية مع أمريكا؟ وهل ستواصلون بيع النفط الى الغرب؟ وكيف ستكون علاقاتكم مع الاتحاد السوفيتي؟

٭ سوف نتعامل باحترام مع جميع الدول طالما انهم لا يتدخلون في امورنا الداخلية وان تكون روابطهم معنا قائمة على الاحترام المتبادل، وكذلك النفط سنقوم ببيعه لاي مشتر، سنوقف التمادي في الاخطاء المتعلقة بالنفط التي تخالف مصلحة الشعب، وعندها سنبيع النفط.

ــ كيف سوف تكون علاقاتكم مع الاتحاد السوفيتي؟

٭ مثلما هي مع أمريكا، فالعلاقات متشابهة.

ــ بالنسبة للقضايا الاجتماعية، كيف ترون حضور النساء في الجامعة والعمل؟ هل تعتقدون بمحدودية لهن ليست موجودة في المجتمع الحالي؟ ما هو نظركم في موضوع تحديد النسل واختلاط النساء والرجال في الجامعات؟

٭ تتمتع النساء بالحرية في المجتمع الإسلامي، ولن توضع قيود على دخولهن الجامعات والادارات الحكومية أو المجلسين.

اما الشيء الذي يجب الوقوف في وجهه هو الفساد الاخلاقي الذي تتساوى فيه المرأة والرجل وهو محرم على كليهما.

واما فيما يتعلق بتحديد النسل، فهي قضية تتعلق بقرار الحكومة.

ــ هل من الممكن ان تشرحوا لنا عن حركتكم التاريخية وتطورها خلال الخمس عشرة سنة الماضية التي كنتم فيها في المنفى، كيف قمتم بتنظيم حركة بهذه الفعالية؟ ومن هم القادة الذين قاموا بهذه الحركة؟ وما هو نوع العلاقات والضمانات المختلفة التي كانت وما زالت والتي لا يمكن أن يصدقها أحد؟

٭ إن اصل الحركة ومقدماتها موضوع طويل. ولكنني وبشكل مختصر أستطيع ان اقول: إن الشاه منذ بداية حكمه الغاصب قام بارتكاب جرائم لا تعد ولا تحصى، وقد جاء من كان بوسعهم الاطاحة بحكمه وطرده، ولكن مع الاسف تراخوا في فعل ذلك.

في البداية أن المقاومة في الخمس عشرة سنة الاخيرة كانت بهذا الشكل حيث كان الشاه قد قام بأعمال مناهضة لمصلحة الشعب. في البداية عارض علماء الدين اعمال الشاه، وانتهت هذه المعارضة باعتقالهم ليلاً، في ١٥ خرداد (٤٢) قتل خمسة عشر الف نسمة من جراء التصريحات التي صدرت.

واصلتُ المقاومة، وقمت بفضح جرائم الشاه حتى وقوع احدى اكبر خياناته وهي قضية (كابيتولاسيون) حين اعطى الشاه المستشارين الامريكيين صلاحيات واسعة.

وهذه القضية تعارض مصالح الإسلام والبلاد، ولذلك عارضتها بشدة، وألقي القبض عليَّ ليلاً ونفيت الى تركيا التي أقمت فيها عاماً. وبعدها قاموا بتسليمي للعراق حيث بقينا ما يقارب أربع عشرة سنة.

وخلال هذه المدة أعلنت في عدة مناسبات جرائم الشاه بكتابةً المنشورات والخطابة، وأشرت الى كل الولايات، ولم اسكت على ايها حتى مجيئي الى هنا.

واما عن تنظيم الثورة الإسلامية العامة للشعب الإيراني، فأقول: إن الحركة الثورية تشمل جميع الشعب وتستمد دعمها من الشعب الذي يعتقد انه يجب الاستمرار في المقاومة، حتى تحقيق الهدف.

وتوكيداً قمنا نحن رجال الدين بتوجيه الشعب وفضح كل جرائم الشاه، وكانت حملات التنوير التي مارسناها مؤثرة بحمد الله، وتنور الشعب، وحصل تحول فكري في المجتمع الإيراني فأخذ الجميع يهتفون بصوت واحد، ويسيرون وفي طريق واحد الى الهدف الذي يتمثل في محق هذه الاسرة وتقويض النظام الملكي وإقامة حكومة إسلامية.

وهذا الهدف كان المحرك والدافع في جميع انحاء إيران، ففي الوسط يطلبون ذلك وكذلك في الشرق والغرب في الشمال، وفي الجنوب كلهم يريدون ذلك - الجميع يهتف ويريد الاستقلال، الحرية الحكومة الإسلامية. لماذا لا يريدون الشاه؟ لأنه سلب مخازنهم ما كان منها تحت الارض وما كان فوقها، وجعل استقلالهم السياسي والعسكري والاقتصادي والثقافي هباءً تذروه الرياح.

هم يريدون وكلنا نريد ان نوصل الشاه لجزاء ما اقترفت يداه، وصوت تجريم الشاه وقد عم كل إيران، وليس له سوى الرحيل إن لم تسقطه يد الشعب. ان امريكا وكل الدول التي تدافع عنه مذنبة ومخطئة، وهذا الدفاع سوف يعود عليهم بالضرر والاذى، ويجب عليهم ان يعيدوا النظر في هذا الامر.

ـــ هل حدث نوع من الاتصالات بينكم وبين السلطات الأمريكية؟

٭ لا.

ـــ الى أين ستذهبون بعد انتهاء اقامتكم في فرنسا؟

٭ لم أقرر بعد.

❑ مقابلة

التاريخ: ١٦ آذر ١٣٥٧هـ .ش./ ٦ محرم ١٣٩٩ هـ . ق

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: علاقات الثورة مع مسلمي لبنان، دور المرأة في الحكومة القادمة

المحاور: صحفي لبناني من صحيفة (الأمل)، منظمة حركة الشباب المحرومين

السؤال: قام ملايين الإيرانيين في الوقت الحاضر بالسعي لاسقاط نظام الشاه، وقتل الآلاف حتى الآن في مقاومة الجيش والشرطة. اين يقع المحور الاساسي للمعارضة في هذه الحركة التي نظمت بقيادتكم؟

الجواب: قام الشاه ووالده قبل اكثر من خمسين عاماً بمعاداة الإسلام والحقد عليه، وسعوا الى هدم الإسلام الدين الوحيد الذي يضمن استقلال البلاد وحريتها، وانتهكوا جميع حقوق الشعب المسلم، كل الحريات، حتى حقوق الاقليات الدينية. وضاع استقلال البلاد التي سخروها لمصالحهم ومصالح اتباعهم ضياعاً تاماً.

نحن نريد وكذلك الشعب يريد أن نزيل سبب هذا الفساد والتدمير، والشاه وأسرته هما اكبر سبب داخلي لهذا الفساد، والتخلص من قيود وأغلال الاجانب هو الضامن لاستقلال البلاد وحريتها. ولهذا كانت ثورة الشعب.

ـ بعض اللبنانيين يروجون ان على الشيعة اللبنايين ان ينسقوا، ويتعاونوا مع الحكومة الإيرانية لانها في الظاهر حكومة شيعية في مقابل كل الحكومات العربية التي تدعم الطوائف اللبنانية الاخرى وهذا لا يختص بالشيعة اللبنانيين وإنما يعمّ الشيعة في كل المناطق العربية. ما هو رأيكم في هذا الشأن؟

٭ الذين يروجّون مثل هذه الدعايات ليسوا على دراية كافية بالإسلام وأحوال الدنيا او ان لهم نوايا سيئة. ومن يعرف امال الشاه لا يقول: انه قوة شيعية وتجب الاستعانة به. الجميع يعلم ان هذا الرجل يُحطم ايران البلد الاسلامي الشيعي. أعطى جميع ثرواتها، وقتل أبناءها قتلاً ذريعاً. ومن يدافع عن الشاه خائن او ليس له علم بجرائم الشاه.

ـ ماذا تتوقعون من مسلمي لبنان؟

٭ اتوقع من المسلمين في لبنان ان يتآخوا في قضية لبنان، وان يقفوا معاً في وجه الظلم، وان يقدموا ما في وسعهم لمساندة الانتفاضة التي بدأت في إيران وكحد ادنى ان يقوموا بالدعاية لها. وقد ساعدهم الشعب الإيراني حتى الآن ولم يتركهم وحدهم في مواجهة مصائبهم.

ـ في مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة قدمت أمل شهداء كثيرين، ما هي توصياتكم للجنوب اللبناني؟

٭ على الجميع أن يتحدوا ويقفوا في مواجهة هذه العصابة المعتدية، وان يعملوا على قطع يدها الغاصبة، وإن تحرير القدس واجب مقدس على جميع المسلمين واجتثاث جرثومة الفساد هذه عن جميع البلدان الإسلامية.

ـــ ما هي الاجراءات التي اتخذتموها في شأن الامام موسى الصدر؟

٭ عندما كنت في النجف أرسلت برقية الى السيد ياسر عرفات وبرقية أخرى الى رئيس جبهة الصمود والتصدي في سورية وهنا ايضاً حين قدم السفير الليبي تحدثت إليه في هذا الموضوع. اتمنى ان يعود الى لبنان بأسرع ما يمكن، وان يواصل مقاومة اسرائيل.

لقد تأثرت بهذه القضية، وادعوا الله أن تنتهي على خير.

ـــ لقد عاش أهل الكتاب والمسلمون سنوات عدة في الماضي جنباً الى جنب على اساس الاحترام المتبادل، فما رأيكم بهذا الموضوع مع الالتفات الى الحرب اللبنانية ونتائجها؟

٭ كل من له دراية بالإسلام يعلم ان الإسلام لم يكن له نية سيئة تجاه الأقليات الدينية واتباعها، وكان دائماً يكن لهم الاحترام، لكن الدعايات التي تروج عكس ذلك، هي من صنع الدخلاء وأعداء الإسلام.

ـــ نعلم أن الصهيونية العالمية استطاعت باقامتها علاقات التقرب الى بلدان مثل إيران وبتأييد إيران الكامل دائماً ان تفصل إيران عن العرب في صراعهم اسرائيل ما هو رأيكم في هذا الأمر؟

٭ ان مساعدة الشاه لاسرائيل من الامور التي جعلتنا نقف في وجهه، وقد اشرت دائماً في خطاباتي أن الشاه ساند إسرائيل منذ اللحظة الاولى لوجودها، وفي الوقت الذي وصلت فيه الحرب بين اسرائيل والمسلمين الى اوجها كان الشاه يستغل نفط المسلمين، ويعطيه اسرائيل، وكان هذا سبباً من اسباب معارضتي له. ولم يساند الشعب الإيراني المسلم اسرائيل قط، ولهذا السبب كان يعرَّض دائماً للظلم والاعتداء من قبل الشاه ونظامه.

ـــ توجد تحركات مشبوهة وحملات مستمرة لتشويه العلاقات بين العرب والعجم والاتراك والاكراد ما هو الحل الذي تقترحونه لابطال هذه المؤامرة؟ وما هو رأيكم في هذا الشأن؟

٭ على أصحاب الاقلام ورواد البيان ان يبينوا هذه القضايا للناس، ويشرحوا لهم الإسلام ويبيّنوا لهم أن الإسلام ليس حكراً على شعب معين، وليس له اتراك او فرس او عرب او عجم.

الإسلام للجميع، وليس للعرق او اللون او القبيلة او اللغة قيمة في النظام الإسلامي، وإن الدعايات التي تقول هذا عربي، او ذاك تركي أو فارسي أو كردي ما هي إلا دعايات يروجها الاجانب لسرقة ثروات هذه البلاد وغرس التفرقة في صفوف المسلمين.

فيجب على المسلمين ان ينتبهوا، ولا يقعوا تحت طائلة هذه الشائعات.

ـــ ان القوى العظمى واتباعها لا تستطيع فهم معنى الاستقلال وحسب مفهومها السياسي، فإنها تعتبر من لا يعتمد على إحدها تابعاً للأخرى، وهذا الامر مشهود بكثرة في لبنان واليوم نرى في إيران من يأخذ هذا الموضوع بعين الاعتبار، فهل من علاقة بين حركتكم الإسلامية والشيوعيين.

٭ لا، لا علاقة بيننا وبينهم فكما جعلنا أميركا هدفاً لهجومنا كان الاتحاد السوفيتي كذلك، فلا فرق عندنا بين الشرق والغرب. وبتوكلنا على الله والشعب الشجاع سننال الاستقلال الحقيقي.

ـــ يقال: إن سقوط الشاه يعني تسلم الشيوعيين السلطة، فهل هذا الكلام صحيح؟

٭ لا، فالشعب الإيراني الواعي وبتجاربه المرة التي ذاقها من الشيوعيين لن يسمح لهم ابداً بالتدخل في تقرير مصيرهم.

ـــ يدعي البعض ان العمل السياسي منفصل عن العمل الديني، فماذا تقولون في هذا الأمر؟

★ ان شعار فصل السياسة عن الدين هو من دعايات الدول الاستعمارية التي تريد ان تمنع الشعوب المسلمة من أن تقرر مصيرها. وأحكام الشريعة الإسلامية المقدسة تناولت القضايا السياسية والاجتماعية اكثر من قضايا العقيدة.

واسلوب نبي الإسلام في معالجة قضايا المسلمين الداخلية والخارجية يظهر ان المقاومة السياسية كانت واحدة من اكبر مسؤوليات الرسول الاكرم (ص) وان شهادة امير المؤمنين ـ عليه السلام ـ والحسين ـ عليه السلام ، وسجن وتعذيب ونفي وتسميم الائمة ـ عليهم السلام ـ كانت كلها في سبيل مقاومة الشيعة للظالمين. وبكلمة واحدة نقول: إن المقاومة والنشاطات السياسية هي قسم مهم من المسؤوليات الدينية.

ـــ يلاحظ في اكثر الدول الإسلامية موجة يومية متزايدة للميل نحو الدين لماذا؟

★ ان سبب ميل البشر نحو الدين هو الاحساس بالفراغ المقلق الذي يعانيه جيل اليوم المبتعد عن الدين، ومن هذا المنطلق يجدون الدين هو الملجأ الوحيد لهم.

والسبب الآخر للميل نحو الإسلام هو يأس البشر من إيجاد حل لمشكلاتهم في شتى مجالات الحياة في مناهج المدارس الفكرية الرائجة حالياً. وبالمساعي التي يبذلها علماء وكتاب المسلمين عرف المجتمع البشري أن الإسلام هو المدرسة الفكرية التي تستطيع ان تلبي احتياجات البشرية.

ـــ ما دور الاقليات الدينية في الجمهورية التي تطمحون اليها؟

★ كان الإسلام ومازال حافظاً لحقوق الاقليات الدينية المشروعة، وهم احرار في الجمهورية الإسلامية، ويمارسون شعائرهم الدينية بحرية مثل الآخرين في ظل الحكومة الإسلامية.

ـــ تشغل النساء تجمعاً كبيراً بين المسلمين فما لهنّ وما عليهن في ظل النظام الإسلامي؟

★ تشارك نساء إيران المسلمات الآن في المقاومة والنضال السياسي والمظاهرات على الشاه، وقد أعلمت أنهن يعقدن اجتماعات سياسية في المدن الإيرانية. وللمرأة في ظل النظام الإسلامي نفس الحقوق التي يتمتع بها الرجل: حق التعليم والعمل والتملك والانتخاب والترشيح. وفي كل المجالات التي للرجل حق فيها لها حق. ومن الأمور والمرافق ما يحرم على الرجل لظهور المفاسد فيها، وهكذا على المرأة. فالإسلام يريد المحافظة على مكانة كل من الرجل والمرأة، ولا يريد ان تكون المرأة ألعوبة بيد الرجل.

وما يشيع في الخارج من أن المرأة تعامل في الإسلام بقسوة وخشونة هو أمر غير صحيح وشائعات باطلة، فكلا المرأة والرجل يتمتعان بصلاحيات في الإسلام على الرغم من اختلافات الاثنين المتعلقة بطبيعتهما.

ـــ هل ساعدتكم احدى الدول العربية، أو لا؟

★ لم تساعدنا أي منها حتى الآن.

❑ رسالة

التاريخ: ١٧ آذر ١٣٥٧هـ . ش./ ٧ محرم ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: ضرورة استمرار ومواصلة المواجهة والكفاح
المخاطب: مجهول

بسمه تعالى

٧ محرم ٩٩

نقدم لسيادتكم بالشكر الشديد على الرسالة الكريمة التي تفصح عن الصحة الجيدة والسليمة لسيادتكم، وتتضمن السؤال والاستفسار عن أحوالنا، يرجى السلامة والسعادة لسعادتكم.

القضايا التي كتبت في الرسالة التي وصلت عن طريق السيد صدوقي هي نفس الاساليب التي استخدمت من اجل اخماد الشعب. ولكن الافضل هو أن يرحل من هو سبب جميع هذه الثورات، فمع بقائه لا يمكن إنجاز او عملٍ ما. سيدي لا تصغي الى كلام هؤلاء الذين يماطلون من أجل بقائه. نحن لدينا مهمة يجب ان نؤديها سواء انتصرنا أم لا. أرجو من الله - تعالى - ان تتحسن الاوضاع. والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٨ آذر ١٣٥٧ هـ . ش / ٨ محرم ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: الانتفاضة على الحاكم الجائر مسؤولية الهية شرعية
الحاضرون: مجموعة من الإيرانيين المقيمين في الخارج من الجامعيين وغيرهم.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

رويت عن الامام سيد الشهداء ـ سلام الله عليه ـ خطبة علل فيها نهضته على حكومة عصره فقال مخاطباً الناس: (أيها الناس ان رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله (أي يبيح ما حرم الله) ناكثاً عهده مخالفاً لسنة رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يعمل في عباده بالإثم والعدوان، فلم يغير عليه بعمل ولا قول، كان حقاً على الله ان يدخله مدخله...) أي من يسكت عن هذا السلطان الجائر يدخل مدخله في الآخرة.

وأوصاف هذا السلطان الجائر هي: انه يغير سنة رسول الله، وينكث عهد الله، ويستحل حرماته، فمن يراه ويسكت عنه يكون في مثل محله في الآخرة حتى لو كان يلتزم أداء كل الاعمال الواجبة والمستحبة، ويقيم الصلوات في المساجد، وينشر، ويبلغ أحكام الله، ويعمل طبق ما يرضي الله، ويعمل كل الصالحات، ويجتنب كل السيئات، فمحله محل السلطان الجائر من طبقات جهنم.

هذا هو مصير من يسكت ليفعل السلطان الجائر كل ما اشتهى، وهذا ما يصرح به الحديث الشريف المنقول عن سيد الشهداء ـ عليه السلام ـ الذي يبين ان علة نهضته على حكومة عصره هو انه يريد العمل بقول رسول الله، ولا يتخلف عنه، لان مصير المتخلف عنه، كمصير السلطان الجائر نفسه.

والآن لنلاحظ الوضع، ونعرف هل في حكومة عصرنا وسلطان زماننا الصفات التي يذكرها الحديث الشريف؟

إذا كانت ونحن ساكتون، فالمعنى الوارد في الحديث ينطبق علينا خاصة وأنه ـ عليه السلام ـ قد أعلن هذا الامر، وثار وقام بنهضته على يزيد السلطان الجائر بثلة قليلة العدد في مقابل فئة كثيرة وقوة كبرى كانت تتسلط على كل شيء، وبذلك اسقط من أيدينا الاعتذار بأن نقول: ان عددنا قليل وقوتنا ضعيفة.

سلبنا الاعتذار بمثل هذا عندما خطب الناس وهو عازم على التحرك على سلطان عصره، وبين علة ثورته بأن يزيد قد نكث عهد الله، وغير سنة رسوله، ونقض حرام الله، فمن يسكت عنه يحشر معه في الدرجة نفسها من جهنم.

فما الذي فعله يزيد وجعل سيد الشهداء ـ سلام الله عليه ـ يثور عليه، ويعلن هذا الموقف والنهج؟

ان الموقف الذي أعلنه سيد الشهداء هو عام يشمل الجميع (من رأى...) أي كل من يرى سلطاناً جائراً يتصف بالقيام بهذه الامور، ويسكت عنه، فلا يتفوه بشيء، ولا يقوم بتحرك مناهض له فهو معه في المحل ذاته.

كان يزيد يتظاهر بالتمسك بالإسلام، ويعتبر نفسه خليفة رسول الله ويصلي، ويقوم بكل هذه الاعمال التي نقوم بها نحن، لكن ماذا كان يفعل على الجانب الآخر؟! كان عاصياً يعمل خلاف سنة رسول الله في معاملة الناس، التي توجب حفظ دماء المسلمين وأموالهم.

أما هو، فقد كان يسفك دماءهم، ويضيع أموالهم عملاً بسنة أبيه معاوية الذي واجهه أمير المؤمنين وكان للامام جيش، لكن سيد الشهداء قام بنهضته بفئة قليلة في مواجهة قوة كبرى. فهل الأعمال التي قام بها تصدق على عصرنا وسلطان زماننا؟ وهل الاوصاف التي ذكرها رسول الله تنطبق على هذا (الملك محمد رضا)؟ وهل هو سلطان، وهل هو جائر؟ معلوم ان له الآن سلطة، وهو جائر أيضاً، ولعله نفسه يعترف ايضاً بذلك، فالجميع يعرفونه أنه جائر، ألم ينقض سنة رسول الله؟ وهل عمل بشيء من أوامره - صلى الله عليه وآله وسلم -؟! أو أنه لا يقيم وزناً لكل أقوال رسول الله؟

نعم، إنه لا يقيم لسنة الرسول وزناً وغاية الأمر أنه يقوم أحياناً - لخداعنا أنا وأنتم - بزيارة مرقد الامام الرضا، ويصلي فيه ركعة او اثنين، ويطلق اقوالاً ما لاستغلالنا. وهل هو عامل بسنة رسول الله وملتزم بها؟ ان من سنة رسول الله حفظ دماء المسلمين، فهل حفظها؟ لقد وصلت الآن أنباء تتحدث بمقتل خمسين نسمة في مدينة اصفهان خلال اليومين او الثلاثة الماضية والاعداد الفلانية هنا وهناك، فهل هو جاهل بذلك؟ هل الحكومة جاهلة بذلك؟ لا, ان ما يحدث هو بعلمه وعلمها، انهم لا يقومون بشيء دون إطلاع الملك.

إنني قلق مما قد يحدث غداً وبعد غد، لأنه قد وصلنا خبر أرجو - إن شاء الله - ان يكون كذباً. وقد حملته أنا على انه دعاية، ولكن صحته محتملة، ومفاده أنهم أعلنوا أن الناس احرار خلال هذين اليومين في اقامة مراسمهم وشعائرهم الدينية ومجالس العزاء.

ومن جهة اخرى قيل: ان ثمة مؤامرة خلف هذا الاعلان، وهي أن يدخلوا مجموعة من الاشرار بين صفوف الاهالي، ويدفعونهم الى الوقوع في الاشتباكات، أي انهم يخططون لإدخال مجموعة من الاشرار في صفوف المسيرة التي يعتزم العلماء وسائر فئآت الشعب إقامتها في جميع مدن إيران وأقضيتها، لكي يقوم هؤلاء الأشرار المرتبطون بالنظام بإثارة أعمال الشغب، ثم يهاجم عساكر النظام المسيرة بالعيارات النارية مدعين أنها لم تكن مظاهرة سلمية، بل كانت أعمال شغب، وبهذه الطريقة يقتلون الناس.

وأنا أحتمل أيضاً أنهم اشاعوا هذا الرأي، لكي يصدوا الناس عن المشاركة في المسيرة التي يزعمون الخروج بها غداً، ليمنعوا المسيرة بجعل الناس يعرضون عنها، فيحققوا بذلك هدفهم، ويقولوا: لقد منحنا الناس حرية القيام بذلك، لكنهم أحجموا عن الخروج.

والاحتمال الآخر يبقى قائماً أي أن تكون ثمة مؤامرة شيطانية حقاً، وهذا ما يبعث على القلق مما سيفعلونه غداً. فالقضية القائمة - على كل حال - هي أن ثمة سلطاناً جائراً يتسلط على الناس ولديه عساكر وجيش والقوى الكبرى تدعمه، وتنطبق عليه جميع المواصفات التي ذكرها الحديث

الشريف للسلطان الجائر، فقد جعل الله ـ تبارك وتعالى ـ نفوس المسلمين محترمة لا يحق لاحد التسلط عليها وقتلها، فهي من حرمات الله، فيما يجيز هذا الملك، بل يأمر بإزهاقها.

كما يوجب حفظ أموال المسلمين، فيوجب حفظ أموال الشعب الإيراني ونفطه ومراتعه وغاباته وثرواته الجوفية والسمكية وأن تكون له وتسخر لخدمته وما ينفعه وأن يقوم الإيرانيون باستخراجها بأنفسهم والاستفادة منهم طبقاً لما تقتضيه مصالحهم.

أما هذا الملك، فقد ضيّع كل هذه الثروات، والله يحرم على كل نفس تضييع الأموال العائدة للمسلمين أو أحد الشعوب وبيع ثرواتهم لأعداء الإسلام مثل إسرائيل التي هي الآن عدوان على المسلمين، هو يوفر عليها معظم احتياجاتها من النفط كما ينقل، والثمن هو ان الكثيرين من فتلانا يقتلون بأيدي الجنود الاسرائيليين ـ كما نقلوا ـ. إذن فهو (الملك) مستحل لحرمات الله، يزهق أنفس المسلمين، ويبدد أموالهم، وقد أعطى الأجانب وشركاتهم، وقتل أراضينا الثرية وغاباتنا ـ كما نقل ـ الآلاف من الاهالي لأخذ ثرواتهم السمكية وتقديمها للأجانب.

كلكم تعلمون بما يفعلونه بثروتنا النفطية، وبعد مدة قصيرة لن يبقى شيء لإيران، فكل ما فيها نقلوه الى الخارج. ويبدو ان هذا السجل جُلب الى هنا، وبعد ان نقلوا كل هذه الاموال الى الخارج فطنوا الى ضرورة أن يعلنوا منع تحويل الاموال الإيرانية الى الخارج، ولكن بعد ان تم تحويلها وانتهى الأمر.

لقد بلغ ما نهبه جلالته في المدة الأخيرة فقط ثلاثة مليارات ومئآت الملايين من (الدولارات) والله يعلم بمقدار ما نهبوه من قبل، فقد بدأوا بالنهب منذ بداية مجيئهم للحكم. وعندما أرادوا نفي الملك رضا حمل معه مجوهرات إيران، فقد نقل احد السادة لي عن مسؤول حكومي من مرافقي الملك رضا قوله: انه عندما عزم الحلفاء على إبعاده عن إيران بعد مجيئهم إليها ملأ حقائبه من المجوهرات الإيرانية، لكنهم حبسوا الباخرة التي تقله وسط البحر، وأتوا بزورق أو سفينة مخصصة بحمل الدواب ـ كما نقل ذاك المسؤول ـ وربطوها بباخرته، ثم أمروه بالانتقال إليها وحده، وأخذ الانجليز منه تلك الحقائب وانتهى الأمر! هذا ما فعلوه في عهده إضافة الى ما سرقه هو.

وفي أحد أسفار الملك رضا ـ ولعله كان يشتمل على مخاطر ما قال له المرحوم السيد المدرس ـ رحمه الله ـ الذي كان يعارضه بقوة، وقدم روحه في النهاية ثمناً لذلك ـ: إنني أدعو لك أن تعود سالماً! ففرح كثيراً لذلك، وقال: هل دعوت لي حقاً؟! فأجاب السيد المدرس: أجل دعوت لك لعلة في الأمر، وهي أنك لو مت في هذا السفر لضاعت أموالنا، وأريدك أن تبقى حياً حفظاً لأموالنا!! أجل, هذا ما كان يفعله الملك رضا في عهده.

أما إبنه، فقد فاقه كثيراً في هذا المضمار، فقد وصل الحكم وهو يختزن تجارب أبيه في السرقة، ولذلك قرر منذ البداية أن ينقل الاموال إلى المصارف الأجنبية في أمريكا وغيرها، فكنز فيها أموال الشعب ليذهب اليها إذا وقعت حادثة ما.

ولكن على الشعب ان لا يسمح له بالفرار، فهو يسعى الان لذلك، وقيل: إنه سافر الى جزيرة (كيش)، وقد خشيت في البداية أن يكون خروجه من إيران أو طهران علامة عزمه على ارتكابه مفسدة ما، أي: أن يأمر بارتكاب المذابح، ويخرج.

وقد خطر في ذهني أن يكونوا قد أعدوا مثل هذه المؤامرة لمسيرات اليومين القادمين، ولكن يحتمل أن لايكون في الامر مثل ذلك ـ ان شاء الله ـ وقد قال بعضهم: انه ذهب الى تلك الجزيرة لارتكاب فعلته الأخيرة وهو يسعى بالطبع للفرار.

فيجب على الشعب الإيراني ان يمنعه من الهروب، ويعاقبه اذا كان ممكناً لأحد أن يعاقبه على ما جنته يداه، فقد تسلط أكثر من ثلاثين سنة على هذا الشعب، وضيع كل ما لديه، وأثكل الامهات، واليوم بالذات نقلوا خبر مقتل ثلاثة إخوة هم كل ذرية إحدى الامهات، أي: أن والديهم سيعودون اليوم الى منزلهم ليجلسا وحيدين على مائدة الطعام بعدما كان يجلس معهما أبناؤهم الثلاثة! فهل يمكن ان نعاقبه بما يستحق في هذه الدنيا؟ وهل ينتهي عقاب القاتل بالاقتصاص المجرد منه؟! وهل يكون الثمن دم هذا الانسان ـ اذا كان إنساناً؟!

لقد ارتكب هذا الشخص طوال ما يزيد على ثلاثين سنة ونيف تسلط فيها على شعبنا بكل هذه المذابح والسرقات والخيانات والجرائم، فهل يستطيع الانسان معاقبته على كل ما فعل، وليس له سوى نفس واحدة؟ لا، لا يمكن القصاص منها إلا مقابل نفس واحدة من النفوس التي أزهقتها؟

إنني أعجب أحياناً من عقول بعض الذين يأتون الآن، ويقولون: حسناً لقد اعتذر أخيراً، فاقبلوا عذره بعد أن اعترف بالخطأ! كيف نقبل منه؟ وهل يقبل الله ـ تعالى ـ منه هذا الاعتذار أصلاً؟ إن الله لا يتجاوز عن حقوق الناس، فهم الذين يجب أن يعفو بشأن حقوقهم، لكي يعفوا الله ـ تعالى ـ فكيف يعفو عنه ـ تبارك وتعالى؟! كيف يقال: ـ تعالوا الآن للصلح والعفو وأمثال ذلك؟

لقد كتب لي سيد ابيضت لحيته ـ وهو بالطبع رجل عالم، لكن عقله ناقص بعض الشيء ـ رسالة مطولة قال فيها: إن النبي الأكرم قد عفا عن الكافر الفلاني وعن فلان في المحل الفلاني وكتب لي سجلاً تأريخياً، وكأنه يحق لي أن أعفو عنه، فما علاقتي أنا بذلك؟ لقد قتل أبناء تلك المثكولة الطاعنة في السن فكيف أعفو أنا والقتلى الذين أهلكهم هم شباب هذا الشعب؟!

احتملوا مقتل مجموعة اخرى الآن في هذه الليلة مثلما وصل اليوم خبر مصرع مجموعة من الأهالي، فهل يحق لنا إزاء ذلك أن نقعد ونقول: حسناً ليبق جلالته في مقامه السامي دون ان يحكم، ليبق فقط في مقام صاحب الجلالة؟! فأي منطق هذا؟ وكيف لمثل الانسان ان يتفوه بمثل هذه الاقوال أو بمثل طلب من يقول: لنعمل بالدستور؟!

إن معنى العمل حتى بهذا الدستور الموجود فعلاً هو ان يبقى جلالته ملكاً سلطاناً غير حاكم ـ فهل يمكن التفوه بمثل هذا لمن يملك إدراكاً إنسانياً؟ حتى الحيوان لا يستطيع الدعوة للعفو عنه، فمن يعفو عنه؟ ومن يحق له ان يعفو؟ فهل ما ارتكبه هو مجرد جرم شخصي عليَ، لكي اعفو عنه؟!

لقد سلب حقوق شعب برمته وسفك دماءه، إنه ناكث لعهد الله[1] الذي أخذ من جميع بني الانسان ميثاقهم بأن يطيعوا، وهذا ناكث لعهد الله، كما تعهد هو بنفسه في المجلس النيابي في بداية غصبه لهذه السلطنة، فأقسم على الوفاء للمذهب الشيعي وعلى أن يروجه، ولا يخون الشعب، وقد نقض الايمان التي حلفها، ونكث عهوده بعد ما أقسم بالقرآن واستشهد الله على ذلك، وانتم ترون

---

(١) إشارة الى الحديث النبوي الذي ينقله الامام الحسين ـ عليه السلام ـ في خطبته التي بدا الامام الخميني حديثه بها.

كيفية ترويجه للمذهب الشيعي! كما ترون أمانته في معاملة الشعب!! إنه يخالف ستة رسول الله إلى أبعد مدى في كل المجالات التي تتصورونها.

إذن من يرى تجسد هذه المواصفات في محمد رضا خان، ويسكت، فمحله معه في جهنم، ولو كان يؤدي صلاة الليل ولو كان عالماً حتى لو قضى عمره في طاعة الله، وهذا ما يصرح به الحديث الشريف الذي ينقله سيد الشهداء عن رسول الله، فكيف يمكن للشعب ان يلتزم الصمت؟

لقد تمت الحجة على الجميع، فلا عذر لأحد، والأصل يوجب ان ننتفض حتى لو كنا أربعة أشخاص لا أكثر، ولا احد يقدر أن يقول: إننا فرادى، فالشعب كافة بجميع فئآته يقف في مواجهة هذا السلطان الجائر، إذ انتفض عليه برمته حتى في قراه، فقد جاءني أول من أمس أحدهم وكان قد زار إحدى القرى النائية، وقال: إنَ أهلها يخرجون صباحاً ومساءً في مظاهرات يتقدمهم العالم الديني في هذه القرية.

وفي ظل هذه الاوضاع التي انتفضت فيها الجماهير كافة لا يمكنني القول بأنني لا أستطيع القيام بشيء، لا، إنك تستطيع مثلما ترون عملياً أنكم قادرون، فقد عجز الحكم العسكري، ثم الحكومة العسكرية عن فعل شيء، فهذه الحكومة العسكرية التي طلبت لنفسها كثيراً رأت أنَ من غير الممكن أن تتصدى للجماهير بعدما قررت أن تخرج في كل ناحية في المسيرات ولذلك أعرضت عن مجابهتها، وقالت: يسمح للأهالي بذلك! وكأنها تتوهم أنها لو لم تعطهم هذه (الاجازة) لما خرجوا! فما معنى هذه الاجازة أصلاً؟! هل هم مجانين ليعلنوا مثل ذلك؟! وقد قالوا في موقع آخر إن صاحب الجلالة قد أجاز ذلك! وهذا أمر مثير للسخرية حقاً.

[أحد الحاضرون: ـ وهل أجازوا أيها السيد إقامة صلاة الجماعة أيضاً؟]

الامام: أجل، ان من المثير للسخرية ان يتفوه أحد بمثل هذا القول، ويقول هو أو الحكومة: سمحنا بذلك! فمن أنت؟ لقد رفعتم حرابكم على الناس، فتصدوا لها بصدورهم، حتى الصغار والنساء اللواتي احتضن أطفالهن، والتحقن بصفوف الجماهير، وهذا أمر إلهي، والله ـ تعالى ـ هو الذي قام به، فهو الذي أوقد هذه النار التي ستبقى مثل الشمس تتألق أنوارها الى ان تحقق ثمارها بمشيئة الله (الحاضرون: إن شاء الله).

لاعذر لأحد أن يقول: لم نستطع، أو لم نعلم، فهل في إيران كلها من يستطيع القول بانه لا يعلم بأن هذا السلطان جائر؟ أو أن يقول: ـ لم أعرف أنه مخالف لسنة رسول الله؟ فهل يجهل احد بنكثه عهد الله وعصيانه وجوره على الناس وتضييعه لثرواتهم؟!

لا يستطيع أحد ان يدعي الجهل بذلك، وهل يستطيع أحد الآن القول بأننا لم نقدر على القيام بشيء؟ كيف وكل القوة معنا الآن؟! على الجميع أن يستنكروا أي: يكشفوا حقيقة الملك، ويفضحوه علناً ـ مثلما فعله بعض علماء البلاد، وكتبوا عن ذلك بلغة صريحة، ولم يفعلوا لهم شيئاً ـ وهذا ما يجب على الجميع القيام به، لا أن يتحدثوا بمساوئ الحكومة والنظام، فهذا انحراف. والواجب أن يصرحوا باسم الملك نفسه ويستنكروا، فلا يمكن ان يعتذر أحد بالعجز، لا بل كنت قادراً. وكل من يتفوه بكلمة واحدة في الدعاية لهذا الظالم أو تأييده أو حفظه، فهو خائن للإسلام والمسلمين، يجب عدم القيام بذلك وعدم ذكر اسم الدستور أصلاً، إلا بأن يطالب بحذف البنود التي أضافها إليه رضا

خان بقوة الحراب والباقي وإن كان منحرفاً أيضاً، لكنه ليس الى درجة الوقوع في جريمة حفظ هذا الملك.

لا عذر لأي منا اليوم، وثمة واجب يقع على عواتقنا نحن وأنتم أيضاً الذين تقيمون في هذه البلدان، فأولئك يقفون في صفوف القتال الشعبي، ولعل أصوات رصاص البنادق والبنادق الرشاشة تسمع الآن في طهران وقم والأهواز وغيرها، فالأهالي لا يمكنهم السكوت، وقد إنبروا لمجابهة (عساكر) النظام فهم في صفوف الجهاد والحرب يقومون بواجبهم الشرعي وبما يقتضيه ذلك الحديث النبوي الشريف مقتدين بسيد الشهداء ـ سلام الله عليه ـ.

أما أنتم المقيمون هنا، فعليكم القيام بما تستطيعونه، فإن استطعتم إجراء مقابلات صحفية، فاجروها، وأفضحوا هذا المرء (الملك) وبيان جرمه وجرائمه. و إن إستطعتم عقد اجتماعات، ليتحدث أحدكم فيها، فقوموا بذلك، تحدثوا لمعارفكم من الفرق الاخرى في هذا البلد وسائر البلدان الاخرى، وفي أي لقاء اجتمعتم فيه معهم ليعرف الناس ان الثائرين على هذا المرء ليسوا مجموعة من مثيري الشغب، وليس الهدف مما يقومون به الآن إثارة الاضطراب بل هم أبناء شعب يقولون حقاً، ويطالبون بحقوقهم، فالحرية حق الشعب واستقلال كل بلاد حق ثابت لأهله وهم يطالبون بهذه الحقوق، فهم شرفاء انتفضوا وأخذوا يضحون الآن بدمائهم في سبيل حفظ أحكام الإسلام والحيلولة دون إهدار ثرواتهم، أي: ثروات شعبهم ودون تضييع لأحكام الإسلام وتعدٍ لها.

عليكم أن تبينوا الحقيقة المتقدمة لأهالي هذه البلدان بكل لغة وأي طريقة ممكنة، قولوا لهم: إن الشعب الإيراني معارض لهذا الرجل وحكومته، لأنه وأباه خانا شعبنا طوال حقبة حكمهما ومنذ خمسين سنة ارتكبا خلالها الجرائم والمذابح، الأب ارتكب مذبحة مسجد (كوهرشاد)، والابن خلفه حقاً، بيّنوا للناس أن هذه هي حقيقة الامر، وليست مجموعة من الأراذل والأوباش ـ وهم ثلة (معدودة) يؤذون الناس ـ كما صرح بهذا المعنى ذاك (القزم) مؤخراً ـ أو أن الشعب يحب الملك!! لا أدري كيف يفكر هؤلاء ومن يخاطبون بهذه الأقوال.

قولوا لأهالي هذه البلدان: إن الشعب الإيراني انتفض سعياً للحصول على مطالب واضحة يقرها جميع بني الانسان، وهي أن يكون حراً، ولا يبقى سجيناً بأيديهم يأخذون بخناقه لمنعه من التحدث بشيء، ويكسرون أقلامه، لكي لا يكتب شيئاً، أجل، لقد كسر هؤلاء الأقلام والأقدام طوال هذه الخمسين عاماً التي مازالت سجونها مملوءة من الذين كانوا يطالبون بالحرية، وقد انتفض الشعب الآن مطالباً بحقوقه الواضحة، وهي من أيسر الحقوق الانسانية أي: الحرية والاستقلال والحكومة العادلة. عليكم ان تحبطوا تلك الدعايات التي ينفق عليها سنوياً مائة مليون دولار ـ كما ينقل ـ لنيل المدائح التافهة له وترويجها وكيل التهم والسباب على معارضيه.

بينوا لمن تلتقونه أن هذه الدعايات مخالفة للواقع، وأن هذا الرجل يأخذ أموال الشعب، وينفقها فيما يعارض مصالحه، أي: أنه ينفقها فيما يضرَ الشعب.

أيدكم الله جميعاً ـ ان شاء الله ـ موفقين. (الحاضرون يرددون الصلوات على محمد وآله).

❑ مقابلة

التاريخ: ۲۰آذر ۱۳۵۷هـ . ش./ ۱۰ محرم ۱۳۹۹هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: نتائج المظاهرات في إيران

المحاور: مراسل الاذاعة والتلفزة الكندية

سؤال ــ [ما هي النتائج التي تترتب على هذه المظاهرات؟][١]

الجواب: صوت جميع الناس أن الشاه يجب أن لا يبقى، ويجب على العالم فهم أنه لم يبق للشاه أي وجود شرعي نهائياً، ولم يكن له أيضاً أساساً، وقد أعلن الشعب البارحة واليوم أن الشاه يجب أن يرحل، وأنهم لا يريدون الشاه.

سؤال ــ [بناءً على هذا برأي سماحة آية الله، لا يوجد احتمال للتسوية مع الشاه ــ كبقائه في السلطة رمزياً فقط؟]

الجواب: لا إمكان للتسوية مع الشاه، الشاه مجرم، ويجب أن يحاكم، ويعاقب على أعماله.

سؤال ــ [سيادتكم أفصحتم مراراً أنكم لن تكونوا أنتم في الحكومة المقبلة، اذا كان كذلك، فماذا سوف تكون هوية القادة السياسيين والأحزاب التي ستمسك بالحكومة بعد هذا التعديل؟. وأنا أسأل هذا السؤال انطلاقاً من أن أنصار الشاه كانوا قد صرحوا بأنه لا أحد يدير الدولة وعندما يرحل الشاه فإن عدم الاستقرار والفوضى سيعمّان البلاد.]

الجواب: الشاه هو الذي جر الدولة إلى الفوضى، واذا رحل عنها سيديرها خبراء بأوضاع العالم أفضل إدارة.

---

(١) مسيرات الشعب الإيراني في أيام تاسوعاء وعاشوراء .

❑ مقابلة

التاريخ: ٢٠آذر ١٣٥٧هـ . ش./ ١٠ محرم ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: اطلاق سراح السجناء السياسيين

المحاور: مراسل يو. بي الأمريكي

سؤال ـ [ماذا تفكرون فيما حدث اليوم في إيران، خاصة بعد هذه المسيرات الهادئة وإطلاق سراح السجناء السياسيين؟]

الجواب: أعلن الشعب الإيراني رسمياً في مظاهراته العريضة أنه لا يريد الشاه، وأصدر القرارات التي بين فيها أنه لا يريد النظام الملكي. وعلى هذا الأساس فلا يملك الشاه أي نوع من الشرعية.

سؤال ـ [طالبتم دائماً بوجوب تقديم الشاه لاستقالته وأنكم سوف تناضلون حتى يقوم بذلك، ماذا ستفعلون بعد استقالته؟]

الجواب: الاستقالة لا معنى لها، الشاه يجب أن يعزل، فهو لم يصبح شاهاً بتصويت الشعب، حتى يقدم استقالته. هو يجب أن يعزل، وبعد عزله سوف نقيم الجمهورية الإسلامية التي تستند إلى رأي عامة الشعب والتشريعات الإسلامية.

سؤال ـ [ماذا سيكون المنحى الأساسي للحكومة التي تريدون تشكيلها؟ هل سوف يكون هناك تنسيق ما بين العودة الكلية إلى التقليد الإسلامي الشيعي والحياة في عصرنا هذا، مثال التجارة والعلاقات الدولية؟]

الجواب: أنا لا أعرف مدى تأثير دعايات المتآمرين الأجانب ودعايات الشاه فيك، حتى تقرن المصطلح العصري للإسلام بالتقليدي. في الإسلام الحكومة الأكثر تقدماً، ولم يكن هناك تعارض بين الحكومة الإسلامية والمدنية إطلاقاً ولن يكون . فالإسلام نفسه كان من المؤسسين الأساسيين للحضارة العظيمة في العالم. وكل بلد يعمل بشرائع الإسلام هو بلا شك سوف يكون من البلدان الأكثر تقدماً. ونحن نتمنى بانتصارنا أن نثبت للعالم هذا الامر، وسوف يكون لنا علاقات صداقة مع جميع الدول مع الاحتفاظ باستقلالنا.

سؤال ـ [تظاهر الآلاف في شوارع طهران يحملون صوركم، ويهتفون على عرش الشاه. هل هذه المظاهرات ناجحة في نظركم؟]

الجواب: كانت ناجحة جداً أيضاً، فقد أثبتت للعالم ولأمريكا خاصة أن حكومة الشاه غير شرعية، ولا يجوز تقديم التأييد لها بأي شكل، وأن الشاه يجب أن يرحل، ولا بد من ذلك .

سؤال ـ [لم يظهر في مظاهرات البارحة نوع من العنف والشدة، وبعضهم يقولون: إن الشاه استطاع بذلك إبعاد الإعصار عنه، هل توافقون هذا الرأي؟]

الجواب: الإعصار الأكبر كان هذه المظاهرات الهادئة البارحة، لأن الشعب الإيراني أفهم العالم أنه خطط لهذه المظاهرات، وأن شعب إيران يستطيع السيطرة على جميع الأمور، وفي الوقت نفسه رفضوا الشاه، وطالبوا برحيله. يجب على الجميع أن يعلموا أن الشاه ليس له حل. إلا أن يرحل.

سؤال ــ [ما هي الحكومة التي ستقوم بعد استقالة الشاه؟ الكثير من الشعب الأمريكي يعتقـــدون أن الحكومة القادمة ستكون مناهضة لأمريكا.]

الجواب: الدولـة، هـي جمهوريـة إسـلامية ولـيس لـديها عـداء لحكومـة أو دولـة مـا. اذا عاملت أمريكا هذه الدولة بإنسانية، وصانت الاحترام لها، فإن هذه الدولة ستبادلها الاحترام كبقية الدول.

سؤال ــ [ما الضمان الذي تقدمونه أنّ إيران تبيع النفط لأمريكا بعد رحيل الشاه؟]

الجواب: لا نقدم ضماناً، فنحن احرار، ونريد بيع النفط أيضاً، واذا كانت أمريكا تشتريه نبيعه لها.

❑ مقابلة

التاريخ: ۲۰آذر ۱۳۵۷هـ . ش./ ۱۰ محرم ۱۳۹۹هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: مسيرات تاسوعاء وعاشوراء، السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية.

المحاور: مراسل تلفزيون سي. بي. اس الامريكي

سؤال ـ[ماذا تتوقعون حول مظاهرات البارحة[1] ومسيرة تهران، كيف تكون تبعاتها برأيكم؟]

الجواب: سارت المظاهرات البارحة على مستوى واسع جداً، وفي نهايتها أعلن المتظاهرون أنهم لا يريدون الشاه، ومع أن هذا الشعب الشجاع أعلن ذلك مراراً في السابق.

والشاه لا يملك أساساً أي صفة قانونية أخرى، والشعب بكامله أعلن في جميع أنحاء إيران تكراراً أنه لا يريد الشاه.

سؤال ـ[ماذا كان شعوركم بالنسبة لمظاهرات البارحة، هل كنتم راضين؟]

الجواب: راضين تماماً، وانطباعي عنها أنها كانت ناجحة، فقد أعلنوا أنهم لا يريدون الشاه بشكل منظم وهادئ. ولم يشارك في هذه المظاهرات أحد غير المسلمين، وكانت شعاراتهم إسلامية وعلى الشاه.

سؤال ـ[يعتقد المراقبون أنه إذا تقدم الشاه باستقالته سيحدث أحد الأمرين: إما أن تصل حكومة إسلامية بالمعنى الحقيقي للكلمة إلى السلطة، وإمّا أن يسيطر العسكريون على الحكومة. وكلا الأمرين لمصلحة روسيا، فماذا سوف يحدث برأيكم؟]

الجواب: اذا وصل العسكريون إلى السلطة سيبقى الأمر على حاله، ولن تحل المعضلات، والشعب لن يهدأ أيضاً. وإذا أسست الحكومة الإسلامية التي ستؤسس، فإنه لن يكون لروسيا نفوذ في إيران نهائياً، فالحكومة الإسلامية لن تسمح لروسيا بالتدخل في شؤون البلاد، كما أنها لن تسمح بذلك لأي دولة.

سؤال ـ[في حال وصول مؤيديكم إلى السلطة ماذا سيحل بالأجانب؟ وكيف سوف يكون موقفكم وسلوككم من روسيا السوفيتية وإسرائيل؟]

الجواب: بالنسبة للأجانب الموجودين في البلد إذا لم يحدثوا شغباً في البلاد، فإن حكومتنا ستتعاطى معهم طبقاً لقوانينها، وستهيئ لهم جميع أسباب الراحة.

أما اسرائيل، فهي منبوذة من قبلنا، ولن نعطيها النفط إلى الأبد، ولن نعترف بها أبداً.

وأما الاتحاد السوفيتي، فهو مثل جميع الدول. اذا صان مبد الاحترام المتبادل عاملناه بمبدأ حسن الجوار أيضاً ولن نسمح له بالتدخل في شؤون بلادنا.

سؤال ـ[ما المدة التي تتوقعونها لبقاء الشاه؟]

---

(۱) المسيرة الكبرى للشعب الإيراني في يوم تاسوعاء.

الجواب: لا أستطيع التنبؤ، ولكن سيرحل بسرعة إن شاء الله.

سؤال ــ[برأيكم كم بقي ليقدم الشاه استقالته؟]

الجواب: لا أستطيع التنبؤ، لكن هناك أمل أن يغير عقليته، ويرحل بسرعة. كما أننا نأمل أن نقبض عليه، ونحاكمه، ونعاقبه على أعماله.

❑ مقابلة

التاريخ: **٢٠آذر ١٣٥٧هـ . ش./ ١٠ محرم ١٣٩٩هـ. ق.**

المكان: بأريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: جواب (ممثلي) الحكومة الفرنسية حول حرية التعبير ونمط النشاط في فرنسا.

الحضور: (ممثلو) الحكومة الفرنسية[1]

سؤال[كلود شايه: لقد أرسلتني حكومتي للقائكم. وهي تقدم لكم خالص الاحترام. ويسعدني كثيراً أن فرصة لقائكم كانت من نصيبي.

لوزير ووزارة الخارجية اهتمام كبير بوجودكم في فرنسا. ودولة فرنسا ملجأ لجميع من يواجهون مشكلات.

وأنا ليس لدي أسئلة سياسية، وعملي في وزارة الخارجية مرتبط بأمور جميع الفرنسيين الذين هم في الخارج، وجميع الأجانب المقيمين في فرنسا أو الذين يعبرون الأراضي الفرنسية أوالذين يطلبون اللجوء.

وسبب حضوري هو أنني من القلة الذين يفهمون أوضاع الأجانب في فرنسا، ومعايير وأجراءات إقامتهم فيها في ظل هذا النحو الذي من المرجح أنكم تعرفونه عن النظام الفرنسي، وأنه ديمقراطي والشعب الفرنسي يستطيع أن يعبر عن أفكاره بحرية،وكذلك المواطنون الأجانب يستطيعون الاستفادة من هذه القوانين عندما يأتون إلى فرنسا.

تواجه الحكومة الفرنسية متاعب بسبب نشاطاتكم فوق الأراضي الفرنسية، وأدنى تلك المشكلات هي توضيح المسائل التي أعلنت من طرفكم. لقد درست حكومتنا تصريحاتكم البارحة بدقة متناهيه، ولهذا السبب أتيت إلى هنا اليوم. ففي تصريحاتكم البارحة أشرتم إلى ثلاثة أمور، هي: الدعوة إلى الإضرابات، والدعوة إلى هرب الجنود من الجيش، والدعوة إلى التمرد وايجاد البلبلة.

وتصريحاتكم في هذا الشأن تجاوزت حد حرية التعبير، فالقانون بالنسبة لكل الأجانب واحد، أياً كانوا، ومن أي مكان جاؤا، ولكل أجنبي مقيم في فرنسا أن ينتقد النظام السياسي لبلاده ونحن نعي ذلك ... ولكننا بإزاء مشكلة كبيرة، وهي الدعوة إلى التمرد وخلق الاضطراب والبلبلة في البلد .. فمن أبعد من بلاده وجاء إلينا يُمكن أن يصبح صديقنا أو بالعكس، لا فرق بين هؤلاء لدينا، وهم متساوون إزاء قوانيننا في كل المناسبات والأحوال.

وغايتي من لقائكم إبلاغكم انزعاج وعدم رضا الحكومة الفرنسية عن التصريحات التي أصدرتموها البارحة.]

الإمام: أنا أقدر الحكومة الفرنسية على أعطائنا الحرية بعد الصعوبات الأولية. ولأنَ الحكومة الفرنسية تقدس الحرية الدينية وحرية الإنسان أيضاً ننتظر منها الشئ نفسه لحرية التعبير طبعاً، ونحن نرى أنفسنا أحراراً.

---

(١) اللقاء والحوار الثاني لمبعوثي الحكومة الفرنسية الرسميين مع الامام الخميني.

حول انزعاجكم مما يتعلق بفرار الجند يجب أن نقول: قضية التجنيد كلما كانت شرعية والدولة قانونية ونابعة من إرادة الشعب لها أن تعلن الدعوة الى الخدمة، فيلبي المدعوون. وإيران مع الأسف ليست بذات مجلس قانوني ولا ملك قانوني ولا دولة قانونية. ومع ذلك يأتون بالجنود بالحراب.

ونحن نعتقد بأن الملك والحكومة مغتصبون وأن مصيرنا يجب أن يكون بأيدينا. وهؤلاء يحكمون بأسنة الرماح. وجذر اختلافنا معكم هو في إعلاننا هذه القضية. فالجندي في الحكومة الغاصبة ليس جندياً، في الحكومة التي ملكها غاصب ومستول على جميع مصالح الشعب هو ملك عاص، لا الحكومة غاصبة. والنهضة المسلحة ليست شغباً، وإنما قمع للشغب.

وإذا كانت الحكومة الفرنسية غير راغبة في أن نبين حقنا، وأن لا نقول كلامنا والجميع أحرار في تبيان حقوقهم، فإننا ننتقل عنها مكرهين إلى مكان آخر.

سؤال ــ[شايه: نحن لسنا في صدد الحكم بأن الشاه تصرف صحيحاً أم آية الله، نحن لا نريد أن ندخل في هذا المضمار.]

الإمام: أنتم لم تراجعوا سفارتكم في إيران نهائياً، لتعرفوا سبب هذه المجازر التي تحدث.

إنهم يقتلون ويأسرون ويسجنون وينفون الناس، وهنا تطلب منا الحكومة الفرنسية أن لا نتكلم، ولا نفضح فظائعهم، أهذه هي الحرية؟ اسمها حرية!

سؤال ــ[نحن لا نريد أن يستنتج من كلامنا أننا لا نشعر بالأمور التي تحدث في إيران، يعني أننا نتحيز، ولكن اعملوا بما اشرنا إليه. فنحن وفي كل ظرف وأزمة نفرق بين الإنتقاد وبين تعبئة الشعب ودعوته إلى العصيان والتمرد.]

الإمام: أعتقد أن الحكومة الفرنسية مخطئة في هذا الأمر: قضية الدعوة إلى التمرد، قرار التمرد , الدعوة إلى الثورة المسلحة على التمرد هي لإخماد التمرد. الحكومة الفرنسية متحيزة للشاه، وهذا خطأ. يجب أن تقف إلى جانب الشعب، الشاه زائل، ولن يبقى، والشعب يبقى، والأساس هو الشعب. الشاه مجرم ، ويسيء لمكانة فرنسا أن تقف إلى جانب مجرم. فرنسا من الأحرار، وتطلب من المظلومين وأنصار الحرية أن لا يهتفوا، ليمارس الجناة أعمالهم الإجرامية، وهذا يخالف المصالح الفرنسية. على فرنسا أن تنظر إلى مصالحها المستقبلية.

سؤال ــ[شايه: إنه لمن التهور اذا كنت أتعمد استمالتهم في القضايا التي يطرحونها، نحن في هذا الهدف الذي نتوخاه، لا نتكلم فقط على مصالح الدولة، بل نراعي القوانين، لنضمن أعلى مستوى من حرية التعبير. ونحن في ضوء جميع هذه الأمور نفهم ونأخذ بعين الاعتبار محبوبيتكم وقيادتكم. وفي النهاية سأحيط دولتي علماً بصدق مطالبكم.]

الإمام: أنتم ترون كيف أن الشعب الإيراني والجميع ـ حتى العسكر ـ يحترمون الفرنسيين الذين يذهبون إلى إيران، وهم يعرفون السبب، لأنني هنا وسأشرح مظالمهم .

أنا لا أرغب في أن يتغير هذا الوضع، فالأعمال التي تفتعلونها سيصل خبرها إلى إيران، ومن المرجح أن يغيروا رأيهم وأن لا أرغب في ذلك.

أنا ضيفكم، ومن الأفضل للحكومة الفرنسية أن تعيد نظرها، وأنا ارغب في أن تحيوا صداقتكم مع الشعب الإيراني.

[شايه: الحقيقة هي أنني ما جئت للبحث في القضايا السياسية. معضلتنا هي معضلة الحكومة الفرنسية، أشكركم على الفرصة التي أتحتموها واستقبلتموني فيها.
نحن نكن لكم فائق الإحترام، لكن في جميع الأحوال ومن أجل ألاّ تبقى بيننا نقطة مبهمة يجب أن أوضح لكم أننا لا نتراجع عن قوانيننا.
فهذه القوانين أعلى من الأفراد، ومع انتهاء الأمانة سأبلغ السلطات العليا مطالبكم، وسأتصل بكم مرة ثانية.]

❑ خطاب

التاريخ: ٢٠ آذر ١٣٥٧هـ . ش./ ١٠ محرم ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الاستفتاء العام الجاري في التاسع والعاشر من شهر محرم، ضرورة التحاق الجيش بالشعب

الحاضرون: مجموعة من الإيرانيين المقيمين في الخارج من الجامعيين وغيرهم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المظاهرات التي شهدتها إيران أمس واليوم قطعت طريق الاعتذار على كل فرد وجميع الحكومات التي لا تستطيع الادعاء بعد الآن أن حكم الملك يستند للدستور، وأن بقاءه قانوني ويحظى برضا الشعب.

فقد أثبت الاستفتاء العام الذي جرى أمس واليوم والبيانات الختامية الصادرة أن الملك ساقط ونحن كنا نقول: إنه ساقط منذ البداية، وما كنت أقوله هو أن الملك رضا وهذا الملك قد تسلطا على الحكم في إيران بالخديعة والبغي، وحكما بصورة غير مشروعة.

وهذا ما كان ينكره كارتر وأمثاله، لكن ما جرى أمس واليوم أثبت فقدان هذا الحكم لكل مشروعية دستورية، لأن دستورنا ينص على أن يكون الملك وحكومته مستندين إلى رأي الشعب، وهذا أمر طبيعي، وقد أعلن الشعب الإيراني برمته اليوم في طهران ومشهد وقم وتبريز وكل أنحاء ايران رفضه للملك بمسيرات سلمية بالكامل فندت قول المدّعين بأن هناك مجموعات توغلت من خارج الحدود!!

وفي ضوء الحقيقة المتقدمة أوجه نداء لجميع حكومات العالم، ونداء آخر إلى العسكريين داخل البلاد، الأول هو أننا نعلن لجميع هذه الحكومات - بدءاً من هذا اليوم الذي شهد إجراء استفتائنا العام بصورة تامة كاملة، واتضح للجميع فقدان الملك للمشروعية الدستورية - أننا نلغي جميع المعاهدات الموقعة من قبل أي حكومة مع إيران إذا واصلت دعمها للنظام الإيراني ولن نصدر قطرة نفط واحدة لبلادها ما دامت تحكمه في الأقل.

وعلى البرلمان الأمريكي أن يحاسب كارتر، ويستجوبه بشأن مسوغ دعمه لحكومة تفتقد القاعدة الشعبية، ولا يؤيدها أحد في إيران، عليه أن يستجوب حكومة كارتر وكارتر شخصياً ويقول له: إنك تعمل على خلاف المصلحة الوطنية الأمريكية، لأن دعمك للملك المتسلط على إيران خلافاً لدستورها بعدما أسقطه الاستفتاء العام الذي شهدته أمس واليوم، إذا لم يكن ساقطاً من قبل هذا الدعم يضر بالمصالح الأمريكية، لأنه سيؤدي إلى قطع النفط (الإيراني) عن أميركا ما دمت أنت وإدارتك في الحكم، والامر نفسه يصدق على سائر الدول الاخرى - لا فرق في ذلك بين أميركا أو انجلترا أو الاتحاد السوفيتي وغيرها - من التي ترغب في ابتياع النفط الإيراني، فلن تقدم النفط - حتى كصفقات بيع عادلة - لهذه الدول ما دامت الحكومات التي تدعم الملك اليوم باقية في حكم بلدانها.

أجل نحن لا نعادي الشعوب، وسنقدم لها النفط، إذا ضغطت على حكومتها في البرلمان وأجبرتها على قطع دعمها للملك وإعلان عدم تأييدها له. أما إذا لم تقم الحكومات بذلك، فلن نقدم النفط للشعوب أيضاً ما دامت تلك الحكومات باقية في سدة الحكم، وفي ضوء ذلك تعرف برلماناتها واجبها تجاه حكوماتها.

هذا نداء للأجانب ولزعماء حكوماتهم، لكي يفتحوا أعينهم، ويسيروا في الطريق الصحيح، فعليهم أن يدعموا هذا الشعب الناهض المطالب بحقوقه في الحرية وتقرير مصيره بنفسه، وهو يعلن رفضه للملك. أما إذا أحجموا عن تأييده، ودعموا الملك، فلا نصيب لبلدانهم في النفط (الإيراني) ما داموا في حكمها.

وثمة نداء أريد توجيهه للجيش الإيراني، وأرجو وصوله إليه، وهو إننا يائسون من القادة العسكريين الهرمين ولا سيما الذين كانوا في قيادة الجيش منذ عهد الملك رضا ومن مؤيديه، فقد أشبعهم وهم أنصاره الذين يرتكبون هذه المذابح سواء في ظل الحكم العسكري، أو في ظل الحكومة العسكرية، وقد طلبنا تسجيل أسمائهم لكي تتم معاقبتهم على جرائمهم في ظل الحكومة الإسلامية ـ إن شاء الله (الحاضرون: إن شاء الله).

أما الضباط الشباب، فهم لا يملكون تلك الرتب العسكرية، إذ لم يمنحونها لهم وأبقوهم في رتب دانية تحت سلطة أولئك الضباط الكبار الذي يخدمون أمريكا أو الاتحاد السوفيتي، ثم الملك بالدرجة الثانية، وقد أتخموهم من عائدات نفطنا، فشبعوا من أموال الشعب المنهوبة في عين الملك، فم يعتبرون الملك وأمريكا أولياء نعمتهم، ولذلك نحن يائسون منهم.

أما الضباط الشباب، وهم يشكلون طبقة مهمة في الجيش، فإني أعلم أنهم محرومون، ولذلك أنبههم واقول لهم : ـ إنكم شباب وما تزال لديكم فسحة للعيش وفرصة القيام على هذا الحكم المخالف للدستور والإسلام، فتخلوا عنه، والتحقوا بصفوف الشعب، فالحكم الإسلامي يرحب بكم، ويفتح ذراعيه لاحتضانكم، وسيكون لكم خيراً من عهد الملك، إذ لن تكون فيه تقديم الرشاوى تقوية الحاكم، فهو حكم العدل وحكومة وطنية مستندة إلى الدستور الإلهي وإلى آراء الشعب، والحاكم فيه لا يصل للحكم بالطغيان، ولا يسعى للاحتفاظ بالسلطة، بل يأتي استناداً لانتخاب الشعب، والشعب هو الذي يحفظه، فإنه إذا تحرك يوماً خلاف آراء الشعب والدستور المدون فهو ساقط ولا شك تعزله من منصبه حكومة إيران وشعبها.

إنكم أيها الضباط الشباب لستم مثل هؤلاء الضباط الهرمين الذين خسروا الفطرة الإنسانية إزاء الدولار، فعودوا إلى أحضان الشعب، فهو يستقبلكم والحكومة الإسلامية تحفظكم، فلا تظنوا أنها لا تريد ضباطاً، وأن مجيئها يعني نهايتكم، لا، فهي تحتفظ بكل هذه الأدوات التي تنتفع بها أنظمة الحكم الأخرى، لكنها تمتاز بخلوها من السرقة (يضحك الحاضرون).

فنحن نريد منع السرقة واعتقال اللصوص، أما الذين يخدمون ،الوطن فهم مكرمون لدينا كافة وكرماء عند الله ـ تبارك وتعالى ـ وسيتم توفير كل ما يحتاجونه. أما من ارتكبوا جرائم السرقة، ونهبوا أموال الشعب، ونقلوها الى الخارج، فستتم محاكمتهم بالطبع، فلا يتصوروا أن الأمر سينتهي بفرارهم من إيران، فهؤلاء الشباب موجودون سيعاقبونهم في الخارج أيضاً (يضحك الحاضرون) هم موجودون في أميركا أو إنجلترا، فلا يظنوا ولا يظن الملك أنهم قد نهبوا هذه الأموال،

وأنهم يمكنهم أن يستقلوا طائرة، ويهربوا إلى الخارج ويذهبوا إلى أميركا، لا، فحيثما ذهبتم يوجد شباب إيرانيون غيارى سيحاسبونكم هناك أيضاً. (الحاضرون: إن شاء الله).

وخطابي على أي حال موجه لهؤلاء الشباب في الجيش، فاني أعلم أنهم لم يفقدوا فطرتهم الإسلامية والإنسانية وقلوبهم مع الشعب، لكنهم يخضعون ـ حسبما يتصورون ـ لأوامر هؤلاء الجنرالات الكبار وأمثالهم، وقد أرهبوهم بالادعاء بأن مجيء الحكومة الإسلامية يعني نهاية مسؤوليتهم العسكرية، وهذا ادعاء لا أساس له، ففي زمن حكم أمير المؤمنين الإمام علي ـ عليهِ السَلام ـ كان القادة العسكريون لكن ضمن تشكيلة أخرى، فمالك الأشتر ومحمد بن أبي بكر كانوا من كبار القادة العسكريين في حكومة الإمام. والدولة تحتاج باستمرار للجيش والقادة العسكريين وجميع الاختصاصات في المؤسسات الحكومية.

أما الذين هي في غنى عنهم، فهم الذين يريدون أكل أموال الشعب دون أن يعملوا، ودون أن يكونوا نافعين له أصلاً، وعلى هؤلاء أن يحسموا أمرهم، فكلما أكلوا ونهبوا بمقدار أقل كان حالهم أقرب إلى صالحهم، لأنهم حيثما ذهبوا، فسيتم العثور عليهم.

وعلى أي حال فهذه من الدعايات الغائية التي يستمر ترويجها بين العسكريين والجنود وترويج أمثالها بين المزارعين والفلاحين، إذ يقال لهم: إن مجئ الحكومة الإسلامية يعني إعادتهم إلى الأوضاع المأساوية التي كانت تحيط بهم، لكن الفلاحين المساكين أنفسهم يعلمون أن الاصلاح الزراعي الذي قام به هذا السيد (الملك) هو الذي أوصلهم إلى الحالة المأساوية والأوضاع المعيشية السيئة التي يعيشونها الآن، فالمصارف والجميعات التعاونية التي أقيمت باسمهم قد سلبتهم كل مقومات الحياة.

لكن إذا أقيمت الحكومة الإسلامية لا محل فيها لهذه الأمور، ولا تتوهموا أنها سترجع لأولئك المتجبرين المترفين الأملاك التي أخذت منهم، كلا، بل ستحاسب كل واحد منهم حساباً عسيراً، وعليهم أن يدفعوا لها الضرائب التي أحجموا عن إعطائها (هم وأباؤهم وأجدادهم) سبعين أو مائة عام، فلو أحصينا مبالغ هذه الضرائب، لزدات على قيمة أملاككم، لذا سنأخذ ما لديكم من المجوهرات والودائع المصرفية، لأنكم مدينون للحكومة .

فإذا تم تأميم هذه الأملاك وأصبحت من أموال الحكومة الإسلامية، فهي تحتاج حينئذ لمن يزرعها، لأنها لا تريد تأمين المحاصيل الزراعية من الخارج ومد أيديها إلى إسرائيل وامريكا من أجل الحصول على البيض والدجاج أو الحنطة والشعير، بل إنها تريد إقامة دولة توفر بنفسها كل ما تحتاج إليه، فتكون منتجاتها الزراعية ملبية لحاجاتها.

فقد دمر هذا المرء ثرواتنا الزراعية والحيوانية، فهو الذي أعطى الأجانب أراضينا الخصبة، وأتلف كل ما لدينا، ونحن نريد ان يكون بلدنا لنا، فالإسلام لم يأت لظلم الضعفاء بل لرعايتهم وخدمتهم، وقد ظهر بينهم، وليس بين الأغنياء، فقد انطلق بين صفوف مساكين المدينة ومكة ومعدميها، والأمر نفسه يصدق على سائر الأنبياء، فلم يكن منهم من طبقة المترفين، لكي يدافعوا عن مصالحهم، بل انطلقوا من بين صفوف هؤلاء الضعفاء والجماهير، وهم المدافعون عنها، فلا يسمحون بإنزال الظلم عليهم وبالطبع لا يسمحون ايضاً بإنزال الظلم على الكبار، فلا يحق لأحد

أن يظلم آخر. ومن هذه الدعايات أيضاً الادعاء بأن مجيء الحكم الإسلامي يعني حبس النساء في المنازل وإقفال الأبواب عليهن، لكي لا يخرجن منها!(يضحك الحاضرون).

فأي قول قبيح هذا الذي ينسبونه للإسلام؟ في صدر الإسلام كانت النساء يشاركن في الجيوش وميادين القتال. والإسلام لا يعارض الجامعات، بل يرفض نشر الفساد فيها، وجعلها متخلفة، ويعارض الجامعة الاستعمارية، وليس أصل الجامعة، الإسلام لا يعارض أبداً شيئاً من مظاهر التقدم، ولا يحد فئة من فئآتكم. والإسلام هو الذي أنقذ النساء، وحفظهن في مقابل الرجال بعدما كانوا لا يقيمون لهن وزناً قبل بعثة بني الإسلام، فمنحهن القوة، وجعلهن مساويات للرجال وفي مكانة واحدة. وبالطبع ثمة أحكام خاصة بالمرأة تناسبها وأخرى خاصة بالرجل وتناسبه، لكنها لا تعني التمييز بينهم، كلاهما يستطيعان دخول الجامعة، ويتمتعان بحرية الانتخاب والترشيح.

أما الذي يرفضه الإسلام، فهو ما يسعون له من تحويل المرأة إلى لعبة بأيدي الرجال، أو أن تكون مجرد جاذبة لأنظار الرجال على حد تعبير الملك، فهذا انحراف نسعى لمنعه، ونحن نريدها إنساناً حراً مثل سائر الأحرار من بني الإنسان. هذه هي الدعايات التي يصرف الملك لترويجها مائة مليون دولار سنوياً حسب ما ينقل، فلا تصغوا لها، ولم يعد ثمة من يصغي لها، وعليه هو أيضاً أن يجمع رحاله، ويذهب لسبيله (يضحك الحاضرون).

أرجو لكم جميعاً التوفيق -إن شاء الله- ورجائي أن يقيم الإسلام حكومته في إيران بكل موفقية تحل محل الحكومات الظالمة إن شاء الله (الحاضرون: إن شاء الله). اللهم أيد كل الذي ينصرون الإسلام داخل إيران (الحاضرون: آمين)، وأسأله تعالى أن يوفقكم ويؤيدكم أنتم الشباب الذين تقيمون في الخارج بعيداً عن شعبكم (الحاضرون: آمين).

وأسأله أن يوفق الجميع لننجح في قطع أيدي الأجانب عن بلدنا، حفظكم الله جميعا (الحاضرون: آمين).

❑ خطاب

التاريخ: ٢٠ آذر ١٣٥٧هـ . ش./١٠ محرم ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: ضرورة صيانة الايرانيين والمسلمين في الخارج للدستور
الحاضرون: الجامعيون والإيرانيون المقيمون في الخارج

بسم الله الرحمن الرحيم

أرجو التوفيق للجميع، وآمل من السادة حيثما كانوا أن ينتبهوا لعدة أمور أحدها أن الإسلام مثلا لا ينحصر في هذه الأحكام الظاهرية المتعلقة بالشؤون الفردية، وهو ايضاً ـ كما تعلمون ـ لا ينحصر بالثورة والنهضة وأمثالها، بل إن له أبعاداً كثيرة يجب أن يتعرفها من يريد معرفة الإسلام، أي أن يتعرف المرتبط منها بتنمية جوهر الفرد أو بتنمية ورقي المجتمع أو سياسة تنظيم علاقته مع الأمم الأخرى، أو المرتبط منها بالمجالات الاقتصادية والثقافية وغيرها. فللإسلام أحكام بشأن كل ذلك، ولكن مع الأسف يقال: إن بعض هؤلاء الشباب المقيمين في أوروبا وأميركا يهتمون ببعد واحد منه، وهو البعد الجهادي والمظاهرات وأمثال ذلك.

ومجاهدة العدو ومكافحة الفساد ومحاربة هذه الحكومات الفاسدة بالطبع جزء من مناهج عمل الحكومة الإسلامية، ومن أحكام الإسلام، لكن الإسلام لا ينحصر بذلك، فإلى جانب قيامهم بهذه التحركات والنشاطات (الجهادية) على السادة أن يجتهدوا أيضاً كل الاجتهاد في إقامة الفرائض الشخصية والواجبات التي أمرهم بها الله ـ تبارك وتعالى ـ وهي جميعاً مشرعة لخير الإنسان نفسه ـ ويبنوا أنفسهم بالقيام بها.

ومن الأمور التي تبعث على الأسف هو ما تتناوله الأحاديث والاسئلة الكثيرة وهو ما يقوم به الشباب هنا من مخالفات أحياناً في المحلات التجارية أو المؤسسات الحكومية أو المصارف أو القطارات أو حافلات النقل، بذريعة أن هؤلاء قد نهبوا ثرواتنا، وعلينا أن نقوم بالمثل، ولكن هذا الموقف خاطئ، فأي خيانة يرونها تصدر عنكم ـ أنتم المقيمين في هذه البلدان ـ ينسبونها إلى عموم الشعب الإيراني، فيصفون الإيرانيين أو عموم المسلمين بأنهم لصوص!

ولذلك يجب عليكم التحلي بالمزيد من الحذر والانتباه على مثل هذه التصرفات، كأخذ مال من إحدى المؤسسات، فحتى لو رأيتموها مشروعة، وما هي بمشروعة، فاجتنبوها حفظاً لكرامتكم وكرامة الإسلام والشعب، فهذا امر ضروري.

إذا أراد هؤلاء الشباب مثلاً تزوير بطاقة حافلة أو قطار أو طائرة، فليعلموا أنهم بعملهم هذا يتلاعبون بالكرامة الإنسانية لشعب كله، فأوصوا زملاءكم باجتناب مثل هذه التصرفات، ولا يكن القول بأنهم سرقونا فيحق لنا أخذ أموالهم حجة صحيحة.

يجب عليكم أن تحفظوا كرامة شعبكم وكرامة الإسلام، لان الشرطي إذا قبض على أحدكم وهو يقوم بمخالفة ما، فلن يقول: إن هذا المرء هو كذا (سارق)، بل سيقول: إن هذه هي فعال الشعب الإيراني والإسلام، ولذا يقع على عواتقكم أنتم وجميع الإيرانيين والمسلمين الذين يقيمون في

أوروبا وأميركا واجب مهم، فجدّوا في حفظ سمعتكم وحالتكم المعنوية والروحية وكرامتكم، وعدم الوقوع أبداً في المخالفات التي تؤدي إلى هتك حرمة شعبكم، حتى لو رأيتموها تصرفات مشروعة، ولو ظلمكم أحد منهم، فلا ترتكبوا أي عمل تزويري، أو أي عمل يسمونه تزويراً أو إذا أكتشفه الشرطة وصفوه بأنه تزوير. أوصوا زملاءكم وأصدقاءكم بذلك، فقد جاءني هنا الكثيرون وسألوني مراراً عن هذه التصرفات وقد نهيتهم عنها دائماً، فأوصوا أنتم أيضاً زملاءكم أن لا يفعلوا ذلك، فهي مضرة لكرامتنا.

أما فيما يتعلق بالقضايا الإيرانية، فعليكم أن تبينوها لاصدقائكم الأمريكان أو الأوروبيين ولكل من تتعرفون إليه حيثما كنتم. اشرحوا لهم معاملة الملك للشعب، وبينوا لهم أن الشعب برمته يعلن رفضه للملك، وضحوا حقيقة ما يجري في إيران، لكي لا يبقى غموض لدى الأجانب، فيتصوروا أن الشعب الإيراني متوحش ويتحرك خلاف النظام، بينوا لهم أن الأمر ليس على هذا النحو بل الشعب الإيراني يريد الإطاحة بهذه الحكومة، لأنها متوحشة.

هذه الحقائق التي عليكم أن تعلنوها، وإني أرجو لكم التوفيق والتأييد والسلامة دائماً - إن شاء الله - .

❑ نداء

التاريخ: ٢١ آذر ١٣٥٧ هـ. ش./ ١١ محرم ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
المناسبة: المسيرة الضخمة لأهالي طهران، والمحافظات في التاسع والعاشر من محرم
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

١١ محرم الحرام ١٣٩٩

أحيي الشعب الإيراني الشجاع والمضحي تحية مخلصة.

لقد اثبت ايها الشعب العظيم للعالم بارادتك الحديدية، وشعاراتك الحية والمصيرية أنك لا تريد الشاه، وأنه يجب أن يخلع من سلطته الغاصبة، فقد أعلنت بهذا الاستفتاء الكبير مراراً عدم امتلاكه قاعدة بين الشعب، وجابهت قبضات المرجفين الذين ادعوا عندما عمّت شعارات *الموت للشاه* جميع أنحاء إيران، أنهم مجرد حفنة من المخرّبين، وأن الشعب يريد الشاه، وها أنت ذا تردّ كيدهم الى نحورهم مرّة اخرى بصرخاتك المطالبة بموت الشاه، والله - تعالى - راضٍ عنكم، وإمام الأمة - عجّل الله فرجه - يقدّركم. والإسلام يقدر دعمكم هذا حيث رفعتم راية التوحيد خفاقة بتضحياتكم، وبذلكم لدماء الشباب.

وانني لأشعر والأمل يحدوني والحب يملأ قلبي بالفخر لدعمكم يا أبناء هذا الشعب العزيز للأهداف الكبرى المتمثلة في إسقاط نظام الشاه، والاطاحة بالنظام الشاهنشاهي، وإقامة حكومة الجمهورية الإسلامية، فأنتم بمسيراتكم الضخمة في جميع انحاء إيران في يومي التاسع والعاشر لذكرى استشهاد سيد المظلومين وإمام المضحين - عَليهِ الصلاة والسَلام - جددتم العهد مع هذا الامام العظيم.

لقد أعلنت في رسالة بعثت بها الى رؤساء الحكومات تزامناً مع مسيرتكم الكبيرة هذه أن الاستفتاء الذي جرى في هذين اليومين لم يُبق أي مجال للشك في أن الشعب لا يريد الشاه، وأنه أعلن عدم شرعيته بالأغلبية الساحقة، ولذلك سيحرم نفط إيران كلَ من يبادر الى دعم الشاه من رؤساء الحكومات من الآن فصاعداً، وتلغى اتفاقيات إيران معه، وسوف يستمر قطع النفط، وإلغاء الاتفاقيات مادام رؤساء هذه الحكومات الداعمة للشاه يتولون الحكم. وعلى الشعوب أن تحاسب حكوماتها، وعلى المجلس الأميركي أن يستدعي حكومة كارتر.

كما بعثت الى الضباط الشباب برسالة ليلتحقوا بصفوف الشعب، ونحن سننقذهم من تسلط المستشارين العسكريين، ونستقبلهم بأيد ممدودة، وليتجنب الضباط الشباب المحترمون المواجهة العدائية لاخوانهم، وأن يكونوا معهم في صف واحد وهو ما يريده الإسلام، وأطلب من الشعب المحترم أن يرعى ويساعد على أفضل وجه - مع الالتزام بالجوانب الأمنية - الجنود والضباط الذين انضموا أو ينضمون اليهم.

على ابناء الشعب أن يعلموا أن الموقف حساس للغاية، فما أكثر الأشخاص الذين يأمرون بالسكوت والتخاذل عن غير علم، أو مدفوعين بالخيانة، وعليهم أن لا يُعيروهم اهتماماً، وأن يوسعوا من نطاق اعتراضاتهم على الشاه. ولأن وسائل الاتصالات العامة تعيش حالة الإضراب، فيجب أن يقيموا الاتصال بين المحافظات بأية وسيلة ممكنة، وأن يبلغوا بعضهم البعض بقضايا الساعة والتظاهرات، وأخبار جهادهم.

اقدم شكري الخالص الى الشعب العزيز، وأسأل الله - تعالى - لهم النصر الذي هو انتصار للقرآن الكريم والإسلام، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **مقابلة**

التاريخ: ٢١ آذر ١٣٥٧هـ . ش./ ١١ محرم ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: نفي التعاون مع الماركسيين، حكومتنا جمهورية إسلامية

المحاور: مراسل صحيفة صوت لوكسمبورغ وإذاعة لوكسمبورغ

السؤال:[سماحة آية الله الخميني، قلتم مراراً: ليس للحركة الإسلامية علاقة مع الماركسيين، أنتم كيف تردون علاقاتكم مع الشيوعيين بعد انتصار الحركة؟ هل سوف يعاونونكم في الحكومة المقبلة؟ هل سوف يكون لكم معهم عمل، أو لا؟]

الجواب: لن نتعاون معهم بأي شكل

السؤال ـ[يرى بعض مفكري العلوم السياسية أن بين المسلمين والماركسيين نقاط التقاء، وعلى هذا الأساس يعتقدون بوجود تيارات مختلفة من المحافظين والتقدميين داخل الحركة الإسلامية، هل لديكم مشكلات مع تلك التيارات داخل حركتكم أو لا؟]

الجواب: ليس في الإسلام تيارات مختلفة، وعندما تقوم الحكومة الإسلامية يخضع الجميع للقانون الإسلامي، والإسلام هو تيار موحد ومتحد.

السؤال ـ[سماحة آية الله، في حال انتصار حركتكم، ما هو نوع الحكومة التي ستؤلفونها؟ وكيف تكون مشاركة التيارات السياسية المختلفة في الحكومة الإسلامية؟]

الجواب: حكومتنا جمهورية إسلامية تستند إلى الآيات القرآنية، وقانونها قانون الإسلام، وفيها يكون للتيارات السياسية الحرية في اظهار عقائدها.

السؤال ـ[كما تعلمون أوجد الشاه حكومة عسكرية، أليس برأي سماحتكم العسكر أكثر صعوبة؟ وكيف تريدون إزالة الحكومة العسكرية؟]

الجواب: بالتأكيد هناك مشكلة، لكن الشعب عندما يريد شيئاً، فلن يستطيع الجيش الوقوف في وجهه. القتل والإبادات التي نظموها الآن ليست طريقاً للحل، ولابد أن تنهار الحكومة العسكرية.

السؤال ـ[صرح السيد شابور بختيار احد المتحدثين باسم الجبهة الوطنية لاحدى وكالات الإنباء الألمانية باسم د.ب.آ بأنه لا يعارض دستورية السلطنة. وإذا ما عملت الجبهة الوطنية بهذا، فهل ستعودون إلى إيران مرة أخرى؟]

الجواب: هذا يعود لتقييمي للمصالح، فإذا كان هناك من مصلحة، فهذا ممكن.

السؤال ـ[في حال انتصار حركتكم وإقامة الدولة الإسلامية، كيف ستنظرون للتنمية والتطور الإجتماعي وتطور النساء خاصة؟ وهل ستسمحون بتعدد الزوجات، أو لا؟]

الجواب: النساء حرات حرية الرجال، ونحن نعمل طبق القانون الإسلامي.

السؤال ـ[في حال استقرار حكومة الجمهورية الإسلامية، هل سوف يعطى الأكراد الحكم الذاتي والحريات الخاصة الداخلية؟]

الجواب: الجميع في إيران شعب واحد، ونحن أنفسنا وهم شعب واحد.

السؤال ــ[ما هي الأهداف والبرامج المستقبلية لنشاطاتكم؟]

الجواب: سوف نتلافى النقائص التي كانت في حكومة الشاه قدر المستطاع. وسوف نعيد الاستقلال والحرية إلى الوطن. ونغير العلاقات غير الصحيحة التي كانت تضر بالشعب، ونطهر الإدارات من المسيئين لمصلحة الشعب والدولة، ونقطع يد الآخرين عن إيران.

❑ مقابلة

التاريخ: ٢١ آذر ١٣٥٧هـ . ش./ ١١ محرم ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: نتيجة مظاهرات تاسوعاء وعاشوراء، الحظر النفطي عن الغرب

المحاور: مراسلو التلفزيون السويدي وصحيفة لومتن الفرنسية

السؤال: [سماحة آية الله، بعد هذين اليومين من المظاهرات الحاشدة، ما هي برأيكم النتائج التي تترتب على ذلك؟]

الجواب: كانت المظاهرات التي حدثت في إيران، وعمت كل الأراضي الإيرانية استفتائياً مباشراً لاسقاط الشاه. والنتيجة هي أن الشاه الآن واستناداً لكل الآراء فاقد للمشروعية، ومن الآن فصاعداً يجب معاملته بشكل غير قانوني.

السؤال —[صرحتم أخيراً أنه من الآن فصاعداً لن تبيعوا النفط للدول التي نهضت لمساندة الشاه. وهذا التهديد هو للدول الغربية وأمريكا، فكيف سوف ستصبح هذه القضية؟]

الجواب: القضية هي أنه أعلن الآن عدم مشروعية الشاه، ومن الآن فصاعداً لن نعطي النفط لدولة ساعد رأسها الشاه, ما دام على رأس عمله فيها.

السؤال —[هل لحضرتكم أو لأصدقائكم اتصالات مع أمريكا؟ وهل تمكن أحد أصدقائكم حتى الآن من ايضاح القضية للأمريكان؟]

لا توجد أي رابطة، لا بيني وبين الأمريكان، ولا بين أصدقائي والأمريكان.

❑ مقابلة

التاريخ: ۲۱ آذر ۱۳٥۷هـ . ش./ ۱۱ محرم ۱۳۹۹هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: نتيجة مظاهرات تاسوعاء وعاشوراء
المحاور: مراسل صحيفة "الحركة" الإيطالية الصادرة في روما، إذاعة بابيولار ميلان ايطاليا

السؤال: [أعلنت مظاهرات أيام الأحد والاثنين بشكل شرعي، فهل هذا يدل على أن الشاه استطاع السيطرة على الأوضاع لمصلحته؟]

الجواب: إطلاقاً لم يستطع الشاه السيطرة على الأحداث، وكان سبب اعطاء المظاهرات الإذن هو الخوف من الثورة.

السؤال –[قلتم: إن الثورة يجب أن تنجز بلا عنف، فما هو الأمر الذي سوف تعطونه الشعب إذا ما أطلق الجيش الرصاص مرة ثانية على الشعب؟]

الجواب: سوف نعيد النظر في الوقت المناسب.

السؤال –[تفكرون كيف ستتمكنون من المحافظة على اتحاد القوى المختلفة التي تشارك اليوم في الحركة؟]

الجواب: في الوقت الحاضر جميعهم متحدون، وهم جميعاً موافقون على رحيل الشاه.

❑ نداء

التاريخ: ٢٣ آذر ١٣٥٧هـ. ش./ ١٣ محرم ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: مسيرة التاسع والعاشر من محرم، استفتاء في عدم قانونية حكومة الشاه
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

إن جرائم الشاه التي حدثت في الكثير من المدن وأصفهان ونجف آباد خاصة بوحشية من جلاوزته لا نظير لها، وقد قيل: إنها مخطط سينفذ تدريجياً في المدن الأخرى، ومن المقرَر أن يبطش بالكبير والصغير، وتحرق جميع البيوت والمحالّ والمراكز الدينية.

وهذه الجرائم دليل على تزلزل وضعف الحكومة العسكرية، ويأس الشاه من امكانية استمرار السلطة الشيطانية. والآن وقد اقترب من الهاوية والسقوط الحتمي يريد أن يمعن في جرائمه، ويحول إيران كما يقول الى كومة من التراب ويرحل.

وعلى شعبنا الواعي أن يعلم ان هذا هو الهجوم الأخير الذي نجم عن الجنون والنوبة النفسية التي أصابت الشاه، ولا ينبغي أن تؤدي هذه الجرائم الغبية والوحشية الى اضعاف معنويات الشعب، الشاه يرى نفسه منفصلاً عن الشعب ووحيداً، وهو مضطر لأن يلجأ الى الأشرار والعملاء لعلّه يفرغ عقده النفسية، وهو يرى نفسه مخلوعاً عن حكمه الخيالي، ويرى أن حكمه لا يمكن أن يستمر مع استفتاء التاسع والعاشر من محرم ـ ولذلك لا يتورع عن أية جريمة غير إنسانية، وهو يريد أن يطلق رصاصته الأخيرة بيد الاشرار وبعض قادة الجيش المشتركين معه في الجريمة.

إن الشاه زائل لا محالة، ولكن على قادة الجيش الذين يرتكبون الجرائم معه بأمره أن يعيدوا النظر في أمرهم، ويخشوا العواقب، وعلى العسكريين الشباب أن لا يلوثوا أنفسهم بهذه الجرائم الوحشية، أفلا يريدون أن يعيشوا في هذا البلد بعد الشاه حياة شريفة؟.

ان الجرائم التي وقعت في اصفهان ونجف آباد وبعض المدن، تتنافى مع الشرف الانساني، حتى إنها تعذّب ضمير كل إنسان، وقد بلغتني الأخبار أن جلاوزة الشاه هاجموا بالرشاشات بيوت ابناء الشعب المحرومين والعزل، وأحرقوا المساجد، وأهانوا النساء المحترمات، ولم يتورعوا عن قتل كل من لا يهتف بشعار الخلود للشاه.

وطبقوا الحرية على منطق كارتر بشكل جيد وسريع والآن وقد أثبت استفتاء التاسع والعاشر من محرم عدم مشروعية الشاه والحكومة للعالم، فإن على ابناء الشعب ان يتمردوا على الشاه والحكومة بحكم الإسلام والقانون، فلا يدفعوا الضرائب، وأن يواصلوا جميع اضرابات الدوائر والمؤسسات والشركات الحكومية وشركة النفط خاصة حتى زوال الشاه والحكومة، وعلى الشعب ان يساندهم بتوسيع اضراباته.

وانني لأقدم تعازي الى اخواتي واخوتي في انحاء البلاد على هذه المصيبة، وأسأل الله - تعالى - لهم الأجر والصبر ورحمته الواسعة لشهداء طريقه، وأعلن يوم الاثنين السابع عشر من محرم الحرام يوم حداد عام بمناسبة اليوم السابع للشهداء.

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٢٣ آذر ١٣٥٧هـ . ش./ ١٣ محرم ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: رسالة شكر
المخاطب: صبوري، جعفر

بسمه تعالى

١٣ محرم ٩٩

بعد السلام والتحية، يلزمنا شكركم على رسالتكم الكريمة التي أوضحت سلامة صحتكم وتضمنت السؤال عنا، ونتمنى لسيادتكم السلامة والتوفيق، ونأمل من سيادتكم الدعاء لنا بحسن العاقبة. والسلام عليكم ورحمة الله .

روح الله الموسوي الخميني

من جانبي لا مانع في تقديم جميع أنواع المساعدة المالية من سهم الامام المبارك لمن تضرروا من هذه المشاكل[1].

روح الله الموسوي الخيمني

(١) الاشخاص الذين تأذوا من جراء المظاهرات والاضرابات في ايام الثورة.

❑ مقابلة

التاريخ: ٢٣ آذر ١٣٥٧هـ . ش./ ١٣ محرم ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الإسلام وتحديث إيران، نفي المصالحة مع النظام

المحاور: مراسل صحيفة اونيتا التابعة لمنظمة الحزب الشيوعي الإيطالي

السؤال: [دولتنا ايطالية تتابع بعناية فائقة الأحداث الإيرانية ومساعي الشعب الإيراني للتخلص من الأسرة البهلوية الديكتاتورية الحاكمة. وفي الوقت نفسه يشير كلام بعض الصحف إلى تخلف الحكومة الإسلامية خطوة واحدة عن الشاه فيما يتعلق بتحديث إيران، فما رأيكم في هذا الموضوع؟]

الجواب: كما تعلمون أنتم فإن الأسرة البهلوية أي الشاه ووالده يحكمون إيران بالديكتاتورية منذ أكثر من خمسين عاماً، لم يتوانوا خلالها عن الإجرام على الشعب الإيراني، وذلك بمساعدة القوى الاستعمارية. فقد وضعوا احتياطات الدولة والنفط خاصة تحت تصرف الأجانب، واسكتوا بحربة البندقية كل صرخة تحررية مخالفة للديكتاتورية. وفي هذه الخمسين عاماً تم القيام بإبادات جماعية متكررة بيد هذه السلالة.

الحرية بكل ما تحمله من معنى سلبها من الشعب. والشعب لم يكن له حق الانتخاب إطلاقاً، فقد قتل المفكرون والكتاب أو أنهم في السجن أو أنهم ممنوعون عن التكلم والكتابة. لقد منعوا الصحف من كتابة الحقائق وباختصار: لقد دمروا البنى الأساسية والديمقراطية، حتى إن الشاه وأعوانه في السنة الأخيرة اعترفوا بكل هذه الحقائق المرة.

وأنا أسأل الآن ما هو المفهوم الذي يمكن أن يعبر عن تحديث الدولة مع هذه الأمة المظلومة، هذا الظلم تحت السلطة المتعجرفة إلى هذا الحد؟ هل سينهبون ذهبنا الأسود بمليارات الدولارات التي يدفعونها لنا أسلحة تكدس في بلادنا، أهذا ما يعنيه تحديث الدولة؟ إن تشييد المعامل الصناعية التجميعية برؤوس الأموال الأجنبية، ورؤوس أموال التابعين لهم في الداخل ومن جملتهم الشاه يجر الدولة جراً سافر الى أن تكون مستعمرة بكل معنى الكلمة، ويدفع العمال الإيرانيين للعمل لهؤلاء الأجانب بأجور ضئيلة، وذلك تحت عنوان تحديث الدولة؟

لقد دمروا الزراعة وعوضاً من القمح والرز ومختلف المواد الغذائية أصبحوا يستوردون من الخارج أكثر من ٩٠٪ من الإستهلاك الداخلي. أهذا ما يعنيه تحديث الدولة؟ لقد ملئوا السجون من مثقفينا من الطلاب والدكاترة والمهندسين وذوي الخبرة والمتنورين، ويستوردون الدكاترة والمهندسين من الخارج، أهؤلاء الذين ينتهجون نهج الشاه والصحف التي يغدق عليها الأموال، يمثلون تحديث الدولة؟ وكلامنا نحن المطالبين بالحكومة الإسلامية التي ستنتهي في ظلها جميع الجرائم والخيانات يعني التخلف خطوة واحدة؟ لا إن هذا انهاء لـ ٢٥٠٠ سنة من الملكية الرجعية المتعفنه.

السؤال ـ[هل لكم اتصال مع الحركات التحررية في مختلف الدول العربية التي يناضل كـل منها على وفق نهج خاص وفي أحوال خاصة ابتغاء الاستقلال ـ مثل الشعب الفلسطيني ـ الحكم الذاتي، الحرية السياسية، الاقتصادية والفكرية؟]

الجواب: لا الحركة الإسلامية المقدسة الموجودة في إيران لا علاقة تنظيمية لها بفئة خارج البلاد، لكن الشعب الإيراني ينصر دائماً نضال كل الأحرار والأخوة الفلسطينيين خاصة على اسرائيل المعتدية، ونحن قبل خمسة عشر عاماً أيدنا حركتهم أيدنا في البيانات والخطابات، ونهضنا لمساعدتهم قدر المستطاع، فنتمنى منهم ومن جميع أحرار عالم اليوم أن يدعموا نضال الشعب الإيراني المشروع، ونأمل أن يؤدوا هذا العمل أكبر أداء وأسرعه.

السؤال ـ[في مناهضة لشاه، القوى الدينية هي عامل اتحاد الطبقات وفئات القـوى الـسياسية المختلفة، ما رأيكم في مشاركة المناضلين المتحد والشعبية في الحركة الثورية بـرغم قـولهم: ان بعضهم ماركسيون، وأحياناً لا يظهرون ذلك؟]

الجواب: نعم، لقد حاز الإسلام اليوم اهتمام المسلمين في العالم عامة وشعب إيران المسلم خاصة لكونه مذهباً سامياً يستطيع قضاء حاجات الناس جميعاً وحل مشاكلهم. وأكثر من ٩٥٪ من الشعب الإيراني هم مسلمون وراغبون في إقامة الحكومة الإسلامية وتنفيذ القوانين الإسلامية السامية. وجميع الفئات في أرجاء الدولة هم صوت واحد وفي خندق واحد بالنسبة لهذه المطالب. واذا ما كان هناك جماعات وعددها ضئيل جداً أيضاً شعارها غير الإسلام أو تعاديه، فهي إما عملاء للنظام الإيراني أو متلقون للاوامر من القوى الخارجية، أو جهلة بالإسلام تأثروا بما سمعوه عنه من أباطيل مضللة، فمالوا الى المذاهب الأخرى. ونحن نعتقد بأن هذه الجماعات ستعود الى الإسلام عند تطبيقه.

السؤال ـ[تتحدث اليوم أكثر الصحف في ايطاليا وفرنـسا بخطـر الحـرب الداخليـة وهـم يتصورون أن الحل الوحيد للمصالحة هو انتخابات مجلس دستوري، العودة إلى الرأي العام، الذي يدعوا إلى التفاؤل حتى يتم التمكن من منع الصدام بين الجماهير المؤيدة لكم والجيش. فهـل حقـاً الفجوة بين الجيش والشعب كبيرة؟ والكلام هنا ليس على القيادات العليا للجيش التي هي في خدمة الشاه؟]

الجواب: أولاً مصالحة الشاه تعني مصالحة ظالم وخائن. وهذه المصالحة هي الخيانة الكبرى عينها التي لا ترد في معجم الإسلام والمسلم الحقيقي ابداً. وثانياً: واجهت مصالحة السياسيين في حكم هذه السلالة تجارب مرة في الماضي. والشعب الإيراني استيقظ اليوم، ولن ينخدع أبداً.

وتلك المجموعة من الصحف التي تتكلم على الحرب الداخلية يجب أن يعلموا أن الشاه قام بكثير من هذه الدعايات سابقاً لاحباط انتفاضة الشعب الإيراني، وكان يخوف الشعب دائماً من تقسيم إيران الى أقاليم. وهذا التهديد هو وهمي تماماً، والشعب لن ينخدع به. أما بالنسبة للجيش، فإن الشاه يعلم بأنه لا يستطيع أن يتفاءل بهذا الجيش. فهذه الأيام تصل أخبار من ايران عن تمرد العسكر. الجنود يهربون من الثكنات، والضباط الشباب يعصون أوامر قاداتهم. فالجند أكثرهم مسلمون ما عدا مجموعة قليلة من التابعين والموالين للشاه، وسوف يلتحق هؤلاء بالشعب عاجلاً أم آجلاً، وبذلك لن يكون الشاه قادراً على الاستمرار بحكومته.

السؤال ــ[جميع المراقبين يؤيدون أن المظاهرات الحاشدة يومي الأحد والاثنين الماضيين كانت تعبيراً عن تضامن الرأي العام ضد الشاه وتأييده للحكومة الإسلامية. واعترفوا بالنضوج العظــيم للشعب الإيراني الذي يصغي لكلامكم، ولكن السلطة والقوة ما تزال مستمرة. لأن الشاه لا ينــوي ترك السلطة، فبأي صيغة أخرى يمكن أن يستمر النضال الشعبي للشاه؟]

الجواب: حطم الشعب المكافح القاعدة الزائفة لسلطة الشاه الـتي أحـدثها بنفـسه، اسـتند اليهـا، ولهذا السبب لن يستطيع استدامة حكمه.

وكان هذا الشاه نفسه قد صرح عندما كشف عن حزبه الفاسد بأن من لا يعطينا صوته مكانـه السجن، أو يُقصى مـن الـبلاد. واليـوم تـشاهدون كيـف أجـبر الـشعب الإيرانـي الـشاه علـى الاعـتراف بفضيحة الهزيمة العلنية لحزبه الفاسد. وكـان هـذا الـشاه يـؤمن بـأن الـسجناء الـسياسيين يجـب أن يبيدوا ويموتوا في السجن، ورأينا أن ضغط الشعب أجبره على اطلاق سراح عـدد مـنهم. هـذا فـضلاً عن عشرات الهزائم الأخرى التي أنزلها به الشعب. وبمساعدة الله ـ تعـالى ـ فـسوف تـتم تنحيتـه عـن الحكم إلى الأبد. ولهذا يمارس جميع الأساليب المتاحة له. فإذا لم يتنـح الشاه بهـذا الأسـلوب الـسلمي، فسيدفع هو وحماته ثمناً باهظاً.

السؤال ــ[هل لديكم اطلاع على لجنة التقصي التي أعلنها الرئيس كارتر. هل تستطيع دولــتكم الإسلامية قطع علاقتها مع القوى التي استعمرتها اقتصادياً أو الذين وضعوا إيران ومصالحها تحت سيطرتهم سياسياً؟ وهل تنبأ تم بحوار ثنائي متعادل تعادلاً تاما مع الولايات المتحدة؟]

الجواب: طالما أن الشاه على رأس السلطة ولم يتنـح عنها، فـنحن لـن نقبـل أي حـوار. وفي الوقـت الذي تصل فيه حكومة إسلامية مستقلة إلى الـسلطة نحـن مـستعدون لمحـاورة كـل دولـة في مختلـف المجالات.

❑ مقابلة

التاريخ: ٢٤ آذر ١٣٥٧ هـ . ش / ١٤ محرم ١٣٩٩ هـ . ق
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: الثورة الإيرانية إسلامية مائة بالمائة، تأسيس إسرائيل هو الفاجعة المؤلمة
المحاور: مراسل وكالة الإنباء الفلسطينية (وفا)

السؤال:[مولانا الإمام، بلا ريب ان حياتكم الطويلة المليئة بالتجارب المختلفة والتحولات المتنوعة السبب لموقفكم الصلب من القضايا وبيان مطالبكم وآرائكم بياناً واضحاً كل الوضوح. إضافة الى أن الملايين من الشعب الإيراني يناضلون بقيادتكم، نرجو أن تبينوا أهم المراحل التاريخية لهذه التجارب وآثارها التي تبلورت في خطكم الكفاحي اليوم].

الجواب: قبل أن أوضح تجارب العهد الذي شهدته، يجب أن أوضح نقطة مهمة، وهي أن الثورة الحالية للشعب الإيراني كما قلت سابقاً في عدة مناسبات أنها ثورة إسلامية مائة في المائة وتستلهم أهدافها وأساليبها من الإسلام.

إذا كان الشعب الإيراني اليوم لايهادن الشاه، لأنه ظالم ومجرم، فإن سببه أن الإسلام (لا يجيز) حكم الظالم (للناس). إن الشعب الإيراني يعارض النظام الشاهنشاهي، لأنه نظام مفروض عليه بالقوة، ولم يستند أبداً إلى صوت الشعب، ولهذا فإن شكله الأساسي يتعارض مع ما يريده أبناء الشعب، وهو لا يرى نفسه ملزماً بتحقيق اهداف أبناء الشعب ورغباته. والحكومة التابعة لهذا النظام، انما هي حكومة مستبدة، والإسلام يحرم على الناس طاعة مثل هذه الحكومة، ومناضلة الحكومة والنضال ضد الحكومة الظالمة واجب.

وهذا النضال إنما إعلان انكار للظلم، وهو أدنى درجات النهي عن المنكر، وسيستمر طالما بقي قتال العدو وحزبه، حتى يزول الظلم والعدوان، و تستقر حكومة العدل الإسلامية. وإذا كان الشعب الإيراني يناضل سلطة الاجانب، فإنه يستمد أوامره من الإسلام، لأن الشعب المسلم لا يحق له أن يشرك غير المسلمين في شؤونه، لئلا يتسلطوا على تقرير مصيره. ومن الواجب الإسلامي محاربة هذه السلطة حتى حصول المجتمع على استقلاله. ومن تجاربي أننا رأينا رضا خان الذي لم يكن يملك أية لياقة للحكومة قد تسلط على الشعب الإيراني بقوة الأجانب وعلى خلاف رغبة الشعب فيه، وكان وصول رضا خان إلى سدة الحكم بمثابة انتهاكاً لثلاثة أصول إسلامية.

الأول: شرط العدالة في الحاكم الإسلامي.

والثاني: حرية المسلمين في انتخاب الحاكم وتقريراً لمصيرهم.

والثالث: حفظ استقلال البلاد من تدخل الأجانب فيه وسيطرتهم على مقدرات المسلمين، ولو حدث اقدام على إحياء الأصول الإسلامية الثلاثة في ذلك الوقت ، لما وصلنا لهذه الحالة. ورأيت حجم الجرائم التي ارتكبها رضا خان في الدولة المسلمة والشعب الإيراني المسلم وبعد سقوطه تولى ابنه محمد رضا خان مقاليد الحكم، وعمل خلاف الأصول الثلاثة السالفة الذكر. ولم تكن له أية سلطة في ذلك الوقت، ورضخ لطائفة من مطالب الشعب التي لم يعتن بها أبوه، وبعد أن تمت له

السيطرة ارتكب جرائم لم تقل في حجمها عن جرائم أبيه وفي الـ ٢٥ عاماً التي ضعف فيها الشاه وهرب، ولو انتبه المعارضون في ذلك الوقت على هذه الأصول الإسلامية الثلاثة، لقضوا على الشاه مرة واحدة، ولما وصل ما وصل إليه.

ورأيتم أن الشاه سيطر بعد ذلك، وفي هذه الـ ٢٥ عاماً الخمسة عشر الأخيرة منها خاصة ارتكب جرائم بيضت وجوه المغول وأتباع جنكيز، ويعجز الكلام عن توضيح أبعاد جرائمه. ومن هذا المنطلق في هذه المرحلة الحساسة قرر الشعب الإيراني أن يعتمد على الإسلام، وأن يستلهم من اصوله التقدمية، ليتقدم في ثورته وبناء مجتمعهم على أساس القواعد والشرائع الإسلامية، ولن يقبلوا بأي نوع من المصالحة وأنصاف الحلول وأمثال هذه التخيلات.

السؤال ــ[في عام ١٩٤٨م تم احتلال فلسطين بالتعاون مع الدول الاستعمارية الكبرى وتحقق الحلم الصهيوني. ما هو التأثير الذي خلقته هذه المصيبة في الشعب الإيراني في ذلك الوقت؟ وما هو رد فعله؟]

الجواب: الحقيقة يجب أن نقول: إن احتلال فلسطين بيد إسرائيل بتعاون مع الدول الاستعمارية الكبرى كان مصيبة لكل المسلمين، ولمسلمي ايران ايضاً، كان فاجعة مؤلمة جداً ويجب القول: إن المعتدي الأساسي في هذه الكارثة هو الدول الاستعمارية نفسها في ذلك الوقت الذي خططت لهذه المؤامرة بالمسلمين في هذه المنطقة، وقد عانت الدول الإسلامية ويلات كثيرة من جراء الدول العظمى، وهذه واحدة من المصائب الكبرى، ولكنها بيد الصهاينة.

الشعب الإيراني ـ لا الشاه ولا حكومته ـ بشعوره الإسلامي العميق أحس أنّ ضياع فلسطين هو ضياع جزء من جسده. ولهذا السبب كان دائماً وبرغم تعاون الشاه مع الدول العميلة لاسرائيل قدم أسمى أحاسيسه الطاهرة للمناضلين الفلسطينيين. وقد عارضت في أكثر من خمسة عشر عاماً تعاون الشاه وحكومته مع إسرائيل. وما أكثر الإيرانيين الذين تعرضوا للسجن والتعذيب من رجال دين وغيرهم لاحتجاجهم على الاعتداءات الإسرائيلية. وقد دافعنا قدر الإمكان عن فلسطين لأن ذلك واجب إسلامي، وإن شاء الله سنعمل بهذا التكليف الإلهي دائماً إلى جانب المسلمين كافة.

السؤال ــ[يجب العلم أن تجربة مصدق أثبت للجميع أنه يجب تقصي أسباب الهزيمة وفي النتيجة أظهرت للأحزاب السياسية المختلطة أنه يجب تغيير أسلوب المقاومة، نرجو أن توضحوا النتائج التي استفدتموها من هذه التجربة، وكلك التجارب التي تعينكم على بعث الثقة وايجاد علاقة قوية مع الشعب.]

الجواب: أنا أعارض دائماً أساليب المصالحة، لا يمكن أن يحكم الملك، ويجب ألا يحكم.

السؤال ــ[كما تعلمون أن الثورة الفلسطينية بدأت في أوائل شباط ١٩٦٥م وبعد هزيمة ١٩٦٧م وأزدادت قوتها، واتسعت مساحة عملها، هل تصل أخبارها إلى الشعب الإيراني؟ وبأي طريقة؟]

الجواب: نعم تصل الأخبار، بالطريقة التي تصل بها إلى كل الدول ـ وبالتأكيد يعمل النظام الإيراني على نقل أخبار الحرب بين المسلمين والكفار بما ينفع الكفار على الدوام، ويظهر العرب دائما أنهم مجموعة من الناس لا يفهمون المسائل بشكل صحيح.

إن النظام واحد من أكبر المساندين لإسرائيل، لقد كانت إذاعة إيران ووسائل الاتصال العامة سواء الموجهة من قبل النظام أو الخاضعة لضغطه تعمل لمصلحة إسرائيل، وهنا عارضنا كل البرامج منذ البداية وما زلنا حتى الآن.

السؤال ــ في عقد الستينات ١٩٦٠ أعلن الشاه قيام ما يسمى الثورة البيضاء لاستصلاح الأراضي والتحولات الاجتماعية. نرجو أن تبينوا هذه المسرحية، فمن وسائل الإعلام هذه الأيام مثل جي باري ماج تدعي أن سبباً من أسباب ثورة رجال الدين حسدهم للشاه وحقدهم عليه لأنه صادر عليهم أراضيهم وتنفيذه مبادىء الثورة البيضاء ايضاً.

الجواب ـ إن الشاه بعد سنوات من التفكير والتشاور مع أعوانه الأجانب أعد مخططاً يمكنه هو وأعوانه من أن يستغلوا إيران لمصلحتهم، ويقوّض بفكره الساذج كل من أشكال الثورة الداخلية عليه. ولتسويغ برامجه غير الوطنية هذه زج قضية استصلاح الأراضي على أمل أن يخدع بها الفلاحين الإيرانيين الفقراء بحجة أنهم أصبحوا مالكين للأرض، ليجندهم بذلك في مواجهة معارضيه.

واستصلاح الأراضي ذروة القصة المخزية التي أعدها الشاه لشعب إيران ولكن قضية حرية النساء أضافت لهذه الذروة معنى الثورة وكل الأمور تتم تحت عنوان الثورة البيضاء، وكل منها قد أدى دوراً خاصاً في هذا العرض البالي، لكن ماذا كانت النتيجة؟

النتيجة هي أن الفلاح الإيراني الفقير المحروم الذي يعيش تحت رحمة كبار المالكين أولئك الذين هم من طينة الشاه وأعوانه ازداد فقراً يوماً بعد يوم حتى دار في المدن بحثاً عن لقمة العيش. واستغل الشاه سوق العمل الرخيصة هذه فوراً، وفتح المجال للمستثمرين الأجانب والمحليين في المؤسسات الصناعية، بحجة تصنيع البلاد، فرأينا أولئك المالكين الكبار الذين هم من أتباع النظام وعملائه أصحاب مصانع كبار.

أمس كان الفلاح الإيراني يجلد وتسلب أمواله إذا ارتكب أصغر الأخطاء في قانون الإقطاعيين الظلمة. وإذ أصبحوا اليوم عمالاً راحوا يتلقون أجورهم تحت ضغط اصحاب المصانع الذين يعينهم مرتزقة النظام بالرصاص. وفي القرى ذات الأراضي الجيدة نسبياً التي رفض القرويون فيها الهجرة عنها شردوهم منها وأصبحت هذه الأراضي الجيدة في خدمة البلاط وعملائه. وما عرض الشاه الإصلاح الزراعي على الشعب الإيراني، بل كانت أمريكا والدول الاستعمارية هي التي اقدمت عليه. وكانت نتيجة الإصلاح الزراعي الذي قدمه الشاه هي أن تسعين بالمائة من مواد إيران الغذائية تؤمن اليوم من الخارج ولا سيما من أمريكا.

ولا تنتهي نتائج إصلاح الشاه المدمّر هنا، فقد قال مرتزقته: إن علماء الدين ثاروا على الشاه، لأن الإصلاح الزراعي أخرج الأراضي من أيديهم، أية أراض؟ ومن مِن علماء الدين كان من مالكي الأراضي الإيرانيين؟ هل حياة علماء الدين التي لا تتجاوز حدود حياة عامة الشعب بحاجة إلى امتلاك الأراضي؟ لقد أصبحت كل أكاذيب الشاه وأعوانه واضحة للشعب الإيراني، وإن حدود خيانة الشاه في القضايا الاقتصادية لا تنتهي عند هذه الأحداث. فالشاه يتحدث بحرية النساء حرية أي امرأة؟

إن النساء البارزات في إيران اللواتي يطالبن بحقوقهن الإنسانية، ويشكلن أكثرية النساء الإيرانيات يثرن اليوم على الشاه، ويردن تحطيمه وجميعهن اليوم يعلمن أن حرية المرأة في منطق الشاه إنما تعني تحطيم مكانة المرأة الإنسانية والتعامل معها كأداة. إن الحرية في منطق الشاه تعني ملء السجون من النساء الإيرانيات اللواتي لا يرضخن الانحطاطات الأخلاقية الشاهنشاهية.

السؤال ــ [يلاحظ هذه الأيام أن أحد الشعارات التي يرددها الناس في شوارع المدن الإيرانية وكذلك أنتم هو أن الذين يسعون للتسوية خونة، نطلب أن توضحوا فحوى هذا الشعار وتبعات تلك التسوية.]ــ

الجواب: إن التسوية مع الشاه تعني التسوية مع الظالم والخائن، ومن الواضح أن التسوية مع هذا المخلوق هي خيانة للشعب الإيراني وللإسلام. ولماذا لا نقبل الحلول الوسطية وقد بينت علة رفضنا الحلول الوسطية سابقاً.

السؤال ــ [هل يمكن أن تخبرونا عن طبيعة العلاقات بينكم وبين الفلسطينيين؟ والمعروف أن بين الشاه وإسرائيل علاقات جلية في المجالات المختلفة، فهو يزودها بالنفط مساعدة. نطلب أن توضحوا علاقاتكم بإسرائيل بعد تحرر إيران].

الجواب: كما أشرت في السابق نحن دائماً حسب إمكاناتنا وقدراتنا ندعم الأخوة الفلسطينيين لإنهاء الإعتداء الإسرائيلي وتحرير الأراضي الإسلامية من يد إسرائيل المغتصبة، ولن نقدم أقل مساعدة لإسرائيل إطلاقاً.

السؤال ــ[هل يمكن أن تعطونا لمحة عامة عن الجمهورية الإسلامية وطبيعة علاقاتها بالدولتين الكبريين؟].

الجواب: إن الجمهورية الإسلامية تعني أن تشكل الأحكام الإسلامية دستور البلاد، والحكومة الإسلامية جمهورية معتمدة على أصوات العامة وعلاقاتها بجميع الدول قائمة على مبدأ الاحترام المتبادل، فلا نظلمها، ولا نسمح لها بظلمنا.

❑ **مقابلة**

التاريخ: آذر ١٣٥٧ هـ. ش./ محرم ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: موقف الثورة من أنصار الشاه الأجانب

المحاور: مراسل التلفزيون الألماني، القناة الأولى

سؤال[هل تعتقدون بأن الجيش سيقف إلى جانب الشاه مدة طويلة؟]

جواب: ابداً! لأن الجيش جزء من هذا الشعب، فلا يستطيع أن يشهر السلاح في وجه الشعب إلى الأبد. اليوم الجنود والضباط الشباب منشغلون بالفرار، والجيش لا يستطيع أن يستمر في قتل إخوانه إلى الأبد، ولهذا السبب سيتخلى عن مناصرة الشاه، ويلتحق بالشعب، إن شاء الله .

سؤال ــ[هل ستقاطعون الأطراف التي تقف إلى جانب الشاه اقتصادياً مثل فرنسا؟]

جواب: بعد استفتاء يومي عاشوراء وتاسوعاء لم يبق لأحد شك في أن الشاه باء بالخسارة السياسية الكبرى. فقد اثبت الملايين من الشعب في أنحاء إيران مراراً بالمسيرات الهادئة أنهم لا يريدون الشاه. ومع تلك المسيرات أعلنت لجميع الدول في أنحاء العلم بأنه لم يبقى لكم شك في هذه القضية وهي أن الشعب قد عزل الشاه. ومن الآن فصاعداً لن نقطع النفط عن كل دولة تساند الملك فحسب، بل نلغي جميع ما وقعته معه من معاهدات من الآن فصاعداً. ولا فرق بين فرنسا وجميع الدول، وآمل ألا تؤازر فرنسا الشاه وحكومته منذ الآن.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٥ آذر ١٣٥٧ هـ . ش / ١٥ محرم ١٣٩٩ هـ. ق
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: منطق كارتر بحقوق الانسان تغطية لجرائم الشاه وضرورة إضراب شركة النفط
الحاضرون: جامعيون وإيرانيون في الخارج

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

عندما قُتل عمار بن ياسر في معركة صفين وهو في جيش أمير المؤمنين في حربه معاوية أثار مقتله أحاديث في جيش معاوية مفادها أن النبي قد قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية. وقد قتلته عساكر معاوية، فهي إذن الفئة الباغية، فكان رد معاوية هو أن قاتل عمار أمير المؤمنين نفسه، فهو الذي أرسله للحرب التي قتل فيها، فهو قاتله إذن! وجيشه هم الفئة الباغية!!

ومنطق كارتر هو منطق معاوية نفسه، فهو يقول: ـ إن هؤلاء ـ علماء الإسلام ـ هم الذين يدفعون الناس للقتال. ولنناقش قوله لنعرف هل يعبر عن منطق سليم أو أنه نظير منطق معاوية، بل أقبح منه؟!

مع حلول اليوم الأول من شهر محرم أخذ أبناء الشعب الإيراني يعلنون سخطهم على حكومة الملك ضمن إقامتهم لمراسم العزاء الحسيني، وفي التاسع والعاشر منه أقاموا مسيرات شعبية تحلت بالهدوء الكامل أعلنوا فيها رفضهم لسلطنة الملك محمد رضا الذي لا يعترف للأهالي بأي حق في التعبير عن الرأي، ولذلك امر في اليوم التالي بقتلهم. هل تعارض هذه المسيرات السلمية التي خرج بها أبناء الشعب وقرروا بها مصيرهم منطق كارتر؟! وهل يعتبرها تحركاً ويقول: لا يحق لأي شعب أن يقرر مصير بلده؟ وهل يفسر كارتر الإعلان العالمي لحقوق الانسان بأنه سلب الإنسان حق تقرير مصيره برغم أن هذا الإعلان الذي أمضاه هو أيضاً يصرح بأن الحق الأول للإنسان هو حق حرية التعبير عن الرأي وتقرير المصير؟ وهل فهم من هذا الإعلان عكس ما يصرح به، أو فهم منه أن سلب هذا الحق مختص بإيران وحدها، خلافاً لغيرها، فلا يحق لإيران التمتع بالحرية وحقوق الإنسان، لأن لكارتر مصالح فيها كما يقول في بعض تصريحاته؟!

كأنه يقول: ـ إن إيران منطقة إستراتيجية بالنسبة لأميركا، ولا ينبغي أن نتحدث بحقوق الإنسان ورعايتها فيها! فهل يرضى العالم بهذا المنطق؟ وهل يقنع عقلاء الدنيا بسلب حرية شعب ما لأن لأميركا مصالح في بلاده، وأن عليه أن يلتزم الصمت لكي تنهب اميركا وأمثالها كل ثرواته؟!

أما قوله: إن هؤلاء (العلماء) يدفعون الناس للقتل، فقد أقام الأهالي خلال هذين اليومين مظاهرات سلمية هادئة لم يسمحوا بإثارة أي إضطراب فيها، واثبتوا بذلك أن الشعب الإيراني قادر على السيطرة على شؤون بلاده وتقرير مصيره تقريراً عقلانياً سلمياً. وقد أدى ذلك إلى تجدد ارتكاب المذابح للأهالي منذ ليلة الحادي عشر من شهر محرم، فما هو السبب؟!

هل يمكن تكرار المغالطة التي رددها معاوية في معركة صفين والقول بأن العلماء دفعوا الناس للحرب وقتال هؤلاء، فدافع هؤلاء عن أنفسهم وقتلوهم، أي: أن القاتل هو الذي أرسلهم للحرب؟ هذا هو منطق معاوية، وهذه هي المغالطة التي رددها ومنطق هؤلاء أقبح من منطقه، لأن الأهالي هنا لم يذهبوا للحرب، بل انطلقوا في مظاهرات سلمية في شوارع طهران والمدن الأخرى وهم يعلنون: لا نريد الملك، فهل هذا القول حرب أعلنها الشعب الذي يطالب بأن يكون تقرير مصير بلاده بيده ويطالب بحقوقه الإنسانية؟!

إن العالم كافة يؤيد حرية كل إنسان في تقرير مصيره والتعبير عن رأيه، ويؤيد حق كل شعب في تعيين سلطان بلده أو رئيس جمهوريته أو حكومته، ويوجب استناداً لحقوق الإنسان إمضاء كل شكل من أشكال الحكم في بلاد يريده شعبها، وعلى جميع الحكومات الإقرار بذلك.

وهذا هو الذي جرى يومي التاسع والعاشر من شهر محرم لا غير، وقد شاهده عياناً جميع مراسلي الصحافة الذين زاروا إيران، وتفرجوا على ما جرى فيها، إذ خرجت الملايين من أهاليها في مسيرات سلمية شارك فيها الصغار والكبار والنساء و الرجال، وطافت الشوارع في جميع أنحاء البلاد بهدوء كامل، وكانت كلمتهم واحدة هي: لا نريد هذا الملك. لنفرض أن الملك رجل صالح للغاية - وهذا مجرد فرض - وسليم ومضح في خدمة الشعب، لكن إذا لم يرغب الشعب في أحد خدامه يجب أن يرحل. لنفرض أنه حفظ مصالح البلاد، وأنه يريد إعطاء الحريات العامة وتحقيق الاستقلال للبلاد وإيصالها إلى التحضر الحديث، لنفرض صدق عزمه على القيام بكل ذلك لكن أهالي البلد يعلنون رفضهم لبقائه سلطاناً عليهم وعدم رغبتهم في هذا الخادم ويطالبون برحيله لكي ينصبوا خادماً آخر محله، فهذا حقهم، لأن تقرير مصير البلاد هو حق لأهله.

حتى لو فرضنا أنه إنسان يتحلى بالروح الإنساني الصالح، ويريد تحويل بلادنا إلى جنة عالية، ولا نريده أن يفعل ذلك، أليس من حقوق شعب تقريره لمصيره بنفسه؟! أليس لأبناء هذا الشعب - عملاً بهذا الحق - رفضهم لهذا الخادم؟

وهذا الأمر يصدق على فرض كونه خادماً لمصالح الشعب في حين أن واقع الأمر هو أنه خادم للأجانب، وقد دمر بلاده لأجلهم، وضيع كل ما لدينا وأتلف كل ثروات البلاد التي يمكن للشعب الانتفاع بها، فقد نهبها لنفسه، أو قدمها للأجانب، أو نقلها للخارج وكنزها في المصارف الأجنبية مثلما فعل أبوه الذي سرق جواهر إيران، ورحل بها، ولكن الإنجليز سلبوه إياها وسط الطريق.

أجل لقد نهب ثروات إيران لنفسه، أو أعطاه هؤلاء الستين ألفاً من المحسوبين عليه من اقربائه أو أصدقائه، أو قدمها لأسياده كارتر وأميركا وأمثالها، وبذلك أباد جميع الثروات في إيران التي يحتاج بناؤها - حتى إذا رحل الملك - وإعادتها الى ما كانت عليه قبل مجيء الملك محمد رضا وأبيه للحكم إلى عشرة أعوام أو خمسة عشر عاماً يبذل خلالها الصالحون جهوداً مضنية.

فلا تتصوروا أن هذه البلاد التي أوصلها الملك الى حافة الإفلاس ستتحول فور رحيله الى جنة عالية، فقد أحالها إلى مجموعة من الخرائب، فلا زراعة جيدة وأراض خصبة وغاباتها ليست بأيدي شعبها. وقد ضيعوا ثروتها المائية والسدود التي أقاموها سخروها لخدمة مصالح الأجانب لذلك تحتاج إعادتها إلى ما كانت عليه قبل مجيء هذا الرجل إلى مدة طويلة على الشعب أن يتحمل فيها

الصعاب والمشاق وعلى شبابه وخبرائه أن يبذلوا فيها جهوداً مضنية دؤوبة لإنهاء الاضطراب الذي أوجده الملك في هذه البلاد وبعد ذلك يمكنهم البدء بجهود الإعمار والتحديث.

إن منطق كارتر يعني ان هذه المظاهرات السلمية التي أعلنت رفضها للملك قد عرضت الناس للقتل، أي أن الواجب عليهم حتماً أن يقولوا: نحن نحب الملك لكي لا يتعرضوا للقتل! وهو يقول: إن هذه الأقوال تفتقد المعيار والضابط، فلا قيمة لها! حسن هذه هي كلمتنا، وتلك هي كلمته نعرضهما على الرأي العام العالمي لنعرف أيهما لا قيمة لها؟

نحن نقول: إن هذا الملك وأباه وهذه الأسرة قد خانتنا، وارتكبت وما زالت ترتكب الجرائم كل يوم حتى في هذه الساعة التي نجلس فيها هنا. وقد أحرقوا مدينة قم البارحة وأمس، وأدخلوا خلال اليومين الماضيين جلاوزتهم للقيام بأعمال التخريب في خراسان وتبريز ويزد وكل مدينة تذكرون اسمها.

هذا هو حال الملك، وهذه هي حقيقة توبته التي أعلنها، وهذه هي الأفعال التي ترونه يرتكبها بعد أن خاطب الأهالي بالقول: لا حاجة لتحرككم، فقد تبت بعد ما وقعت في أخطاء لن أكررها. ألا يعلم السيد كارتر بما يرتكبه هؤلاء، أو أنه يعلم ويتجاهل؟ وعلى أي حال فهو (الملك) يرتكب هذه الفظائع ونحن شعب هذه البلاد بسائر فئآته نقول: لا نريد هذا الملك، فقد خاننا، وأجرم علينا، وقدم ثروتنا لكم ولأمثالكم، ونحن نريد أن نكون أحراراً مستقلين ندير بلادنا بأنفسنا، فهل ثمة غموض في ذلك؟ وهل مطالبتنا بأن يكون حكم بلادنا بأيدينا لا بأيديكم وأيدي خدمكم غير واضحة؟! لا غموض ولا إبهام في ذلك، ثم ألا يحق لشعب أن يعلن رفضه لحاكمه؟!

لقد أعلن الشعب يومي التاسع والعاشر من محرم إعلاناً سلمياً هادئاً رفضه لهذا الملك، وقد رأى العالم أجمع أن الأكثرية الساحقة من الشعب الإيراني بمختلف فئآته وفي جميع أسواقه ومدنه وقراه قد هتفت معلنة رفضها لهذا الملك. وهذا استفتاء شعبي عام أقامته الجماهير، فلو قال الملك بعده: حسناً، إن كنتم لا تريدونني، فإني راحل وليحل محلي من تريدون، فهل يقع نزاع أو حرب حينئذ؟!

لقد نقض الملك عملياً جميع القوانين الدولية، فأعلنت الجماهير رفضها له، فأنزل الهراوات على الرافضين له، وحمل جيشه وقواته الأمنية وغيرها على مهاجمة الجماهير، وزج بحملة الهراوات الأوباش، ليهجموا على المدن ويهتفوا بشعارات الخلد للملك؟

إذن فالذي حدث هو أن الأهالي أعلنوا بكل هدوء رفضهم له، فانهال عليهم بالضرب والقتل وتخريب منازلهم ومهاجمتهم بالأسلحة الرشاشة و إحراق المساجد و واجههم بكل هذه الممارسات الوحشية. وبعد قيامه بكل ذلك واصلتم دعمه قائلين: إن المعترضين على هذه الأعمال الوحشية والذين تظاهروا تظاهراً سلمياً هادئاً مخطئون ولا أساس لموقفهم وأقوالهم! هذه هي كلمتنا، وتلك هي كلمتكم فإيهما تفتقد الأساس والقيمة؟! ما هو جواب كل عاقل يسمعها؟!

المعيار هو حقوق الإنسان، وهي تصرح بأن جميع أفراد الشعب أحرار في التعبير عن معتقداتهم وتقرير مصيرهم بأنفسهم، وهذا ما يطالب به الشعب الإيراني، وأنت تقول خلاف ذلك، فأي القولين ينسجم مع هذا المعيار؟! وأي أقوالنا لا تستند إلى هذا المعيار؟! أنتم تقولون لنا: إنكم دفعتم الناس للقتل.

وهذا هو عين قول معاوية، وغاية الأمر أن قوله أقل بعداً عن المنطق من قولهم، فهو يقول: إن أمير المؤمنين هو الذي أرسل عماراً لحربنا، فقتلناه نحن، لكن قاتله الحقيقي هو، لأنه هو الذي بعثه للحرب. أو مثل الظالم الذي يقتل المظلوم، لأنه ضج مستغيثاً من الظلم، ثم يقول: إنه انتحر، وقتل نفسه، فلماذا ضج واستغاث؟! ولماذا يضج الإيرانيون ويستغيثون؟! دعهم يتلقون الصفعات دون أن يتفوهوا بكلمه واحدة!

هذا هو ما يقوله السيد كارتر، وما يدعونا له، أي أن نصمت عن كل ما يفعلونه بنا. ولو قلنا شيئاً عرّضنا للقتل بذلك، فنكون قد قتلنا أنفسنا بأنفسنا! فهل هذا هو المنطق السليم لهذا السيد الذي يقول: إن على هذا الشعب بملايينه التي تزيد على الثلاثين أن يصمت عن كل هذه الصفعات التي يتلقاها والخيانات والجرائم التي يرتكبونها عليه وسلبهم حرياته وقيامهم بقمعه، لأنه إذا تفوه بكلمة واحدة قتلوه، ويكون هو المذنب، لأنه اعترض بكلمة!!

نحن قلنا: إن عائدات الكميات من النفط المصدر للأجانب لا تنصب في صالح الشعب. وقلنا للعاملين في شركة النفط: إضربوا عن العمل، ولا تسمحوا بتصدير النفط. وأيدنا إضرابهم، فهم الذين اضربوا عن العمل ونحن أيدناهم وما زلنا نؤيدهم، ونقول لهم: لا تسمحوا بتضييع هذا النفط الذي هو ثروة هذه البلاد ومستقبلها وأجياله القادمة وبتصديره هذا التصدير الذي لا يعود عليكم بأي شيء. هذا ما تقوله لهم، فإلى متى تريدون نهب النفط الإيراني مجاناً؟!

فهل دعوتنا العاملين في شركة النفط للإضراب عن العمل لمنع ضياع هذه الثروة التي حباها الله شعبنا وذهابها إلى جيب السيد كارتر تعني أننا أطلقنا أقوالاً غير منطقية؟! وهل حقوق الإنسان تفقد معناها عندما يصل الأمر إليكم؟!

فأنتم تأخذون النفط، ولا تعطون ثمنه، بل تقيمون بدلاً منه قواعد عسكرية لكم في بلادنا لمواجهة الاتحاد السوفيتي، فهل ننقض المنطق السليم عندما نقول: إن الإضراب عن العمل في ظل هذه الأوضاع إجراء صحيح بل مقدس وواجب، أو أن الذي يفتقد المنطق السليم هو قولكم الناهي عن هذه الاعتراضات لئلا ينقطع النفط عنكم؟ وأي القولين يستند إلى أساس سليم؟! إن ما نقوله سليم يؤيده كل العقلاء، فنحن نملك ثروة، وأنتم تأخذونها مجاناً دون أن تدفعوا لنا ثمنها. أجل , تصدرون لنا أسلحة يقيم بها هذا الخادم - الذي نصبتموه على بلدنا من أجل ذلك - قواعد عسكرية لكم في بلادنا، فهل الاعتراض على هذا غير منطقي؟!

لقد ذهب بعض علماء قم إلى آبادان، وحققوا في الأمر، وإستناداً إلى تحقيقاتهم اتضح أن كمية النفط الصادرة الآن (٦٠٠) ألف برميل يومياً ترسل إلى إسرائيل، بعدما كانت عشرة ملايين برميل أو تسعة ملايين برميل يومياً، ويقال أكثر من ذلك. وقد خدعوا العاملين في شركة النفط الذين لم يضربوا عن العمل، وقالوا لهم: إن المقدار المستخرج (٦٠٠ ألف برميل يومياً) ضروري لتلبية الحاجة الداخلية، فواصلوا عملهم استناداً لذلك.

والآن اتضح - كما نقلوا - أن هذا المقدار يصدر إلى إسرائيل، أفلا ينبغي لنا والحال هذه أن نقول: لا يجوز لهؤلاء الذين لم يشاركوا الآخرين إضرابهم عن العمل والذين خدعوا بادعاء الحكومة أنها تريد هذا المقدار من النفط للحاجة الداخلية - لا يجوز لهم الاحجام عن الاضراب عن العمل إذا عرفوا أن هذا المقدار يصدر إلى إسرائيل عدوة القرآن والإسلام، فهذا عمل حرام يحاسبون عليه

عند الله والشعب، فعليهم جميعاً أن يضربوا، عن العمل لكي لا تخرج قطرة واحدة للخارج. إن الشعب الإيراني مستعد لتحمل البرد القارس لمنع إسرائيل التي تحارب الإسلام وتقتل المسلمين من الحصول على نفطه ولمنع وصوله إلى امريكا وغيرها وهي المسؤولة عن كل هذه الجرائم علينا.

إنني أوجه الآن بياناً للعاملين في شركة النفط وهو: أن واجباً شرعياً وإلهياً يقع اليوم على عواتقكم، وهو أن تعمموا إضرابكم عن العمل، وتجعلوه شاملاً، ولا تسمحوا بتصدير النفط للخارج، وأقول لكم : ـ لا تخشوا شيئاً إذا هددوكم مثلما فعلوا بالأمس مع أولئك، إذ قال صاحب الجلالة إنه تجب محاكمتهم!

فما هو منصبك أيها الرجيل لتقول مثل هذا؟! إنك لم تعد ملكاً، بل أنت باغ، فمن يحاكمهم؟! أنت لست ملكاً، لكي تصدر الأوامر ولو كنت ملكاً، فلا يحق لك على مبادئ الملكية الدستورية أن تصدر الأوامر، وتقول: تجب محاكمتهم، ثم معاقبتهم. فلا تخشوا هذا الرجل الذي لجأ إلى كتب تفسير الأحلام وغيرها (يضحك الحاضرون). لا تخشوه، فهو راحل، على العاملين في شركة النفط ان لا يرهبوا هذا الضجيج الذي يثيره هؤلاء وتهديداتهم، ولا ينخدعوا بتوسلهم.

لا تخشوا شيئاً، وواصلوا إضرابكم عن العمل والشعب الإيراني معكم، إذ يجب عليه أن يعين الفقراء من المضربين في شركة النفط ويقدم لهم العون مثلما يقدمون له العون، وقد أجزت إعطاء سهم الإمام (من الحقوق الشرعية) لهم كما أجيز إعطاء سهم السادة (ذرية الرسول) منها وأنا سيد والسادة وغيرهم راضون بذلك، وكذلك الفقراء راضون بأشباعهم، فهم يقومون بخدمة الإسلام وخدمة وطنهم، فليقدم سهم الإمام لهم كما يجب على الأهالي شرعاً أن يوفروا لهم ما يحتاجونه.

لا تخشوا هذه التهديدات الخاوية، فسيرحل هذا الملك غداً، ويصبح تعاملكم مع حكومة عادلة ستكون معكم في كل شيء، ونحن الآن أيضاً معكم، فليكف أولئك أقوالهم تلك، فنحن عندما نقول لكم: اضربوا عن العمل، ونلزمكم إلزاماً شرعياً بذلك، ونحكم بوجوبه، فلأنّ مصلحة بلاد وشعب كامل تقتضي ذلك، فهل يفتقد قولنا هذا الأساس السليم؟

أنتم تقولون: لا تضربوا عن العمل، فماذا نفعل إذن؟! هل المراد سوى أن نقدم لكم النفط؟! إن معنى قول كارتر لا تضربوا عن العمل هو كأنه يقول: استخرجوا كل ما في آباركم من النفط، وقدموه لنا، ولتحل البلوى بأجيالكم القادمة، ولا ضير علينا من بقائكم أنتم في أي درجة من الفقر والعوز. فأي القولين يستند إلى معيار سليم قولنا أم قولكم؟!

لقد هدد النظام هؤلاء المضربين عن العمل في شركة النفط بأنه سيأتي بخبراء في هذا المجال من إسرائيل، ومرة أخرى قال: من الحجاز التي قال أميرها بأنه سيرسل هؤلاء الخبراء. فيكف يتفوه أمير الحجاز بمثل ذلك؟! أليس هو مسلما كما يدعي؟! أمسلم من يريد نهب ثروات الناس واعطاءها الاجانب؟! إنه لا يفعل ذلك، ولن يجرؤ على فعله.

وتارة أخرى يقولون: سنأتي بهؤلاء الخبراء من إسرائيل، فإن جاؤا بهم، فنحن نعلم واجبنا تجاههم، ونعرف كيف نعامل كل إسرائيلي، لا كل يهودي، فلا يحق لأحد التعرض لليهود الموجودين في إيران، فهم في حماية الإسلام والمسلمين، ولا يجوز التعرض لهم ولا للنصارى، فهم أصحاب أديان معترف بها رسمياً، وقد تعرضت الحكومة في المدة الأخيرة للبهائيين لمقاصد، فلا

ينبغي للمسلمين الانخداع بهذا المكر، فهم يريدون إثارة سائر الفئات على المسلمين، فلا تتأثروا بذلك، وعارضوا كل أمر ترون الحكومة تتدخل فيه، لأنها تريد بكم الأسوء.

إذا جاء الاسرائيليون إلى إيران، وأرادوا تصدير النفط، فإن واجب كل المسلمين القيام بطردهم وقتلهم جميعاً، فهم محاربون للإسلام والمسلمين، ولو استطعنا لقطعنا دابرهم جميعاً، وإذا وضعوا أقدامهم على الأراضي الإيرانية ـ ولو واحد منهم لا أكثر ـ وجب على الشعب الإيراني أن يفنيهم، فهل يأتي الإسرائيلي إلى إيران؟ لا إنه أجبن من أن يجرأ على ذلك، إنهم يسعون لارعابكم، فلا تخشوهم، وواصلوا إضرابكم عن العمل.

وعلى الشعب أن يتضامن معكم، فهذا أمر واجب وقد أجزت إعطاءهم سهم الإمام، فعلى الشعب أن يوفر لهم احتياجاتهم توفيراً أفضل مما كانت تفعله الحكومة، ولتقطع هذه رواتبها عنهم فلا ضير. فهل إذا قلنا لهم: واصلوا إضرابكم، ولا تسمحوا بتصدير نفط الشعب إلى الخارج دون حساب، فإن قولنا هذا لا يستند إلى اساس صحيح؟! في حين أن الذي يستند إلى المعايير السليمة هو قولكم لنا: تحملوا الضرب، وقدموا لنا ثرواتكم دون أن تتفوهوا بكلمة واحدة اعتراضاً، حتى على هذه المذابح.

لقد أضرب الناس عن العمل في مدينة مشهد ـ مثلما هو الحال في سائر المناطق ـ فقام هؤلاء الأشرار بمهاجمة أحد المستشفيات، وارتكبوا كل تلك الجرائم فيها، فاحتج العلماء على ذلك، واعتصموا في أحد المستشفيات، وتابعهم الأهالي في هذا الموقف واعتصموا في المنطقة المحيطة بالمستشفى، وبلغ عددهم قرابة المائة ألف ـ كما نقل ـ، فاذا اعترض هؤلاء قائلين: لماذا تضربوننا وتقتلون أبناءنا وتهاجموننا في منازلنا، وتغيرون على أسواقنا ـ فقوى حفظ النظام تشن غارة على السوق وقوى الأمن تقتل الناس، وتدمر كل مجالات حياتهم، وأنتم تسمونها قوات حفظ الأمن النظام ـ إذا أعلنوا أنهم لن ينهوا اعتصامهم، حتى تتوقف هذه الجرائم.

فهل موقفهم هذا غير منطقي، والمنطقي هو قولكم لهم: اجسلوا دونما حركة، وأكتفوا بالتفرج، ليأتي حملة الهراوات، ويضربوا، ويقتلوا دون أن تتفوهوا بكلمة، فجميع هؤلاء المضربين يجب (قتلهم)!!

لا، إن حملة الهراوات هؤلاء هم مهدور و الدم، ويجب قتلهم جميعاً، فهم مصداق للمفسد في الأرض، ويقومون الآن بالإفساد في الأرض، فكل من ثقف منهم أحداً، فليقتله.

هل نحن الذين نقول: نريد الدفاع عن وطننا وعن أنفسنا نفتقد المنطق والمعيار السليم، وأنتم الذين تقولون لنا: اصمتوا عن كل ما ارتكب حملة الهراوات، فإنكم تقولون حقاً؟!

لقد أجرى أحد السادة هنا دراسة كتب لي تقريراً لها: بينت أنه بعد كل مرة يعلن فيها كارتر دعمه للملك تعقبها هجمات ومذابح في إيران. وذكر أرقاماً دالة على ذلك تستند إلى تواريخ تصريحات الدعم والمذابح، وبعد العاشر من محرم صرح كارتر مجدداً بدعمه لمحمد رضا، فقام هذا فوراً بارتكاب المزيد من المذابح الجماعية!!

إذن فأنت تمهد له بهذا الدعم ارتكاب المذابح، أي: أنك تشجع قاتلا ومجرماً تاصل فيه الإجرام وتدعمه، ومع ذلك فتصريحاتك وأعمالك مستندة لمنطق سليم أما نحن الذين نعترض على ذلك، فاعتراضنا لا يقوم على أساس!! عليكم أن تغيروا ما بأنفسكم.

وعلى أي حال، فمصائبنا ليست واحدة ولا اثنتين، وبلادنا اليوم مبتلاة بتسلط هذا المرء وبدعم هذه الحكومات. ولكن تيقنوا حتمية انتهاء كل هذه الأوضاع، فقد تقطعت جذورها (الحاضرون: إن شاء الله) إن شاء الله.

أرجو من الله ـ تبارك وتعالى ـ أن يتفضل عليكم جميعاً بالتوفيق (الحاضرون: آمين) وأن يتلطف على الشعب الإيراني بالسلامة والموفقية (الحاضرون: آمين) ويمن على الإسلام والمسلمين بالنصر (الحاضرون: آمين).

❑ مقابلة

التاريخ: ٣٠ آذر ١٣٥٧ هـ . ش./ ٢٠ محرم ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: امكانية تفاهم القوميين والشاه، رسالة إلى المسيحيين

المحاور: مراسل اذاعة لوكسمبورغ

سؤال:[يسعى الشاه إلى تشكيل حكومة غير عسكرية مع المعارضيين المعتدلين، وقد صرح أحد ممثلي هؤلاء المعارضين، وهو السيد صديقي بأنه سوف يعطي جوابه خلال أسبوعين. ولا شك أن بعض هؤلاء المعارضين مستعدون لمصالحة الشاه. فماذا ستفعلون؟]

جواب: هؤلاء غير موكلين من قبل الشعب، ليتفاهموا مع الشاه، والشاه لا يملك قاعدة بين أوساط الناس، ولا مجال للتفاهم إطلاقاً.

سؤال ـ[لدى الكثير من المراقبين السياسيين مثلي وأنا عائد من طهران هذا الإحساس وهو أن الجبهة الوطنية مستعدة لمصالحة الشاه، لكنهم يخافون منكم آية الله الخميني، فما هو شعوركم تجاه ذلك؟]

جواب: لا خبر لديّ.

سؤال [قال لي الكثير من المعارضيين الدينيين الذين التقيتهم في طهران في سفري الأخير بأن الخطوة التالية والأخيرة بعد مسيرات عاشوراء الكبرى هي تبديل حرب ضد الشاه إلى حرب مسلحة. آية الله الخميني هل هذا يعني أنكم تهدفون إلى حرب داخلية في البلاد؟]

جواب: لم أبتّ حتى الآن في هذا الشأن

سؤال ـ[الكاردينال مارني المشارك في الانتخابات البابوبة سأل أنه بعد الصعوبات والتضحيات الإيرانية في الأسابيع المنصرمة، هل هناك من أمل لاحلال الاستقرار في إيران؟]

جواب: ما دام الشاه موجوداً، فلن يهدأ الشعب.

سؤال ـ[هل لديكم رسالة للمسيحيين في أيام كانون الثاني هذه؟]

جواب: رسالتي إلى مسيحي العالم والكنيسة هي أن الإسلام يحترم السيد المسيح (عليهِ السلام) كثيراً، ويعتبره رسول الله العظيم، كما تم الدفاع عنه وعن السيدة مريم في القرآن الكريم. ونحن المسلمون نعتبر المسيح رسول الله العظيم، والقرآن اعتبر السيد المسيح الرسول العظيم، وطلبي إلى الشعب المسيحي هو أن يقفوا بوجه الشاه والحكومة الإيرانية، ويساندوا الشعب الإيراني المظلوم وذلك لقاء الخدمة التي أسداها الإسلام للسيد المسيح والمسيحية، وأطلب من أتباع الكنيسة أن يصلوا من أجل مسلمي إيران. ولأن الحكومة الإيرانية لا عمل لها سوى احلال الظلم على الشعب الإيراني المظلوم أطلب منهم أن يدعوا ويصلوا حتى يتخلص الشعب الإيراني من شر الشاه وحكومته، ولكي ننجو من أيديهم.ونحن ندعوا لكم أيضاً لكي تنتصروا على المشركين.

سؤال ـ[تأشيرتكم تنتهي في الخامس من كانون الثاني، فهل هناك احتمال أو نبأ عن تجديدها؟]

جواب: من المحتمل.

❑ مقابلة

التاريخ: ٣٠ آذر ١٣٥٧ هـ . ش./ ٢٠ محرم ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: سبب الصراع لنظام الشاه، السياسة الخارجية ودور الجيش في الجمهورية الإسلامية

المحاور: مراسل مجلة التايم الأمريكية

سؤال ـ[سماحة آية الله، يقول بعض الناس بأنكم لعداوة خاصة للشاه لستم مستعدين لمفاوضته ومفاهمته، فهل لهذه القضية أساس من الصحة؟]

جواب: القضية التي أشار إليها الشاه لا أساس لها من الصحة. أنا لست معادياً لأحد.

سؤال ـ[سماحة آية الله، السياسة تعني العثور على الحلول المتاحة، وإذا فهمت جيداً فإن موقف سماحتكم يتلخص بعدم مفاوضة النظام الحالي أبداً، لأن هذا النظام غير شرعي برأيكم ما علة عدم رغبتكم أنتم ومؤيديكم في مفاوضة الشاه وصولاً الى حل للأزمة الايرانية الحالية وتجنب الفوضى؟]

جواب: العلة هي أننا نعتبر الشاه المسؤول عن الفوضى، لذلك لا يرغب في التوصل إلى حل. الشاه يريد طريقاً للهرب من هذا المأزق وكسب السلطة فلا معنى لمفاوضته.

سؤال ـ[سماحة آية الله، قلتم: إنكم لا ترغبون في السلطة السياسية أو المشاركة في الحكومة الجديدة في إيران، وبناء على هذا ولدى رحيل الشاه، فأي نوع من الحكومات السياسية تتوقعون أنها سوف تستقر في إيران؟ هل هي حكومة نيابية تتمتع برئيس وزراء، أو بأي شكل آخر؟ هل بإمكانكم التوضيح أكثر؟]

جواب: هذه الحكومة حكومة جمهورية إسلامية تستند الى الراي العام، وفي الحكومة الجمهورية يتم تشكيل مجلس، وبعد المجلس سوف توضح تفاصيل نوعية النظام الجمهورية والأمور المتعلقة بذلك.

سؤال ـ[من هم الذين تأخذونهم بعين الاعتبار لقيادة الجمهورية الإسلامية التي تنشدونها؟]

جواب: هم الذين يجب أن لا أكشف عنهم الآن.

سؤال ـ[كيف سيكون دور الجيش في الجمهورية الإسلامية التي تنشدونها؟ ما هو الدور الذي سيؤديه الجيش؟]

جواب: الجيش موجود في الجمهورية الإسلامية، لكنه ليس تابعاً وهو بالحد الكافي الذي يؤمن فيه احتياجات البلد، وسيطرد من لا فائدة منهم و الموجودين فقط للاستفادة من اللباس العسكري، فأولئك متطفلون، لكن الجيش ما زال محتفظاً بقوته.

سؤال ـ[كيف ستكون سياستكم الخارجية في الجمهورية الإسلامية عموماً؟]

جواب: للجمهورية الإسلامية علاقات حسنة مع جميع الدول، وتؤكد على الاحترام لمن يبادلها إياه.

سؤال ــ[هل في الجمهورية القادمة التي تتنبأون بها علاقات محايدة مع الدول الكبرى أو انهــا ستنحاز إلى المعسكر الغربي؟]

جواب: لا، لن تنحاز إلى أي معسكر، وستحافظ على عدم الانحياز.

سؤال ــ[الخوف الذي يراود الكثير من دول الغرب هو أنه في حال تثبيت الحكومة الإسلامية ورحيل الشاه ستسقط الدولة الإيرانية في يد الروس، وتصبح تحت سيطرتهم، هل هــذا التخــوف برأيكم في غير محله؟]

جواب: إيران لن تسقط بيد الروس أبداً، فذلك الشعب الذي أخرج أمريكا مـن إيـران بكبريائـه الإسلامي، سوف لن يسمح للاتحاد السوفيتي، أو لأي دولة أخـرى أن تتـسلط علـى إيـران أبـداً وذلـك بنفس تلك العزة والكبرياء. هذه من دعايات الشاه.

❑ رسالة

التاريخ: ١ دي ١٣٥٧ هـ . ش./ ٢١ محرم ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: عملات قانونية
المخاطب: غير محدد

بسم تعالى

٢١ محرم ٩٩

بعد اهداء السلام والتحية تلقبت رسالتكم الكريمة، نتمنى لسيادتكم السلامة والتوفيق. نحن لسنا بحاجة للوجوهات هنا، ارسلوها الى قم، واذا قررتم أن ترسلوا نقوداً, فلتكن عملة أجنبية مثل المارك الألماني أو العملة الفرنسية. والسلام عليكم ورحمة الله.

❑ خطاب

التاريخ: ۱ دي ۱۳۵۷ هـ . ش./ ۲۱ محرم ۱۳۹۹هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: مسؤولية الشعب في ايواء الجنود الفارين وتقديم المساعدة للمضربين، الثقافة الاستعمارية للسلالة البهلوية

الحاضرون: جامعيون وايرانيون في الخارج

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

طلبوا أن أتحدث الليلة ببضع كلمات على نحو الاستثناء، لكن في الأوقات الأخرى أكون في خدمتكم يوم الأحد نفسه.

لقد أعلنا أن الحكومة الإيرانية غير شرعية وغير قانونية، فهي مخالفة لأحكام الشرع وقوانين الدستور، ولذا يجب على الأهالي اجتناب كل ما يرتبط بها وكل ما يقدم لها العون. وقد قلنا للجنود وأمرناهم بالفرار منها، لأن الخدمة في هذا الجهاز خدمة للظلم، وقد فر الكثيرون منهم، لكن ظهرت مشكلات، فأكثرهم فقراء ولا مأوى لهم، ذهابهم إلى منازلهم سيعرضهم لعدوان الحكومة عليهم واعتقالهم، لذلك لا يستطيعون الذهاب إليها.

ولذا يجب على الأهالي شرعاً، وحيثما كانوا أن يبادروا لإيوائهم وتوفير مصارفهم، فهم مكلفون تهيئة منازل متواضعة لإيواهم شريطة أن تخفيهم. ونحن أيضاً نجيز صرف الحقوق الشرعية في إعانتهم. وهذه قضية مهمة، ويجب على الأهالي أن يتحركوا بشأنها، ويؤدوا هذا الواجب، فقد خرج هؤلاء المساكين من المعسكرات، ولا مأوى لهم اليوم.

القضية الأخرى ترتبط بالعاملين في شركة النفط، فقد اعتزلوا العمل والكثيرون منهم قدموا استقالاتهم وهم الآن بحاجة للعون، ومن مشكلاتهم مشكلة السكن، فالحكومة الغاصبة أخذت منازلهم أو هددتهم بذلك إذا لم يعودوا لأعمالهم، لأنهم أحجموا عن استخراج النفط وتقديمه لأسيادها. فهم بحاجة للسكن ومستلزمات المعيشة أيضاً، فيجب على الأهالي وأصحاب السعة المالية منهم القيام بهذه المهمة أيضاً وتوفير السكن والمصاريف لهم واستضافتهم.

وفيما يتعلق بالحقوق الشرعية، فإني أجيز لهم صرفها في هذا المجال. أما فيما يتعلق بالأعمال المرتبطة بهذه الحكومة التي من شأنها تقديم العون لها، فهي محرمة، لأنها حكومة غاصبة ظالمة، فلا يجوز للشعب إعانتها، ودفع الضرائب عون لها، فلا يجوز للأهالي دفعها، فعليهم اجتناب ذلك قدر الإمكان واجتناب كل ما يعتبر إعانة لهذه الحكومة.

الدعايات الإعلامية كثيرة، وهي ترتبط بأمور مختلفة، وقد رددناها في أحاديثنا، لكنهم يواصلون إثارتها في الصحف الحكومية المنتشرة داخل إيران أو المنتشرة هنا، أو في أماكن أخرى.

ومن هذه الدعايات التي يروجونها في إعلامهم هي المتعلقة بالأقليات الدينية إذ يقولون: إن الحكومة الإسلامية - إذا أقيمت - ستفعل كذا وكذا باليهود والنصارى والزرادشت (المجوس)، وسترتكب المذابح الجماعية لهم وأمثال ذلك.

وهذا ادعاء خاطئ جداً، فإذا أقيم الحكم الإسلامي - إن شاء الله - واستقرت حكومة عادلة - بمشيئة الله - سندعو حتى اليهود الإيرانيين المخدوعين الذين خرجوا من إيران، وذهبوا إلى اسرائيل بدافع من أوهام خدعوهم بها فوقعوا بأيدي اليهود والإسرائيليين القادمين من أميركا وغيرها فأنزلوا بهم الأذى وهم الآن في ضيق وعسر شديد - كما ينقل -، سندعوهم للعودة إلى وطنهم إيران، وستعاملهم الحكومة الإسلامية بأفضل صورة، لأن الإسلام لا يريد العسر لأحد من بني الإنسان، وأحكامه تحترم جميع الفئات.

وبالطبع ثمة حالات استثنائية فيه ترتبط بمثيري الفتن والمخربين الذين لا يوجد من يقر التسامح في التعامل معهم، أما أمثال اليهود وسائر أهل الكتاب من النصارى والمجوس فهم من أهل الذمة الذين يعيشون في ظل الدولة الإسلامية برفاهية وإحترام، فما يقال من إقامة الحكم الإسلامي تعني تعريضهم للأخطار دعايات إعلامية تحريفية، والهدف حفظ الملك وضرب هذه النهضة.

ومن هذه الدعايات أيضاً الادعاء بأن إقامة الحكم الإسلامي ستؤدي إلى إزالة جميع هذه المؤسسات التي تشم منها رائحة التقدم والحداثة، حتى إن الملك نفسه قال مرة في بدايات الأمر: إن رجال الدين هؤلاء يقولون: إننا لا نستقل الطائرة والسيارة أصلاً، بل ننقل بواسطة الحمير مثلما كان عليه الحال في العهود السالفة! ونفس هذه الادعاءات يروجونها اليوم مع بعض التغييرات، فيقولون: إن رجال الدين يريدون إرجاع البلد إلى العصور الفلانية.

لا هذه اقوال منحرفة، إن العلماء يريدون جعل البلد مستقلاً حراً، ولكن ليس على نمط التحظر الذي في معجم الملك، وليس على نمط الحرية المذكورة في كتاب الملك، وحسب مصطلحه الذي يعني سوق الناس أفواجاً للقتل لأنهم يطلقون صرخة ما!!

الإسلام يجيز جميع مظاهر التحضر والتحديث باستثناء تلك التي تفسد الأخلاق وتنافي العفة، والإسلام يرفض ما يضر بمصالح الشعب، ويثبت ما ينفعه، عندما انتقلت مظاهر التحضر الموجودة في الأماكن الأخرى والدول المتقدمة التي يستفاد بها بصورة سليمة، إلى بلدنا والبلدان المماثلة له، كانت الاستفادة منها إفسادية، فيمكن مثلاً الاستفادة من أجهزة السينما لعرض أفلام أخلاقية تعليمية وتربوية، ولن يمنعها أحد في هذه الحالة.

أما الاستفادة الحالية منها، فهي لافساد أخلاق شبابنا، فالشاب الذي يرتاد دور السينما بحالتها المتعارفة في هذا العصر، وفي عهد الملك يخرج منها بعد أيام فاسداً لا يأتي بأي خير، وهذا هو هدف هؤلاء (النظام الملكي)، فجميع البرامج التي أعدونها - الثقافية أو الفنية, هي برامج استعمارية يريدون بها تحويل شبابنا إلى أدوات لخدمتهم لا لخدمة البلد، أو إفسادهم وتحويلهم إلى أعضاء فاسدة في المجتمع ، وهذا هو المصير الذي يتجه إليه شبابنا إذا ارتادوا هذه المراكز الافسادية التي أقامها النظام ومكنهم من ارتيادها.

إن مراكز الفساد أكثر من المكتبات في طهران اليوم، وأكثر من مراكز التعليم والتربية، والسبب هو أنهم يريدون سوق الشباب بمختلف الطرق إلى البطالة والانحراف، لكي يكونوا عاجزين عن فعل شيء تجاه كل هذه الاشكال المتنوعة من الاستغلال الذي يمارسه الأجانب على بلادنا، أي أن يجعلوهم لا أباليين تجاهها.

فالشباب الذين يتحولون إلى مدمنين على الترياق أو الهيروئين والخمر والقمار ومراكز الفساد والفحشاء لا يبالون سوى بشهواتهم، فهي كل مرادهم، فلا يهتمون بكل ما يجري في العالم.

أجل إنهم يسعون إلى تقييد الجيل الشاب الذي يمكن أن يصبح ثروة عظمى للبلاد قادرة على نقله إلى التقدم والرقي، فهم يسعون بكل السبل إلى جعله متخلفاً عديم الفائدة وطاقات معطلة لا تأتي للبلد بخير، هذه هي إحدى سياساتهم. ومن سياساتهم مثلاً جعل المؤسسات التي أقاموها من الجامعات وما دونها استعمارياة أيضاً، فهم لا يربون أبناءنا تربية علمية سليمة، بل يحبسونهم في مستو علمي معين لا يسمحون لهم بتخطيه، هذا أولاً.

وثانياً أنهم يعدون وسائل وعقبات متنوعة لتكريس تخلفهم، فلو كانت الجامعة سليمة مستقلة مثلما نريدها، لتخرج فيها رجال أقوياء يتصدون للذين يسعون للعدوان على بلادنا ونهب ثرواتنا.

ولكن أولئك لا يريدون وقوع مثل ذلك، ولذا يربون أبناءنا على تلك الصورة إذا استطاعوا تغريبهم فعلوا، أي أنهم يعرضون عليهم القضايا الغربية بالصورة التي يبهرونهم بها، ويجعلونهم يغفلون بالكامل عن انتمائهم الأصلي، ويصبحون تابعين لهم كل التبعية، أي: يتحولون إلى عملاء لهم يفعلون لهم ما يريدون.

وهذا الذي تحقق إلى الآن، فإذا كانت لنا شخصيات بارزة من خريجي الجامعات، فأنهم كانوا إذا أرادو القيام بإنجاز ما عمدوا إلى تنفيذ الأعمال التي تخدم مصالح الأجانب, لا مصالحهم هم، فقد ذابوا في تربية الأجانب لهم وتعاليمهم التي ضخمتهم (الأجانب) في أعين هؤلاء، حتى نسوا كل أمجادهم وما يرتبط بهم، وزال توجههم إلى ذواتهم، وحل محله التوجه إلى الغرب وكل ما يرتبط به.

أما الإسلام، فهو يريد أن لا يكون أحد من أبناء البلاد الإسلامية تابعاً للأجانب أو خاضعاً لتأثيرهم. إذا أقيمت الحكومة الإسلامية، فإنها لن تسعى لمحو آثار التحضر والتحديث، فهي ليست ضد الجامعة والعلم، كيف والقرآن الكريم مليء بمدح العلم وتفسيره وتأويله، وكذلك الحال في الأحاديث الشريفة التي تثني على العلم والعالم، فكيف يمكن أن نقول: إنها ضد العلم؟

أجل نحن ضد العلم الذي لديكم وضد المنهجية التي تريدون تربيتنا وتعليمنا على أساسها، وضد تلك المظاهر الحديثة المفسدة لأبنائنا والمقيدة لهم بأغلال التخلف، هذا ما نعارضه، ولسنا نعارض أصل التحضر والتحديث، ولسنا نريد إعادة الناس إلى العصور السالفة، بل إن هؤلاء هم الذين يسعون لصد الناس عن التقدم، سياستهم التعليمية معدة لتصد أبنائنا عن الرقي العلمي، والدليل على ذلك هو أنه بعد سبعين عاماً من وجود المدارس الحديثة في بلادنا وأكثر من ثلاثين عاماً من تأسيس الجامعات الحديثة فيها ما زال المريض الإيراني يسافر إلى أوروبا وأميركا للعلاج!

ولو كانت جامعاتنا مستقلة، لاستطاعت بعد هذه الثلاثين عاماً أن تخرج الأطباء والأجهزة المطلوبة التي نستطيع بها معالجة مرضانا بأنفسنا، هذا دليل فقداننا للجامعات المستقلة.

والدليل الآخر على ذلك فقداننا لكل شيء، فقد ضاع من أيدينا كل شيء في عهد هذا الملك، فلو أرادوا تعبيد طريق أو إنشاء سد لأتوا بشركة أجنبية للقيام بذلك، ولو كانت سياستنا التعليمية مستقلة، لما عجزوا عن تعبيد طريق بالإسفالت أو إنشاء سد، ولما كانوا فاقدين لشبكة إرواء سليمة أو لشبكة سليمة في توزيع الطاقة الكهربائية أو الماء الصالح للشرب، ولما كانوا فاقدين لكل شيء.

حتى لو رحل (الملك)، فإنه سيقدم لنا بلاداً تحتاج الى ثلاثين سنة تبذل خلالها جهود شاقة لتعود إلى ما كانت عليه قبل مجيئه للحكم، فيتم إصلاح زراعتنا التي دمروها مثلما دمروا كل شؤون بلادنا وجعلونا بحاجة إلى إعادة بنائها.

لقد أفسدوا جميع مؤسساتنا، وتجب إعادة بنائها من الإساس، وبالطبع فنحن عندما نقول ذلك لا نعني وجوب إخراج العاملين فيها، لا، فهم جيدون ولكن هؤلاء (الحاكمين) لا يسمحون لهم بالعمل بصورة سليمة، ويصدونهم عن ذلك، فالعاملون في المؤسسات الإدارية هم من أبناء هذا الشعب نفسه.، فهم صالحون باستثناء شر ذمة من النفعيين المرتبطين بالحكومة أو التابعين للأجانب. أما الآخرون، فهم من أبناء شعبنا، وسيكون التعامل معهم بأفضل صورة وبكامل المودة، وسيبقون في أعمالهم، ويكون التعامل معهم أفضل من تعامل الحكم القائم الآن الذي دمر كل ما لديهم.

وعلى أي حال فالمراد هو أن كل هذه الدعايات التشويهية التي تروجها الصحافة المنتشرة هنا المحلية أو التي تأتي من الدول الأخرى أو التي يتم ترويجها داخل إيران بوسائل إعلامية مختلفة، ترمي إلى تحقيق هدف واحد للأجانب، وهو إبقاء الملك في الحكم، لكي يواصلوا استغلالهم ونهبهم لكل هذه الثروات، فهم لا يرون خادماً أفضل من هذا الملك الذي يقدم لهم كل هذه الخدمات الجليلة، ولذلك يسعون لحفظ حكمه. وفي المقابل يجب على إيران وشعبها ان يجتهدا للإطاحة بهذا الحكم، ويستبدلوه بحكم سليم يديرون في ظله بلادهم بأنفسهم.

أسأل الله لكم جميعاً التوفيق إن شاء الله (الحاضرون: آمين).

❑ مقابلة

التاريخ: ٢ دي ١٣٥٧ هـ . ش./ ٢٢ محرم ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: بيان الخصائص والأسباب الرئيسية لتبلور الثورة الإسلامية وضرورة سعي المفكرين لتوضيح الثورة الإسلامية

المحاور: محمد حسنين هيكل، كاتب وصحفي مصري

سؤال ـ[كيف ترون الحركة الإسلامية بالمقارنة مع زمن الرسول؟]

جواب ـالحركية الحالية في إيران مثال لحركة صدر الإسلام وسيكون لها تأثير عميق طويل جداً في مدة يسيرة.

سؤال ـ[ما هي أسباب اتساع الحركة الجديدة، على الرغم من المعنويات المحبطة واليأس الظاهر على الناس؟]

جواب: هذا اليأس كان موجوداً في كافة الدول الإسلامية، ويعزى إلى قوة تأثير الدعايات الغربية والأجنبية، التي شملت سيطرتها جميع البلدان الإسلامية شمولاً لم يبق أملاً لإنقاذ شعب إطلاقاً.

أما الآن فنحمل ظهور هذه الحركة واليقظة أن تلتحق بها جميع الدول الأخرى، وما هذا باحتمال ظني، بل هو أقرب ما يكون إلى التأكيد أن المسلمين سيتحررون من هذه السيطرة سائلاً الله ـ تعالى ـ أن يتحرر مسلمو العالم، وتتحقق آمالهم.

سؤال ـ[هل تتوقعون استمرار الحركة الإسلامية الإيرانية وانتقالها ايضاً إلى بقية الدول؟]

جواب: من المؤكد دوام واستمرارية هذه الحركة لدى المسلمين الإيرانيين، لكن إيران تحتاج إلى من يساندها من الخارج، كمساعدتها اعلامياً، ووجود كتاب كبار يؤدون واجبهم الديني في مثل هذه الأحوال بأقلامهم المقتدرة، وايصال قضاياهم إلى شعبهم وإلى جميع شعوب العالم، وهذا من الأسباب التي ترفع معنوية الشعب الإيراني، حتى يستمر في مسيرته بخطى ثابتة.

سؤال ـ[كنت في إيران في العامين ١٩٥٠ و ١٩٥١ (في ذروة نضال ضد الإنجليز) وكتبت أول كتاب لي حول إيران[1]، برأيكم ما هو الفرق بين النضال في تلك الأيام والنضال في هذه المرحلة؟ ولماذا هزمت الامبريالية الحركة في تلك الأيام؟]

جواب: رأيي أن الحركة الحالية أكثر رسوخاً من الحركة أيام المرحوم الدكتور مصدق فالحركة في ذلك الوقت سياسية محضة في حين أن الحركة الحاضرة لها صبغة دينية أكثر.

وفي إيران كل الشعب مسلم. وهناك طبقات كثيرة لا تعرف شيئاً عن السياسة، لكنها تحب الدين كثيراً.

فجميع القرى تردد الشعارات نفسها التي ترددها المدن ـ وهم يحثونكم على الذهاب لرؤية خطابهم، ومطالبهم هي نفس مطالب أهل المدن.

---

(١) إيران على فوهة البركان (بعد انقلاب ١٣٣٢ هـ. ش.).

فكل الشعب من الصغير في الابتدائية حتى الكبير في احتضاره[1] يرددون بصوت واحد هذه المطالب، وهذه الشعارات والمطالب تعم الوطن كله ولا أحد يجادل أن هذه الحركة اسلامية سياسية.
أما الحركة الماضية، فكانت سياسية فقط.
والحركة الحالية أكثر عمقاً والأمل بانتصارها أكبر، وأتمنى أن لا يتمكنوا من إخماد إرادتها.

سؤال ـ[نحن أيضاً نتمنى ان تنتصر هذه الحركة. وأنا في الحقيقة أفتخر أنكم أتحتم لي الفرصة وسمحتم بهذا الحديث، ولكن كلنا نسأل انفسنا هل ستصل هذه الحركة إلى أهدافها؟

فالكثير منا قلق من أن لا تحقق هذه الحركة أهدافها، فأعداؤنا أصبحوا أكثر خبرة من الماضي. والمشكلة ليست الشاه فقط، فإيران بلد كبير مصدر للنفط وهي شرطي المنطقة وراعية المصالح الامبريالية وأحد أعضاء الحلف العسكري.

عندما كنت في إيران كانت هناك أسباب للقيادة السياسية للحركة، ودوافع للقيادة الدينية أيضاً.
أما الآن فالقيادة كلها إسلامية.

في ذلك الزمان كانت القيادتان السياسية و الدينية منفصلتين إحداهما عن الأخرى (المقصود هنا هو كاشاني ومصدق). القيادة الآن (السياسية ــ الدينية) واحدة. ولكن الأعداء متحدون أيضاً، والمنطقة كلها تخضع لنفوذهم. والغرب قد فوجئ بهذه الحركة التي حدثت في إيران. لقد قابلت الشاه في إيران منذ أعوام، وكان الجميع يعتقد أن الأوضاع قد استقرت. والسؤال هو لماذا حصلت هذه الحالة؟ وكيف حصلت؟ وما هو منشأ هذا النمو العظيم للحركة؟]

جواب: هذه القدرة ناشئة من الإسلام، ففي عهد الكاشاني ومصدق كان الأساس سياسيا، وكانت الجوانب السياسية للحركة قوية. ففي عهد كاشاني كنت قد كتبت له وقلت أيضاً: يجب الاهتمام بالجوانب الدينية، ولكنه لم يستطع أو لم يرد ذلك. وبدلاً من تعزيزه للجوانب الدينية أو ترجيحه لها على السياسية أصبح نفسه سياسياً، و أصبح رئيساً للمجلس، وكان ذلك خطأ فادحاً. أنا نصحتهم بأن يفعلوا شيئاً من أجل الدين لا أن يصبحوا سياسيين.

أما الآن فالحركة دينية وإسلامية من كافة النواحي، والسياسة تدخل فيها أيضاً، فالإسلام دين سياسي، والسياسة ضمن هذه الحركة. حسناً زوروا إيران الآن، وشاهدوها عن قرب ـ فستلاحظون ماذا حدث اليوم وما كان في الأمس.

المشكلات كثيرة، والدول العظمى موجودة، وهم يتخوفون كل الخوف من حركتنا، لكنهم لا يستطيعون فعل شئ، إلا إذا أرادوا أن يتدخلوا بالقوة، فنحن ضعفاء ولا نستطيع مواجهتهم عسكرياً، وبغير ذلك لن يحالفهم نصر لا بالحكومات، ولا بالانقلاب العسكري، أو الحكومة العسكرية وغيرها ولا بانقلاب عسكري واسقاط الشاه بذاته أيضاً. فعمق الحركة وصل إلى حد حلت فيه جميع هذه المسائل، فالدولة العسكرية والحكومة العسكرية ليست لها أهمية لدى الشعب.

واليوم نرى الشعب يتظاهر من أجل الإسلام وفي ذلك الوقت (مصدق) كانت المظاهرات من أجل النفط. وهناك فرق بين تحرك الشعب من أجل مصالحه وتحركه في سبيل الله. فالحركة في تلك الأيام مادية وهي اليوم معنوية، لذلك تشبه صدر الإسلام، ونحن نأمل التوفيق والنجاح. هذا

---

(١) مفارقة الحياة.

لا يعني أننا لسنا قلقين. بالتأكيد القلق موجود في نضال كهذا، فجميع المحافل السياسية في العالم مهتمة بإيران، ويريدون سحق هذه الحركة الإيرانية.

وهذا لا يعني أننا لا نعلم ولا نقلق، ولكننا قد أدينا وظيفة شرعية، ولبيناً أمراً إلهياً،وهذا هو منطق صدر الإسلام، وهو المنطق نفسه الذي يقول: إذا قتلنا نذهب إلى الجنة، واذا قتلنا نذهب إلى الجنة، وإذا هزمنا نذهب إلى الجنة وإذا انتصرنا نذهب إلى الجنة. لذلك لا نخشى الهزيمة، وليس لدينا أدنى خوف. قضيتنا ليست سياسية صرفة، نحن نتحرك بمنطق الإسلام، ولا نخاف من الهزيمة. فالرسول الأكرم ـ صلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وَسَلمْ ـ هزم كذلك في بعض غزواته. نحن نحارب بسيف الله، ولا نخاف وهذه الحركة سوف تستمر.

سؤال ــ[كيف حدثت هذه الحالة؟ المراقبون الذين يتابعون الاحداث الإيرانية والــذين طــالعوا الأوضاع الإيرانية لا يستطيعون تصديق هذه الحركة العظيمة. هذا أول نموذج في التاريخ وهــو الوحيد الذي تمت فيه قيادة الحركة والتحكم فيها عن بعد. فمن أين جاءت عظمة هذه الحركة؟]

جواب: إيران ملجأ الأمن والاستقرار المحفوف بالمخاطر، فكل ضغط يولد أنفجاراً، وكل ضغط شامل يتبعه انفجار شامل. فالشعب كان مضغوطاً من جميع الجهات، والجميع كان ينتظر لحظة الخروج من هذا الضغط، وأمل الجميع رحيل الشاه.

وإذا كنتم على دراية واطلاع دقيق تذكرون عهد رضا خان بعد كل تلك الضغوط، وذلك عندما هاجمت قوات الحلفاء إيران من ثلاثة محاور واحتلتها، وأصبحت حياة الشعب عرضة للخطر، لكن الشعب كان كله سعيداً برحيل رضا شاه، وذلك لأن الضغط وتضيق الخناق أغرقاه في فاجعة كبرى، فتحمل المصاعب الفادحة ابتغاء الخلاص من تلك المصيبة الكبرى، وتعاظم الضغط وتضيق الخناق في عهد هذا الشاه، وتوالت أحداث عدة جعلت الشعب يتعذب، كما أن المنظمات السرية (السافاك) عاملت الشعب بالأسلوب نفسه، فضاق الناس ذرعاً بما نزل بهم، وصار الجميع ينتظرون من يكسر هذه العقدة، ليعبروا عما في داخلهم.

وقد أزاحت العقيدة هذه المحنة، فأنا أفهم لغة الشعب، وأعرف مؤسسات المجتمع، وأتكلم بلسان الشعب وأعبر عن وجدانهم. وكنت أشير بإصبعي إلى جميع نقاط الضعف خلال الخمسين عاماً الماضية، لقد كنت مطلعاً ، ومراقباً، فكل الشعب كان في حالة ثورة، وجميعهم ينتظرون، وهذا الوضع الاستبدادي نقل الانفجار من القوة الى الفعل وقيام الروحانيين أدى إلى الثورة.

سؤال ــ[قالوا: إنه ليس هناك احتمال أن تتدخل أمريكا عسكرياً في إيران، لكن إذا لم يستطع الجيش مقاومة الشعب ورأت مصالحها في خطر حقيقي ألا ترجحون احتمال التدخل العسكري؟]

جواب: لقد تعلموا التجارب من خلال الهجمات السابقة على إيران، هم يعلمون أنهم يستطيعون القيام بهجوم عسكري، لكنهم لا يستطيعون البقاء والاستمرار. ففي الدولة التي يكون فيها جميع الناس رافضين، فإن المهاجم من الممكن أن يحقق نجاحاً ولكن لا يستطيع البقاء. لأن الشعب سيسحقه. ولأولئك خبراء قاموا ويقومون بدراسة الأوضاع، وهم يعرفون هذه القضايا . . . . لذلك لن يقدموا على مثل هذا العمل، لأنهم إن فعلوا فسوف يهزمون.

سؤال ــ[أعتذر من أخذ وقتكم الكثير. وعندما ترغبون في إنهاء الحديث، فتفضلوا بذلك.]

جواب: ألفت نظرك الى أمرين.

الأمر الأول: هذه الثورة ثورة إسلامية لشعب مظلوم ثار على هؤلاء الجبارين الذين يريدون القضاء على هذا الشعب كله. فما الذي حدث حتى يناهض علماء الأزهر الشعب، ويقفوا مع الشاه؟ ما العمل مع العلماء الذين أيدوا الاستبداد والظلم على المظلومين؟

الأمر الثاني: أطلب منك أنت الكاتب المقتدر إذا كان بإمكانك أن تذهب وترى ايران لتدقق في هذه المظالم، واختر من تريده من جميع الطبقات السياسية، التجار، الرعايا العسكر ـ الضباط الصغار والشباب خاصة ـ الإدارات الحكومية موظفي الحكومة، واسألهم كيف كان الوضع؟ وماذا حدث؟ وما هو عليه الوضع الحالي؟ وبعد أن تحصل على ما تريد أكتب كتاباً عن إيران وانشره كما فعلت في رحلتك السابقة، فهذا سيساعد الشعب الإيراني ويدعمه، وتؤدي أنت واجبك الديني.

سؤال ــ[كنت قد التقيت الشاه عام ١٩٧٥،وجرى بحث وجدال عميق معه. وعندما قلت له بأنه لديّ أسئلة كثيرة أسألكها، قال أيضاً: أنا لدي الكثير من الأسئلة أسألكها. وهو يعلم أنني صديق عبد الناصر، وسألني الكثير من الأسئلة التي تخص عبد الناصر. وعندما كان الشاه يتكلم على نفسه وثورته والشعب وأمنياته، قلت له: لماذا كلما ذهبت إلى مكان تواجه معارضه جادة وقوية من شبّان البلاد، ورفضاً للحكم الملكي؟ والشباب هم مستقبل الأمة، فلماذا يناوضونكم؟ لست بحاجة للذهاب إلى إيران، لأعرف كيف تجري الأمور؟ فأنا أعرف الأوضاع، إذ كنت صديقاً مقرباً من عبد الناصر، وكنت معارضاً لنظام الشاه.

أما بالنسبة للعلماء، فهذه أول حركة في الإسلام تقوم على الشاه بشكل علني، والشيء الذي أضفى أهمية على هذه الحركة هو أنها كانت الحركة الأولى على الدولة. وما يؤسف عليه أن علماء الأزهر خاضعون لأوامر الدولة خضوعاً كاملاً وهذا ما كان منذ عهد العثمانيين بل من بداية الخلافة. الدولة تسيطر على كل شئ، ولهذا السبب كان بعض الشيوعيين يهاجموننا، ويقولون بأن الدين هو أحد وسائل الدولة لتنفيذ أهدافها.]

جواب: إحدى خصائص المذهب الشيعي أنه لم يكن في زمن من الأزمنة خاضعاً للدولة، بل وقف في وجه الدولة، وضحى بعظمائه. ومذهب كهذا يستطيع أن يُعرِّف الإسلام وينشره، ويقف بحسم في وجه الشيوعيين، ويثبت أن الدين ليس أفيون الشعوب، وأن العلماء غير خاضعين للدولة.

سؤال ــ[أوافق أن هذه الحركة حركة دينية. فما هو برنامجك بعد رحيل الشاه؟ وهذا البرنامج لابدّ أن يكون سياسياً أي الانتقال من حركة دينية محضة إلى حالة سياسية أو سياسية دينية، كيف سيتم انجازه؟]

جواب: ديننا هو الدين السياسي، فعلماء الدين ساسة، ولا ينقصنا رجال في البلد، فلدينا علماء مسلمون ومديرون في جميع الأقسام، وبعد رحيل الشاه سنتخلص من مجموعة لصوص، وسيحل محلهم مجموعة من المختصين الأمناء.

سؤال ــ[سأسألكم سؤالاً لعله لا يليق بي طرحه، وهو: ما هي الشخصية أو الشخصيات التي تركت أثرها عليكم في التاريخ الإسلامي أو غير الإسلامي ــ باستثناء الرسول الأكرم (صلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَمْ) والإمام علي (عَلَيهِ السَلام)؟ وما هي الكتب التي أثرت فيكم باستثناء القرآن الكريم؟]

جواب: لا أستطيع أن أجيب عن هذا السؤال الآن، فهو يحتاج إلى الكثير من التأمل. لدينا الكثير من الكتب، فربما أستطيع أن أقول في الفلسفة: الملاصدرا، ومن كتب الأخبار والمعلومات: الكافي، ومن الفقه: جواهر[1] فعلومنا الإسلامية غنية جداً، ولدينا الكثير من الكتب.ولا نستطيع احصاءها لكم.

(١) جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام، للفقيه الكبير الشيخ محمد حسن النجفي ـ رحمه الله ـ وهو في الفقه الاستدلالي.

❑ نداء

التاريخ: ٢ دي ١٣٥٧ هـ . ش./ ٢٢ محرم ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: تهنئة المسيحيين في العالم

المناسبة: ولادة السيد المسيح (ع)

المخاطب: مسيحيو العالم

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام من الله العظيم على عيسى بن مريم روح الله، والنبي العظيم الشأن الذي أحيى الموتى، وأيقظ النائمين، وصلاة الله وسلامه على أمه العظيمة الشأن مريم العذراء، والصديقة الحوراء، التي آتت المتعطّشين للرحمة الإلهية مثل هذا الابن العظيم بنفحة ربانية.

وتحية الى رجال الدين والأحبار والرهبان الذي يدعون بتعاليم عيسى المسيح النفس المتمردة الى الطاعة، وتحية الى أمة المسيح الحرة، وأولئك الذين يتبعون التعاليم السماوية لعيسى روح الله!

إنّي أناشدك أيتها الأمة المسيحية باسم الشعب الإيراني المظلوم ان تدعوا في أيامكم المباركة لأمتنا المبتلاة بالحاكم الظالم، وتطلبوا له الفرج من الله - تعالى - كما أطلب منك أيتها الامة العظيمة أن تحذروا رؤساء بعض البلدان المسيحية الذين يدعمون الشاه الظالم بقوتهم الشيطانية، ويسحقون شعباً بأكمله تحت ضغط الظلم، وأن تعرفوهم تعاليم السيد المسيح. وأدعو رجال الدين المسيحيين أن ينصحوا لرؤساء بعض البلدان الكبرى أن يكفّوا دعمهم لمن يقبّح التعاليم السماوية.

لقد ذكر القرآن الكريم السيد المسيح بالعظمة، ونزه السيدة مريم. وعلى الأمة المسيحية أن تؤدّي دينها الى الأمة المسلمة. والسلام.

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٣ دي ١٣٥٧ هـ . ش./ ٢٣ محرم ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: تعيين ممثل
المخاطب: السيد أبو جهاد (من قادة الحركة الفلسطينية "فتح")

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٣ محرم ٩٩
السيد أبو جهاد[١] ـ أيده الله تعالى.
بعد تقديم التحية، والحاقاً بخطابكم المحترم تاريخ ١٩٧٨/١٢/١٠ عينت السيد جلال الدين ـ أيده الله تعالى ـ من أجل ذلك الموضوع، والسلام عليكم ورحمة الله .
روح الله الموسوي الخميني

---

(١) هذه الرسالة هي جواب الرسالة التي ارسلتها منظمة فتح الى الامام الخميني، واعلنت فيها تقديم المساعدة، وطلبت تنسيقاً وتعاوناً اكبر بين الجانبين.

❑ خطاب

التاريخ: ٣ دي ١٣٥٧ هـ . ش./ ٢٣ محرم ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: ضرورة الحفاظ على الوحدة واجتناب التفرقة
الحاضرون: مجموعة من الإيرانيين المقيمين في الخارج من الجامعيين وغيرهم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أشعر بالأسف على أمرين:

الأول هو أنه على الرغم من سفك الدماء الجارية في إيران نظير المذابح التي تشهدها مدينة مشهد والكثير من المناطق الأخرى، وعلى الرغم من كثرة جراحنا صدرت اليوم أيضاً تلك المواقف المؤسفة، ففي وقت ما زالت هذه الحكومات المستغلة تصرح بدعمها (للملك) لم تعلن الحكومات الأخرى كحكومات البلدان الإسلامية تأييدها للشعب الإيراني، ومع تأييد الشعوب لنا لم تؤيد الحكومات هذا الشعب.

ومما يبعث على الأسف الشديد أن هذه الحكومات التي تسمي نفسها إسلامية لم تعلن التأييد للشعب الإيراني طوال أكثر من عام من المذابح التي يرتكبها عليه جلاوزة الملك، بل إن بعضها أعلنت تأييدها للحكومة والملك، وهذا الموقف مثار أسف شديد لدينا.

الأمر الثاني ـ وهو أشد إثارة للأسف من سابقه ـ ما نراه من إثارة بعض الخلافات بين جناحي المواجهة للملك وهما الوطني والإسلامي، في الوقت الذي يتشبث فيه الملك وأنصاره بكل وسيلة ممكنة وبكثافة.

وعلي الآن أن أبين أن ما يمكن للإنسان أن يفهمه بشأن أصل الأحزاب التي ظهرت في إيران منذ بداية الحركة الدستورية هو أن ظهورها كان ـ من حيث لا تدري ـ بأيد أجنبية، وأن بعضها قام بخدمة مصالح الأجانب، وأحتمل أن جميع الدول (الاستعمارية) ـ وأهمها إنلجترا يومئذ ـ كانت تصنع أحزاباً لإصطياد البلدان المتخلفة التي كانت تسعى لاستغلالها. أما الاحزاب التي كانت في تلك الدولة (الاستعمارية)، فلم تكن خلافاتها حقيقية، بمعنى أن أحدها يعمل لمصلحة الحكومة أو البلاد والآخر يتحرك ضده ظاهراً. لقد صنعوا الأحزاب (المتناحرة)، لكي يقتدي بهم الآخرون في ذلك.

أما في بلادنا ـ ولا سيما ـ في إيران فمنذ ظهور الأحزاب شكلت كل فئة حزباً يعادي الأحزاب الأخرى، فكانت الساحة السياسية ميداناً لتناحر الأحزاب، والسبب هو أن الأجانب كانوا يسعون لتحقيق مصالحهم بإثارة الخلافات بين الشعوب، وأحد سبل زرعها والحيلولة دون اتحاد كلمة الجماهير هو تشكيل الاحزاب، فأسسوا هذا الحزب، وسموه مثلاً الديمقراطي وآخر سموه حزب توده وثالثاً سموه حزب العدالة .

وفي البداية كانت الأسماء غير هذه، ثم تحولت هي أيضاً إلى أسماء أوروبية بصورة تدريجية.

فأولئك يصنعون في بلدانهم صورة ظاهرية لا واقع لها يصطادون بها البلدان الأخرى، أي: يؤسسون في هذه البلدان أحزاباً متضادة متناحرة حقاً وليس ظاهرياً، فهذا الحزب يعادي ذاك، وكلاهما يقضيان كل الوقت في التناحر فيما بينهما فيستهلك النشطون الذين يرجى إصلاح البلاد بجهودهم كل طاقتهم في النزاع والتناحر فيما بينهم وكل كتاباتهم في رد بعضهم على بعض، وكل منهم يسقط الآخر، وبعضهم يقوم بهذه الأعمال عن علم فهو عميل للأجانب منذ البدء، وبعضهم عن غير وعي فهم يتحركون من حيث لا يدرون باتجاه مضاد لمصالح البلد.

ويبدو أن فتح الباب لظهور الأحزاب المتناحرة كان منذ البداية على أيدي الأجانب لإثارة الفرقة، فهم يخشون الشعب المتحد، ولذلك أسسوا هذه الأحزاب لتمزيق الشعب بعدما صنعوا صورة ظاهرية لها في بلدانهم لترى البلدان الأخرى حزب العمل والحزب الفلاني في البرلمان الانجليزي مثلاً، لتقول حينئذ: يجب أن يكون لنا مثل ذلك! بيد أن هؤلاء يفكرون تفكيراً يختلف عن أولئك، فهؤلاء عندما يؤسسون حزبين معينين يقومون في الواقع بتشكيل جبهتين متناقضتين ومتناحرتين، فكل من الحزبين عدو للآخر فيما أولئك الأجانب يواصلون استغلالهم، ويخدعون هؤلاء بالقول لا مناص للبلد المتحضر من أن تكون فيه أحزاب! ويجعلونهم يقولون: إذن يجب أن تكون لدينا نحن أيضاً أحزاب! لكن الأحزاب التي تؤسسها نجعلها تستهلك عمرها في مساعي كل منها للآخر.

هكذا ولدت الأحزاب في إيران حسبما أراه، وقد ظهرت اليوم بصورة أخرى، لكننا نراها اليوم أيضاً متضادة متناحرة، وأحتمل وجود أصابع أجنبية في الأمر. وقد جاءني البارحة ناس من إحدى المناطق، وشكوا من نزاعات المجموعات الموجودة في منطقتهم، فكل منها يسيء القول في الأخريات.

وهذه حالة تبعث على الأسف، فأنتم المقيمين الآن خارج البلاد ثروتها وأداة عمرانها. لكنكم اليوم تتناحرون الآن هنا فيما بينكم وحسب ما نقله الناقل فان كل من يأتي من غيران تتلقفه إحدى الجماعات في المطار وتصحبه، لتحيطه بهجومها الإعلامي على الفئآت الأخرى لجره إلى صفها. هل تدرون ما تفعلون؟ وأيّ ضرر تلحقونه بأنفسكم وبلادكم؟! إنكم ترون الآن أن توحيد الكلمة ـ على نحو الإجمال ـ قد أثمر في إيران زعزعة كل هذه العروش والتيجان وكل القوى الكبرى وأوقعها في التخبط، أفلا ترون ذلك؟

إنكم ترون الأجنحة المختلفة قد تقاربت فيما بينها بمقدار، اقتربت الجامعة من الحوزة الدينية وعلماء الدين واقترب علماء الدين، من الجامعة، واتحد السوق (البازار) مع الجامعة وعلماء الدين ـ برغم خلافات أشير إليها لاحقاً.

إنكم ترون هذه الوحدة غير التفصيلية التي تحققت في إيران قد زلزلت أميركا والاتحاد السوفيتي، وجعلت هؤلاء المتجبرين في إيران نفسها يضطربون،وكل هذه المذابح العامة التي يرتكبها هذا الرجل (الملك) وهذه المحاولات المستميتة التي يتشبث بها ناتجة عن عجزه في مواجهة هذه الوحدة، فهو حائر لا يدري ما يفعل لإجهاضها وإثارة الفرقة.

اعلموا أن هذه الأعمال التي تقومون بها ناتجة عن وجود أيد أجنبية، فأنتم تتبعون الأجانب، أو أنهم يجبرونكم على القيام بها، فالوحدة تحققت في إيران، واذا تحققت أيضاً بين الأجنحة

الإيرانية في الخارج ـ وفيها ناس مؤثرون ـ فستؤدي إلى إلحاق إضرار كبيرة بهم (الأجانب). ولذلك يسعون إلى إثارة الفرقة ـ بنحو ما ـ بين الأجنحة داخل ايران وخارجها. فهل تعلمون أنكم تقومون بخدمة مصالح الأجانب بتلك الأعمال من حيث لا تشعرون؟! أتعلمون أي ضرر فادح تلحقه بالنهضة الإسلامية الإيرانية هذه الخلافات الناشبة بينكم اليوم وإيران تجتاز أوضاعاً حساسة تجعلها بين الموت والحياة؟!

إذا اتحدتم واتحدت جبهاتكم المختلفة هذه ـ كل عشرة، أو مائة منها، ووضعتم لها اسماً واحداً، وأعرضتم عن هذه الأسماء المختلفة، واجتمعتم على اسم واحد، واتحدت كلمتكم، فستضاف قوتكم ـ وأنتم خارج إيران ـ إلى القوة الداخلية، وتزيد زعزعة وضعف الحكم الإيراني وهذه القوى الكبرى.

بيد أن الأجانب يريدون إستغلالكم بأن يثيروا بينكم التناحر. فما الجبهة الوطنية؟ وما نهضة الحرية؟ ومن الشبّان الفلانيون أو الحزب الفلاني أو المنظمة الفلانية؟ أحزاب مختلفة متعددة يكذب كل منا الآخر، ويعادي كل جناح الجناح الثاني. فما معنى هذه الحالة بين من يجمعهم هدف واحد هو وجوب قطع جذور هذا الظلم وقطع أيدي القوى الكبرى عن بلادنا، وهذا ما توافقون عليه جميعكم.

إن الخلاف قائم بينكم وهو يزداد تجذراً كل يوم، ولم أستطع إزالته خلال هذه الأشهر الثلاثة وقد يئست منكم، أتدرون أي ضرر فادح تنزلونه الآن بالإسلام وببلادكم وأي خدمة تقدمونها لأميركا والا تحاد السوفيتي أو إنجلترا ؟! لا يجوز أن تحملوا بيارقهم على أكتافكم وتطوفون بها!

لا، فهذه خدمة لهم تسقط بها قيمتكم، وتعطل فعاليتكم، وتستهلك طاقتكم في النزاعات الداخلية وتناحركم من الصباح حتى العصر .وحدوا كلمتكم اليوم على الأجانب، فيما بعد تجدون فرصة التحرك لغاياتكم الخاصة ـ إذا كانت لديكم لا سمح الله ـ لماذا تقحمون أهدافكم الخاصة في هذه الأمور؟! لماذا تصدكم ـ في خضم هذه النهضة الإسلامية ـ الأهواء النفسانية عن الائتلاف فتعجزوا بسببها عن الاتحاد؟! أعرضوا قليلاً عن هذه الأهواء النفسانية، فحالكم هذا ـ أنتم الشباب المقيمين في الخارج ـ يبعث على الأسف، ولا أقصد أحداً معيناً، بل الجميع .

ويبعث على الاسف أيضاً أمر آخر داخل إيران. لقد بذلنا جهوداً مضنية طوال سنين متمادية، وقربنا بين الجامعات والشيوخ ومدارس العلوم القديمة وطلابها وبينها، وبين البازار وهاتين الجهتين، وكان البازار قريباً من الحوزة فقربناه من الجامعة أيضاً.

لقد قمنا بالتقريب بين هذه الجبهات، وكنا نوصيهم على الدوام أن إتحدوا، لكي تستطيعوا تحقيق الإنجازات فلو كان كل منكم جناحاً خاصاً منعزلاً وكان كل منكم يجر البساط إلى طرفه، فإن نتيجة علمكم ستكون لمصلحة الأجانب، وهؤلاء رأوا اليوم ظهور حالة وحدوية في إيران تسير صوب الوحدة الحقيقية، وتحتم أن تتحد الأجنحة كافة اتحاداً كاملاً.

وحينئذ تجب قراءة الفاتحة على أميركا وعلى الاتحاد السوفيتي وعلى كل بلد يريد التدخل في شؤونكم. كما سيزول كابوس الظلم والعدوان هذا. وحينما شاهدوا هذا الوضع، انهمكوا مرة أخرى في السعي لتفرقة الأجنحة وتشتيت الجبهات، وتجددت نشاطات الجهاز الحاكم والأجانب وعملائهم

لترويج أقوال من قبيل: نحن نرضى عن فلان من علماء الدين فهو رجل نادر، ولا نرضى بالعلماء الآخرين. هذه هي النغمة التي يرددونها أحياناً.

وقد قلت منذ البداية: أيها السادة إذا عزلتم عالم الدين عن جمعكم، فلن تستطيعوا تحقيق شيء، لأن الجماهير مع العلماء، فهم مظهر الإسلام، ومبينو القرآن، ومظهر النبي الأكرم، وهكذا عرفتهم الجماهير، والجماهير محبة لدينها وإسلامها، وحبها للإسلام حب للعلماء الإسلاميين.

فاذا أردتم عزلهم وإعتزالهم، فلن تقدروا على فعل شيء، وسيدحرونكم ويطردونكم بالصفعة الاولى، مثلما رأينا أنه حين لم تكن هذه الجماعة (علماء الدين) قد دخلت في هذا الأمر كنتم تنامون في العزلة عاجزين عن فعل شيء، لكن الحال تغير عندما دخلت حيث تابعتها الجماهير، فالكسبة والفلاحون والعمال وأرباب الصناعات معها، فهم جميعاً مسلمون يحبون الله ورسوله وأمير المؤمنين والعلماء امتداد لهم، بمعنى أنهم مبلغون عنهم.

لقد صرف العلماء أعمارهم في تبليغ كلمات أئمة الإسلام ونبي الإسلام وأحكامهم وأحكام الله وإيصالها للناس، والذي يصرف سبعين سنة من عمره في هذا السبيل يعرفه الناس حينئذ بهذه السمة ويتبعونه.

أما القول بأننا نرى زيداً وحده دون الآخرين، فهي نجوى يلقيها في أفواهكم عملاء الأجانب الذين يريدو إبعادكم ـ بطريقة ما ـ عن علمائكم، وإذا أصبحتم أنتم فرقة منعزلة والعلماء فرقة منعزلة، فستزول الكتلتان. أنتم تعارضونهم، وتشكلون فرقة منعزلة، ولكن عليكم أن تعلموا أنكم عاجزون عن تحقيق شيء من دون العالم الديني، اذهبوا إلى أي مدينة شئتم فستجدون صاحب الكلمة النافذة فيها والقادر على إغلاقها وفتحها هو عالمها الديني.

لاحظوا جميع الإضرابات الحاصلة عن العمل، وأي الأجنحة استطاع بحكمه إغلاق الأسواق؟

ستجدون أنه جناح علماء الدين أيضاً، فهم أصحاب الأوامر النافذة، وسر تقدمهم هو أنهم يتحدثون ابتغاء رضا الله هم العاملون للإسلام والجماهير تحب الإسلام. اعرضوا عن القول بعزل العالم الديني، فلا يمكن تحقيق شيء من دونه أيها السيد. إنكم تريدون إصلاح بلادكم وتحقيق ذلك محال من دون العالم الديني.

وعلى الطرف الآخر لا يصح أيضاً أن يقول العالم الديني بعزل الجامعة والتيارات السياسية، لأن الحاجة قائمة للمتخصصين، أنتم خبراء بالإسلام وتعرفون قواعده، لكنكم لا تستطيعون حل بعض المشكلات السياسية، فأنتم بحاجة لأولئك الخبراء، ولا حاجة لأن تتولوا المسؤوليات الحكومية بأنفسكم، فلديكم مهمة أخرى بيد أنكم بحاجة لمن يتولون المسؤوليات الحكومية وتنفيذ المهمات الإدارية في دوائركم وحكومتكم وجيشكم وغير ذلك، ويمكن الحصول على هذه الكوادر من هذه التنظيمات السياسية ومن هذه الجامعات والجامعيين الدارسين داخل البلاد أو خارجها فبهؤلاء تمكن إدارة بلدنا. إذا كنتم ـ كلا الفريقين ـ تحبون الإسلام حقاً، فلا تنبروا للتنازع فيما بينكم اليوم، فالتنازع والاختلاف الداخلي اليوم انتحار، فلا تنبغي إثارة الخلاف لمجرد أن كلام فلان لا يطابق ميولك أنت.

نحن جميعاً مسلمون، ونريد الجهاد تحت راية الإسلام، والله يعلم أن الامر سينتهي بعيد أيام معدودات إذا إجتمعتم جميعاً وإعتصمتم بعرى هذه الراية وأعرضتم عن الاختلافات الحالية

التي يستغلها الأعداء الآن، فاذا خرجت مظاهرة مثلاً سخروا اثنين منهم من أو اثنين من الحمقى ليرفعوا شعاراً آخراً، غير الشعار الذي ترفعه هذه الجماهير التي يربو عددها على العشرين مليوناً بعدة ملايين! وهذا إنحراف فكري وحماقة وخدمة للأجانب ولكارتر.

أنكم لا تعون حقيقة الأمر، الأجانب يتمنون بأن يختلفوا، ويجروا هذا الحزب البسيط إليه، فيما يجره الحزب الآخر إلى طرفه. وهكذا فاعرضوا عن هذه الأفعال، وامضوا جميعاً تحت راية واحدة، هي راية الإسلام، فنحن عدم بغير الإسلام، لأن كلمة الإسلام هي التي جمعتنا فألتفوا جميعاً تحت كلمة التوحيد وراية التوحيد، فإذا تحقق ذلك، أمكن إصلاح جميع الأمور.

ومن المؤسف حقاً أنه بعد كل الجهود الشاقة التي بذلناها وكل ما قلناه وكتبناه طوال هذه السنين المتمادية، أن يرى المرء بعض عديمي الاطلاع من الشباب يكررون مقولة: إننا نؤيد العالم الديني الفلاني دون سائر العلماء! وهذا خطأ فأنا راض عن هؤلاء (العلماء) ومحب لهم، وعلينا جميعاً أن نرضى عنهم.

أو أن يردد آخر مقولة: إننا لا نرضى عن الجامعة! لا، نحن راضون عن الجامعة ونرحب بالدكاترة والأطباء والأجنحة السياسية، فعلينا جميعاً أن نتآلف اليوم في ظل راية واحدة هي راية لا إله إلا الله.

هذا هو النداء الذي أوجهه اليوم، وأرجو أن يصل ـ إن شاء الله ـ إلى إيران وسائر البلدان التي يقيم فيها أبناؤنا، وهو: ـ أعرضوا أيها السادة عن عبادة النفس، وهذه الأنانيات: (إنما أعظكم بواحدة أنا تقوموا لله). لتكن نهضتكم لله، فلو كانت لغيره لما حققت شيئاً. ليكن قيامكم لله، ولا للأهواء النفسانية التي تجعل كل طرف يجر البساط لنفسه. اتحدوا في سبيل الله، وكفوا أيديكم عن هذا التشتت والتنازع والتفاخر بأني من الحزب الفلاني، وذاك من الحزب الكذائي، وذاك من الجبهة الفلانية.

اعرضوا عن هذا ولو مؤقتاً إن لم تستطيعوا الإعراض عنه دائماً، حتى يقطع دابر هذا الظلم والتجبر وقتل الإنسان وسحق كل حقوقنا، وتتم الإطاحة بهذا المجرم الذي يتمادى الآن في ارتكاب المذابح العامة للشعب. اعرضوا اليوم عن هذه النزاعات، فلديكم متسع من الوقت لها فيما بعد، وبالطبع لا أدعوكم للتنازع فيما بينكم آجلاً، فلا ينبغي لكم القيام بذلك في أي وقت، ولكن هذا الأمر يتأكد الآن لحساسية الوضع القائم الذي يضع الشعب على مفترق طريقين: الموت او الحياة، وأنتم مسؤولون عن ذلك عند الله ـ تبارك وتعالى ـ وأمة الإسلام.

أسأل الله ـ تبارك وتعالى ـ اليقظة للجميع (الحاضرون: آمين) وأن يهدينا جميعاً (الحاضرون: آمين) وأن يهدينا جميعاً إلى الصراط المستقيم (الحاضرون: آمين)، رزقكم الله السلامة جميعاً. (الحاضرون: آمين).

❑ نداء

التاريخ: ٦ دي ١٣٥٧ هـ . ش./ ٢٦ محرم ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: ست وصايا عامة
المخاطب: الشعب الإيراني المسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن شهر محرم لدى المذهب الشيعي هو الشهر الذي تحقق فيه النصر بالتضحية والدماء. ففي صدر الإسلام وبعد رحيل خاتم الأنبياء ـ مؤسس العدالة والحرية ـ كان الإسلام في طريقه الى ان يصبح لقمة سائغة في فم الظالمين بما اصطنعه بنو أمية من خرافات، وتداس العدالة بأقدام المفسدين، حتى فجر سيد الشهداء نهضة عاشوراء العظيمة، وأنقذ الإسلام والعدالة بتضحيته، ودمه، وبأعزائه، وأدان حكومة بني أمية، وزلزل دعائمها، وفي عصرنا صار الإسلام ومصالحه في طريقه الى أن تبتلعه الأسرة البهلوية وأسيادها وحاشيتها، ويقضوا على العدالة والاستقلال والحرية بانحرافهم واستبدادهم وبما بسطوه من حجاب الرياء والتزوير.

إن نهضة الشعب الإيراني العظيم التي ازدهرت في الثاني عشر من محرم (١٥خرداد) مزّقت حجب التزوير والخداع التي أقامها الشاه، وأصبحت مذابح الشاه وتضحيات الشعب نقطة انطلاق كبيرة في تاريخ إيران، فحصل هذا الشعب على مفتاح خلاص الإسلام والعدالة، وانعقدت نطفة المقاومة الوطنية، واتجهت نحو النمو والتكامل بفضل تربية وتوعية المثقفين، وفي هذه الاثناء كانت التضحيات مستمرة في مجابهة الجرائم والقتل والنهب والسجن والنفي.

وفي ٢٩ محرم ٩٨, إذ كان النمو والتكامل في حالة النضج ظهر مبدأ الانفجار، وفوجئ الشاه وجلاوزته، فانبروا بكل قواهم لقتل ابناء الشعب وجرحه، وخلال سنة كاملة واجهت جرائمهم اللامتناهية مقاومة الشعب العظيمة، وعمت الصدامات بين الجرائم والتضحيات، وفي أثناء ذلك تنامت قوة مقاومة الشعب، وتزلزلت حراب عدو الانسانية والشعب.

وفي نهاية سنة ٩٨(هـ) وبداية ٩٩(هـ)، هزمت قوى الشعب جنود الشاه الابليسيين، وزلزلت دعائم الاستبداد، وتصدّت للقوى الكبرى بحيث وقف مفكرو العالم والمحللون متحيرين ومدهوشين أمامها.

فقد انبرى الشاه بكل عظمته الفرعونية، يعظم الشعب، ويظهر عجزه وتوبته بين يديه، فبادر الى تغيير الوجوه، ولكن الشعب بفضل إبائه الإسلاميّ والوطني لم يقبل تلك التوبة، ولم ينخدع بتلك الليونة، ولم يعر ذلك العنف أهمية، وأثبت في التاسع والعاشر (من شهر محرم) ٩٩(هـ) باستفتائه السلمي المنقطع النظير ـ الذي كان عديم النظير في التاريخ بشهادة المراقبين في الداخل والخارج ـ أثبت قوته، وأعلن سقوط محمد رضا بهلوي وعزله مراراً.

وبعد أن رآى الشاه نفسه زائلاً امتدّت يده المجرمة، وبدأت المذابح المتتالية في الجمعة السوداء وما بعدها، وفضح نفسه بين جميع الأوساط، حتى بلغ مؤخراً الذروة في الجرائم في مشهد

المقدسة، واضطرنا الى أن نعلن اليوم التاسع والعشرين من شهر محرم يوم حداد عام إحياء لذكرى مذبحة قم الوحشية، ومرور أربعين يوماً على مذبحة الصحن المطهر في مشهد المقدسة، وكذلك اسبوع مذبحة مشهد المقدسة، والمذابح في المحافظات الأخرى. ونأسف أشدّ الأسف على اختصاص كلّ أوقاتنا في هذه السنة بالعزاء والحداد العامّين، وسيستمر الوضع على هذه الشاكلة في حالة بقاء الشاه في منصبه المغتصب.

ومن الضروري أن أذكر لكم:

١ـ بعد شكري لأهالي خراسان المحترمين وخاصة العلماء الإعلام وحجج الإسلام، والاطباء المحترمين والفئات والشرائح الأخرى أعلن دعمي لهذا الإضراب الشريف، وأدين الأعمال الوحشية للحكومة العسكرية غير القانونية والغاصبة، واحذرهم من الامعان في الاستبداد واغتصاب المناصب.

٢ـ أشكر لجميع المضربين في انحاء البلاد، وأعلن دعمي لهم، وأقدّر المضربين في شركة النفط، وأدين إجراءات الحكومة العسكرية الغاصبة والمحاكم العسكرية في الضغط عليهم لإنهاء الاضراب، واعتبرهم مسؤولين عن الجدّ في هدر ثروات الشعب، وأحذّرهم من هذا الإجراء المخالف لمصالح البلد.

٣ـ على الشعب الإيراني الشريف أن يدعم المضربين في شركة النفط، ويساعدهم على توفير السكن ونفقات المعيشة، وأن يخصص صناديق إعانة في المحافظات، ويوصلها إليهم بعد أن تجمعها اللجان المعتمدة، وعليهم أن لا يدعوا أخوانهم الذين نهضوا لخدمة الإسلام والبلد يعانون الأمرين.

٤ـ من واجب ابناء الشعب الإيراني ان يعينوا الجنود الذين خرجوا من المعسكرات، ولم يجيزوا لأنفسهم خدمة الحكومة الغاصبة، بالسكن واللوازم الأخرى، ولا يدعوا اخوانهم هؤلاء الذين توقفوا عن اعانة الظالم في سبيل الإسلام يقاسون شظف الحياة.

٥ـ على الشعب الإيراني أن يعلم أن النفط والغاز متوفران في المخازن على قدر الاستهلاك الداخلي، وأن الحكومة المجرمة اختلقت الأزمات لنشر الخوف والسخط، وأن العاملين في شركة النفط كانوا يستخرجون بحجم الاستهلاك الداخلي، في حين أنهم كانوا يخصصونها بمصارف أخرى (مثل التصدير الى اسرائيل كما قلنا) واضعين الشعب في الضيق.

إن الشاه وحكومته الغاصبة في حرب مع الشعب ولذلك يرتكب هذه الاعمال الوحشية، ويقال: إنّهم يجبرون العمال الذين يريدون أن يعملوا لسد الاحتياج الداخليّ على الإضراب ليحمّلوا الشعب معاناته.

٦ـ من الواجب على شعبنا الشريف أن يواصل نهضته الإسلامية حتى تحقيق النتيجة ، وأن يصبر في هذا الطريق الذي فيه رضى الله، وأن لا يغفل أبناؤه عن مساعدة إخوانهم، ويتجنبوا الاحتكار والغلاء وعدم الانصاف المتسبب في غضب الله - تعالى - وأن لا يصغوا الى الوساوس الشيطانية التي ينشرها عملاء الشاه الإبليسيون والحكومة، مستهدفين إثارة التخاذل واليأس في نفوس الشعب، وأن يتكلوا على الله ـ تعالى ـ في هذا الطريق المؤدي الى تحقيق الاستقلال والحرية والجمهورية الإسلامية، أسأل الله ـ تعالى ـ اجتثاث أساس الظلم، وإقامة قواعد العدل.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حوار

التاريخ: ٧ دي ١٣٥٧ هـ . ش./ ٢٧ محرم ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: سمات وخصائص ثورة الشعب الإيراني الإسلامية، جرائم نظام الشاه والحماية الأمريكية له

المناسبة: لقاء باحث أمريكي الإمام الخميني في الشؤون الإيرانية

المخاطب: ريتشاردكاتم (استاذ العلوم السياسية في جامعة بيطرسبورغ في ولاية بنسيلفانيا الأمريكية)

سؤال ـ[في لقاءاتكم الإمام[1]، بدأ كاتم تعريف علمه السابق لإيران، وأشار إلى الكتب التي كتبها وقال بأنه عازم على السفر إلى طهران لإكمال دارساته للثورة الإيرانية، وكان يرغب قبل سفره إلى إيران في أن يطلع على نظريات الإمام . وأشار ضمنياً في كتاب القومية في إيران إلى أهمية دور علماء الإسلام التاريخية في الانتفاضة الشعبية على امتياز التبغ والتنباكو والمشروطية، (الدستور). كما أشار إلى أن علماء الإسلام لم يكونوا شاعرين بقدراتهم هذه مقابل القاجار والشاه ولا مقابل الإنجليز، ولكن بعد ثورة التبغ وإلغاء الامتياز وانسحاب ناصر الدين شاه، انتبه الجميع على هذه القوة العظيمة الواسعة. كما قدم كاتم توضيحات لرحلاته الماضية إلى إيران والدراسات التي قام بها. وبعد انتهاء كلام كاتم حدثه الإمام الخميني قائلاً:]

الإمام: لقد تغيرت الأوضاع الإيرانية كثيراً خلال هذه الخمسة عشر عاماً، ولا سيما في السنة الأخيرة، وكما أدركتم الآن، فإن العلماء والحكومات لم يكونوا على علم بهذه القدرة الوطنية، ونحن أيضاً مثل علماء عصرنا وكذلك الشاه وحكومته لم يكن لديهم علم بهذه القدرة الوطنية ـ الإسلامية بشكل عام، ولم نكن نعلم بأن مثل هذه القوة يمكن أن تثور، وأن تشمل هذه الثورة جميع فئات المجتمع، يعني أن يكون لها نفوذ من المناطق النائية إلى المركز، وعلى مستوى القاعدة البشرية من الشباب إلى الشيخوخة، كما شملت الأطفال والنساء والبنات (الفتيات).

لم يكن أحد منا يتصور مثل هذا الاتساع، وربما كنا نظن بأن قوة الشاه العسكرية الضاربة كانت تدعمها الدول العظمى: الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفيتي والصين غير قابلة للاهتزاز والتزعزع. ولم نكن نتصور أننا نستطيع أن نحدث تزعزعاً في السلطة، وقد لاحظنا أن مثل هذا التزعزع حصل في السنة الأخيرة، وأن قواعد سلطة الشاه تحطمت الواحدة بعد الأخرى.

فقد خسر كل شيء على الرغم من جميع المساعدات التي قدمها له كارتر خصوصاً ووقوفه إلى جانبه، إذ لم تترك هذه المساعدات أثراً في الشعب الذي لم يهتم لا بالحكومة العسكرية ولا بحكومة الشاه العسكرية ولم يخش تهديدات كارتر وأمثاله.

الأمر اللافت للنظر هو أنه لم يكن في كل التاريخ الإيراني سابقة لمثل هذه الثورة والانتفاضة. وهذا ما يدفع إلى الاعتقاد بأن هناك يداً إلهية وقوة خارقة تدخلت في هذه القضية، وكانت مرشدة

---

(١) ريتشاردكام له مؤلفات كثيرة حول القضايا الإيرانية، وكان عازماً على السفر الى إيران وفي نهاية جولته توقف في باريس، ليلتقي الامام، والامور التي طرحت الآن كانت مضمون تصريحات هذا اللقاء. (تاريخ ٢٥ سنة إيرانية، ج٢، ص٣٣٠ـ٣٣٥).

لها. ومن الأفضل الآن أن تذهبوا إلى إيران، وتروها عن كثب حيث حصلت خيانات حقيقية، وفي كل يوم كانت هناك حوادث قتل في مختلف مناطق طهران وإيران بلا داع إليها.

وفي هذا اليوم بالضبط أصدر أحد الضباط أمره بالهجوم على حشد من المشيعين لجنازة حصلوا على إذن ـ من النظام بتشييعها[1] في الوقت الذي لم تكن هناك مظاهرات، حيث بدأت في أحد ساحات المدينة عملية إبادة بشرية قتلوا وجرحوا الكثيرين فيها.

ويمكن أن يتم تشييع جنازة أخرى أيضاً، ويحدث ما حدث. وما دام لديكم اطلاع وسوابق، فمن الأفضل أن تذهبوا وتبحثوا هل يوجد في إيران أو في مختلف مناطق العالم شاك وحاكم يقوم بدعوة الأشرار للإغارة على الشعب؟ يغدق الأموال، ويصنع العملاء لتفريق هذا الشعب الأعزل ليستمر الشاه في ظل سياسة العصا الغليظة وفي ظل العملاء والجلادين.

وهذه النقاط هي التي يجب أن تحفظ النظام، إذ يذهب بنفسه، ويعطي العملاء أجرهم ليستأجرهم، ويأتي بهم ليغيروا على أسواق الناس، وينهبوها وكذلك مساجدنا. فهل يمكنكم أن تجدوا مثل هذا العمل في الدنيا كما هو موجود الآن في إيران؟ إنها القوى التي سيطرت على السلطة، ولا تستطيع أن تجد شعباً كالشعب الإيراني الذي يقاوم ويقف في وجه المدافع والدبابات وهو أعزل من السلاح، فهم يقتلون والشعب يتظاهر على الشاه.

يجب أن تذهبوا وتشاهدوا، نحن مثلكم نراقب عن بعد، وعلى أية حال، فإن أبحاثكم ودراساتكم قيمة. وبعد هذه الدراسة تجب كتابة كتاب ضخم. مأساة طويلة. يجب أن تؤرخوا في دراساتكم موقف رئيس الجمهورية الأمريكي ووقوفه إلى جانب امرئ لا يهتم ولا يبالي بأي حق من حقوق الإنسان، ويتصرف ضد حقوق الإنسان، ولا أحد من شعبنا يقبل به أو يريده. إنهم يعلنون، رجال الدين والتجار وجميع طبقات الشعب، أنه لا أحد يريده.

إن كارتر يدعمه، وهذا له انعكاساته السلبية على الشعب الأمريكي. كارتر سيذهب، ولكن الشعب الأمريكي سيبقى، ونحن نريد أن يعيش جميع الناس بسلام وأمان، وأن يكون لدينا ثقة بالشعب. فأعمال كارتر تولد لدى شعبنا التشاؤم من الشعب الأمريكي. ويجب أن تفكّروا بحل لهذا الأمر، وجهوا تحذيراً للحكومة. الشخص الذي لا قاعدة له في إيران وقام بنهب إيران. وهذا ما هو مثبت في أمريكا بشهادة مستندات وزارة الخارجية الأمريكية.

سؤال ــ[كاتم: المواضيع والنقاط الأساسية هي على الترتيب، الاعتقاد السائد أنه إذا رحل الشاه ستتوالى الانقلابات في إيران. وهنا نظريتان أساسيتان: إحداهما نظرية برجينسكي التي تلقى تأييد الجنرال براون ــ وزير الدفاع الأمريكي ــ والسناتور جاكسون ــ وهؤلاء يعتقدون بأن الاتحاد السوفيتي هو سبب هذه المشكلات في إيران، وهذا لا يعني أن للسوفيت علاقة معكم، بل أنهم يريدون أن تنتصر الثورة الإسلامية في إيران، لأنّ الانقلاب العسكري ليس أسهل على الروس من انتصار الثورة الاسلامية. ومن المحتمل وقوع انقلاب عسكري كالانقلاب الأفغاني بدعم روسي.

والنظرية الثانية: يتبناها جميع مسؤولي الحكومة الأمريكية، ومنهم منظمة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA)، وهي قائمة على دليلين: هما أنهم يعرفون ايران جيداً، وأنهم يشعرون بالوضعية القائمة حالياً.

---

(١) المقصود، تشييع جنازة السيد كامران نجات اللهي حيث هجم الجيش على الشعب في اثناء ذلك.

فالجنرال ترنر رئيس السي آي أيه، يناقض رأي برجينسكي معتقداً بأن الحركة الإيرانية عريقة ومتأصلة، وليست تابعة للروس، لكنهم يظنون أنها حركة غير منسجمة، ولن تستمر في عملها، وليس لها مؤسسات تدعمها وتقويها، ولذا ستزول، وإذا أرادت أن تنجح، وتسيطر على السلطة، فإن انقلاباً سيحدث. هذا الإعتقاد، أي: عدم انسجام الحركة هو خاطئ والروس لن ينجحوا أيضاً.

النظرية الثالثة وهي مهمة جداً، وتعتقد بأن على أمريكا أن تسمح بدعم الحركة حتى يتغير النظام، ومؤيدو هذه النظرية قلة.]

جواب: الإمام: النظرية الأخيرة هي الصحيحة، نحن لدينا معرفة تامة بإيران من أدناها إلى اقصاها، وأنتم الآن بصدد الذهاب اليها، فتعرّفوها كلها: المظاهرات وأهدافها المعلنة، والشعارات والمطالب المتصاعدة في كل مكان صادعة بشيء واحد هو أنهم يريدون حكماً إسلامياً.

فحتى لو كان بين هذه الجموع الغفيرة من يوالون الاتحاد السوفيتي أو الشيوعية، فهم قلة من الشعب، وسيذوبون في المجتمع. فالشعب الذي يطالب بالإسلام، لا يعقل أن يكون موالياً للروس، أو أن يكون لروسيا سلطة عليه.

الاتحاد السوفيتي يخشى ارتفاع صوت الإسلام لئلا يُسمع في القفقاز، فيقوى فيها ويثير وتعلمون أن كل انقلاب وكل مسعى على الإسلام يبقى عقيماً. وعلى هذا الأساس تكون نظرية الاتحاد السوفيتي باطلة غير منطقية ولا أساس لها من الصحة.

أما النظرية الثانية، والتي لا قاعدة لها فإن الأمر فيها ظاهر وجلي، وستسقط مثل الزجاج، وذلك لأنها لا تعير لبّ القضية اهمية. فهم يظنون أن القضية سياسية مؤقتة، أو مثل السياسة تأخذ كل يوم شكلاً معيناً. لا يعلمون أن أساسها الإسلام، والإسلام أوضح من أن نبينه نحن. إنه فكر، إنه عقيدة. والإسلام دين، فلا يمكن القول بأنه سيسقط مثل الزجاج. والأمر الذي أشاروا إليه لا أساس له من الصحة.

والشيء الذي له أساس هو النظرية الثالثة، والثورة الراسخة والثابتة وذات الأساس القوي من دون تدخل أي قوة لاستنادها الى شعبها، ويجب على أمريكا أن تدرك هذا المعنى، وتتوقف عن مساعداتها، ويجب أن تعلم أن المساندة لا فائدة منها بل ستكون ذات آثار سلبية. وأنا أظن انه إذا ذهبت إلى إيران وراقبت الأحداث الإيرانية عن كثب، فإن نظريتك ستكون نظرية المجموعة الثالثة أي نظرية القلّة.

سؤال —[كاتم: هل لديكم علم بقدرتكم ومحبوبيتكم؟ كنت قد حللت في كتابي أن مصدق لم يكن مطلعاً على مقدار قدرته ومحبوبيته، ولأنه لم يكن كذلك، كان يشعر بالضعف ويعتقد بأن أمريكا قوية جداً. وهذا ما أدى إلى الانقلاب عليه بينما فهمت بمحاورتكم أنكم لا تؤمنون بأن أمريكا قوية جداً، حتى تكون جميع الأحداث مرتبطة بها ومعتمدة عليها، لكن الكثيرين في إيران يعظمون القوة الأمريكية. واطلاعكم هذا يعطيكم الكثير من القوة.]

جواب: الإمام: هناك فرق بين مصدق وهذا الزمان، ما بين ثورة مصدق وهذه الثورة، فثورة مصدق كانت سياسية، وشعبنا دخلها من جانبها السياسي، وكانت هناك أخطاء أدت إلى الإخفاق.

أما هذه الثورة، فهي ثورة دينية ـ إسلامية ، وقوة الإسلام عندنا فوق القوى أو السلطة المادية للدول العظمى (المستكبرة). إنك ترى هذه القوة تجعل القبضة تقف في وجه الدبابة والرشاش

وتدفع النساء إلى الشوارع، وقد أجبرت الأطفال الصغار على النشاط والتحرك. هذه هي قوة الدين والمعنوية. اتكالنا على الله وعلى المعنوية ولا تستطيع قوة في العالم أن تقف في وجهها، والشعب الذي يستند إلى هذه القوة سيقف في وجه كل القوى. أما القوة فتصبح أسطورة في الشعب الذي طال عليه الكبت. إنهم يعطون الأشياء الموجودة أكثر من حجمها مرات. ونحن نريد بقوة الله وعونه أن نخرق ونكسر هذه الأساطير، ونخرج الشعب الذي ما زال حتى الآن تحت وطأة تعذيب الشاه وأبيه من هذه الحالة.

وسنفهم القوى الكبرى أيضاً أن الشعب إذا لم يرغب في شيء فإنه لا يمكن إجباره عليه بالحراب. وهذه الإرادة ليست عرفاً حتى يكسروه أو يخرقوه، فهي القوة المعنوية التي لا تهزمها القوة العسكرية التي ليس لديها قوة الثورة.

سؤال ــ[كاتم: ــ سؤالي الأخير عن السيد جمال الدين أسد آبادي، أترونه رجلاً مهماً؟]

جواب: الإمام: كان جمال الدين رجلاً لائقاً، لكن فيه نقاط ضعف، ولأنه لم يكن يتمتع بقاعدة وطنية ودينية بين الناس لم تثمر مساعيه وجهوده. والدليل على أنه لم يكن لديه قاعدة دينية أنه عندما قبض عليه الشاه، ونفاه نفياً محزناً لم يكن له ردّ فعل، ولأنه لم يكن يتمتع بهذا الثقل والشعبية الدينية ذهبت مساعيه هدراً، ولم تصل إلى نتيجة.

[بعد انتهاء المباحثات، شجع الإمام كاتم على متابعة دراساته للحركة الإسلامية الإيرانية ونشر الحقائق.]

❑ مقابلة

التاريخ: ٧ دي ١٣٥٧ هـ . ش./ ٢٧ محرم ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: حكم الإسلام في القضايا المختلفة
المحاور: السيد كركروفت (استاذ جامعة روتكزر الأمريكية)

سؤال ـ [كيف تجري المواجهات الحالية في نظركم؟]

جواب: وصلت مقاومة الشعب الإيراني إلى ذروتها، وأنا أتمنى في المستقبل القريب أن نوفق لطرد الشاه من البلاد. اليوم لدى الشعب الإيراني اطلاع كامل على نضاله، يعلم ما هي العقبات التي تعترضه، ونصره حتمي بالاعتماد على إيمانه.

سؤال ـ[ما رأيك في هذه الحكومة الإئتلافية؟ وما هو أول عمل ستقوم به الحكومة الإسلامية؟]

جواب: لقد كررت مراراً أنني لا أنا ولا الشعب الإيراني يقبل بأي حكومة بوجود الشاه.

وكل حكومة تمسك بالسلطة في عهد الشاه تخون الشعب والوطن و الإسلام، ونحن مصممون على اجتثاث المشكلات جميعاً، أي أن نخرج الشاه من البلاد.

سؤال ـ[هل تؤيد الحكومة الإسلامية الملكية العامة أم الخاصة؟ وهل سيتم احترام ملكية الشعب لإدارة الأراضي والمصانع؟ وما هو دور الحكومة فيما ذكرته الآن؟ هل ستؤمم الأمور المذكورة أعلاه؟ ما علاقة الحكومة الإسلامية بملكية الشعب؟ كيف تنظم هذه العلاقة وتدار؟]

جواب: الملكية المطروحة في أمريكا ليست في الإسلام أساساً. الإسلام يقرّ بالملكية، لكن بقوانين تقوّمها، وإذا تم العمل بهذه القوانين الاسلامية لا يملك أحد ارضاً شائعة.

الملكية في الإسلام تقارب مستواها عند الجميع، وحين تكون هكذا لماذا نسمح للدولة بالتدخل ولا نعطي الشعب الحقل والمصنع؟ وأصحاب رؤوس الأموال الكبيرة والإقطاعيون في ايران يستغلون العمال والفلاحين، وعلى هذا الأساس لا يملكون المصانع والأراضي، وسنحاكمهم ونحقق في أملاكهم ورؤوس أموالهم ونعيد الحقوق الحقة للشعب المظلوم الذي سلبوه إياها زمناً طويلاً. وبهذا لا نسلبهم الاختيار، ولا يمكن لأحد أن يأكل حقوق الآخرين، ولن تبوء حياة بنقص مالي.

سؤال ـ[كيف ستعاملون الأقليات الدينية في الحكومة الإسلامية، وهم المسلمون السنة، الصوفيون، الآشوريون، المسيحون والأرمن واليهود والبهائيون؟ وهل يستطيع ماركسي غير مسلم ليس من حزب توده والنساء أن يتبوؤا مناصب عسكرية أو غير عسكرية في ظل حكومتكم الاسلامية المقترحة؟]

جواب: أولاً الأخوة أهل السنة ليسوا بأقلية مذهبية قط، ونحن قلنا مراراً بأن سلوكنا مع الأقليات الدينية جيد جداً، فالإسلام يحترمهم، ونحن سنعطيهم جميع حقوقهم. فلهم الحق أن يكون لهم ممثل في المجلس ولهم الحرية في ممارسة النشاطات السياسية والاجتماعية، وعباداتهم.

إنهم إيرانيون مثل جميع الإيرانيين يعيشون بأمان في ظل الحكومة الإسلامية، والامور العسكرية هي مثل سائر الأمور الأخرى، والنساء يستطعن القيام بأعمالهن والنساء في صدر الإسلام حضرن القتال وأسعفن الجرحى.

سؤال ـ[الإسلام يخالف الفساد والاحتكار ورفع الاسعار والربح الفاحش واستغلال الناس، فكيف تعامل الدولة الإسلامية تجار السوق؟].

جواب: قلت مراراً بأن التجار في الحكومة الإسلامية لن يكونوا بالشكل الذي عليه التجار اليوم. التجار الذين في إيران اليوم أصبحوا رأسماليين كباراً بعلاقاتهم الاقتصادية غير الإسلامية، وإلا فليس في الحكومة الإسلامية فوارق طبقية كما هو موجود الآن وسوف يعيش الجميع في مستوى معيشي واحد.

سؤال ـ[نحن نعلم بأن التقاليد لها دور في تحديد القوانين الإسلامية، والكثير من هذه التقاليد متطورة ومتقدمة في اطار المجتمع الحديث الحالي وتدعو إلى التقدم، ولكن هناك أيضاً تقاليد وآداب لم يبق لها أي فائدة في المجتمع الحالي الحديث، ويجب حذفها، لأنها ستشكل ثقلاً على كاهل الشعب، مثل الزواج بأكثر من امرأة في وقت واحد. فما هو رأيكم؟]

جواب: بعض الأمور التي شاعت غرباً وشرقاً باسم الإسلام هي في الأساس من صنع المستعمرين الظالمين المستبدين، وهم يقومون بتضليل الرأي العام لتنفيذ ما يرغبون فيه. فشرائع الإسلام ملائمة لكل زمان ومكان، ولا تكون مفيدة في زمن مضرة في آخر. وأحياناً لا يمكن أن يتحقق موضوع الحكم فيترك ذلك الحكم.

سؤال ـ[يقال بأن الرئيسة السابقة لاتحاد النساء الحقوقيات الإيرانيات السيدة مهوش صفي نيا كانت قد صرحت بأن النشاط الديني في إيران أجبر المجلس على إقرار القوانين التي تحد حقوق النساء. مثل تخفيض سن الزواج إلى الخامسة عشرة، ومنع مشاركة النساء في الجيش وإعلان اسقاط الجنين (الإجهاض) عملاً اجرامياً. (منقوله عن النيويورك تايمز، ١٧ دسامبر) فهل تؤيدون مثل هذه القوانين؟]

جواب: فيما يتعلق بالزواج أعطى الإسلام المرأة الحرية في اختيار الزوج، وباستطاعة كل امرأة أن تختار الرجل الذي تريده في اطار القوانين الإسلامية. والإسلام يعارض الإجهاض، ويعده حراماً والنساء كما قلت سابقاً يستطيعن الالتحاق بالجيش، والشيء الذي يعارضه الإسلام ويراه حراماً هو الفساد، سواء كان من جانب المرأة أو الرجل لا فرق في ذلك. فهؤلاء الذين تعتبرونهم فقهاء قانونيين هم الذين كانوا يضلون نساءنا دائماً.

نساؤنا النجيبات ملأن السجون اليوم، وهؤلاء الفقهاء القانونيون كانوا يؤيدون دائماً جرائم الشاه. فأي الفريقين حرَ وأصيل (نجيب؟)

سؤال ـ[ما هي التغييرات التي تشعرون بأنها لازمة في المجتمع الايراني لمكانة المرأة في المجتمع الايراني؟ وحسب نظركم كيف ستغير الحكومة الإسلامية أحوال النساء في العمل في الإدارات الحكومية والعمل في المهن المختلفة مثل الطب والهندسة والشؤون الأخرى مثل الطلاق، الإجهاض، حق السفر، الإجبار على لبس الشودر (الحجاب)]

جواب: تشهير الشاه ومن شراهم ضللوا الناس عن حرية المرأة، ليروا أن الإسلام جاء ليجلعها ربة بيت فقط. لماذا نعارض تعليم المرأة؟ لماذا نعارض عمل المرأة؟ لماذا لا تستطيع المرأة ممارسة الأعمال الحكومية؟ لماذا نعارض سفر المرأة؟

المرأة حرة مثل الرجل في جميع هذه الأمور، ولا فرق بينهما أصلاً. نعم المرأة في الإسلام يجب أن تحتجب، ولكن ليس من الضروري أن يكون الحجاب شودراً، فالمرأة مخيرة في انتخاب حجابها. نحن لا نستطيع والإسلام لا يريد أن تكون المرأة عبارة عن شيء أو لعبة أطفال في يدنا. الإسلام يحافظ على كرامة المرأة ويصنع منها انساناً فعالاً وماهراً.

ونحن لن نسمح أبداً بأن تكون النساء شيئاً أو آلة هوى للرجال. والإسلام يحرم الإجهاض، وتستطيع المرأة أن تحتفظ لنفسها بحق الطلاق ضمن عقد الزواج. وما أعطاها الإسلام من الحرية والاحترام لم يمنحها لها مدرسة ولا قانون.

سؤال —[كيف سيكون برنامج التصنيع والتحديث الإيراني في الحكومة الإسلامية؟ ومن أية جهة سيتم تأمين التكنولوجية لها؟ كيف ستتم تنشئة وتعليم المتخصصين والعلماء؟]

جواب: في برنامج تصنيع البلاد لا يمكن أن نذهب وراء التجميع نهائياً. نحن سنحدث في إيران صناعة أساسية، ونقوم بالتحديث على أفضل وجه، وبالتأكيد يجب أن لا نتوقع انجاز هذه الأعمال بمجرد رحيل الشاه، لأن الشاه دمر وخرب إيران عامة، وجعلها بلاداً منكوبة، ولذا نحتاج الى وقت لإعادة أعمار الدمار واحداث صناعات أصلية. وسوف نؤمن احتياجاتنا التكنولوجية من كل جهة تكون أكثر نفعاً لبلادنا.

ومن ناحية الخبراء البارعين فنحن أغنياء جداً، فآلاف الخبراء الإيرانيين في مختلف الاختصاصات العلمية في الدول الأجنبية أجبرهم ظلم الشاه وعدم البرامج الصناعية العلمية الأساسية على مغادرة البلاد والعمل لدى المؤسسات الأجنبية. وبرحيل الشاه سيعودن أكثرهم إلى إيران.

سؤال —[إذا قطعتم علاقاتكم بإسرائيل لأنها دولة تظلم الشعب، ألا تعتقدون بأنه يجب أن تقطعوا علاقاتكم ببعض الدول العربية أيضاً بهذه الذريعة؟]

جواب: نحن نعارض كل دولة تريد الظلم. سواء كان في الغرب أم في الشرق. لقد اغتصبت اسرائيل حقوق الشعب العربي، نحن سنعارضهم. إضافة إلى أن اسرائيل من أكبر مناصري الشاه والمسؤولة عن دعايات السافاك. وبهذا تكون اسرائيل شريكة في جرائم الشاه والسافاك على حد سواء.

سؤال —[ما رأيكم في المجموعات الإرهابية المسلحة مثل منظمة المجاهدين والمنظمات الأخرى مثل عصابات فدائي خلق؟ هل حان الوقت لحمل السلاح على الشاه والسافاك والجيش؟]

جواب: نحن نتمنى أن نهزم الشاه بنضالنا هذا. ولكن إذا استمر الشاه بجرائمه، فإننا سنضع الحرب المسلحة قيد الدراسة والبحث.

سؤال —[أنتم هددتم بحبس النفط عن الدول التي تستمر في مساندتها للشاه. هل هذا التهديد خاص بمرحلة تربع الشاه على عرش السلطة، أو يشمل المرحلة التي تليها أيضاً؟]

جواب: لقد أثبت استفتاء تاسوعاء وعاشوراء مراراً أن الشاه معزول عن الدولة، ومن ذلك اليوم فإن كل دولة تقف إلى جانبه يقطع عنها النفط ما دام رئيسها على رأس السلطة وسنضرب بجميع المعاهدات التي أبرمت بعد هذين اليومين حتى رحيل الشاه عرض الحائط، ولكن المعاهدات التي أبرمت قبل هذين اليومين مع النظام، فإننا سننظر لها، فإذا تبين أنها غير مضرة بوضع الشعب ومصالح البلاد سنقبلها، والإ سنرفضها.

سؤال —[قيل بأن إصلاحات الشاه الزراعية أضرت برجال الدين الذين هم ثاني أكبر طبقة مالكة للأراضي (نيويورك تايمز، ١١ دسامبر). وهذا أحد أسباب مناهضتكم للشاه، هل هذا الشيء صحيح؟ قبل عام ١٩٦٣كان المتدينون يديرون نسبة من الأراضي الزراعية؟ هل سيتولى رجال الدين مرة ثانية ادارة هذه الأراضي بعد رحيل الشاه؟ ما مصير الزراعة الحكومية التي تلاقي قبولاً من قبلكم؟ وهل ستحل الآلات الزراعية محل العمل اليدوي؟ في هذه الحالة من أين سيتم تأمين هذه الآلات الزراعية؟]

جواب: بشكل عام لم يكن أحد من رجال الدين المعارضين للشاه من الإقطاعيين الكبار، حتى يشمل الإصلاح الزراعي أراضيهم. وكنت قد أعلنت أننا لن نستعيد الأراضي من المواطنين لأن ملاك الأراضي الكبار لم يدفعوا ضرائبهم الإسلامية وخلافي أنا وجميع رجال الدين مع الشاه لم يكن لهذا السبب قط، وهذه من دعايات الشاه المغرضة التي فقدت صبغتها مرة أخرى. نحن سوف نحدث زراعتنا، والحكومة الإسلامية ملزمة بتوفير كل ما يحتاج إليه المزارعون بأفضل وجه.

إذا وجدت زراعة صحيحة في إيران فستكون في المستقبل أحد المصدرين للمواد الغذائية. لقد كنا أحد مصدري المواد الغذائية قبل الإصلاح الزراعي الأمريكي المنشأ الذي - وضع إيران تحت تصرف أمريكا، فإيران احدى الدول النادرة التي إذا روعيت فيها الأسس الزراعية الصحيحة فإن محافظة أو محافظتين منها ستؤمن القسم الأعظم من المواد الغذائية الإيرانية والباقي يمكن تصديره. ولكن إيران في الوقت الحالي تستورد أكثر موادها الغذائية من الخارج. ولأجل تحديث الزراعة سنستورد الآلات الزراعية من الدول التي تكون أرخص فيها وأكثر مقاومة وحصانة من حيث النوع. في الحكم الإسلامي ستحافظ إيران على استقلالها الإقتصادي.

سؤال —[هل الولايات المتحدة الأمريكية الآن في حالة حرب لإيران؟ وهل تتوقعون أن تتدخل القوات الأمريكية والسوفيتية في إيران؟]

جواب: نحن تقريباً نحارب أمريكا في إيران. أمريكا لا تريد أن تفهم أبداً أن الشعب قد انتفض، وأنه لا يريد الشاه، فلماذا تعمل أمريكا على زيادة حقد الشعب الإيراني وغضبه بالمحافظة على الشاه؟

نحن لا نوافق على التدخل الأمريكي والسوفيتي أبداً، والاتحاد السوفيتي هو مثل أمريكا، لأنه يساند الشاه دائماً، ونحن لن نسمح له أبداً بالتدخل في شؤوننا، ويبدو أن التدخل العسكري للأجانب في إيران مستبعد جداً.

سؤال —[حذرتكم الحكومتان الفرنسية والأمريكية التحدث بالأوضاع الإيرانية، واتهموكم بأنكم تجرون إيران إلى العنف، وهددوكم بإخراجكم من بلادهم اذا استدمتم بدعواتكم هذه، فما هو تقويمكم لهذه التهديدات؟]

جواب: ليس لأمريكا الحق ان تحذر وأن تتدخل في الشأن الإيراني أو الفرنسي، أنا لدي نية بأن أتابع نضالي لدكتاتورية الشاه، حتى آخر نفس، ولن أتخلى عن هذا العمل، ولو لحظة واحدة.

سؤال ــ[كنت أنت والسيد كارتر أحدكما يصرح على الآخر، لقد اعتبرتموه المجـرم الأكبـر بالنسبة لحقوق الإنسان. (لوموند، ١٧ أكتوبر ١٩٧٨) ولقد أدانكم هو لنشركم تـصريحات غيـر متزنة من بلد أجنبي وأنكم تشجع على العنف وسفك الدماء في إيران. وهذا الشيء يدعو إلى التأمل وهو يتمنى أن تكفوا عن هذه التصريحات بعد انتهاء شهر محرم. (نقلاً عن اللقاء الصحفي لكارتر، ١٣ دسامبر ١٩٧٨). كيف تقوّمون علاقاتكم مع الرئيس كارتر، وعلاقاتكم مع الشعب الأمريكي؟]

جواب: هل تدافع أمريكا حقاً عن حقوق الإنسان أو أن هذا شعار يطرحه رئيس الجمهورية الأمريكية من أجل الانتخابات؟ أو شعاراً على عدة سجناء سوفيت؟ هل هو مدافع عن حقوق الإنسان وعميله الشاه الخائن يريق الدماء في إيران ولا يعلم بها؟ لا بد أن السيد كارتر قد بيض بوقوفه إلى جانب هؤلاء المجرمين التاريخيين، تاريخ المجرمين السابقين، وهذا ما يعتبره دفاعاً عن حقوق الإنسان.

لقد صرح كارتر منذ وقت بأن مصالح أمريكا أهم من حقوق الإنسان، ونحن نطالب بوقف سفك الدماء ورحيل الشاه حتى يتسنى للشعب تقرير مصيره بنفسه، هل اقمنا بهذا حمامات دماء؟ حكم ذلك يعود إلى شعوب العالم. ألم يحن الوقت ليتوقف كارتر عن حماية الشاه وألا يلطخ يديه بدماء الشعب الإيراني البريء والأعزل؟ أنا ليس لدي نوع من العلاقات بالسيد كارتر ولا برئيس جمهورية أو رئيس حكومة أساساً، وأنا أطلب من الشعب الأمريكي أن يعمل بأقصى سرعة لمصلحة الشعب الإيراني المظلوم، وأن يطلبوا من السيد كارتر والحكومة الأمريكية عدم تقديم العون والمساعدة للشاه، وأن لا يثيروا الرأي العام العالمي على الشعب الأمريكي. إن دعم الحكومة الأمريكية لنظام الشاه لن يكون في آخر المطاف لمصلحة الشعب الأمريكي.

سؤال ــ[هل كان هناك تجربة خاصة في حياتكم حملتكم على دخول المعترك السياسي بنـشاط منقطع النظير وقبول القيادة؟ وباعتباركم رمزاً للشعب الإيراني ألا تشعرون بمسؤولية ثقيلة علـى كاهلكم؟]

جواب: لأنكم تعتبرون الدين مفصولاً عن السياسة تظنون أن عالم الدين عندما يدخل في المسائل السياسية قد تخلى عن عمله الأصلي، وبدأ بعمل جديد، في حال أن الدين الإسلامي فيه قضايا عبادية وسياسة كثيرة و السياسية منها أكثر من العبادية، وكنت أتابع جرائم الشاه طوال حكمه حتى حان الوقت الذي وجب أن أثور فيه عليه علناً، وبدأت نضالي قبل أكثر من خمسة عشر عاماً وكانت رغبة الشعب دائماً في الإطاحة بالأسرة البهلوية واجتثاث النظام الملكي و تثبيت الحكم الإسلامي وقد أعلنت ذلك دون تردد، وهذا هو الظلم فالشعب كان يرى مطالبه مجسَمة فيّ أنا ولذا أقبلوا علي.

سؤال ــ[ما رأي سماحتكم في الجبهة الوطنية؟]

ليس لدي رؤية ايجابية بشأنها، وما رفضتها.

سؤال ــ[ما رأي سماحتكم في المساعي التي يبذلها بختيار لتشكيل حكومة؟]

جواب: رأيي، هو أن بختيار لن يوفق أيضاً.

ــ [ألا تؤيدونه ولو مؤقتاً؟]

جواب: لا.

ــ [هل هناك احتمال أن يظهر اتحاد بين المدنيين والعسكريين للإطاحة بالشاه؟]

جواب: هذا الاحتمال وارد، لكن لا أدري أتحقق أم لا. ولكن في النهاية سيلتحق الجيش بنا.

سؤال ــ[هل يكون المنتخبون في الحكومة الاسلامية من القادة الدينيين، او المنتخبين يكونون بغض النظر عن انتمائهم الديني او السياسي؟ أن كل شخص سينتخب بغض النظر عن انتماءاته الدينية أو السياسية؟]

جواب: هؤلاء يجب أن يكونوا أمناء و متدنيين أو وجوهاً وطنية متدينة أو غير مسلمين، الأقليات الدينية، لهم تصويت خاص بهم، ويتم تعيينهم بناء على تصويتهم الخاص هذا.

سؤال ــ[هل سيتمتع البهائيون في الحكومة القادمة بالحريات السياسية والدينية؟]

جواب: لن تعطى الحرية لمن يسيء إلى البلاد.

سؤال ــ[هل سيُعطون الحريات لممارسة شعائرهم وطقوسهم الدينية؟]

جواب: لا.

❑ مقابلة

التاريخ: ٧ دي ١٣٥٧ هـ . ش./ ٢٧ محرم ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: مقتطفات من الحياة الخاصة
المحاور: المراسل الفرنسي لصحيفة الجمعة، السبت، الأحد

سؤال ـ[هل بإمكانكم أن تعطونا فكرة عن حياتكم الخاصة منذ عام ٦٣؟]

جواب: حياتي الخاصة مثل الحياة الخاصة لجميع الناس. أنا طالب حوزة مثل جميع الطلاب.

سؤال ـ[كيف قضيتم سنوات عمركم التي كنتم فيها بعيدين عن إيران؟]

جواب: نفيت إلى تركيا حوالي عام واحد، ثم نفيت إلى النجف، وبقيت في العراق أربعة عشر عاماً، والآن جئت إلى هنا. في هذه المدة وبين الفينة والأخرى كنت أخبر الناس بجرائم الشاه بالبلاغات والخطابات، فضلاً عن تدريسي للأمور الدينية. ولم أهدأ في هذه المدة طرفة عين.

سؤال ـ[كيف اخترتم فرنسا لتكون مكاناً لإقامتكم؟ وكيف اخترتم هذا المكان (المنزل) للإقامة؟]

جواب: كنت أنوي الذهاب إلى سوريا عن طريق الكويت، وعلى الرغم من حصولي إذناً بدخولها لم تسمح لي الحكومة الكويتية، وادّعت أنها تشعر بالخطر، واعتبرت حتى وصولي إلى المطار خطراً عليها، ولهذا السبب قصدت البلاد التي ليس فيها مثل هذه الإجراءات. واذا ما تمكنت من ممارسة نشاطاتي الدينية في بلاد إسلامية أذهب اليها. ومجيئي إلى هنا ليس له سبب خاص.

سؤال ـ[ما شروط الحكومة الفرنسية لاقامتكم في هذه البلاد؟]

جواب: لم تشترط الحكومة الفرنسية شرطاً لبقائي وأنا لن أخضع لشرط يكون على مصلحة الشعب الإيراني. نعم، لقد منعوا جلساتي في البداية، وثم ألغو لذلك.

سؤال ـ[ما هو برنامجكم اليومي؟ وكيف يكون؟]

جواب: انني أعمل أكثر من ست عشرة ساعة، وهنا اختلفت طبيعة عملي عن النجف. اللقاءات، الحوارات، وأحياناً الخطاب، قراءة التقارير التي تعد من قبل مجموعة، واستعراض الرسائل والبرقيات التي تصل وأحياناً الإجابة عنها، هذا ما كان يشكل عملي اليومي تقريباً.

سؤال ـ[كيف تبعثون برسائلكم إلى إيران؟]

جواب: حتى الآن عن طريق التلفون والأفراد.

سؤال ـ[كيف تصل هذه الرسائل إلى يد المراسلين؟]

جواب: الموقف في إيران لم يلفت نظر المراسلين فقط، بل استرعى انتباه الشعب المعتاد في كل مكان. كيف يمكن للصحافة أن تتابع الأوضاع الإيرانية اذا لم تصل المنشورات إلى متناول يدها!؟

سؤال ـ[هل تجيبون عن جميع رسائلهم كل يوم؟]

جواب: أجيب اذا كان هناك ضرورة.

سؤال ــ[هل لديكم اتصالات بالناس في مدينة نوفل لوشاتو، حيث تعرفون ماذا يحدث في هذه المدينة الصغيرة؟]

جواب: بعضه أتى إلى هنا.

سؤال ــ[هل تتوقعون أنكم لن تعودوا إلى إيران مرة ثانية؟]

جواب: عندما أرى أن الوقت أصبح مناسباً سأعود إلى إيران، والمكان ليس مهما لي. الشيء المهم هو نضال الظلم. سأكون في كل مكان يتحقق فيه هذا النضال بشكل أفضل.

❑ مرسوم

التاريخ: ٨ دي ١٣٥٧ هـ . ش./ ٢٨ محرم ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: تعين لجنة خماسية في المناطق النفطية

المخاطب: مهدي بازركان

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٨ محرم ٩٩

حضرة السيد مهدي بازرجان

بعد التحية والسلام كما تعلمون، فإنّ العمال والموظفين المحترمين في شركة النفط أضربوا تضامناً مع الشعب الإيراني المسلم، ولمنع تصدير النفط الى الخارج، لكن الحكومة العسكرية الغاصبة وغير القانونية تريد بهجماتها الوحشية، والعنف والإرهاب كسر هذا الإضراب استدامة لنهب النفط، وحالت دون توزيعه في الداخل في حين أن النفط ومشتقاته تنتج أو تتوفر في الداخل للاستهلاك الداخلي، سعياً لفرض ضغوط أكثر على الشعب. لمواجهة هذه المخططات وتأمين احتياجات الشعب في الداخل من الواجب تحقيق هذه الشروط التالية:

١ـ على العسكريين وقوى الامن أن يخرجوا من المناطق والمراكز النفطية، ولا يتدخلوا في الأمور المذكورة، ويتجنبوا نشر أي نوع من الرعب بين العمال والموظفين.

٢ـ أن ينتج النفط ومشتقاته على مستوى الاستهلاك الداخلي فقط، وأن يُمنع تصدير النفط إلى الخارج منعاً باتاً حتى سقوط النظام غير القانوني.

٣ـ لا يحتكر الجيش والعسكريون الموادّ النفطية المنتجة للاستهلاك الداخلي، ويمنع ذلك.

واستناداً الى الملاحظات السابقة أطلب من حضرتكم خاصة وأنكم تمتلكون سوابق وتجارب كثيرة في إدارة الصناعات النفطية أن تعيّنوا لجنة خماسية مؤلفة من حجة الإسلام الحاج الشيخ اكبر هاشمي رفسنجاني، وحضرة السيد المهندس مصطفى كتيرائي، وشخصين آخرين حسب رأيكم وبالتشاور مع السادة لتتولى تفتيش المناطق النفطية بإشرافكم، وتضبطوا إنتاج النفط بعد توفير الشروط المذكورة اعلاه، وتدعوا العدد اللازم لاستئناف العمل ومواصلة الاستخراج بحجم الاستهلاك الداخلي بعد أن تبلغوهم شكر الشعب الإيراني للعمال الكادحين والموظفين المحترمين. وأن تذكروا الموظفين والعمال بالشروط المذكورة، فإن نقضت الحكومة الغاصبة شرطاً من الشروط السابقة قطع انتاج النفط قطعاً كاملاً لينضموا الى المضربين الآخرين، وبذلك تكون مسؤولية قطع النفط على عاتق الحكومة الغاصبة وغير الشرعية، كما نتوقع من ادارة النفط أيضاً أن تتعاون تعاوناً صادقاً وشاملاً مع هذه اللجنة في هذا الموضوع المهم والحيوي.

أسأل الله ـ تعالى ـ الاستقلال والرفعة للبلد، وتوفيق الشعب لتحقيق الحرية والاستقلال، والسلام عليكم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **مقابلة**

التاريخ: ١٠ دي ١٣٥٧ هـ . ش./ ١ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: توقعات عام ١٩٧٩ الميلادية، السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية

المحاور: مراسل المجلة الأسبوعية الإنجليزية لسان بيروت اللبناني

سؤال: ــ[ما هي توقعاتكم لإيران عام ١٩٧٩؟]

الجواب: من المؤكد أن الأوضاع في إيران لن تستقر، إلا في حال سقوط الشاه ونظامه، وتثبيت الحكومة الإسلامية. الأمر برغم القوة العسكرية الجهنمية للشاه بيد الشعب الإيراني وهو يزعزع النظام الحاكم وأتباعه خطوة بعد أخرى، ولذلك سوف نشهد بإذن الله ـ تعالى ـ انتصارات عظيمة ـ خلال الأشهر القادمة.

سؤال ــ[في ظل أي أوضاع وأحوال يمكن التوصل إلى تسوية مع الشاه مثلاً هل تقبلون أن يحدث تعديل في الدستور الذي على أساسه يصبح الشاه كالملكة البريطانية له منصب افتخاري على رؤس هرم السلطة؟]

جواب : أولاً ان التسوية مع مجرم كالشاه خيانه للشعب الإيراني والإسلام.

ثانياً أن اكثريةالشعب الإيراني أدانت الشاه ونظامه الملكي في استفتاء تاسوعاء وعاشوراء وأكد رغبته في إقامة الجمهورية الإسلامية، ولذا لا يحق لأحد اياً كان أن يفاوض الشاه الذي يعتبر معزولاً عن السلطة، أو أن يقبل أساس المملكة ووجود النظام الشاهنشاهي سواء كان محمد رضا بهلوي الذي يشغل هذا المنصب الآن أو غيره. ولهذا السبب كان الدستور الذي يعترف بأن النظام الإيراني ملكي هو فاقد للشرعية، لأن الشعب الإيراني لا يعترف بالنظام الملكي، فيجب أن يدون دستور جديد لهذه البلاد.

سؤال ــ[هل ستقبلون تخلي الشاه عن منصبه لابنه؟]

جواب: إن الشعب الإيراني لا يقبل أن يتصدر أي فرد من الأسرة البهلوية منصباً في السلطة، بل أنه لا يحق لهم التدخل في منصب حكومي.

سؤال ــ[هل تظنون أن الأحداث الإيرانية الواسعة ستنتقل إلى تركيا؟]

جواب: إن الثورة الإيرانية المقدسة ثورة إسلامية، ومن هنا فإنه من الطبيعي أن يتأثر بها جميع المسلمين في العالم.

سؤال ــ[برأيكم من هي الدولة التي ستقدم لكم العون والمساعدة لمساعيكم الرامية للإطاحة بالشاه؟]

جواب: إن الشعب الإيراني قد ثار بإرادته الصلبة والحديدية متكلاً على القدرة الإلهية فحسب، وهو في ثورته لا يعتمد على دولة من الدول وبإرادة الله ـ تعالى ـ ستطيح هذه الثورة بالشاه بالمحافظة على استقلالها وواجب الدول الاسلامية خاصة والدول الراغبة في إقامة علاقات وطيدة

وطيبة مع الشعب الإيراني المظلوم البطل هي مساعدته ومساندته في الوصول إلى أهدافه إلا أنه، وحتى الآن لم تقدم أي دولة مساندة للشعب الإيراني.

سؤال ــ[أنتم زعيم المعارضين، كيف تصفون علاقاتكم الحالية مع الدول والشخصيات المذكورة أدناه؟

١ ــ حكومة كارتر، ٢ــ الحكومة الروسية، ٣ــ الحكومة الصينية، ٤ــ الحكومة العراقية، ٥ــ الدول العربية المنتجة للنفط، ٦ــ أنور السادات، ٧ــ إسرائيل، ٨ــ ياسر عرفات وحركة المقاومة الفلسطينية.]

جواب: رئيس الجمهورية الأمريكية ـ نظراً لدعمه المتواصل للشاه والإهانات التي وجهها الى الشعب الإيراني ـ فإنه يعتبر من أعداء الشعب الإيراني.

أما روسيا السوفيتية، فعلى الرغم من أنها ليست كأمريكا إلا أنها لم تدن الشاه حتى الآن، بل تقف إلى جانبه أيضاً، ولم تتوقف وتمتنع عن تحريف الثورة الإسلامية الإيرانية المقدسة.

ورئيس دولة الصين مر من فوق قتلانا بشكل وقح وبشع، وفي قصر الشاه أثنى على تصرفات الشاه واعتبرها تقدمية.

أما الحكومة العراقية، فقد قامت بضغط الشاه بالتصدي لكل من يقدم المساندة والدعم إلى الشعب الإيراني انطلاقاً من الأراضي العراقية.

السادات: من البديهي أنه بعد أعماله المضادة لمصالح المسلمين والدول العربية والأخوة الفلسطينيين قد أصبح مكروهاً وغير مرغوب فيه.

اسرائيل: من وجهة نظر المسلمين والإسلام وجميع المعايير الدولية مغتصبة ومعتدية، ونحن يجب أن لا نسمح للوهن والضعف أن يمنعنا من انهاء هذه التعديات.

وأنا بدوري وقفت إلى جانب اجراءات ومساعي ياسر عرفات في مناسبات عدة، وذلك من أجل الحصول على حقوق الفلسطينيين، وأعادة الأراضي الإسلامية إلى المسلمين.

سؤال ــ[هل تدعمون سيادتكم حكومة غير عسكرية برئاسة كريم سنجابي وشغله منصب رئيس الوزراء حلاً للأزمة الإيرانية؟]

جواب: بوجود الشاه في السلطة لا يمكن أن نقبل حلاً.

سؤال ــ[هل دعوتكم إلى إضراب عمّال الصناعة النفطية دعوة دائمة، أو هي مؤقتة إلى أن يتنحى الشاه؟]

جواب: نعم حتى يتنحى الشاه جانباً. الشاه كان يعطي أميركا نفطنا بدون مسوغ أو إذن، وذلك من أجل تقوية سلطته، ثم يشتري بعوائده السلاح الأمريكي الذي لا يفيد الشعب الإيراني بأي شكل.

ومن المؤكد أن النفط ما زال حتى الآن سنداً قوياً لحكومة الشاه الغاصبة، ولذلك حكمت بعدم تصدير النفط، واستمرار الاحزاب حتى يتنحى الشاه ويرحل. وبعد ذلك سنبيع النفط إلى أي بلد نرغب به.

سؤال ــ[اذا كنتم ترون هذه المتطلبات منطقية، وفي ظل أيّ الأحوال يصبح الجيش الشاهنشاهي ضد الشاه؟]

جواب: الآن وطبقاً للأخبار الواصلة هناك تزايد في معارضة الجنود والضباط لنظام الشاه وعصيانهم لأوامر قاداتهم. فالجنود يهربون من الخدمة العسكرية، وكثيراً ما أقدم بعضهم على قتل قاداتهم، والكثير منهم قد بقي في الجيش، لكنهم لا يوافقون الشاه على مجازره، ومن الطبيعي أن يفقد الشاه آخر آماله في الجيش.

❑ **حوار**

التاريخ: دي ١٣٥٧ هـ . ش./ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: فرنسا، باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: امكانية الحصول على الحرية و مستقبل النهضة

المخاطب: كاتب فرنسي

[الكاتب الفرنسي: انا من الكتاب الفرنسيين المناضلين و مارست النضال ضد الفاشية و الاستعمار و الامبريالية لسنوات طويلة و كنت احامي الشعب المظلوم و المستضعف دوما. قمت بدراسة الثورات العالمية و خصوصا الثورة الفرنسية و اعتقد بان كل ثورة لاتواصل مسيرتها حتى النهاية، فهي محكومة بالفناء. انا اكن لكم الكثير من الاحترام بسبب اصراركم على مكافحة نظام الشاه و اعتقد بانكم يجب ان تستمروا هذا النضال بكل ما بوسعكم و بدون اية مساومة. لدي سؤالان، الاول: هل هناك طريق لتحرير ايران من سيطرة كل من اميركا و روسيا و الصين، و كلها تساند الشاه و تدعمه؟]

الإمام: نحن نستند إلى الشعب و قدرة الشعب. اذا نهض شعب و تحرك, فليس بامكان أية قدرة ان يحرفهم عن طريقهم ولا تستطيع اية قدرة ان تسيطر عليهم. يمكن ان تدخل القوي الكبرى في بلد ما وتمارس الدمار والقمع, ولكن لا تستطيع ان تنسيهم مطالبهم. وصل شعبنا إلى هذه المرحلة فنهض جميع ابناء الشعب ضد جور النظام. لا تستطيع القوى الكبرى ان توقف هذه النهضة. ثم ان الشعب الايراني يطالب بما يريده كل الشعوب في العالم, أي الحرية و الاستقلال. نرجو ان ينتصر شعبنا ـ بارادته العالية و نهضته الشاملة ـ على جميع هذه القوى.

[الكاتب الفرنسي: نحن جميعا نريد اسقاط النظام الملكي، و بماان سماحتكم من علماء الدين، فكيف سيكون بامكانكم ــ او بامكان القوى السياسية الداعمة لكم ــ ان تحلوا محل النظام الملكي؟]

الإمام: انا و العلماء لا نريد ان نحل محل اانظام, لكن هناك الكثير من الخبراء و المفكرين في داخل البلاد و خارجها و نريد احلالهم محل النظام. هؤلاء الاشخاص بامكانهم ادارة البلاد و سوف لا نواجه اية مشاكل من هذه الناحية.

سؤال ــ[الكاتب الفرنسي: اشكركم على اعطاء الفرصة لهذا اللقاء...]

الإمام: و انا اشكركم ايضا, و نظرا لما لديكم من الدراسات حول الثورات العالمية, فارجو ان تقوموا بدعم ثورة الشعب الايراني المظلوم الذي يطالب حقه و تساندوهم بقدر استطاعتكم بالكتابة و القلم و اسألوا الله تعالى ان ينصر شعبنا.

❑ مقابلة

التاريخ: ١٠ دي ١٣٥٧ هـ . ش./ ١ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: فرنسا، باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: سمات الجمهورية الإسلامية
المخاطب: كلود شايه (الموفد الخاص لقصر الإليزية) وجاك روبر (المدير العام السياسي ومسئول شؤون الشرق الأوسط وإيران ورئيس الشؤون القنصلية في وزارة الخارجية الفرنسية)

سؤال ــ[كلود شايه: لقد جئناكم في بداية إقامة سعادتكم، وكنا قد صرحنا، و أعلنا سابقاً بأنه لا مانع من بقائكم في فرنسا.]

الإمام: أشكركم.

سؤال ــ[**كلود شايه:** لا تنسوا سعادتكم بأنكم كنتم قد وضّحتم في المرة السابقة الخطوط العريضة للحركة (الثورة). وفي اتصالاتي بالسلطات العليا نقلت إليهم أهداف الثورة. في الوقت الذي ندرك نحن فيه أن قضاياكم هي عبارة عن قضايا تخص الشؤون الداخلية الإيرانية، ومع ذلك فقد حضرنا إلى هنا، لنظهر لكم أننا مهتمون بهذه قضايا وكنا نهتم بها. فالأحوال تتغير بسرعة وهي في تطور، ولا أعتقد بأنه يجب أن ننشغل بهذه القضايا، ونهتم بها. لقد جاء معي هذه المرة زميلي الذي يتمتع بصلاحية أكبر مني، ليبين ويوصل هذه الاهتمامات لسعادتكم. ولوزير الخارجية الفرنسية اهتمام خاص وكبير، ولذلك أرسل برفقتي هذا الشخص للقاء سيادتكم.

جاك روبر: أشكركم على اللقاء الذي أتحتموه لنا للإلتقاء بكم، وأريد أن ألفت نظركم إلى هذه النقطة التي أشار إليها السيد شايه، وهي أن هدفنا ليس التدخل في الشؤون الإيرانية، بل إن الهدف من هذا اللقاء هو كسب المعرفة والإطلاع.

والحكومة الفرنسية ترغب في فهم كل ما يحدث في الدنيا، وفرنسا مستقلة في سياستها بالتأكيد. وإننا نعتبر هذه المعلومات لازمة لسياستنا المستقلة، ونحن لدينا علاقة قديمة مع الشعب الإيراني، أنا مسؤول شؤون الشرق الأوسط والشؤون الإيرانية في وزارة الخارجية الفرنسية. والأحداث الساخنة التي جرت في الأشهر المنصرمة في إيران لفتت انتباهنا إليها. نفوذكم وتأثيركم القوي في إيران شجعنا على المجيء إليك لنسأل عدة أسئلة في هذا الشأن. الأمر الأول ــ شرح عام عن الأحداث الإيرانية ــ وخصوصاً فيما يتعلق بحكومة بختيار واحتمال تشكيل مجلس المملكة.]

جواب: لقد قلنا مراراً بأننا نحن والشعب لا نرضى بهذا المجلس ولا بالشاه. فكل مصائبنا سببها الشاه ونظامه الملكي، وبختيار سيكون كأسلافه حيث أنه سيبقى عدة أيام ثم يتنحى.

سؤال ــ[جاك روبر: هل وجهة نظركم هي أن الشاه، ولو رحل إلى الخارج لن يكون هناك طريق حل؟]

جواب: لا.

سؤال ــ [جاك روبر: هل استقالة الشاه التامة معتبرة؟]

جواب: الاستقالة الكاملة! هو الآن معزول. والاستقالة غير مهمة، لأننا لم نعترف بشرعيته منذ البداية، والآن فإن الجميع صوتوا لعزله. الشعب لا يريد النظام الملكي، لقد رفضه الجميع، والسلطة مخالفة لقوانيننا.

سؤال ـــ[جاك روبر: الشيء الذي فهمناه منذ بداية هذه الأزمة هو أن النظام الملكي يستند إلى دستور عام ١٩٠٦ وأن استمرار هذه النظام كان من السابق والقضية الأساسية في عدم تنفيذ القانون، الذي يضع السلطة الدينية في المقام الأول، هل تغيرهما؟]

جواب: أساس الدستور هو أن تكون السلطة وجميع الأنظمة خاضعة لقرار الشعب. والنظام ليس له سند قانوني بلا رضا من الشعب. فالناس الآن لا يريدون لا الشاه ولا السلطة البهلوية ولا النظام الشاهنشاهي بل يريدون (الجمهورية الإسلامية).

سؤال ـــ[جاك روبر: استناداً إلى ما طرح، فإن هذه السلطة أو تلك الأسرة غير معتبرة، فالشيء الذي يمكن إحلاله محل المملكة أو هذه السلطة في الدستور هو الجمهورية ـــ الجمهورية الإسلامية. فهل بإمكانكم أن توضحوا هذه الجمهورية الإسلامية؟]

جواب: مبدأ الجمهورية هو نفسه الذي لديكم في بلادكم والذي يحدده الرأي العام للشعب، ونقول: إسلامية، لأن دستورنا مبني على ذلك، ونحن سندرس الدستور الحالي، وكل ما يتوافق مع الإسلام نقبله وكل ما يتناقض معه نرفضه. فالجمهورية تعني الديمقراطية والإسلامية، أي أن قانونها هو الإسلام.

سؤال ـــ[جاك روبر: باستثناء رئاسة الجمهورية هل سيكون برأيكم هناك حضور للبرلمان، والأحزاب وتنافس الأحزاب؟]

جواب: نعم، كل هذا موجود.

سؤال ـــ[جاك روبر: هل يكون التغيير مثل فرنسا؟]

جواب: نعم، بهذا الشكل، ولكن قانوننا هو الإسلام.

سؤال ـــ[لنفرض أن الشاه رحل، ففي هذه الأحوال من هم الذين يتسلمون السلطة في المرحلة الانتقالية، حتى يتم إنجاز الانتخابات، هل ستكون في يد المتدينيين أو الأشخاص الذين يؤيدهم المتدينون؟]

جواب: ستكون في يد من نحددهم نحن ومن ترشحهم مجالسهم.

سؤال ـــ[جاك روبر: أنا أسف على الأحوال الإيرانية الجارية، وسؤالنا الأخير هو عن الجيش، فما هو رأيكم فيه؟ أتحافظون عليه؟ وهل ستتفق السلطة الدينية مع الجيش؟]

جواب: أنا لا أعارض مبدأ الجيش، فكل دولة يلزمها جيش، ويجب أن يتم تطهير الجيش من الانتهازيين والخونة. أما التيارات الأخرى التي تخدم الوطن، فتجب المحافظة عليها، وبالتأكيد لا يمكن تحمل جيش بهذه الضخامة والاتساع يستهلك الجزء الأكبر من ميزانية الدولة.

سؤال ـــ[جاك روبر: نحن في هذا السفر المقصود هو سفر وزير الخارجية الإيرانية إلى الدول المجاورة لإيران الذي قمنا به إلى الدول العربية على ضفة الخليج، كانوا منزعجين كثيراً لما يحدث في إيران، لأن عدم الثبات والاستقرار في إيران يعرض المنطقة كلها للخطر. كما عبر الملك حسين عن قلقه من هذه الأوضاع عند ما جاء إلى فرنسا، وربما حافظ الأسد أيضاً قلق مما

سوف يحدث. ونحن نريد أن نتعرف رأي سماحة آية الله فيما سيؤول إليه استقرار المنطقة في المستقبل، وكيف ستحافظون عليه في إيران لما له من أهمية ولما لإيران من وزن في المنطقة والعالم؟]

جواب: الاستقرار في إيران يصان بزوال الشاه، فوجود الشاه هو الذي أدى إلى عدم الاستقرار، فانهارت جميع القيم السياسية والاجتماعية والوطنية الإيرانية، ويجب تصحيحها وتبديلها بسرعة. أما بالنسبة لاستقرار المنطقة، فإن الحكومة الإيرانية لن تكون شرطياً لحماية مصالح الآخرين الأمنية، بل ستتعاون مع جميع دول المنطقة لحفظ الأمن والاستقرار.

سؤال ــ[جاك روبر: أعربت لنا إحدى الدول عن قلقها من التحولات الإيرانية الأخيرة التي من الممكن أن تؤدي إلى تقسيم إيران، فهل هذا الشيء قابل للتحقيق؟]

جواب: هذه من دعايات وشائعات الشاه، وهي كاذبة، حقيقة القضية هي أنه لا وجود لمثل هذا الاحتمال نهائياً ولا أساس له من الصحة.

سؤال ــ[جاك روبر: القضية التي تستدعي السؤال هي أن روسية قوة عالمية عظمى، وهي جارة لكم، ولها معاهدة مع إيران عام (١٩٢١) وبموجب هذه المعاهدة يحق لروسيا إرسال جيشها إلى إيران إذا نزلت فيها قوة لدولة ما، أو اقتربت من حدود ايران قوات يشكل اقترابها خطراً على روسيا. مع العلم بان الروس يلمحون إلى هذه المعاهدة والأمريكان أحضروا سفنهم الحربية إلى الخليج الفارسي، وهنا تطرح الأسئلة.]

جواب: هذه المعاهدة مع الروس غير قانونية أساساً، وليس هناك احتمال أن توجد أصلاً. والقضية هي ليست أن يسمح كل طرف للآخر بالتدخل. فعندما تنطلق الثورة يجب على الجميع أن يقبلوا بذلك.

سؤال ــ[جاك روبر: الدولة الفرنسية تعارض نشوب الحروب بين الدول الكبرى.]

جواب: ونحن نعارض ذلك أيضاً.

سؤال ــ[جاك روبر: هل هناك أعمال تنجز بين الدول المتطورة والدول النامية. الأعمال التي يتم انجازها على مستوى منظمة الأمم المتحدة وجميع الشعوب التي نحن جزء منها. فجميع الرعايا الأجانب المقيمين في طهران قلقون من المرحلة القادمة، فهل سوف تستمر هذه العلاقات؟ ماذا سيحدث؟بعض الأقليات الدينية واليهود خاصة أعربوا عن قلقهم، فما هو رأيكم؟]

جواب: سوف يضعون هذه المعاهدات قيد البحث والدراسة بعد أن يتم تثبيت الحكومة الإسلامية وسنوافق على الأمور التي تلاقي استحساناً، وتعود علينا بالمنفعة. الأجانب والأقليات جمعيهم سيكونون محترمين، والأقليات الدينية مكرمة في الإسلام، وتتمتع بالحرية.

وعليكم أن تعلموا بأنهم سيتابعون حياتهم بشكل أفضل، ولقد جاء ممثل اليهود إلى هنا وطمأنته أنهم سيعاملون باحترام.

❑ خطاب

التاريخ: ١٠ دي ١٣٥٧هـ .ش./ ١ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: السلالة البهلوية لا تحظى بالكفاءة، الشعب الصالح يحتاج إلى حاكم صالح

الحاضرون: جامعيون وإيرانيون في الخارج

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

شقاء الشعوب وسعادتها مرهونان بأمور عديدة من أهمها كفاية الجهاز الحاكم، فإذا كان الممسكون بمقدارت البلاد فاسدين جروها إلى الفساد، ودمروا جميع شؤونها وأفسدوها.

لاحظوا حقبة الخمسين عاماً هذه، وقد عشناها نحن ورأينا أن الذي غصب الموقع الأعلى في الدولة كان فاسداً، وتبعاً له كان معظم أعضاء المجالس النيابية التي تشكلت في إيران من غير الصالحين ـ كان فيها في بداية الأمر مجموعة من الصالحين، ولكنهم كانوا قلة، وتبعاً له كانت الحكومات التي أمسكت بزمام مقدرات البلاد غير صالحة، وتبعاً له أيضاً كان أكثر مديري المؤسسات والمتنفذين فيها من غير الصالحين، ولا يمكن بأمثال هؤلاء ـ الفاقدين للصلاح ـ إصلاح البلاد وإقامة دولة صالحة.

ورأينا في الحقبة الأخيرة وخلال الخمسة عشر عاماً المنصرمة من عمر النهضة أن الواحد من هؤلاء الفاسدين يبقى في منصب مهم ـ كرئاسة الحكومة أو رئاسة منظمة الأمن ـ خمسة عشر عاماً، وقد عمدوا اليوم إلى اعتقال رئيس منظمة الأمن[1] ـ بعدما ارتكب خلال هذه المدة كل ما أراد ـ واتهموه بأنه ارتكب مخالفات خلال هذه المدة الطويلة! كما اعتقلوا رئيس وزراء هذه الخمسة عشر عاماً، واتهموه بالسرقة والمخالفات.

كما جاء الملك بعد كل ذلك، ليعترف كما اعترف أولئك بذلك، وقال: لقد وقعت في أخطاء. أجل لقد أعتقلوا رئيس منظمة الأمن الذي إعتدى على الناس طوال خمسة عشر عاماً بتهمة الاختلاس والانحراف، وفعلوا الشيء نفسه مع رئيس الوزراء الذي ظل يحكم البلاد طوال هذه المدة! ولو أمهل هؤلاء وبقوا في الحكم لجاؤا بعد خمسة عشر عاماً، ليفعلوا الشيء نفسه مع المسؤولين الحاليين.

إن صلاح الجهاز الحاكم والذين يتولون المناصب الحساسة يؤدي إلى صلاح العامة، ولو كان هذا الجهاز الذي يمسك بزمام الأمور والذين يقودونه وزعماؤه من الصالحين، لما آل وضعنا إلى الحالة التي هو عليها الآن، ولما كنت جالساً هنا لأتحدث لكم، ولما كنتم أنتم تستهلكون أوقاتكم في هذه الأعمال، فالسبب الذي دفعني إلى ترك عملي وهو طلب العلوم الدينية والمجيء إلى هنا هو فقداننا الحكومة والسلطة الصالحة فقد ساقوا بلادنا نحو العدم، ودمروا كل ما كان يرتجى منه الاصلاح.

---

(١) اشارة الى الجنرال نصيري رئيس منظمة الامن الملكي (السافاك).

لقد ضيعوا أحكام الإسلام ودمروا ثروتنا الزراعية وأكثر المصارف غير سليمة والوزارات بأيدي الطالحين والمجالس النيابية شكلية مزوّرة ولم يكن أعضاؤها يمثلون الشعب.

لقد جئنا إلى هنا لإبلاغ صرختنا، ولم يكن العزم في بادئ الأمر أن نأتي إلى هنا، ولكن هذا الذي وقع بانحراف الحكومة، ثم إدركوا فيما بعد زيغ رأيهم، فندموا. لقد جئنا إلى هنا لإيصال صوتنا للعالمين وتعريفهم محنتنا وكشف حقيقة هذه الحكومات المناصرة للملك وعمق الانحراف الفكري المتسلط على قادتها الذين لا يفكرون أصلاً بواقع أن شعباً يزيد عدده على الثلاثين مليوناً بعدة ملايين هو في معرض الفناء تحت مخالب وأقدام هؤلاء الحكام.

واليوم وبعد انهيار كل شيء وإذ لم يبق لهذا الملك شيء تركه الجميع وحيداً في حالة قاسية، ورحلوا في حين أن القوى الكبرى أو بعضها مازالت تواصل تأييدها وكأنها تؤيد ميتاً فقد أنقضى عهد التأييد. كل القوانين التي شرعت وجميع المجالس النيابية التي أسست خلال الخمسين عاماً المنصرمة كانت خلاف الدستور والقانون، فلم يكن لدينا مجلس نيابي واحد أُسس طبق الدستور حتى في بداية سلطنة رضا خان، حين كانت قوته محدودة، فقد أعطى حرية محدودة في انتخاب النواب وفي طهران العاصمة فقط ونواب طهران هؤلاء هم الذين كانوا يعارضون كالمرحوم (السيد) المدرس ومجموعة من الذين كانوا يتبعونه.

أما في المدن الآخرى، فقد كانوا هم (السلطة الحاكمة) يعينون النواب بأنفسهم، ويصنعون الآراء الانتخابية للناس، ويلقونها في صناديق أخذ الرأي!! فكل شيء كان في قبضتهم بيد المحافظين أو العساكر أو الشرطة وهم جميعاً عملاء الحكومة. فكانوا يقومون في الليل بتهيئة أوراق أخذ الآراء، ويكتبون أسماء الذين يريدونهم، ويملؤون فيها صناديق جمع الآراء.

إذن فلم يكن لدينا منذ البداية مجلس نيابي يكون جميع أعضائه وطنيين (ممثلين للشعب) قادرين على التدخل في شؤون الدولة وتمييز المصالح من المفاسد. وأنا أتذكر الدورات الأولى للمجلس النيابي وأنتم تعلمون دوراته الأخيرة فقط ولا تعلمون أوضاع الدورات السابقة، فقصتها واحدة!!

تلاحظون الآن وجود مجلس الأعيان ومجلس الشورى (النيابي) والحكومة، والأحاديث جارية بهذه القضايا، وجميع من فيها بغاة تجب محاكمتهم، فالإشكال الأول الوارد على هؤلاء النواب هو قولنا لهم: إنكم تعلمون بعدم دور للشعب في الانتخابات، فلماذا دخلتم المجلس؟!

إنكم تعلمون أنكم منصوبون من قبل أميركا أو الاتحاد السوفيتي أو هؤلاء! فالملك نفسه يقول: إن أسماء النواب كانت ترسل من قبل السفارات - وهو يتصور أنها توقفت عن إرسالها في عهده! (يضحك الحاضرون) - فالسفارات هي التي تقوم بتعيين نوابنا! فهو يعترف باستمرار هذا الوضع خلال عهد أبيه والسنين الأولى من عهده، ولكنه يريد الثناء على نفسه بالادعاء أن الوضع لم يستمر على هذا الحال فيما بعد، فقد تحسن للغاية، ولم يعد كما كان عليه قبل أيام، أي: كأنه يقول: - قبل وقوع هذه الثورة البيضاء التي أوجدت لدينا القوة المكافئة لكل القوى الكبرى - حسب وصفه - !!

كانوا يرسلون تلك الأسماء وكنا نتسلمها. إذن فأنت كنت خائناً للوطن منذ البدء باعترافك! ففعلك فعل الذي يحفظ عرشه بالخيانة. إذ أليس خائناً للشعب من يقبل تسلم مثل تلك الأسماء

من سفارات أميركا أو إنجلترا أو الاتحاد السوفيتي ويفرض على حكومته تنصيب أصحاب تلك الأسماء نواباً في المجلس؟! أليس هذا العمل خيانة للوطن والدستور؟! وهذا الأشكال يصدق على الملك نفسه إستناداً إلى إعترافه؟

فأنت الذي جلست هنا (على العرش) قائلاً: ـ أنا صاحب الجلالة، ويجب أن يكون زمام كل الأمور بيدي! تسلمت بنفسك تلك الأسماء، وتحركت طبقاً لأوامر الأجانب، ألم تكن هذه خيانة؟! وهل يمكنك الاعتذار منها؟! اعتزل وقل: لقد ارتكبت هذه الخيانة، ولذلك أستقيل.

الحادثة التي أدت إلى قيامهم بعزل الملك أحمد هي أنه رفض التوقيع على المعاهدة التي قدموها له، ووضعوها على منضدته، ليوقعها في المأدبة التي أقاموها له عندما سافر للخارج. وكانت هذه الحادثة أساس تخطيطهم لعزله والاتيان بالملك رضا، فرفضه توقيع معاهدتهم تلك دلهم على أنه لا ينفعهم. أنت أيضاً كان بإمكانك الإحجام عن توقيع هذه المعاهدة قبل أن ترحل.

إن من يخون شعبه حفظاً لمنصبه ليس جديراً بالسلطنة، وهو لم يكن جديراً بها منذ البداية، فقد خلع نفسه بنفسه منذ البدء، حتى إذا قلنا بمشروعية سلطنته في البداية ـ ونحن لا نعتقد بذلك بالطبع ـ حتى عندما زعمت أنك إستقويت وتصديت للاتحاد السوفيتي وإنجلترا وأميركا فلم تعد تستقبل تلك الأسماء، لأنكم أخذتم تعدون تلك الأسماء بأنفسكم هذه المرة، وتختارون أنتم ـ لا الشعب ـ أعضاء المجلس النيابي، فيكف يصبح هؤلاء نواباً للشعب حقاً؟! أليس هذا العمل خيانة للوطن والدستور؟!

إذا كان تشكيل المجلس النيابي بأمر السفارات الأجنبية أو الملك وبطانته، فهو في الحالتين غير شرعي ولا وطني وليس مجلس الشورى الوطني. فمعنى مجلس الشورى الوطني هو أن ينتخب الشعب ـ بحرية ـ ممثلين له في مجلس للتشاور في أمور الدولة، لكن الشعب لم يتدخل أصلا في اختيار هؤلاء النواب، فمجلسهم شكلي غير وطني ولا دستوري وكل ما يصادق عليه مخالف للدستور وكل حكومة وثقها، أو يوثقها غير شرعية دستورياً أيضاً.

هذا هو الحال عندما لا تكون مقدرات البلد في يد الشعب إذ ينتخب هؤلاء (الحكام) كل طالح وينصبونه. نقل أحد الساسة عن أحد العسكريين قوله: إن الملك خبير في سوء الاختيار (يضحك الحاضرون). فلو كان في البلد خمسة فاسدين، لعثر عليهم، وسعى إلى انتخابهم!

وسر ذلك هو أنه نفسه فاسد، والفاسد لا يستطيع أن يختار إنساناً صالحاً لرئاسة الوزراء، ولا أن يؤيد مجلساً نيابياً صالحاً، إذ لو أصبح المجلس النيابي صالحاً لمنع المفاسد، والملك نفسه هو مصدر كل المفاسد، ولو كان رئيس الوزراء أو مجلس الوزراء صالحين لما اصغينا لأقوال الملك الذي يريد التحرك خلافاً للمصالح، فإذا كان الرأس فاسداً، فكل الحكومة فاسدة وهكذا المجلس النيابي، وتبعاً له تفسد الثقافة والجيش والاقتصاد وكل فساد من فساد ذلك الرجل الذي يتصور أنه في القمة.

أما إذا كان الذي في القمة صالحاً جديراً بمقامه يفكر بالشعب ويعتبر من العار عليه أن يتبع الأجانب، وكان مسلماً خاضعاً لأمر الله الذي يحرم الخضوع للأجانب والانقياد لهم، فإنه يصلح كل شؤون البلاد التي يرأسها.

لقد سيقت كل شؤون بلادنا نحو الفساد، لأن من يعينه (الملك) رئيساً للوزراء - بحسب دستورهم - إنسان فاسد يفكر بمصالح الملك ويسعى لتحقيق طموحاته، فلا يمكن للملك أن يعين إنساناً صالحاً، لأن هذا يخالفه ويمنعه من السرقة.

كما أنه لا يمكن أن يروج ثقافة سليمة ويؤيدها، لأن الثقافة السليمة خلاف أهوائه. ولو كان لنا ثقافة سليمة، لما وصل حالنا إلى ما هو عليه الآن. هؤلاء لا يسمحون بإصلاح إي من شؤون بلادنا، وكل المفاسد ناشئة من رأس ذلك الرجل، فقد أمرت أميركا أحدهم بمهمة من أجل وطنه هو يصدق في قوله مهمة من أجل وطني فقد أمرته أميركا بإيصال وطنه إلى هذه الحالة التي ترونها.

لقد أطلعونا أيها السيد على المذابح التي تشهدها اليوم أيضاً طهران و خراسان وغيرها، فقد أوغل هؤلاء في قتل الناس وما لم يرتكب هذا الرجيل - الذي يلفظ أنفاسه الأخيرة ويستعد للرحيل - القتل الذريع، فلن يشفي غيضه. وهذا هو مصير البلد الذي يستحوذ على مقدراته غير اللائقين لهذه المناصب، فالنائب غير الجدير بمقام النيابة والنواب والذين يختارهم الملك لا يمكن أن يتحلوا بالإنسانية أو الصلاح.

وإذا كان الانتخاب بيد الشعب فهو يسعى لانتخاب الصالحين والجيدين حسب معرفة أبنائه الذين لن يتوجهوا لانتخاب الأشرار، فالشرير هو الذي يسعى للأشرار، أي أن: الشرير يرى تحقيق مطامعه واستغلاله رهيناً بوجود عملاء أشرار.

ومن المحال أن يحقق ما يريد إذا كان أعضاء سلطته من الصالحين، ولا يمكن تنفيذ ما ينسجم مع أهوائه ومصالحه أو مصالح الأجانب إلا بالاستعانة بمعاونين من الأشرار ولذلك ينصب هؤلاء في سلطته، والمجلس النيابي الفاسد بطبيعة الحال يوثق حكومة فاسدة، فالرأي الفاسد لا يمكن أن ياتي بغير مجلس نيابي وحكومة يعملان خلاف مصالح بلادنا.

وما من فائدة ما لم يتم إصلاح الامر من الأساس والبدء من النقطة الأولى، أي: الاطاحة بهذه الأسرة التي يجب أن ترحل، ليرحل هذا السارق إلى تلك الجزيرة التي اشتراها مؤخراً بما سرق، اشترى ثمانية هكتارات من الأراضي، وأقام بها كل شيء، ليسكن فيها كل بطانته وأسرته، وهو يعتزم الالتحاق بهم، ليعيش حياة يتصورها الناس مترفة وهي مميتة في الواقع. ما لم يحدث هذا الأمر وتتسلموا أمور بلادكم بأنفسكم، لن تستطيعوا تعيين رئيس لكم بحرية.

والشعب إذا أراد أن ينتخب رئيساً لجمهوريته لن ينتخب بالطبع رضا خان أو محمد رضا خان وأمثالهما، بل سيبحث ولا شك عن إنسان صالح ينفع البلاد، ويحل مشكلاتها، فإذا كان رئيس الجهورية صالحاً، فمن المؤكد أنه سيسعى لإصلاح البلاد باختيار الصالحين لعضوية الحكومة، فهو لا يريد أن يسرق، ليختار معاونيه من السراق، بل يريد إصلاح البلاد، فيجتهد في اختيارهم من الصالحين، لكي يستطيع بمساعدتهم إنجاز هذه المهمة الاصلاحية.

وعندما تصل للسلطة حكومة صالحة ستوفر (بلا شك) - أجواء الحرية للشعب للمشاركة في الانتخابات وأغلب أفراد الشعب صالحون، وليسوا فاسدين - ويرغبون في إصلاح وطنهم وجعله سليماً يستند إلى نظام اقتصادي سالم لتستقيم كل شؤونه، فهم يطلبون بكل وجودهم من الله ان يكون حكامهم صالحين.

وعندما تكون الانتخابات حرة، ولا يتدخل فيها الفاسدون سيدخل المجلس النيابي الصالحون وتقام حكومة صالحة ويعين رئيس صالح للجمهورية لا يتحرك خلاف مصالح البلاد.

إذن يجب البدء من هنا أي من القمة ووضع سلطة البلاد بيد من يسعى لخدمتها، وليس لتحقيق مطامحه الخاصة، مثلما فعل هؤلاء كما لاحظتم في تلك النشرة التي نشرها المصرف الوطني والمصارف الأخرى وهي لا تمثل كل ما سرقوه، فالمصارف لا تعلم بكل ما سرقوه، ويبدو أن الرقم المتعلق به يزيد على ثلاثة مليارات وسبعمائة مليون دولار.

وهذه هي سرقاتهم الجديدة أما ما سرقوه من قبل، فلا علم لي به، ولن نستطيع معرفته لا أنا ولا أنتم. إنهم يسألوننا باستمرار عمّا نريد القيام به مستقبلاً، والجواب هو أننا نريد جعل حق انتخاب رئيس الجمهورية بأيدي أبناء الوطن أنفسهم، أما ما هي نتيجة ذلك؟

فالجواب واضح بملاحظة أن أبناء الشعب لا يعادون أنفسهم، ولا يستطيع الأجانب أن يضغطوا عليهم جميعاً، أجل الأجانب يستطيعون تنصيب لص على العرش ليقوم بتسليط حكومة فاسدة ومجلس نيابي فاسد وقوم فاسدين على رأس المؤسسات العامة التي فيها الكثير من الصالحين وفيها لصوص ملؤا جيوبهم مما سرقوه. وبهذه الكيفية يفسد الوضع فساداً كاملاً وهذا ما نرفضه نحن.

إن برنامجنا هو الرجوع إلى الرأي العام وآراء الشعب وعزل القوى الأمنية والشرطة في كل المدن عن التدخل في تنظيم الانتخابات، وتحول هذه المهمة لشباب الشعب أنفسهم كل في مدينته، فالشعب هو الذي يتولى بنفسه حفظ صناديق الآراء وغير ذلك بمجموعة من الثقاة المعتمدين والمخلصين للوطن ينتخبهم في كل مدينة للإشراف على سلامة الانتخابات.

الشعب هو الذي يعين واحداً منه رئيساً للجمهورية، ونحن أيضاً نبدي رأينا للناس علناً، فأقول: هذا من أختاره أنا، فإن شئتم انتخابه، فالأمر اليكم وأنتم أحرار في ذلك. ومن الطبيعي أن ينتخب أبناء الشعب عندما يكونون أحراراً إنساناً صالحاً، فلا يمكن أن يخطىء الرأي العام وثلاثون مليوناً من أبناء البلاد.

وقد يقول قائل: قد ينتخبون منحرفاً، فيقال له: إذا وجدوه كذلك عزلوه ساعة يكتشفونه. نحن نقول: يجب أن ننتخب بأنفسنا وأن يعين شعبنا رئيسه بنفسه. ومن الطبيعي أن ينتخب الشعب إنساناً صالحاً لإدارة البلاد لا فاسداً، ويبعد الخطأ عن انتخاب ثلاثين مليون نسمة. وسنقوم بتبليغاتنا الانتخابية في وقت الانتخابات، ونعلن أسماء مرشحنا لرئاسة الجمهورية، ونراجع ونبحث في كل مكان للعثور على صالح لهذا المنصب، لا لص يريد ملء جيبه، نريده مجرباً معروفاً لدينا، فنرشحه - حتى لو كان من الحمالين - ونعلن انه صالح، وبالطبع يجب أن يكون خبيراً ولا ضير إن كان من الطبقة الثالثة (الفقيرة).

ولن نذهب الى المترفين لننتخب أحدهم، إنما نسعى لاختيار إنسان صالح، فإذا أصبح في القمة شكل حكومة صالحة - ولن يأتي بحكومة منحرفة وفاسدة - وستقام الانتخابات لكلا المجلسين بحرية وسنشكل باشراف الشعب نفسه المباشر مجلساً نيابياً وطنياً إن شاء الله (الحاضرون: إن شاء الله) لا يرتبط بسفارة الاتحاد السوفيتي ولا انجلترا ولا أميركا ولا يسعى للدفاع عن مصالحه، فلو دخل في عضويته مئتان من الصالحين المخلصين لوطننا ومن غير اللصوص الذين يريدون ملء جيوبهم أو الوصول إلى الجاه، بل هدفهم خدمة الشعب، فانه سيهتم بمصالح البلد وإذا قدموا له

مثلاً معاهدة بين حكومتنا وإحدى الحكومات الأخرى، فسيدرسها ويناقشها طبقاً لمصالح الشعب. ويرصد ما يحتمل وجوده فيها من المفاسد المضرة بمصلحة الشعب التي ربما لم تتنبه اليها الحكومة، لأن الحكومة الصالحة هي التي تدرس أولاً هذه المعاهدات، فإذا كانت فاسدة رفضتها، وقد تعجز عن إدراك بعض المفاسد فيها، فيرصدها المجلس النيابي ويصلحها، وفي هذه الحالة تصان مصالح بلادنا صيانة كاملة أو بنسبة تسعين بالمائة وهذا ما نطلبه وهو ليس بعيداً عن الواقع.

أما بالنسبة لدستورنا، فهو الذي حدده لنا الله ـ تبارك وتعالى ـ والدستور الموجود الآن وتتمته مقبولان مع إصلاح ما خالف الشرع منهما. وهذا ما نطالب به نحن، لكنه لم يطبق ونحن نريد تطبيقه عملياً، نريد إقامة دولة يحكمها الصالحون.

قال افلاطون: إن الفلاسفة هم الذين يرأسون الحكومات، هذا هو رأيه، حتى الفيلسوف يجب أن يكون صالحاً. ونحن نقول: نريد صالحين ويجب أن يكون من يتولى سياسة البلاد ونسلمه مقدراتنا منتخباً من قبل الشعب. فإذا كان الأمر كذلك فمن الطبيعي أن يختار الشعب صالحاً، وإلا فان المعزة الصلعاء تصيب كل الشعب بالصلع كما تعرفون (يضحك الحاضرون).

أما الإنسان الصالح، فهو يقود البلد إلى شواطئ السلامة، فتصبح جامعاتنا سليمة لا على ما هي عليه اليوم فبعد خمسين عاماً على تأسيسها يستلزم إستيراد طبيب لجراحة اللوزتين. وهذا عيب علينا ألاّ تقدم لنا جامعتنا طبيباً حاذقاً، وهذا ما يعترفون به هم بأنفسهم، فإذا جاءهم مريض أمروه أن يذهب الى انجلترا للعلاج! لماذا يحدث هذا؟! لانعدام التعليم الصحيح الذي لم يدعوه ينمو، لا أنّ الشرقي عديم الاستعداد.

فهذا قول خاطئ، الشرق يضم بلدان الشمس التي يفتقدها الغرب كما تلاحظون، لكن قادة الدول الغربية يمتلكون جدارة تجعلهم يتحركون لتحقيق مصالحهم ومصالح بلدانهم هم، وليس مصالحنا نحن بالطبع فجدارة بعضهم كانت مضرة للغاية لبلداننا، فربوا أبناء بلدانهم تربية تعليمية سليمة، ولو كانت لدينا جامعة تحظى بنظام تعليمي سليم لتفتحت الطاقات في شمس الشرق، ونحن نريد لهذه الطاقات أن تتفتح.

أما ما يثيرونه من القول: بأن فلاناً يقول يجب أن يرحل الملك، ولكن ماذا بعد ذلك؟ أي اعتراض هذا وما الذي سيحدث إذا رحل الملك؟ وأي بقعة في العالم ستضطرب؟ وما الذي يقدمه لنا الآن سوى القتل؟ وأي خدمة يقدمها الآن لبلادنا حتى إذا رحل سبّب فراغاً؟

أجل إن الفراغ الذي يحدث هو توقف هذه المذابح الجماعية! نحن نريد دولة تكون مقدراتها بيد الشعب نفسه، فلا يستطيع رئيس الجمهورية فيها أن يفعل ما يشاء بعدما يصل إلى السلطة إذا كان صالحاً في البداية، وانتخبه الشعب على هذا الأساس، لا يستطيع أن يفعل ذلك، لأنه يبقى في قبضة الشعب، وينتهي أمره متى أعلن الشعب رفضه له، فلا يكون الحكم للحراب كما هو عليه الآن، إذ ينزل أبناء الشعب الى الشوارع وهم يهتفون منذ عام بكلمة الرفض (لهذا الحكم) ورغم ذلك ما زال هؤلاء (الحكام) ينكرون ذلك ويتسائلون عمّا يريده الشعب! أي شيء تريد أن يقوله الشعب أوضح من هذا؟!

إنهم يهتفون طوال الليل: لا نريد هذا الملك ورغم ذلك ينبري أحد المنحرفين للقول بأن الشعب لا يريد شيئاً! فكيف يمكن تصديق هذا الادعاء؟! وكيف وأين يعلن الشعب رفضه للملك بعدما

صدع مجاهراً بهذا الرفض في الشوارع ومن فوق سطوح المنازل وفي مختلف ساعات الليل والنهار ومنذ أكثر من عام؟!

وإلى من يذهبون ليعلنوا له كلمتهم هذه ويقولون : نحن نطالب برحيل هذا الحاكم ورحيل هذه الحكومات التي جثمت على صدورنا لنتفرغ لاصلاح أوضاعنا وتنتخب رئيساً صالحاً. ولا داعي لأن يقلق هذا الطرف من التحالف مع منافسه ولا العكس، فنحن لسنا حلفاء لا لهذا ولا لذاك. لقد بدأت الآن تتردد الدعايات القائلة بأن للاتحاد السوفيتي يداً في النهضة! ومن هو الاتحاد السوفيتي ليتدخل فيها؟ (يضحك الحاضرون).

وما شأنه بنا؟! إنه لا يستطيع التدخل؟ وكيف يمكن وهو المعادي للإسلام أن يقول للجميع: اهتفوا باسم الإسلام؟! إن من الحماقة إطلاق هذه الأقوال، فهل يمكن الادعاء بأن الكفار هم الذين قالوا لهذه الفئة التي وقفت متحدية مطالبة بالحكم الإسلامي لا غير: طالبي بالإسلام! ليس فعل الاتحاد السوفيتي ولا غيره، بل نحن الذين نطالب بذلك بأنفسنا وهذا ما يريده الشعب معلناً استقلال موقفه. وبعد انتباهكم لهذا المطلب ـ أيها الشباب ـ فإننا بحاجة إليكم إذا أصلحتم نفسكم، فاجتهدوا في إصلاحها لكي لا تسقطوا في الخيانات.

فمن يذهب إلى أسواق الأجانب، أو معارضهم التجارية، ويأخذ منها ـ لا سمح الله ـ شيئاً ما خلسة بذريعة أنهم قد سرقونا منحرف وخائن لا ينفع بلادنا. أصلحوا أنفسكم فمن لا يصلح علاقته بالله لا يستطيع أن يصلح علاقته بخلقه، ويسوس المجتمع سياسة سليمة.

عليكم إصلاح علاقتكم بالله، لكي تستطيعوا القيام بتلك المهمة، فنحن بحاجة إلى أن يتربى شبابنا تربية إنسانية، أي: تربية إسلامية ويتحلوا بالروح الإنسانية لا أن يكتسبوا صفات لا تليق من النزعة الشهوانية وغيرها.

نحن نريد إقامة دولة إنسانية إسلامية، أي أنها عندما تكون إسلامية فهي إنسانية، فالقرآن هو كتاب تربية الإنسان الحقيقي، والإسلام هو منهج لتربية الإنسان بجميع أبعاده، ومن يطبق أحكامه على نفسه بصورتها الحقيقة فمن المحال أن يخطىء عن عمد، ومن المحال أن يخون أخاه طبعاً.

ونحن نطالب بتطبيق هذا المنهج الذي يربي بني الإنسان منذ بداية أمرهم، ويهديهم الى تنمية الكمالات الإنسانية، فهل تجدون في العالم منهجاً مثل الإسلام يهتم بتربية الإنسان حتى قبل زواج والديه، فيحدد آداباً للزواج؟

جميع المناهج الأخرى في العالم تهتم بأمر الإنسان الناضج الذي يتحرك وسط المجتمع، أما الإسلام، فهو يحدد لكل من والديه قبل زواجهما الشروط التي يجب توفرها في الطرف الآخر. والسبب هو أن هذين الزوجين هما منشأ ظهور فرد واحد أو مجموعة من الأفراد، والإسلام يريد أن يكونوا من الصالحين في المجتمع ولتحقيق ذلك يحدد الصفات اللازمة في الزوجة والزوج والأعمال والأخلاق التي ينبغي توفرها على الأسرة التي تربيا فيها، ويحدد أسلوب تعاملهما بعد الزواج وآداب الولادة وحضانة الطفل. والهدف من كل هذه الآداب هو أن تكون ثمرة هذا الزواج موجوداً صالحاً للمجتمع وليتم بذلك إصلاح أوضاع العالم كله.

هذا ما تقوم بـه شـريعة الإسـلام الهادفـة إلى تـربيـة الإنـسان الحقيقـي، ولـذلك بـدأت بالتمهيـد لذلك حتى قبل انعقاد نطفته، فمدّت توجيهاتها لما قبل الزواج وآدابه، ثم عينت آداب الولادة ومـا بعدها خـلال الرضـاعة ومعاملـة الوالـدين للطفـل رضـيعاً وصـبياً في المدرسـة الابتدائيـة وصـفات معلميه ومربيه فيها. ثـم توجـه الخطـاب إليـه هـو نفـسه عنـد بلوغـه الاسـتقلال والاعتمـاد علـى نفسه، فشرعت الأعمال والفرائض التي يجب عليه القيام بها.

والهدف من كل ذلك هو أن يتربى جميع أفـراد المجتمـع تـربيـة صـالحة، وبـالطبع لم يتحقـق مـا أراده الإسلام إلا الـشيء القليـل ولـو تحقـق كـلّ مـا أراد، لمـا كانـت الـسرقات أو الخيانـات أو نظائرهـا الموجودة الآن ولما اعتدى أحد على آخر.

إن ما نطالب به هو تحقق هذه الأهداف التربوية، ونحن عندما نطالب بالحكومة الإسلامية فلا تتصوروا أن إقامتها تعني أننا سنشهر السيوف، ونقطع بها رقاب الجميع، ونحـبس النـساء في أكفـان، أو نسجنهن في المنازل! أي صلة لهذا بالإسلام؟!

إن الإسلام منـزّه عـن ذلـك. عنـدما نطالـب بالحكومـة الإسـلامية، تنطلـق مـن الجهـة الأخـرى أصوات تقول: إنها ستقتل كل اليهود والنصارى! وهي ادعاءات تهـدف الى حفـظ تـاج الملـك وعرشـه الفاسد وهو يجبر عمـلاءه علـى ترويجهـا، فهـو يتـشبث بكـل وسـيلة ممكنـة. إن حكـم الإسـلام هـو التعامل بالحسنى والعدل مع اليهود والنصارى والمجوس وجميـع الأقليـات الدينيـة الـتي تعـيش في بلادنا، ونحن أتباع ذلك الذي اعتبر المؤمن غير ملـوم إذا مـات كمـداً لـسلب خلخـال يهوديـة في ظـل الدولة الإسلامية، ونحن نسعى لطاعة مثل هذا الإنسان.

نحن نملك خطة عمل، ولسنا جالسين هنا عبثاً بانتظار انتهاء الأمـر. أجـل لـدينا خطـة عمـل يرضاها عقلاء العالم، ولا غرابة أن يأباها السيد كارتر العالم يؤيدها برغم إبائه لها. فعنـدما كـان كارتر يطلق تلـك الادعـاءات أرسـل فلاسـفة بـلاده وعلماؤهـا الى رسـالة أعربـوا فيهـا عـن شـكرهم وتأييدهم لهذه النشاطات النهضوية وللشعب الإيراني. فليس الشعب الامريكي مخالفاً لمصالحنا، بل هو يؤيدنا ويعرب عـن أسـفه علـى مـا تقـوم بـه حكومتـه والحكومـات الفاسـدة الأخـرى، فهـل مـن المعقول أن يتصور أحد أن فساد محمد رضا خان يعني فساد الشعب الإيراني؟! لا، فلا علاقة للـشعب بهؤلاء.

مـا أريـد قولـه لكـم ـ والـذي يجـب أن أكـرره باسـتمرار ـ هـو أن أصـلحوا أنفـسكم ـ أيهـا الـسادة ـ واجتهدوا دوماً في تهذيبها وجعل أعمالكم مطابقة لأحكام الإسـلام، وهـو الدسـتور الإلهـي، والله هـو العالم بالأعمال التي يجب القيام بها للوصول الى الثمار التربوية المطلوبة. فإذا طبقـت الأعمـال الـتي أمـر بهـا يكـون الـوزير والنائـب ورئـيس الجمهوريـة والكاسـب مـن الـصالحين، فيـصلح كـل مـنهم محيطه، فيعم الصلاح كل مكان.

أسال الله أن يتفضل عليكم جميعاً بالتوفيق (الحاضـرون آمـين) وأن يـوفقكم لإصـلاح أنفـسكم (الحاضرون: آمين) وإصلاح بلدكم (الحاضرون آمين).

❑ نداء

التاريخ: ١٢ دي ١٣٥٧ هـ . ش./ ٣ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: تحريم دفع الضرائب وأجور الماء والكهرباء والهاتف لحكومة الشاه
المناسبة: مذبحة النظام في مشهد وقزوين وكرمانشاه وبقية المدن
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية للشعب الإيراني المظلوم، ورحمة الله ـ تعالى ـ على الناس الشجعان الواعين الذين ثاروا لإحقاق حقوقه، وثبتوا مضحَين بأموالهم وأنفسهم.

وتحية لأهالي مشهد المقدسة وقزوين وكرمانشاه وجميع أنحاء إيران المحترمين الذين يواجهون في هذه الأيام المصائب المختلفة والأعمال الوحشية لجلاوزة الشاه، وقاوموا الحكومة العسكرية غير القانونية والسفاكة، ويقاومونها بتقديم آلاف القتلى والجرحى ببسالة!

إن المذابح المتتابعة والوحشية ـ لا يمكن أن تكون إلا بأمر الشاه الخائن الذي يرى نفسه في حالة الاحتضار، والذي ما يزال يتطلع الى الدعم غير الانساني للقوى الكبرى المتجبرة، وإن هذه الأيام القليلة من نهاية عمر هذا المجرم هي من أخطر لحظات تاريخ بلدنا، وعلى الشعب الإيراني المظلوم الشريف ان يثبت في مجابهة ما بقي من جرائم الشاه كي يحقق بإذن الله ـ تعالى ـ النصر النهائي.

إن الاتهامات التي وجّهتها إذاعة إيران بكل وقاحة للشعب، مثل جريمة سينما ركس الوحشية، لا يمكن أن يرتكبها إلا المجرمون المحترفون للشاه، فهم لا يتورَعون عن أية جريمة لتوظيفها اعلامياً، وإن شكل الجرائم، وأسلوب الدعايات ليشهدان أن اليد المجرمة لنظام الظلم التي اعتادت مثل هذه الاعمال الوحشية، كانت وراء تلك الحادثة.

إن الشعوب لتدرك الواحد بعد الاخر طبيعة النظام الذي يواجهه بلدنا، وما هو النظام الشاهنشاهي الذي أدانه شعبنا الشريف بالاستفتاءات المكررة خاصة في التاسع والعاشر من محرم، وماذا سيحدث اذا ما بقي قائماً؟

وفيما عدا عملاء الشاه، وأنصار الظلم، فإن جميع الشعوب الحرة أيدت استفتاءنا وسجّله المراسلون والصحف خارج البلاد، فلقد أعلنت شرائح الشعب المختلفة من العلماء الاعلام والجامعيين والعمال والمزارعين واعضاء الدوائر والوزارات والتجار المختلفين والشرائح المحترمة الأخرى، أعلنت بصوت واحد عدم شرعية الحكومات الغاصبة التي تولّت الحكم بأمر الشاه الطاغية، وأصوات المجالس غير القانونية.

وبناء على ذلك فان مساعدة الحكومات الخارجة عن القانون، ودفع الضرائب، وأجور الماء والكهرباء والهاتف والمساعدات الاخرى للحكومة التي عينها الشاه هي خيانة للشعب ومخالفة لحكم الله ـ تبارك وتعالى ـ وعلى العمال والموظفين المحترمين والمجاهدين في مؤسسات الماء والكهرباء والهاتف أن يعززوا علاقاتهم مع مواطنيهم الشجعان والعزل، ولا يمتثلوا بأي شكل لأوامر الحكومة

غير القانونية فيما يتعلّق بقطع الماء والكهرباء والهاتف، وأن يؤدوا دينهم الى الإسلام والمسلمين بتعاونهم الكامل مع إخوتهم وأخواتهم المظلومين.

ومن الضروري الآن أن أذكر لكم:

١ـ لقد بعثت لجنة لمتابعة شؤون النفط لمواجهة اعلام الحكومة الغاصبة، وأصدرت الأمر باستخراج النفط للاستهلاك الداخلي ضمن شروط، مع أن أهل الاطلاع يقولون ان هناك مخازن كثيرة في البلد للاستهلاك الداخلي، وان الحكومة اختلقت أزمة مفتعلة، وقد قيل: إن المأمورين العسكريين ينهبون نفط المخازن من الليل حتى الصباح، ولا أحد يعلم ماذا يفعلون.

وأشكر للعاملين في شركة النفط الذين تعاونوا مع هذه اللجنة في عمل الخير هذا.

٢ـ من الواجب على العلماء الاعلام في البلاد والخطباء المحترمين أن يحثوا المزارعين الأعزاء في البلاد أن ينشطوا هذه السنة في زراعة المواد الغذائية والقمح خاصة، وأن يتجنبوا زراعة المحاصيل التي تصدرها الحكومة المجرمة الىالأجانب، فليس من المستبعد أن يختلق هؤلاء الخونة الأزمات، وأنا أطلب من الشعب الإيراني أن يقدموا المساعدة للمزارعين المحرومين في هذا المجال.

٣ـ أدعو الحرفيين والتجار والنقابات المحترمة ان لا يرفعوا أسعار موادهم الغذائية وبضائعهم، وأن لا يحدث من قبلهم إجحاف بحق الشعب المظلوم الذي يعيش حالة الجهاد، فالإجحاف مرفوض في كل حال، وهذا العمل في هذا الوقت الحسّاس هو لمصلحة النظام الظالم ومخالف لرضى الله ـ تبارك وتعالى ـ ولذلك أطالبهم على وجه الوجوب بأن لا يتجاوزوا الأسعار العادلة، وأن يخفضوا الأسعار ما أمكنهم للفقراء، فعملهم هذا هو اسهام فاعل في نهضتهم الإسلامية، وموافق للانصاف ورضى الله ـ تعالى ـ اسأل الله ، تعالى ـ التوفيق للشعب الإيراني المجاهد في تحقيق أهدافنا الانسانية الإسلامية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ مقابلة

التاريخ: ١٣ دي ١٣٥٧ هـ. ش./ ٤ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: برنامج الحكومة في الجمهورية الإسلامية
المحاور: المراسل الإنجليزي لصحيفة اكسبرس

السؤال ـ[ما هو برنامج حكومتكم؟]

جواب: سوف نعلن برنامج حكومتنا في أقرب فرصة مناسبة، ولكن أهم أعمال الحكومة المقبلة هي تهيئة الأحوال المناسبة للانتخابات الحرة بأقصى سرعة، كحرية الصحافة والنشر بالمعنى الحقيقي للكلمة، سرد جميع الأحداث والحقائق وإعلام الشعب بجميع القضايا والأمور وإظهار جرائم الأسرة البهلوية المخفية وجميع من ساعدوهم في هذه الجرائم، ومحاكمتهم ومعاقبتهم، حتى لا يتمكنوا من خداع الشعب مرة أخرى بتغيير صورتهم.

وفي نفس الوقت إعادة جميع الثروات التي نقلها المجرمون إلى خارج البلاد، وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وتوجيه وتشجيع المجتمع على التضحية من اجل إصلاح ما أفسدته الحكومات السابقة والسعي الصادق لبناء أسس الحكومة والمجتمع الجديد.

تلعمل على منع هدر احتياطات البلاد بشكل تام، ولا سيما النفط وبيعه بسعر عادل وإنفاق عائداته على إعادة تأهيل الحياة الاقتصادية والحاجات الفورية والضرورية للشعب وعشرات المهمات الصعبة والخطيرة التي ستواجهها الحكومة المقبلة التي لا يمكن تحقيقها الا من خلال التسامح والتضحية والصدق والتعاون الجماعي.

والاكثر أهمية هو تحسين وضع الطبقات المحرومة والمتضررين من جراء المواجهات الأخيرة خاصة، والتجهيز السريع لكافة المراكز العلمية والثقافية من المدارس حتى الجامعات لبدء الدراسات والأبحاث، وتطهير الجيش من العناصر الخائنة وإعادة الاستقلال إليه، ومنع دخول السلع الكمالية وغير الضرورية، والمساعدة الفورية على تنمية الزراعة وتربية الحيوان وتشجيعها.

سؤال ـ[بحسب رأيكم من هو البلد الإسلامي الذي يمتلك أفضل نمط ونموذج حكومي، ولماذا؟]

جواب: إن نمط الحكومات ليس له تلك الأهمية الحيوية في المحافظة على الديمقراطية و تحقيق أكثر ما يمكن من الأهداف الإنسانية للشعب على الرغم من أن البعض يفضلون أشكالاً معينة من الأنظمة.

فالشيء المهم هو وجوب مراعاة القواعد والقوانين على من يختارون لتحمل المسؤوليات. وكذلك وجوب وضوح القواعد والقوانين التي يعملون بها ويراعونها لدى الحكومات التي لا مناص من قدومها، فرعاية هذه القوانين التي وكّدها الإسلام رعاية دقيقة ستعطي أملاً في ايجاد مجتمع متقدم ومتحضر.

وهذه القضية مهمة جداً لكن العالم اليوم لا يكترث لها ونحن بالاعتماد على الإسلام وبعون الله نريد تجلية هذه الحقيقة المذهلة للعالم.

سؤال ــ[ألا تخشون عزوف الشعب وانصرافه من المشكلات اليومية؟]

جواب: لقد أظهر الشعب الإيراني الشجاع والثابت خلال نضاله البطولي في هذه السنوات والسنة الأخيرة خاصة أنه كلما ازدادت الصعوبات والعقبات في هذا الطريق ارتفعت معنوياته وقويت إرادته ووصلت، لأن اعتقاده وإيمانه بصحة الطريق الذي اختاره وهو طريق الله يزدادان يوماً بعد اليوم.

سؤال ــ[هل أعطيتم حلفاءكم أمراً بالتزام الهدوء والتعامل بلطف؟]

جواب: لم نعط حتى الآن أمراً بالاشتباك والشعب دائماً يقاوم الدبابة والمدفع والرشاش بيد خالية ومقيدة، لكن إذا لم تتخل القوى الاستعمارية الشريرة عن دعم القتلة والسفاحين ومؤازرتهم في إيران وعلى رأسهم الشاه سنعاملهم بطرق وأساليب أخرى.

سؤال ــ[هل هناك إمكان للتسوية ومصالحة الشاه؟]

جواب: لا. أبداً، غير ممكن.

سؤال ــ[ماذا تتوقعون للسلوك الأمريكي؟]

جواب: لا تزال الحكومة ورئيس الجمهورية الأمريكي يتعاملون مع إيران على أنها عدو، لقد قامت بنهب ثروات البلاد لعدة سنوات، وخصصت مصاريف ضخمة ومرتفعة للمستشارين العسكريين من جهة وللقواعد العسكرية من جهة أخرى، واستغلت جميع الإمكانات والقدرات الكبيرة للبلاد والشعب من أجل الإستثمارات أبشع استغلال. واليوم تقوم بتشجيع الشاه وأعوانه وتقف إلى جانبهم في مجازرهم البشعة لشعبنا، وعلى الشعب الأمريكي أن يرغم رئيس جمهوريته على تغيير اسلوبه وتبديل نظرته.

سؤال ــ[ما هو رأيكم في النهج الفرنسي؟]

جواب: إن جميع الأخبار التي تصل من إيران ومن بعض الرعايا الفرنسيين القاطنين في إيران والمسافرين منهم إليها تتحدث بالتعامل الحسن والودّي للشعب الإيراني مع الفرنسيين، وهذا الودّ والتعاطف ناشئ من موقف فرنسا إزاءهم.[1]

سؤال ــ[تؤكد صحيفة نيويورك تايمز في عددها الصادر في الثاني من شباط أن ليبيا قدمت لكم مساعدة. فإذا كان هذا الخبر صحيحاً، فما هذه المساعدة وما حجمها؟ وهل ساعدتكم دول أخرى؟]

جواب: نحن لم نحصل على مساعدة من أي دولة حتى الآن، وهذه الإشاعة كاذبة تماماً.

---

(١) بعد دخول سماحة الامام الى فرنسا واقامته في نوفل لوشاتو كانت ترسل في كل يوم مئات البرقيات التي تشكر الحكومة والشعب الفرنسي، بعض برقيات الشعب الإيراني كانت تصل الى فرنسا عن طريق السفارة الفرنسية في طهران والبعض الآخر منها كان يوجه الى الرئيس فاليري جيسكاردستن وكان لها انعكاس في الصحف الإيرانية ايضاً.

❑ رسالة

التاريخ: ١٤ دي ١٣٥٧ هـ. ش./ ٥ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: جواب رسالة

المخاطب: سبيل اردستاني، عباس علي

[السادة الحضور، سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني ـ دام ظله. يا روح الله! فلتكن روحي وزوجتي وأولادي الستة فداء لكم! أشهد بالله أنه لو كان بالإمكان وضع روحي في ظرف وتسليمه لحامل هذه الرسالة حتى يفتحوا ذلك الظرف بحضور سيادتكم لكي ألقاكم لفعلت وروحي وأسرتي فداء لكم.

عباس علي سبيل اردستاني][1]

بسمه تعالى

صاحب الحسب والنسب، أنا أشكر الرجال الشرفاء مثلكم الذين ضحّوا بأنفسهم وبأولادهم خدمة للإسلام والأمة الإسلامية وأطلب من الله ـ تعالى ـ لكم السلامة والعزة. والسلام عليكم.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) رسالة السيد عباس علي سبيل اردستاني التي سلمت للامام بيد أحد مقربيه في أثناء سفره الى باريس لزيارة الامام الخميني في نوفل لوشاتو. وقد أجاب كما ورد ضمن تلك الرسالة.

❑ مقابلة

التاريخ: ١٤ دي ١٣٥٧ هـ. ش./ ٥ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: معاداة أمريكا، ضرورة سقوط الأسرة البهلوية

المحاور: مراسل تلفزيون سي. بي . أس الأمريكي

سؤال: [سماحة آية الله الخميني! صرح بختيار المرشح لمنصب رئيس الوزراء أنه بإمكانكم أن تعودوا إلى إيران متى شئتم. فهل تنوون العودة إليها قريباً؟]

جواب: لم أتخذ قراراً حتى الآن.

سؤال: [سماحة آية الله، هل يمكن أن ينال رضاكم أي نوع من الحكومة التي يكون فيها الشاه طرفاً؟]

جواب: لا.

سؤال –[سماحة آية الله، يتهمونكم في أوساط أمريكية بكراهية أمريكا، فهل من داع لهذا الشعور بعد سقوط الشاه؟]

جواب:اذا كانت المعاداة لأمريكا تعني أنها نريد ألا نكون تابعين لها، فنعم نحن مخالفون لأميركا. أجل، إذا كان خوف أميركا من هذا، فيجب أن تخشى.

سؤال –[هل من دليل لقلق الحكومة الأمريكية من رحيل الشاه لوقوفها الى جانبه؟]

جواب: نعم، لأن أمريكا كانت تنهب جميع خيرات إيران عندما كان الشاه موجوداً أما بعد رحيله، فهذا غير ممكن، ولا يهمنا ما ستفعل بعد رحيله. نحن سنتعامل مع من يدفع نقوداً أكثر، لكن بالتأكيد ستكون القضايا الإنسانية والمعنوية في حسباننا.

سؤال –[يقال بأن الشاه لديه برنامج لمغادرة البلاد في نزهة قصيرة، فهل هذا الأمر يرضي سيادتكم، ويكون أحد الموجبات لإنهاء الإضرابات والمظاهرات؟]

جواب: لا، رحيل الشاه لا يكفي، فرضا الأمة يتحقق بسقوط النظام وزوال جميع الأشياء المتعلقة بالملكية.

سؤال –[وعلى هذا الأساس لن تلقى الملكية الدستورية أو ما يشابهها لديكم رضا عنها]

جواب: لا، الدستورية الملكية ليست هدفنا.

سؤال –[أشكركم على هذه الفرصة التي اتحمتوها لنا.]

❑ مقابلة

التاريخ: ١٤ دي ١٣٥٧ هـ. ش./ ٥ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الانتخابات في الجمهورية الإسلامية، العلاقة مع أمريكا، مساعي الشعب الدؤوبة

المحاور: مراسلو أسوشيتد برس، فيغارو، ميامي هرالد والصحيفة اليونانية أي . تي . ١

سؤال[سماحة آية الله! ما هو الموقف الذي تفترضونه لإجراء انتخابات حرة بعد رحيل الشاه واعلان الحكومة الجديدة؟ هل في ظل الحكومة الإسلامية تقييد للأحزاب السياسية اليسارية والشيوعية ، أو لا؟]

الجواب: يجب أن تجري الانتخابات بعد تعيين الحكومة. ولكن انتخابات المجلس الدستوري ستجري بسرعة و دون تأخير، ولغير المخلين حق التصويت .

سؤال ـ[ما وجهة نظركم لأمريكا؟ لقد صرّحتم بأن علاقاتكم لن تكون جيدة مع الحكومات التي ساندت الشاه وأنكم سوف تقطعون العلاقة مع الحكومات التي ما تزال تسانده، فهل هذا يعني أنكم سوف تعادون أمريكا ما دام كارتر على رأس الحكومة الأمريكية؟]

جواب: اذا استمر في مناهضة الشعب الإيراني ومساندة الشاه، سنعارضه. أما الشعب الأمريكي، فليس لدينا مشكلة معه.

سؤال ـ[أمريكا تساند الشاه بكل ما أوتيت من قوة حتى الآن، هل ستتحسن علاقاتكم معها اذا رحل؟]

جواب: بعد رحيل الشاه وتشكيل الحكومة، سوف ندرس هذه القضايا.

سؤال ـ[إذا غادر الشاه إيران، هل ستعتبره الحكومة القادمة عدواً للشعب الإيراني حتى آخر عمره، أو ستسمح له هو وأسرته بالعودة إلى الأراضي الإيرانية والعيش فيها كمواطن إيراني]

جواب: الشاه مجرم ويجب أن يحاكم طبقاً للقوانين الإسلامية. إنه مجرم، ويجب أن يحاكم.

سؤال ـ [اذاً بناءً على هذا القضية ليست بقاءه خارج إيران دائماً، بل القضية هي محاكمته؟].

جواب: نعم، يجب ان يُحاكم سواء رحل أم بقي.

سؤال ـ [هل المجلس الملكي ينال رضاكم؟].

جواب: لا، لا ينال رضا الشعب.

سؤال ـ [هل سيُبدل آية الله والحكومة الجديدة سياستهم تجاه اسرائيل وجنوب إفريقيا؟ بيع النفط الإيراني في الماضي والحاضر هل ستكون على اساس الموقف السياسي للبلاد المشترية من إيران؟].

جواب: اسرائيل غاصبة، ولن يكون هناك علاقة بين إيران وهذه العصابة الغاصبة، فمن هو المستعد لبيع النفط لدولة عنصرية مجرمة؟!.

سؤال ـ [ما هي العقوبة التي ستعاقبون الشاه بها في ظل الحكومة الإسلامية؟].

جواب: الشعب يعرف جيداً جريمة الشاه وعقوبته.

سؤال ــ [في الماضي قلتم: الشاه يجب ان يرحل، والآن تقولون: يجب ان يُحاكم، فأيّما رأيك؟]

جواب: رأيي دائماً انه يجب ان يُحاكم، ورحيله وعدمه لا يُبدل شيئاً.

سؤال ــ [بعد المسيرات الكبرى[1]، ما زال الجيش موالياً للشاه كما في السابق، وبعض افــراده يبدون من العنف ما يحتمل منه وقوع انقلاب، فهل تشعرون من هذا الوضع بخطر على مشروعكم الديني؟ هل تشعرون بمؤامرة بالحركة الإسلامية؟].

جـواب : علـى فـرض وقـوع الانقـلاب سـيجابهه الـشعب وسـيخفق إخفـاق الدولـة والحكومـة العسكرية.

سؤال: منذ أشهر والناس في الشوارع، والبلاد مشلولة الفعالية، ألا يخشى عزوف الناس عنكم؟

جواب: هذا مستبعد جداً.

سؤال ــ[يسمع في الشوارع صوت الله أكبر وعاش الخميني، ولكن هذه لــم تقــدم برنامجــاً سياسياً، وأنتم تكلمتم باستمرار على الجمهورية الإسلامية كلاماً عاما جــداً، فهــل بإمكــانكم أن توضحوا النقاط العامة لهذا النظام ومصير ثالث أكبر بلد مصدر للنفط؟]

جواب: قانوننا إسلامي وهو مدون، و نحن لانضع قانونا من عندنا.

---

(١) مسيرات الشعب الإيراني الكبرى في تاسوعاء وعاشوراء عام ١٣٥٧هـ .ش..

❑ رسالة

التاريخ: ١٤ دي ١٣٥٧ هـ. ش./ ٥ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: مواساة

المخاطب: أسرة الشهيد عاشوري

بسمه تعالى

٥ صفر ٩٩

أسرة المرحوم ثقة الإسلام السيد عاشوري المحترمة ـ رحمة الله عليه

أنا متأثر جداً بالحادثة المؤسفة [1] والمصيبة التي حلت بكم وأعتبر نفسي شريكاً فيها، وأتقدم إليكم بأحر التعازي. أرجو من الله ـ تعالى ـ أن يرحمه ويلهمكم الصبر والسلوان، ويرعاكم في حماه والسلام وعليكم.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) استشهاد السيد عاشوري اثناء مظاهرات الناس في بوشهر.

❑ مقابلة

التاريخ: **١٥ دي ١٣٥٧ هـ. ش./ ٦ صفر ١٣٩٩هـ. ق.**

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: هروب الشاه، الواقع المستقبلي لأوبك

المحاور: مراسل تلفزيون سي. بي. اس. الأمريكي

سؤال ــ [سماحة آية الله، تسلمنا تقارير بشكل مستمر تفيد بأن الشاه سيغادر البلاد بسرعة أو غادرها، فهل ستعترفون بالحكومة التي سيشكلها بختيار وتنهون المظاهرات؟]

الجواب: نحن في ظل النظام الملكي لن نعترف باية حكومة.

سؤال ــ[سماحة آية الله، لقد قلتم بأن الشاه يجب أن يغادر البلاد، والآن تقولون: يجب أن يحاكم ويعاقب طبقاً للقوانين الإسلامية، واذا حوكم في البلاد سوف يعاقب بالسجن المؤبّد في أقل تقدير، فهل هذا يعني أن الشاه يعتبر هارباً، اذا خرج من البلاد؟]

جواب: نعم يجب أن يحاكم. هرب أم بقي، وأدنى ما يعاقب به هو السجن المؤبد. هذا فضلاً عن أنه يجب أن يتدارك الأخطاء التي ارتكبها، والجميع يعرفون أنه ارتكب المجازر الجماعية ويجب محاكمته بها.

سؤال ــ[سماحة آية الله، اذا لم يحظ بختيار برضا سيادتكم، فمن غيره؟ وهل في حوزتكم من سيتولون المسؤوليات؟]

جواب: لقد حددنا أولئك، ولا نذكرهم حتى نهاية المطاف.

سؤال ــ[سماحة آية الله، اذا ما انتصر النظام الذي تطالبون به، هل ستكون السياسة النفطية في اطار العلاقات مع دول أوبك، أو أن أميركا مازالت المشترية الجيدة كأيام الشاه؟]

جواب: فيما يتعلق بأوبك سيتم البحث فيها بعد تشكيل الحكومة، ويتخذ الخبراء اجراءاتهم. وأمريكا حتى الآن لم تكن مشترية جيدة، لأنها لم تدفع النقود.

سؤال ــ[سماحة آية الله، متى تعودون إلى إيران؟]

جواب: في الوقت الذي أراه مناسباً.

سؤال ــ[هل ترونه مناسباً الآن؟]

جواب: اليوم لا.

❑ مقابلة

التاريخ: **١٥ دي ١٣٥٧ هـ. ش./ ٦ صفر ١٣٩٩هـ. ق.**

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الانقلاب العسكري، حزب توده، النفط

المحاور: مراسل الإذاعة والتلفزة الألمانية، القناة الثانية

سؤال[سماحة آية الله، أي حل أو حكومة في إطار المملكة في نظركم؟]

الجواب: لا حلَ مع الملكية.

سؤال ـ[سماحة آية الله دُعيتم للعودة إلى إيران. هل أنتم مستعدون لها في هذه الأحوال؟]

جواب: عندما يتطلب الأمر أذهب الى إيران، دعيت أم لم أدع.

سؤال ـ[اذا لم يكن الشاه مستعداً لمغادرة إيران وأنتم لستم مستعدين للعودة إليها، فالحل الوحيد على ما يبدو هو الانقلاب العسكري، أي: المزيد من الضغط والدمار وسفك الدماء، فما رأيكم؟]

جواب: الانقلاب العسكري هو نفس هذه الحكومة العسكرية، ولذا سنتابع معارضتنا، وسنتحمل المصائب لحصول شعبنا على الحرية والاستقلال، حدث الانقلاب أم لم يحدث.

سؤال ـ[ألستم قلقين من أن يؤدي الاضطراب في إيران إلى مواجهة دولية الراجح أن تكون بين أمريكا والاتحاد السوفيتي؟]

جواب: اذا ابتلي العالم بمثل هذا، فإن القوتين الكبريين لن تفتعلا حرباً عالمية من أجل هذا الموضوع.

سؤال ـ[سيادتكم أعلنتم أن الدول التي تقف إلى جانب الشاه لن تحصل على النفط في المستقبل. وأعلن وقف تصدير النفط إلى إسرائيل وجنوب أفريقيا، وجميع البلاد الصناعية التي كانت لها علاقات تجارية مع الشاه، هل ما زالت هذه الدول عدوة لكم؟]

جواب: لا نخالف أحداً غير الدول الظالمة سواء ظلمتنا أم ظلمت إخواننا المسلمين.

سؤال ـ[سعادتكم تخططون لحكومة إسلامية اشتراكية، فما نوع الإشتراكية المناسب لكم؟ هل تسمحون لحزب توده بالمشاركة في حكومتكم؟ هل يكون القرآن دستور إيران؟]

جواب: نحن سنؤسس جمهورية إسلامية يستند أعضاء الحكومة فيها الى أصوات الشعب. ومن البديهي أن يكون دستور هذه الجمهورية إسلامياً. ولن نسمح لحزب طرده المجتمع الإسلامي أن يشارك في الحكومة الإسلامية.

❑ حوار

التاريخ: ١٥ دي ١٣٥٧ هــ. ش./ ٦ صفر ١٣٩٩هــ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: القضايا العامة لإيران

المحاور: مراسل إذاعة وتلفزة بي. بي. سي

السؤال ــ[الآن وقد قبل الشاه بالرحيل ــ مع أن المدة غير محددة ــ هل ستقبلون دعوة بختيار بالعودة إلى إيران].

الجواب: أذهب إلى إيران في الوقت الذي أراه مناسباً، وذهابي لا يتوقف على دعوة أحد كانت أم لم تكن.

سؤال ــ[في رأيكم هل للشاه دور يمكن اعتباره في المستقبل].

جواب: ليس له دور أبداً.

سؤال ــ [ما دوركم القادم في شؤون الدولة؟]

جواب :كما كنت سابقاً، أنا موجه ومرشد للشعب والحكومة.

سؤال ــ[لقد تحدثتم بإعادة إعمار الجمهورية الإسلامية، ومن الصعوبة فهم قصدكم، كيف ستصلون إلى هذا الهدف عملياً؟ وكيف ستتغير حياة الشعب الإيراني؟].

جواب: ليست القضية تغيير الحياة، وإنما هي حياة شعب تحت ضغط الشاه ووطن بلا استقلال، نحن نريد استقلال الوطن وإعطاء الشعب حريته والجمهورية الإسلامية نظام كباقي الجمهوريات، لكن قانونها إسلامي.

سؤال ــ[يدعى بعض المنتقدين أنكم لا تستوعبون القضايا الحديثة والمعقدة وامور المجتمع الصناعي المستقبلي لإيران التي تتوجه نحو التصنييع وينقدون عليكم غيابكم الطويل عن إيران. فما هو ردكم لهذه الانتقادات؟]

جواب: بالتأكيد لدينا متخصصين لحل المشاكل والقضايا المعقدة، وما ندركه أن الشاه ظالم وخائن للوطن والشعب وهذه مسألة واضحة ويعلمها الجميع، ونحن نعلم أن وطننا غير مستقل والغرباء يتدخلون في جميع شؤونه، وهذا أيضاً شيء يعرفه الجميع، نحن نكافح من أجل الاستقلال والحرية.

سؤال ــ[لدى غير المسلمين تصور للقسوة في المجتمع الإسلامي، وذلك يتمثل في عقاب الجرائم الصغيرة أو قطع اليد كما نرى في باكستان والسعودية، ويقولون: إن هذه القوانين جائرة، فما هو رأيكم؟]

جواب: من أجل أولئك المتحاملين على الإسلام، لأنهم لم يعرفون حقاً نقول: إن الحكومة الإسلامية لم توجد حتى اليوم، الحكومة الإسلامية كانت في صدر الإسلام ولم يكن فيها ظلم أو جور، وفي عهد علي بن أبي طالب ـ سلام الله عليه ـ أيضاً كان الناس في أمان ، هذه الحكومات التي أفزعت الناس ولم توفر عليهم أي نوع من الأمن، بل تقتل الناس قتلاً عاماً، والحقيقة المرة التي

تتحدثون بها سببها هذه الحكومات، وليست الحكومة الإسلامية التي تتصرف بشكل عادل ومنصف.

سؤال ـ[لقد وصل الكثير من النساء في إيران الى مستوى جيد من التحرر والتعلم والآن يخشين أن يفقدنه بمجيء حكومة دينية رجعية، فبماذا تطمئنونهن؟]

جواب: لقد أعطى الإسلام النساء الحرية وحكومة الشاه سلبتهنَ إياها وقيدتهن كل تقييد.

سؤال ـ[السؤال الذي سأسأله مرغماً هو أن الكثير من المنتقدين الغربيين يقولون: أنت قائد يداك مخضبة بدماء كثير من الناس، أما تحسّ بندم على قتل آلاف منهم في الشوارع بأوامرك في منازلة الحكم؟ أما ترون حلاً آخر؟]

جواب: يدا الشاه هما المخضبتان حتى المرافق بدماء شعبنا. نحن ندافع عن حقنا ولكل انسان أن يدافع عن حقه، ونحن دعاة الحرية والاستقلال والشاه هو الذي يقتل الشعب قتلاً فظيعاً.

سؤال ـ[عندما تعود إلى إيران ماذا سيكون رأيك في تزويد اسرائيل وإفريقيا الجنوبية بالنفط؟]

جواب: اسرائيل في حرب مع المسلمين، وهي مغتصبة لأراضي إخواننا، ولن نعطيها النفط أما الدول الأخرى التي تعاملنا بالعدل، فسيحظون بالنفط.

❑ نداء

التاريخ: ١٦ دي ١٣٥٧ هــ . ش./ ٧ صفر ١٣٩٩هــ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: اعلان التاسع من شهر صفر حداداً عاماً، طاعة الشاه جريمة

المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

احذّر جميع أبناء الشعب الإيراني الشجاع واليقظ ـ أيدهم الله تعالى ـ من مؤامرة خطيرة أخرى تنفّذ من قبل عملاء الشاه الخائن ومؤيديه الدوليين الناهبين لحفظ النظام الشاهنشاهي المنحطّ، وإبقاء الشاه في سلطته الشيطانية استدامة لنهب الثروة النفطية وتسلط الأجانب، انهم يريدون بالاستهانة بدماء شهداء الله والوطن إبقاء بلدنا بخدعهم المختلفة تحت نير الاستعمار والحكم البهلوي الدكتاتوري.

وهم يريدون ان يصنعوا من الشاه الذي يعيش حالة الاحتضار والسقوط دكتاتوراً مصّاصاً للدماء بسلطته السابقة، ويفرضونه علينا، وهم يريدون بإجراءات جزئية خدّاعة مثل حرية الصحافة والوعد بحل السافاك، والتظاهر بالدين الإسلامي المبين ان يعيدوا السلطة الى الشاه المجرم لينهبوا كيان البلاد خدمة للأجانب، ويهلكوا الحرث والنسل، ويقضوا على الإسلام والدين الى الأبد، وأنا احذر الشعب الإيراني من اطّلاع هؤلاء على قوة الإسلام والشعب الإيراني الشجاع وعلماء الدين الواعين، وتدبيرهم مؤامرة تنفذ للقضاء على هذه القوى الالهية.

أيها الشعب الإيراني الواعي! واصلوا جهادكم بشجاعة، فإنكم إن غفلتم لحظة ذهبت كل الدماء التي قدمتموها في طريق الإسلام والحرية أدراج الرياح، وأصابتكم ضربة تنقطع لها أنفاسكم، وتكتم صرخاتكم في أفواهكم.

وأنا أعلن لجميع أبناء الشعب البطل أن النظام الملكي غير قانوني، وأن المجلسين غير وطنيين وغير قانونيين، والحكومة الغاصبة غير قانونية، وطاعة هذا الحكم هي طاعة للطاغوت ومحرّمة، وطاعة الشاه المخلوع والحكومة غير القانونية جريمة في القانون وحرام في الشريعة، وقوى الأمن تعلم بموجب معلومات الصحف الاجنبية أن الشاه هرّب من إيران على اعتاب خروجه أكثر من الف مليون ليرة انجليزية. والله وحده يعلم كم هرب من الأموال الأخرى، وهنا ملاحظات من الواجب ذكرها:

١ـ على موظّفي الوزارات أن يرفضوا الوزراء الفاسدين وغير القانونيين، ولا يطيعوهم، وأن لا يفسحوا المجال لهم في الوزارات إن تمكنوا من ذلك، وهذا واجب شرعي وخدمة للبلد والشعب، لأن طاعتهم مخالفة للشعب والإسلام.

٢ـ أن يمتنعوا مطلقاً عن دفع الضرائب وأجور الماء والكهرباء والهاتف، ويتجنبوا كل ما هو مساعدة للحكومة، فمساعدة الحكومة الغاصبة محرمة، ومؤدية الى غضب الله.

٣ـ على علماء البلاد الأعلام والخطباء المحترمين والطلاب الغيارى والقضاة والمحامين المحترمين وأساتذة المجامعات المحترمين والجامعيين والتجار والنقابات والعمال والمزارعين والسياسيين المحترمين وفئات الشعب الأخرى أن يعلنوا خلع الشاه وعدم شرعية المجلسين والحكومة. وإذا تهاونوا في ذلك من الممكن أن تنجح مؤامرتهم بالبلد والشعب، ونكون كلّنا مسؤولين وعلينا أن نعلم جميعاً اننا كلّنا مسؤولون عند الله العظيم في هذا الوقت الحسّاس.

٤ـ على بائعي المواد الغذائية أن يتجنبوا رفع الأسعار، فهذا العمل مخالف لرضى الله ـ تعالى ـ وهو ضربة للنهضة الإسلامية في هذه البرهة الحسّاسة.

٥ـ علينا أن لا نغفل عن مساعدة العمّال والحرفيين الذين تضرروا بالإضرابات، وهم مجازون في ان يقدموا لهم المساعدات من الموارد الشرعية.

وانني أعلن الاثنين التاسع من صفر ٩٩ يوم حداد عام تكريماً لشهداء مشهد وقزوين وكرمانشاه والمدن الاخرى، وأسأل الله ـ تعالى ـ أن يجعل هذا اليوم آخر يوم عزاء في حياة شعبنا الشريف، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ١٦ دي ١٣٥٧ هـ . ش./ ٧ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: انتهاء إضراب صحف البلاد
المخاطب: الصحفيون المضربون

بسمه تعالى

أشكر للصحفيين المضربين المحترمين الذين لم يخضعوا للرقابة الدكتاتورية، والآن وقد ادعت الحكومة غير القانونية الجديدة[1] رفع الرقابة، فإن على الأخوة أن يستأنفوا عملهم، وينهوا الاضراب، حتى يتضح موقف الشعب من الحكومة غير القانونية، ومن الواجب أن يواصل المضربون المحترمون الآخرون إضرابهم، فنحن نأمل أن يكون النصر قريباً إن شاء الله تعالى.
روح الله الموسوي الخميني

---

(١) حكومة شابور بختيار.

❑ مقابلة

التاريخ: ١٦ دي ١٣٥٧هـ. ش./ ٧ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الإسلام هو الدين التقدمي، لا نقبل المستشارين الأمريكيين

المحاور: مراسل التلفزيون الألماني

السؤال ــ [سماحة آية الله، لقد أوضحتم أنه لا يجب أن يحدث صلح مع نظام الشاه، وبعد مغادرته يجب تشكيل حكومة إسلامية، فما هدفكم من هذا الأمر؟ هل هي حكومة محافظة على أسس دينية؟ هل هي نظام تقدمي منفتح على العالم والنفوذ العالمي؟ أو هي حكومة شيوعية، أو رأسمالية؟ ما هو رأيكم في المساعي الاجتماعية التي تمت في عهد الشاه؟]

الجواب: الإسلام دين تقدمي وديمقراطي بالمعنى الحالي. النظام الذي نريد تأسيسه مماثل لهذا النظام ويختلف عن الأنظمة الحالية. التشريعات الإسلامية هي تشريعات غاية في التقدم، وتضمن الحريات والاستقلال. والأعمال التي أنجزها الشاه تتعارض ومصالح الشعب، فهو لم يرفع مستوى الناس، ومعظم أعماله مدعاة للانحطاط والإفلاس.

سؤال ــ[هل تقدر أن ترى حكومة إسلامية ضمن مساعي شابور بختيار لبناء دولة جديدة في إيران، أو تفضل سياسياً آخر؟ هذا على فرض أن الشاه قد ترك البلاد؟]

جواب: لدينا في إيران ساسة مخلصون، وتتشكل حكومتنا من أمناء الشعب والخبراء، ونحن نعلم جيداً أننا بإزاء مشكلات اقتصادية وسياسية وعسكرية، لكن لدينا أمل وطيد أن نحل كلَ هذه المشكلات باتحاد الشعب.

سؤال ــ[سماحة آية الله، ما حدود سلطتكم، بين رجال الدين و آيات الله الآخرين وكل القادة الدينيين؟ ألستم قلقين من تحطم الاتحاد والوحدة الحالية بين معارضي الشاه بعد توصلهم للسلطة؟ هل تفكرون في العودة إلى إيران لمباشرة التدخل في أمور الثورة؟ هل فكرتم أو تفكرون في دعوة الناس لحرب مسلحة داخلية؟]

جواب: أنا مع الشعب الإيراني، وأعد نفسي خادمهم وجنديهم، ولأننا نريد مصالحهم وما نعرضه هو ما يريدون، من هذا يقبلون نصائحنا. وأما احتمال اختلاف الفئات السياسية بعد النصر، فهو شيء لا يمكن تفاديه، ولكن لا قيمة له مقابل الشعب الذي أكثره متفق ومؤتلف.

سؤال ــ[ما هو نظركم للأجانب المقيمين في ايران، والأميركيين خاصة؟ وما رأيكم في نفوذ الروس في ايران؟ وما رأيكم بتصدير النفط الى أوروبا وألمانيا الغربية؟ ماذا يحدث للشركات الالمانية المساهمة في الصناعات الإيرانية إذا تولى الشعب السلطة؟]

جواب: أما عن الأجانب المشغولون بأعمال معتادة، فيستمرون في أعمالهم. وأما الذين يريدون التدخل في أمور وطننا ـ مثل المستشارين الأمريكيين ـ فلا تستطيع أن نقبلهم.

سؤال ــ[ألم يكن لفلسطينيين اتصال بسماحتكم؟ وإذا كان، فما صورته؟ وما نوع المساعدات المقدمة؟]

جواب: لم يكن هناك اتصال سياسي، ولم يقدم لنا عون.

❑ حوار

التاريخ: ١٦ دي ١٣٥٧ هـ. ش./ ٧ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: الهدف، بناء الجمهورية الإسلامية، امريكا، بريطانيا، الاتحاد السوفيتي: العدو الأول
المحاور: مراسل الإذاعة والتلفزة الألمانية

السؤال ـ[إذا قامت حكومة برئاسة بختيار، هل تؤيدونها إذا قبل الشاه أن يغادر أيران مؤقتاً؟].

الجواب: نحن لا نقبل حكومته مع وجود النظام الملكي، الهدف بناء الجمهورية الإسلامية وقد أضحى لي أوضح من الشمس، وسنصله قريباً.

سؤال ـ[لاحظ المراقبون الأجانب تراخياً في سياستكم خلال الأسبوع الماضي، هل ترى ان تدهور الأوضاع الاقتصادية في إيران كافياً لإسقاط نظام الشاه، أو تعتقد بوجوب اتباع أساليب عنيفة أخرى؟]

يبدو أن هذا النوع من النضال كاف للإطاحة بعرش الشاه.

سؤال ـ[بعض المختصين الأمريكيين في إيران يحسون بأن التقارير المرفوعة للسلطات الأمريكية خاطئة وهذه الأخطاء سببها عدم تعاملهم مع معارضي الشاه. فهل هذا بسبب الانتماء الأمريكي الخاص والزائد لموقع إيران السياسي والاستراتيجي، أو أن الفرق الثقافي الواسع بين الدولتين هو السبب؟]

جواب: على كل الأحوال سبب تعجبي هو أن أمريكا تدعي أن هناك خطأ حدث. فدولة بقوة أمريكا لابد أن تكون ذات صلة بالجميع من جميع النواحي، والأميركيون الذين في إيران لاحظوا كل الأطراف. ولعل خطأ كارتر كان من ادعاء الشاه وخطئه.

سؤال ـ[الجرائد الأجنبية هنا نقلت تقريراً أن الإيرانيين يكرهون الأمريكان والإنجليز، هل هذا التقرير صحيح أو خاطئ؟ وما هو سبب هذا الكره].

جواب: هذا صحيح صحة تامة، لكثرة الضغط الذي افرغته كل من امريكا وانجلترا على شعبنا ودعمها، لمجرمين، وهو ما أدى تدريجياً لكره شعبنا لهما. بالتأكيد الاتحاد السوفيتي لا يقل عنهما وقد أوصيت مراراً بوقف مساندتهم للشاه والحكومة، وأن لا يقوموا بفعل شيء يجعل الشعب الإيراني يتشاءم من الشعب الأمريكي او الانجليزي لسكوته عن تصرفات حكوماته، ونحن الآن نعد امريكا وانجلترا والسوفيت عدو شعبنا الأول وأمريكا أسوأ عدوَ.

❑ حوار

التاريخ: ١٦ دي ١٣٥٧هـ .ش./ ٧ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: مستقبل الأرمن في الجمهورية الإسلامية

المخاطب: الشبان الأرمن في فرنسا

سؤال —[ممثل المجموعة: نحن لبنانيان والبقية فرنسيون. قبل كل شيء نريد أن نعلن وقوفنا إلى جانب الشعب الإيراني، ونعبر عن سعادتنا أن حضورنا لاقى قبولكم.]

الجواب: وفقكم الله. في إيران الكثير من الأرمن أيضاً، ويعملون هناك بالزراعة وكسب قوتهم .

سؤال —[عام ونصف والأرمن المقيمون في فرنسا يصدرون صحيفة تتابع منذ بدء تأسيسها حتى الآن الأحداث الإيرانية، وتتابع بشكل دقيق قيادتكم للانتفاضة الأخيرة وهم يريدون أن يسألوكم عدة أسئله اذا سمحتم بذلك:

أنتم أشرتم ضمن تصريحاتكم إلى أنكم ستؤسسون الجمهورية الإسلامية، فهل بإمكانكم أن توضحوا مكانة الأرمن في الحكومة الإسلامية القادمة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الأرمن هم مسيحيون؟]

جواب: نعم، الأرمن هناك لهم تاريخ ووضعهم دائماً كبقية الناس الذين استقروا في إيران وهم يعملون بالزراعة وكسب معيشتهم، وسيتمتعون بجميع الحريات، ويتم التعامل معهم بعدالة تامة.

سؤال —[أرجو المعذرة من طرح هذا السؤال ثانية: الأرمن في العالم يتساءلون فيما بينهم فهل سيسمح لهم في الحكومة الإسلامية القادمة في إيران بممارسة دينهم وطقوسهم الدينية وامتلاك مدارسهم الخاصة والتحدث باللغة الأرمنية؟]

جواب: مسموح لهم، مسموح لهم.

❑ رسالة

التاريخ: ١٧ دي ١٣٥٧هـ .ش. / ٨ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: جرائم اتباع الشاه في قم ومشهد

المخاطب: العلماء ورجال الدين والشعب الباكستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

٨ صفر المظفر ١٣٩٩

إلى فضيلة العلماء الأعلام والخطباء العظام. شعوب باكستان المحترمين ـ أيدهم الله تعالى.

بعد السلام و أحر التحيات أشكر اهتمام فضيلتكم بالخطب الجلل و المصائب المروعة التي حلت بإيران .

إنكم أيها الأهالي الكرام لا تستطيعون أن تتخيلوا مصائبنا على ما هي عليه، لا أحد يستطيع أن يتصور ما ارتكبه جنود الشاه الظلمة بأوامر شيطانية من قبله على هذا الشعب الطاهر الذي لا ذنب له إلا طلب الحرية والاستقلال.

الدبابات والمدافع والرشاشات التي أعدت من مال الشعب تستقر في شوارع المدن حتى وسط مدينة مشهد المقدسة في جوار حضرة الإمام الرضا ـ سلام الله عليه ـ وفي قم المقدسة في جوار حضرة المعصومة ـ عليها السلام ـ ومقر الحوزة العلمية، ولم يمر يوم خلا من القتلى الشرفاء.

هذه المجازر المرتكبة في هذه السنة الأخيرة لا يمكن أن تطاق، أو أن يشرح عنها. إن إعلام الشاه الخارجي الذي يدعى بأن الشاه مسلم حق وشيعي ذو عقيدة وإيمان مشوّهاً، وهذا الذي يدعي الإسلام والتشيع كم من قرآن أحرق وكم من حرٍ قتل وكم من عالم وسيد أودع في السجون تعذيباً وزجراً، وأغلق حرم ثامن الأئمة المطهرين ـ عليه وعليهم السلام ـ بالرشاش وأهان، واعتدى على حرمة ومنازل العلماء. فلو رأيتم يا أهالي باكستان المحترمين شيئاً قليلاً من جرائم هذا الشخص، وشاهدتم حال إخوانكم في الدين، لارتفعت حناجركم بالأصوات معنا بلا شك، ولكنتم معنا قدماً بقدم، وفكراً بفكر من أجل الإطاحة بهذا النظام.

التقدير والشكر لكم أيها الأهالي المحترمون وحضرات العلماء الخطباء لاعتنائكم بقضايا إيران وأسأل الله ـ عزوجل ـ رفعة الإسلام والمسلمين وعزتهم وقهر الظالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٧ دي ١٣٥٧هــ .ش. / ٨ صفر ١٣٩٩هــ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: أباطيل الصحافة الغربية، تبيين عالم الألوهية، نتائج خيانات الشاه
الحاضرون: ايرانيون جامعيون وغيرهم في الخارج

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

لا غموض في المطالب التي عرضها الشعب الإيراني طوال هذه المدة، ولا غموض في مطالبنا التي نشرناها في وجدان الشعب منذ البداية، وهي خروج الملك من البلاد وخلعه من العرش، وعندما نطالب برحيل الملك، فإننا نقصد أن يرحل مخلوعاً من الملكية لا أن يذهب للترفيه، هذا هو المطلب الاول.

المطلب الثاني، هو سقوط النظام الملكي الذي رفضه الشعب، وهو نظام لم يقم على أساس منذ البداية.

والمطلب الثالث إقامة الحكومة العادلة في إيران على أحكام الإسلام، ولا إبهام في أي من هذه المطالب، لكي يأوّلها أحد، أو يزعم عدم وضوحها، إلا أن يرمي نفسه بتهمة الصمم، فالشعب منذ مدة طويلة تربو على سنة يردد في الشوارع هتافات الرفض للنظام الملكي والمطالبة بإقامة الحكم الإسلامي ولا لبس في ذلك.

ولا يتصور أحد أن ذهاب الملك أو عزمه على السفر يعني تحقق هذه المطالب، لا، فلم يتحقق أي من المطالب التي نريدها نحن والشعب الإيراني، فالذي نقل عنه هو أنه قال:

أعزم على السفر ومغادرة البلد شهراً أو ثلاثة شهور، فإذا رحلت، فلن يحصل الغرب على النفط، وهو يريد بقوله هذا تحريض الغرب على النهضة، وابتغاء تحقيق هذا الهدف يقول أيضاً: ـ إذا رحلت فسترفع الاعلام الحمراء على سطوح المنازل وكل مرتفع في جميع أنحاء إيران، وتصبح كلها شيوعية، وتتحالف مع الاتحاد السوفيتي.

وهو يقول ذلك بعدما كان قد قال: أن معارضيه ثلة معدودة لا يحسب لهم حساب، وقد اتخذوا هذا الموقف لعدم فهمهم له، ولو فهموا لما عارضوا! ولنناقش هذه الأمور الثلاثة التي ذكرها لنعرف مدى صحتها، فهو لم يكف عن دعاياته الشيطانية.

أما قوله: (إن رحيله سيؤدي إلى عدم حصول الغرب على النفط)، فإذا كان المراد أننا لن نعطيه النفط بالصورة التي كنت تقدمه لهم، فقولك صحيح، فقد صدرت النفط للخارج وما أخذته من أميركا ثمناً له ـ وتعتيماً على الأمر ـ هو أسلحة متطورة جداً لا يوجد أي خبير بها ولا من يعرف استعمالها في إيران، فقد جلبوها لإقامة قواعد عسكرية لأميركا التي أخذت نفط إيران، واقامت لنفسها قواعد عسكرية في الأراضي الإيرانية!

في حين لو أرادت إحدى الدول إقامة قاعدة عسكرية في أراضي دولة أخرى لوجب عليها أن تقدم للثانية مليارات الدولارات، لتسمح لها بذلك. أما الحكومة الإيرانية، فقد سمحت بذلك مقابل نفطها الذي قدمته لأمريكا!

فلو كنت اشتريت اسلحة لإيران، لكان الامر أهون، لكنك لم تشتر لها شيئاً، فالجرم أعظم. لقد مكنت الأميركان من تحقيق ما يأملونه، وهو إقامة قواعد عسكرية لهم في إيران لمواجهة الاتحاد السوفيتي، وأقاموا هذه القواعد في إيران تحت غطاء أنهم يدفعون ثمن نفطها وهذا ليس جرماً كما يزعمون: فنحن اشترينا النفط الإيراني، ونريد تقديم ثمنه، وهو مبلغ ضخم جداً وإيران تريد أن تتحول إلى دولة متقدمة، ولذلك اشترى ملكها منا أسلحة بقيمة (١٨) أو (٢٢) مليار دولار، وهذه الأسلحة تعود لإيران نفسها، فليس هدفنا إقامة قواعد عسكرية!! ولكن إيران ليست بحاجة لكل هذه الأسلحة الكثيرة! فهل السبب هو أنها تريد أن تصبح من القوى الكبرى، وتسعى لمواجهة الاتحاد السوفيتي وأميركا والدخول في مدخل التحضر؟

إننا نعرف حقيقة الأمر، ونعلم أن هذه الأسلحة ليست لإيران، بل لأميركا التي ابتلعت النفط وثمنه، وحولت الثمن إلى أسلحة تصدرها الى قواعد عسكرية أميركية مقامة في الكثير من المناطق الإيرانية. إذن فاذا كان مراده قطع النفط عن الغرب بهذه الصورة، فهذا صحيح. ولو أراد الغرب منا أن نقدم له النفط ويقدم لنا ثمنه قواعد يقيمها في إيران، أو يقيم فيها منشآت لا تنفعها، بل تضرها، فأننا سنلقيه في الصحارى، ونحرقه ولا نقدمه لهم.

أما إذا كان مراده أن النفط الإيرني لن يصل للغرب، حتى إذا اراد شراءه طبق معاملات تجارية صحيحة يقرها العقلاء، وتقوم على أساس العدل وتبادل الرأي بين الطرفين، فهو يكذب. فنحن وإيران وأي حكومة تحتاج إلى الأموال لإدارة شؤونها، وأهم مصدر لها هو العائدات النفطية، فهي تبيع النفط لكل من يشتريه بعرض أفضل وتقبض ثمنه. أما أن تقدمه لأميركا لتقيم به قواعد عسكرية لها في إيران بدلاً من تقديم ثمنه، فهذا ما نرفضه.

فنحن لا نريد أن نقيم قواعد عسكرية لأميركا، لا، وإنما نريد ثمن نفطنا لانقاذ هذا الشعب الضعيف المعدم من الوضع المؤلم الذي يعيشه بعدما فقد ثروته الزراعية، لأنهم أقاموا في بلده صناعات تجميعية خدمة لمصالح الأجانب.

فإذا جاءت حكومة سليمة ستبيع النفط، وتأخذ ثمنه لتصرفه فيما يخدم مصالح الشعب، وينقذ الفقراء والضعاف الذين تدفقوا في هذا البرد القارس على ايران بسبب دمار الزراعة، وليست لهم منازل تأويهم، فهم يعيشون في خيام ليست مثل هذه الخيمة التي أقمتموها هنا، بل هي خيام بؤس يعيشون فيها في هذا البرد القارص، أو في غرف طينية يعرف وضعها من زارها، وهم يفتقدون كل شيء من الماء والكهرباء والطرق المعبدة. ويعيشون في حفر عميقة، وتضطر النساء المسكينات إلى حمل الجرار ـ كما نقلوا ـ وصعود سلالم كثيرة الدرجات ـ لا أتذكر عددها مائة أو أكثرأو أقل لكنها كثيرة طبق ما كتبوه ـ لكي يذهبن الى صنبور ماء منصوب في جانب الشارع، ليملأن منه جراتهن من الماء، ثم يرجعن في الطريق نفسه إلى محل سكناهن نازلات تلك السلالم التي قد يسقطن منها. فتصوروا المصيبة التي أنزلوها بالشعب، والحكومة الصالحة تريد رفع هذه

المصائب عن كاهل الشعب وحل مشكلات الفقراء مهما كانت أوضاع الدولة. إذن فحديثه (الملك) عن قطع النفط عن الغرب صحيح على فرض وكاذب على فرض آخر.

أما الأمر الثاني الذي ذكره، فهو قوله: (إن رحيله يعني مجيء الأعلام الحمراء). فلا صحة لهذا الادعاء أيضاً مثلما أوضحنا ذلك مراراً.

فإذا كان شعبنا من النوع الذي يخضع للأعلام الحمراء وارتفاعها فوق رؤوس أبنائه بعد رحيل الملك، فكيف يمكنه الآن أن يتحدى اميركا والاتحاد السوفيتي بقبضاته الخاوية في كل أنحاء إيران؟ وكيف أمكنه أن يهزم أميركا التي تبنت منذ البداية حفظ عرش الملك، وأصرت على بقائه وما زالت تعلن ذلك لكن بضجيج أقل؟! (يضحك الحاضرون).

وكانت في السابق تثير الكثير من الضجيج تقول: (إننا ندافع عن العرش، ويجب أن يبقى حفظاً لاستقرار المنطقة التي ستفقد ثباتها إذا رحل الشاه). بيد أنهم أدركوا لاحقاً أن وجوده هو سبب انعدام الإستقرار، فكل الخلافات والنزاع في إيران نتيجة لبقائه كما تلاحظون فإذا رحل مع سقوط عرشه (الحاضرون: إن شاء الله) فسترون أن إيران تتمتع بالاستقرار، فلماذا لا تكون مستقرة؟!

إذا كانوا يزعمون أن الاتحاد السوفتي سيتدخل مباشرة في إيران بالجيش الاحمر، فهذا كذب محض، لأنه لا يستطيع القيام بذلك لوجود قوة متجبرة مثله تنافسه. فإذا أراد القيام بذلك نشبت حرب عالمية تعلم كل القوى الكبرى أنها ستؤدي إلى تدمير البشرية جمعاء، لأن طبيعة الأسلحة الموجودة لا تسمح بتحديدها عند حدوث الحرب الإقليمية التي لا تشمل قطراً معيناً دون آخر، بل ستدمر جميع دول العالم، ولن يتجرأ عاقل على القيام بذلك.

ولو فرضنا دخول جيش أجنبي إلى بلادنا، فإن الثابت بالتجربة أنه قد يستطيع التغلب على الشعب، ويدخل عنوة لكنه لا يستطيع البقاء، لأن الشعب سيبيد أفراده لحفظ حياته، فهو يريد تحقيق مطامعه، لا أن يتحمل مثل هذه النفقات الباهظة، ولذلك ليس ثمة قلق من أن يرتكب الاتحاد السوفيتي حماقة الهجوم، فهذه إدعاءات جوفاء يروجونها لإثارة وتحريض أميركا التي تعلم خواء هذه الأقوال وهي ليست بحاجة للتحريض، فلو كانت قادرة على فعل شيء لفعلته دون أن يحرضها أحد، لأنك (الملك) كنت تخدم مصالحها. إذن فقوله يعني أن الخوف منه هو الذي يردع الاتحاد السوفيتي عن دخول إيران، فإذا رحل فسيحدث ما يحدث (يضحك الحاضرون)، وهذه ادعاءات نعلم جميعاً سقمها.

وأما الأمر الثالث، فهو قوله: (إن معارضيه فئة قليلة) فهو يشتمل على ادعائين: الأول هو، كأنه يقول: ـ إن جميع الشعب ـ باستثناء ثلة معدودة ـ يؤيدني. وهذا العدد المحدود من المعارضين لم يفهموني، وإلا لما عارضوني، وهذا هو الادعاء الثاني. ولنناقش هذين الادعاءين، ونعرف مدى صحتهما، فإذا كان معارضوك قليلين جداً، فلماذا اضطررت لإعلان توبتك؟

وإذا كان الشعب كافة معك كان بإمكانك أن تسحق معارضيك إذا كانوا قلة، ولا حاجة حينئذ للتظاهر بالتوبة والتعهد للشعب بعدم تكرار التصرفات السابقة، فقولك ذاك يعني أن أعمالك كانت جيدة صالحة جعلت كل الشعب يؤيدك، لأنك خدمته، فما الحاجة إذن للتعهد بعدم تكرار الاخطاء التي اعترفت بالوقوع فيها؟!

وكان الشعب معك، لكان بإمكانك أن تدعوه للقضاء على هذه الثلة القليلة من المعارضين لك، وكان يكفي أن تقول في الإذاعة: يا شعبي المؤيد لي بسبب الخدمات التي قدمتها لك ولمصالحك أريد إيصالكم إلى التحضر ومدخله، فانهض لسحق هذه الثلة القليلة من الأشرار. لو كنت صادقاً في قولك لأنتفض الشعب، وسحق هذه القلة المعدودة حسب زعمك.

ونسأله الآن عن سبب إغلاق الأسواق في إيران، فهل لأنها تعارض معارضيك، وأضربت عن العمل حفظاً لك؟ وهل مقصود أبناء الشعب من هتافات الموت للملك التي يرددونها في مظاهراتهم ملك آخر غيرك؟! وهل إن الضجة وحركة الاضرابات عن العمل التي تشهدها إيران برمتها حتى في المؤسسات الحكومية هي علامة تأييد المضربين عن العمل لك؟ وهل أضربوا عن العمل تأييداً لحكومتك؟! وهل هو صحيح قولك: (إن المعارضين ثلة قليلة العدد)؟! أجل لقد كان في السابق يقول: إن ثلة قليلة دخلوا إيران بجوازات مزورة من وراء الحدود، لإثارة أعمال الشغب! وهذا يعني أن جميع الكسبة العاملين في أسواق إيران أتوا من وراء الحدود، وهم أيضاً ثلة معدودة!!

إن الشعب الإيراني برمته قد انتفض عليك ومع ذلك تماديت خطوة أخرى في الادعاء لتقول: (إنهم ثلة معدودة) وتضيف مكرراً الادعاءات السابقة!! هذا بالنسبة لمصداقية قوله الثاني.

أما قوله: (إنهم لم يفهموني)، فهو صحيح من جهة وغير صحيح من عدة جهات. فهو صحيح من جهة أن الإنسان عاجز ـ ما دام في هذا العالم الدنيوي ـ عن إدارك حقيقة ملكاته، لأنها غير ظاهرة باستثناء عدد محدود منها، فما دمنا في العالم نرى صور الجميع وأعمالهم على وفق الهيئة الإنسانية المتعارفة.

ولكن إذا كشفت هذه الصفحة، ظهرت صفحة الباطن: (يوم تبلى السرائر)[1]، عندها تظهر حقيقة ملكات الإنسان في دائرة عالم خاص هو عالم الملكوت وعالم الغيب، فنحن الآن لا نعرف ملكاته (الملك) الباطنية ولا ملكات غيره، سواء أولي الملكات الفاضلة أو الملكات الخبيثة.

فهذا الأمر غير ممكن في العالم، فالجميع يعيشون في هذا المحيط وهم كافة يأكلون ويمشون، ولكل منهم رأس وآذان وأعضاء أخرى، فلا يستطيع أحد معرفة حقيقة أي إنسان بصورة كاملة، فقوله: (إنهم لم يفهموني) صحيح من هذه الجهة، ونحن لا نستطيع أن نعرف حقيقتك، ولا حقيقة أبيك من هذه الجهة، لأن السرائر لم تظهر بعد.

يقول أهل الباطن والعارفون بما فوق إدراكاتنا الظاهرية والذين حصلوا على شيء من حقائق عالم الوحي: ـ إن ملكات الإنسان غير الظاهرة هنا ستظهر في الصفحة اللاحقة ـ وهي صفحة ظهور السرائر ـ في اشكال مناسبة لها، فمثلاً إذا كانت ملكات أحد الأشخاص ـ الذي يظهر في هذا العالم بهيئة إنسان ـ سيئة للغاية، فهو في حقيقته الباطنية حيوان متوحش، وليس إنساناً، فاذا رحل عن هذا العالم، ظهر في العالم الآخر بصورة حيوان متوحش، وزالت صورته الظاهرية الحالية (كإنسان)، وظهر بحقيقته الباطنية كحيوان متوحش حتى في شكل هيئته الظاهرية.

فلنر باطن هذا الشخص بأي الحيوانات المتوحشة أشد شبهاً هو، فاذا كان أشبه بالنمر، ظهر بهيئته، أو أشبه بالذئب، ظهر بهيئته وإذا كان أشد وحشية منهما، ظهر بصورة أشد وحشية منهما.

---

(١) سورة الطارق / الآية ٩.

وهذا الأمر محتمل، لأن الإنسان يتميز من سائر الحيوانات الأخرى، فهذه تكون وحشيتها محدودة بحدود معينة، فالذئب مثلاً إذا افترس حيواناً آخر استراح مدة لا يهاجم فيها حيواناً آخر ـ باستثناء بعض الذئاب ـ لأن وحشيته محدودة، فهو يفتقد ملكة مهاجمة كل حيوان، ونفس الأمر يصدق على وحشية الحيوانات الأخرى، فهي محدودة.

أما الإنسان، فهو غير محدود، وهو يصل في مسار السعادة والفضيلة الى المرتبة التي تكون فيها جميع صفاته الهية، فنظرته الهية حين ينظر، وحركة يده الهية حين حركتها: (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى)[1]، فاليد تصبح يد الله: (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله)[2]. فالإنسان يصل في مدارج الكمال إلى المرتبة التي يصبح فيها يد الله، وعين الله، وأذن الله، فهو غير محدود في مسار الكمال.

كما أنه غير محدود أيضاً في الاتجاه المعاكس، أي: مسار الشقاء: (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات)[3]. فهو لم يقل إلى الظلمة، بل إلى الظلمات التي تعني جميع مراتب الظلمات.

أما قوله بالنسبة للطرف المقابل النور، فهو ناتج من أن للنور وحدة، وأكمل نور هو النور الواحد، ففي هذه الطرف أقسام مختلفة من الظلمة، وهؤلاء يخرجون من النور إلى الظلمة، وعلى الطرف الآخر يعبر أولئك كل الظلمات ويخرجون إلى النور إلى أن يصلوا الى تلك المرتبة المجهولة التي لا تعرف ماهية نورانيتهم فيها ولا مقامها، كما لا تعرف ظلمة هؤلاء ومراتب ظلماتهم، فإذا طويت هذه الصفحة، وظهرت الصفحة الثانية عندها ستظهر الحقائق.

فترون أحدهم بعشر هيئآت مختلفة، لأن فيه عشر ملكات، فهو واحد، ولكنه يظهر في صورة النمر مثلاً لغلبة نزعة الحيوانية الشهوية عليه، وإلى جانب ذلك يظهر أيضاً بالصورة الشيطانية إذا غلبت عليه الشيطنة وكان كثير المكر والمخادعة. والى جانب هذه الصورة يظهر بصورة السبعية المتوحشة وبصورة الحيوانية الشهوية وهي آخر مراتب الشهوانية.

وهذا أيضاً سيظهر بصورة مختلفة، ولذلك لم نفهمه، ولم نعرفه، فمثلما لم ندرك بعضنا حقيقة بعض كذلك لم ندرك بواطن الآخرين، فنحن لم نفهمك طبق هذا المعنى، فإذا ظهرت السرائر ـ عندما تطوى هذه الصفحة، وتظهر الصفحة الأخرى ـ ستعرف أنت نفسك وسيعرفك الآخرون، وهذا هو حالنا نحن أيضاً فنحن لم نعرف بواطن أنفسنا لكي نعرف حقيقة ملكاتنا ونحن نعوذ بالله من الملكات الفاسدة الموجودة فينا.

وأما قولك: إنكم لم تفهموني، بذاك النمط من المعرفة الذي تفهمه ـ فما قلته أنا لست أنت أهلاً لتفهمه ـ فنحن قد أدركنا معنى بعض أعمالك وبعض أعمال أبيك. واليوم هو يوم (١٧ / دي) وأتذكر أنا ـ ولعل هذا السيد[4] يتذكر أيضاً ـ فهو من أعمارنا ـ أي عمل شرير ارتكبه أبوك في مثل هذا اليوم وأية ضغوط وقمع أنزله بالشعب وأية حرمات انتهكها وكم من جنين أسقط بسبب ما

(١) سورة الأنفال / الآية ١٧.

(٢) سورة الفتح / الآية ١٠.

(٣) سورة البقرة /الآية ٢٥٧.

(٤) إشارة الى أحد الحاضرين.

جرى في هذا اليوم وما قبله وما بعده وأية إعتداءات ارتكبها جلاوزة هذا الجائر على الأهالي والنساء، وكيف أخرجوهن من بيوتهن. هذا عمل أبيك الذي لا أستطيع تفصيله. فلا يمكن شرح أفعاله، وستتضح حقيقتها في العالم الآخر ونحن لا نستطيع أن ندركها في هذا العالم ولا أن نعرف أي حيوان كان هو.

وأما أفعالك، فقم بدراستها لكي تعرف هل أننا لم نفهمك حقاً؟! وأي عمل من أعمالك لم يفهمه الشعب؟! بالطبع لقد قام هؤلاء بالكثير من الأعمال خفية, فقد أخرجوا مقادير ضخمة من الأموال إلى الخارج وسجلاتها موجودة، وقد أرسلت لي عندما كنت هناك كما أرسلوها لي الآن أيضاً وقد أرسلت سجلات الشركات التي أقاموها بالقوة.

وهذه هي المبالغ التي تعلمون بها الآن أما التي سرقوها سراً والخيانات التي ارتكبوها في الخفاء ولا علم لنا بها، فسيسجلها المؤرخون إذا اطلعوا عليها، وستعرف لاحقاً الخيانات والجرائم التي ارتكبها على شعبنا، فلا علم لنا بكل ما ارتكبه، ولا تعلمون بما جرى داخل السجون على المؤمنين وعلى شبابنا، فهذا ما لا يمكن الحديث به ولا شرحه، ولا يمكن سوى ذكر نموذج واحد أو اثنين، كقطعهم لرجل فلان بالمناشير أو إحراقها بالزيت المغلي أو احراقهم لأخر بالمدافئ الكهربائية، وهذه بعض الأمثلة التي وصلتنا، وصلتكم أخبارها.

أما التي لم تصلنا أخبارها، فيجب الاستفسار عنها من أمثال نصيري، بل منه بالذات ولا يقبل منه إنكاره التعذيب في السجون كما صرح بذلك ونفى كل شكل من اشكال التعذيب الجسدي التي كانت سائدة في الغالب سابقاً كإلحاق الأذى باليد ـ على حد قوله وأكد أن الموجود هو شيء من الضغط النفسي لا غير.

ويمكن الاستفسار عن كل ذلك، أو يتمكن أحد من معرفة ما في سريرة هذا الشخص الآن، ويقرأ المدون في دماغه، لأن المطلعون على الأمر أخبروه وهو مسجل في عقله وروحه وقد كتبته ملائكة الله والعارف بلغة العالم الآخر سيقرأ سجل ما فعله هذا الشخص والأوامر التي أصدرها والتي أخبره منفذوها بنتائج قيامهم بتنفيذها، فهو يعلم بما جرى لكنه لا يظهره.

لقد ارتكبت الخيانات على هذا الشعب الذي زعمت ـ بالأقوال فقط ـ أنك تريد إيصاله الى باب التحضر! فتحت شعار أيصاله الى بوابة التحضر العظيم دمرت طاقاته الشابة، إسألوا شبابنا هؤلاء ـ الذين أرسلتموهم للخارج للدراسة في مجال الطاقة الذرية والنووية ـ عما أكتسبوه هنا؟

لقد زاروني هنا وأخبروني بحقيقة الأمر، إنكم تصدون شبابنا عن التقدم العلمي، وحبستم جامعاتنا في مستوى علمي هابط، ومنعتموها من التحرك بمنهج مستقل، وتصدون أساتذتها عن القيام بمهماتهم، وجعلتم الثقافة التعليمية في بلادنا متخلفة، فهي ثقافة استعمارية تخضع لمناهج الأجانب.

إذا رحل هذا الملك وأطيح بحكومته فسيورثنا بلداً مضطرباً قد تفشى الفساد في اقتصاده وثقافته التعليمية وجيشه، ونحتاج الى سنين طويلة يبذل فيها شبابنا ومثقفونا المتعلمون والفئات الواعية التي تعيش الآن في عزلة أو في السجون جهوداً مكثفة، لكي نستطيع إصلاح أوضاع إيران واعادتها الى ما كانت عليه قبل أكثر من ثلاثين عاماً، أي: لما كانت عليه قبل مجيء هذا الملك

الى العرش، نحتاج الى سنين طويلة لإصلاح الزراعة والثقافة التعليمية والاقتصاد وإزالة الفساد عنها.

تقول: إننا لم نفهمك!

حسناً، إذا كنت غير الذي عرفناه، فتفضل بين لنا حقيقتك! إذا كنت غير الذي عرفناه وكان عملك غير الذي رأيناه فلماذا جئت اليوم معتذراً من وقوعك في الأخطاء؟!

إذا كان قولك صحيحاً كان عليك أن تقول: إن كل ما قمت به هو الصحيح وأنتم ـ الثلة القليلة ـ قد أخطأتم في معرفتي، والشعب معي يؤيد تحركاتي، لأنها جميعاً سليمة، والمخطئون هم تلك الشرذمة القليلة من القادمين من وراء الحدود!! لماذا لا تصرح بذلك وترحل؟! لماذا تقول: إذا رحلت أنا سيقع ما يقع، والذين لم يفهموني قلة لو عرفوني لأيدوني!! لو عرفك هؤلاء حقاً، وعرفنا حقيقتك الباطنية لرأيت عندها ما سيحدث! فهم ونحن لم نعرفك معرفة كاملة، وعارضناك هذه المعارضة، وكل من يعرف باطنك سيعارضك.

إنه الآن يعزم على الرحيل، ويقرر الاعتزال، وطبق ما يقال عيّن مجموعة من القصابين ـ حسب وصف ذاك السيد ـ ليذبحوا الناس، ويرتكبوا المجازر الجماعية، فما زلنا في هذه المحنة.

لقد قلنا مراراً، إن هذه الحكومة باطلة ما دام النظام الملكي قائماً، لأن الشعب برمته أعلن رأيه بعدم شرعية هذا النظام ورفضه له، وإذا زعم زاعم أن الشعب لم يعلن هذا الموقف، فلينتخبوا أياً كان ـ من غير هؤلاء المرتزقة العاملين في حكومته ـ ليذهب للسوق، ويطوف فيه باحثاً عن واحد يؤيد هذا النظام، فلن يجد لا في أسواق إيران برمتها، ولا بين الفلاحين والمزارعين الذين طالما قلتم لهم: إن مجيء الملالي للسلطة سيؤدي الى إلحاق الأذى بكم، لكنهم لم يصغوا لكم، لأنهم يعلمون أن علماء الدين لا يريدون بهم شراً بل يريدون إنقاذهم وإنقاذ هؤلاء المساكين المخدوعين من الوضع البائس الذي يحيط بهم.

ولقد أعلنت مراراً أننا لو أصبح الأمر بأيدينا، فلن نعيد الأملاك لأولئك (الاقطاعيين) الذين كان أحدهم يملك عشر قرى أو مائة قرية، لا، فهم مدينون وعليهم أن يدفعوا حساب (الضرائب) التي أحجموا عن إعطائها سنين طويلة. إن عملائكم يتوجهون الى القرى لشن الهجمات الاعلامية على الفلاحين والمزارعين، ويحذرونهم مما سيحل بهم لو تغير الحكم.

لكن هؤلاء المزارعين قد عرفوك، وشاهدوا الشقاء والبؤس اللذين ألقيتهم فيهما فلماذ أتوا الى أطراف طهران، ليعيشوا في الأكواخ؟ نحن نريد انقاذهم من هذه الأكواخ وإنهاء هذه الحالة الطفيلية في إيران وتبعيتها للأجانب، وليس ثمة غموض فيما تقول.

إنهم الآن يثيرون دعايات اعلامية تحذر من عواقب اقامة الحكم الإسلامي، فهم مثلاً يذهبون للعسكريين ليقولوا لهم: سيلغى الجيش أساساً! فقل: كيف نلغي الجيش كله ونحن بحاجة اليه؟! إننا سنعزل بعض اللصوص الموجودين فيه لا غير. وليعلم المسؤولون (العسكريون) المخلصون أننا راضون عنهم، أما الذين عليهم أن يرحلوا، فهم الأنجاس الذين سرقوا أموال الشعب وكنزوها في المصارف الأجنبية.

وعندما نقول: عليهم أن يرحلوا، لا نقصد أن يأخذوا الأموال ويذهبوا، لا، بل المقصود أن يعزلوا وتنتزع هذه الأموال منهم، ولو استطعت أنا لما سمحت لهذا الرجيل (الملك) بالرحيل، فيجب أن يقدم للمحاكمة، فأين تذهب هل تأخذ الأموال، وترحل هكذا؟!

نحن بحاجة للجيش ونكن له الاحترام، ونحترم الشباب من ضباطه، كما نحترم من كان نزيهاً من أصحاب المناصب العالية في الجيش، فنحن إنما نعارض اللصوص الذين ارتكبوا السرقات. والامر نفسه يصدق على المؤسسات الحكومية الأخرى، فنحن نحترمها، واذا كان فيها بعض الفاسدين يجب إخراجهم وتطهيرها منهم، فكل دولة بحاجة للجيش والوزارات والمؤسسات الحكومية، ونحن بحاجة لها، ولكن ليس على الصورة التي جعلوها فيها الآن.

نحن الآن نعارض هذه الحكومة لأنها غير قانونية، فالملك هو الذي عينها هو ملك غير شرعي دستورياً والمجلسان (الأعيان والنواب) هما اللذان منحاها، أو يمنحانها الثقة، وكلاهما غير شرعيين دستورياً، فالمجلس النيابي لا يمثل الشعب، بل يمثل الملك أو أميركا.

نحن نعتبر هذه الحكومة خائنة، لأن أعظم خيانة هي أن تعتبر هذا المجلس النيابي فاسداً، ومع ذلك تأخذ منه رأي المصادقة عليها، وهذه خيانة للشعب، هذه الحكومة تأخذ الثقة من ناس لا علم للشعب بنيابتهم له أصلاً ـ وهذه حقيقة لا يمكن لأحد إنكارها ـ ، وهي تأخذ قرار تشكيلها ممن يهتف الشعب بالموت له منذ سنة، وهو يعامل الشعب بتجبر. مثل هذه الحكومة حكومة باطلة، وكل من يؤيدها ـ ولو أدنى تأييد ـ فهو خائن لشعبنا أياً كان ومهما كان منصبه، وهو فاسق ـ أياً كان هو ـ لارتكابه العمل الحرام.

وعليكم أنتم أيها السادة الذين تقيمون في الخارج أن توصلوا هذا الموقف لكل مكان، فهو موقفنا وموقف كل الشعب الإيراني، وليس موقفي أنا وحسب، فأنتم جزء من الشعب الإيراني، وتؤيدون القول بأن هذه الحكومة المفروضة التي جاء بها الملك وتريده أن يبقى في العرش، وتصرح بوجوب عودته الى إيران، هي حكومة خائنة لشعبنا ويجب أن تسقط (الحاضرون: صحيح...) وفقكم الله جميعاً ـ إن شاء الله ـ.

❑ تصريحات

التاريخ: ١٨ دي ١٣٥٧هـ .ش./ ٩ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: مناهضة حكومة بختيار ونتائج الانقلاب العسكري
المخاطب: مبعوثا رئيس الجمهورية الفرنسية[1]

سؤال ـ[مبعوث جيسكار ديستان: الهدف من اللقاء هو الرسالة التي يحملونها لآية الله. وهذه الرسالة من الرئيس كارتر الى الإمام. وقد طلب كارتر في مكالمة هاتفية من الرئيس ديستان أن نبلغكم في هذه الرسالة طلب الرئيس كارتر الى آية الله أن يستفيد من جميع قدراته لمنع معارضة بختيار. فالهجوم على بختيار له عواقب خطيرة جداً، وهذه المراهنة قد تؤدي الى خسائر فادحة. وحسب رأي الرئيس كارتر، فإن الحيلولة دون وقوع انفجار في إيران، سوف يعود بالنفع على الجميع، ورحيل الشاه حتمي، وسيتم ذلك في المستقبل القريب.

ويرى كارتر أنه من الأفضل أن تسيطروا على الاوضاع سيطرة كاملة، حتى يسود الهدوء. والشيء الذي يجب أن نقوله هو أن هناك خطر تدخل الجيش، وحدوث هذا الخطر سيجعل الأوضاع أكثر سوءاً. أليس من الأفضل أن تكون هناك مرحلة من الهدوء والسكون؟

الرئيس كارتر يتمنى أن تكون هذه الرسالة سرية، وتبقى مخفية، وأن تكون هناك وسيلة اتصال مباشرة مع آية الله تتم بها متابعة الأحداث الجارية، وهذا ما يكون لمصلحة بلادكم وآية الله خاصة.

وقد أشار وزيرالخارجية الفرنسية إلى أن المحافظة على سرية رسالة كارتر إلى الإمام مفيدة ومهمة، لانه سوف يمكن استمرار الاتصالات، وأمرني بان أقول: إن هذه الرسالة ومضمونها منطقي للغاية، يجب أن يتم التحكم بانتقال السلطة في إيران ومع الشعور بالمسؤوليات السياسية الكبرى]

الإمام: كان لرسالة كارتر منحيان: الأول يعود إلى القبول و الرضا بالحكومة الحالية التي هي حكومة بختيار. أو التزام الصمت في هذه الأحوال في الأقل والمحافظة على الهدوء في هذه المرحلة.

والامر الآخر يتعلق باحتمال حدوث انقلاب عسكري أو التنبؤ بحدوث انقلاب عسكري وثمراته مجازر وقتل عام للشعب الأمر الذي يخوفونا منه. أما فيما يخص حكومة بختيار، فإنكم تحثوننا على العمل على خلاف قوانينها. لنفرض أنني ارتكبت خطأ هكذا، فإن شعبي لن يرضى بذلك. فلقد تخطى شعبنا هذه المصائب، وقدم كل هذه الدماء حتى يتخلص من حكم النظام الملكي والأسرة البهلوية.

---

(١) يعلق السيد ابراهيم يزدي في كتابه *المحاولات الاخيرة في الايام الاخيرة* على هذا اللقاء بقوله: في ٩ صفر ١٣٩٩ جاء مبعوثا رئيس الجمهورية الفرنسية الى نوفل لوشاتو لزيارة سماحة الامام و كانت هذه اول مرة يقوم فيها مبعوثا رئيس الجمهورية بزيارة كهذه, فعلمنا ان هناك مسئلة هامة جدا.

وشعبنا ليس على استعداد أن يهدر دماءه سدى والشاه، يبقى في المملكة، أو يرحل ويعود أسوأ من الأول، وهو غير مستعد لأن يرضى بمجلس المملكة (المجلس الملكي)، وذلك أيضاً هو مخالف للدستور الذي طالما أسهبت في توضحيه وتفصيله.

أما إذا كانت المشكلة هي الاستقرار والهدوء، فنحن نرغب دائماً في أن تكون الدولة متمتعة بالاستقرار والناس يعيشون بهدوء وسلام. اما الحصول على الهدوء والأمن، فلا يمكن أن يتم مع وجود الشاه، ونحن لا نستطيع أن نعيد الهدوء بوجود الشاه. اذا كان لدى السيد كارتر حسن نية، وأراد بسط الهدوء ومنع اراقة الدماء، فمن الأفضل أن يطيح بالشاه، ويتوقف عن مساندة حكومة بختيار، وأن لا يقف في وجه إرادة الشعب التي هي مطلب مشروع له.

وأما مسألة الانقلاب فقد أخبروني الآن من إيران أنَ هناك انقلاباً عسكرياً على وشك الحدوث، وأنهم راغبون بقتل الكثيرين، وطلبوا مني مقاطعة البضائع الأمريكية. وأن أحذر أميركا من أنه إذا حدث انقلاب هكذا سيحملونكم المسؤولية، وإذا كان لديكم حسن نية، فيجب أن تمنعوا ذلك. كما قالوا لي وأخبروني بأنه في حال حصول انقلاب عسكري، فانه يجب إعلان الجهاد المقدس. لذلك أعتبر الانقلاب ليس لمصلحة الشعب، ولا في صالح أمريكا. واذا ما حصل الانقلاب فأنتم المسؤولون.

وأنا لا أعرف ماذا سيفعل الشعب الأمريكي بعد ذلك، وأنا بحكم أنني رجل دين آخذ مصلحة البشر بعين الاعتبار وكذلك مصلحة أمتي وشعبي، فإنني أوصيكم بالوقوف ف يوجه هذه المجازر، وأن لا تسمحوا بإراقة هذه الدماء، وأن تتركوا إيران بحالها، فاذا ما فعلتم ذلك، فإنه لن يتبلور فيها لا اتجاه شيوعي وميول شيوعية ولا مدارس انحرافية أخرى (فاسدة)، فهي لن ترضخ لا للشرق ولا للغرب. أؤكد لكم أنه اذا أردتم توفير الهدوء والثبات في إيران، فلا طريق سوى إزالة النظام الشاهنشاهي غير الشرعي.

دعوا الشعب بحاله، لاتمكن من تشكيل مجلس ثورة من الشرفاء والأمناء لنقل السلطة، حتى تتوفر الوسائل المناسبة لتشكيل حكومة منبثقة عن الشعب. وبغير ذلك لا أمل بالهدوء والإستقرار، والخوف الذي ينتابني نابع من أنَ الانقلاب العسكري إذا حدث سيؤدي الى انفجار في ايران لا يستطيع أحد الوقوف في وجهه.

فالشعب الإيراني لا يهاب انقلاباً عسكرياً، لأنهم منذ شهور يعاملون الشعب الإيراني بالقوة العسكرية المتعسفة ولم يستطيعوا إقرار الهدوء والثبات. والجيش والنظام الآن هم أضعف مما كانوا عليه قبل عدة أشهر، وذلك بسبب نشوب خلافات داخل الجيش والتحاق الكثير منهم بنا، وهم يعملون على ابطال الانقلاب، فأنا لا أرغب في حدوث المجازر. وأوصيكم أن تمنعوا الانقلاب العسكري، فعند حصوله سيعتبركم الشعب الايراني مسئولين، وهذا سيؤذيكم جداً، هذه هي رسالتي الكاملة لكارتر. وأما فرنسا، فإنني أشكر لرئيس جموريتها الذي انتقد دعم كارتر للشاه وتأييده له، وأتمنى منه أن ينصح كارتر بأن يتخلى عن دعم هذا الشاه وهذا النظام وهذه الحكومة - التي جميعها ضد القانون وأن لا يؤيد هذا الانقلاب العسكري، ويقف في وجهه، حتى تتمتع إيران بالهدوء والأمن، ويعود نشاطها الاقتصادي إلى سابق عهده، وفي ذلك الوقت يمكن تصدير النفط الى الغرب ومشتريه في كل مكان كانوا فيه.

❑ مقابلة

التاريخ: ١٨ دي ١٣٥٧هـ .ش./ ٩ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: عدم شرعية حكومة بختيار، استبعاد حدوث انقلاب عسكري
المحاور: مراسل المجلة الفرنسية "أفريقيا الفتية"

سؤال —[لماذا سعادتكم لا تعودون إلى إيران؟ هل تظنون الشاه عقبة تمنع عودتكم إلى إيران؟ هل تظنون رحيل الشاه يحسم عودتكم إلى ايران؟]

الجواب: اذا لم أشعر بفائدة وجودي في إيران للثورة أكثر من فائدته هنا، سأبقى في هذا المكان.

سؤال —[قلتم: إن أمريكا يجب أن تبدل سياستها في إيران، هل بإمكانكم أن توضحوا مرادكم بتبديل هذه السياسة، في أي حال؟]

جواب: مرادي أن تكف عن التدخلات في إيران، وتسحب خبراء ها الموجودين هناك، وتترك إيران بحالها حتى تقرر مصيرها بنفسها.

سؤال —[كيف ستعاملون جنوب أفريقيا التي تحصل على تسعين بالمائة من نفطها من إيران؟]

جواب: اذا لم تنهي جنوب أفريقيا الحالة التي هي عليها لا نستطيع أن نقيم علاقة معها ولن نعطيها النفط أيضاً.

سؤال —[ألستم قلقين من أن يؤدي سقوط حكومة بختيار الى انقلاب عسكري؟ و كيف تفسرون انضمام الجيش الى صفوف الثورة في هذه الأحوال؟]

جواب: في كل الأحوال حكومة بختيار ضد القانون والشعب الإيراني لا يستطيع الرضا عنها، والانقلاب العسكري لن يغير الوضع القائم الآن، فقد تخطينا الحكم العرفي ولا نعبأ بالحكومة العسكرية.وسوف نبذل قصارى جهدنا من أجل الإسلام وبلادنا. الانقلاب العسكري لا يحل مشكلة في إيران، لأن الحكومة قبل بختيار جاءت بانقلاب عسكري، ولم تحل المشكلة الإيرانية.

أنتم لا تصدقون بأن الجيش إلى جانب الشعب، ولن تبقى له علاقة بالشاه في المستقبل القريب. نصرنا مؤكد وإقامة الجمهورية الإسلامية حقيقة جلية لي.

❑ مقابلة

التاريخ: ١٨ دي ١٣٥٧هـ .ش./ ٩ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: عدم شرعية حكومة بختيار
المحاور: مراسل التلفزة الفرنسية، القناة الثانية

سؤال ــ[يبدوأن انتصاركم قريب، فهل تتوقعون أن يرحل الشاه بسرعة؟ وفي أي وقت سيرحل؟ ولو كان في دائرة سلطتكم ما كنتم تفعلون؟]

الجواب: رحيله قريب إن شاء الله، وبرغم أنه مؤكد لا أدري متى يقع، ولو تسنى لنا حاكمناه على الجرائم التي ارتكبها.

سؤال ــ[من يتبوأ الحكم اذا رحل؟ وهل تكونون في الحكومة؟]

جواب: لا! أنا لن أكون. سنؤسس مجلساً يختار منه هيئة شؤون البلاد بمؤازرة الشعب.

سؤال ــ[عقدتم العزم على إقامة الجمهورية الإسلامية. فهل هي كافية لأداء الحكم؟]

جواب: الجمهورية الإسلامية كباقي الجمهوريات، لكن مضمونها هو القانون الإسلامي. نحن سنشكل حكومة، وهي ضرورية لجميع القضايا.

سؤال ــ[ما موقف سيادتكم من دول مثل الولايات المتحدة وروسية واسرائيل؟]

جواب: لن يكون لنا علاقات مع اسرائيل، لأنها غاصبة، وهي في حالة حرب مع المسلمين. أما أمريكا والاتحاد السوفيتي، فنقيم معهما علاقات إذا احترمتانا، ولم تتدخلا في شؤوننا الخاصة.

سؤال ــ[هل العلاقات الطيبة أن تبيعوا النفط أيضاً؟]

جواب: نبيع النفط أيضاً ونحصل على النقود والعملة الصعبة.

سؤال ــ[لم لم توافقوا على حكومة بختيار قط؟]

جواب: حكومة بختيار غير شرعية، لأن الشاه و مجلس الشاه غير شرعيين. أما الشاه، فقد عزله الإستفتاء الشعبي في تاسوعاء وعاشوراء. وأما المجلس، فلأنه لا يعتمد على الشعب، ولأن أعضاءه يعينهم الشاه.

سؤال ــ[هل ستعودون الى إيران بسرعة؟]

جواب: عودتي ترتبط بالمكان الذي أستطيع فيه اسداء خدمة أكبر للشعب الإيراني. فإذا ما علمت أنني استطيع خدمة الشعب الإيراني المظلوم الخدمة الفضلى في أقصى نقاط العالم لن أتأخر في الذهاب إليها دقيقة واحدة.

❑ مقابلة

التاريخ: ١٨دي ١٣٥٧هـ .ش./ ٩ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: أملاك الشاه الخاصة، سياسات الحكومة الإسلامية الإيرانية

المحاور: المراسل الإنجليزي لصحيفة الاكونوميست

سؤال ـ[من هو الرجل أو الحزب الجديد عندكم برئاسة الحكومة في إيران؟]

جواب: المهم هو أن ينال رئيس الحكومة وجميع أولئك الذين يتسلمون زمام الأمور رضا الشعب وأن يكون مؤمناً ومعتقداً بالإسلام حقاً، ويتعهد بتنفيذ ذلك، وأنا مثل بقية الشعب أصوّت للموثوق بهم.

سؤال ـ[هل تتوقعون انتخابات عامة بعد سقوط الشاه أو رحيله؟]

جواب: أهم الوظائف الواجب انجازها بعد سقوط الشاه هي السيطرة على زمام الأمور وتهيئة الأحوال لإجراء انتخابات حرة بلا ضغط من أحد او فئة.

سؤال ـ[ما نظركم للإصلاح الزراعي وأملاك الشاه الخاصة؟ هل ستستمرون في سياسة توزيع الأملاك؟ هل أنتم من أنصار الملكية الخاصة؟]

جواب: لم يكن إصلاح الأراضي من قبل الشاه كما كان معلوماً منذ البدء، واتضح للجميع فيما بعد أنه تدميرا للزراعة، أدى إلى هدر قسم كبير من أموال النفط لشراء المواد الغذائية من الخارج وأميركا خاصة.

ولكننا لن نعيد هذه الأراضي لأصحابها أبداً، لأنهم لم يراعوا القوانين الإسلامية لا في تملكها ولا في محاصيلها، ولن ندعها تبور، وسنعمل على حماية الفلاحين بتوفير أفضل الآلات الزراعية وجميع تكاليفها.

أما الأملاك الخاصة، فهي كما هو مسلم به تلقى قبولاً من الإسلام، وحين تسود القوانين الإسلامية الامور الاقتصادية تسير في جميع الاتجاهات، وتشمل كل المرافق سيراً واعياً وشمولاً نافعاً ستحل مشكلة الفقر وتتم الوقاية من اغتصاب الثورة،، ويصان المجتمع بكامله من الفساد، ولن يكون هناك عائق للتطور والابداع وسريان الاطمئنان. وعندما يعرف أحد سعة القوانين الإسلامية وشمولها، يعترف بأنها خارجة عن حدود التفكير الإنساني ولا يمكن أن تكون وليدة الطاقة العلمية والفكرية للإنسان.

سؤال ـ[هل ستحافظون على المعاهدات الموقعة مع الدول الأجنبية، وتتنصلون منها؟ المعاهدات الدفاعية والمعاهدات المتعلقة بمحطات الطاقة، وبناء الطرق وسكك الحديد؟]

جواب: أولاً ليس لدينا اطلاع كاف على مضمون هذه المعاهدات، فنظام الشاه لم يخبر الشعب أو يطلعه على محتواها قط.

والحكومة القادمة ستدرسها مجدداً وستلغي منها كل ما لا يلبي منافع شعبنا، ونبرم ما ينفعه ونستفيد من جميع الإمكانات التي ترغب الدول الأجنبية في وضعها تحت تصرفنا مع المحافظة على استقلال البلاد وحريتها على الإحترام المتبادل.

سؤال ــ[هل ترغبون في بقاء الفنيين والمستشارين في إيران التي فيها من الأمريكيين (٤٥٠٠٠) والالمانيين الغربيين (١٣٠٠٠)، والبريطانيين (١٠٠٠) والفرنسيين (٧٥٠٠) واليابانيين (٧٠٠٠)؟]

جواب: الحكومة القادمة ستبحث ما يخص كل مجموعة من هذه المجموعات ودور كل منها في إيران ومدى حاجة الدولة لها، وتقرر بناء على ذلك. وليس للحكومة القادمة تعهد لأحد سوى تعهدها للشعب بصون مصالحه وأهدافه.

سؤال ــ[أعلنتم مؤخراً (أوائل دسامبر ١٩٧٨) أنكم لن تعترفوا رسمياً بجميع المعاهدات المخالفة للمصلحة الوطنية، فأي المعاهدات تقصدون؟ وكيف تعرفون المصلحة الوطنية؟]

جواب: عندما يقال المصالح الوطنية لا أتصور أن هناك غموضاً في هذا القول، فمثلاً اليوم لا إيراني يشك في أن معاهدة شراء الأسلحة بمليارات الدولارات وإقامة القواعد العسكرية الأمريكية بأثمان النفط الإيراني ووجود آلاف المستشارين العسكريين الأمريكان في إيران ونفقاتهم الضخمة جداً، كلها ليست لمصلحة الشعب الإيراني. وهذه المعاهدات أبرمها الشاه مع الدول الأجنبية، وهي ليست بقليلة.

سؤال ــ[هل ستستمرون في الإجراءات والمعاهدات التجارية والعرض والطلب مع الغرب؟ ما هي سياستكم التجارية؟]

جواب: على نحو ما نبيع محاصيلنا الى الدول المشترية الأخرى ونشتري من الخارج كل ما نحتاج اليه في الداخل ولكننا سنقوم بهذه التبادلات التجارية على المساواة بين الطرفين، ولن نسمح أن تملي علينا دولة نفوذها السياسي وأهدافها الإستعمارية بالتبادل الاقتصادي.

سؤال ــ[لماذا تنتقدون علاقات الشاه مع أمريكا والغرب؟]

جواب: نحن مخالفون للمهمة التي وكلتها القوى الاستعمارية للشاه في تأمين مصالحها وتدمير البلاد حفظاً لتاجه وعرشه المهتز وحكومته غير المستندة الى الشعب. نحن معارضون لعلاقات الشاه مع الأجانب المؤدية الى زوال استقلال البلاد وحرية الشعب.

سؤال ــ[كيف تنظرون الى دور الجيش في الجمهورية الإسلامية؟]

جواب: لا يمكن لبلاد أن تستغني عن القوة العسكرية والجيش، ولكن يجب على الجيش أن يكون حامياً لاستقلال البلاد وأمنها وليس حارساً وحامياً للاستبداد المنبوذ من كل فئات الشعب والمأمور بارتكاب المجازر الجماعية لأبناء البلاد.

سؤال ــ[ما رأيكم في قيادة الجيش اليوم؟]

جواب: اليوم نرى الجيش الإيراني غير مستقل بنفسه. وقيادته بيد أصحاب المناصب وعملاء الشاه العاملين بإشراف المستشارين الأجانب.

سؤال ــ[ما رأيكم في الدكتور شابور بختيار؟]

جواب: حكومته كحكومات الشاه السابقة غير شرعية ومدانة من قبل الشعب.

سؤال ــ[هل أنت راغبون في إجازة حزب تودة قبل أو بعد استقرار الجمهورية الإسلامية؟]

جواب: ليس في ايران اليوم مجموعة بغيضة كحزب تودة الكثير السيئات في إيران.

سؤال ــ[تريدون تأسيس هذه الجمهورية بالاستفتاء الشعبي؟]

جواب: لقد أعلن الشعب الإيراني في استفتاء تاسوعاء وعاشوراء الذي شمل جميع انحاء البلاد ضرورة تأسيس الجمهورية الإسلامية، وبعد سقوط الشاه وزواله سيقوم ممثلوا الشعب في المجلس بإنجاز المراحل القانونية ويكملون و ضع دستور هذه الجمهورية.

سؤال ــ[هل تريدون ضمان حرية التعبير وحرية الصحافة وحرية العقيدة؟]

جواب: نحن بمشيئة الله ـ تعالى ـ سنعلن برامجنا في أول فرصة مناسبة تتاح لنا. وهذا لا يعني أن أستولي على زمام الأمور في البلاد، وفي كل يوم أضع استبداداً كما كان ايام الشاه، وأفرضها على الشعب عنوة. وهذا ما ستتعهد به الحكومة وممثلو الشعب الذين سيتخذون القرارات في هذه المجالات. ولكنني سأقوم دائماً بمهمة الرقابة والهداية.

سؤال ــ[هل أنتم مستعدون لرؤية وجه شيوعي أو وزير يميل الى الشيوعية في منصب الدفاع القومي، أو الشؤون الداخلية أو العلاقات الخارجية؟]

جواب: إذا صوت الشعب للجمهورية الإسلامية لن يتم قبول وزير غير مسلم.

سؤال ــ[هل لديكم النية في قطع النفط عن أمريكا وحلفائها؟ واذا كان ذلك فإلى أي بلاد ستصدرون النفط؟]

جواب: نحن سنوقف تصدير النفط الى الخارج، حتى يرحل الشاه. وبعد رحيله نبيع النفط إلى البلاد التي نرغب فيها ونحصل مقابله على المال وليس الأسلحة.

سؤال ــ[كيف ترون دور رجال الدين والقادة الدينيين في الحكومة القادمة؟ وكيف ستكون علاقاتكم مع القوى غير العسكرية أي المدنية؟]

جواب: سينهض رجال الدين بالإرشاد والهداية والتوجية في الحكومة القادمة.

سؤال ــ[هل هناك أحد من مناصريكم أو من المقربين اليكم يمكن أن يكون ذا علاقات مع الشيوعية والإشتراكية الماركسية؟]

جواب: لا! ابداً! نهائيا!

سؤال ــ[ما نظركم للاتحاد السوفيتي والأقليات المسلمة في آسيا الوسطى؟]

جواب: الاتحاد السوفيتي إحدى الدول التي تنهب ثروات بلادنا، وتسرق الغاز الإيراني، وكانت دائماً مساندة للشاه. ونحن نحترم جميع الأقليات الدينية أينما كانت .

سؤال ــ[ما هي سياستكم إزاء الاتحاد السوفيتي؟ وما هي مشاعركم تجاه الماركسية الروسية؟]

جواب: سياستنا إزاء روسيا هي كسياستنا إزاء أمريكا وجميع الدول. نحن نحترم ونعامل جميع الدول على الاحترام المتبادل.

سؤال ــ[ما هي مشاعركم تجاه اقامة الحكومة الثورية في أفغانستان؟ وما علاقاتها مع إيران؟]

جواب: افغانستان بلد مجاور لنا وهو مسلم وتربطنا بالـشعب الأفغـاني علاقـات صـداقة، وهـم اخوة لنا.

سؤال ــ [هل ترون أنسجاماً بين الإسلام والماركسية الملحدة؟]

جواب: لا! نهائياً!

سؤال ــ[هل أنت مشتاق لمنصب في الحكومة القادمة؟]

جواب: لا.

❑ مقابلة

التاريخ: ١٨ دي ١٣٥٧ هـ. ش./ ٩ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: شرح مواقف الإسلام والسياسات المستقبلية الإيرانية

المحاور: مراسل صحيفة تايمز الإنجليزية

سؤال ـ[أود معرفة طفولتكم وعملكم فيها ونبذة عنها والسبيل الذي سلكتموه وهذه العقيدة. وما هي المثل والقيم المهمة لكم؟ ولأني مسيحي لا أعرف الكثير عن ثقافتكم. سيكون أول أسئلتي هي ما هي ايديولوجيتكم؟ أين وكيف تلقيتم هذه الإيديولوجيا؟ وكيف ستطبقونها؟ وتحت عنوان سؤال إضافي أرجو أن توضحوا لي طبيعة عملكم بإيجاز؟]

الجواب: حياتي الخاصة كحياة جميع الناس وهي مكونة من مجموعة الحوادث التي تحصل في العالم، ولا أرى حاجه إلى شرحها وتوضيحها، وأفكاري و أفكار جميع المسلمين هي ما جاء في القرآن الكريم وأوضحها الحق رسول الإسلام (صلَّى اللهُ عليهِ وَآلِهِ وَسَلمْ) وأئمة الحق بعده، وأهمها التوحيد الذي هو أصل جميع تلك الأفكار القيمة جداً.

وبناء على هذا الأصل نعتقد بأن خالق ومبدع العالم وجميع الوجود والإنسان هو الله المقدس ـ سبحانه وتعالى ـ الذي يعلم بكل الحقائق والقادر على كل شيء ومالك كل شيء. وهذا الأصل يعلمنا أن الإنسان يجب أن يسلم لله ـ جل وعلا ـ الحق ويجب أن لا يطيع إنساناً، إلا إذا كانت طاعته لله، فليس للإنسان الحق أن يجبر الآخرين على التسليم والخضوع له.

ونحن نتعلم من هذا الأصل التوحيدي حرية البشر، فلا يحق لأحد أن يحرم انساناً أو مجتمعاً أو شعباً الحرية، أو أن يضع له قانوناً أو أن ينظم ويحدد علاقاته وتصرفاته استناداً إلى فهمه ومعرفته الخاصة التي تكون ناقصة وضعيفة أو بناء على مثله ورغباته.

وبناء على هذا الأصل نعتقد بأن واضع القوانين للناس هو الله ـ سبحانه وتعالى ـ وحده، فهو الذي أقر قوانين الوجود والخليقة. وسعادة وكمال الإنسان والمجتمعات مرهونة باطاعة الأوامر والنواهي الإلهية التي بلّغها الأنبياء الناس، وسبب انحطاط البشر هو سلبهم الحرية وإخضاعهم لناس آخرين.

فيجب على الإنسان أن يثور على هذه القيود وسلاسل الأسر والذين يدعون الى الخنوع والذل، ويحرر نفسه ومجتمعه حتى يخشع الجميع لله ويصبحوا عباداً له. ومن هنا يبدأ كفاحنا الإجتماعي للقوى الاستبدادية والاستعمارية الظالمة مستمدين إلهامنا من ذاك الاصل العقيدي التوحيدي الذي يكون فيه جميع الناس سواسية عند الله. خالق الجميع وهم خلقه وعباده. وهذا هو أصل المساواة والتساوي بين البشر ومقياس تفاضلهم هو التقوى، وهي الطهارة والبعد عن الانحراف والخطأ.

وعلى هذا الأساس تجب مكافحة كل شيء يخل بمبدأ التساوي في المجتمع يحكّم فيه دعاوى جوفاء لا مضمون لها.

هذا أول القضية وتوضيح جانب يسير من هذا الأصل من أصولنا العقيدية، ومن أجل توضيح واثبات كل بحث من البحوث الإسلامية كتب العلماء والمفكرون في تاريخ الإسلام كتباً ورسائل مفصلة.

سؤال ــ[أريد أن أمتلك القدرة على أن إدراك هذا التناقض المشهور بين قيادتك الدينية والسياسية كيف أدت سياسة الشاه إلى نفيكم؟ وماذا فعلت حكومات الشاه حتى دفعتكم إلى المعارضة؟ إني أراك تقف كالطود وسط هذه التيارات والأحداث المهلكة والجارفة، إنكم قاعدة في وسط الأحداث العابرة. ومن هنا فإنني لا أعتقد بأنه من الصحيح أن أصفكم بأنكم شخصية ثورية، ما قوة تأثيركم في الأحداث التي مرت وكيف تنظرون الى هيمنتكم على هذه الأحداث؟]

جواب: اذا استطعت أن تفهم وتدرك مفهوم الدين في ثقافتنا الإسلامية ترى بوضوح أنه لا تناقض بين القيادة الدينية والسياسية، بل إن النضال السياسي هو جزء من الوظائف والواجبات الدينية والمذهبية، كما أن القيادة وتوجية النضال السياسي هو جزء من مهام ومسؤوليات القائد الديني.

ويكفيك أن تنظر إلى حياة رسول الإسلام الأكرم (صلَّى اللهُ عليهِ وَآلِهِ وَسَلمْ) وحياة الإمام علي ـ عليه السلام ـ والذين كانوا قادة دينيين وقادة سياسيين.

وهذه القضية هي من القضايا الواضحة جداً في في ثقافة الشيعة، وكل مسلم شيعي يعتبر وظيفة القائدة سياسية ودينية حتى يتدخل مباشرة في المصير السياسي والاجتماعي للمجتمع، ويقوم بالواجب الإرشادي والتوجيهي.

هناك اختلاف كبير بين مفهوم الدين والقيادة الدينية في الثقافة الإسلامية ومفهومهما في ثقافتكم، فالدين فيها هو علاقة معنوية خاصة بين الإنسان والله.

ومن هذا المنطلق ابتلي الإسلام منذ ظهوره بإساءة الانظمة الحاكمة في المجتمع، وخضع لنظام خاص اجتماعي واقتصادي وثقافي، حيث أنه تم وضع قوانين خاصة تشمل جميع شؤون الحياة الفردية والاجتماعية لا يقبل بسواها من اجل سعادة المجتمع. وإن دين الإسلام في الوقت الذي يطلب فيه من الإنسان أن يعبد الله وكيف يعبد الله يقول له أيضاً كيف يعيش وكيف ينظم علاقاته مع البشر، وكيف يجب أن يقيم المجتمع الإسلامي العلاقات مع المجتمعات الأخرى. فليس هناك حركة أو عمل لفرد أو مجتمع إلا وكان دين الإسلام قد أقر له حكماً. فمن الطبيعي أن يكون مفهوم القائد الديني والتدين تحت زعامة العلماء الدينيين في شؤون المجتمع المختلفة، وذلك لأن الإسلام اخذ على عاتقه إرشاد وهداية المجتمع في جميع المناحي والمجالات.

وأما لماذا ثار اليوم علماء الدين على نظام الشاه وحكوماته، فهذا أصبح جلياً لكم.

يقول الإمام علي (عليهِ السَلام): (لو لا ما أخذ الله على العلماء ان لا يقارّوا على كظة ظالم او سغب مظلوم ...)[1]. وهذا الشاه وأعوانه على الرغم من الفقر المدقع وطاقات شعبنا المنهارة، فقد استأثروا لأنفسهم بمليارات الدولارات من ثروات البلاد.

وكذلك: (إذا ظهرت البدع في الدين، فعلى العلماء عندها أن يظهروا علمهم وأن لا يدعوا الحيل والخدع وأكاذيب أصحاب البدع تؤثر في الدين والشعب وتحرفهم.

---

(١) نهج البلاغة، الخطبة ٣ ، المشهورة بالشقشقية.

وهذا الشاه هو الذي حرف الدين الإلهي بمختلف الأكاذيب والحيل، وفرض هو وأعوانه مطالبه الشيطانية على الشعب الإيراني المظلوم على أنها قوانين منسجمة مع الإسلام، كما أنه زور الحقائق والأحداث.

وعلى العلماء الدينيين والمذهبيين أن يظهروا للشعب الصورة الحقيقية له. مثلاً لاحظوا أن الشاه قد دمر زراعتنا، وجعل الدولة تابعة للخارج في المواد الغذائية، وما زال حتى الآن يفتخر بإصلاحاته الزراعية، أليس هذا تمويها وتزويراً؟

أو مثلاً يستخرج النفط الإيراني بالمقدار الذي يستطيع، ويبني للأجانب بأموال ذلك النفط قواعد عسكرية.

أو بحجة تصنيع البلاد (صناعة تجميعية) بالإستثمارات الأجنبية دون النظر للأحوال الإقتصادية للبلد، فحول إيران إلى سوق استهلاكية للبضائع الكمالية هادراً ثروة البلاد، وهو يدعي تحضيرها أيضاً.

وإن مئات الخدع والخيانات الأخرى تجعل القيام بالثورة واجباً على كل مسلم والعلماء الدينيين والمذهبيين الذين يجب أن ينقذوا أنفسهم وشعبهم من هذا الظلم.

سؤال ـ[وفيما يخص الوضع الحاضر يجب أن أعترف بأنه من الممكن أن يتم تغيير الوضع تغييراً أسرع مما يمكن أن أتصوره، لقد دعاكم رئيس الوزراء الجديد[1] للعودة إلى إيران، في أي حال ستعودون إلى إيران؟]

جواب: إن رئيس الوزراء وكل حكومة تصل إلى السلطة في عهد الشاه هي غير شرعية وهي غير معتبرة لدى الشعب الإيراني، وعودتي إلى إيران متوقفة على استطاعتي القيام بواجباتي فيها القيام الأفضل في خدمة الإسلام والثورة للشعب الإيراني، ودعوتهم إياي للعودة وعدمها لا يؤثران في قراري أبداً.

سؤال ـ[أنتم طلبتم من عمال النفط أن يوقفوا إنتاج النفط، فهل حظي طلبكم باستجابة مرضية وشافية؟]

جواب: نعم، فطبق التقارير لا يتم استخراج حتى قطرة نفط واحدة، وبعد ذلك أرسلنا هيئة لتأمين الإستهلاك الداخلي، وقد حققنا في هذه القضية، وتمت دعوة مجموعة من العمال لتأمين هذا المقدار، فاستأنفوا عملهم.

سؤال ـ[ألستم قلقين من مشاركة بعض الناس في هذه الثورة بدوافع سياسية استخفاء وراء ما نهضتم من أجله وهم يستثمرون مكانتكم في بلوغ أهدافهم الخاصة؟]

جواب: اليوم كل من يبحث في محتوى الثورة الإسلامية ولو قليلاً يرى أنها إسلامية مائة في المائة، وكل من يريد المشاركة في هذه الحرية يجب أن يتكيف معها وإلا يلفظه الشعب. وهناك من يناضلون الشاه أيضاً وهم غير مسلمين، لكن عددهم قليل جداً.

سؤال ـ[هل من شروط تقبلون الشاه في ظلها أو نواباً عنه على رأس السلطة؟]

جواب: مع وجود الشاه وخلفائه لا حل للأزمة الإيرانية وليس للشاه سوى التنحي.

---

(١) شابور بختيار.

سؤال ــ[ما نوع الحكومة التي ترغبون في رؤيتها في إيران؟ هل تطالبون بمثل هذه الحكومة التي تسلمت السلطة في إيران اليوم أو تريدون أن تشاركوا في مثلها؟]

جواب: نحن أعلنا الجمهورية الإسلامية وقد صوت الشعب لها بالمسيرات المتكررة، وهي حكومة تعتمد على رأي الشعب، ومبنية على قواعد و معايير إسلامية.

سؤال ــ[بالنهاية هل تفكرون بالمستقبل وماذا سيحصل؟ وهل ستكون الحرب الداخلية حلاً أقل ضرراً؟ وهل في الواقع احتمال للسلام؟ وعندما تعود الحياة الى حالتها الطبيعية في إيران كيف تتصورون حياة الإنسان المتوسط؟ ما هي آمالكم غاياتكم التي تريدون تحقيقها؟ وهل ستحققون مثل هذه الأشياء خارج إيران؟]

جواب: بمشيئة الله ـ تعالى ـ أدرك الشعب الإيراني طريقه وهو يتابع تلك المسيرة . ونحن نعتقد بأنه بعد انتصار الشعب وإقامة القوانين الإسلامية سينشأ مجتمع مثالي وقدوة لشعوب العالم لنجاتها وسعادتها. لن تكون هناك حرب داخلية. وعاجلاً أم آجلاً سيلتحق الجيش بالشعب باستثناء عدة جنود فإن الجميع سيؤمنون بمسيرة الشعب وأنا خبير بأسلوب تفكير الكثيرين منهم. لقد حذرني السياسيون الإيرانيون مراراً من الجيش، ولكنهم يخطئون، فقد خلقوا محيطاً كاذباً لهم.

سؤال ــ[إذا استغل اليساريون غضب الرأي العام، واستولوا على الحكم، هل تظنون أن بإمكانكم التاثير فيهم ليراعوا القيم التي تؤمنون بها؟ ألا تتمنى أن تكون اصغر سنا من الآن نظراً لما يجب أن تنجزه من الأعمال؟]

جواب: لا يمكن أن يتحقق هذا في إيران. في بلد مسلم يعتقد شعبه بالقرآن، ويضحي في سبيل الله لا يمكن لحكومة تحادّ الله والإسلام أن تصل إلى السلطة. فالشاه مع كل ريائه وتظاهره بالإسلام انكشفت صورته الحقيقية وطرده الشعب. والشعب الإيراني لا يحتاج إلى مدارس إلحادية معادية لله، وهو يطالب بالعدالة والحرية والاستقلال ويعتقد بأنه لا يمكن الوصول إليها إلا في ظل الإسلام وقوانين الإسلام.

واذا كان هناك من انخرطوا في صفوف اليسار لقلة الخبرة والتجربة، فإن اليسار بمعناه الحقيقي لا يوجد بين المثقفين وأولي المعرفة في المجتمع الإيراني. وفي إيران الإسلام هو وحده الذي يحكم .

سؤال ــ[كيف ترون مهمتكم في الأحوال الجارية؟]

جواب: مهمتنا هي الإرشاد والتوجيه. وهذا ما كان دائماً. نحن نطرح القضايا التي نراها مفيدة للشعب الإيراني، ونرفض الأشياء المضرة، ونسعى لارتقاء الأهداف الإسلامية.

سؤال ــ[هل أنتم مستعدون لإعطاء الأمر بالجهاد المسلح ــ أذا أغلقت بقية السبل؟]

جواب: إذا أغلقت جميع السبل ندرس القرار، وما أعرفه عن الجيش أنه لن يصل إلى هذه المرحلة.

سؤال ــ[أنت نفسك تحملت الكثير من العذاب على يد نظام الشاه، نفيتم، سجنتم، قتل ولدكم[1] في أحوال غامضة. مع كل هذا ألا تشعرون بعداوة للشاه؟]

---

(١) الشهيد السيد مصطفى الخميني.

جواب: أبداً، أنا لا أشعر بعداوة شخصية للشاه، وما أنا بمهم من أجل النضال ولا ولدي، ولست أشعر بأي انزعاج شخصي من الشاه، فأنا أناهضه للخيانات التي ارتكبها خلال هذه الخمسين عاماً والجرائم التي مارسها على شعبي.

سؤال —[أنتم تتحدثون بشعبي والحقيقة هي أنكم أصبحتم قائداً لهذه الثورة العظيمة، ألستم قلقين من استغلال الساسة لمكانتكم والعمل من خلفكم لقطف الثمار إذا ينعت بلا نصب؟]

جواب: نحن سنسعى جاهدين لحل قضايانا بأنفسنا، ونستفيد من كل ما نملك والشعب يقف إلى جانبنا أيضاً. وأتمنى من أولئك الذين دخلوا المعترك النضالي اليوم أن يؤمنوا بالنضال، وأن لا يكونوا انتهازيين. وبالتأكيد في كل نضال ونضال إيران الواسع جداً يقوم الانتهازيون في المستقبل بأعمال لا يمكنهم القيام بها اليوم ولكن شعبنا بتوكله على الله سيجعلهم بعد النصر يطأطئون رؤوسهم عاجلاً أم آجلاً، إن شاء الله.

❑ مقابلة

التاريخ: ١٨دي ١٣٥٧ هـ. ش./ ٩ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: اسباب معارضة النظام الشاهنشاهي والسياسة الامريكية
المحاور: مراسل صحيفة بالتيمورسان الأمريكية

سؤال ـ[ما هي الاسباب الرئيسة لمخالفتكم الشاه؟ أهي تقصيره في الإصلاحات، أم إفراطه فيها أم قيامه بإصلاحات غير مناسبة، أم أسباب أخرى؟]

جواب: السبب الاول هو ما جاء في سؤالكم وهو أن الشاه تدخل رسمياً في ادارة البلاد واعداد الخطوة الاساسية الإيرانية في مجال الاصلاحات والشؤون الأخرى للبلاد وهذا إجرام، لأن الشاه السلطة الدستورية غير مسئول، ولا يتدخل في الأمور، ولا يقرر مصير البلاد، ولا ينظر في شأن المجلسين والحكومة إذا تم اختيارهما من قبل الشعب، ولكن الشاه كان يقول دائماً بأنه القائد الوحيد للبلاد وقد اعترفت كل الحكومات طيلة هذه السنوات بان أي عمل قامت به كان بأمره، وكل هذه الحكومات مجرمة وتجب محاكمتها ونواب المجلسين كانوا يشاهدون هذا الجرم ويسكتون عنه فتجب محاكمتهم أيضاً فضلاً عن أنهم لم ينتخبوا من قبل الشعب ودخولهم المجلس جرم آخر وإقرارهم أوامر الشاه المخالفة للدستور وإعطاؤها الصبغة القانونية على زعمهم جرم ايضاً.

فجميع اركان الحكومة على خلاف الموازين القانونية، والشاه هو السبب الرئيس لجميع هذه الجرائم لذا كان اعتراضنا عليه هو نفسه قبل غيره.

وهذه الدولة غير القانونية التي لم تستند إلى الشعب قائمة على الاستبداد نشرت القهر والقمع على الشعب الى أبعد الحدود مخلفة طوال هذه السنوات آلاف القتلى والسجناء والمنفيين، ومازال هذا فعلها حتى الآن.

ونتيجة اصلاحات الشاه في المجال الزراعي هي تدمير الزراعة الإيرانية الغنية تدميراً أدى الى استيراد ٩٥٪ من المواد الغذائية من الخارج مقابل نهب النفط. وفي المجال الصناعي أسس صناعة تجميعية لا تتناسب مع المتطلبات، وربط البلاد بالخارج ربطاً لا يمكن التخلص منه إلا بدفع ثمن باهظ. وفي مجال السلاح والثروات الباطنية مثل النفط والنحاس والمواد الأخرى والثروة السمكية والغابات والمراعي والمياه لا تحتاج جرائمه لتوضيح كبير. وفي مجال الشؤون الثقافية والاخلاق العامة في المجتمع وباقي الشؤون الأخرى يجب القول بأنه قد حول إيران إلى دمار نشاهده اليوم جميعاً.

سؤال ـ[باعتقادكم ما هي التغيرات اللازمة الإنجاز في إيران؟]

جواب: كل شيء في إيران يجب أن يتغير ابتداء من الدستور الى الحكومة والشؤون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعسكرية كل شيء يجب أن يتغير .

سؤال ــ[الكثير من الفئات السياسية والدينية والوطنية تناهض الشاه، هل تتصورون ان تــدع هذه الفئات اختلافاتها وتشكل حكومة مؤثرة؟ إذا كان الأمر هكذا، ومتى كانــت هــذه الخلافــات عميقة؟]

جواب: نحن اوصينا جميع الفئات وطبقات المجتمع أن يدعو الخلافات، ويسعوا خادمين لإنقاذ الشعب والوطن ونرى اليوم الاتحاد والتكاتف بـين الـشعب في هـذه المرحلـة مـن نـضاله متمـنين أن تتسع الوحدة يوما بعد يوم، ويسعى رؤساء القوم لإيـصال المجتمـع الإيرانـي المـسلم إلى نظـام عـادل إسلامي.

سؤال ــ[إذا استقال الشاه أو قبل التنحي عن القدرة السياسية؟ فهل تنوون المشاركة في حكومة جديدة؟ واذا لم تنووا ذلك فلماذا؟]

جواب: ان الاختلاف بين الـشعب والـشاه لا ينتهـي بتنحيـه عـن الـسلطة، فقـد ارتكـب جنايـات كثيرة توجب محاكمته ومعاقبة جميع مـن أعانـه في ذلـك. ثانيـا أن الـشعب الإيرانـي يطالـب بقلـع جذور النظام الشاهنشاهي والاستفتاء العام يوم تاسوعاء وعاشوراء أثبت هذا الشيء إثباتاً لا مثيـل له، وقد أعلن الجميع رغبـتهم في اسـتقرار جمهوريـة إسـلامية تـستند إلى رأي الـشعب وتقـوم علـى القواعد الإسلامية وتعمـل بمعاييرهـا وايجاد مثـل هـذه الحكومـة لـن يتيـسر إلا بإعطـاء الحريـات البناءة.

سؤال ــ[هل ترون حكومة كارتر في صدد تغيير ساسيتها إزاء إيران؟ ما هو انطباعكم عــن سياسة اميركا والاتحاد السوفيتي تجاه إيران؟ وعلى فرض كنتم قادرين أما كنتم مقدمين على تغيير السياسة الإيرانية تغييراً أكثر مرونة تجاه سياسه الغرب].

جواب: على الـشعب الأميركـي أن يـستجوب الـرئيس كـارتر وحكومتـه ويطـالبوه ألا يقلـل مـن هيبة الشعب الاميركي في نظر الإيرانيين اكثر مما حدث بحماية الشاه السفاح.

ان الشعب الإيراني قد قرر ان ينقذ نفسه مـن مخالـب الاسـتعمار والاسـتبداد، وان يكـون حـراً مـستقلاً وهـو يـبرمج سياسـته علـى هـذين المبـدأين، ولا يهمـه أن يرضـي قـراره الآخـرين أو لا يرضيهم.

سؤال ــ[هل تلقيتم مساعدة أو وعداً بمساعدة من ليبيا أو منظمة التحرير الفلسطينية؟]

جواب: لا، لم نتلق قط.

سؤال ــ[وصلتنا تقارير انكم قلتم: ان الزعماء الاجانب الذين يستمرون في حمايتهم للشاه لــن يحصلوا على نفط من إيران في ظل دولة خالية من وجود الشاه، فهل قــصدتم بــذلك الولايــات المتحدة فحسب؟ هل ترون هذا التهديد ذا تأثير طويل المدى؟ هل إذا ملكتم القرار تحبسون الــنفط عن إسرائيل وجنوب افريقيا واليابان وفرنسا واميريكا وغيرها من الدول أو عــن دولــة واحــدة معينة؟]

جواب: لقد تبين لنا بعد الاستفتاء العام الـذي رفض الـشاه يـومي تاسـوعاء وعاشـوراء، وجـرّد حكومته من شرعيتها في نظـراً العـالم أن الـشاه وحكومتـه ـ كمـا قلنـا ـ ليـسا ممـثلين للـشعب، وان كانوا على فرض المحال ممثلين له وما هم كذلك، فكل دولـة تـسانده وتحميـه هـي في الواقـع تعمـل

على اذى الشعب الإيراني، ومن هذا المنطلق يحق للشعب الإيراني أن يوقف ضخ النفط إليها، لأنها تساند العدو.

وقلنا: انه ما دام زعماء هذه الدول يدعمون الشاه، فإننا لن نفتح آبار النفط لهم ما داموا على الحكم سواء كانت أميركا او أية دولة أخرى.

واما اسرائيل، فمن المسلم أننا لن نساعد دولة غير شرعية وغاصبة معتدية على حقوق المسلمين وعدوة الإسلام أيّ نوع من المساعدة.

وحساب جنوب افريقيا معلوم، إذ يحكمها نظام عنصري لا يقدر قيمة الانسان، وهو نظام سفاك وجان.

اما بالنسبة الى الدول الأخرى، فسنبيعها النفط ونصدره لها بالتأكيد بما يتناسب مع مصالحنا الاقتصادية والسياسية.

سؤال ــ[جيسكاردستان رئيس الجمهورية الفرنسية أظهر ان أوامركم بالاحتجاج والإضراب في إيران بدأت تتجاوز حدود اقامتكم في فرنسا، وتوّاً اذن لكم الاقامة في فرنسا وقتاً اطول. هل تسلمتم طلباً من الحكومة الفرنسية أن تعدلوا بياناتكم؟ هل تسلمتم ذلك أو لا؟ هل خطر لكم أن تعدّلوا في البيانات؟].

جواب: انني دائماً كما في السابق بأذن الله ـ تعالى ـ مستمر في اجراء واجباتي لخدمة الإسلام والمسلمين ومتى أحسست تشديداً أو تضييقاً أترك ذلك المكان.

❑ مقابلة

التاريخ: ١٨ دي ١٣٥٧ هـ. ش./ ٩ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: عدم معرفة الغرب للحكومة الإسلامية، سياسات الثورة المقبلة
المحاور: صحفي انجليزي من جريدة فاينانشيال تايمز

السؤال ـ[إن العالم الغربي ليس له معرفة صحيحة بالحكومة الإسلامية، فهل تتفضلون بإعطائنا توضيحاً مختصراً لرؤوس الأقلام في سياسات الحكومة الإسلامية؟]

الجواب: الحكومة الإسلامية قائمة على أساس القوانين الإسلامية، وتتمتع بالاستقلال الشامل. نحن دعاة جمهورية إسلامية، فالجمهورية تشكل الهيكل والقالب للحكومة الإسلامية تعني أن محتوى ذلك القالب أي: القوانين الإلهية.

سؤال ـ[تفضلتم بالقول أنكم ستعودون إلى إيران في الوقت الذي ترونه مناسباً، فهل سترجعون حال رحيل الشاه وتولي المجلس النيابي للسلطنة مقاليد الحكم؟]

جواب: سأعود الى إيران في الوقت الذي أراه مناسباً، ووجود الشاه أو رحيله وتولي المجلس النيابي للسلطنة مقاليد الحكم أو عدم توليه لا علاقة له بقراري.

سؤال ـ[هل تجب محاكمة غير الشاه والمقصود الذين تعاونوا معه؟ وما هو التعاون الذي يمكن غض النظر عنه؟ ومن هم الذين تجب محاكمتهم وبأية جرائم؟].

جواب: سنحاكم الشاه ومن خانوا في حكمه ونجزيهم بأعمالهم عقابهم يرتبط بجرائمهم لكن هناك من ارتبطوا به مضطرَين لا شأن لنا بهم .

سؤال ـ[قال بختيار: على العلماء أن يعالجوا القضايا الدينية ويدعوا الأمور السياسية للسياسيين، فما رأيكم في هذا الأمر؟]

جواب: إن بختيار ليس له شرعية، وهو خائن، لأن المجلسين اللذين أعطياه الصلاحية ليس لهما شرعية، فالشعب الإيراني لم ينتخب له ممثلاً واحداً بحرية ونحن لا نقبل أية حكومة مع وجود الشاه.

سؤال ـ[أن تأثير آية الله في الشعب الإيراني كبير جداً، ولكن هذا التأثير لا يلاحظ في الجيش، فما هو السبب؟ وهل هذا الموضوع صحيح من أساسه؟]

جواب: لقد فقد الجيش القدرة على التعبير منذ خمسين عاماً بالدعايات السامة، فلا نتوقع أن يلتحق الجيش بالشعب فوراً، ولكن هذا العمل سيتحقق عاجلاً أم عاجلاً.

سؤال ـ[إلى أي حد سيتواصل إنتاج النفط في المستقبل القريب؟]

جواب: أصدرت أوامر بأن يستخرج النفط للاستهلاك المحلي، لكني لا أسمح أبداً بإعطاء الأجانب نفطنا مجاناً، ولذلك قلت لا يصدر، وحصل ذلك. إن انتاج النفط في المستقبل مرتبط باحتياجات بلادنا.

سؤال ـ[ما هو التغيير العظيم الذي ستجرونه على التجارة الخارجية؟]

جواب: سنقف بكل قوة في وجه كل الأشياء التي تصيب بلادنا بالأذى، ولن نسمح أبداً للدولة بأن تحول إيران الى سوق استهلاك لها، وسننهي التبعية التجارية.

سؤال ــ[يقال: إنكم أعددتم أسماء الوزراء، بلا ذكر لأسماء ما نوع مَن أخترتموهم؟ وما هي خبراتهم السابقة؟]

جواب: لقد اقترحت برنامجاً لنقل السلطة بعد رحيل الشاه، وسأضعه قيد التنفيذ في حينه، والذين أعددتهم لم يخونوا الشعب طوال ثلاثين عاماً ونيف من حكم الشاه .

سؤال ــ[في لقاء مع آية الله الشيرازي وآية الله شريعتمداري ذكر آية الله الشيرازي أن فكره السياسي يتفق معكم، أما آية الله شريعتمداري، فقد ذكر مراراً أنه يريد دستوراً وسلطة الشاه في الدستور فهو مؤيد للنظام الملكي، فما سبب هذا التناقض؟]

جواب: سيجري الاستفتاء العام على الجمهورية الإسلامية.

سؤال ــ[ماذا حدث، فأخرجتكم الحكومة العراقية؟]

جواب: لقد أراد العراق تحت ضغط إيران أن يحد نشاطاتي السياسية الدينية، المكان غير مهم لي، فأينما استطعت خدمة وطني أقمت، وإلا غادرت.

سؤال ــ[مع وجود بعض القوانين الإسلامية مثل الفائدة و غيرها كيف سيكون وضع المصارف الوطنية منها والخارجية؟ كيف يمكن المصرف أن يعمل في ظل الدولة الإسلامية؟]

جواب: إن الفائدة حرام، ويجب أن يعد نظام آخر.

سؤال ــ[لقد لاحظت ان الزراعة في الخمس عشرة سنة الأخيرة قد اختلت تماماً، فهل هناك طاقة لإعادة إصلاحها مرة أخرى؟]

جواب: يجب أن يزداد سعي المتخصصين الإيرانيين والشعب الإيراني في هذا الموضوع، حتى يزول هذا الاحتلال، وهذا يحتاج لمدة طويلة. إن الإصلاح الزراعي مهم ولن يتحقق بهذه السرعة.

سؤال ــ[هل هذا ممكن؟]

جواب: كلّ شيء ممكن بسعي الشعب.

سؤال ــ[إن وضع الدستور قبل سبعين عاماً انتصار للشعب الإيراني مع أنه لم يعمل به في أي وقت. هل هناك إمكان لتعديل هذا الدستور، أو يجب وضع دستور جديد؟

جواب: تجب دراسة الدستور وحذف الأشياء التي تعارض الإسلام وبالتأكيد يجب أن يكون مناسباً للحياة الحالية، والأصل أنه يجب وضع دستور جديد.

سؤال ــ[إن القوانين الأخرى التي أعملت خلال الخمسين عاماً من الممكن أن يكون بعضها جيداً، والآخر غير ذلك]

جواب: إذا كانت لا تخالف الإسلام نعيد النظر فيها نقرّها، وإذا كانت تخالف الإسلام نضعها جانباً وذلك إذا لم ندوّن دستوراً جديداً، لكننا الآن مشغولون بإعداد دستور جديد.

❑ مقابلة

التاريخ: ١٨ دي ١٣٥٧هـ .ش. /٩ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: حكومة بختيار، الاقليات الدينية
المحاور: مراسل التلفزيون السويسري

السؤال: [لقد اعلن الشاه انه سيخرج من الوطن عاجلاً، وسيشكل مجلس للحكومة، فهل سترجعون إلى إيران في هذه الحالة، أو لا؟]

الجواب: إن الذهاب الى إيران تابع ليقيني أن وجودي فيها أنفع للانتفاضة من وجودي هنا. وسأعود حين أتيقن ذلك. ورحيل الشاه وحده لا يحقق ما نريد، إذ نعتقد بأن النظام الملكي نظام غير قانوني، وقد أسقطه الشعب باستفتائه، ويجب على النظام أن يدع المكان الذي اغتصبه ليقيم الشعب الحكومة الإسلامية إن شاء الله.

سؤال ـ[حسب التقارير التي وردتنا أنكم اتصلتم بالأميركيين، بوفد أميركي سلمتموه أسماء من يمكن أن يحكموا في المستقبل، فهل هذا صحيح]

جواب: لا، لم نتصل بالأمريكيين قط.

السؤال ـ[كيف ترون حكومة بختيار وقد تفضلتم بأنه غاصب وغير قانوني؟]

جواب: إن حكومة بختيار تمتد الى الشاه صاحب السلطة غير القانونية وقد عزله الشعب في استفتائه ومن طرف آخر يعتمد على المجلسين غير القانونيين، لأنهما لم ينبثقا عن إرادة الشعب.

سؤال ـ[ما هي سياستكم العامة للأقليات الدينية في المستقبل؟]

جواب: إن الأقليات الدينية حرة في المستقبل وسوف تعيش في رفاهية في إيران، ونعاملهم بكمال الإنصاف وطبقاً للقانون، وهم إخواننا الإيرانيون، وقد نالهم من الشاه وحاشيته ما لا يطاق.

❑ نداء

التاريخ: ١٩ دي ١٣٥٧ هـ. ش./ ١٠ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: مؤامرة اتّهام الموظفين بالانتماء إلى السافاك
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

١٠ صفر ٩٩

السلام والتحية لجميع ابناء الشعب الإيراني - ايدهم الله تعالى

وصلتنا معلومات من إيران تفيد بوجود مؤامرة خطيرة، فقد قيل: إن هناك بيانات تصدر في طهران والمحافظات دون توقيع، ويهدد فيها كثير من الناس بالقتل بتهمة انتمائهم إلى السافاك أو كونهم من عملاء الشاه، وتحرق البيوت بهذه الحجج، وتوجّه الاهانات إلى نسائهم وأبنائهم.

فقد أطعلونا من إيران أن هناك أعمالاً مخالفة للإسلام والإنصاف ترتكب دون رعاية للحقوق الشرعية، وهي تدل على وجود أيد خبيثة تتهم النهضة الإسلامية المقدّسة بخلق الفوضى، ونشر الرعب والخوف، وجرّها الى الفشل - لا سمح الله - وعلى أبناء الشعب الإيراني المحترمين أن يعلموا أن الدين الإسلاميَ المقدّس يحترم أرواح الناس وأموالهم ويحرّم الاعتداء عليها ويراه من الكبائر، ومن يرتكبون مثل هذه الجرائم، وينشرون الرعب بين المواطنين هم من الفئات المنحرفة التي تريد أن تحافظ على الشاه بإثارة الفوضى، وأن تجر البلاد الى القلاقل بانقلاب عسكري.

إن الشعب الإيراني المسلم لا يوظف في كفاحه الشرعي هذه الاساليب غير الانسانية، ومن الواجب عليهم شرعاً ان لا يرتبوا أي أثر على البيانات المشتملة على التهديد بالقتل والنهب الفاقدة للتواقيع، وأن يمنعوا الذين يريدون أن يعتدوا على بيوت الناس، ويضرموا الحرائق فيها، فيبدو أن هناك مؤامرة تنفذ يجب منعها.

إن على أبناء الشعب الشرفاء في طهران والمحافظات والأقضية أن يواصلوا مسيراتهم وتظاهراتهم وإضراباتهم كي تفشل هذه المؤامرة برحيل الشاه.

وعلى حضرات العلماء الاعلام في إيران أن يوقظوا المواطنين بالبيانات، ويبصّروهم بواجباتهم الشرعية، وأما معاقبة المجرمين بعد إثبات جرائمهم، فمن مهمّة المحاكم الصالحة, لا من مهمّة الاشخاص العاديين.

أسأل الله - تعالى - قطع يد المجرمين، والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

❑ مقابلة

التاريخ: ۱۹ دي ۱۳۵۷ هـ. ش./ ۱۰ صفر ۱۳۹۹هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: كيفية العودة إلى إيران، نوع الحكومة المقبلة، انتفاضة الشعوب الإسلامية

المحاور: مراسل تلفزيون بي. بي. سي.

سؤال ـ [إذا غادر الشاه إيران هل تعتقد سماحتكم بأن العودة إليها ستكون مناسبة؟]

جواب: يجب أن ندرس ذلك، وعندما ما نرى الوقت مناسباً نعود.

سؤال [ما هي نوع الحكومة أو الدولة التي تتوقعها سماحة آية الله أن تتسلم السلطة في إيـران حتى نهاية العام المسيحي الجاري (دسامبر ۷۹).

جواب: نحن نأمل أن تتسلمها هذا العام الحكومة التي أقترحناها وهي حكومة إسلامية.

سؤال ـ[هل ستعينون بأنفسكم هذه الحكومة القادمة.؟]

جواب: قلنا سابقاً بهذا يعود إلى رأي الشعب، الذي قبل بهذه الحكومة في استفتاءاته المتكررة مراراً.

سؤال ـ[ما تزال بريطانية مستمرة في ارسال الأسلحة مثل الدبابات، والصواريخ والأسلحة العسكرية الأخرى، إلى الشاه. برأي سماحتكم ماذا يعني إرسال الأسلحة هذا؟]

جواب: نحن كنا سنوات طويلة أسرى هذه الأشياء، فبريطانيا تقدم المساعدة لحكومتنا الفاسدة الظالمة. لقد فرضت بريطانيا منذ البدء والد هذا الشاه علينا، وعندما خانها لاحقاً طردته، وفرض الحلفاء ـ بريطانيا أحدهم ـ محمد رضا شاهاً علينا ـ ، فالمظالم والجرائم التي أجرمتها الحكومة البريطانية على الشعوب المستضعفة ـ وشعبنا احدها ـ لها تاريخ طويل وهي الآن مستمرة أيضاً بإرسال الأسلحة والوقوف إلى جانب الشاه، وذلك لأنهم يريدون أن تستمر سلطته وتستمر الجرائم الفظيعة التي ارتكبها ويرتكبها.

وهم يريدون الحفاظ على الشاه ما أمكن، وكل يوم سيبقى فيه متسلطاً هو يوم فاجعة كبيرة لشعبنا.

سؤال ـ[قيل بأن سماحة آية الله يتلقى مساعدات من ليبيا والفلسطينيين، كما قيل بأن بعض المقربين من سماحتكم ـ من الذين يساعدونكم هنا ـ لهم صلة بحزب توده السابق أو أن لهم أفكاراً شيوعية، فهل هذه الاتهامات صحيحة؟]

جواب: لا هذه دعايات اتباع الشاه. نحن لم نتلق مساعدة من أحد ولا نحتاج إليها، فنحن نعتمد على قوى الشعب ولا نحتاج إلى الدول. ومن لهم علاقة قريبة أو بعيدة بي هم من المسلمين الحقيقيين ولا ينتمون إلى حزب ما، وهذه دعايات يروج لها الشاه وأنصاره، وذلك تشويهاً لثورتنا.

سؤال ـ[نلاحظ اليوم أن هناك يقظة إسلامية جديدة تنمو في الكثير من الشعوب الإسلامية مثل تركية وباكستان، وهم سيقومون بثورات إسلامية، فما سبب هذه الثورات في نظركم؟]

جواب: على مدى السنوات الطويلة كانت الدعايات الواسعة لدول الشرق والغرب سبباً في انخداع الشعوب المسلمة وجعلها تظن أن تطور هذه الدول الضعيفة يتحقق بالتوجه نحو إحدى هاتين القوتين العظميين، لكنهم فهموا بعد مدة أنهم كانوا أسرى الجهة التي مالوا إليها، ورأوها لا تعنى إلا بنهب ثرواتهم وسلب خيراتهم.

وفي عصرنا فهم شعبنا أن الشاه تعلق بالغرب والشرق وأميركا خاصة، وبدد احتياطاتنا وثرواتنا، وجعلها تذهب مع الريح، بل إنه قام أيضاً بهدر الطاقات البشرية لشعبنا. وفهموا أن الجرائم الفظيعة التي يرتكبها كانت بسبب العلاقة الوثيقة التي تربطه بالدول الكبرى.

لقد استيقظ شعبنا، وفهمت جميع الدول ومنها الدول الإسلامية هذه الحقيقة المرة أيضاً، وبالرجوع إلى تاريخهم ومطالعته فهموا أن جميع المشكلات التي واجهت الشعوب كانت ناجمة عن هذه الدول الكبرى، ولذلك كان لا بد لهم من الانصراف عن تلك القوى الاستكبارية.

والإسلام هو الذي سيحقق آمال البشر بجدارة، وسيضعها في متناول أيديهم، والقوانين الإسلامية سواء كانت اقتصادية وسياسية أم كانت ثقافية ومعنوية قوانين ثرية ومتمكنة، وكل من يهتم بهذه القوانين لابد أن يتجه إلى الإسلام. والمسلمون بعد سنوات طويلة من الرقاد أستيقظ بعضهم الآن، واهتم بالاسلام. والأمل هو أن يزداد اهتمامهم بالإسلام وأن يعترفوا بفضله العميم. وإذا عرفوه حق المعرفة، ازدادت صلتهم به، وانحسرت عن الشرق والغرب، وأقبلوا على التضحية في تطبيق أحكامه وحدوده.

❑ مقابلة

التاريخ: ١٩ دي ١٣٥٧ هـ. ش./ ١٠ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: سمات الحكومة الإسلامية وعلاقة الشعب بالقيادة

المحاور: مراسل صحيفة "لوتاكونتينوا" الإيطالية

سؤال —[في الأشهر الأخيرة طرحت في الغرب أسئلة كثيرة بين المؤيدين والمناصرين لنضال الشعب الإيراني. وأكثرها طرح لضالة المعرفة بتاريخكم ونماء عقيدتكم وتطور فكركم في الماضي والحاضر. وعندي أن النشاط الأكثر في مؤازرة ثورتكم الاسلامية سيثمر أجوبة عن هذه الأسئلة تكون ذات فائدة. أعتقد أن ما يحدث اليوم في حياة الحركة الشعبية في ايران له جذور مرتبطة بتجديد الحياة الشيعية. هل بإمكانكم أن توضحوا ما الأنشطة والأبحاث والنضال التي ساهمت في تبلور نشاطكم طوال الثلاثين سنة الأخيرة؟]

جواب: إحدى خصال التشيع منذ النشأة حتى الآن هي الثورة على الاستبداد والظلم، وهي مشاهدة في جميع مراحل تاريخ الشيعة، وبلغ هذا النضال غايته في بعض المراحل التاريخية، ففي القرن الماضي وقعت أحداث كان لكل منها أثر في هذه الحركة الحالية للشعب الإيراني، الثورة الدستورية،[1] وانتفاضة التبغ[2] وحازت أهمية كبيرة. تأسيس الحوزة العلمية الدينية في النصف الأول من القرن الحالي في مدينة قم وتأثير هذه الحوزة داخل وخارج إيران وكذلك ماسعى اليه المفكرون الدينيون[3] داخل الجامعات وثورة عام (٤١ -٤٢) للشعب الإيراني بقيادة العلماء الإسلاميين والتي ما تزال مستمرة حتى اليوم، وكان لهذه العوامل أثرها في نشر الإسلام الشيعي على مستوى العالم.

سؤال —[كيف تطورت هذه النشاطات والأبحاث وهذه الحداثة والإنسجام مع الزمن لدى الشيعة؟ هل كان هذا الأمر منحصراً بالعقيدة الشيعية أو أنه تطور بأساليب أخرى؟ وما دور المدارس الإسلامية (الحوزات العلمية) في هذا النمو؟]

جواب: الإسلام أساساً لا يحجز التطور العلمي والفكري، بل يهيئ لهذه الحركة. والتشيع ما هو إلا الإسلام الأصيل، وهذه الحركة يعطيها الإسلام الجانب الإنساني والإلهي. وقد تعجب المحققون ومؤرخوا التاريخ من التكامل العلمي والثقافي بعد ظهور الإسلام. أجل الشيء الذي يجب أن أضيفه هو أن فساد الأخلاق استغلال الإنسان واستغراقه في الملذات ومقايضة جميع القيم بالمال له مفهوم يختلف عن تحديث الدولة. والتشيع يعارض ذلك وليس تحديث الدولة. وفيما يخص عمل الروحانيين الشيعة يجب أن نقول بأن البحث والدراسة والتحقيق في الأمور الإسلامية وتعرف

---

(١) بقيادة متدينين ذوي مكانة عالية مثل: السيدين: البهبهائي والطباطبائي في ١٣٤٢ هـ ق.

(٢) الثورة الشاملة من أجل ابعاد وردع الإمتيازات الأجنبية في عهد ناصر الدين شاه، بقيادة المرجع الكبير المقلد السيد ميرزا حسن الشيرازي.

(٣) على يد مرجع التقليد الكبير الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي، في عام ١٣٤٠ هـ . ق.

الفقه الشيعي الذي أصبح تخصصياً بسبب أتساع مجالاته التي تفرض تفرّغ فئة من الشعب لفهم هذه القضايا وتبليغها. والذين تصدوا لهذه المسؤولية هم رجال الدين الذين كانوا دائماً في مقدمة الحركات الاجتماعية والنضال السياسي لاطلاعهم على المفاهيم الإسلامية.

سؤال ــ[هل بإمكانكم أن تفسروا لنا مفهوم حزب الله؟]

جواب: كل مسلم يقبل بالمعايير والقوانين الإسلامية، ويتمسك في أعماله وتصرفاته و سلوكه بالمنهج الشيعي الصحيح هو عضو في حزب الله. وجميع تعاليم هذا الحزب ومسيرته أوضحها القرآن والإسلام، فهذا الحزب غير الأحزاب الرائجة اليوم في العالم. اليوم يناضل الشعب الإيراني كلّه من كل فئة وعمر و الرجال والنساء لرفع الشعارات الإسلامية وهم جزء من حزب الله.

سؤال ــ[هل بإمكانكم توضيح المعنى الدقيق للإمام؟ ما معناه العام وما هو موقفكم من إطلاقه عليكم في مظاهرات الشعب الإيراني المليونية في شهر محرم؟ ما علاقة الإمام بحزب الله؟]

جواب: الإمام يعني القائد ومن يقوم بهداية الجميع وإرشادهم، والإمام هو الموضح لنهج الشيعة وحزب الله والقائد لهذه التنظيمات الكبيرة والشاملة، إذ يستمدون مسيرتهم من القرآن والسنة النبوية في مختلف الأزمنة والأحوال ويجتهدون في استنباط الأحكام ويبلغونها للناس.

سؤال ــ[كيف يمكن لحكومة حديثة أن توجد في ظل مجتمع إسلامي؟]

جواب: الإسلام الذي ترتكز أكثر تأكيداته على الفكر والعلم يدعو الإنسان الى التخلص من جميع الخرافات والخضوع للقوى الرجعية المناوئة للإنسانية، كيف يمكن له أن لا يكون مسايراً للحضارة والتطور والاختراعات المفيدة للبشر وهي حصيلة تجاربه؟

سؤال ــ[بالنظر الى أن الحكومة التي تجمع أقصى حد في القوة لنفسها. كيف يمكن لحكومة إسلامية أن تقوم والسلطة غير متمركزة ومستقرة، ولا تظهر علاقة بين قاهر ومقهور؟]

جواب: حدد الإسلام العلاقة بين الحكومة والقائد والشعب ضمن قواعد وضوابط، كما حدد حقوق كل واحد على الآخر، وفي حال رعاية تلك الأمور لا يمكن أن تظهر مثل هذه العلاقة، يعني علاقة قاهر ومقهور أبداً. والقيادة وتسلم زمام الأمور في الإسلام مهمة وتكليف الهي، فالفرد في هيأة الحكومة والقيادة إضافة إلى المهمات التي هي واجب على جميع المسلمين على عاتقه مجموعة من الواجبات المهمة الأخرى التي يجب انجازها. إن الحكومة والقيادة عندما تكون في يد أحد او فئة ليست تشريفاً وباعثاً للفخر والاستعلاء على الآخرين وسبيلاً لمصادرتهم حقوقهم وبلوغ الخاصة.

لكل واحد من المسلمين الحق في استجواب زعيم المسلمين نفسه وفي حضور الجميع والانتقاده و واجبه هو أن يقدم جواباً مقنعاً، وإذا عمل على خلاف تكليفه الإسلامي يعزل تلقائياً من منصب الزعامة. ولحل هذه المشكلة قواعد ومعايير جلية.

سؤال ــ[في المجتمع الإسلامي ما هي المنظمات أو التنظيمات الاجتماعية الشعبية التي يجب أن تضمن اتخاذ القرار السياسي والمساواة بين الأفراد، وتمنع إقامة علاقات بين الحاكم والمحكوم وتسيطر كذلك على أصحاب الحل والعقد في الجهاز الحكومي؟ لقد علمتنا تجربة التاريخ أن سلطة الشعب التي يتم اجراؤها عن طريق البرلمان ــ (وحتى ولو تم انتخاب البرلمان بشكل حر) هي محدودة جداً وتميل نحو الانخفاض.]

جواب: في عالم اليوم، يقال بأن العالم صناعي وقادة الفكر يريدون أن يديروا المجتمع البشري مثل مصنع كبير، في حين أن المجتمعات تتكون من البشر وهم أولو أبعاد معنوية وروحية عرفانية. والإسلام إلى جانب القوانين الاقتصادية وغيرها يعتمد في تربية الإنسان على الإيمان بالله الذي يستفيد منه في هداية المجتمع نحو الله ـ تعالى ـ والسعادة. فإذا أسهم الإيمان بالله والعمل في سبيله في النشاطات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وجميع مناحي الحياة البشرية، حل أعقد مشكلات العالم الحالية بسهولة. واليوم وصل العالم الى طريق مسدود، ولا يريد التسليم بهدى الأنبياء، لكن لن يجد في النهاية سوى التسليم بهذا النهج.

سؤال ـــ[برأيكم ما هي الطرق التي يمكن اتباعها لإزالة تمركز القوة الاقتصادية، ليس فقط بين الفقراء والأغنياء، بل حتى بين القطاعات المختلفة التي تشارك في الانتاج (العامل ورب العمل)].

جواب: المجتمع بغير الله والإيمان به والعمل ابتغاء مرضاته يكون أسير مشكلات العلاقة بين العامل ورب العمل، وعندما يريد حل هذه المشكلة يوجد مشكلة أكبر منها، ويرى نفسه في مأزق ساعة سعيه لحلها. ولكن في المجتمع الإسلامي يقاس كل شيء على الإسلام، ويُنجز بمعياره ويوزن بالإيمان، ولن تحدث مشكلة أبداً.

سؤال ـــ[هل برأيكم سيقام النظام الإسلامي فور الإطاحة بالنظام البهلوي أو أنه هناك حاجة الى حكومة مؤقتة تمهيداً للحكومة الإسلامية؟]

جواب: من المسلم به أن الشعب والحكومة بقدر ما يعملون على أساس الموازين والمعايير والأحكام الإسلامية يتمكنون بالتدريج من التخلص وتحييد نواقصهم ويرتقون الى مواقع عالية ومتطورة تجعل المجتمع يقترب من القيم الإلهية، وهذا المسير لا نهاية له.

سؤال ـــ[بعنوان مثال واضح للقضاء على الاقتصاد التابع إلى نفط الشاه والاستفادة المتعددة من هذه المادة الأولية، ما هي الإجراءات التي تجب الاستفادة منها؟]

جواب: تملك إيران الإمكانات والقدرات المتنوعة الكثيرة اللازمة للتنمية الاقتصادية، وحتى إذا لم يكن النفط فإنها تستطيع أن تحقق نصراً في نموها والقضاء على الفقر. وذلك كالمعادن المختلفة ذات الأهمية الكبيرة في الصناعة إضافة إلى القدرات الزراعية والحيوانية وأهم من كل ذلك الطاقات البشرية المبدعة والخلاقة.

وسنبيع النفط لمن يشتريه منها، ويراعي العدل والإنصاف ويدفع ثمنه، ونسعى أيضاً إلى الاستفادة من النفط في الصناعات المختلفة.

❑ مقابلة

التاريخ: ۱۹دي ۱۳۵۷ هـ. ش./ ۱۰ صفر ۱۳۹۹هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع إيران بعد رحيل الشاه

المحاور: مراسل التلفزيون الاسباني

سؤال ـ[كيف تقومون عمل أمريكا التي أرادت من الشاه أن يذهب بإجازة؟]

الجواب: الاضطرابات تنتهي عندما يزول الشاه، ويتوقف الأجانب عن التدخل في شؤوننا الخاصة.

سؤال ـ[كيف تستطيعون إخراج الوضع الحالي من المأزق الذي وقعت فيه السياسة العامة؟ برأي سيادتكم كيف سيزول الإخفاق الذي ظهر؟]

جواب: سيزول الإخفاق بزوال النظام الملكي، وسيحدد الشعب بنفسه مهمّات جميع الإدارات.

سؤال ـ[هل سيكون لكم منصب في السياسة العامة للدولة؟ وعندما تعودون سيادتكم إلى إيران هل ستباشرون في القضايا السياسية؟]

جواب: لن أكون عضواً في الحكومة، لكنني يجب أن أتدخل في شؤون الدولة وتوجيه الحكومات.

سؤال ـ[كيف تكون سياسة سيادتكم لثروات البلاد الباطنية في أفضل حالاتها؟]

جواب: الثروات الباطنية خاضعة للسياسة الاقتصادية، ونحن مضطرون الآن إلى بيع ثرواتنا، لكن بالتأكيد بسياسة مستقلة.

❑ مقابلة

التاريخ: ١٩ دي ١٣٥٧هـ .ش. / ١٠ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: عدم شرعية حكومة بختيار، السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية
المحاور: صحفي فرنسي من صحيفة لوموند

سؤال ـ[لماذا صرَّحتم بأن حكومة بختيار غير شرعية؟]

جواب: لسببين: الاول أن هذه الحكومة عينت من قبل الشاه، وهذا النظام غير قانوني حتى قبل مظاهرات تاسوعاء وعاشوراء وهذه المظاهرات نوع من الاستفتاء، وقد جزمت بعدم قانونية هذا النظام. والسبب الآخر هو أنه ليس لمجلس الشعب ومجلس الشيوخ قاعدة شعبية، واعضاء هذين المجلسين اللذين تريد الحكومة نيل ثقتهم بها لم ينتخبهما الشعب.

سؤال ـ[إذا أخفق بختيار هل تتوقعون حدوث انقلاب عسكري يطيح بالشاه، ويعتمد على وحدات مختارة من الجيش امثال سلاح الجو والحرس؟]

جواب: يمكن حدوث مثل هذا الانقلاب، وفي هذه الحالة سيكون هذا آخر حجر يقذفه النظام على الشعب وقد قرر الشعب ان يواصل النضال لتثبيت اركان الحكومة الإسلامية وسيواجه كل نظام آخر.

سؤال ـ[ماذا ستفعلون بالمؤسسات الأم إذا انتصرتم؟]

جواب: سنكلف لجنة القيام بالتشاور اللازم لتشكيل مجلس، فقد اعلن الشعب بإرادته اختيار حكومة اسلامية، ولكن إذا لزم اجراء استفتاء قانوني، فلن تعارضه هذه اللجنة، وستكون من المؤمنين ويمكن ان يشارك فيها العلماء مشاركة اعضاء دائمين أو مراقبين.

سؤال ـ[لقد برزتم كقائد للمعارضين لا يمكن إنكاره، وذكرتم أنكم لا تريدون أن تمسكوا بزمام الأمور بناء على هذا كيف ستكون الحكومة الإسلامية؟]

جواب: أنا أزكّي أي شخص ينتخب رئيساً للجمهورية بأصوات الشعب، وإذا فاز بهذه الثقة ينتخب رئيساً ندافع عنه وندعمه. والشريعة الإسلامية تشمل قوانين الحكومة الإسلامية، وأنا لن أكون رئيسا للجمهورية، ولن أقبل منصباً رسمياً، وأكتفي كالسابق بإرشاد الشعب وتوجيهه.

سؤال ـ[كثير من الناس في إيران والمثقفين خاصة مع اعتقادهم لا يؤدّون الواجبات الدينية أو ليس لهم ايمان بالدين اصلاً كيف ستعاملهم الحكومة الإسلامية؟]

جواب: نبين لهؤلاء طريق السلامة والخلاص، وإذا لم يريدوا سلوكه، يبقون أحراراً في حياتهم اليومية إذا لم يدبروا المكايد المضرة بالشعب والبلاد.

سؤال ـ[لقد صرحتم أخيراً أنكم مستعدون لإعادة النظر في علاقتكم بأميركا إذا غيّرت سياستها التسلطية، فما قصدكم من هذا التصريح؟]

جواب: إذا عاملتنا أميركا معاملة صحيحة ولم تتدخل في شؤوننا الداخلية، واستدعت مستشاريها الذين يتدخلون في شؤون البلاد، سنكن لها الأحترام.

سؤال ــ[أتعتقدون أن الاميركيين سيدعون إيران بسهولة مع تأثير الحركة الإسلامية الإيرانيــة في البلاد العربية والإسلامية والعواقب الناجمة عنه؟]

جواب: في الحقيقة اميركا تريد أن تفرض سيطرتها على كل الدول، ونحن لا يمكن أن نقبل بمثل هذا التصور وقد تعب الشعب من ذلك، وسوف تتخلص الشعوب الأخرى من قبضة الاستغلال باقتفاء أثر شعبنا.

سؤال ــ[قضية النفط صعبة ومليئة بالمشكلات، فما هي السياسة اللتي تقترحونها لها؟]

جواب: سنبيع النفط لكل مشتر بشرط أن يكون ذلك على اساس القيمة العادلة وتراضي الطرفين. والعملة الصعبة التي سنجنيها منه ستصرف في بناء البلاد وتعميرها.

سؤال ــ[هل ستبيعون النفط لإسرائيل وجنوب افريقيا؟]

جواب: لا، لأن هذه الدول كما ذكرت سابقاً سارت في طريق مغاير للحق والعدل.

سؤال ــ[لقد غيرت موسكو لهجتها تجاه إيران خلال الأيام القليلة الــسابقة، وأيــدت الحركــة الوطنية كيف ترون هذا التغير؟]

جواب: لا تعتبر دعايات صحف الاتحاد السوفيتي تدخلاً في الشؤون الداخلية، وفي الواقع يجب أن تؤيدنا كل صحف العالم على الشاه. والاتحاد السوفيتي في صف الدول التي فهمت وضع الشعب الايراني، وقد بنى سلوكه على هذا الأساس، وستكون لنا معه علاقات صداقة مثل كل الدول الأخرى ما دامت لا تتدخل في شؤوننا الخاصة، ويجب أن نركز علاقات التفاهم والصداقة على أساس الأحترام المتبادل.

❑ مقابلة

التاريخ: **٢٠ دي ١٣٥٧ هـ. ش./ ١١ صفر ١٣٩٩هـ. ق.**
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: حرية الصحافة في الجمهورية الإسلامية
المحاور: مراسل مجلة تايم الأمريكية

سؤال ـ[هل سيتخذ سماحة آية الله اجراء قانونياً على البلاد التي تستقبل الشاه مؤقتاً أو دائماً كقطع النفط وغيره؟]

جواب: لا، لا عداوة لنا مع الدولة التي ستستقبل الشاه، لكننا سنتعقبه هو قانونياً.

سؤال ـ[هل لسماحة آية الله رأي في حرية الصحافة في ظل الحكومة الإسلامية؟ وهل ستكون الصحافة بعد رحيل الشاه حرة في اظهار مبادئها؟]

جواب: جميع الصحف حرة، إلا اذا كانت المقالات مسيئة للبلاد.

سؤال ـ[سيادتكم هل ستعودون إلى إيران بعد رحيل الشاه مؤقتاً او دائماً؟ وأصلاً ما هو برنامج سماحة آية الله في هذا الشأن؟]

جواب: عندما أجد الوقت مناسباً أعود إلى إيران، وهذا مرتبط بقراري أنا.

❑ مقابلة

التاريخ: ۲۰ دي ١٣٥٧هـ .ش. / ١١ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: إيران بعد الشاه، مضمون الجمهورية الإسلامية

المحاور: مراسل اذاعة وتلفزة لوكسمبورغ

السؤال ـ[سماحة آية الله هل سيرحل الشاه قبل استقالته؟ وهل تعتقد أن الأوضاع قد تغيرت؟]

الجواب: لا، لن يتغير شيء برحيل الشاه، يجب أن تزول هذه السلطة من إيران كاملاً، لأنها غير قانونية وكذلك الدولة أيضاً والمجلسان والمجلس الملكي. ولن تنعم إيران بالأمن والهدوء قبل هذا الزوال.

سؤال ـ[هل تعتقد أن الحرب والانتفاضة التي أوجدتها ستؤدي إلى إعلان الجهاد في إيـــران و أماكن أخرى مثل تركيا والدول الأخرى؟]

جواب: هذا لا يتعلق بنا، شعبنا يؤثر في جميع الدول الإسلامية، ويدعو الشعوب إلى الانعتاق من مخالب الشرق والغرب.

سؤال ـ[هل الحكومة الإسلامية ليست رجعية؟ الشاه يريد أن يؤسس بلاداً متحضرة والــدول العربية كذلك في طريقها إلى التقدم، لكن الإسلام يعارض التعديلات والتغييرات الاجتماعية كحرية النساء، فما هو رأيكم في هذا الشأن]

جواب: حكومة الشاه تعارض تطورنا الاجتماعي، وقد ضيعت كل حرية بلادنا واستقلالها. والحكومة الإسلامية ليست رجعية وتتوافق مع كل أشكال المدنية عدا تلك التي توجه ضربة لاستمرار العفاف وتنافي القيم العامة للشعب، الإسلام لا يؤكد حرية المرأة فقط، وإنما هو الذي وضع أساس هذه الحرية بكل ابعادها الحياتية.

سؤال ـ[هل لكم علاقات مع حزب تودة الإيراني، وثم موسكو؟]

جواب: لا، ليس لنا علاقات، وليس لي ولن يكون.

سؤال ـ[سماحة الله إن إيران منطقة حساسة جداً في العالم ألاتخشون أن تسبب الانتفاضة التي بدأتموها فعّالة خللاً في توازن المنطقة، ثم تسبب إشعال الحرب؟]

جواب: نحن نتمنى ألا يختل توازن العالم، ومن أجل ذلك ليس لدينا رغبة في أن نكون مع أحد طرفي الشرق أو الغرب، ونحن لنا علاقات متكافئة مع الجميع، ونتعامل معهم معاملة متزنة، وذلك بالتأكيد في حالة رعايتهم التوازن في تعاملهم معنا، وأتمنى ألا يحصل خلل في أمن المنطقة وأنتم الغربيين تعرفون أن الاضطراب في المنطقة يؤدي الى تخريب مصالحكم وإن وقع هذا الخلل، فكونوا على يقين أنه سيكون الأكبر من نوعه في المنطقة.

❑ **حوار**

التاريخ: **٢٠ دي ١٣٥٧هـ .ش. / ١١ صفر ١٣٩٩هـ. ق.**

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: عدم شرعية النظام البهلوي، خصائص الجمهورية الإسلامية

المحاور: صحفي انجليزي من مجلة اكسبرس

السؤال ـ[ذكرتم في كتابكم ـ حسب ترجمة صحيفة هيرالد تربيون الأمريكية ـ أنه لا مكان للعقيدة والعواطف في الحكومة القادمة، هل تعتقدون أن حكومتكم تختلف في رعاية الحرية عن الحكومة الحالية؟ ألا يكون نظامكم استبداداً دينياً؟]

الجواب: إن النظام الذي نريده هو نظام (الجمهورية الإسلامية) وفي الإسلام الحرية مطلقة ما لم تعرض الأمة والبلاد للأذى أو الفساد.

سؤال ـ[رحيل الشاه في الأيام المقبلة مؤكد، فهل تعتقدون أنكم اقتربتم من تحقيق هدفكم؟ وهل برأيكم أن لجنة الحكومة الانتقالية مقبولة أو لا؟]

جواب: هدفنا من هذا النضال لم يكن رحيل الشاه عن إيران وإنما هو إسقاطه، و هذا يعني عزله عن السلطة. وأثبتت إيران مرة ثانية في استفتاء تاسوعاء و عاشوراء عدم قانونية النظام ووجوب حله، والآن لا نقطة قانونية لمصلحة الشاه ومن يريدون أن يحلوا محله ونحن لا نعترف بقانونيته وبعد إبعاد هؤلاء عن سلطتهم غير القانونية نشكل حكومة عادلة معتمدة على أصوات الشعب. فالحكومة الملكية ومجلس الحكومة ليس لهما أساس قانوني، وهما مرفوضان شعبياً.

سؤال ـ[هل تعتقد أن تثبيت أركان الحكومة الإسلامية سيؤدي إلى زعزعة توازن الشرق والغرب في هذه المنطقة من العالم؟]

جواب: الحكومة الإسلامية حكومة حرة ومستقلة، وعلاقاتها على نحو سواء مع الشرق والغرب، وإذا كان لهم علاقات ودية معنا فإن الدولة الإسلامية سيكون لها معهم علاقات ودية أيضاً ولن نسمح لأحد بالتدخل في مصير وطننا.

❑ مقابلة

التاريخ: ٢٠ دي ١٣٥٧ هـ. ش./ ١١ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: العلاقات الإيرانية الأمريكية

المحاور: مراسل صحيفة نيويورك تايمز

سؤال ـ[كيف ستكون العلاقات المقبلة لإيران مع الولايات المتحدة؟]

الجواب: ستكون علاقات طيبة اذا أظهر الأمريكان علاقات طيبة، وسنقيم علاقات طيبة معها إذا توقفت عن دعم الشاه، وامتنعت عن التدخل في بلادنا وتركتنا وشأننا.

سؤال ـ[هل ستنحاز الحكومة الإيرانية القادمة إلى الغرب، مثل العربية السعودية، أو تبعث على الشك كالحكومة الليبية؟]

جواب: لا، حكومتنا حكومة مستقلة وإذا لم تتدخل الدول في شؤوننا الداخلية، فإننا سنقيم علاقات صداقة معهم.

سؤال ـ[هل سيعود سماحة آية الله إلى إيران بعد رحيل الشاه؟]

جواب: حتى الآن لم أتخذ قراراً، فرحيل الشاه وعدمه لا علاقة له بعودتي أو عدمها! وعندما أرى الوقت مناسباً أعود إلى إيران.

❑ حوار

التاريخ: ٢٠ دي ١٣٥٧هــ .ش./١١ صفر ١٣٩٩هــ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: دور ومضمون السوق
المحاور: مراسل وكالة سيجما

السؤال ــ[هل التجمعات التي في الأسواق وأتباعكم يقفون إلى جانبكم لعقائدهم الدينية وثقــتهم بكم، أو لتوفر الفرصة المناسبة للثورة على الشاه؟]

الجواب: نعم لعقائدهم الدينية التي تحثهم على الثورة ورفض الظلم والاستبداد. الإسلام أساساً هو الدين الذي علمهم النضال ومقاومة الظلم واللامساواة وكيفية بناء مجتمع سالم تقدمي ولأنهم يعتقدون أننا موالون لعقائدهم وملبون لمطالبهم, سيساندوننا.

سؤال ــ[من هم الناس الذين يعملون في الأسواق؟]

جواب: هم المسلمون الذين تنتقل بأيديهم المواد والبضائع التي يحتاج إليها الناس والذي حدث بالتأكيد وبسبب النظام الفاسد وغير الإسلامي الذي تنتهجه الحكومة في جميع المجالات ومنها المجال الاقتصادي خرج اسلوب العلاقات التجارية عن الحدود الإسلامية، ولكنهم على كل حال أثبتوا حبهم للإسلام ودولة إيران الإسلامية بتضحياتهم الخالدة.

سؤال ــ[كيف ستكون مكانة عمال السوق في المجتمع الإيراني؟]

جواب: السوق والمنتمون إليه يحظون باحترام خاص في المجتمع الإيراني، ولقراراتهم في المواجهات السياسية دور فعال ومؤثر جداً وحاسم احياناً، وكان دائماً منشأ للخدمات الاجتماعية، وهم أحسن المساعدين للضعفاء المحرومين عند النوائب.

سؤال ــ[هل كان السوق دائماً منشأ معارضة الشاه؟]

جواب: لم يدافع السوق عن الشاه يوماً ما، وإن نسب إليه مثل هذا في وقت ما، فاتهام محض.

سؤال ــ[هل تعتقدون أن أوامركم المتكررة بإقامة الإضرابات لم تدهور الأوضاع الاقتصادية وتفاقم المشكلات المالية في إيران أكثر مما كانت عليه]

جواب: من البديهي أن جرائم الشاه تسببت في توجيه ضربات موجعة للشعب الإيراني سواء في أيام قوته وسلطته أو اليوم الذي يرى يد الشعب فيه أن يطيح به ولكن أثبت الشعب الإيراني مقاومته لهذه المشكلات، والعاملون في السوق فهموا جيداً أن الأضرار الناجمة عن الاضرابات افضل بكثير من البقاء تحت منح الاستعمار والحكومة الحالية.

سؤال ــ[هل لديكم برنامج سياسي محدد تريدون تنفيذه بعد عودتكم لإيران؟]

جواب: من البديهي أن نوجه دائماً إرشاداتنا، ولدينا برنامج من أجل المستقبل سنضعه تحت تصرف الحكومة الحرة الإسلامية المقبلة، وهم الذين يقررون، والشعب سيراقب أعمال الحكومة دائماً.

❑ مقابلة

التاريخ: ٢١ دي ١٣٥٧هـ .ش. / ١٢ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: قضايا إيران العامة

المحاور: المراسلون الآسيويون و الأوروبيون والأمريكيون

السؤال ـ[مراسل أمريكي: ما هو حظ حكومة بختيار من النجاح؟ وهل ستقبل سماحتكم دعوته للعودة إلى إيران؟]

الجواب: حكومة بختيار غير قانونية ولا حظّ لها، وذهابي إلى إيران لا علاقة بدعوة أحد، وسأذهب إلى إيران عندما يكون الوقت صالحاً.

سؤال ـ[هل السلطة الدينية أقوى من السلطة السياسية والعسكرية في إيران؟ هل سيكون السيد السنجابي مرشحكم؟]

جواب: لا توجد سلطة معادلة للسلطة الدينية، فمعظم السياسيين و العسكريين هم تحت نفوذ الدين، وأما فيما يخص السيد السنجابي، فسيُذكر فيما بعد.

سؤال ـ[هل ستكون إيران الجديدة دولة محايدة؟ وكيف ستكون علاقاتها مع فرنسا؟ الأ تخشون التدخل الأجنبي في حالة استمرار الاضطرابات؟

جواب: ستكون الحكومة القادمة محايدة تعامل جميع الدول معاملة عادلة طالما أن علاقاتها طيبة معنا، وستعامل الحكومة الفرنسية معاملة صحيحة مع المحافظة على تلك الشروط، لا نخشى التدخل المباشر وسنكون على حذر من حدوث أي تدخل غير مباشر.

سؤال ـ[كيف ستكون سياسة الجمهورية الإسلامية فيما يتعلق بحرية المرأة؟ ما هي إجراءاتكم لمواجهة الأمية ودور السينما؟]

جواب: لم يفعل الشاه شيئاً حسناً في إيران وإصلاح ما خرَبه الشاه يستغرق وقتاً طويلاً، ولم يعط الشاه لا النساء ولا الرجال حرية ونحن سنعطيها الجميع.

دور السينما في نظام الشاه كانت لخدمة الفساد وستكون لخدمة صلاح الشعب في الجمهورية المقبلة، وسنكافح الأمية أفضل كفاح.

سؤال ـ[هل للطوائف الدينية واليهود خاصة حرية في الجمهورية الاسلامية؟ وهل تعادون العرق السامي واليهود؟]

جواب: لا، الأقليات الدينية في الإسلام تقابل بالاحترام، ولهم الحرية في ممارسة شعائرهم الدينية، ليس لنا عداء لأحد من البشر، ومهما كانوا، فلهم حق ككل الإيرانيين.

سؤال ـ[مراسل ياباني: قرأت تقريراً صحافياً أن سماحتكم قلتم بأن اليابان عدو للشعب الإيراني، هل هذه المقولة صحيحة؟ وإن كانت كذلك، فما دواعيها؟]

جواب: هذا الكلام كذب، وليس صحيحاً على الإطلاق.

سؤال ـ[هل تتوقعون سماحتكم أن يكون في المستقبل علاقات مع اليابان؟ ما نوعها؟]

جواب: علاقتنا يمكن أن تكون ودية عندما تقوم على مبدأ الاحترام المتبادل.

سؤال —[إن نفط اليابان يرتبط إلى حد كبير بتصدير النفط الإيراني، وكما تعلمون أنه توقف عنها بتوقف استخراجه في ايران.

جواب: في المستقبل القريب عندما يسقط الشاه وتأتي الحكومة التي يريدها الشعب سيعاد فتح النفط وسيباع لكل المشترين الذين يعاملوننا معاملة عادلة وبالعملة الصعبة.

سؤال —[مراسل جريده ستريت تايمز من سنغافوره: في الوقت الذي تتسلم فيه الحكومة الإسلامية مقاليد الحكم هل ستساعد الدول الإسلامية كافة مثل ماليزيا واندونيسيا وما شابه أو لا وإيران ذات دخل كبير من النفط؟]

جواب: هذا الامر يحتاج الى دارسة، سيبحث في حينه.

سؤال —[مراسل إذاعة سويسرا وتلفزتها: سماحة آية الله، ما رأيكم في سياسة فرنسا نحوكم؟ ألا تتعجبون من هذه السياسة التي قد أذنت لكم بالبقاء هنا؟ وهل ستؤثر السياسة في علاقات إيران مع فرنسا في المستقبل أو لا؟]

جواب: لا، ليس هناك تعجب. إن فرنسا تنفذ قوانينها، ولا ما يخالف تلك القوانين وبالتأكيد يمكن لهذه التصرفات أن يكون لها أثر في العلاقات المستقبلية بين إيران فرنسا. وعلى كل حال هناك احتمال لأن تكون علاقتنا ودية، وسيقدر الشعب الإيراني هذا للشعب الفرنسي.

سؤال — [مراسل اكومونيست لندن: هل في ذهنكم دعوة ايرج اسكندري لتشكيل اللجنة أوالهيئة للمرحلة الانتقالية؟

جواب: لا.

سؤال —[هل سيكون هناك مشاركة لحزب توده في الحكومة الانتقالية المقبلة؟]

جواب: لا.

سؤال —[هل لحزب توده وأعضائه اتصال بكم؟ هل لايرج اسكندري(1) صلة بكم؟]

جواب: لا.

سؤال —[هل ستجيز الحكومة المقبلة حزب توده غير القانوني؟]

جواب: لا.

سؤال —[نظراً لموقف روسيا السوفيتية وتدخلها والحوادث التي وقعت في افغانستان واليمن الجنوبي والحبشة (اثيوبيا) في القرن الإفريقي، ألستم قلقين من تدخلها في إيران؟]

جواب: لا، نحن نرفض كل نوع من التدخل الأجنبي بكل صوره في تقرير مصير الشعوب الأخرى، وسنجابهه بحزم.

---

(1) الامين العام لحزب توده الإيراني .

❑ نداء

التاريخ: ٢٢ دي ١٣٥٧هــ .ش. / ١٣ صفر ١٣٩٩هــ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: تشكيل مجلس الثورة، وحكومة بختيار، واحتمال حدوث انقلاب عسكري
المخاطب: الشعب الايراني

بسم الله الرحمن الرحيم

سلامي وتحياتي الى الشعب الإيراني البطل والشريف، والسلام على شهداء طريق الحق.

الآن يقترب يوم انتصار الشعب الشجاع، ونقطف ثمار الدماء الطاهرة لأعزائنا الابرياء الذي أريقت دماؤهم دفاعاً عن الحق والحقيقة على يد الجلادين الدمويين يجب أن أطلع الشعب الإيراني وشعوب العالم على ما يأتي:

١ـ استناداً الى الحق الشرعي، وثقة الأغلبية الساحقة من الشعب الإيراني التي منحت لي عيّن مجلس باسم مجلس الثورة الإسلامية ، وهو مؤلف مؤقتاً من ذوي الصلاحية المسلمين الملتزمين الموثوق بهم، وسوف يبدأ أعماله تحقيقاً لأهداف الشعب الإسلامية، وسوف يتم تعريف أعضاء هذا المجلس في اول فرصة مناسبة، وقد كلف هذا المجلس أداء امور معيّنة ومحدّدة، ومنها تأسيس حكومة انتقالية، وتهيئة مقدماتها الأولية. وسوف تعرَف الحكومة الموقتة في أول فرصة مناسبة، وتبدأ أعمالها، وعلى الحكومة الجديدة القيام بالإجراءات التالية:

أ ـ تشكيل المجلس التأسيسي من منتخبي الشعب للمصادقة على الدستور الجديد للجمهورية الإسلامية.

ب ـ إجراء الانتخابات على أساس قرارات المجلس التأسيسي والدستور الجديد.

ج ـ انتقال السلطة الى المنتخبين الجدد.

٢ـ إن الدولة الحالية المعيّنة من قبل الشاه المخلوع والمجلسين غير قانونية ولا يمكن أن تحظى بقبول الشعب. والتعاون مع هذه الحكومة الغاصبة بأي شكل حرام شرعاً وجريمة قانوناً. وكما فعل الموظفون المحترمون والمجاهدون في بعض الوزارات والدوائر الحكومية، فإن من الواجب عدم الامتثال لأوامر الوزراء الغاصبين، وأن لا يفسحوا لهم المجال في الوزارات ما استطاعوا. ومطلب الشعب الإيراني المظلوم لا يقتصر على رحيل الشاه والاطاحة بالنظام الملكي، بل إن جهاد الشعب الإيراني سيستمر حتى إقامة الجمهورية الإسلامية المتضمّنة لحرية الشعب واستقلال البلد وتأمين العدالة الاجتماعية.

فالأمن لا يعود الى بلدنا العزيز إلا برحيل الشاه ونقل السلطة الى الشعب لا يمكن إلا بإصلاح مظاهر الفساد الثقافية والاقتصادية والزراعية التي خلّفها نظام الشاه الفاسد، والبدء باعادة بناء البلاد لمصلحة الطبقات الكادحة والمستضعفة لا يكون إلاّ بإقامة حكومة العدالة الإسلامية التي تحظى بتأييد الشعب ومشاركته الفعالة.

٣ـ مـن المحتمـل أن يبـادر الـشاه الخـائن المزمـع علـى الـذهاب ارتكـاب جريمـة أكـبر وهـي القيـام بانقلاب عسكري، وقد ذكرت مراراً ان هذه آخر ضربة له، والشعب الشجاع يعلم أنَ الجيش شـريف ـ ما عدا العملاء والجلادين الـذين يـشغلون المناصب المهمَـة وهـم معرَفـون لـي ـ ولـن يـسمح لهـؤلاء العملاء بان يرتكبوا مثل هذه الجريمة المنافية لوطنيتهم ودينهم.

وبناء على واجبي الديني والوطنيَ أحـذَر الجيش الإيرانـي، وأطالـب المـسؤولين والـضباط بـأن يتصدَوا بحزم لمثل هذه المؤامرة، وأن لا يرتضوا لأنفسهم ان تريق حفنة من المجرمين دماء الـشعب الإيرانـي الـشريف. وهـذا مـن واجـبكم الإلهـي أيهـا العـسكريون المحترمـون، ولـو اسـتجبتم لأوامـر الخائنين بالفطرة كنتم مسؤولين عند الله ـ تبارك وتعالى ـ وأدانتكم المجتمعات البشرية، ولعنـتكم الأجيال القادمة.

إن على ابناء الشعب الإيراني الشجاع أن يجهَزوا انفسهم بأية وسـيلة ممكنـة لمجابهـة مثـل هـذه المؤامرة، وأن لا يخشوا الذين لا تهمَهم سوى مصالحهم متكلين في ذلـك علـى الله ـ تعـالى ـ فقـد اثبـت الجهاد البطولي للشعب الإيراني أنهم لا يخشون شيئاً ويعلمون أيضاً أنَ هؤلاء المؤامرين مثـلُ أولئـك الخائنين الذين فضَلوا الهزيمة، واختاروا العيش بأموال الشعب في الخارج، إذ فقدوا الاستقامة.

والشعب مكلَف أن يحترم المراتب والـضباط والمـسؤولين الـشرفاء، وعليـه أن ينتبـه الى أنَ حفنـة من العسكريين الخونة لا يمكنهم أن يلوثوا غالبيـة الجـيش، فعاقبـه هـذه الحفنـة مـن العـسكريين الخونة معلومة، وهي منفصلة عن الجيش الإيرانـي. فـالجيش مـن الـشعب ، والـشعب مـن الجـيش، ولن يحدث فيه أي خلل برحيل الشاه الخائن.

٤ـ على شعبنا الشريف أن لا ينفض يده من الكفاح حتى النتيجة النهائية، وهـم لـن ينفـضوها. علـيهم أن يواصـلوا الاضـرابات والتظـاهرات، واذامـا هـاجمهم حـاملوا الهـراوات او المفـسدون فـان بإمكانهم أن يدافعوا عن أنفسهم حتى وأن انتهى الامر بقتلهم، أدعـو الله ـ تعـالى ـ بالنـصر للإسـلام والمسلمين، والقضاء على معارضي شعبنا الشريف، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ مقابلة

التاريخ: ٢٢ دي ١٣٥٧هـ .ش. / ١٣ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: عدم شرعية الحكومة الإيرانية، دور الدين، احتمال حدوث انقلاب

المحاور: مراسل تلفزة (آر. أي. آي) الإيطالية

سؤال ـ[لماذا تناهضون حكومة بختيار؟ وما هي الحكومة التي تريدونها]

الجواب: لأن حكومة بختيار غير قانونية، فقد عينها الشاه، وهو ضد القانون، واذا لم يكن الشاه، فالمجلسان ايداه، وهما غير منبعثين عن الشعب. وعلى هذا نناهضه، والحكومة التي ننتخبها جمهورية تستند إلى رأي الشعب ودستورها الإسلام.

سؤال ـ[كيف سيكون شكل حكومتكم الإسلامية في إيران؟ وماذا سيكون دوركم فيها؟]

جواب: الحكومة جمهورية كسائر الجمهوريات، وقوانين الإسلام تقدمية وديمقراطية متطورة تلائم جميع مظاهر الحضارة. أما أنا، فلا دور لي فيها، وهو مقتصر على الإرشاد.

سؤال ـ[ما هو دور غير المتدينين في الحكومة القادمة؟ وهل ستضم الحكومة غير المتدينين؟]

جواب: حكومتنا إسلامية، ولا مكان فيها لغير المتدينين، لأنهم لن ينتخبوا، والسبب هو أن المجتمع إسلامي.

سؤال ـ[أترون فرصة لحدوث انقلاب عسكري في إيران الآن؟]

أتوقع حدوث انقلاب عسكري، ولكن يجب أن يحالفه الحظ ليتمكن من تهدئة الشعب، وليس هذا توقعاً فقط، بل إنني أرجح حدوث انقلاب مفاجئ تصبح السيطرة عليه مشكلة كبيرة. وأنا أدعو من يريدون القيام بهذا الانقلاب إلى عدم الإقدام عليه مهما كانت الدواعي الداخلية والخارجية، لأنه لن يعود عليهم بفائدة.

وأنا أعرف الأطراف التي تحمل هذه العقيدة في الداخل، فقد قدّمت لي أسماؤهم، وعليهم أن يعلموا أن هذا خطر كبير عليهم. واذا كان لأمريكا يد في هذا العمل، فيجب أن تنتبه، فالشعب الإيراني يعرف أمريكا جيداً وسيكون هذا العمل عليها لا لها لو حصل.

سؤال ـ[هل ستناهضون الدولة التي تسمح للشاه بالإقامة على أراضيها؟]

جواب: لا، لن نعاديها، لكن من الممكن أن نطلب من تلك الدولة تسليمه لمحاكمته، وإذا أبت ذلك، نتخذ موقفاً آخر.

سؤال ـ[استقبلتم مبعوث الحكومة الليبية أخيراً، ويقال بأنهم قدموا لكم مساعدة مالية. فهل هذا صحيح؟ واذا لم يكن صحيحاً، فما هي حجتكم؟].

جواب: لقد جاء المبعوث الليبي إلى هنا وتباحثنا في قضايا أخرى ولم نبحث القضايا المالية, ولا ليبا ولا دولة أخرى قدمت لنا مساعدة مالية، وأنا لست بحاجة لهذه المساعدة. أنا أناضل الشاه بقلم وصفحات من الورق، واذا احتجت لمساعدة يوماً، فإن شعبي سيقدّم لي.

سؤال ـ[في أي وقت ستعودون فيه إلى إيران؟]

جواب: أتوقع أنه أصبح قريباً.

❑ مقابلة

التاريخ: ٢٢ دي ١٣٥٧هـ .ش. / ١٢ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: القضايا العامة لإيران

المحاور: مراسل تلفزة (أي. بي. سي) الأميركية

السؤال ـ[سماحة أية الله، شابور بختيار معارض للشاه، فلماذا أنتم معارضون لشابور بختيار؟]

الجواب: أولاً إن بختيار ليس معارضا للشاه، بل يريد الحفاظ على عرشه، ولديه اتفاقات ومعاهدات مع امريكا. وثانياً على فرض أنه معارض للشاه لكنه خارق للقانون. المجلسان والشاه خارقين للقانون. لأجل هذا فنحن نعارضه.

سؤال ـ[الملاحظ أن السياسة الأمريكية في إيران تغيرت كاملاً، وباتت تعتقد اليوم بأن على الشاه أن يرحل، فكيف ترون مستقبل العلاقات الايرانية الاميركية بناءً على هذا التغيّر؟]

جواب: ما لم يزل النظام كاملاً ونقم حكمنا الإسلامي الإقامة التي نريد لا نستطيع أن نبت في علاقتنا بأميركا ولكننا نحتمل أنه إذا كان لأمريكا علاقة ودية بإيران، فإنه سيكون لإيران أيضاً علاقة ودية بها.

سؤال ـ[أترون السياسة الأمريكية تصب في الاتجاه الذي يرضيكم؟]

جواب: حتى الآن لم أشعر بهذا.

سؤال ـ[أتعتقدون بأن إيران تستطيع أن تبيع النفط ثانية لأمريكا في ظل الحكم الإسلامي؟]

جواب: عندما تتخلى أمريكا عن أعمالها، وتدع إيران وشأنها، وتتعهد بألا تتدخل في تقرير مصير الشعب الإيراني تكون أحد المشترين للنفط.

سؤال ـ[أتتكرمون بالبيان عن الدولة الإسلامية بياناً أوضح؟]

جواب: الدولة الإسلامية التي نريدها هي جمهورية تقوم على أصوات الشعب وتقيم الأحكام الإسلامية. والدستور هو الشريعة الإسلامية التي تقتضي الحريات والديمقراطية الحقيقة وتضمن استقلال البلاد أيضاً.

سؤال ـ[أعلنت مخالفتكم للأديان المختلفة واليهودية والمسيحية خاصة، فهل يمكن بيان رأيكم في الإسلام وغيره؟]

جواب: لقد كررنا أن الإسلام يكن الاحترام للأقليات الدينية وهم أحرار في وطننا لهم حق الانتخاب أيضا وحق تعيين المحامي وما قيل عن معارضتنا لهم دعايات افتراها الشاه. لقد عاملهم الإسلام دائماً معاملة طيبة، وستكون حياتهم في ظل الحكومة الإسلامية أفضل من حياتهم الآن.

سؤال ـ[في هذه النهضة حظيتم بقوة كبيرة وأنتم خارج إيران . أردنا أن نعرف أكنتم تحوزون هذه القوة لو كنتم داخل إيران؟]

جواب: هذه القوة دينية ولو كنا داخل إيران فالشعب يعرفنا باسم رجل الدين الذين يخدم هذا الشعب ولا فرق بين الداخل والخارج.

سؤال ــ[محبتكم موجودة حتى بين اولئك الذين لا علاقة لهم، ويريدون أكثر التغير والتبديل في القضايا الاجتماعية، ألا تعتقدون أن نفيكم الى الخارج قد فرض حالة مثالية لتعلقهم بكم؟]

جواب: أولئك أيضاً لهم انتماء قومي، ولأننا نوافقهم في المصالح الوطنية، ونخالف أولئك الذين خانوا بلادهم وأصناعوا استقلالهم، وهذه الأمور في ذهن الشعب كله، ولذا توافقنا الطبقات غير الدينية.

سؤال ــ[هناك إبهام فيما يتعلق بدوركم في المستقبل هل من الممكن أن تبينوه لنا؟]

جواب: في المستقبل أمارس ما أمارسه الآن، وهو الهداية والإرشاد، و عندما أرى مصلحة ما فإني أشير اليها في حين أواجه الخيانة إذا وجدت، لكن لن يكون لي موقع في الحكومة.

سؤال ــ[هل ستكون هناك لجنة لعلماء الدين تكونون رئيسها؟]

جواب: سأرى لاحقاً ما يكون.

سؤال ــ[أتعتقدون أن بقاءكم خارج إيران سيطول؟]

جواب: سأعود عندما أرى مصلحة.

سؤال ــ[متى أحسستم أنكم تستطيعون التغلب على الشاه؟]

جواب: هذا أمر لا أستطيع أن أحدده بدقة، ولكن أعلم منذ وقت طويل أن الشاه سيرحل، ولكني أيضاً لا أستطيع تحديد هذا الوقت.

سؤال ــ[كثير من الناس يعتقدون أن الشاه رمز الثبات والبقاء، ما هي أعقد المشكلات في مستقبل إيران بعد ذهابه؟]

جواب: أعقد مشكلاتنا هي إصلاح ما افسده الشاه وهذه الاضطرابات التي خلفها لنا إرثاً مثل مشكلة البطالة، وندرة السكن، وخسران الزراعة وخيبة الصناعة التجميعية وتداعي المصانع. فيجب علينا حل هذه المشكلات المتراكمة طوال هذه الخمسين سنة، حتى تدور عجلة إيران، كما يتوجب علينا فيما بعد أن نضع أساساً آخر جديد.

❑ نداء

التاريخ: ٢٣ دي ١٣٥٧هــ .ش./ ١٤ صفر ١٣٩٩هــ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: مؤامرة الهجوم على القوات العسكرية والأمنية باسم الشعب

المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

اخوتي واصدقائي, ايها الشعب الإيراني العزيز! تسلّمت في هذه الساعة خبراً موثقاً من مطّلع من الواجب أن اطلعكم عليه، فهناك مؤامرة من خارج البلاد تنفذ من قبل الانتهازيين وعلى ابناء الشعب الإيراني ان يحبطوها بكل يقظة وشجاعة.

أنهم يريدون بمجرد رحيل الشاه أن يحرضوا فئات من العملاء والأشرار على أن تهاجم الجيش والجنود والشرطة والمؤسسات الحكومية الأخرى باسم الشعب المسلم، ليدفعوهم الى ذبح المواطنين العزل دفاعاً عن أنفسهم بالدعايات التي نشروها بين الجيش وقوى الأمن. ويريد السيّئون أن يُبقوا الشاه الخائن أو يعيدوه لنهب أموال الشعب، فينشرون الاكاذيب بين الجنود والعسكريين وقوى الأمن أن الشعب يريد القضاء عليهم جميعهم، ويحرّضون الأشرار والمرتزقة على مهاجمة المؤسّسات العسكرية والأمنية باسم الشعب، ليضعوا الشعب في مواجهة الجيش وقوى الأمن، ويحققوا هدفهم المنشود.

واني أحذر الشعب الشريف وجميع القوات المسلحة وقوى الأمن بحكم الواجب الالهي والوطني أن يبادروا الى تحطيم واحدة من المؤامرات الأخيرة متحلّين باليقظة والشجاعة الأخلاقية، وعلى ابناء الشعب ان يتعاملوا بروح الاخوة والرحمة مع قوى الامن والقوات المسلحة، وأن يدافعوا عن إخوتهم في حالة تعرُضهم للهجوم من قبل الاشرار.

وعلى الجيش، وقوى الأمن أن يتعاملوا مع الشعب بروح الاخوة.

واذا هاجمهم الاشرار، فليعلموا أن هذه الاعمال لا تصدر عن الشعب، وإنّما عن عملاء الأجانب والانتهازيين الذين يريدون أن يثيروا الفساد.

إخوتي الأعزاء والشجعان، اعلموا أن النصر النهائي لا يتحقق برحيل الشاه، وأوصيكم بضبط النفس، والنظر بيقظة الى أحداث الساعة والمؤامرات. ادعوا الله تعالى بالنصر للشعب المسلم، وتحطيم أساس الظلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ مقابلة

التاريخ: ٢٣ دي ١٣٥٧هـ .ش. / ١٤ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: خصائص الجمهورية الإسلامية

مجري اللقاء: مراسل صحيفة (تمبو) الأندونيسية

سؤال: [اندونيسيا هي اكبر دولة إسلامية فسكانها ١٣٥ مليون نسمة، وثمانون بالمائة منهم مسلمون ولذلك تحظى الجمهورية الإسلامية التي تتطلع اليها باهتمام اندونيسيا، فما هو شكل هذه الجمهورية؟ وما موقع غير المسلمين والذين لا يؤمنون بالله في هذه الجمهورية؟]

جواب: ماهو مهم هو الضوابط التي يجب أن تسيطر في هذه الدولة، وأهمها أولاً أن تكون مستندة الى اصوات الشعب استناداً يشارك فيه جميعهم في انتخاب أحد او جماعة يجب أن يتولون زمام الأمور في البلاد. وثانياً فيما يتعلق بهؤلاء المنتخبين ايضاً ان تتم مراعاة جميع القواعد والموازين الإسلامية في الاستراتيجية السياسية والاقتصادية وبقية الشؤون الاجتماعية.

وفي هذه الدولة يجب على المسؤولين حتماً أن يستشيروا ممثلي الشعب دائماً في كل القرارات، واذا لم يوافق النواب، فلا يمكن لهم ان يتخذوا تلك القرارات وحدهم، وكذلك فإن الذين ينتخبون في الجمهورية الإسلامية مسؤولين ونواباً يجب ان تتوافر فيهم شروط اذا تمت مراعاتها يكونون ممثلين حقيقيين للشعب لا نواباً وممثلين عن طبقة خاصة يعملون على مصلحة أغلبية الشعب، إن الاصول المسلم بها في الدين الإسلامي، وتم تبينها في القرآن الكريم والسنة الشريفة هي التي تشكل الخطوط العريضة لدستور هذه الدولة.

سؤال: [ماهي أسسكم الاقتصادية في النظام الإسلامي؟ على سبيل المثال هل سيُلغى الربا في قطاع المصارف؟ وكيف ترون حق الملكية فيما يتعلق بالاصلاحات الزراعية؟]

جواب: الربا في الإسلام حرام، ويجب ان لا يدخل في الاقتصاد الإسلامي بأي وجه من الوجوه. أما الملكية، فهي مقبولة في الإسلام لكنه نظم هذا الحق، وحدد شروط ظهوره، وهذه الأحكام هي التي تميز النظام الاقتصادي الإسلامي والعلاقات الاقتصادية في المجتمع الإسلامي من النظام الرأسمالي والعلاقات الاقتصادية المعاصرة في العالم.

وإذا تمت مراعاة هذه الشروط والحدود لن يواجه المجتمع معضلات عالم الرأسمالية المعاصر، وعدم عدالته، ولن تسلب الحكومة الإسلامية الناس حريّتهم بالذرائع المختلفة.

ويجب النظر الى الاقتصاد الإسلامي ضمن مجموعة القوانين والمقررات الإسلامية في جميع المجالات والشؤون الفردية والاجتماعية، ففي الاسلام لا يمكن حل جميع المشكلات والتعقيدات في حياة البشر بتنظيم العلاقات الاقتصادية فقط، فهذا لن يحصل، بل يجب حل المشكلات في نطاق نظام إسلامي كلي لا يهمل النظر الى الجوانب المعنوية، فهي الدواء لكل داء.

اننا مؤمنون بأن المدرسة الفكرية الوحيدة القادرة على هداية المجتمع ودفع عجلة التقدم فيه هي الاسلام.

وإذا ما أراد العالم ان ينجو من آلاف المشكلات التي تعيق حركته في هذا الزمن وان يحيا حياة انسانية حقة، فإن عليه ان يتجه الى الإسلام.

سؤال: [هل صحيح ان بينكم وبين آية الله الشريعتمداري خلافاً في مفهوم الحكومة؟ والى أي قطاع في الحكومة يعود هذا الاختلاف؟ هل من الضروري او من المحتمل أن يتم تشكيل مجلس شورى من العلماء المجتهدين (آيات الله) وأن تبقى الحكومة على شكلها القديم؟]

جواب: منذ أكثر من عام والشعب الإيراني يعلن مطالبه مراراً وتكراراً حتى مقابل نار الرشاش والمدفع والدبابة متوخياً الإطاحة بالسلالة البهلوية والقضاء على النظام الملكي واقامة الجمهورية الإسلامية التي صوت لها في استفتاء تاسوعاء وعاشوراء بأغلبية اصوات قل مثيلها في تاريخ استفتاءات الرأي في العالم. وبناءً عليه، فإن كل من يشك في هذه المطالبات يعزل نفسه عن الأمة.

ومن الطبيعي انه اذا لم يتشكل مجلس شورى من علماء الدين الذين يتمتعون بالاطلاع الكامل على القواعد والموازين الإسلامية للرقابة على حكومة الجمهورية الإسلامية فإن من الممكن أن لا تراعى المعايير الإسلامية في هذه الحكومة.

حتى وإن كان ذلك من باب حسن النية وعدم الاطلاع على هذه المعايير.

سؤال: [هل تشبه القوانين الإسلامية التي تودون تطبيقها في إيران تلك المتبعة في المملكة العربية السعودية وليبيا؟]

جواب: إن الجمهورية الإسلامية التي نطالب بها لا مثيل لها في العالم.

سؤال: [الى أي تيار من التيارات المعارضة أنتم أقرب؟]

جواب: ان مطالب وشعارات الحركة الإسلامية الإيرانية ما زالت تحظى بقبول أغلبية الشعب ودعمها.

وكل تيار يطرح مطالب وشعارات معارضة لما تطرحه هذه الحركة لا مكان له بين الشعب، الذي أطاحت حركته بكل الحدود والأطر الحزبية، وظهرت على هيئة حزب واحد هو حزب الشعب الإيراني المسلم، أي حزب الإسلام، حزب الله.

ولا احد يجرؤ على ان يكون بعيداً عن الشعب في النضال، وأنا واحد من أبناء هذا الشعب.

سؤال: [المادة رقم (٥) من الاتفاقية الإيرانية الروسية تعطي حكومة روسيا الحق في ادخال جيوشها الى إيران إذ ظهر خطر يهدد الأراضي الروسية، ما رأيكم في ذلك؟ هل (للشاه) ان يقضي على معارضيه مدعياً بتواطئهم مع الروس؟ وما هو رايكم بهذه المادة من الاتفاقية فيما يتعلق باستقلال إيران؟]

جواب: سوف تعيد الجمهورية الإسلامية النظر في جميع الاتفاقات من أساسها، فقد وقعتها دولة غير مستندة الى اصوات الشعب، ولم تكن ترعى المصالح والمنافع الوطنية الإيرانية فيها.

هذا هو (الشاه) نفسه الذي كان حتى عهد قريب يتحدث بالسياسة الوطنية المستقلة، ويقول: ان لدينا من القوة ما يجعل كل حكومة أجنبية عاجزة عن أدنى تدخل في الشؤون الإيرانية هو نفسه يدعي الآن أن الروس قد اخترقوا إيران، وحتى أذنابه يدّعون بأن آلاف المتظاهرين في تبريز هاتفين بالموت للشاه هم أجانب توغلوا خفية من وراء الحدود الى إيران.

لقد ادركت كل شعوب العالم اليوم ان الشعب الإيراني لم يكن هو الذي يدافع عن (الشاه)، بل ان القوى العظمى هي التي تدافع عنه لتحقيق مصالحها، وأدركت كذلك ان معنى السياسة المستقلة (للشاه) كانت وما زالت تعني السياسة المستقلة والمنعزلة عن الشعب الإيراني، وليس عن الدول الاجنبية، لكن هذه الحجج والذرائع ما عادت تجدي نفعاً لما آل اليه حال (الشاه) الذي ادرك هو والمدافعون عنه أنهم لا يستطيعون قمع المعارضة التي هي كل الشعب الإيراني.

سؤال: [ما موقفكم من (كارتر) الذي يدافع عن الشاه؟ وما رأيكم فيما يتعلق باختراق الروس لإيران؟]

جواب: ان العدو الأول للشعب الإيراني هو (كارتر) ومن يوافقه من الحكومة الأمريكية، والجميع يعرفون ان (الشاه) منهم، وأنه بلا رعايتهم وحمايتهم لا يزن شيئاً.

ولكن واجب الشعب الأمريكي ان يسأل رئيس جمهوريته لماذا يهدر الكرامة الوطنية في الدفاع عن مجرم قاتل، ويؤجج بذلك نار الغضب الإيرانية عليهم؟ أما الروس، فإن أحوال إيران لن تسمح لهم، ولا لأي قوة في الدنيا باختراقها، إن شاء الله.

سؤال: [أوردت صحيفة (لوموند) الصادرة يومي ٣ و٤ ديسمبر ١٩٧٨ أن مصادر إيرانية ذكرت ان آية الله الخميني قد تسلم من الدولة هذا العام (٢٥) مليون دولار، وأن هذه المبالغ أنفقت في بناء المساجد وضرائح أبناء الأئمة والمدارس الدينية ودور الأيتام ومؤسسات أخرى، فما مدى صحة ذلك؟ إذا كان صحيحاً أليست مهزلة أن تقوم الدولة الإيرانية بالمساعدة على العصيان لها والثورة عليها بمساعداتها المالية لكم؟ وإذا لم يكن صحيحاً، فهل لديكم إمكانات اخرى، استطعتم الاستمرار بها في نشاطاتكم طوال ست عشرة سنة من النفي؟]

جواب: ان هذه المزاعم كذب محض من أساسها، وتزوير الحقائق من أهم اعمدة سياسة الشاه وحاشيته، وذلك هو منطقهم.

سؤال: [ما هي حقيقة ما حملكم على ترك العراق؟ لماذا اخترتم فرنسا بالذات؟ وما موقفكم من رئيس الجمهورية الفرنسي بعد تنبيهه إياكم في ٢١ نوفمبر أن فرنسا ليست أرضاً لدعاة الناس الى العنف؟ واذا لم تأذن لكم الحكومة الفرنسية بالإقامة أين ستتجهون؟]

جواب: لم تستطع حكومة العراق تحت ضغط (الشاه) تحمل نشاطاتي لخدمة الإسلام والمسلمين فاضطررت الى ترك تلك الدولة، وتوجهت الى الكويت ومع إذنهم لي بدخولها منعوني من ذلك الدخول فاضطررت الى المجيء الى فرنسا لأتجه منها الى احد البلدان الإسلامية.

وفي أي لحظة خلال اقامتي المؤقتة في فرنسا أحس أنني مقيد في أداء واجباتي، أغادر الاراضي الفرنسية، ولا يهمني أين أكون، فأرض الله واسعة.

سؤال: [ما هي نتائج لقائكم الملك الأردني؟]

جواب: لم يحصل مثل هذا اللقاء.

سؤال: [اذا استقال (الشاه) وانتخبتم قائداً للجمهورية الإسلامية فهل ستقبلون هذه المهمة؟ وهل من الممكن أن تنشب حرب أهلية بين المجموعات المهمة نسبياً مثل مؤيدي شريعتمداري وسنجابي أو الجيش لاختلاف الأهداف والصراع على السلطة؟]

جواب: أنا لا أقبل مثل هذا المنصب، وأنا متفائل بوعي الشعب الايراني ووحدته، وبأذن الله - تعالى - لن تنشب فيه حرب أهلية.

سؤال: [ما علاقتكم بآية الله المنتظري؟ وهل سيلتحق بكم الى فرنسا باعتباره واحداً من معارضي النظام؟]

جواب: إنني أعرف المنتظري منذ سنوات طويلة، وهو اليوم احد علماء إيران الكبار، ويحظى باحترام الشعب المسلم.

سؤال: [نشاطاتكم في المنفى تدل على أنكم قيادة سياسية أكثر من كونكم قيادة دينية ـ مذهبية؟]

جواب: هذا الكلام ونظيره من أن الدين منفصل عن السياسة ليس من منطق الإسلام في شيء، والنشاطات السياسية جزء من الواجبات الدينية للمسلمين.

سؤال: [ما هي أفضل أمنياتكم لإيران؟]

جواب: إن أعظم امنياتي هي أن يتخلص الشعب الإيراني من نير الظلم، وأن تصبح له دولة حرة ومستقلة لها نظام إسلامي، وترعى فيها حقوق الانسان كما يأمر الدين الإسلامي، وأن تصبح قدوة لكل الأمم على طريق التقدم والازدهار والسعادة الانسانية.

سؤال: [ما هي أجمل ذكرياتكم في المنفى؟]

(اختار الامام السكوت في الاجابة عن هذا السؤال.)

❑ حوار

التاريخ: ٢٣ دي ١٣٥٧هـ .ش. / ١٤ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: القضايا المتعلقة بالحركة الإسلامية في إيران، ومواقف الشعب والحكومة الباكستانية

المخاطب: خورشيد احمد[١]

سؤال [خورشيد أحمد:

في الماضي القريب واجهتنا في باكستان أزمات كبيرة من جملتها تقسيم الباكستان، وقضية بوتو، وحركة ٧٧ وقد تحركنا نحن في الباكستان نتيجة للأوضاع الراهنة ولتحقيق اهداف الحركة الإسلامية كما هو الحال في إيران، وعزمنا على الوصول الى السلطة، وشاركنا في النهاية في حكومة ضياء الحق، وكنا نتابع أوضاع ايران باشتياق دائم، وننشر أخبار الحركة الإسلامية في إيران في صحفنا، وواجهنا مرات عديدة اعتراضات السلطات الإيرانية، وضغطت الحكومة الباكستانية علينا وعلى صحفنا مراراً وتكراراً نتيجة لذلك.

ومشاركتنا في الحكومة هي للضغط عليها والتأثير فيها، وقد ضغطنا عليها في سفر ضياء الحق الى إيران انطلاقاً من مسؤوليتنا الاساسية، التي تفرض دعم كل حركة وجبهة اسلامية خدمة للاسلام والأمة، ولن نصادق على شيء لا يحظى بتأييد الإسلام والشعب. إن الجماعة الإسلامية الباكستانية تقف الى جانب الشعب الإيراني الذي ينادي بالإسلام، و يذكر أن علاقة الحكومة الباكستانية مع إيران في وضع سيء للغاية.

ويشعر المرتبطون بالسلطة الحاكمة بالقلق الشديد من كل تغيير وتطور يشاهدونه، ونحن ندعم الحركة الإسلامية الإيرانية على مستوى الرأي العام بالبيانات والمنشورات والخطب والمظاهرات التي يتولاها الطلاب الإسلاميون. أما المساعدات غير المعلنة، فقد قدمنا ما أمكننا تقديمه من دعم، ومع أخذ أوضاع الباكستان بعين الاعتبار ماذا ينتظر منّا من دعم؟ في بعض الاحيان اظهرنا دعمنا وتأييدنا لإيران علناً وبلا محاباة، ومع أننا لا ندافع عن الحكومة الباكستانية قمنا بقدر استطاعتنا بدعم الثورة الإيرانية. ولكم ملاحظة أحوال الحكومة الباكستانية والادارات ووزارة الخارجية الباكستانية التي تتبع تقاليد خاصة.

القضية الثالثة أننا حاولنامحاولات خاصة إحراز تفاهم أكبر بين الحكومة الباكستانية والحركة الإسلامية وأن تتخذ خطوات رسمية وغير رسمية في سبيل فهم أفضل للتيار الإسلامي؟]

جواب: إذا طرحت الحكومات جانباً، فإن للشعوب دائماً توجهات و نزعات سليمة إذا لم تقع تحت تأثير الحكومات طبعاً. لولا الحكومات، لكانت الشعوب الإسلامية لا ترى غير الإسلام وما يثنيها عن هذا الاتجاه هو الحكومات. عندما تكون الدولة بيئة غير سليمة تسري علتها في البلاد شيئاً فشيئاً.

---

(١) خورشيد احمد هو احد اعضاء اللجنة المركزية للجماعة الإسلامية الباكستانية.

وعندما لا تكون الحكومات عادلة ومنصفة تضفي هذه الصفة على الشعب شيئاً فشيئاً، ونحن نعلم ان الشعب الباكستاني يؤيد الاهداف الإيرانية التي هي اهداف إنسانية وإسلامية، ولكن ما يبعث على الاسف هو ان رئيس الجمهورية هناك دافع عن المجرم الذي شوه سمعة الشعب الإسلامية والإيرانية، وانا أعلم أن الناس الطيبين بمعنى الكلمة والمسلمين حقاً ليسوا سعداء ولا مرتاحي البال. فمن لديهم نشاطات إسلامية في أحوال صعبة مثل المودودي[1]، ليسوا راضين عن دعم حكومتكم للشاه البغيض والسيء السمعة في العالم.

أما الذي نريده من الشعب في الأوساط العامة بعد الدعاء لإيران التي ترزح تحت ضغوط هائلة، فهو ان يكشفوا للعالم عن الجرائم التي ارتكبها نظام الشاه ويرتكبها، فالصحافة الاوروبية مليئة بهذه القضايا في الوقت الذي لا تشير فيه الصحف الباكستانية الا القليل منها، بينما تتناول الصحافة الإيرانية بعض الشؤون الباكستانية برغم رقابة الحكومة.

خذوا ما يتعلق بالقضايا الإيرانية من إيران ذاتها، لتعرفوا كم من الظلم نزل بنا وينزل، فمنذ خمسين عاماً وشعبنا يصارع الموت تحت ضغوط ذلك الأب وابنه[2] وجميع الدول القوية دافعت وما زالت تدافع عنهما.

مورست الضغوط على الشعب من جميع الجهات، فلا صحافة حرة لدينا، ولا مجلس وطني، ولا حكومة تنتصر للشعب في هذه السنوات الخمسين باستثناء حالات نادرة حاول هؤلاء وكذلك الشاه فيها إبقاء الشعوب متخلفة وأن يهدر طاقاتنا الانسانية، وأن يسلط علينا القوى العظمى، ويقدم ثرواتنا للأجانب أعداء الإسلام، مثل إسرائيل التي يقدم لها البترول برغم أنها قامت على العداء للإسلام والمسلمين، وحاول جاهداً أن يُذْهِبَ كرامتنا الوطنية ادراج الرياح، وسعى الى ان يدوس بقدميه احكام الدين الإسلامي واحداً بعد الآخر، ولو أتيحت له الفرصة، أو تتاح ـ لوجه الى الإسلام صفعة يذكرها التاريخ! لقد بدّل التاريخ الإسلامي العظيم (بتاريخ) الزرادشتيين، لكن ضغط الشعب اجبره على التراجع.

مصائب إيران ليست واحدة ولا اثنتان، فعندما يكتب المؤرخون تاريخ هؤلاء وستعرف الاجيال القادمة ما عانيناه من محن ومصائب. لكن الشعب الإيراني أفاق اليوم من غفلته، وتظاهر في كل المدن والقرى والنواحي بقلب واحد وعزيمة واحدة يدين الملكية البهلوية، ويطيح بها، ويطالب بدولة العدالة الإسلامية، ونحن من خلف الشعب سعينا ونسعى لتحقيق هذه الاهداف، ونريد منكم ان تهبوا لمساعدتنا كل مساعدة ممكنة كالبيانات والمظاهرات وذكر مصائب إيران في المساجد هناك وأن فضح جرائم الحكومة الإيرانية في المحافل والاوساط السياسية، فقد قتلوا وذبحوا حتى لم نعد قادرين على إحصاء القتلى، لقد عُمرِّت المقابر وخُرِّبت بيوتنا ندعوا الله أن يرحم هذا الشعب وكل الشعوب الإسلامية، وأن ينجينا جميعاً من الظلم والاستبداد والاستعمار.

سؤال [خورشيد احمد: نحن الباكستانيون الى جانبكم، ومستعدون للنضال معكم يداً بيد، أما بالنسبة لتعبئة وصياغة الرأي العام والفعاليات السياسية فإنني أوكد لكم أننا نمارس اقصى الضغوط اللازمة على الحكومة كي لا تكرر دعمها السابق لنظام الشاه.

---

(١) أبو الأعلى المودودي مؤسس الجماعة الإسلامية في باكستان وأبرز مفكريها (١٩٠٣ ـ ١٩٧٩).

(٢) البهلويان: رضا خان، وابنه محمد رضا.

على المستوى الشخصي، هل هناك ما يمكن عمله فتقترحونه علينا لنقوم بتنفيذه توسعة لنطـــاق العمليات؟

خلال الشهرين الماضيين كان المجلس الحكومي في الغالب يدعم الثورة الإيرانية، وليس لديهم مشاعر تجاه الشاه، ضياء نفسه ليس رجلاً سيئاً، لكنه وقع تحت تأثير الآخرين، وإذا عملنا نحـــن جيداً، فلن نواجه إشكالاً علينا من الحكومة.

جواب: بعد تقديم الشكر والتقدير واجب المسلمين أن يعينوا بعضهم بعضاً، وهذا واجب الهي مقدس فرسالتنا هي ان نكون صوتاً واحداً معاً. ولو كان المسلمون بعضهم الى جانب البعض، لما تحكم بهم الأجانب، فكل ما أصابنا هو نتيجة لتفرق المسلمين وتشتتهم ادعو الله أن يوقظ المسلمين، ليقوموا بواجباتهم الإسلامية وليحافظوا على وحدتهم، كي يستطيعوا الثبات في وجه الأجانب، ويقطعوا أيديهم عن إمكاناتنا وثرواتنا، والله الموفق.

❑ نداء

التاريخ: ٢٤ دي ١٣٥٧هـ .ش. / ١٥ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: وحدة الكلمة والدفاع عن البلد
المخاطب: علماء كردستان وخطباؤها وأهاليها

بسم الله الرحمن الرحيم

١٥ صفر ٩٩
حضرات العلماء الاعلام والخطباء الكرام وجميع أهالي كردستان ـ أيدهم الله تعالى.
بعد السلام والتحية

في هذا الوقت الذي يجتاز فيه وطننا أكثر مراحل التاريخ حساسية، ويواجه الشعب الإيراني المسلم أكثر جلادي الشاه وحشية يتعين على جميع الشرائح المحترمة في البلاد أن تدافع بوحدة الكلمة عن البلد والإسلام العزيز، وتقطع أيدي الخونة والمجرمين، فإنّ الغفلة عن الواجب ستؤدي ـ لا سمح الله ـ الى ضعف النهضة الإسلامية.

وإنّني لأقدم شكري الجزيل الى أهالي تلك المنطقة المحترمين، فقد أدّوا واجبهم للإسلام والمسلمين بالشكل المطلوب، وأسهموا اسهاماً كبيراً في هذه النهضة العظيمة، ونحن نسأل الله ـ تعالى ـ أن يتفضل عليهم بالخير، وإني لأطلب منكم أن تذكروا من جانبي الفلاحين والمزارعين المحترمين بأن لا ينخدعوا بالإعلام الباطل للشاه وشركائه في الجريمة، فالإسلام والحكومة الإسلامية يكنّان لكم احتراماً كبيراً، ويتعاملان معكم على أحسن وجه، واعلموا على وجه اليقين أن حالة جميع الشرائح في ظل الحكومة الإسلامية العادلة ليست كحالتها على عهد حكومة الطاغوت التي جردت الجميع من كيانهم.

أدعو الله ـ تعالى ـ النصر للمسلمين والشعب المظلوم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ مقابلة

التاريخ: ٢٤ دي ١٣٥٧هـ .ش./١٥ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الأوضاع العامة لإيران، استحالة الجمع بين الإسلام والماركسية

المخاطب: مراسل وكالة الانباء الفرنسية

سؤال [لقد اظهر سماحة آية الله الخميني أنه سيشكل حكومة جديدة بعد أيام لتحل محل حكومة بختيار، وأن ولادة حكومة إسلامية في إيران قريبة .. وصرح سماحة آية الله الخميني في جوابه عن هذا السؤال انه سيكون رجل إيران القوي، وأنه لن تكون في يده صلاحيات الشاه، ولن يكون رئيس وزراء، بل سيحافظ على دوره في ارشاد الشعب والحكومة.

اكد سماحة آية الله الخميني أنه اقترح اعضاء حكومته المقبلة، وهم يعيشون الآن في إيران، وقبلوا المشاركة في تشكيل الحكومة الجديدة ولكن سماحة آية الله لم يكشف عن أسمائهم. ولم يوضح قائد الشيعة كيف تستبدل حكومة بختيار بالحكومة القائمة في فكره بعد خروج الشاه من ايران، هل سيغير هذه الحكومة، او سيشكل حكومة موازية لحكومة بختيار؟

لقد اكتفى بالقول بأن حكومة بختيار مثلها كمثل كل الحكومات في عهد أسرة بهلوي المالكة غير القانونية ولا المدعومة من قبل الشعب.

وأضاف سماحة آية الله الخميني أن واجبي ليس رئاسة الوزراء، وانما القيادة وتوجيه الشعب.

واشار قائد الشيعة الى نقاط أخرى، وهي:]

ان دولة إيران الإسلامية سيكون فيها مجلس ينتخب اعضاؤه بالاستفتاء، وسيسمح للأحزاب والجماعات السياسية التي تحترم المصالح الوطنية بالمشاركة في الانتخابات العامة.

هؤلاء الذين ما زالوا يساندون الشاه إنما يساندونه بسبب وجود التدخل الخارجي، وبعد خروجه من البلاد لن يساند العسكريون الخونة مرة أخرى وسيبقى في البلاد جيش قوي لكنه مصفّى من العناصر الفاسدة.

واما عن اميركا فتزول كل العداوات لها، اذا رفعت يدها عن دعم الشاه ودولة بختيار.

وبالنسبة للماركسية لا علاقة بينها وبين الحركة الإسلامية، فالماركسية منكرة لوجود الله، وليس بالإمكان الجمع بين الاعتقاد بالإسلام والاعتقاد بها في آنٍ واحد.

وسوف تكون علاقاتنا مع السوفيت ودية في حال امتناعهم عن التدخل في أمور البلاد، وهكذا بقية الدول. وسوف يقطع كل شكل من اشكال العلاقة بإسرائيل، أما اليهود، فسيكونون أحراراً في بقائهم في إيران وسيعيشون في بيئة اكثر تحرراً مما كان عليه الوضع في مرحلة الحكم الشاهنشاهي، وهذا لأن الإسلام يحترم كل الاديان.

❑ مقابلة

التاريخ: ٢٤ دي ١٣٥٧هـ .ش./ ١٥ صفر ١٣٩٩هـ. ق.[1]

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: خصائص الدولة الإسلامية، السياسة الخارجية للنظام الإسلامي

مجري اللقاء: مراسل صحيفة (ليبرال) المنتشرة في طوكيو واوزاكا

سؤال: [تريدون إقامة دولة إسلامية في إيران لكن شكل هذه الدولة غير واضح لنا، أرجو أن تبينوا لنا ماهية هذه الدولة، هل لها مثال تستطيعون الإشارة إليه؟]

جواب: لا اتصور غموضاً في مطالب هذا الشعب،عندما تعلو صرخاته على ما يعانيه من الكبت وتضييق الخناق عليه والتسلط والاستبداد، أو عندما يطالب بالقضاء على الفقر متوخياً التقسيم العادل للثروة في حين يخيم الفقر على جميع أنحاء البلاد، فبينما يرزح بضعة وثلاثون مليون إيراني تحت مختلف انواع الحرمان ينعم قسم محدود جداً من الشعب بالثروات الاسطورية.

وعندما يرى الفساد الاخلاقي واشاعة الفحشاء والقضاء على جميع القيم المعنوية، فيطالب بمجتمع تسوده التقوى والصدق والاستقامة والإخلاص في العمل. او عندما يرى تبعية دولته للأجنبي وعدم استقلال الشعب في تقرير مصيره وتحديد مستقبله.

ومثال كل هذه الامور اليوم أنّ الشعب كله يقول: اننا لا نريد (الشاه)، فيدافع عنه الرئيس الامريكي علناً، ويجبر الجيش على ان يحمي (الشاه)، يذبح هذا الشعب بأوامر من المستشارين الامريكيين في إيران، لكونه يرفض التدخل الأجنبي وسلب ثروات البلاد، ويطالب باستقلال الوطن ويهتف بشعار الدولة الإسلامية تحقيقاً لهذه المطالب. أنا لا اتصور غموضاً في هذه المطالب.

فالدولة الإسلامية هي الدولة التي تستند الى اصوات الشعب مائة بالمائة, بشكل يشعر معه كل إيراني انه يصنع مصيره ومصير وطنه من خلال الادلاء بصوته، وطالما ان الاغلبية القصوى في هذه الأمة هم مسلمون فمن الطبيعي أن تراعي الموازين والتعاليم الإسلامية في جميع المجالات ولا يحق لاؤلئك الذين لهم سوابق خيانة وجمعوا ثرواتهم بطرق تتعارض مع المعايير الإسلامية او تعدوا على حقوق الآخرين لا يحق لهم التدخل في هذه الدولة ونحن نأمل أن تكون إيران اول بلد يحظى بدولة كهذه، دولة يمكن لاصغر فرد فيها إيراني فيها ان ينتقد أعلى مقام في الدولة وان يسائله حول وظائفه بحرية كاملة وبدون ان يتعرض لأدنى خطر، دولة لا يحدد مصيرها المال والقيم الفارغة الناتجة عنه بل تسود فيها القيم الإسلامية الراقية.

سؤال: [كيف ستكون علاقاتكم الخارجية؟ هل تتصورون ان يكون النفط سلاحاً مؤثراً في هذا المجال؟ كيف ستستغلون هذه الثروة؟]

جواب: سنثبت لأول مرة أننا لن نوقع على اتفاق، أو نقر معاهدة تلحق الضرر بشعبنا، وليس ذلك فقط، بل سنمتنع عن إقامة علاقة تلحق ضرراً بالأمم الاخرى، وتؤدي الى التعدي على

---

(١) ورد في صحيفة النور (مجموعة آثار الامام الخميني) تحت تاريخ ١٣٥٧/١٠/١٤ هـ.ش.

حقوقهم، حتى لو كانت في مصلحة الشعب الإيراني، فكما أننا نحافظ على ثرواتنا ونحميها من الأيدي الأجنبية لا نتعدى على ثروات الآخرين، ولو كان ذلك لمصلحة شعبنا.

والمعايير الإسلامية لا تسمح بالتعدي على احد سواء كان من شعبنا او من الشعوب الأخرى، ونحن لن نجعل النفط سلاحاً لإيذاء الآخرين أبداً، لكننا سنحول دون هدره، فإن اولئك الذين يدافعون عن نهضة الشعب الإيراني اليوم ستكون لهم الأولوية في المستقبل.

سؤال: [من الذي تريدون أن يقود إيران؟ وتحت أية شروط انتم مستعدون لمصالحة النظام الحالي؟ وما هي شروطكم للعودة الى إيران؟]

جواب: يجب أن يتولى الحكم في إيران أولو الخبرة والأمانة الذين يحظون بثقة الشعب الكاملة ويستمدون شرعيتهم من أصواتها بعد ما تأكد الشعب من صلاحيتهم لهذا العمل طبقاً للضوابط الإسلامية. أما مصالحة النظام، فهي تعني الخيانة للاسلام وكل المسلمين، ومن هنا لا إمكان لها في حال من الأحوال. وبالنسبة للعودة الى إيران لن أتوانى عنها عندما أشعر أنني قادر على خدمة شعبي داخل إيران أكثر من الخارج.

سؤال: [اعتقد بوجوب اصلاحات فورية في إيران، فأيهما الأولى بالتقديم في نظرك؟]

جواب: لا! لو كان يمكن اصلاح الأمر بالتغييرات الشكلية، لما وصلت الأمور الى هنا، يجب أن تجرى تغييرات جذرية.

سؤال: [الاضراب العام شلّ الحياة اليومية، فالوقود لا يتوفر في الداخل، والكهرباء تقطع وأسعار المواد الغذائية ترتفع بسرعة، وطرد الأجانب من إيران قد يوقف عجلة التقدم فيها لنقص في الكوادر المجربة. ألا تعتقدون أن نداءاتكم التي تزداد كل يوم تؤدي الى عذاب الشعب الإيراني؟]

جواب: نعم، كان على شعبنا أن يتحرك قبل أن تمتد جذور الخونة في البلاد، وأن يجتث جذور هذه الشجرة الخبيثة، لكن لأن السلالة البهلوية منذ خمسين عاماً تغرس مخالبها في جسد هذه الأمة المظلومة بكل ما تملك من قوة وبحماية سادتها الأجانب ودعمهم.

من هنا يحتاج اجتثاث هذه السلالة التي تمتد الى خمسين عاماً الى معاناة وآلام كثيرة تدل على بشاعة جرائم (الشاه) وأسياده وأبعادها المختلفة، فاليوم أميط اللثام عن الوجه البشع لهذا النظام، وأصبح العالم يشاهد الطبيعة المفترسة لأعداء الانسانية هؤلاء، فإن كان احد في الماضي يشك ادنى شك في ضرورة النضال لهؤلاء فما عاد اليوم يشك بوجوب القضاء على هؤلاء المجرمين القتلة المتوحشين بأي ثمن كان، حتى يوفر البيئة الصالحة لبناء مستقبل سعيد لنفسه.

سؤال [الى متى ستستمرون في الامتناع عن تصدير النفط؟]

جواب: لقد طلبنا من عمال قطاع النفط المتدينين والمحرومين وموظفيه المحترمين أن يستمروا في إضرابهم لحين اسقاط (الشاه).

سؤال [أي نوع من العلاقات سوف تقيمون مع اليابان؟]

جواب: في حال تمت مراعاة أهم الاسس التي لا نستطيع التنازل عنها أبداً فإنه لا مانع لدينا من إقامة أي نوع من أنواع العلاقة مع اليابان والعلاقات الاقتصادية الصحيحة خاصة حتى

نتمكن نحن في المقابل من الاستفادة من الصناعات اليابانية المتطورة، ونخلص بلادنا من صناعات التجميع التابعة، ونوجد صناعة تتناسب مع اقتصاد البلاد.

سؤال [إذا امتنعت فرنسا عن تمديد طلب إقامتكم ماذا ستفعلون؟]

جواب: أرض الله واسعة.

سؤال [عاجلاً، أم آجلاً سوف تعاني الدول الصناعية ومنها اليابان لانخفاض صادرات النفط الإيرانية، فهل تتوقعون تغييراً في مجال صادرات النفط في المستقبل؟]

جواب: منذ سنوات بعيدة والشعب الإيراني يحمل معاناة تصدير نفطه بما يناسب مصالح الآخرين ويعارض مصلحته، وهو اليوم لا يتعدى على حقوقه، وإذا كان هذا الحد سوف يؤدي الى معاناة الآخرين فلا مانع منه.

أن مسؤولي الدول الصناعية الذين نهبوا ثروات الشعب الإيراني وثروات كثير من شعوب العالم الفقيرة وينهبونها يؤيدون الحكام الخونة ويشجعونهم على الإجرام على الشعب امام عيون الشعب المظلوم الملأى من الحسرات أن الشعب الإيراني الذي ما زال يذكر الاحتفالات المناقضة للوطنية والإسلام [التي أقيمت بمناسبة مرور ٢٥٠٠ سنة على الحكم الملكي في إيران . متى كان قلب الدول الصناعية يرق لحال الشعب الإيراني المظلوم، حتى يتوقع منه اليوم ذلك؟

❑ رسالة

التاريخ: ٢٤ دي ١٣٥٧هـ .ش. / ١٥ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: وحدة الكلمة
المخاطب: عبد الجليل جليلي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المحترم عماد العلماء الاعلام وحجة الإسلام السيد جليلي - دامت افاضاته.

أشكر لكم رسالتكم الموقرة التي أشرتم فيها الى سلامة مزاجكم، وتفقدكم فيها حالتي، في هذا الوقت الحسّاس الذي يمر فيه جهاد الشعب الإيراني المظلوم بمراحله البالغة الحساسية، ويدور امره بين الموت والحياة لا شيء أكثر خطراً من الاختلاف، وأنا أتوقع من جنابكم ومن جميع حضرات العلماء الاعلام في كرمانشاه أن تحافظوا على وحدة الكلمة، وأن توحدوا مساعيكم في هذه النهضة المقدسة، فإذا ما حدث فشل - لاسمح الله - في هذا الامر، فإن شعبنا المسلم سيبقى حتى النهاية يعاني الآلام والعذاب والظلم والجور.

الموضوع الآخر الذي أود أن اطرحه هو أن اهالي تلك المنطقة كان لهم دون شك دور مهم في هذه النهضة، ولذلك أطلب من جنابكم ان تبلغوا تحياتي وشكري الى جميع الاهالي المحترمين، كما أرجو منكم أن تقدموا الشكر الى عشائر اهل حق، وايل سعرلة، وسنجابي، وجوانرود، وباوة، وولدبيكي المحترمة وأسر العشائر الاخرى، ارجو من جنابكم ان تدعو لي بالخير، و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ وكالة

التاريخ: ٢٤ دي ١٣٥٧هـ .ش./ ١٥ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: وكالة في الأمور الحسبية والشرعية.

المخاطب: الخلخالي، صادق

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد والصلوات، صاحب السماحة، عماد الأعلام وحجة الإسلام الحاج الشيخ صادق الخلخالي - دامت بركاته - إننا نسمح له بالتصرف في الشؤون المالية والشرعية التي هي من اختصاص الفقيه في زمن غيبة الإمام (عليهِ السَلام) ومسموح له أيضاً أخذ الحصص المباركة وصرف سهم السادة ونصف سهم الإمام المبارك (عليهِ السَلام) طبقاً للقوانين المقررة، وايصال النصف الآخر إلينا أو لممثلينا في قم.

وأوصيه - أيده الله تعالى - بما أوصى به السلف الصالح من التقوى والسمو على الملذات، وأرجو منه الدعاء والنصحية، والسلام عليه وعلى عباد الله الصالحين.

تاريخ ١٥ شهر صفر الخيرَ ٩٩

روح الله الموسوي الخميني

❑ وكالة

التاريخ: ٢٤ دي ١٣٥٧هـ .ش./ ١٥ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: وكالة في الشؤون المالية والشرعية

المخاطب: بجنوردي، سيد محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد والصلوات، صاحب السماحة سيد الأعلام وحجة الإسلام الحاج السيد محمد البجنوردي ـ دامت بركاته ـ مسموح له بالتصرف في الشؤون المالية والشرعية وفي أخذ الأموال الشرعية مثل الحصص المباركة وجميع الأموال المتعلقة بالفقيه المستوفي جميع الشروط ومسموح لهم إعطاء حصة السادة طبقاً للقوانين المقررة واستهلاك ثلث سهم الإمام المبارك ـ عليهِ السَلام ـ كذلك طبقاً للقوانين المقررة وإيصال الثلثين المتبقيين إلينا أو لمندوبنا في قم، وأخذ الإيصال وتسليمه إلى صاحب النقود.

وأوصيه ـ أيده الله تعالى ـ بالتقوى والإعراض عن الدنيا الدنية، وأرجو منه الدعاء والنصحية والسلام عليه وعلى عباد الله الصالحين.

تاريخ: ١٥ شهر صفر الخيرَ ١٣٩٩
روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢٤ دي ١٣٥٧هـ .ش. / ١٥ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: الدعم الأمريكي لحكومة بختيار، دور الجيش، وضرورة أن يكون الشعب الإيراني مستعداً
الحاضرون: الجامعيون والإيرانيون في الخارج

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أدركت أمريكا أخيراً تهرؤ الملك، فقد كان (الطعام) ملحاً حتى إن الخان نفسه علم به حسب الاستعمال الشائع!. ولذلك أخذت تسلك الآن سبلاً أخرى، فبعد ما كانت تعلق دعمها وتأييدها للملك، بدأت مؤخراً تعلن تأييدها للحكومة، وتسعى لحفظ النظام (الملكي) بدعم الحكومة، وهي تفكر في إعادة خادمها القديم ـ فيما بعد ـ ليسيطر على الناس، أي أنهم يفكرون ـ طبق أوهامهم ـ بأن يخرجوا الملك الآن، ثم يعيدوه بعد مدة مرة أخرى بقوة ووحشية في غاية الشراسة.

و أحد سبلهم لتحقيق هذه الاوهام هو دعم هذه الحكومة، وقد قلنا سابقاً ونكرر اليوم القول بأن هذه الحكومة جاءت للسلطة بتعيين من الملك، وهو فاقد للصلاحية الدستورية حسب الاستفتاء العام الذي جرى، فهو باغ وغاصب، وليس ملكاً.

فهذه الحكومة المنصوبة من قبله إذن ليست قانونية و لادستورية أيضاً. كما أنها جاءت بمصادقة المجلسين (الأعيان والنواب) عليها، وكلاهما غير منتخبين من قبل الشعب، بل إن الشعب لا يعرف هؤلاء النواب أصلاً، ولم ينتخبهم، فهما أيضاً غير قانونيين. ولذا مازلت لا أصدق أنهم سيقدمونه للمحاكمة، وإن كان الامر غير مستبعد كاملاً، ولكن قد يكون الوعد بذلك مثل وعد الاصلاحات التي يريدون القيام بها، وهي مثل الإصلاحات التي كان الملك يريد القيام بها. فلا يصدق المرء أنهم يريدون تحقيق خطوة إصلاحية، ولو قاموا بها، لما قُبلت.

وإذا فرضنا أن الملك أو حكومته ـ يريدون جعل الجنة لنا، فنحن لا نريد جنة تصنع بيد الملك أو بيد خادمه، ولن يحدث مثل هذا، ونحن نرفضه على فرض حدوثه، لأن الملك غير شرعي طبق القوانين وطبق الشريعة المطهرة، وليس ملكاً أصلاً، وكذلك حال الحكومة، ولذا نرفضه نحن والشعب، ونأبى جميع أعمالهم سواء اقاموا لنا جنة أو جهنم.

وثمة سبيل آخر، إذا نقلوا لنا عبر قنوات مختلفة أن المقرر ـ وإن كنت لا أصدق بذلك كثيراً ـ هو أنهم يريدون تنفيذ انقلاب عسكري، وقد وردت الى الآن عدة أقوال بهذا الصدد إحدها أنهم قد جاؤوا ببعض هؤلاء القصابين وسلطوهم على المناصب الحساسة وهم جناة متوحشون للغاية، وأنهم يعزمون على تنفيذ انقلاب عسكري عند خروج الملك، وأنهم سيفعلون ما يفعلون، وهذا ما لم أصدق به الى الآن لأنه إذا كان الملك هو الذي يسعى للقيام بذلك، فإنه هالك ولا يملك هوية خاصة، لكي يقف الجيش الى جانبه،وما ترونه الآن من بقائه في العرش هو نتيجة لإحساس هؤلاء

المسؤولين من شركائه في جريمته وأن سقوطه قد يعود عليهم بعواقب وخيمة، ولذا يبذلون كل جهدهم لإبقائه مثلما يحفظ الميت في التابوت، فهو لا يملك القدرة على القيام بعمل ما.

وأما بالنسبة للقول بأن الجيش يريد القيام بهذا الانقلاب بلا إذن من أميركا، فإن قادته كافة هم خدم وعملاء مجرمون نهبوا ثروات الشعب وكنوزه، وهم الآن يسعون للفرار، فهم عاجزون عن القيام بذلك بصورة مستقلة.

ويبقى القول بأن أميركا تريد تكليفهم هذا الأمر، وهو احتمال بعيد في نظري، لأن الخبراء الأميركان درسوا هذا الأمر، وبرغم ضعف عقلهم تقدموا قليلاً، وأخفقوا دائماً، وقد عمدوا في البداية الى تقوية الملك، وظلوا يدعمونه مدة طويلة، ثم أقاموا الحكم العسكري الذي تعامل بكل قسوة وشدة مع الأهالي إلا أن الشعب لم يخضع له، فعندما كان الحكم يعلن منع اجتماع أكثر من اثنين، ويحذر من عواقب ذلك، كان الاهالي يخرجون في اجتماع مليوني!

وهذه هي القاعدة، وهذه حقيقة يجب أن ينتبه عليها شعبنا، فإذا أعلنوا يوماً منع الخطباء من الكلام على إسرائيل من على المنابر وهددوا كل من يقوم بذلك بشدة تبعاته، فعلى جميع الخطباء أن يصعدوا المنبر ويتحدثوا بذلك إذا أرادوا إحباط ذاك التهديد، فلن يستطيع مطلقوه ارتكاب حماقة ما حينئذ.

فهم دائماً يسعون إلى استغلال الخلافات، ويخيفون طائفة من صعود المنابر، وإذا رأت الطائفة الأخرى وهي الأقل عدم صعود الأكثرية للمنابر والتحدث بهذا الموضوع، ستحجم هي الاخرى عن ذلك، ولو تصدى اثنان أو ثلاثة منهم لتلك التهديدات، لما وجدوا من يهددهم. ولهو هددوا بإغلاق جامعة، فقامت الجامعات كافة بفتح أبوابها في آن واحد، فلن يفعلوا شيئاً. أجل إذا إستطاعوا إثارة الخلافات بينها فأنهم سيستغلونها لتحقيق مآربهم.

وعندما أعلنوا الحكم عسكرياً، وهددوا بعقاب اثنين فصاعداً يجتمعون معاً في شارع او زقاق، وحذروا من خروج أحد في المساء خرج شعبنا في اجتماع مليوني ولم يستطع هؤلاء أن يرتكبوا أية حماقة، كما شكل الاهالي أحزمة بشرية سدوا بها الشوارع في المساء، لكي يتحدوا قرار حظر التجول الليلي، وبقوا في الشوارع في حشود غفيرة، فعجز هؤلاء عن القيام بأي شيء في مواجهتهم، ولو استطاعوا فعل شيء، فلن يتجاوز حدود الاجراء الثانوي المفضوح، وليس عملاً معقولاً يمكن أن يحصلوا على ثمرة ما منه.

إذن هم عجزوا عن الوصول الى نتيجة ما من إقامتهم الحكم العسكري في اثنتي عشرة مدينة بل إتسع نطاق الثورة الى جميع المدن، وما زال الحكم العسكري قائماً فيها، وقد أعلنت هذه الحكومة أنها سترفعه وهي ليست صادقة في قولها. وعلى أي حال لا فرق بين أن ترفعوا الحكم العسكري، أو تبقوه فالشعب لم يعد يرهب الحكم العسكري ولا العساكر.

وهذه الحقيقة شاهدها الاميركان فشكلوا فيما بعد الحكومة العسكرية الى جانب بقاء حالة الحكم العسكري، وسعوا لقمع الأهالي بها، فقاوموها وتصدوا لها ورددوا نفس الشعارات التي كانوا يرددونها في السابق، وقاموا بالنشاطات وتقديم الضحايا مثلما كانوا يفعلون، فلم تؤثر هذه فيهم أيضاً.

في السابق أيضاً عايش الأهالي الحكم العسكري لكن نضوجهم الفكري لم يكتمل بعد، ولذلك كانوا يعتبرون منظمة السافاك شيئاً مهماً والملك ملكاً، ولكنهم حطموا هذه الحالة، وحطموا هذا الوثن، ولم يعد له ولا للمرتبطين به هيبة، وأصبح حال المسؤولين العسكريين الكبار مزرياً، وإذا بقي إحترام لهؤلاء المسؤولين العسكريين، فهو لمن لم تصطبغ أيديهم بدماء الشعب، وهؤلاء قلة، فأكثر المسؤولين ارتكبوا الجرائم، وغرقت أيديهم في دماء شعبنا، وغير هؤلاء ثلة قليلة جداً يعرفهم الشعب، وقد عرفهم لنا أيضاً لاتخاذ اللازم في المرحلة اللاحقة ـ إن شاء الله ـ.

ولكن شعبنا لا يعادي كل الجيش ـ كما يزعمون ـ ولا يعادي كل قادته وضباطه ومراتبه، فهؤلاء أخوتنا ولا نعاديهم، بل نحن نرفض سفاكي الدماء. ومن اللازم بقاء القوى الأمنية، فنحن سنحتضنها، ونقبل أفرادها بروح أخوية. ولا يتوهم الجيش أن زوال صاحب الجلالة يعني زوال الجيش أيضاً وزوال إيران، لا، فلا مصداقية لهذه الادعاءات، وقد رأيتم اليوم أن صاحب الجلالة قد تفسخ بينما بقيت إيران وبقيتم على حالكم.

وسيهرب هؤلاء اللصوص الأربعة الذين يسيطرون الآن عليكم بعد أيام معدودات حالما يجمعون الأموال، فهم سيهربون إذا سمح لهم الشعب، ولم يجسد جدرانه. أما أنتم، فباقون في مواقعكم فالشعب يحبكم، وأنتم أيضاً تحبونه، إنكم جيش الشعب لا الملك، ويكذب القائلون بأن الجيش للملك، فما شأن الملك والجيش؟

الشعب هو الذي يحتاج للجيش، والملك يجب أن يكون جزءاً من الشعب، ولو كان كذلك لما حدثت كل هذه الأمور، ولما كنت ولا كان السادة هنا اليوم، ولكن هؤلاء انفصلوا عن الشعب، إذ تصوروا أنهم قادرون على قمعه الى النهاية، فساقتهم أوهامهم وعزلتهم الى هذا المصير، فلا يمكنهم فعل شيء ما دام الشعب رافضاً لهم، إذ تقف الآن كل القوى الدولية خلف هذا الملك، واجتمعوا من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب ومن أقاصي الشرق والغرب، واتفقت كلمتهم على وجوب بقائه، فوقف الشعب متحدياً ومعلناً كلمة الرفض له. وعندما شاهدوا هذا الموقف الشعبي أدركوا أن عليهم هم أيضاً أن ينبذوه، فقالوا: لا للملك.

لكنهم سعوا في الخطوة الثانية لغرض القبول بهذه الحكومة كحل وسط، لكن الشعب بقي يقول: لا لهذه الحكومة أيضاً، وعندها يعلن الشعب ذلك فلا يمكن تحقيق شيء. وقد نقل أن موظفي الوزارات منعوا الوزراء من دخول وزاراتهم، فالمعارضة قائمة داخل الأجهزة الحكومية نفسها، ولا يقتصر الأمر على الكسبة وحدهم أو الجامعيين وحدهم أو الفلاحين وحدهم، بل إن الأذى والمعاناة شملت من في الدوائر الحكومية أيضاً وهؤلاء أكثر اطلاعاً على الاعمال القذرة التي إرتكبت، ولذلك منعوا الوزراء من الدخول الى وزاراتهم ـ كما ينقل ـ وعندما سألوهم عن مسوغ المنع أجابوهم: لأنكم لستم وزراء قانونيين نرفضكم. هل تستطيع الحكومة التي يمنع وزراؤها من دخول وزاراتهم أن تحكم؟!

إن هذه أوهام، إذا كان هؤلاء الفاقدو الكرامة الذين جلبوهم وأجلسوهم في هذا المجلس النيابي وما هو بمجلس نيابي ـ وأعطوهم عنوان النواب ـ وليسوا بنواب ـ إذا كان هؤلاء عقلاء، لقالوا لهؤلاء الوزراء: أيها السادة إن الأهالي يطردونكم من مكاتبكم، فكيف يأتي أحدكم إلى هنا، ويقول إني

وزير، وإني أريد أن أقوم بتنفيذ الإصلاحات، أين تقوم بهذه الاصلاحات والأهالي يمنعونك من دخول وزارتك؟! وأين تريد أن تحكم وأعضاء حكومتك ممنوعون من دخول وزاراتهم؟!

لقد أدركت أميركا حقيقة أنه لا فائدة من العسكر، إذ لا يستطيع الجيش مواجهة الشعب، فالجيش ليس عدواً للشعب، بل العداء منحصر في هذه المجموعة القليلة المسلطة على الجيش وهو يعاني آثار تسلطها السيء عليه، وهي عاجزة عن فعل شيء، وقد ذكروا لنا أن المذابح الأخيرة قد جلبوا الاسرائيليين لأرتكابها، ولكن ليس لدي وثائق معتمدة في هذا الشأن قبل أيام جاءني أحدهم وقال: ـ إن فلاناً ـ لا أتذكره الآن جاءني وقال: إننا أردنا الذهاب الى آبادان، وفي وسط الطريق توقفنا في أحد الأماكن للسؤال عن الطريق، فرأينا جندياً واقفاً هناك، فناديناه فعرفنا، أنه لا يعرف اللغة الفارسية، وكان أحدنا يعرف العربية، فتحدث إليه بها فعرفنا أنه من عرب إسرائيل، وقد اعترف أنهم أتوا به من إسرائيل إلى إيران، وكانت هناك سيارة مليئة بزملائه من الجنود الاسرائيليين!

أجل، لقد ذبح هؤلاء شعبنا بأيدي الجنود الاسرائيليين. وبرغم ذلك الذبح ما زال شعبنا ثابتاً يعلن كلمة الرفض لهذا النظام بعدما ضحى بشبابه. وهذا الموقف الراسخ لا ينحصر في محلة معينة أو مدينة واحدة أو محافظة، لكي يقال: أن بالإمكان سحقها وتدميرها. بل إن هذا الوضع يشمل الكل. فالشعب كله يهتف : ـ لا للملك والنظام الملكي، نعم للإسلام. ولا يمكن لأي قوة أن تجابه البلاد كلها، ولذلك ترون أنهم قد نصبوا العملاء الواحد بعد الآخر، عسى ان يحققوا شيئاً، ولكن دون جدوى.

لقد أدرك الخبراء الأميركان أن الحكم العسكري قد زاد الاوضاع سوءاً وأسوء منه ما فعلته الحكومة العسكرية، وهم الآن يريدون ـ فرضاً ـ القيام بانقلاب عسكري، فهل هذا يعني شيئاً آخر غير هذا الحكم العسكري؟! إنه يعني مجيء عسكري آخر للسلطة، ليذبح الناس بمقدار أكثر قليلاً، ولكن الأهالي راسخون في مواجهته.

وعلى الانقلابيين ـ أي الذين أحتمل أن يقوموا بهذا الانقلاب، وهو احتمال يبدو بعيداً في نظري أن يعلموا أننا عرفناهم، ولن يستطيعوا الاختفاء في أي مكان. وإذا ارتكبوا مثل هذه الحماقة، فلن يستطيعوا الفرار، وسننتقم منهم حيثما ذهبوا.

ليعلموا بذلك، ويعقلوا ويتحلوا بالعقل، ولا يلطخوا أيديهم بأمثال هذه الأعمال القذرة، فلا يتمادوا في هذه الاعمال فيما يأتي، ولا يظنوا أننا لا نعرفهم، إننا نعرفهم وسيعرفهم الشعب أيضاً، وأستبعد أن تكون أميركا وخبراؤها حمقى فترتطم رؤوسهم بصخرة ثم يعاودوا الاصطدام بها مرة أخرى، محال ذلك. وهذه هي الخطة الثانية التي يقال: انهم يفكرون بتنفيذها وهي مستبعدة حسب وجهة نظري.

وثمة خطة ثالثة اكثرشيطنة وخبثاً، واحتمالها أكثر، إذ نقلوا أن أميركا تفكر بتنفيذها، وقد قدمت مشروعها، وهي تتضمن الإتيان بمجموعة من الأشرار من عملائهم ليقوموا ـ بعد خروج الملك ـ بمهاجمة الجيش تحت ستار أنهم من أبناء الشعب، ويخدعوا مجموعة من الأهالي، ويجروهم خلفهم، ثم يقوموا بتهديد العسكريين بأن الأهالي يريدون قتلكم، ليحرضوهم على الاهالي ويوقعوا الفتنة بينهم، ثم يختفوا عندما يبدأ العسكريون بإطلاق النار على الأهالي، ويقتلون أعداداً كبيرة منهم.

فالخطة الأخيرة هي أن يقوموا بأرتكاب مذابح واسعة للأهالي تحت غطاء أن الأهالي يريدون إبادة الجيش وكل قادته بعد رحيل الملك. ولتحقيق ذلك يقومون أولاً بتعبئة مرتزقتهم من القوات الخاصة والغجر والمأجورين لتحريض مجموعة من الأهالي، ثم يهاجمون مراكز الشرطة والمعسكرات والقوات العسكرية، ويقولون للذين لا يعلمون بأن الاهالي سيبيدونكم، فقد رحل صاحب الجلالة. فيحاول هؤلاء الدفاع عن أنفسهم وهذا عمل مشروع في أنظار العالم، لأنهم معرضون للقتل من قبل الشعب، وبذلك تقع مذابح جماعية فظيعة تحت هذا الغطاء.

من أجل الحيلولة دون ذلك نبهنا الشعب على ضرورة إدراك هذه المؤامرة، كما نبهنا المسؤولين العسكريين والضباط الشباب والجميع على ضرورة الحذر من هذه المؤامرة وعدم الانخداع بتضليلها.

وعلى جميع القادة والضباط والجنود وسائر العسكريين والشرطة وقوات الدرك وباقي القوات المسلحة أن لا يتوهموا أن الشعب يعاديهم. فهو يعادي ذاك الرجيل (الملك) وقد رحل، وسيرحل إن شاء الله، الشعب لا يعادي قوات الدرك ولا الشرطة ولا الجيش، فكل هؤلاء جزء منه وهو منهم، فلينتبهوا على هذه الخطة التي حاكها الشيطانيون ابتغاء الفتنة بين هاتين الفئتين من الشعب وإثارة اقتتال الأخوة، أي: أن يخدعوا القادة والضباط والجنود بدعوى أن الشعب قد هاجمكم في حين أنهم جزء منه، وبذلك يدفعونهم الى قتل الاهالي.

فليحذروا ذلك، وليدركوا حقيقة أن الشعب يحبهم، ويعاملهم بالحسنى، فهم أبناؤه وأخوته ومواقعهم محفوظة وسيبقى وضعهم على حاله لا يتغير منه شيء سوى إنهاء التجاوزات التي كانت تمارس عليهم وكان يفرضها عليهم المستشارون العسكريون الأميركان، فلن يبقى أثر لهذه الممارسات، وسيكون الجيش مستقلاً وطنياً وليس أميركياً، بل سيصبح جيش الشعب، والشعب بحاجة لهم وهم بحاجة له، وهذا خيار آخر يفكرون به.

وثمة خيار ثالث محتمل، وهو أن يقوموا بانقلاب عسكري غير عنيف، أي: أن ينفذوا الانقلاب وفي الوقت نفسه يعمدون إلى التضليل والخداع، وإذا كان الملك في إيران اعتقلوه وقتلوه، وأعلنوا أنهم سيعيدون ثروته للشعب، ويقيمون مجالس الدعاء وأمثالها! وبهذه الصورة يخدعون الشعب، ويحفظوا تسلط أميركا علينا.

وإذا لم يقتل الملك أعادوه بعد إخماد النار، أو استبدلوه بوجه آخر يقوم بما كان يقوم به، أي: أن يكون خادماً لأميركا لتستمر في نهب النفط وصنع قواعد عسكرية لها بثمنه في إيران وتدمير مصالح شعبها.

وعلى الشعب ان ينتبه الى ضرورة أن يكون مستعدا ومتسلحا لاحباط هذه المؤامرات الشيطانية التي يحتمل وقوعها، وأن لا يرهب أي شيء، لقد وصل الشعب الى المرحلة التي شد فيها أنظار العالمي إليه، ورفع اسمه عالياً على الصعيد الدولي، وإنني ملتفت لكثرة المدح الذي يوجهونه له من كل مكان، إذ يرسلون لي رسائل بذلك من كل مكان، تتصورنه، من أميركا نفسها الى الدول العربية وسائر البلدان الأخرى وهم يعتبرون ما يجري في إيران معجزة حقيقية، وأنا أيضاً أرى الأمر إلهياً، ولم تصنعه يد بشرية.

إن يد الله معك أيها الشعب الإيراني، فلا تخش شيئاً، ولو لم تتدخل يد الله في الأمر لما أستطاعت اليد البشرية أن تعبئ الطفل الصغير والشيخ ابن الثمانين عاماً للسير معاً في طريق واحد، وتحقق هذا الأمر على يد البشر محال، وما دام الله معكم فأي شيء تخشون؟! إن جميع القوى عدم مقابل الله ـ تبارك وتعالى.

توكلوا على الله ـ تبارك ـ وواصلوا نهضتكم ومظاهراتكم، ولا تخشوا شيئاً، واصلوا إضراباتكم عن العمل فالفرج قريب ـ إن شاء الله ـ تحلوا بالثبات والصبر، فالنبي الاكرم (صلَّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ وَسَلمَ) قضى كل عمره في المتاعب، ولن تستطيعوا أن تجدوا في تأريخ النبي الأكرم أنه قضى شهراً واحداً في راحة، لقد عانى كل المتاعب التي عانيتموها، ودينه اليوم في أيديكم، وهو معرض لخطر الإبادة، فيجب علينا حفظه.

إنهم يقومون الآن بتدمير ذخائر الإسلام، وواجبنا الدفاع عنها، لا ترهبوا شيئاً، كونوا أقوياء صابرين، واقتدوا بنبي الإسلام واستلهموا منه، لقد بقي في الأذى والعذاب ثلاثة عشر عاماً في مكة، وعاش البقية في خضم الحروب المستمرة ومجاهدة الظالمين، وإذ نقوم نحن اليوم بهذا النشاط منذ مدة قصيرة فمم نخاف؟! إذا قتلنا، فنحن ذاهبون للجنة إن شاء الله، وإذا أصبنا، فمصيرنا الجنة أيضاً.

وهذا هو منطق الإسلام، لأن هذه الأعمال هي في سبيل الحق، فنحن لا نريد أن تكون الدنيا لنا، بل إن هدفنا إحقاق الحق وإقامة العدالة، ولكن ليست على نمط العدالة الاجتماعية التي يتحدث بها الملك وتعني في منطقه أن يسرق ثروات الشعب، ثم يقول: إنها عدالة الإسلام الاجتماعية!!

حفظكم الله جميعاً ووفقكم ـ إن شاء الله ـ (الحاضرون: آمين) أسأل الله أن ينصر الشعب الإيراني ـ إن شاء الله ـ (الحاضرون: آمين).

❑ مقابلة

التاريخ: ٢٥ دي ١٣٥٧هـ .ش./ ١٦ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: أهداف مجلس الثورة، التوقع من الجيش، محاكمة الشاه
المحاور: مراسل القناة الأولى في التلفزة الفرنسية

سؤال ـ[سماحة آية الله، ما هي أهداف مجلس الثورة؟].

الجواب: الهدف هو أن يقوم مجلس الثورة بإيجاد حكومة مؤقتة وتشكيل المجلس التأسيسي من أجل المصادقة على الدستور وبقية الأعمال.

سؤال ـ[سماحة أية الله، كيف ستكون السياسة الخارجية الإيرانية بعد رحيل الشاه؟]

جواب: ستكون قائمة على مبدأ الاحترام المتبادل مع جميع الدول، ولن يكون هناك فرق بين الدول في هذا الشأن.

سؤال ـ[سماحة آية الله، هل أنتم راغبون في قطع جميع علاقات إيران بالدول الأجنبية، أو تميلون الى استمرارها؟ وفي حال قطع العلاقات، هل ستكون سياستكم عنيفة ومعادية؟]

جواب: لا، لسنا راغبين في قطع العلاقات، نحن نريد إنهاء التبعية الإيرانية للدول الأجنبية، فالشاه جعل إيران تابعة لأمريكا وجميع الدول.

سؤال ـ[سماحة آية الله، ماذا تتوقعون من الجيش؟]

جواب: نتوقع أن يلتحق بالشعب، ويساعد الحكومة الإسلامية، والجنود سوف يفعلون ذلك في المستقبل القريب.

سؤال ـ[الأنباء تتحدث بأنكم أدنتم الشاه، هل أنتم تطالبون بإدانته أو بمحاكمته على ما أرتكبه؟

جواب: الشاه مدان من الشعب الذي سيحاكمه عندما يعثر عليه، ويسترجع أمواله منه، الشاه يجب أن يحاكم إزاء الشعب، ويعاقب على الجرائم التي أرتكبها.

سؤال ـ[لدي طلبٌ خاص جداً، وهو أن تسمحوا لي بمرافقتكم إلى إيران.]

جواب: الآن لا أستطيع أن أصرح بشيء.

❑ مقابلة

التاريخ: ٢٥ دي ١٣٥٧هـ .ش./ ١٦ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: الديمقراطية في الإسلام
المحاور: المراسل الفرنسي لمجلة (لو أكو) المحلية

سؤال ـ[سماحة آية الله، أشرتم في نداءاتكم السابقة إلى أن الجمهورية الإسلامية ستكون ديمقراطية وكل من فيها سيكون حراً، فهل يمكن التحدث بالديمقراطية في النظام الذي يقتصر فقط على مبدأ أو عقيدة واحدة والمقصود هنا هو الإسلام؟ وماذا سيكون مصير غير المسلمين وغير المعتقدين بالدين في هذا النظام؟]

الجواب: الديمقراطية في الإسلام، والناس فيه أحرار في إظهار عقائدهم أيضاً طالما لم يأتمروا بالنظام، ولم يبرزوا القضايا التي تضلل الشباب الإيراني.

سؤال ـ[سماحة آية الله، هل ستعيدون النظر في علاقات إيران بالدول الأجنبية وفرنسا خاصة؟]

جواب: علاقاتنا مبنية على الاحترام المتبادل، وسنحافظ عليها. وسنتعامل مع فرنسا كبقية الدول أيضاً.

❑ مقابلة

التاريخ: ٢٥ دي ١٣٥٧هـ .ش./ ١٦ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: الإنتصار قريب، النساء والنفط في الجمهورية الإسلامية
المحاور: مراسلي صحف يوروبن، الأهرام ومراسل ياباني

سؤال ـ[يوروبن: أشار رئيس الوزراء بختيار البارحة في لقاء صحفي إلى أن المتدينيين يجب أن يلتزموا بالدين، ويتركوا السياسة للسياسيين، وأشار إلى أنكم غير قادرين على الإطاحة بحكومته، ما رأيكم في هذا القول؟]

الجواب: الأمر الأول الذي أشير اليه هو الذي يؤكده الأجانب دائماً لمصادرة مصالحنا، وهو أن الدين مفصول عن الحكومة، وهم صوت أولئك ايضاً. أما بالنسبة لعدم مقدرتنا على الإطاحة بالحكومة، فهذا ما سيُعرف في المستقبل. وحكومته محكوم عليها بالفناء والانتصار عليه هو للشعب الإيراني المظلوم.

سؤال ـ[وجهتم نداء للجيش البارحة، أحكم العلاقة بالناس[1]، هل تؤمنون بانضمام الجيش إلى صفوف الشعب كما في السابق، أو أنكم قلقون من حدوث انقلاب عسكري؟]

جواب: أتمنى من الجيش أن يلتحق بالشعب، وأقصد هنا أولئك الذين لم ينهبوا أموال الشعب وأولئك الذين حافظوا على شرفهم العسكري، وذلك حتى لا تستطيع تلك الحفنة التافهة الخائنة من أن تفعل شيئاً.

سؤال ـ[إلى أين وصلت أوضاع مجلس الثورة الإسلامي؟ وهل أكثر أعضائه متدينون، أو معتادون؟]

جواب: ستعلن فيما بعد.

سؤال ـ[في أي وقت وبأي حال سوف تعودون إلى إيران؟]

جواب: يجب أن يبحث الموضوع.

سؤال ـ [وجه برجينسكي[2] رسالة حتى لا يقوموا بانقلاب عسكري. هل هذا عندكم مؤشر لسلوك أمريكي مناسب فيما يخص حكومة بختيار؟]

جواب: ربما أرادت أمريكا أن تقف إلى جانب الحكومة الحالية، لكن هذه الحكومة غير قادرة على حل المعضلات، فضلاً عن أنها غير قانونية، وأن الشعب رفضها، والنصر لنا.

سؤال ـ[الأهرام: هل لديكم برنامج لتغيير الدستور؟]

جواب: نعم.

سؤال ـ[ألديكم خطة عمل لتبديل الأوضاع الداخلية والوزارات؟]

جواب: سيعلن فيما بعد.

---

(١) جرى تبادل الورود بين الناس والجنود في مسيرات يوم ٢٤ دي ماه ١٣٥٧ .
(٢) اجينو برجينسكي، مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض .

سؤال ــ[ما دور المرأة في الحكومة الإسلامية القادمة؟]

جواب: النساء حرات في المشاركة في كثير من الأمور، والحرية بالمعنى الحقيقي ليس كما يريدها الشاه. هناك مجموعة من نسائنا في السجون، وأولئك اللاتي هم خارج السجون يشاركن في المسيرات والمواجهات مشاركة فعالة، ولكن هناك زمرة تافهة حرة ـ وبالطبع ليس بالشكل الذي يريده الشاه، ونحن بالتأكيد نعارض تلك الحرية.

سؤال ــ[المراسل الياباني: ما برنامجكم لانتاج النفط واستخراج النفط في ظل النظام الجديد الذي سوف ينال السلطة في المستقبل بعد رحيل الشاه؟ ومن ثم فإن اليابان قد شاركت بالكثير من الاستثمارات من أجل زيادة الإنتاج النفطي في إيران، فهل لديكم استعداد لاستمرار هذه البرامج في ظل النظام القادم، وهل ستؤيدون البرنامج؟]

جواب: هذه مسائل يجب أن تبذل الحكومة وقتاً لدراستها، وتتصرَف طبقاً لمصالح الدولة.

سؤال ــ[وصلت تقارير تفيد بأن السلطات الحكومية الأمريكية قد أجرت اتصالاً مع سماحة آية الله، فهل من الممكن أن توضحوا بأي صيغة وشكل جاء هذا الاتصال؟ وهل سيكون في المستقبل تعاون بين حكومتكم والحكومة الأمريكية؟]

جواب: حتى الآن لم يتصلوا بي شخصياً، وسيتم تثبيت العلاقات القائمة على الاحترام المتبادل إن شاء الله، ولكن نحن مستقلون كاملاً، ولن نخضع لدولة ما.

❑ مقابلة

التاريخ: ٢٥ دي ١٣٥٧هـ .ش./ ١٦ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الأوضاع العامة في إيران قبل وبعد انتصار الثورة

مجري اللقاء: مراسل صحيفة (استريت تايمز) السنغافورية

سؤال ـ[لطفاً، بينوا لنا احساسكم ورأيكم في الأحداث السياسية الأخيرة في إيران؟ ما رأيكم في حكومة (بختيار) التي تشكلت تواً؟]

جواب: مقاومة الشعب الإيراني لا مثيل لها في الدنيا، لقد ناضل الشعب الإيراني للقضاء على الاستبداد الجهنمي بشجاعة حيرت الشرق والغرب، وهذا النضال الدموي لا بد وأن ينتهي بالاستقلال والحرية. الشعب الإيراني يريد الاطاحة بالحكم الملكي والسلالة البهلوية وإقامة جمهورية إسلامية. اما الحكومة الأخيرة، فهي ليست قانونية اطلاقا، لانها نالت الثقة من مجلس ليس للشعب الإيراني فيه ممثل ابداً، ولقد قلت مرات عديدة: إن أية حكومة مع وجود (الشاه) مدانة.

سؤال ـ[ذكر ان السيد بختيار لم يحاول تقريب المسافة لكم، ولم يطلب منكم تأييد حكومته الجديدة، وقد طمأنت تصريحاته القيادات الدينية أن إيران لن تبيع النفط لإسرائيل ثانية، كيف ترون موقفه وموقف حكومته؟ وكيف ستتعاملون مع بقية القيادات الدينية التي من الممكن أن لا تأخذ رأيكم بعين الأعتبار؟]

جواب: لقد أدنت أنا والشعب الإيراني الحكومة الجديدة، والحريات الشكلية وعدم اعطاء اسرائيل النفط محاولات لتضليل الرأي العام عن أصل الفساد الذي هو (الشاه) والنظام الملكي، وهذه الحكومة[1] لن تستطيع الاستمرار، لأن الشعب لا يؤيدها.

سؤال ـ[إن لم أكن مخطئاً في فهمي فأنتم ومؤيدوكم تريدون ذهاب (الشاه) ولا ترون لإيران مستقبلاً سوى الصورة الكاملة للدولة الالهية أي الجمهورية الإسلامية التي تدار من قبل قائد ديني، هل تقولون بشكل مثالي أنكم يجب أن تكونوا البديل عن (الشاه) في رأس الدولة وان تدار إيران بشكل اكثر انسانية وان تتم هدايتها من خلال الاسس الإسلامية؟]

جواب: أنا وسائر رجال الدين لا نحتل منصباً في الدولة، فواجب رجال الدين هو إرشاد الحكومات، لكن ما نريده هو عزل الشاه وتبديل هذا النظام الفاسد بدولة العدل الإسلامية، وسيكون النصر حليفنا.

سؤال ـ[حتى إن قبلتم اسس حكومة كهذه، ألا يمكن القول: أن الكثير من القضايا سوف تنشأ داخل القوى المعارضة الحالية نتيجة لتصورها للدولة؟ هذه الحقيقة جديرة بالمعرفة فآية الله الشريعتمداري يعلن برغمكم أنه يؤيد أن الشاه يجب أن يبقى ضمن شروط طبقاً للدستور والقانون

---

(١) حكومة بختيار.

الملكي، وقال عدة مرات: إن الشاه يجب أن يبقى ويحكم، وهذا يدل على أنكم لا تريدون الشاه بينما يؤيده هو].

جواب: لقد أقدم (الشاه) على بثّ الدعايات في الشرق والغرب إبقاء لنفسه في الحكم، لكن هذه المحاولات لم تعد تجدي نفعاً، فالشعب الإيراني الغيور والشجاع سوف يهزمه هو وحاشيته، لأنه يراه مجرماً وخائناً ولا أحد يستطيع أن يعارض هذا الأمر، وسوف يظهر التاريخ في المستقبل القريب أن إرادة الشعب وإرادة الله ظاهرة على كل إرادة.

سؤال ــ[لنفرض أنكم نجحتم في توحيد القوى المعارضة الحالية ما هي رؤوس سياساتكم الاقتصادية والسياسية الاساسية؟]

جواب: نحن نريد اقتصاداً سليماً غير تابع للآخرين، فقد شل الشاه اقتصادنا، ووضع جميع ثرواتنا تحت تصرف الشرق والغرب وأميركا. ونحن سوف نقاوم ذلك، ولن نسمح ابداً أن ينهبوا وجودنا، سوف نقوم بثورة حقيقية في جميع المجالات الاقتصادية، والشأن الزراعي يحظى في دولتنا بأولوية خاصة لأن الشاه دمر قطاع الزراعة في البلاد ببرنامج الاصلاحات الزراعي الامريكي.

أما في مجال الصناعة، فسنوجد الصناعة الأم بدلا من الصناعات التجميعية، فإيران دولة مستقلة، ولها سياسة مستقلة، وسوف نرفع يد الشرق والغرب عن وطننا، ونقضي على كل التبعيات السياسية، ونجعل المواطنين مسؤولين عن تقرير مصيرهم، ونحرر الشعب الذي حرم كل حقوقه في إيران مايزيد على خمسين عاماً حتى يصل إلى كل مطالبه المشروعة بحرية كاملة، وبرغم أننا لا نفكر أننا سنواجه أزمات اقتصادية حادة بعد النصر، ولكن بإذن الله سنتلافى جميع الهزائم الاقتصادية الحادثة في العهد البهلوي.

سؤال ــ[هل سنشاهد تغيرات أساسية في نمو الاقتصاد الإيراني؟ وهل سيتغير وضع شركات النفط الكبرى الأجنبية في إيران؟]

جواب: إن المتخصصين هم الذين يجب أن يتكفلوا التغييرات الأساسية في الشركات النفطية، وما يمكنني قوله هو أن جميع الاتفاقات التي تضرّ مصلحة الشعب الإيراني لن تكون مقبولة لدينا، لأنها تمت من قبل الشاه المخلوع والحكومة الغاصبة وبطرق غير قانونية.

سؤال ــ[هل ستكون من عودة الى اقتصاد السوق؟ أحدى الأزمات الحالية في إيران هي رفض سياسة التبعية الاقتصادية الحالية لأصحاب رؤوس الأموال الغربيين التي تعارض التجار التقليديين الإيرانيين]

جواب: إن اقتصادنا اقتصاد مستقل وسليم ووطني قائم على تأمين أهم الاحتياجات لشعب إيران المحروم المظلوم، وليس اقتصاداً استهلاكياً فقط.

سؤال ــ[هل تعتقدون أن البلاد ستواجه قريباً حالة من الفوضى الاقتصادية؟ الآن وقد تم اغلاق مضخات النفط واصبح الخبز قليلاً في السوق ــ لأن الوقود لا يكفي للأفران ــ ماذا ترون؟ ما هو أول اجراء يجب اتخاذه في إيران؟]

جواب: مع وجود الشاه لا يمكن أن يتم تصدير النفط، وقد أرسلت لجنة للنظر في الاستهلاك الداخلي، ليتم تأمين وقود البلاد[1]، لكن إضراب شركة النفط سيبقى على حاله حتى ذهاب الشاه. أما الإشكالات التي ظهرت في الداخل نتيجة لنقص الوقود فسيتم رفعها قريباً.

سؤال ـ[هل المعارضة التي تبدونها نموذج لحكومة اشتراكية في إيران، أو أن حكومتكم لها مرجعية انسانية على اساس الأصول الدينية؟]

جواب: إن حكومتنا هي الحكومة الإسلامية التي ستنفذ القوانين الإسلامية التي تصنع الإنسان وتوصله الى قمة انسانيته، وهي قادرة على تلبية حاجاته المادية أيضاً.

سؤال ـ[إذا افترضنا أنكم تسلمتم قيادة الدولة، فكيف تتوقعون أن تكون علاقاتكم بالغرب؟]

جواب: مهمتي في الدولة القادمة هي الإرشاد، ولا فرق عندي بين الشرق والغرب، فالاساس هو مصالح الشعب الإيراني التي تجب رعايتها على أحسن وجه، فإذا التزم الغرب والشرق بمبدأ الاحترام المتبادل في معاملتهما للشعب الإيراني عاملناهما على هذا الأساس أيضاً.

سؤال ـ[هل سيطرأ تغيير على تحالفكم مع امريكيا؟]

جواب: نحن تربطنا بالشعب الأمريكي علاقات صداقة، وسوف نقيم مع الحكومة الأمريكية علاقات تخدم مصالح الشعب الإيراني.

سؤال ـ[هل سيطرأ تغيير على السياسة العسكرية؟ هل ستتوقف إيران عن شراء الاسلحة المعقدة التي كانت حتى الآن تشتريها بأموال النفط؟]

جواب: أبداً، الجيش الإيراني لم يكن بحاجة الى هذه الأسلحة قط، والخبراء الأميركيون يسيطرون على الجيش الإيراني، ونحن سنكون جيشاً مستقلاً ونتخلص من كل الزوائد التي لا تنفع الجيش والوطن والشعب الإيراني. أما النفط، فسوف نبيعه الى كلّ دولة نرى في بيعه لها صلاحاً ونأخذ المال ثمناً له، لا أسلحة لا تنفع جيشنا أبداً، وتجعله تحت السيطرة الأجنبية الكاملة.

سؤال ـ[ألا تعتقدون أن هذه التغييرات ستؤثر في علاقاتكم ببقية الدول الأعضاء في منظمة (الأوبك)؟]

جواب: سوف يدرس المتخصصون المؤهلون المسائل المتعلقة بمنظمة (الأوبك)، ثم تتخذ القرارات اللازمة نحن لا نخدع بالاسماء والعناوين، إنما نقوم بما يعود على الأمة بالفائدة والنفع.

سؤال ـ[هل هنالك احتمال أن تتجه إيران في ظل قيادتكم نحو الاتحاد السوفيتي لعمل توازن مع اميركا؟]

جواب: أبداً، نحن سنبني ايران مستقلة، ونرفع عنها قهر أميركا والاتحاد السوفيتي، فالاتحاد السوفيتي ينهب غاز إيران وامريكا تنهب النفط، ونحن لن نسمح أبداً أن تسيطرا هاتان القوتان العظميان على إيران.

سؤال ـ[هل لديكم رأي في دفاع امريكا المستمر عن الشاه؟ هل سترفضون التدخل الامريكي في الشؤون الإيرانية نهائياً؟]

---

(١) اصدر الإمام الخميني أمراً الى السيد مهدي بازركان بتعيين لجنة للإشراف على استخراج النفط بمقدار الاستهلاك الداخلي للحيلولة دون تصديره الى الخارج.

جواب: ما زالت امريكا حتى الآن تدافع عن الشاه، فهي العدو الاول للشعب الإيراني، ونحن ندين التدخل الامريكي في الشؤون الإيرانية، فامريكا ليس لديها أفضل من الشاه لإيجاد قاعدة لها في إيران ونهب ثرواتها وعمل كل ما تشاء فيها، ولذلك تدافع عنه. أما نحن، فسنجعل إيران مستقلة بإذن الله، ويطرد الشعب الإيراني الشاه في النهاية بجهاده المتواصل وقتلاه الذين لا يعدون، وسوف يسقط النظام الملكي، وتأتي مكانه دولة العدل الإسلامية.

سؤال ــ[كيف ستتعامل حكومتكم مع معارضيكم من الجيش الإيراني الذين كانوا يساعدون الشاه باستمرار؟]

جواب: تلك الثلة من العسكريين الذين دافعوا عن الشاه، واقدموا على قتل الشعب الإيراني الأعزل ستتم محاكمتهم ويحاسبون على أعمالهم هذه.

سؤال ــ[إذا افترضنا أن حكومتكم أو أي حكومة تحظى بتأييدكم وصلت إلى السلطة في إيران ألن يحصل كبت سياسي وتضييق على الحركات؟ وماذا سيحصل للسافاك؟].

جواب: أبدأ الحرية للجميع مالم تضر بالشعب الإيراني، ولا تضييق على الشعب بأي شكل من الأشكال اما (السافاك)، فسنقوم بحلها وانهاء وجودها.

سؤال ــ[ماذا تريدون أن تفعلوا أنتم ومؤيدوكم؟ أتريدون القيام بانقلاب عسكري في إيران؟ هل تعتقدون أنّ امثال العقيد (خسروداد)[1] قادرون على تنفيذ انقلاب عسكري، كما شاع سابقاً؟]

جواب: هذا بالطبع اذا لم يقع الشاه في أيدي الشعب، فحينها سنحاكمه في محكمة حرة، ونحاسبه على أعماله والاطاحة بالنظام الملكي، ونجري انتخابات لحكومة الجمهورية الإسلامية، وفي هذه الدولة سوف تتحرر إيران، وتنال استقلالها الحقيقي. الاستقلال السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي والثقافي. والجميع في هذه الدولة أحرار في إبداء آرائهم. لقد ضاق الشعب الايراني ذرعاً بالتبعية للأجنبي والاستبداد الداخلي وهم مستعدون لمواجهة الرصاص بلا وجل في ابتغاء الاستقلال الحقيقي. أين تجد نظيراً للشعب الإيراني في العالم يحارب امريكا والاتحاد السوفيتي وبريطانيا و بقية الدول المؤيدة للشاه بأيد عزلاء لاحقاق حقوقه. فهمتم الآن جيداً ما أريد قوله، لا شك أنه من الصعب أن يصدق الناس في العالم حتى السياسيون الإيرانيون فكرة الانتصار بغير الاعتماد على الشرق والغرب، لقد قال الجميع و يقولون: إننا حتى اذا استطعنا أن نطرد الشاه، فلن يمكننا معارضة النظام. ويقول لي الجميع بلا استثناء: توقف أولاً عن معارضة النظام الملكي، فمعارضة النظام غير مثمرة، وانا اقول لكم ما قلته لهؤلاء بصراحة: إن النصر بإذن الله قريب، سوف أخرج الشاه، وأجتث جذور النظام العسكري، وأقيم مكانه الجمهورية الإسلامية.

أما حصول الانقلاب العسكري، فليس بشيء إزاء هذا الشعب، وإذا حصل لمصلحة الشاه، فلن يحل مشكلة ما، فالشعب يعيش اليوم مثل هذا الإنقلاب وهو يقاوم. وأقولها مرة أخرى: لم يبق طريق إلا تنحية الشاه وإسقاط النظام الملكي.

---

(١) قائد القوة المحمولة جواً.

❑ نداء

التاريخ: ٢٥ دي ١٣٥٧هـ .ش./ ١٦ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: حلول ذكرى أربعين الامام الحسين (ع)

المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

هاهي ذي ذكرى أربعين سيّد المظلومين والشهداء ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ تحل.

لقد مرّت على شعبنا الواعي *اربعينيات* مليئة بالعبر، فنحن نواجه في هذه السنين الخمسين سنة من الحكم الملكي الغاصب للاسرة البهلوية كثيراً من المصائب والمظاهر الهدامة لانعدام الثقافة. انها خمسون سنة مرّة ومؤلمة للغاية وهاتان السنتان الاخيرتان اللتان حركتا شعبنا الشجاع على الاستبداد والاستعمار هم الأمرّ والأكثر إيلاماً.

لقد صادفت في هذه السنة أربعينية إمام الأمة مع أربعينيات أتباعه وشيعته، ودماء شهدائنا امتداد لدماء شهداءكربلاء الطاهرة، والأربعينية الاخيرة لإخوتنا صدىً لأربعينية أولئك الأبطال. فلقد انهت دماؤهم الطاهرة حكومة يزيد الطاغوتية وأطاحت الدماء الطاهرة لهؤلاء بالملكية الطاغوتية. إن أربعينية هذه السنة استثنائية ونموذجية، واقامة المسيرات والتظاهرات في هذه الاربعينية واجب شرعي ووطني.

ان شعبنا الكبير في ارجاء إيران يدفن هذا النظام بمسيراته وتظاهراته، ويعلن اعتراضه على *المجلس الملكي* غير القانوني، ويعلن دعمه الوثيق لـ (الجمهورية الإسلامية) مراراً، ومن الواجب هنا ان ألفت انتباه الشعب الإيراني البطل الى عدة مطالب:

١ـ بلغنا ان مأموري الحكومة ينهبون ليلاً الحنطة من المخازن والصهاريج بالشاحنات افتعالاً للأزمات، ومن الواجب الحتمي على أهالي طهران والمحافظات أن يمنعوا هذا العمل بشدة، ويكلموا عدداً من المعتمدين للإشراف ليحبطوا هذا العمل غير الانساني علماً ان الغفلة عن هذا الامر تترتب عليه مسؤولية شرعية.

٢ـ كما وردتنا معلومات بأنّ الحكومة الامريكية عازمة على ان تسرق الاسلحة والعتاد الموجود في إيران الذي فرضته قبلاً على الشعب الإيراني ثمناً للنفط (على فرض أنّها لم تسرقها حتى الآن كما كشفت عن ذلك بعض وكالات الانباء)، أو تفجّرها. وعلى الضباط والمراتب في الجيش والقوى الثلاث الأخرى أن يحولوا دون ذلك، وعلى ابناء الشعب ان يتعاونوا مع الجيش في هذا الأمر، ولا يدعوهم ينهبون أموال الشعب اكثر من ذلك، وليعلم الضباط المحترمون أن التساهل في هذا الامر خيانة للبلد والإسلام.

٣ـ على المزارعين المحترمين أن ينشطوا، ولا يغفلوا عن الزراعة والزراعة الديمية خاصة، فمن الممكن أن يختلق المفسدون الأزمات، ويضعوا البلاد في أحوال خانقة.

٤ ـ على المصارف الإسلامية أن تقدم القروض دون فائدة الى المزارعين لمواصلة الزراعة، وعلى المسلمين أن يتعاونوا في المصارف في هذا الامر الحيوي كي يفشلوا المؤامرات الشيطانية.

٥ـ نعلن لجميع المصارف الاجنبية أنّ ودائع الشاه وأقاربه والسارقين الآخرين لأموال شعبنا المحروم الذين سجّلت أسماء طائفة منهم هي ملك للشعب، فقد اختلسوها، وهربوها خارج البلاد، وعلى هذه المصارف أن لا تسلمهم هذه المبالغ المودعة، لأنّ الجهات المختصة سوف تقيم عليهم الدعوى قريباً.

٦ـ نحذّر الوكلاء غير القانونيين في المجلسين من الذهاب الى المجلسين، فإنّهم سيخضعون لمحاسبة شعبنا الشريف في حال تخلّفهم عن ذلك.

٧ـ أتوقّع من الجامعيين المحترمين في هذه الأيام التي فتحت فيها الجامعات التي هي قلاع لجهاد الطلاّب المضحّين أن يواصلوا شعاراتهم المعارضة للنظام الفاسد والتظاهرات على الحكومة الغاصبة والمجلس الملكي غير القانوني، وأن يرفضوا الأساتذة الذين تربطهم علاقة بنظام الظلم والارهاب او يؤيدون النظام الفاسد.

٨ـ أحذّر الذين دخلوا المجلس الملكي غير القانوني كأعضاء من مغبّة عملهم غير القانونيّ فتدخلهم في مقدرات البلد جريمة، وعليهم أن يخرجوا من هذا المجلس فوراً، وفي حالة تخلّفهم سيكونون مسؤولين عن التبعات.

٩ـ أعضاء مجلس الثورة الإسلامية داخل البلد، وسوف يُعرَفون قريباً.

أسأل الله ـ تعالى ـ أن يحفظ برحمته الواسعة شعبنا من شرَ الأشرار الداخليين والخارجيين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٦ صفر ١٣٩٩

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: دي ١٣٥٧هـ .ش. / صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الإجابة عن أسئلة

المخاطب: بسنديده، سيد مرتضى[1]

سؤال ـ[١ـ بعض المدرسين يعتقدون أنني ذهبت إلى السيد كلبايكاني وشريعتمداري شخصياً، وبعد كلمة الشكر، أريد أن أعرف رأيكم حول مجيئ سماحة الإمام الخميني.]

الجواب: إن ذهابهم إلى منزل السادة من أجل هذا الموضوع ليس صحيحاً

سؤال ـ[السيد ابد الخان[2]، ابن عم شابور بختيار، جاء اليوم مع السيد الحاج خان مستوفي إلى منزلي، وأظهروا المحبة والتواضع من جانبهم ومن جانب بختيار، وأنهم يضعون أنفسهم تحت تصرفكم، وكان ابد الخان يقول: أصدروا أوامركم ونحن في الخدمة. لكن حوار شابور بختيار كان على نقيض مباحثات ابد الخان. هل السيد يسمح بأن أوجه رسالة أو لا؟ برأيي لا فائدة بالتأكيد.]

جواب: لا حاجة لذلك.

سؤال ـ[في المسافة الفاصلة بين فرنسا وإيران هناك احتمال أن تغير الطائرة مسيرها اضطرارياً باتجاه دول مثل إسرائيل، لذلك يجب اتخاذ الاحتياطات اللازمة.]

جواب: [لم يعط سماحة الإمام اجابة في هذا الشأن.]

---

(١) السؤالات الواردة كتبت عن طريق شخص آخر من قبل السيد بسنديده

(٢) هكذا وردت في النص الذي كتبه المتساءل

❑ **نداء**

التاريخ: ٢٦ دي ١٣٥٧هـ .ش./ ١٧ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: هروب الشاه من إيران

المخاطب: وكالات الإنباء الأجنبية

ألف: إن رحيل الشاه عن إيران المرحلة الأولى لانتهاء خمسين عاماً من حكم النظام البهلوي المجرم الذي وقف في وجه النضال العظيم للشعب الإيراني، وإنني أبارك للشعب هذا الانتصار المرحلي وسوف أوجه خطاباً إلى الشعب.

ب: نحن سنعلن بسرعة الحكومة الانتقالية المؤقتة لاجراء انتخابات المجلس التأسيسي والمصادقة على الدستور الجديد.

ج: عودتي إلى إيران ستكون في أول فرصة مناسبة[1].

---

(١) الترجمة الإنجليزية لهذا النص تليت في ١٦ كانون الثاني ٧٩ن في الساعة ٣٠ / ٢٠ بعد الظهر بحضور خمسمائة مراسل.

☐ حوار

التاريخ: ٢٦ دي ١٣٥٧هـ .ش. / ١٧ صفر ١٣٩٩هـ . ق.

المكان: باريس نوفل لوشاتو

الموضوع: حرية الأحزاب في الجمهورية الإسلامية

مجري الحوار: مراسل مجلة اشترن الإلمانية

سؤال —[سماحة آية الله، اعلنتم تأسيس الدولة الإسلامية في إيران التي ترأسونها، فهل ستكون هذه الدولة على اساس نظام برلماني من نوع الأنظمة البرلمانية الغربية، أو ستكون حكومة دينية؟ أستقومون بإقرار دوركم الرئاسي بالانتخابات أو بالاستفتاء العام؟ وفي هذه الدولة الإسلامية هل تستطيع الأحزاب السياسية والصحف وغير المعتقدين بالدين أن يظهروا رأيهم بحرية في حكومتكم عند إخفاقها وعدم نجاحها؟]

جواب: لا أريد أن اكون رئيساً، ونوع الحكومة هو جمهورية تعتمد على الرأي العام للشعب، والقانون هو القانون الإسلامي والأحزاب حرة في معارضتها لنا طالما أنها لا تضر بالبلاد.

سؤال —[إلى أي من القوى السياسة والتجمعات الاساسية تستند سلطتكم؟ هل تستندون إلى الجبهة الشعبية أو إلى رجال الدين والفقهاء؟ وقد اعلنتم في السابق ان الفقهاء وآخرين هم من يجب أن يتسلموا مقاليد الحكم. هل سيعمل بهذا المبدأ بالشكل الذي تفضلتم به من قبل؟]

جواب: أنا لم اقل شيئاً يظهر أن رجال الدين سوف يتكفلون شؤون الدولة، فعمل رجال الدين شيء آخر، بالتأكيد الرقابة على القوانين بيد رجال الدين واعتماد رجال الدين على الشعب، وليس على الاحزاب واستنادي أنا ايضاً إلى الشعب، ولست مرتبطاً بحزب.

سؤال —[على هذا الاساس فإن الاقوال التي نشرتها صحيفة هرالد تريبون ليست اقوالكم؟]

جواب: الكثير من الصحف يكتبون الاشياء بشكل مغاير للحقيقة.

ويجب أن أتعجب كيف سمحت هذه الصحف لنفسها ان تنسب إليّ ما هو مناف للحقيقة وأشياء لم أقلها.

سؤال —[في أي وقت وفي أي حال أحسستم بهذه الرسالة السياسية؟ لماذا لم تحشدوا التجمعات الإيرانية بعد حوادث عام ١٩٦٣[1] عندما كنتم في ذلك الوقت قائداً شعبياً؟]

جواب: لقد كنا منذ البداية معارضين للنظام، ولم نعترف بقانونيته وكنا بهذا الصدد، لكن يقظة الشعب كانت متدرجة، فلم يكن فعل هذا الشيء ممكنا في بداية الأحر.

في هذه المدة استيقظ الشعب تدريجياً ومنذ سنة ونصف وصلت هذه النهضة إلى ذروتها، وانتهت الى هذه الاحداث.

---

(١) الموافق ١٥ خرداد ١٣٤٢

❑ مقابلة

التاريخ: ٢٦ دي ١٣٥٧هـ .ش./ ١٧ صفر ١٣٩٩هـ. ق.[1]

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: هروب الشاه من إيران

المحاور: مراسل أجنبي

سؤال —[ما هي الخطوة السياسية الأولى لسماحة آية الله بعد رحيل الشاه؟]

الجواب: إن خروج الشاه أولى مراحل النصر، ونحن نواجه مصاعب ومشكلات كثيرة، وعلى الشعب الإيراني أن يعلم أن مجرد رحيل الشاه ليس نصراً، وإنما طليعة لهذا النصر.

وأنا أبارك هذه البداية للشعب الإيراني، وأقول بأن هذه البداية ليست مقدمة نصر فحسب، بل هي مقدمة لإنهاء سلطة الأجانب. وأعتقد أن هذه المباركة أعظم من المباركة برحيل الشاه. ونحن الآن نواجه تحديات ومشكلات كثيرة وقد ورثنا بلداً منهاراً بسبب ما خلفه الحكم البهلوي طوال (٥٠) عاماً وما خلفه حكم محمد رضا خان في أكثر من ثلاثين عاماً. فعلينا جميعاً أن نعمل بجهود جميع فئات الشعب من أجل إعادة اعمار هذا البلد.

والخطوة الأولى التي يجب أن نخطوها هي ترميم واصلاح هذه الأنقاض التي خلفها الشاه بأيدي العملاء الأجانب، ولا يمكن الوصول إلى هذه الغاية إلا بتعاون مختلف فئآت الشعب. وأنا أدعو بتواضع تام جميع فئات الشعب إلى أن يتعاونوا ويساهموا في هذا المشروع الإسلامي والوطني، وأ ن يتكاتفوا، ويتركوا الخلافات الحزبية، والخلافات الجديدة والقديمة، وكذلك الخلافات المتعلقة بأمور الأحزاب. وعليهم أن ينهضوا معاً بصوت واحد، وأن يقوموا بالأمر المهمّ، وهو انقاذ البلاد وانقاذ هذه السفينة المتداعية.

وأنا أرجو من الله ـ تبارك وتعالى ـ أن ينعم على شعبنا بالكثير من الانتباه واليقظة والوعي، وأطلب من الشعب أن يأخذ على عاتقه حماية أمن ونظم البلاد.

وعلى شبابنا الغيارى أن يمسكوا بزمام الأمور في المدن والقرى، وأن لا يسمحوا للفوضويين بالقيام بأعمال التخريب في هذه المدن والأرياف ـ لا سمح الله. إنني أحذر الفوضويين والذين يقومون بحملات تشهير في هذه المجالات والذين يريدون أن تعم الفوضى في البلاد، ويعملون لمصلحة الأجانب والدول العظمى، ويبلغون على الشعب الإيراني. إنني أحذرهم من مواجهة مصير عسير وعقوبات شديدة أذا قاموا بهذه الأعمال. أما إذا تابوا، فإن الله ـ تبارك وتعالى ـ سيقبل توبتهم جميعاً. ويجب على أولئك أن يعودوا إلى أحضان الشعب الذي سيستقبلهم ويرحب بهم.

سؤال —[هل يعتقد سماحة آية الله أنه إذا لم يتعاون مع حكومة بختيار يحتمل ظهور استبداد عسكري وإراقة للدماء من جديد؟]

---

(١) أدرجت في صحيفة نور تحت تاريخ ٢٧ /١٠ / ٥٧ .

جواب: انتهى زمن الاستبداد العسكري، وإذا استبد أحد، أو قام بانقلاب عسكري فسيفهم بأنه لن يصل لأي نتيجة، ولن ينال لا هو ولا التابعون له سوى العار والذلة. ويجب على جميع من يسعون للقيام بأعمال مخالفة للشعب أن يعلموا أن أيامهم قد انطوت، وزمانهم قد ولى.

إن الشعب الإيراني لم يبق ذلك الشعب الذي كان في السابق، وقد فقدت الدعايات أثرها على هذا الشعب الذي يجب أن يستمر في طريقه، حتى يصل الى غاياته وآماله، ألا وهي قطع يد الاستبداد وايجاد بلاد حرة يتمتع فيها الجميع بالحرية ويخلقون بلاداً مستقلة لا تستطيع قوة أن تتدخل في شؤونها ـ ان شاء الله ـ وستتحقق هذه الأمنية في المستقبل القريب جداً، وسنعلن الحكومة سريعاً.

سؤال ــ[كيف ستكون مكانة المرأة ودورها في حكومتكم القادمة؟]

جواب: سيكون للمرأة مكانتها الإنسانية الصحيحة، كما ستتمتع بشخصية حرة على خلاف تلك الأزمنة التي مرَت علينا إذ لم تكن لا نساؤنا ولا رجالنا أحراراً، والشعب الذي لم تكن نساؤه ورجاله يتذوقون طعم الحرية قد تحرر الآن من الكبت، وعاد كل أبنائه أحراراً. وإذا قام أحد بعمل ينافي المصلحة العامة والأخلاق فإنه سيردع من قبلهم بالتأكيد.

☐ نداء

التاريخ: ٢٧ دي ١٣٥٧هـ .ش./ ١٨ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع : التهنئة بمناسبة هروب الشاه، بيان واجبات أبناء الشعب

المناسبة :هروب الشاه

المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمان الرحيم

الى كافة ابناء الشعب الإيراني الشريف والشجاع ـ أعلى الله حكمتهم ووفقهم الله تعالى.

أبارك لكم يا ابناء شعبنا المضحي هروب محمد رضا بهلوي الذي هو طليعة انتصار الشعب،وبداية السعادة وتحقيق الحرية والاستقلال.

لقد اثبتم يا أبناء شعبنا الشجاع الثابت للشعوب المظلومة أن بالإمكان التغلب على المشكلات مهما كانت بالتضحية، وتحقيق الهدف مهما كان صعباً. وبرغم أن هذا الظالم هرب من أيدينا بيد ملطخة بدماء شبابنا،وجيب ممتلئ بثروات الشعب، فإنه سيحاكم باذن الله ـ تعالى ـ قريباً، وننتقم للمستضعفين منه، لكنّ قطع يد الظالم عن مواصلة الظلم بيد المظلومين قريب جدا.

لقد رحل، والتحق بحليفته إسرائيل ـ العدو اللدود للإسلام والمسلمين ـ وخلّف جرائم وفوضى لا يمكن تلافيها إلاّ بتأييد الله ـ تعالى ـ وهمّة جميع طبقات الشعب وتضحية الشرائح المتعلمة والمثقفة، وفي هذه الأيام حيث يشرق فجر السعادة والانتصار، ألفت انتباه عامّة أبناء الشعب الى الملاحظات التالية:

١ـ على الشباب الغيارى في جميع انحاء البلاد أن يتعاونوا بكل طاقاتهم مع قوى الأمن التي عادت الآن الى احضان الشعب للمحافظة على النظام، وأن يتصدوا بكل حزم وقوة للأشرار والمنحرفين ويمنعوهم من خلق الاضطراب والقلاقل.

٢ـ على أبناء الشعب أن يواصلوا التظاهرات والشعارات الثورية المناهضة للنظام الملكي والحكومة الغاصبة، واذا أراد المنحرفون والمعارضون للإسلام أن يثيروا القلاقل والاضطرابات عليهم ان يمنعوهم من ذلك بشكل جاد.

وعلى أبناء الشعب أن يعلموا أن كل انحراف وكل شعار يتعارض مع مسيرة الشعب مصدره عملاء الشاه المخلوع والأجانب، وأنا أدعو جميع الاشخاص الذين تعرّضوا للانحراف سابقاً، أوكانت لهم ميول الى بعض المذاهب المنحرفة أن يعودوا الى احضان الإسلام الضامن لسعادتهم، فنحن سنتقبلهم إخوة.

وفي هذا الوقت الحساس الذي تحتاج فيه بلادنا المتضررة بالحرب أكثر من أي وقت مضى الى الاتحاد والوفاق علينا أن نسعى أن نتجنب أي اختلاف.

٣ـ سوف يتمَ قريباً تعريف بالحكومة المؤقتة لتهيئة مقدَمات انتخابات المجلس التأسيسي، وسوف تبدأ اعمالها،وعلى الوزارات أن تستقبل اعضاء هذه الحكومة، وتتعاون معهم بإخلاص، وأنا أرى أنَ من صالح الوزراء غير القانونيين أن يعلنوا استقالتهم، ويلتحقوا بمسيرة الشعب.

٤ـ أوصي جميع قوى الامن، والقوات البرية والجوية والبحرية وأصحاب المناصب ومراتب الجيش وقوات الدرك وغيرهم أن يكفَوا عن دعم محمد رضا بهلوي المخلوع الذي لا يمكن ان يعود الى البلاد، ويواجه في الخارج كراهية الشعب، وأن ينضموا الى صفوف الشعب، فصلاح دنياهم ودينهم في ذلك.

إنّي أقدَم شكري الى جميع الشرائح وحضرات العلماء الاعلام خاصَة في هذه الأحوال الحسَاسة، وأدعو الله ـ تعالى ـ للجميع السلامة والسعادة، وآمل أن تتحقَق وحدة الكلمة دوماً حتى الإطاحة بالنظام الشاهنشاهي خاصَة، وإقامة حكومة جمهورية الإسلام، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ مقابلة

التاريخ: ٢٧ دي ١٣٥٧هـ .ش./ ١٨ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: توضيح مواقف الثورة من اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحدود الحرية

المحاور: المراسل الأجنبي لصحيفة إكسبرس

سؤال ـ[كيف سيكون موقفكم من المعسكريين الشرقي والغربي؟]

جواب: إن حكومتنا الإسلامية ستكون حرة ومستقلة، ويجب أن لا يتم تغيير معادلة القوى في هذه المنطقة من العالم.

إننا لا نميل إلى الشرق ولا إلى الغرب، ونريد أن نكون جمهورية محايدة وغير منحازة، ونود أن تكون لنا علاقات صداقة مع جميع الدول شريطة أن لا يتدخل أحد في شؤوننا الداخلية.

سؤال ـ[ومع هذا يشير قراركم قطع النفط عن اسرائيل وجنوب أفريقيا إلى انكم اخترتم منهجاً سياسياً من الآن.]

جواب: لا، اننا وبناء على هذا لا نظهر ردة فعلنا إلا مع الدول التي لم تراع الحق والعدالة.

أما عن اسرائيل، فإننا لم نتخذ موقفاً بسبب النزاع بينها وبين الدول العربية، فنحن لا نعاقب بهذه الطريقة إلا الدول التي ساعد مستشاروها شرطة الشاه وجيشه على تعذيب الشعب. أما في غير ذلك، فإن مبيعاتنا ستكون عادية، وإننا نريد عائدات النفط النقدية فيما يعود على الشعب بالنفع، وليس لصرفها على المعدات العسكرية المدمرة.

سؤال ـ[بم تقوّمون أسلوب الولايات المتحدة الأمريكية؟]

جواب: عاملت الحكومة الأمريكية ورئيس جمهوريتها الشعب الإيراني معاملة معادية في الأحداث الأخيرة، كما أن وجود القواعد العسكرية الأمريكية والمستشارين الأمريكيين قد حوّل بلادنا إلى بلاد فقيرة.

وساندت الحكومة الأمريكية النظام الشاهنشاهي في مجازره الفظيعة لشعبنا، فهي شريك له في جرائمه، ونحن الآن مع الشعب الأمريكي بأن يضغط على الفئة الحاكمة.

سؤال ـ[هل تلقيتم مساعدات من ليبيا؟]

جواب: هذا بالتأكيد يدعو إلى السخرية، نحن لم نتلق مساعدات من بلاد ما. لقد واجه شعبنا الدبابات والرشاشات بيد خالية، واذا استمرت القوى الاستعمارية في مساندتها للمجرمين الإيرانيين الذين يتصدرهم الشاه، فإننا سنختار طريقاً آخر.

سؤال ـ[في مجموعة من نظرياتكم التي نشرت في عام ١٩٧٠ باللغة الإنجليزية وعنوانها الحكومة الإسلامية شرحتم ووضحتم نظرية تتعلق باستقرار نظام أصولي جاف يقوم على الالتزام بأصول القرآن، وأضفتم أنه لا مكان للأفكار والأحاسيس في هذا النظام، وسيتم العمل بتعاليم القرآن السمحة فقط. وعلى الشعب أن لا يطيع سوى الله وقوانينه، فهل سيرضى الشعب بأن تحدد حرياته إلى هذا الحد؟]

جواب: ستكون الحريات في النظام الإسلامي كاملة ومحددة المعالم. والحريات التي لن تعطى هي الحريات التي تضر مصلحة الشعب، وتنال من كرامة الفرد.

إن وقوف الشعب ومساندته العظيمة لنا خلال الأشهر الماضية خير دليل على فهم الناس لأفكارنا وادراكهم للمستقبل، فهذه المساندة تثبت ضمنياً ان الشعب الذي سعوا لإبعاده عن الدين بالإغراءات المادية سعيد، لأنه عاد مرة أخرى إلى سلوك الطريق السماوي وإلى وجدانه وروحه وذاته الأصيلة.

إننا سنناضل مضطرين ومختارين لنعيد الأموال التي نهبتها القلة القليلة من الانتهازيين، وسنعمل على تحسين معيشة المحرومين، وسنقود الشعب إلى طريق الشرف والتضحية وبناء مجتمع حر وحديث.

❑ حوار

التاريخ: ۲۸ دي ۱۳۵۷هـ .ش./ ۱۹ صفر ۱۳۹۹هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: السياسة المستقبلية للنظام الإسلامي في إيران تجاه الحكومة الهندية والحكومات والشعوب الأخرى

الحضور: ممثلو الحكومة الهندية

سؤال ـ[السيد مهتا عاشق (Mahta asok) العضو في حزب جونتاى وعضو قيادي في الحزب الحاكم في الهند الذي جاء برفقه اثنين من أعضاء السفارة الهندية في باريس للقاء الإمام الخميني عن رئيس الوزراء ووزير الخارجية الهندي. . . . . وقبل كل شيء قدّم تهاني الشعب الهندي مشفوعة بالإعجاب والإشادة بنضال الشعب الإيراني الهادفة لإزالة الاستبداد واحلال الديمقراطية في إيران.

إن نضالنا في الهند كنضال الشعب الإيراني اتّسم بالعصيان السلمي العام، وهذه أفضل وسيلة لتثبيت قوة الشعب وسيطرته. لقد سعى رئيس وزرائنا أخيراً إلى خلق قوة استبدادية، وزج الكثير من شعبنا في السجون، حتى قضينا على هذه الظاهرة في النهاية، ونعرب عن سعادتنا أن إيران الديمقراطية اتبعت سياسة مستقلة. إن سياسة الهند كانت منذ البداية محايدة، وهذا مهم جداً أن تدخل إيران في مجموعة دول عدم الانحياز. كان هناك تقارب على مر القرون بين إيران والهند، وقلما نجد تقارباً بين شعبين في العالم هكذا. يهمنا كثيراً أن نتقارب ونتكاتف لبناء بلدينا وتوطيد الديمقراطية وصيانة الحياد والإسلام، ويمكننا أن نتعاون لبلوغ هذه الأهداف.

جواب: الإمام: في البداية أقدم شكري للهند شعباً وحكومة لاهتمامهم و متابعتهم لهذه القضية الإنسانية والاحداث التي تمر بها إيران و لمواساتهم لنا.

لقد عانى الشعب الإيراني طوال الحكم الشاهنشاهي من ويلات كثيرة، وواجه خلال الخمسين سنة من الحكم البهلوي مصائب فظيعة.

إنه لم يتمتع بأي نوع من الحرية، وواجه جميع ألوان الخيانة والإجرام حتى وصلت خيانة هذا الابن وأبيه للبلاد والشعب إلى حد لا يمكن تعويضه بهذه السرعة، فهذه الجرائم لا يمكن تلافيها إلى الأبد، والتكفير عن هذه الجرائم والدمار قد يحتاج إلى مدة طويلة.

إننا نتوقع من الدول والشعوب التي تكافح من أجل الحرية أن تدعم هذه الحكومة التي ستولد قريباً.

وإنني على أمل أن تكون الهند أولى الدول التي تقترن بحكومتنا رسمياً. وذلك لأن مصائب ومشكلات بلادنا تشبه مصائب الشعب الهندي.

وطريقنا الذي سلكناه هو الطريق الذي سلكه غاندي وعظماء الهند الذين استطاعوا في نهاية المطاف أن يقطعوا أيدي الأجانب عن بلادهم.

إننا نأمل ان نقيم دولة إسلامية لها علاقات طيبة مع جميع الدول الحرة والديمقراطية، وأن يكون لشعبنا علاقات طيبة وأخوية مع جميع شعوب العالم.

اننا سوف نستمر في سياسة عدم الانحياز التي تبنيناها من قبل، ولن نسمح لدولة من الدول العظمى أن تتدخل في شؤون بلادنا. و أطلب من الله تعالى أن ينعم على جميع الشعوب بالسعادة.

سؤال ــ[مبعوث الحكومة الهندية: شكراً جزيلاً. أود أن أطمئنكم أنتم وشعبكم المناضل من أجل الديمقراطية بأنكم ستحظون بمساندتنا الكلية لكم.

إن سياستنا هي عدم الانحياز الإيجابي وعدم التدخل في شؤون الدول والشعوب، ولكن هذا لا يمنع من أن نقدم مساندتنا لكم، فنحن نقف إلى جانب إيران، وهناك آلاف الطلاب الإيرانيين الذين يدرسون في الهند نقدم المساعدة لهم، وأطمئنكم إلى أننا سنتعاون معكم في سبيل بلوغ غاياتكم المنشودة وبناء أسس الصداقة والأخوة بين الشعبين، ومن أجل مصالح شعوب المنطقة والسلام العالمي.]

جواب: الإمام: أقدم شكري لهذه النوايا الطيبة. أن ما طرحناه من قضايا ثار من أجلها الشعب الإيراني هي قضايا انسانية وكل انسان ما يزال على فطرته الإنسانية سيرحب بها ويتماشى معها.

إنني أعرب عن اسفي على قيام الحكومة الباكستانية باعتقال عدد من الأهالي هناك والتعدي عليهم لوقوفهم إلى جانب الشعب الإيراني، وأدين هذا العمل الباكستاني. وأعرب من أملي أن تدين الدول التي تحترم حرية الشعوب هذا العمل أيضاً. أقدم شكري لمساندة الطلاب الإيرانيين ودعمهم من قبل الحكومة الهندية وتوفير مستلزمات الراحة لهم. وأتمنى لجميع الشعوب السعادة الدائمة.

سؤال ــ[مبعوث الحكومة الهندية: أود أن أفيد سماحتكم علماً بأن العلاقات الهندية مع النظام الشاهنشاهي لم تخرج عن اطار التعاون الاقتصادي. وأما علاقاتنا السياسية، فهي بشكل عام لم تتعد حدود الاحترام، ولم يكن لدينا سياسات مشتركة.

وأما في إيران الجديدة التي ستولد نأمل أن يستمر التعاون الاقتصادي و يتوسع بين البلدين. ونحن في الهند نعرب عن سعادتنا أن يكون للبلدين استراتيجية مشتركة في المجال السياسي. إن أوضاع العالم تعقدت، وباتت صعبة، وقد ولدت شعوب حديثة مع متغيرات كثيرة، بعضها مساعدة وبعضها غير مساعدة. وفي خضم هذه الأوضاع و فيما يتعلق بالهند، فإنها سترحب بإيران بلداً ديمقراطياً وترحب بالتعاون والصداقة والاتحاد من أجل العمل المشترك بين البلدين.]

جواب: الإمام: اشكركم على هذه المشاعر. نحن أيضاً نمد يد الصداقة نحو الهند شعباً وحكومة، وسنقيم معها علاقات سياسية وطيدة وعلاقات اقتصادية تتوافق مع مصلحة الشعبين. أرجو من الله ـ تعالى ـ أن يوفق جميع الشعوب.

❑ نداء

التاريخ: ۲۸ دي ۱۳۵۷هـ. ش./ ۱۹ صفر ۱۳۹۹هـ. ق.
المكان: باريس: نوفل لوشاتو
الموضوع: مؤامرة عملاء الشاه المتمثلة في اهانتهم للمراجع
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

١٩ صفر ٩٩

أحذّر الشعب الإيراني كافة بتواضع واحترام:

بلغتني أخبار أن هناك مؤامرة في يوم الاربعين لبث الفرقة بين صفوف المسلمين، فقد فكر نظام الشاه المهزوم أن ينقذ نفسه بهذه الحيلة، وأنا أعلن حرمة الصدام وخلق التشنج ومخالفتهما لرضا الله لشتمي أو سبّي او شق صورتي. واعلن ان شتم مراجع العظام وصورهم الشريفة حرام و مخالف لرضا الله و ان من يرتكب هذا العمل الشنيع ليس من الشعب، وهو من عملاء الأجانب والنظام المتجبر.

وعلى أبناء الشعب كافة أن يكونوا يقظين، والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

❑ مرسوم

التاريخ: ٢٨ دي ١٣٥٧هـ .ش./ ١٩ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: تشكيل لجنة لدعم الإضرابات وتنظيمها
المخاطب: يد الله سحابي

بسم الله الرحمن الرحيم

١٩ صفر ٩٩

حضرة السيد الدكتور يد الله سحابي

كما تعلمون فإن الشعب الإيراني المسلم والغيور، وعدداً كبيراً من الموظفين والعمال المستخدمين من قبل الحكومة قاموا منذ أربعة أشهر حتى الآن بإضرابات عامة متحملين أنواع الحرمان والتضحيات لتحطيم المقاومة العنيدة للنظام الاستبدادي، وقد سلبوا الشاه المخلوع وحكوماته القدرة على العمل.

ونحن نأمل بثقة أن يزول قريباً البساط الشائن للفساد والظلم الشاهنشاهي من أرضنا بفضل الله وبهمة المجاهدين الواعين، وتحل محله حكومة العدل والرحمة الإسلامية.

ونظراً الى أن بعض الاضرابات، وتوقف وسائط نقل المواد الغذائية التي يحتاجها الشعب ولاسيما القمح، أو تعطيل برامج صيانة وتصليح الاجهزة الصناعية من الممكن أن يتسبب في حرمان شاق للمواطنين الرازحين تحت الظلم أو ركود الانشطة الاقتصادية، والاضرار التي لا يمكن تلافيها، كما يمكن ان يتحول ذلك الى ذريعة اعلامية وورقة ضغط بيد العدو، فان علينا ان نسعى لنخفف من عبء الأضرار الناجمة على الشعب الشجاع، والمواطنين الواعين الذين هم جنود هذه المعركة، في نفس الوقت الذي نعبر فيه عن استيائنا، ونسعى لتركيع النظام الغاصب الحاكم، وهو الهدف الرئيس من الإضراب.

واستناداً الى ذلك، أكلفكم مع حجة الإسلام الشيخ محمد جواد باهنر، والسيد المهندس علي اكبر معين فر، وامرأين آخرين سوف تعيّنوهما بالتشاور مع السادة، أن تشكلوا لجنة لدعم الاضرابات وتنظيمها.

وعلى هذه اللجنة الاستشارة والتعاون مع الفئات الشريفة المضربة، واتخاذ تدابير وترتيبات تجعل الإضرابات مستمرة حسب الضرورة حتى السقوط النهائي للنظام الاستبدادي الحالي، وان تضمن الحد الادنى من الاضرار للشعب والبلد في مجال الاحتياجات الضرورية، وتأمين عجلات الاقتصاد والمحافظة على الموارد البشرية والصناعية برعاية الأهم فالأهم، في الوقت الذي تمارس فيه الحد الاقصى من الضغوط على النظام الغاصب.

أشكر للمضربين المحترمين، والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

❏ مرسوم

التاريخ: ٢٨ دي ١٣٥٧هـ. ش./ ١٩ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: تولي شؤون سفارة إيران وقنصلياتها في أمريكا
المخاطب: جليل ضرابي

بسم الله الرحمن الرحيم

١٩ صفر ٩٩

حضرة السيد الدكتور جليل ضرابي

كما تعلمون فان السفير الفاسد وغير القانوني المؤيد لمحمد رضا بهلوي الخائن الذي يغتصب بغير حق منصب سفير إيران في امريكا[1] لم يوقف جهوده اليائسة حتى بعد خلع الشاه من الحكم، وهروبه من إيران، وقد رفضه موظفو السفارة الإيرانية المحترمون في واشنطن، وقنصليات إيران في مناطق امريكا المختلفة بموجب واجبهم القانوني والوطني، ولذلك أكلّف سيادتكم، والسادة الدكتور طباطبائي، ورضا صدر، وأحمد عزيزي، وشهريار روحاني أن تتولوا شؤون السفارات والقنصليات بالتعاون مع الموظفين النزيهين والحريصين على الكيان والشرف الإسلامي والوطني، وان تعملوا على حفظ الوثائق والمستمسكات التي تعود الى الشعب الإيراني بما ترونه مناسباً.

وبالطبع فإن الموظفين المحترمين سوف يتعاونون مع سيادتكم ومع اللجنة التي تشرفون عليها.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) اردشير زاهدي، آخر سفير للشاه في امريكا.

❑ رسالة

التاريخ: ۲۸ دي ۱۳٥۷هـ .ش./ ۱۹ صفر ۱۳۹۹هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: طلب العودة إلى زنجان وتنظيم أمور المواجهة مع نظام الشاه
المخاطب: حسيني (امام)، السيد عز الدين

بسمه تعالى

اتقدم لصاحب السماحة سيد العلماء وصاحب الفضيلة حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد عز الدين امام ـ دام ظله الشريف ـ بالشكر الجزيل على الرسالة الكريمة التي تبين صحتكم الجيدة، وتتضمن السؤال عن أحوالنا، والرجاء من الله ـ تعالى ـ السلامة والسعادة لسيادتكم.

كنت أفكر منذ مدة أن أطلب من سيادتكم أن لا تتركوا مدينة زنجان خالية من وجودكم وهي مركز حساس، فالتضحيات التي يقوم فيها السادة علماء زنجان والأهالي المحترمون ـ أيدهم الله تعالى ـ أصبحت نقطة تحول أساسية.

والنشاطات الإسلامية الكثيرة التي يقومون بها هناك عززت هذا الفكر، والعذر الذي قدمتموه سائغ، ولو أن القرار لم يكن صائباً، ففي الوقت الحالي يظهر أن النظام الظالم المستبد قد بدأ يتلاشى ويتفتت. لتزعزع أساسه واضطرابه، ولذلك يبدو أن وجود سيادتكم هناك أصبح أكثر فائدة من أجل القيام بالنشاطات الإسلامية.

إن إيران التي عرِّضت لنكبة تحتاج اليوم الى التحديث والتجديد، وهذا الأمر يحتاج إلى تضافر الجهود لطبقات الشعب وفئاته كافة، الأمر الذي يجب أن يتم برعاية الرجال الكبار والسادة العلماء.

فالمماطلة والتساهل في الرقابة والإشراف على شؤون البلاد من جانب العلماء وأهل الثقة والمناصرين للشعب سيؤدي إلى أضرار جسيمة لا يمن تعويضها.

لهذا يُطلب من سيادتكم أن تذهبوا إلى زنجان دون الحذر الشديد أو الخوف وتعملوا على تصحيح الأوضاع هناك بإرشادكم، وتقومون بحل جميع القضايا المهمة وذلك بالتعاون والمساعي الحميدة للسادة العلماء وجميع الأهالي الشرفاء.

أطلب من الله ـ تعالى ـ أن يصلح أمور المسلمين. أرجو من سيادتكم الدعاء والصلاة والسلام عليكم ورحمة الله.

۱۹ شهر صفر ۹۹
روح الله الموسوي الخميني

❑ مقابلة

التاريخ: ٢٩ دي ١٣٥٧هـ. ش./ ٢٠ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: اوضاع إيران بعد طرد الشاه
المحاور: مراسل التلفزة الفرنسية

سؤال —[نتقدم بجزيل الشكر لسعادتكم على قبولكم مقابلتنا للتلفزة الفرنسية. لقد افادنا مراسلنا في طهران بتقرير لتظاهر الملايين من الشعب في شوارعها، فهل لكم علم بهذا الأمر؟ وما هي نظرتكم لهذه التظاهرات العظيمة في طهران؟]

جواب: ان التظاهرات ليست في طهران فقط، بل هي في سائر المدن الإيرانية، واعتقد أن هذه التظاهرات هي استفتاء عام متكرر يعبر عن أن الشعب الإيراني لا يريد الشاه أي: الشاه السابق ولا يريد حكومته ولا مجلس السلطنة، ويريد الدولة الإسلامية، وهذه التظاهرات هي الرأي العام الذي يطالب بالدولة الإسلامية، ولا يريد غيرها ولا يقبل حكومة أخرى سواها.

سؤال —[تكلمتم عن مجلس السلطنة، وأن السيد طهراني جاء إلى هنا ليلتقي بكم فهل تودون استقباله او الاتصال بمجلس السلطنة؟]

جواب: أنا لا أستطيع الاتصال بمجلس السلطنة، فقد طلب أن استقبله، فأبلغوه أنه لا يستقبل، إلا بعد استقالته من مجلس السلطنة غير الشرعي وإعلانه أن هذه الاستقالة جاءت لعدم شرعية هذا المجلس.[1]

سؤال —[كما تفضلتم يجري استفتاء عام شعبي في إيران، وهذه الافواج من الناس يطالبون بعودتكم. وصرحتم حتى الآن أنكم ستعودون في الوقت المناسب فما قراركم في هذه الحالة؟]

جواب: أكرر كلامي أنني أعود عندما أجد الوقت مناسباً وأرى في عودتي خيراً.

سؤال —[علمنا بإضراب عن الطعام في معسكرات ووحدات عسكرية. هل تعتقدون ان هذه اشارة إلى عودة الجيش نحوكم؟]

جواب: نود ان يعود الجيش بجميع فئاته، مع علمنا بإقبال بعض شرائحه نحو الشعب، ومن الأفضل للجيش أن يعود إلى أحضان الشعب، وأن لا يتصل بالشاه الذي هرب بلا عودة ولا تعتريهم هذه الأوهام أن يكونوا أوفياء للشاه الذي خان أهلهم، وجنى على إخوتهم، وجعل الجيش تابعاً، ودمر الاقتصاد والزراعة، فهذا الشاه لا يستحق أن يعتنى به، وعلى الجيش أن يكون جيش الشعب، فهو منا وإذا خان بعضه، فحسابهم يختلف عن الباقي، ونأمل أن يعود جميع هؤلاء إلى أحضان الشعب، وإننا سوف نستقبلهم.

سؤال —[منذ مدة وأنتم تطالبون بخروج الشاه، والآن قد خرج فبأي طريقة تريدون ان يتسلّم اتباعكم ومؤيدوكم السلطة في إيران؟ هل يتسلمونها قانونياً، أو بضغط الرأي العامّ الذي يتمثل بهذه المظاهرات]

---

(١) السيد سيد جلال الدين طهراني، جاء من اجل تقديم استقالته بناء على طلب الامام.

جواب: ضغط الرأي العام هو القانون. جاءت السلطة في إيران كما يزعمون هم بالاعتماد على أصوات الشعب، والواقع أنها لم تكن هكذا منذ البداية. قانوننا هو ان تقوم السلطة على أصوات الشعب. وأصوات الشعب الآن هي التي خلعته، بل كررت خلعه، ولذا سنتسلم السلطة بضغط الرأي العام الذي هو القانون.

سؤال ــ[طبيعي أن تطرح أسئلة كثيرة في هذه الأجواء منها أن يقال: أنّ لكم في ايران ثروات تضاهي ثروات الشاه، وفي بعض الأحيان تتلقون مساعدات من الدول الأخرى، فمن أين هذه المساعدات القادمة من البلدان المختلفة؟ والبعض يقول أن وصولكم إلى السلطة هو العودة إلى العهود السابقة.]

جواب: قضية ثراء رجال الدين في إيران قضية ملفقة وكذبة واضحة. وأما القول بدعمهم من الخارج، فنعلن بطلانه، ولا تصل إلى رجال الدين في إيران مساعدات أو دعم مالي من أي بلاد أخرى، ولكن الشعب الإيراني يحب رجال الدين من حبه للإسلام، ويقدم مساعداته لهم في أي مجال يطلبون، وهم لا يحتاجون الى مساعدات اجنبية.

سؤال ــ[الشق الثاني من سؤالي هو عن الماضي، أي: العودة بالاوضاع الى الوراء؟]

جواب: ما يقال بأننا سوف نعيد البلاد إلى الوراء هو قضية طرحها الشاه تخلصاً من المأزق الذي هو فيه، نحن نعتز بكل آثار الحضارة، ونود أن تزخر بجميع معالمها، ولكن ليس بالأسلوب الذي التزمه الشاه إذ حوّل جميع معالم الحضارة في إيران إلى معالم فاسدة ومفسدة: جعل السينما مكاناً للفساد، وعمل على إفساد أخلاق شبابنا، وزاد عدد مراكز الفساد التي عودت شبابنا على الامور الباطلة كالهروئين. إننا نخالف هذه الامور، ولا نخالف معالم الحضارة والتطور، انا نخالف تقدم الشاه وتطوره الذي رجعنا إلى الوراء. والآن على إيران أن تسعى سنين طوالاً لتعيد إعمار وإصلاح الدمار والفساد الذي خلّفه الشاه.

سؤال ــ[اسمحوا لي أقدم شكر التلفزة الفرنسية لإستضافتكم لنا. وختاماً ستعربون عن أسفكم على تركِكم هذا المكان؟]

جواب: لا يهمني المكان, أينما أستطيع أن أخدم الانسانية وأخدم الشعب، فان ذلك المكان هو المكان المناسب لي. فما دمت هنا أستطيع أن أخدم، فإنني أحب أن أبقى فيه، وإذا لم أستطع أن أخدم هنا، فلن يكون لي صلة وحب لهذا المكان. أحب المكان الذي أستطيع أن أخدم فيه الآخرين.

❑ نداء

التاريخ: ۳۰ دي ۱۳۵۷هـ. ش./ ۲۱ صفر ۱۳۹۹هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: العودة القريبة الى إيران، تحذير المؤسسات غير القانونية

المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

۲۱ صفر ۹۹

سلام وتحيات لا حدود ولا نهاية لها الى أبناء الشعب الإيراني الغيور كلّه، الشعب الشريف الشجاع الذي أعلن مراراً بوحدة كلمته مطلبه المتمثل بالإطاحة بالنظام الشاهنشاهي، وإقامة حكومة الجمهورية الإسلامية في اربعينية إمام الأمة [الامام الحسين (ع)]. وبرغم ان نهضتكم الإسلامية المقدسة كانت مقترنة بدماء الشهداء الطاهرة والمصائب الاليمة، فإنّ مطالبتكم بالحرية والاستقلال سجلت على جبين التاريخ، فقد طردتم عدوكم وعدو بلادكم الرئيس من الساحة، ودفنتم أكبر خائن ومجرم في البلاد في مقبرة التاريخ، وأثبتم بثورتكم رسوخكم للشعوب المستضعفة أن الأسلحة الحديثة والقوى الشيطانية لا تستطيع أن تواجه إرادة شعب ثار ببطولة دفاعاً عن عقيدته وحقّه، كما اثبتم أن قوة شعب واع من شأنها أن تنتصر على جميع أسلحة القوى الكبرى.

لقد رحل الشاه، وتداعى النظام الشاهنشاهي، وأخرج سارقو بيت المال الثروات الى الخارج، وهربوا واحداً بعد آخر، وسوف يكون الشعب الشجاع لهم بالمرصاد في أول فرصة، لقد ذهبوا مخلّفين الكثير من الاضطرابات والدمار الذي يجب تداركه بمشيئة الله وهمة الشعب برغم أنه سيستغرق سنين طويلة. إنّي أقدّم شكري الخالص الى الشعب العزيز، وأرى من الواجب التذكير بملاحظات:

١ـ سوف التحق بكم ان شاء الله تعالى قريباً كي اكون في خدمتكم، ونسعى لحل المشكلات بهمتكم الشجاعة، ونتغلّب على مظاهر الفساد باتحاد جميع شرائح الشعب.

أحبّائي الاعزاء، أعدوا أنفسكم لخدمة الإسلام والشعب المحروم، وشمّروا عن سواعدكم لخدمة عباد الله، فإنها خدمة لله، وأنا سأكون في خدمتكم بتوفيق الله ـ تعالى ـ بعد أيام قليلة، وسوف أواصل خدمتي كجندي وراءكم.

٢ـ حذّروا ممثلي محمد رضا بهلوي الذين غصبوا المجلسين ان يخلوا بيت الشعب كي يعود ممثلو الشعب بعد خمسين سنة حرم فيها الشعب حقّه الى بيتهم.

وسوف ترون كلكم ان شاء الله ما هي الانتخابات الحرّة والمجلس النـزيه.

إنّني أحذرهم من انهم سيتحملون مسؤولية اية حادثة ان هم عادوا الى المجلس مرة اخرى.

٣ـ أحذر مرة اخرى أعضاء المجلس الملكي الذي هو فرع من جذر غير قانوني، وأطالبهم أن يعتزلوا المجلس، ولا يعارضوا الشعب اكثر من ذلك.

٤ـ أوصي مرة أخرى قوى الأمن، والقوات البرية والجوية والبحرية أن يحافظوا على النظام، وأن يتعاون شعبنا الشريف والواعي معهم.

وعلى أبناء الشعب الإيراني الواعي أن يتصدوا بحزم للاشخاص والفئات المنحرفة الذين ينوون اثارة الاضطرابات في هذا الوقت الحساس، ويريدون خيانة البلد لخدمة الأجانب، وأن يحذروا الغوغائيين من الاستمرار في أعمالهم اللاإنسانية واللاإسلامية واللاوطنية، وأن يلتحقوا بصفوف الشعب، أسأل الله تعالى النصر للشعب الإيراني، والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١ بهمن ١٣٥٧هـ .ش. / ٢٢ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: سر انتصار الثورة الإسلامية والحفاظ على الوحدة والانسجام والانتفاضة في سبيل الله
الحاضرون: الجامعيون والإيرانيون في الخارج

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل أن أتحدث للسادة ببعض الكلمات يجب عليَ أن أقدم شكري واعتذاري أيضاً لكل هؤلاء الشباب والإخوة والأخوات المقيمين خارج بلادهم بسبب المشاق التي سببتها لهم خلال هذه المدة، وأسال الله - تعالى - لكم جميعاً السلامة والعزة والسعادة، وأملي أن تتوفر الاوضاع السلمية في إيران، فتعودوا إليها كافة، وتخدموا شعبكم ووطنكم.

لقد رأيتم كيف انهارت أركان قصر ذاك الحاكم الذي أراد أن يعتبر سلطته من القوى الكبرى انهياراً متتابعاً برغم دعم القوى الكبرى له، وبتأييد كل حكومات البلدان الإسلامية تقريباً مع بالغ الاسف.

لقد انهارت كل أركان قصره بوحدة كلمة الشعب، لقد أطنب هو وعملاؤه الخبثاء في التطبيل والمبالغة في مدح حزبه المسمى حزب رستاخيز (البعث) حتى بلغت المدائح درجة أن يقول (الملك) بنفسه: سنعطي بطاقة السفر كل من لا يدخل هذا الحزب، ونقول له: اخرج من هنا!

ونقول له: أنت من هذه البلاد. أجل لقد أصر على تعميم هذا الحزب الى هذه الدرجة، لكن الشعب الإيراني تحدى هذا الحزب وصانعه والدبابات والمدافع والبنادق، حتى أجبر هذا المستبد على أن يغض الطرف عن حزبه كأنه لم يكن!!

لقد ارتكب خيانة تغيير التقويم الإسلامي، وهو أشرف تقويم والأكثر إيجابية، فهو يرتبط بالدين الذي أيقظ بني الانسان والمستضعفين، واخضع جميع طواغيت عصر ظهوره، ورعى الانسان الكامل بكل معنى الكلمة وبجميع أبعاده المعنوية والمادية، لكن هذا المرء أراد سلب إيران هذه الكرامة، وضرب أساس الإسلام وإعادة تقويم تأريخ الجاهلية الملكية وإحلالها محله، ولكن رأيتم أن همة الشعب الإيراني الذي انتفض بجميع فئاته قد أجبرته على التراجع عن هذا القرار أيضاً.

ورأيتم أن اتحاد كلمتكم - أيها الإيرانيون - قد أجبر هذا الذي أغدق على نفسه! كل هذه المدائح، وأغدق الآخرون عليه أمثالها - على أن يقف إزاء الشعب، ويعلن توبته، ويعتذر ليخدع الشعب بالطبع، لكنه اضطر لهذا على كل حال.

كما رأيتم أن وحدة كلمتكم - يا أبناء الشعب الإيراني - قد أجبرت القوى الكبرى على التراجع، ففي البداية كانت تجتمع على دعمه وتأييده، واطلقت كل منها شعاراً، فقالت إحداها: نتدخل

عسكرياً في إيران وقالت الآخرى: إن سقوطه سيؤدي الى تقسيم إيران أو غير ذلك من الشعارات التي أعادوا ترويجها.

ولكن لاحظتم أنه إضطر الى الخروج من إيران - برغم جميع القوى الكبرى التي كانت معه، وكانت تدعمه - وهرب من قبضة المسلمين وقبضة شبابنا مع الأسف، ولكن سيطالبون في القريب العاجل بارجاعه الى إيران - إن شاء الله - (الحاضرون: إن شاء الله).

فقد سرق ثروات شعبنا وأمواله، ونقلها مؤخراً الى خارج إيران، ولكن ستسترجع منه - إن شاء الله (الحاضرون: إن شاء الله). وسينال العقاب على ما جنته يداه من ظلم وجرائم رغم أننا لا نستطيع معاقبة أمثال هؤلاء المجرمين، فهذا ما لا تطيقه القوة الانسانية، فما يطبقه الانسان هو الاقتصاص من القاتل بقتله عقاباً له على قتله لانسان آخر، ولكن كيف يمكن معاقبة هذا الجاني الذي جلب لكل الشعب هذه الأوضاع التي ترونها، وارتكب المذابح الجماعية وحبس أبناء الشعب زمناً طويلاً - في سجونه التي كان يدخلهم فيها شباباً، فيعودون لنا شيباً، فأحد هؤلاء الذين قضوا في السجن عشرة أو خمسة عشر عاماً يصافحني بقوة بطل المصارعة.

أما اليوم، فقد وهنت قوته تلك، أجل نحن لا نستطيع التعويض من كل الأذى والعذاب والنفي والتشريد الذي ألحقوه بشبابنا ومثقفينا وعلمائنا وجامعيينا وكسبتنا.

إنه لا يملك أكثر من روح واحد، فاجتمعوا كافة، وانتزعوا منه هذا الروح الواحد مثلما إنتزع أرواح المئات والمئات من خيرة أبناء الإسلام، فلا يمكن جبران الأمر بانتزاع روح من يرتبط بالأجانب أكثر من ارتباطه بشعبنا.

أجل لا يمكن جبران الأمر، حتى لو قطعتم رجليه ويديه، وقلعتم عينيه فرضاً، وهذا بحد ذاته دليل على وجود عالم آخر يتم فيه إنزال العقاب الكامل، ويمكن فيه قتله واحياؤه مراراً، لكي يتم الاقتصاص منه على كل جريمة قتل ارتكبها وإذاقته العذاب الطويل السرمدي على العذاب الذي أنزله بشبابنا.

لا يمكن أيها السيد أن تسلط على الشعب أحد ثلاثين سنة ونيفاً جار فيها هو وعملاؤه على جميع الشعب في أنحاء البلاد من النساء والأبناء والشباب والعلماء وغير العلماء دون أن يعاقب وعقابنا له غير كاف، حتى لو وصلت أيدينا إليه، ولا يسمح الله - تبارك وتعالى - أن يكون عقاب من يقوم بكل هذه الأعمال مجرد الاقتصاص (الدنيوي) منه بأن يقتل أو تصادر أمواله.

إن بين شبابنا من حبسهم (هذا الحاكم) وهم في ريعان شبابهم وضيع عشرة أو خمسة عشر عاماً من أعمارهم في حين كان بأمكان كل منهم - إذا كان من العلماء - أن يقضي هذه السنين في التأليف وهداية الناس، أو التأليف وتثقيف الناس إذا كان من المثقفين، أو في إنقاذ الكثيرين من الموت إن كان من الأطباء، إن جميع الذين سجنوهم منا - من مختلف التخصصات - قد حرموهم القسم الأكبر من أعمارهم بمعنى أن إلقاءهم في السجن يمنعهم من القيام بأي عمل، فكيف يمكن التعويض على ذلك و بماذا؟! هل يستقيم الأمر بقتل محمد رضا؟ وهل يتحقق التعويض بذلك؟!

لقد ارتكب كل هذه المفاسد والظلم والجرائم وهو يعيش الآن أيامه الأخيرة تقريباً، فهل يمكن لي ولكم القول بأن الأمر ينتهي بالاقتصاص منه ومصادرة أمواله؟! وبالطبع لا نستطيع حتى

الوصول الى جميع أمواله، فقد نقلها الى أيديهم الأمينة جداً! لكنها أمينة له ولشعوب أسياده، وخيانية بالنسبة لنا!!

لا أعلم في أي خزينة استقرت الآن تلك الجواهر التي حملها معه أبوه، لقد نقلوها يومئذ الى انجلترا، وهذا الابن حمل هو الآخر ـ كما نقلوا ـ حقائب مليئة بالمجواهرات التي تعود ملكيتها للشعب إضافة الى الاموال الكثيرة التي كشفوا عن مقدار منها فقط. حتى لو فرضتم أنكم استطعتم انتزاع كل هذه الأموال منه فهل تستطيعون بذلك التعويض من كل هذه الطاقات التي هدرها من الشعب؟!

لقد جعل جامعاتنا بالصورة التي تؤدي الى تضييع طاقاتنا البشرية، وليت الأمر اقتصر على تضييعها فقط، فقد تعداه الى تحويلها الى طاقات تفتقد الروح الانساني، فلقد أنشأوا دور السينما بتلك الصورة التي كانت عليها في عهده ـ ومراكز الفساد والبغاء لجر شبابنا إليها وإغفالهم عن قضاياهم المصيرية والمرتبطة بحياتهم. وهذه المراكز حوَلت هذه الطاقات الأنسانية الى غير إنسانية إضافة الى تعطيلها عن واجبها في خدمة البلاد. فكيف يمكننا تلافي هذه الجرائم والمعاقبة عليها؟!

إن هذا ما لا تطيقه قدرة البشر، فتحققه إنما يكون وراء هذا العالم، وإعلموا أن العقاب سيتحقق (الحاضرون: إن شاء الله) في العالم الآخر حسبما يصرح به القرآن الكريم: (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)[1].

أي يراه بنفسه كما تؤكد الآية الكريمة، وهذه هي حقيقة الأمر، فصورة هذا العمل تنعكس في العالم الآخر بما يناسب حقيقة العمل ويراه فاعله بنفسه، وبذلك يكون عقابه وإصلاح الأمر هناك، فلتطمئن قلوبكم لحتمية معاقبة هذا الجاني على جرائمه في ذاك العالم حتى إذا لم تستطيعوا القبض عليه في هذا العالم ولو قبضتم عليه فلن تستطيعوا القصاص منه بصورة كاملة.

ورغم كل ما تحقق لم نطو سوى نصف الطريق أو أقل منه، وإن وحدة الكلمة والتفاف الشعب حول موقف واحد قد أثمرا سقوط هذه الأركان الممتدة الى العرش ـ حسب وصفهم ـ الواحد بعد الآخر: فانهارت مثلما يذوب الثلج، ولكن برغم ذلك ما زال الطريق طويلاً، وهذه هي بدايته، فهدفنا ليس ذهاب الملك فقط، بل هو أحد مطالبنا، ونحن نعتبر النظام الملكي منحرفاً من الأساس ومنذ نشوئه، لأنه جاء خلاف القوانين والقيم التي يقرها العقل الانساني، إفرضوا أن أحداً نال تأييد المجلس النيابي، والفرض هو أنه مجلس نيابي صحيح وسليم، وليس باطلاً كما هو حال المجلس النيابي في إيران، فلا أعني هذا أصلاً: بل الفرض هو أن مجلساً تأسيسياً منبثقاً كاملاً من الشعب، وممثلاً له حقيقة نصب امرأ على عرش الحكومة، وأقرَ لذريته خلافته على العرش من بعده، لكننا برغم ذلك نقول لأعضاء هذا المجلس التأسيسي المنبثق عن الشعب، بل نقول لهذا الشعب نفسه: حسن جداً لقد قررتم مصيركم بأنفسكم، وهذا حقكم ـ بانتخاب أحد لحكمكم في عصركم، ولكن بأي حق، قررتم مصيرنا نحن الذين جئنا للدنيا بعدكم بمئتي عام؟! أيها الأجداد، بأي قانون، وبأي حق قررتم مصيرنا نحن الذين نعيش في هذا العصر؟!

(١) الزلزال: ٧ ـ ٨.

إن جميع اولي العقول يؤيدون هذا الاعتراض، لكنهم يروجون الدعايات التضليلية المنحرفة بين الناس بكثافة لإقناعهم بصحة ذاك العمل مع أنه يكون أحياناً مفضوحاً وممجوجاً حتى الخان نفسه يدرك.

إنكم تقولون: إن القانون والعقل ووثيقة حقوق الانسان تجمع على الاقرار بحق كل بلد في تقرير مصيره بنفسه وحق كل شخص وكل شعب بتقرير مصيره بنفسه، وهذا قول سليم، ويجب أن يكون حق تقرير مصير الشعب الإيراني بيده هو، فمن حقه أن ينتخب هذا نائباً في المجلس، وذاك رئيساً للجمهورية، وافرضوا أننا أجتمعنا كلنا، وشكلنا بالانتخابات مجلساً تأسيسياً يمثلنا حقاً، فهذا المجلس يحق له أن يقرر مصير الشعب الإيراني الموجود في العصر الحاضر، وليس مصير الأجيال والفئات التي ستتشكل بعد مائة عام من ذراريكم، فهذه غير موجودة اليوم ولا تمثل الشعب الإيراني المعاصر، بل هي عدم الآن، فلا أستطيع أن أقرر أنا الآن مصيرها، فبأي حق نحدد مصائر الآخرين؟! وهذه الاجيال القادمة هي من الآخرين.

نحن لا نستطيع ـ لمجرد أننا جميعاً نعيش الآن في إيران، ولاننا جميعاً مسلمون ـ أن نعيّن مصير أجيال غير موجودة اليوم، ونلزم ذرياتنا عندما تأتي في المستقبل أن تعترف بعنوان صاحب الجلالة لهذا السيد! فبأي حق نفعل ذلك؟ وما علاقتنا أنا وأنت بتقرير مصيرها؟!

إذا فالنظام الملكي باطل من الأساس ومخالف للعقل والوجدان الانساني، وهذه الحقيقة تصدق في حالة كون المجلس التأسيسي سليماً وممثلاً للشعب بصورة كاملة ومع ذلك ينبغي أن لا يكون لقراراته أي أثر على الأجيال القادمة.

أما الذي رجعنا الى التأريخ، فنحن ـ ولستم أنتم الشباب الذين لم تكونوا قد ولدتم بعد ـ كنا شهوداً على الذي جرى وكيف أقيمت هذه السلطنة (البهلوية)، فقد شكلوا مجلساً بقوة الحراب وبالحراب نفسها انتزعوا منه رأي الموافقة على ما يريدون، إذ لم يكن فيه من يتجرأ على المعارضة، بل على التنفس أيضاً ـ وبالطبع عارضت ثلة من المضحين، ولكن الأخرين كافة أيدوا إما بالترغيب لكثرة ما أعطوهم، أو بالترهيب بالحراب المرفوعة فوق رؤوسهم. وبهذا المجلس الذي أقاموه بقوة الحراب فرضوا علينا مثل هذه الموجودات!!

حتى إذا كان هذا المجلس سليماً ـ ولم يكن كذلك ـ فإن قراره يصح على أهل ذلك الزمان الذي لم تكونوا أنتم فيه، فلا يمكن أن يكون للاستفتاء العام الذي أجري في ذلك الزمان ولا للمجلس التأسيسي الذي أقيم فيه دخل أو أثر في تقرير مصيركم أنتم. نحن تقدمنا خطوة تمثلت في طرد هذا المرء من بلادنا وهو الذي كان يريد أن يخرجنا منها، فقد كان يقول: (كل من لم يدخل في عضوية حزب رستاخيز ـ البعث ـ، فعليه الخروج من البلد).

ولكنكم ـ ولله الحمد ـ إتحدتم، فكانت ثمرة وحدة كلمتكم أنكم أنزلتم به ما أراد أن ينزله بكم، فطردتموه، ولن يستطيع أحد اعادته مستقبلاً، ولو استطاعوا لأبقوه (يضحك الحاضرون). فإبقاؤه أيسر من ترحيله وإعادته، لكنهم ـ بالطبع ـ يسعون لتحقيق ذلك الآن.

ويقال: إن هذا الخبيث أمر ـ وهو في الطيارة التي كانت تحلق في الجو ـ بأن ينفذوا انقلاباً عسكرياً (يضحك الحاضرون)، فالطائرة في الجو وهو لم يتخل بعد من إتباع أهوائه النفسية (يضحك الحاضرون).

أجل في تلك الحالة أمر ـ كما ينقل ـ بتنفيذ الانقلاب العسكري ولكن أوامره بالقتل والضرب لم تعد مطاعة، فلم يطيعوه، وخلال هذه الأيام القليلة الماضية نقلوا لي، كما بعثوا اليوم أيضاً تقريراً آخر يفيد بأنه قد صدر أمر لأحد المعسكرات بتنفيذ انقلاب عسكري في مدينة همدان وقصفها، لكنهم لم يطيعوا الأمر، وأضربوا عن الطعام، وأعرضوا عن الإصغاء له. وأصبح هذا المعسكر ملكاً للشعب بالكامل، فما السر الذي حقق كل ذلك؟!

إنه يكمن في أمرين, الأول: في وحدة الكلمة التي تجسدت في إيران. والثاني في تلك الدعامة التي هي عبارة عن الحق والحقيقة وهي الله ـ تبارك وتعالى ـ فمن أجل الله والإسلام صرختم مطالبين بإقامة الإسلام وحكومته وبالحرية والاستقلال.

الأصل هو المطالبة بحكومة الإسلام، فهي التي تحقق لكم الحرية والاستقلال وغاية الأمر أنكم وضعتم هذا المطلب على نحو التفصيل، والا فإقامة الحكومة الإسلامية تعني تحقيق الحرية والاستقلال.

إن قيام اتحادكم على هذه الدعامة هو الذي حقق ـ بإرادة الله تعالى ـ هذا الانتصار لكم وأوصلكم الى هذه المرحلة، وسيستمر الانتصار حليفكم في حالة الحفاظ على هذين الركنين، أي أن تكون انتفاضتكم للحق: (أعظكم بواحدة أن تقوموا الله) قوموا لله، لا للشهوات النفسانية، فلن يحقق الانسان شيئاً وسيؤول مصيره الى الخسران، إذا كانت حركته في سبيل الشهوات النفسانية، وليس في سبيل الله، فلا يدوم الامر ما لم يكن لله، اجتهدوا في أن يكون قيامكم لله، وأن تكون نهضتكم هذه إلهية وفي سبيل الله.

لا أستطيع التصديق أصلاً بأن يقوم الانسان الفاقد للقيم المعنوية بخدمة للناس حقاً، فيمكن للمرء أن يعقل بأن يقوم أحد أصحاب القيم المعنوية المؤمنين بالله والمعاد والعقاب والثواب، بالتضحية بروحه سعياً للحصول على روح أسمى، يقدم كل ما يملك ويأخذ من الله ما هو أعظم مما لا عين رأيت ولا أذن سمعت، فمن المعقول أن نقدم عباءة واحدة ونتسلم مائة، نقدم هذه الروح المحبوسة في هذا الجسد، فنتحرر ونحصل على روح إلهية حرة محيطة وذات إرادة فعالة تقول للشيء كن فيكون، ويكون لها كلما تريد.

من المعقول في هذه الحالة أن يضحي الانسان، ويقدم روحه، أما الفاقد لهذه المبادئ، فهو إما كاذب في ادعائه التضحية، وإما أنه أحمق للغاية، وأنا أعتقد أنه ادعاء كاذب وتضليل، يقول: إنني أكدح من أجل الجماهير، فأسأله: وماذا يكون الحال إذا قتلوك؟! وهل أنت حقاً واقف نفسك للجماهير؟! إن كل ما يطلبه الانسان إنما يطلبه لنفسه، ويحتمل أن يظهر عدد قليل جداً ـ بين كل بني الانسان ـ من لا يطلب الأمر لنفسه، ولكن هؤلاء معدودون ولا يمكن أن يكونوا فوجاً.

ولا يمكن أن يكتب الاستمرار لعمل ما لم يكن مستنداً للقيم للمعنوية والالهية، ولذلك يختار الله تبارك وتعالى ـ من بين كل المواعظ التي يوجهها الآخرون موعظة واحدة، والواعظ في هذه الموعظة الواحدة هو الله ـ تبارك وتعالى ـ ومبلغها هو رسوله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ والكتاب الذي سجلت فيه هو القرآن الكريم، فهو مصدرها، وهي: (إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله)، أي: عليكم أن تقوموا، وأن يكون قيامكم لله.

فاذا أردتم أن يكون قيامكم مثمراً يوصلكم الى ما تريدون، لا الى التشرذم والتفرق وأمثال ذلك، فعليكم أن تكون كل همتكم متوجهة نحو نقطة واحدة هي ما وراء عالم الطبيعة، الى النقطة غير المتناهية المطلقة في جميع الابعاد، فليكن توجهكم جميعاً إليها، فاذا تحقق ذلك كان قيامكم ونهضتكم إسلامية سليمة دائمة، لأن مستندها دائم، ومن كان مستنده دائماً فهو أيضاً دائم.

هذه هي موعظة الله ـ تبارك وتعالى ـ أبلغها لكم بلسان القرآن، وهي تفهمنا وجوب أن تكون كلمتنا متحدة حول وجهة واحدة هو الله، أن تقوموا لله وحينئذ لن توجه هذا نحو هذا السبيل، وذاك نحو سبيل آخر.

وإذا رأيتم تشرذم الأحزاب وتعدد الجبهات في هضبة معينة، فاعلموا أن وحدة الكلمة تقوم على الدعوة لوحدة العقيدة التي تثمر بحد ذاتها وحدة الكلمة ووحدة العمل (إنما أعظكم بواحدة)، فهي موعظة واحدة فقط، لكنها تشتمل على كل شيء، فأصغوا لهذه الموعظة الواحدة، اعملوا بها، ففيها كل شيء، فهي موعظة الله وموعظته الواحدة لا أكثر، ففي هذه الكلمة كل ما تتصورون،وهذا سر كون القرآن معجزة، فهو يدير جميع شؤون البشر في ثلاث كلمات أو أربع. (أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى)، إذا كان القيام لله، فأن كل شيء يتمركز في هذه الألوهية، ولأنه قيامكم ونهضتكم تفوح بعبق من رائحة الالوهية، فقد بلغت مرتبة سحق كل القوى البشرية، وتغلبت القبضات الخالية على الدبابات والمدافع التي جلبوها وكدسوها في إيران، فتحدتها قبضات شبابنا وشيبنا الذين أعلنوا أنها لم يعد لها أدنى تأثير فيهم، والسبب هو أن قيامهم لله، ولا يمكن مواجهة الله والرد عليه؟! هذا التحرك إلهي، فهو لله ولذلك أبطل كل دعاويهم وألقاها جانباً.

ورغم ذلك، فهذه هي بداية الطريق، فلا تتوهموا أننا حققنا المطلوب، وعلينا الركون الى الدعة في منازلنا، لا النهضة هي لله، وهذه هي بدايتها والمنزل الأول، منزل اليقظة حسب مصطلح أهل المعرفة، والطريق طويل اليوم، فنحن نرث بلاداً دمر هذا الرجل كل ما فيها وما لديها، فأيّ مظهر من مظاهر التحضر تتوجهون اليها تجدونها مدمرة، وهو يطبل بأنني جئت بالتحضر العظيم. لقد دمر جامعاتنا وزراعتنا، وهدر كل نفطنا تقريباً، إذ سينفد بعد عشرين سنة أو حدود ذلك كما يقول وسينفد بالطبع ما دمتم تقدمونه للآخرين بهذه الصورة.

أجل لقد ضيع كل ثرواتنا، وأبشع جرائمه تدميره للطاقات البشريه وشبابنا، فالانسان هو الذي يستطيع التحرك، وهو صاحب القيمة الحقيقية، فلا قيمة للماء والتراب وأمثالها منفردة، لأن القيمة الأصلية للإنسان، لكن هذا المرء سلب إيران طاقاتها الانسانية والشابة الأصيلة.

سلوا هؤلاء الشباب الذين جاؤوا الى ألمانيا للدراسة في مجال الطاقة النووية، فقد زاروني، وأخبروني، فأسلوهم أنتم أيضاً وهم العارفون بحالهم، إنهم يقولون: لقد حبسونا في مستويات دانية يصدّونا عن تجاوزها، ولا أثر لعلمنا، فهو عقيم، أجل فهم يحبسون الطاقات القادرة على التطور في مستوى هابط يخنقونها فيه.

أجل، لقد دمر بلادنا كلها، وحتى إذا نجحنا في طرد هذه البقايا من جسد النظام، فإننا مع ذلك نحتاج الى عشر سنوات أو عشرين سنة، تتعاضد فيها جهود كل فئات الشعب، لكي نستطيع سد كل

هذه النقائص، فأنتم تريدون ان يعود وضع الزراعة الى ما كان عليه قبل هذا الافساد الزراعي الذي نفذه، وتحقق هذا الأمر يحتاج الى جهود مضنية على مدى عشرة أعوام أو عشرين عاماً تتعاون فيها كل فئات الشعب وينهمك فيها جميع المزارعين والفلاحين في العمل ويعينهم الآخرون عليه، فلا يمكن لفئة واحدة أو للحكومة وحدها إنجاز هذه المهمة.

نحن نريد أن ندخل الشعب برمته في الحكومة، فلا يكون منعزلاً عنها، بل ينبغي أن يتعاون الجميع ويعضد بعضهم بعضاً، فلا يكون الحاكم أجنبياً يخشاه الأهالي، ويرمقونه دون أن يتجرأوا على محادثته، نحن نريد حاكماً مثل أمير المؤمنين ـ سلام الله عليه ـ، وبالطبع فنحن عندما نقول مثل الإمام نقصد الشبيه والشبيه البعيد جداً ولا القريب، ففي ـ عهد سلطنته ـ أستغفر الله من قولي سلطنته ـ، في عهد إمارته الشرعية وخلافته التي كانت تمتد الى مناطق واسعة، وتشتمل على الحجاز ومصر والعراق وإيران وغيرها، كان يتفقد بنفسه أحوال الناس، وينقل التأريخ والسادة أنه ذهب مرة الى بيت امرأة، وأخذ يسلي أطفالها حتى أضحكهم، ومثل هذا العمل لا يستطيع القيام به ناس معتادون بل إنه من أعمال امرء يفوق مرتبة الانسان الطبيعي. أجل، فقد أطلق بعض الأصوات ليضحك أولئك الأطفال، ثم يبين أنه دخل وهم يبكون، فأراد أن يخرج وهم يضحكون.

نحن نريد حاكماً كهذا، لا حاكماً تخاف ظله، نريد حاكماً إذا جلس في المسجد التف الناس حوله يحادثونه، ويعرضون عليه إشكالاتهم ، نريد أميراً إذا ادعى يهودي عليه ودعاه القاضي للمثول للمحاكمة حضر في مجلس القاضي الذي نصبه بنفسه للقضاء، ثم يستمع القاضي للدعوى، ويصدر حكمه مؤيداً الدعوى على الأمير، فينفذ ـ سلام الله عليه ـ الحكم دون أن يتأذى، فهل تستطيع الحكومات أن ترفع دعوى بشأن كل ما نهبه هذا من مؤسسة بهلوي؟

هل تستطيع إحضار هذا الرجيل، وتحاسبه على أموال هذه المؤسسة التي نثرها على اقاربه والمرتبطين به وأبنائه وبناته، فخمسة عشر مليون دولار أعطاها فلاناً، وعشرة ملايين دولار فلاناً، وخمسة ملايين دولار فلاناً، وثلاثين مليون دولار فلاناً وهكذا؟!

نحن نريد إقامة حكومة عادلة، أي: أن لا تكون سارقة في الاقل، فلا نريد الاقتداء بحاكمنا، ويجب عليها الالتزام بذلك، فلا تسرق أموال الشعب، وتأخذها وترحل، طالعوا ثبت الأسماء الطويلة التي نشروها قبل شهر أو شهرين ـ ولابد أنكم طالعتموها ـ، فهل تجدون إسم إنسان متدين، واحد بينها؟! هل تجدون فيها إسم واحد من هؤلاء الذين سموهم الملالي الطفيليين؟!

أجل، فأوصاف مثل الملالي الطفيليين هي افتراءات الدعايات المضادة التي أرادوا بها تشويه صورة العالم الديني، لأنه هو القادر على ردعهم ودحرهم، وهو القادر على مواجهة دباباتهم ومدافعهم بمنبره ومحرابه.

ولذلك يريدون أن ينزعوا عنكم هذه القوة وقوة الإسلام والقرآن، لتصبحوا فاقدين للارتباط بالله ولأي سلاح، فلا الله معكم وليس لديكم إمام ولا قرآن ولا واعظ ولا منبر ولا محراب ولا عالم ديني.

ولتحقيق ذلك قاموا بتلك الدعايات التي ما زالوا يواصلونها الآن، ولقد روّجوا الكثير منها في عهد ذاك الملحد، وأثرت في بعض الناس حتى إنهم لم يكونوا يسمحون لعلماء الدين بالصعود الى

حافلات النقل، وقد قال ذاك الرجيل: إني عاهدت الله على أن لا أسمح لصنفين بركوب السيارة، هما العلماء والبغايا!! فلماذا روّجوا كل تلك الدعايات؟!

الجواب هو أنهم كانوا يخشون العلماء، فعالم ديني واحد كان في المجلس النيابي وجه له الكثير من الصفات المؤلمة، أجل فالسيد المدرس ـ وهو عالم ديني واحد ـ الحق به العديد من الهزائم في المجلس النيابي، ولذلك اعتقلوه وقتلوه.

إن وحدة الكلمة والقيام لله هما اللذان وهباكما هذا النصر، فاحفظوا وحدة الكلمة، وأعرضوا عن اللعب الحزبية والتمييز بين عالم الدين والجامعي، فالله يعلم أنها تضركم، وتوجه الضربات لكل منكم، المرء يأتي الى الخارج، فيرى أن الجبهات متنازعة، هذه تتحدث وتتحرك على خلاف تلك وبالعكس.

فأعرضوا عن ذلك أيها السادة، فان كنتم مسلمين، فالإسلام يوجب الإعراض عن الاختلاف. إن كنتم وطنيين، فالوطنية تقتضي الإعراض عنه. وأن كنتم عقلاء، فالعقل يحكم بذلك أيضاً. وأعتقد أن الأجانب هم الذين أوجدوا الاختلافات لتفريقنا، فأعرضوا عنها، وإتحدوا فإن: (يد الله مع الجماعة).

اتحدوا فقد تقدمتم الى هنا فواصلوا المسيرة الى هدفها، أي: قطع أيدي الأجانب عن بلدكم، ليصبح لكم، تديرونه بأنفسكم، فتبيعون ما تشاؤون من ثرواته، فإن شئتم بيع النفط بعتموه، والا فلا: وبالطبع فنحن نريد بيع النفط، ولكن ليس بالأسلوب الذي كان يتبعه ذاك الرجل، إذ كان يعطيهم النفط، ويبني لهم قواعد عسكرية في بلدنا بثمنه، فهذه الحالة لن تستمر بالطبع.

احفظوا وحدة كلمتكم، فلو سلبوكم هذه القاعدة، فاعلموا أنكم مهزمون، فلو وقعت الفرقة بين هذه الحشود التي تطالب بالحرية في إيران، وتهتف باسم الله، وظهرت فئة بينها وأطلقت شعاراً غير الهي لم يكن لله، فاعلموا أنهم سيهزمونكم، وهم يسعون لاثارة مثل هذه الفرقة الآن بعدما لحقت بهم الهزيمة، ولذلك يتشبثون بكل وسيلة ممكنة لهم يوجدوا حزباً تحت هذا الاسم وأخر يحمل اسماً ثانياً بغية التضليل وتدمير معنويات الشعب.

ولذا أوصيكم بتعزيز قوتكم وحفظ معنوياتكم، فماذا يمكن لهؤلاء الصبيان الأربعة أن يحققوه بعدما عجزت كل القوى الاخرى عن مواجهتها، وقد رأيتم وترون أن كل القوى كانت تسانده، وبرغم ذلك طردتموه من بلدكم، ونهضتنا مستمرة، وصرخاتنا مستمرة ما دامت الأرواح في أبداننا حتى قطع كل أيدي الأجانب ـ اليساريين منهم أو اليمنيين ـ من بلدنا بصورة كاملة (الحاضرون: صحيح ـ تعبيراً عن التأييد).

فأعرضوا عن التفرقة وتشتت الكلمة أيها السادة. إنني أطلب منكم ومن جميع فئات الشعب الإيراني ـ بكل رجاء وتأكيد ـ أن تلتفّوا جميعاً حول التحرك لتحقيق مطلب واحد هو تحرير بلدكم من مخالب الأجانب كافة، فإن دفاع هذا عن سياسات أمريكا، وذاك عن سياسات روسيا والثالث عن الصين، كلّها مواقف منحرفة، فلماذا لا تدافع عن مصالحك أنت ايها المسكين والبلد بلدك؟

إذا كان البلد بلدي، فلا يصحّ أن أقدمه للآخرين؟! وهل أبقى وطنياً في هذه الحالة؟! وهل أبقى شعبياً جماهيرياً؟! إن الجماهيري هو الذي يخدم شعبه، لا الصين ولا غيرها. كفوا عن الاختلافات،

والتفوا جميعاً حول راية الإسلام إذا أردتم قطع أيدي كل الأجانب من بلدكم وإقامة دولة مثالية تتجسد فيها الأخلاق الفاضلة لا تظلم الآخرين، ولا تطمع بثرواتهم مثلما ترفض تحمل ظلمهم لها، وتمنع تعرضهم لثرواتها. ان برنامج عملنا هو أن لا نظلم أحداً، ولا نقبل الظلم من أحد، لا نريد فرض شيء على الناس، كما لا نتحمل أن يفرض علينا الآخرون شيئاً.

إتحدوا وليكن اتحادكم في سبيل الله، أخلصوا نواياكم لله، ورصّوا صفوفكم، ورجائي أن ينصركم الله، وسينصركم إن شاء الله (الحاضرون: إن شاء الله).

❑ نداء

التاريخ: ۲ بهمن ۱۳۵۷هـ. ش./ ۲۳ صفر ۱۳۹۹هـ. ق.
المكان: باريس نوفل لوشاتو
الموضوع: دعوة عشائر "بوير احمد" للمحافظة على النظم في المنطقة

باسمه تعالى

بتوسّط حضرة حجة الإسلام السيد الحاج كرامة الله ملك حسيني ـ دامت إفاضاته.

الى كافة عشائر وقبائل بوير أحمد البطلة والشجاعة ـ أيّدهم الله تعالى ـ أشكر لكم عواطفكم الإسلامية أيها المسلمون الشجعان وأنصار الجمهورية الإسلامية.

نأمل أن تكون الحرية والأمن والاستقلال من نصيب الشعب الإيراني المحترم في ظل حكومة العدل، وارتفاع لواء الإسلام، وإنّي لأناشد عشائر بوير أحمد والعشائر الإيرانية الشجاعة الأخرى أن يبذلوا أقصى جهودهم للمحافظة على النظام والأمن في منطقتهم، ولا يسمحوا في هذا الوقت الحساس الذي يمرّ على وطننا للمشاغبين أن يفسحوا المجال لأعداء الدّين والبلد، أسأل الله ـ تعالى ـ العظمة للإسلام والمسلمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ مقابلة

التاريخ: ٣ بهمن ١٣٥٧هـ. ش./ ٢٤ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الأوضاع الراهنة للثورة الإيرانية

المحاور: مراسلو صحيفتي اطلاعات وكيهان

السؤال ــ[ماهي أول الأعمال التي ستقومون بها لدى عودتكم الى إيران المتوقع لها أن تكــون يوم الجمعة القادم؟ وهل سيعلن أعضاء اللجنة الثورية للحكومة الإسلامية أو لا؟]

الجواب: أول أعمالي تقديم النصيحة للشعب الإيراني العزيز، وإن شاء الله إذا كان ممكناً أعلن منهجنا وطريقنا عند ما أصل الى مقبرة جنة الزهراء(بهشت زهراء)، وأفصح عن الأعمال التي يجب انجازها اولاً.

سؤال ــ[هل ستكون تركيبة المجلس من فئات العمال والمثقفين الثوريين ــ والإسلاميين ويدخل فيها الفلاحون، أو أن أكثر أعضاء المجلس سيكونون من رجال الدين؟]

الجواب: لا، لن يشكل رجال الدين الأكثرية، بل سيكون لهم ممثلون كبقية الفئات الأخرى.

سؤال ــ[هل بإمكانكم ان توضحوا موجزاً الخطوط العريضة للحكومة الإسلامية الاقتصادية والإجتماعية والسياسية والثقافية؟]

الجواب: ليست هذه الأمور مما أستطيع إيضاحه لكم الآن، فالإسلام سيقدم الحرية والاقتصاد ويلبي كل احتياجات البلد التي يجب أن يؤديها الخبراء والمختصون في الوقت المناسب.

سؤال ــ[هل المقصود أن تأميم الصناعة سيكون نهائياً في الحكومة الإسلامية أو لا؟]

الجواب: هذه القضية يجب أن تدرس أيضاً.

سؤال ــ[هل يمكن أن تبينوا وضع الأقليات في إيران في ظل الحكومة الإسلامية؟]

الجواب: الاقليات الدينية تعامل باحترام في الإسلام، وتعيش برفاه كجميع فئات الشعب، ولن يواجهوا ما يكرهون.

سؤال ــ[ما هي حدود حرية الرأي والتعبير؟ وهل تعتقدون بوجود قيود لها أو لا؟]

الجواب: التعبير عن كل شيء حر إذا لم يضر بالأمة ومصالحها، والحريات الممنوعة هي التي تضر بمصالح الأمة.

سؤال ــ[هل تعتقدون بأن الاحزاب اليسارية والماركسية في إيران ستمارس نشاطاتها بحرية؟]

الجواب: إذا كانت مسيئة لمصالح الشعب ستمنع، وإلا فلا مانع لذلك.

سؤال ــ[هل تعني أن الأحزاب ستكون حرة أو لا؟]

الجواب: جميع الناس أحرار ما عدا الحزب الذي سيعارض مصلحة الأمة.

سؤال ــ[كيف سيكون دور النساء في الحكومة الإسلامية؟ فعلى سبيل المثال هل سيُشاركون في ادارة شؤون البلاد، فيكنّ نائبات ووزيرات إذا امتزن باللياقة والكفاية؟]

الجواب: الحكومة الإسلامية ستحدد الوظائف والمهمات، والوقت غير مناسب لاستعراض هذه الأمور.

والنساء مثل الرجال سيُشاركن في بناء المجتمع الإسلامي في المستقبل ويتمتعن بحق الترشيح والاقتراع. والنساء الإيرانيات أيضاً كالرجال ذوات نصيب في المواجهات الأخيرة، سنعطي المرأة جميع أنواع الحرية، وبالتأكيد سنقف في وجه الفساد، وفي هذا الشأن لا فرق بين المرأة والرجل.

سؤال —[إحدى المراسلات الصحفيات: قبولكم لي أنا المرأة دليل على أن ثورتنا ثورة تقدمية، على الرغم من محاولات الآخرين لإظهارها رجعية ومتخلفة، هل تعتقدون بأن نساءنا يجب أن يكن محجبات، كأن يسترن رؤوسن، أو لا؟]

الجواب: ها أنت ذي هاهنا! أنت أتيت إلى هنا وأنا لم أكن أعلم بأنك تريدين المجيء الى هنا. وحضورك لا يعني ان الإسلام أصبح سامياً، فالإسلام سامٍ بنفسه، وسمو وتقدم الإسلام ليس بالمعنى الذي يتصوره بعض نساءنا أو رجالنا. السمو هو الارتقاء الى المثل الإنسانية والروحية، التأثير في الشعب والوطن، لا في الذهاب الى دور السينما وإلى الرقص والملاهي، لقد هيئوا لكم هذا التطور والتقدم ليرجعوكم الى الوراء، وعلينا أن نصلح ما أفسدوا.

أنتم أحرار في القيام بالأعمال الصالحة والحسنة، كأن تذهبوا الى الجامعة وأن تقوموا بأي عمل حسن، والشعب بأكمله حر في هذه المجالات، لكن إذا أرادوا القيام بأعمال تخالف الأخلاق والآداب العامة أو تسيء الى مصلحة الأمة والشعب، فإن ذلك سيمنع، وهذا ما يدل على الرقي والتطور.

سؤال —[كيف ستكون الملكية في الحكومة الإسلامية وملكية الأراضي خاصة؟]

الجواب: هذه الأمور ستيم توضيحها فيما بعد.

سؤال —[برأيكم كيف يجب أن يكون وضع الصحافة؟]

الجواب: الصحف التي لا تضر بمصلحة الأمة ولا تكون كتاباتها ومقالاتها مضللة حرة.

سؤال —[هل ستستمرون في علاقاتكم مع الدول التي دعمت الشاه علناً أثناء الثورة الإيرانية الحالية حتى لو أظهروا ندمهم على ذلك؟]

الجواب: نعم، ماعدا إسرائيل. إسرائيل مستثناة، وكذلك جنوب إفريقيا والدول التي تدعم التمييز العنصري.

سؤال —[أشرتم في تصريحاتكم إلى أن اسرائيل عدوة للإسلام، فهل من الممكن أن يعلن النظام الإسلامي الحرب عليها؟]

الجواب: هذا مرتبط بمستجدات ومقتضيات الزمان.

سؤال —[في العالم الإسلامي، هل يجب على الدول التي تريد أن تقتفي إيران في إقامة جمهورية إسلامية، قبول المذهب الشيعي كشرط أساسي أو لا؟]

الجواب: لا، لا إكراه في الدين.

سؤال —[إن بعض المجموعات الصغيرة تخبرنا بالهاتف والرسائل بانهم ينتقلون من تحت حذاء الظلم إلى أسفل نعليه؟]

الجواب: إنهم أتباع الشاه وأعوانه، أولئك الذين يتفوّهون بهذا الكلام، يفعلون ذلك منذ سنوات، وقد أملى الشاه عليهم القيام بذلك، وهم يقولون لكم ذلك لأنهم يريدون إعادة الشاه إلى الحكم مرة ثانية، اخبروهم بأن الشاه لن يعود مرة ثانية، وأنتم إذا ما عاصرتم النظام الإسلامي ستَرون بأنه لا وجود للتسلط والاستبداد فيه.

سؤال ـ[في عودتكم إلى إيران، ربما تواجهون انقلاباً عسكرياً عنيفاً، فماذا ستفعلون؟]

الجواب: لا شيء، سوف نناضل.

❑ مقابلة

التاريخ: ٣ بهمن ١٣٥٧هـ. ش./ ٢٤ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: أوضاع الجيش
المحاور: مراسل التلفزيون الفرنسي

السؤال ـ[لقد قلتم في احدى خطاباتكم بانكم سوف تستلمون الحكم عن طريق قانوني. ما قصدكم من هذا الكلام؟]

الجواب: ان تأكيد الراي العام على ضرورة تغيير النظام يعتبر قانونا و نحن نستلم الحكم و نؤسس الحكومة على هذا الاساس.

سؤال ـ[كيف ترى التزام الجيش بالعودة إلى الشعب والى أي حد؟]

الجواب: نحن نأمل بان يعود الجيش و كافة الضباط إلى الشعب. لاشك ان هناك عدد قوات من الجيش توجه إلى الشعب ولكن ارى من مصلحة الجيش ان يعود إلى الشعب باكمله و ان لا تكون له أي صلة بملك رحل رحلة بلا رجعة و ان لا يفكروا في الاتصال به. يجب ان يكون الجيش من الشعب. نحن نعتبر الجيش جزء منا, طبعا هناك من قاموا بجرائم و سيعاقبون عليها. نرجو ان يعود الجيش إلى احضان الشعب ونحن سنستقبلهم.

سؤال ـ[هل ستستفيدون من الطرق القانونية لايصال اعوانكم إلى الحكم اوعن طريق اللجوء إلى الراي العام؟]

الجواب: ان الراي العام هو القانون نفسه. عندما كان الحكم في ايران بيد النظام الملكي, هم كانوا يتوهمون بان النظام الملكي تأسس بيد الشعب, ولكن لم يكن الامر هكذا من البداية و الان قام الراي العام بطرد الشاه. و علينا ان نستلم الحكم استنادا إلى الراي العام الذي هو القانون نفسه.

سؤال ـ[هناك من يدعي بان علماء الدين هم من الاثرياء و يتلقون المساعدات من الخارج و هناك احتمال استيلاء الرجعية و العودة إلى الوراء. ما رايكم حول هذه الادعاءات؟]

الجواب: قضية كون علماء الدين من الأثرياء لا اساس لها. المساعدات الاجنبية هي اخرى كاذبة. علماء الدين في ايران لا يتلقون أية مساعدة او الدعم المالي من أي بلد. ان الشعب الايراني له علاقة دينية بالعلماء و على هذا الاساس يقدم لهم انواع الدعم والمساعدة و لا يحتاج إلى المساعدات الاجنبية. انهم يدّعون باننا نريد العودة إلى الوراء و هذا ما قاله الشاه و سعى في ترويجها بغية التخلص من المازق الذي وقع فيه. نحن موافقون مع الحضارة و نتائجها و نريد ان نجعل البلاد تستفيد من جميع آثار الحضارة ولكن ليس كما فعل الشاه, فهو جعل الحضارة و آثارها كلها مفسدة. السينما كانت مفسدة. افسدوا اخلاق الشباب. ازدادت البغاء و الفحشاء. جروا الشباب إلى الادمان بالمخدرات. نحن نعارض هذه المفاسد و لانعارض الحضارة و التقدم. نحن نعارض التقدم الملكي الذي هو العودة إلى الوراء في الحقيقة. والآن على الشعب الايراني ان يتحمل العناء سنوات طويلة حتى يعمر البلاد و يمحي آثار الدمار والخسائر التي خلفها الشاه.

❑ خطاب

التاريخ: ٤ بهمن ١٣٥٧هـــ .ش./ ٢٥ صفر ١٣٩٩هـــ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: ضرورة المام الشعب بالقضايا الراهنة في البلاد

الحاضرون: مجموعة من الموظفين في محل اقامة الامام

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أشكر جميع هؤلاء السادة الذين قدموا العون، وأنجزوا الاعمال خلال هذه المدة التي نُبتلى فيها بهذه القضايا، وينبغي لي ان أقول بأن القضية قضيتهم والمنزل منزلهم، كما ينبغي أن أنبه الى حقيقة انه إذا كان من الضروري أن نقوم بالأعمال بصورة جماعية تعاونية عندما نجتمع في هذا المنزل المتواضع، فلا يمكن لواحد منّا أو اثنين القيام بكل الاعمال.

وهذه الضرورة تتأكد أكثر بشأن البلد ككل، فقد جرت عليه كل هذه المصائب، ولم يشهد الى اليوم سوى التخريب تقريباً، فلا يمكن إعماره ما لم تتعاضد جهود جميع فئاته وأبنائه. وإذا لم يبادر كل فردٍ من افراد الشعب الإيراني ـ وحيثما كان ـ الى العمل لبناء البلد، فسيبقى على حالته المدمرة أو نصف المدمرة.

وعندما نكون جميعاً مسؤولين عن ذلك، ويقوم كلّ منا بعمل ممكن له متحلياً بالصبر وتحمل المشاق، يصبح بلدنا بلداً معموراً وسليماً وجيداً في جميع مجالاته. كما يجب على الجميع أيضاً أن يشرفوا ويراقبوا كل شؤون بلدهم، لكي لا يستطيع الشياطين التوغل إليه ثانية، فعليهم أن يراقبوا تحركات العاملين في المؤسسات الحكومية، ويقوموا بمهمة التفتيش وأمثالها، فإذا إرتكب هؤلاء مخالفة عن عمد أو خيانةً أبلغوا السلطات القضائية عنهم، لكي تتابع الأمر. فجميع المصائب التي جرت طوال هذه السنين ناتجة من كون هذه المؤسسات عاملة على وفق أهوائها دون رقابة.

فالذي كان يمثل السلطة الحاكمة العليا بعنوان "الملك"، كان يحكم دون قوانين يخضع لها وتقيد تحركاته، وإذا كان هذا حال المسئول الأول، فمن الطبيعي أن يتعلم أتباعه ذلك، ويكون تحركهم طبق أهوائهم،وإذا كانت إقامتهم للمجلس النيابي مدفوعة بأهوائهم ودون رعاية القوانين، فمن الطبيعي أن لا يلتزم نوابه بالقوانين.

لذا يجب إنهاء هذه الحالة أذا أريد لإيران أن تكون دولة تقدمية متقدمة حقيقة، وليس بالقول فقط، يجب السعي لإصلاح الحالة المعنوية في البلد، أي: قطع أيدي الجريمة والخيانة، وعلى جميع أبنائه أن يقوموا بهذه المهمة، وعلى كل موظف حكومي وكل عضو في الحكومة أن يتكفلها.

وعلى الشعب برمته القيام بمهمة الرقابة العامة والإشراف على ذلك، فمثلاً يجب على الذين يترددون على المحاكم ودوائر العدل ومراكز الشرطة وأمثالها في قضايا ومشكلات أن يراقبوا ما يجري فيها بأنفسهم، وهم مكلفون ـ إذا أرادوا إصلاح الاوضاع، بابلاغ الجهات التي يجري تأسيسها لهذا الأمر بالمخالفات التي وقعت في السابق لكي تجري متابعتها.

يجب تأسيس محاكم صالحة تتدخل في الأمور كافة، بمعنى أن تهتم باستغاثات الناس حقاً، ولا تتجاهلها كما تفعل دوائر العدل الآن طوعاً أو كرهاً، ولا تفعل ما تفعله مراكز الشرطة من إلحاق الأذى بالناس وضربهم وأمثال ذلك. فيجب إنهاء هذه الأوضاع والحيلولة دون أن يحل اللصوص محل اللص الكبير الذي رحل، ويواصلوا الممارسات نفسها. عليكم وعلينا جميعاً التحلي بالدقة في هذه الأمور ومتابعة التحرك ومواصلة التضحية، لكي يصبح بلدنا دولة سليمة ـ إن شاء الله.

أسأل الله ـ تبارك وتعالى ـ السلامة لكم جميعاً، وأعتذر إليكم من المشاق التي تحملتموها خلال هذه المدة، حفظكم الله جميعاً وسلمكم. ونحن الآن ذاهبون الى هذا البلد لنرى ما يحدث فيه، نحن عازمون على كل حال، فأما أن نضطر للعودة في منتصف الطريق، ونكون في خدمتكم مرة أخرى، وإما أن نصل الى البلد، وننزل فيه ليحدث ما يحدث.

[أحد الحاضرين: فديتك، نحن نفتخر بأن نكون في خدمتكم.]

الإمام: حفظكم الله جميعاً، وعليَّ أن أقول لكم أيها السادة ما قلته أيضاً للسيد يزدي وبعض السادة وهو: أنتم حلّ من بيعتكم لي، فسفري محفوف بالأخطار في ظل ما أعده هؤلاء، ولا أرغب في أن تحيط بكم المخاطر ـ لا سمح الله ـ بسببي، فقد طال بي أنا العمر، أما أنتم، فما زلتم شبّاناً.

[أحد الحاضرين: . . . نحن نوقع على هذه الكلمة بدمائنا.

أحد الحاضرين: لقد قلت للأخوات: إن السيد (الإمام) أمر بعدم اصطحاب السيدات في الطائرات، فآذاهن ذلك، وطلبن أن أقول لكم: ألم يصحب الامام الحسين السيدة زينب وأخواته معه؟]

الامام: أجل ولكن ذاك الامام الحسين، ووضعنا يختلف، ولا أرغب في أن ترافقنا السيدات وكذلك السادة، وأرى أن أسافر وحدي، ثم يلتحق بي السادة فيما بعد.

أطال الله أعماركم ووفقكم ـ إن شاء الله ـ، وعلى أي حال، فمن الصعب علي أن يصاب أحد بأذى من أجلي، فلا ضير أن يلحقني أنا نفسي الأذى، ومن الصعب علي ان أرى احد إخوتي يصاب بالأذى من أجلي، حفظكم الله جميعاً ووفقكم ـ إن شاء الله.

❑ نداء

التاريخ: ٥ بهمن ١٣٥٧هـ .ش./ ٢٦ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: سبب تأخر العودة الى إيران وبشرى الرجوع الى الوطن
المناسبة: إغلاق المطارات بأمر شابور بختيار
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر للشعب الإيراني ولاسيّما أهالي المحافظات وقرى البلاد الذين تحملوا المصاعب وجاؤوا الى طهران من المناطق البعيدة والقريبة، وآمل أن يتعاونوا مع مضيفيهم أهالي طهران المحترمين والواعين، ويشاركوا معهم في مسيرتهم، ويفضحوا مظالم الحكومة المحتالة وغير القانونية، فإغلاق المطارات في وجهي في جميع أنحاء إيران من قبل عملاء الأجانب اضطرّني أن أعود الى البلد يوم الاحد ٢٩ صفر، و أواصل كجندي الى جانبكم جهاد الاستعمار والاستبداد حتى النصر النهائي.

إن الشعب الإيراني البطل يعلم أن هذه الحركات المستميتة وغير الانسانية التي تقوم بها الحكومة الغاصبة المتظاهرة بالدستور لا يمكن أن تحرف طريق الشعب، الحكومة التي نسبت إليّ الأكاذيب خلافاً لجميع القيم الإسلامية والانسانية مراراً وأنا أنفيها بشدة، فانا لم افاوض ولن أفاوض ابداً الحكومات غير القانونية، فهم عملاء الأجانب الذين يخفون خيانتهم تحت غطاء الدستور، واذا كانوا حقاً يحترمون الدستور وآراء الشعب عليهم أن يعتزلوا في أسرع وقت ممكن، وعلى الشعب الشريف والواعي أن يعلم أن الحكومة الحالية عازمة بكل وقاحة ان تعيد الشاه المخلوع والهارب كالسابق، وتفرض علينا مرة أخرى الحكم الظالم لهذه الاسرة المشينة. وتضعنا دوماً تحت الارهاب وسلطة الأجانب، ولكن فات الاوان، وسوف تبدّد إرادة الشعب الحديدية باذن الله تعالى هذه المؤامرة الأخيرة ايضاً، اسأل الله ـ تعالى ـ النصر للإسلام والمسلمين، والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

❑ مقابلة

التاريخ: ٥ بهمن ١٣٥٧هـــ .ش./ ٢٦ صفر ١٣٩٩هـــ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: القاء الحجة على حكومة بختيار غير الشرعية، دعوة الشعب الإيراني الى مواصلة الثورة، اعلان الاستعداد للعودة الى إيران

الحاضرون: مجموعة من الصحفيين، والإيرانيين المقيمين في الخارج

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر للإيرانيين الذين رافقوني.

كنت ناوياً أن أكون غداً بين الشعب، ومعهم في كل معاناة يعانونها، لكن الحكومة الخائنة منعت ذلك، وأغلقت جميع مطارات إيران، وسوف أذهب مباشرة بعد فتح المطارات، وسأثبت له[1] أنه غاصب، وخائن لشعبنا، وأن شعبنا لم يعد يتحملكم انتم يا عملاء الأجانب، وعليهم أن يعلموا أن وقت التجبر قد انتهى.

إني أدعو الشعب الإيراني الى مواصلة النهضة، ووقف هؤلاء المتجبِّرين عند حدودهم ولكن عليهم أن يضبطوا أنفسهم في نفس الوقت، إني اقدم شكري الى جميع ابناء الشعب الإيراني، وسوف اتوجه الى إيران في اول فرصة بين شعبي لأُقتل معهم او استرد حقوق الشعب واعيدها له، اسأل الله التوفيق لكم جميعاً.

على الشعب الإيراني أن يعلم ان هذا المرء الذي تكفّل الحكومة انما يخون عشيرته[2] تلك العشيرة التي كانت دعامة لإيران وقمعها رضا شاه، ان هذا المرء يخون عشيرته وشعبه، وعلى عشيرة البختياريين أن تعلم أن هؤلاء الذين يخونوها يجب أن تزيلهم من طريق الشعب، وعلى الجيش أن يعلم أنهم خونة، وان لا يقدموا لهم الدعم، وعلى إيران كلّها أن تعلم أن هناك مؤامرة تنفذ[3] ويجب تبديدها. وهذه هي الخطوة الأخيرة التي يخطوها هؤلاء الخونة، وسوف نحطّمها إن شاء الله، ونعود اليكم، ونوقفهم عند حدهم.

سؤال: [متى تعتقدون أنكم ستستطيعون العودة الى إيران؟].

الجواب: متى زال المانع، وفتحت المطارات سأعود الى إيران، فان كان من المقرر أن يراق دمي، فليكن ذلك بين رفاقي مع شباب إيران، وأنا لا يراودني خوف من ذلك، فنحن نريد العلو والرفعة للإسلام وإيران.

ــ [هل يوصي حضرة آية الله بأن يحمل الشعب السلاح لكي يفتح المطار لعودتكم؟].

---

(١) شابور بختيار.

(٢) عشيرة البختيارية التي تعيش في وسط إيران وجنوب غربها.

(٣) اشارة الى مخطط روبرات هايزر (الجنرال الامريكي) للمحافظة على نظام الشاه ودعم بختيار.

ـ لا نيّة لديّ حالياً أن آمر بحمل السلاح، وسوف أفعل ذلك إن اقتضى الأمر، وأوضح لهم ما يجب ان يفعلوه.

ـــ [حضرة آية الله! هل باستطاعتكم أن تذهبوا الى مطار بلد قريب من إيران مثل الكويت أو تركيا، ثم تذهبوا منه الى إيران؟].

ـ علينا أن ندرس ذلك.

ـــ [اذا أخذنا بنظر الاعتبار أنّ عودتكم من الممكن ان تتسبب في إراقة دماء اكثر، فهل سوف تبقون على قراركم بالعودة؟].

ـ لعليَ أكون بين إخوتي.

ـــ [هل هذا بداية جهاد جديد؟].

ـ من الممكن.

❑ مقابلة

التاريخ: ٦ بهمن ١٣٥٧هـ .ش./ ٢٧ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: لقاء شخصيات سياسية أمريكية مع الإمام الخميني.

المحاور: رمزي كلارك المدعي العالم الأمريكي، وريتشارد فالك أستاذ جامعة برينستون الأمريكيـــة، دان لويي ممثل المنظمات الدينية الأمريكية

[سافر كلارك المدعي العام الأسبق الأمريكي وريتشارد فالك استاذ جامعة برينستون في ولاية نيوجرسي ورئيس قسم الدراسات الخارجية فيها، ودان لويي ممثل المنظمات الدينية الأمريكية الى طهران في مطلع كانون الثاني من عام ١٩٧٩ لدراسة الوضع الإيراني عن كثب. وهؤلاء الثلاثـة من قادة الحركة المناهضة للحرب الفيتنامية ومشاركة أمريكا الفعالة فيها.

وبعد جولتهم في طهران عرجوا إلى باريس وهم في طريق العودة، والتقوا الإمام الخميني في يوم ٢٦ كانون الثاني ١٩٧٩ وتباحثوا معه وقيل بأنّ هذا اللقاء اقترن بوصول السيد جلال الـدين تهراني، رئيس المجلس النيابي في المملكة الى باريس وتقديم استقالته للإمام الخميني.

وهاهو نص حديث السيد كلارك والسيد فالك مع الإمام الخميني الذي ترجمه إلـى الفارسـية الدكتور ابراهيم يزدي:

سؤال ــ فالك: الثورة الإيرانية لم تكن متوقعة. وقد امتزجت السياسة والنضال السياسي مـع الدين بأبهى صورة في القرون الماضية. فهل برأي آية الله أن هذا الأمر سـيتجلى فـي الـسياسة الخارجية الإيرانية مع جميع دول العالم؟ إن دور المقاومة الشيعية للظلم زرعت أملاً كبيـراً فـي القلوب، ونريد أن نعرف فعل الشيعة عندما تصل الى السلطة]

الجواب: التشيع كان طوال العصور رمزاً للمقاومة، ومنذ صدر الإسلام كان التشيع رمزاً للمقاومة والدفاع عن الحق، ولم يكن من أنصار الظلم والجور قط، والحكومة الشيعية التي تعاقبت على السلطة في التاريخ لم تتحمل الظلم، ولم تظلم الآخرين.

فإذا وصلت أي حكومة على أساس الشريعة الإسلامية، وسارت على المذهب الشيعي، فعليها أن تنتهج هذا الأسلوب دائماً. وعليها أن لا تضغط على أي إنسان، أو تسلب حريته لاعتقاده مذهباً دينياً، فجميع الناس في المذهب الشيعي أحرار ومستقلون. وبالاستناد إلى التشيع، تعامل جميع الشعوب والحكومات بالاحترام المتبادل، فإن المذهب الشيعي عندما ينتصر في مكان ما يعامل الناس بأسلوب لم يهنؤا به في ظل حكوماتهم فيرون أنهم كانوا غافلين عن العدالة.

والتاريخ يشير إلى أن الإسلام عندما كان يفتح مكاناً ما يستقبله الناس فيه، ويتخلون عن حكوماتهم السابقة. ومثال ذلك إيران التي أقبلت على الإسلام والتشيع بصدر رحب.

إن قوانين الإسلام تقوم على العدل. وحياة الحكام فيه متساوية مع حياة أضعف المجتمع، فمؤسس مدرستنا كانت حكومته واسعة سعة شملت إيران والحجاز ومصر ـ أي ما يعادل عدة

أضعاف إيران ـ وكان جمعيهم تحت سيطرته ـ إلا أن حياته كانت أيسر من حياة جميع افراد الشعب. كان يهتم بالعدالة أكثر من أي شيء، وكانت عنده فوق الجميع[1].

واذا ما أدعى عليه احد يحضر إلى المحكمة، ويجلس فيها، ويرضى بحكم القاضي. التشيع يعني المقاومة البحتة والعدل، والعدالة تعني أن لا تظلم، وأن لا تخضع للظلم. ولقد أوجز إمامنا التشيع بكلمتين: (لا تقبل الظلم ولا تكون ظالماً). فهذا هو البرنامج العام للشيعة والإسلام .. هذا هو التشيع، التشيع من القرآن.

سؤال ــ[ما يقلقنا بعد دراستنا للحركة الحالية في إيران هو مستوى تحمل الحكومة الإسلامية للفئات اليسارية غير الدينية في إيران، فقد لاحظنا أن القلق والخوف يسودان الطلاب الجامعيين والفئات الأخرى التي يصعب عليها العيش في ظل الحكم الإسلامي، فما هي ضمانات الاطمئنان؟]

جواب: إن سبب التجاء هذه الفئات إلى المذاهب الضالة هي عدم معرفتهم بالإسلام. هم يعتقدون بأن الإسلام يقف إلى جانب السلطات الحاكمة وأصحاب رؤوس الأموال وأصحاب المصانع والشركات.

واذا فهم هؤلاء أن للإسلام حالة اصلاحية تعالج الأمور كلها بالعدل والإحسان. وبالنسبة للحرية يستطيع حتى الفاسدون والضالون التعبير عن آرائهم. ولو كان هؤلاء مطلعين على مضمون الإسلام وماهيته لما تفوّهوا بهذا الكلام. فإذا اطلع هؤلاء على جميع القضايا ستختفي هذه الخلافات. على أية حال نحن لم نحدّ حرية الرأي، ولن نفعل ذلك. ولكن هناك نشاطات يقوم بها الفاسدون أحياناً، ويريدون بها إحداث الفوضى، والثورة القائمة في إيران تهدف إلى انهاء الظلم وإزالة النظام الفاسد. وفي هذه الأجواء نرى عدة قليلة تسعى إلى القيام بأعمال تخريبية وشنّ حملات تشهيرية، ويريدون المحافظة على هذا النظام والحيلولة دون إقامة النظام الإسلامي.

وهؤلاء إما فاسدون أو غير مبالين، أو أنهم يخططون لأهداف تخريبية. وإننا سنعطي الحرية جميع المذاهب. ولكنهم إذا أرادوا أن يتمردوا ويغيروا مسيرة الأمة وأن يحافظوا على اليد الظالمة فإننا لن نسمح لهم. فلكل شعب الحق في الدفاع عن مصالحه الوطنية والدينية أمام تجاوزاتهم. فإن لم يعتدوا علينا فلا نعتدي عليهم.

سؤال ــ[سؤالي هو حول الإمبريالية الثقافية، لقد أعطى الإسلام القيم الثقافية الأصيلة أهمية بالغة. وفي الخمسين أو الستين سنة الأخيرة من الحكم البهلوي كان للامبريالية الثقافية سيطرة قوية أدّت إلى إزالة القيم الإسلامية ــ الإيرانية وحلول قيم غربية محلها، فما هي الإجراءات التي سيتخذها آية الله لإصلاح هذه التشوهات الاجتماعية والثقافية؟]

جواب: هذه القضايا هي التي جعلتنا نناهض الشاه، وأنتم القيتم الضوء على جانب واحد، وهناك جوانب أخرى كثيرة، وفي الخمسين سنة الأخيرة لم يتسببوا هؤلاء بالتخلف والتراجع الثقافي فقط بل تسببوا في تخلف الشعب سنوات طويلة أيضاً، كما خلفوا اقتصادنا متخلفاً حتى باتت إيران بلداً فقيراً.

إن إيران تملك الكثير من الثروات، ولكنها نهبت، فالنفط نهبوه و بثمنه اقاموا قاعدة لامريكا، وتركوا الطبقة العاملة الايرانية متخلفة تخلفاً إذا أردنا إصلاحه، احتجنا إلى برنامج طويل الأمد.

---

(١) الإمام علي (عليهِ السلام) ، ر. ك . كنز العمال . ج ، ص٦.

كما قاموا بتخريب الجيش، أي: قادة الجيش في أعلى طبقاته، فقد تبنوا أفكاراً شاذة تبعاً لأفكار الابن وأبيه العفنة. وجعلوا جيشنا طفيلياً.

(الإصلاحات) تحتاج إلى برامج طويلة الأمد، لكن جميع فئات الشعب قد ثارمطالبا الحرية والاستقلال وبالحكم الإسلامي. أصبح أملنا كثيراً أن ننقذ الثقافة من جوها الاستعماري والطفيلي بمساعدة جميع الطبقات التي أظهرت تعاونها، ويحولها الى ثقافة مستقلة مصححة بمساعدة جميع الطبقات. ولن نسمح بأن تهدر ثرواتنا، وسنبيعها بعقلانية وستستهلكها الأمة بعقلانية بما يلبي جميع احتياجات البلد سواء الثقافية منها أو غيرها. ما أكثر الويلات التي أنزلوها فوق رؤوسنا في هذه السنوات الخمسين! نحن نواجه اليوم بلداً مضطرباً يعتريه التشويش من كل ناحية. سنثور بمساندة جميع أفراد الشعب الذين يلتقون في تأييدنا.

وستصلح هذا الدمار بمرور السنين. وكي نعود إلى ما كان عليه الوضع في السابق نحتاج إلى سنوات من العمل لنبني ثقافة إسلامية مستقلة، وجيشاً مستقلاً، واقتصاداً سالماً، وزراعة متطورة كانت قد دمرت بشكل عام. لدينا الكثير من المصائب: وأكثرها سببها هذه الدول العظمى. وبمشيئة الله سنحرر انفسنا من أغلالهم، حتى نصل إلى الاستقلال على جميع المستويات.

سؤال ـ[شكراً جزيلاً. لدينا ثلاث أمنيات:

الأولى: أن يتم انتقال السلطة إلى الحكومة الجديدة بسرعة وهدوء وبلا فوضى.

الثانية: أن تتحقق العدالة الموعودة لجميع الناس.

الثالثة: أن يكون هناك حب وتفاهم واحترام بين الشعبين الإيراني والأمريكي، ونحن نعلن استعدادنا لمساعدتكم بكل طريقة ممكنة لتتحقق هذه الأمنيات الثلاث].

جواب: نحن نتمنى ذلك أيضاً، فالأمنية الأولى مفتاح تحقيقها بيد الأجانب الذين يجب أن يكفوا عن الضغط والتهديد السابق، ويتخلوا عن الاستفزازات والتهديدات، وإذا أعطونا فرصة، فإنكم سترون الشعب الإيراني تحت لواء الإسلام يتسلم السلطة بهدوء ودون أي توتر أو استفزاز. والسلطة التي ستصل الى سدة الحكم ستوظف كل الجهود لتحقيق العدالة. وإذا تنحى هؤلاء المستبدون الذين يتحكمون بالشعوب، أو أصلحوا أنفسهم، فإن تفاهم الشعوب سهل، ولكن لا يمكن التكهن بحدوث توافق مادام أولئك في مواقعهم.

❑ نداء

التاريخ: ٧ بهمن ١٣٥٧هـ. ش./ ٢٨ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: تكذيب شائعة الموافقة على بختيار
المخاطب: علماء طهران والمحافظات

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات حجج الإسلام في طهران وبقية المحافظات - دامت بركاتهم.

ان ما ذكر من انني وافقت على شابور بختيار رئيساً للوزراء هو كذب، بل إنّي رافض له حتى يقدم الاستقالة، لأنني لا أعتبره قانونياً، وليبلغ حضرات السادة الشعب أن هناك مؤامرة تنفذ الآن، وأن عليهم أن لا ينخدعوا بالأمور الجارية، إنني لم اتفاهم مع بختيار، وما قاله سابقاً من أنّه فاوضني هو كذب محض، وعلى أبناء الشعب أن يحافظوا على موقفهم، ويكونوا حذرين من المؤامرات، والسلام عليكم ورحمة الله.

٢٨ شهر صفر ٩٩
روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٧ بهمن ١٣٥٧هـ .ش./ ٢٨ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: تحذير الإدارة الأمريكية وتحديد الأهداف العامة للجمهورية الإسلامية
المخاطب: الإدارة الأمريكية

إن أعمال ومساعي بختيار والرؤساء الحاليين للجيش لا تضر بالشعب الإيراني فحسب، بل تتعدى أضرارها إلى الحكومة الأمريكية ومستقبلها في إيران. وربما أضطر لإصدار أوامر جديدة تبعاً للأحداث الإيرانية الجارية.

والأفضل أن تدعوا الجيش إلى التخلي عن طاعة بختيار والتخلي عن هذه الأعمال، فاستمرار بختيار ورؤساء الجيش في هذه الأعمال ربما يؤدي إلى فاجعة كبرى.

وإذا لم يتدخل هو والجيش في شؤون البلاد وأسكتنا نحن الشعب، فلن ينال أميركا ضرر ما، فتلك الأعمال والسلوك تهدد الاستقرار والهدوء في المنطقة. الشعب يصغي الى ما اقول، ولن يكون هناك استقرار إلا بأمر مني وبتطبيق برنامجي.

إذا اعلنت الحكومة المؤقتة سيرتفع كثيراً من الإبهام، ويتبين لكم أننا لسنا ذوي عداوة خاصة للشعب الاميركي، وسترون الجمهورية الإسلامية التي تقوم على الفقه والأحكام الإسلامية ليست إلا محبة للانسانية والسلام واستقرار جميع البشر.

إن اغلاق المطارات والحؤول دون سفرنا إلى إيران يهدد الإستقرار تهديداً كبيراً. لقد طلبت القوى الموالية لي أن آذن لها بالذهاب إلى المطار لفتحه بالقوة، ولم آذن لهم حتى الآن كما طلبت مني قوات مسلحة عسكرية وغير عسكرية كالعشائر ان أسمح لها بإنهاء الوضع الحالي، لكني لم أسمح لهم حتى الآن. وأفضل أن ينتهي كل شيء بسلام، وأن يعهد للشعب حق تقرير مصيره بنفسه.

❑ مقابلة

التاريخ: ٧ بهمن ١٣٥٧هـ .ش./ ٢٨ صفر ١٣٩٩هـ. ق.

المكان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضوع: الأحداث الإيرانية، الأوضاع المستقبلية الإيرانية بعد انتصار الثورة، موقف الإمام إزاء الغرب

المحاور: صحفي فرنسي

السؤال –[أجل سفركم، ورأينا أن التظاهرات قد قمعت بعنف البارحة، ويبدو أن رحيل الشاه غير محدد. فهل تشكون في إمكان تثبيت الحقوق الإسلامية؟]

الجواب: ما نطالب به هو رحيل الشاه والنظام الملكي والحكومة المعيّنة من قبله، والأوضاع سوف تستقر بإحلال الحكومة الإسلامية. والذي يزعزع الأوضاع هو الحكومة وعسكريون عملاء. أكدت مراراً أن الجيش معنا، وهذا العنف الذي نشاهده هو من صنع عدد من قادته الذين يواجهون الهزيمة بلا شك.

سؤال –[كيف سيكون الجيش في ظل الحكومة الإسلامية؟ هل سيحصل على الأسلحة الحديثة والمتطورة كما في السابق؟]

جواب: بالطبع نحن نحتاج الى جيش، وبعد إقامة الجمهورية الإسلامية يجب أن يكون الجيش قوياً، ولكن لمصلحة الشعب. يجب أن يكون الجيش خادماً للشعب لاخادماً للأجانب ووسيلة لقمع الشعب. هؤلاء اختاروا الجيش، وانتقوا عناصره، ليكون وسيلة لقمع الشعب. فإذا تنحى ذلك العدد القليل من القواد الخونة الذين يعملون لمصلحة الأجانب فإن الجيش وسوف يتحول إلى وسيلة لخدمة الشعب، وسيستفيد من أحدث التجهيزات والمعدات وأقصد بالتجهيزات الحديثة هي تلك التي تخدم مصالح الجيش نفسه، وليس مصالح المستشارين الأمريكيين .

سؤال –[ما هو موقفكم إزاء الاستثمارات الفرنسية والعقود المبرمة مع فرنسا؟]

جواب: هذه الأمور تعود إلى الحكومة القادمة. نحن سنحترم العقود المبرمة لمصلحة الشعب، وأما ما يضر الشعب فسنلقيه. لا تظنوا أن وجودي في فرنسا سيجعلني أخطو خطوة لمصلحتها على حساب شعبي. فرنسا كباقي الدول، وأنا سأستمر في نضالي أينما كنت في فرنسا أو غيرها. بالتأكيد حالياً أقدم شكري لفرنسا.

سؤال –[هل يمكن السيد طهراني الذي استقال من منصب المجلس الملكي(١) أن يكون وسيطاً بينكم وبين الجيش وبختيار؟]

جواب: حكومة بختيار حكومة غير قانونية ومحادثتها لا معنى لها. والجيش أيضاً ليس سلطة لا يمكن التفاوض أو التفاهم معها.

سؤال –[لماذا لا تقبلون باقتراح بختيار حول اعطاء الشعب فرصة الاختيار بين الجمهورية الإسلامية ونظام آخر؟]

---

(١) السيد جلال الدين طهراني رئيس المجلس الملكي، استقبله الإمام الخميني في أثناء سفره إلى فرنسا، وقدم له استقالته مع جزيل الشكر.

جواب: بختيار غير قانوني والشعب يناهضة ـ وهو باعتقادي أمرؤ خائن.

سؤال ــ[أنتم تناهضون إسرائيل وتساندون عرفات. ماذا سيكون موقفكم من أزمــة الــشرق الأوسط؟]

جواب: هذه المسائل تخص الحكومة القادمة ولا أستطيع التعليق عليها الآن. ولكن حال وصول حكومة شعبية إلى السلطة سنقطع علاقاتنا بإسرائيل، لأنها معتدية وغاصبة.

سؤال ــ[هل بحثتم موضوع توليكم رئاسة الجمهورية الإسلامية؟ واذا توليتموها فبأي حــدود وأي شروط؟]

جواب: لا، أنا لا أتولى مسؤولية رئاسة الجمهورية، فشأني إرشادهم وهدايتهم.

سؤال ــ[توقعتم يوم الخميس الماضي وقوع حوادث خطيرة لحظة وصولكم إلى طهران، فهل أحداث الساعات الأخيرة تؤيد هذا الأمر؟]

جواب: ما دام هذا النظام قائماً وما دامت هذه الدولة الغاصبة قائمة، فإنني أرجح هذه الاحتمالات. إذا عندما ترحل هذه الحكومة ستستقر الأوضاع، أنا لا تهمني نفسي، وأطلب من الله ـ تعالى ـ أن أستشهد من أجل شعبي وأن أقتل إلى جانبهم. قلت مراراً: أنا مساوٍ لاي إنسان عادي.

سؤال ــ[هل ستبنى الجمهورية الإسلامية ــ كما تريدونها أنتم ــ على التعددية الحزبية؟ وهل ستحترمون الاتجاهات الدينية الأخرى والفئات غير المسلمة؟]

جواب: ستتمتع جميع الأحزاب في إيران بالحرية، إلا إذا تنافت مع مصالح الشعب، وفي تلك الحالة ستمنع من النشاط. أما إبراز العقائد، فهو حر، وستحظى الأقليات الدينية بالاحترام، وستصان جميع حقوقها تحت راية الإسلام والجمهورية الإسلامية.

سؤال ــ[لا يستطيع أحد أن ينكر جهد منظمة (CIA) الأمريكية في تثبيت نظام الشاه، وإبقــاء حكومة بختيار. كيف يمكن في هذه الأحوال منع عمل عسكري تعسفي بإشراف القيادة الأمريكية؟]

جواب: بالنحو الذي عزل فيه الشاه، فإن إرادة الشعب ستغلب جميع المشكلات، والجيش باستثناء عدد من قادته فإنه من شعبنا ومعنا.

سؤال ــ [هل تدعمون من الخارج؟]

جواب: لم نحظ بأي دعم. ربما كان هناك مساندة لفظية، لكن لا توجد مساندة عملية نهائياً، ولا نحتاج إلى أي دعم، فالشعب الإيراني أراد النصر، وسيناله حتماً.

سؤال ــ [ما هي التدابير الاقتصادية التي يجب اتخاذها فور سقوط حكومة بختيار؟]

جواب: لدينا خبراء اقتصاديون لانقاذ اقتصاد البلد، وسنكل العمل إليهم، حتى يحددوا لنا الأولويات. فاقتصاد البلاد قد انهار. وسنواجه بعد الثورة أزمات اقتصادية كبرى، لأن الشاه لم يترك في البنوك نقداً من أجل إحلال الهدوء الوهمي في إيران. كما أخرج الخونة مبالغ هائلة وضخمة من البلاد. لكن مع كل هذا لدينا من يستطيعون ايجاد حلول، ولأن الشعب بكامله يقف إلى جانب الجمهورية الإسلامية، ولذا نأمل بأن نستطيع التغلب على المشكلات وننظم جميع الجوانب المادية والمعنوية وبمشيئة الله ـ تعالى ـ نبني إيران من جديد. ولكن على الاعتراف مرة أخرى بأننا سنواجه مشكلات اقتصادية كبيرة.

سؤال ـــ[هل ستغادرون الليلة؟ ماذا ستفعلون لو أغلقت المطارات؟ سمعنا أنكم ستذهبون مـــن طريق آخر، ما هو هذا الطريق؟]

جواب: ما دام المطار مغلقاً فلن أذهب، وعند افتتاحه فإنني سألتحق بأبنائي و وطني، لأبقى معهم فإما أن أنتصر أو أقتل .

سؤال ـــ[يقول البعض بأنكم جعلتم الغرب يرتجف. نحن الغربيين لنا الحق أن نخاف منكم؟]

جواب: إذا ما كنتم تظنون أننا أوقعنا هزّة في الغرب، وزلزلنا قلوب الغربيين، فلا داعي للخوف، بل هذا من دواعي الأمل. فعلى الغرب أن يتفاءل، لأن هناك شعباً قام بانتفاضة كهذه من أجل الحصول على حقوقه. نعم، ربما ترتعب الدول الغربية عندما تشعر بأن مصالحها معرَضة للخطر, ولكنهم عندما ينتهجون طريق العدالة، فإن خوفهم يصبح في غير محله, لان إيران ستعاملهم بعدالة.

سؤال ـــ[بعض التقاليد الإسلامية كالحجاب الإلزامي الذي أصبح لها مطلق الحرية، فهل ستعود من جديد الزامية في الجمهورية الإسلامية؟]

جواب: إن الحجاب المتعارف المسمى الحجاب الإسلامي لا يتنافى مع الحرية. الإسلام يعارض ما ينافي العفة.وسوف ندعوهم لارتداء الحجاب الإسلامي. إن نساءنا الشجاعات قد نجون من البلاء الذي أوقعه الغرب فوق رؤوسهم باسم الحضارة والتجأن الى الإسلام.

سؤال ـــ[ما هو المقصود من السعر العادل للنفط؟ وبأي معيار يتم تحديده، هل هو السعر الذي تحدده أوبك؟]

جواب: هو السعر الذي يم تحديده على التوافق بين حكومتنا و الحكومات الأخرى، لا نظلمهم ولا يظلموننا. إننا لا نقبل أبداً، بأن تنهب مصالحنا تحت عنوان أوبك.

سؤال ـــ[ما هو سبب أنكم تعتبرون حكومة بختيار غير قانونية؟]

جواب: بسبب معارضة جميع فئات الشعب له، والشاه هو الذي عين بختيار، وجميع الناس يناهضون الشاه وقد عزلوه عن السلطة، وقد أثبتوا هذا الشيء، مراراً في المظاهرات والمسيرات. الحكومة الشرعية هي التي تكون من الشعب وتخدمه، ولا تكون مناهضة له.

سؤال ـــ[نحن الغربيون ماديون فعلى هذا الأساس كيف ستعاملوننا؟]

جواب : إنني أعرب عن أسفي على أنكم ضحَيتم بالمعنويات في سبيل الماديات، وقدمتم المصالح المادية على المعنوية. وهذا هو سبب كل هذه المصائب فوسيلة سموَ الانسان هي المعنويات. المعنويات تستطيع أن تسعد البشر، وتقدم لهم الهدوء والاطمئنان. والماديات هي التي أوجدت الصراع بين البشر، وإني أوصيكم أيها الغربيون أن تهتموا بالمعنويات. أنتم تدعون بأنكم مسيحيون. أنظروا سيرة المسيح، واجعلوها منهجاً لكم، حتى تنالوا السعادة. نحن نهدف إلى ايجاد النظام الذي يولي نهج السيد المسيح اهتمامه.

❑ خطاب

التاريخ: ٨ بهمن ١٣٥٧هـ .ش./٢٩ صفر ١٣٩٩هـ. ق.
المكان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: التطلع الى الشعب والالتحاق به، تساهل الجيش والحكومة، الموعظة والتحذير النهائي
الحاضرون: الجامعيون والإيرانيون في الخارج

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كل مصيبة تنزل بالاخوة الإيرانيين وكل مشقة يتحملونها هي حمل ثقيل يقع على عاتقي، ولا أستطيع الاعتذار منه، ففي الايام القليلة الماضية وقعت مرة أخرى مذابح في إيران بعثت فينا الأسى، فيما تدفق أهالي مختلف المدن الإيرانية على طهران وهم يتحملون الأذى في برد الشتاء وهذا الأمر يؤذيني أيضاً، وكل هذه أعباء تثقل كاهلي، وإني أسأل الله - تبارك وتعالى - الموفقية لشعب إيران وجماهيرنا، وأسأله - تعالى - السلامة للجميع، وكنت قد قررت الذهاب الى الإخوة الإيرانيين بهدف الخدمة في صفوفهم راغباً في مشاركتهم في كل غم إذا حل بهم - لا سمح الله - وأكون معهم في تحمله، لكن أصابع الخونة خرجت من أكمامها مرة أخرى، ومنعت عودتي والآخرين، وأغلقت الطرق، لانها ترى أن عودتنا الى إيران ستضر بمصالحها ومصالح أسيادها، وإني سأنفذ - بمشيئة الله - قراري الراسخ في العودة في أول فرصة.

يروى أن النبي الاكرم - صلّى اللهُ عليهِ وَآلِهِ وَسَلمْ - رأى مجموعة من أسرى الكفار وهم يساقون بالأغلال فقال: إننا نريد أن نسوقهم الى الجنة بالأغلال! أو ما يقارب هذا المعنى،إن الهدف من بعثة الأنبياء - عليهم السلام - هو تحقيق السعادة للبشر بمختلف أبعادها في الحياة الدنيوية والأخروية، فهم كانوا يسعون لإيصال بني الانسان الى الكمال المناسب للنوع الانساني، لكن أكثر البشر لم يستجيبوا لهذه المساعي ولا يستجيبون.

ونحن قمنا بهذه النهضة اتباعاً للنبي الاكرم - صلّى اللهُ عليهِ وَآلِهِ وَسَلمْ - لإيصال هذا الشعب المحروم الى كماله الجدير به، فقد عانى طوال عهود حكم الملكية وعلى مدى حقبة الخمسين عاماً الأخيرة التي عاصرناها - الحرمان والمحن في مختلف المجالات، فقد ضيع (الحكام) كل ما يملكه، ونهبوا وما زالوا ينهبون كل ثرواته، ودمروا كل طاقاتنا.

فنهضت إيران ونهضنا إثر انتفاضة الإيرانيين، ونحن - بدورنا - نوجّه بضع كلمات ونتحرك خطوات لكي ننقذ هذا الشعب، نحن نريد إنقاذ الحكومات الحاكمة في إيران! نريد إنقاذ جيشها من هذه الطفيليات، وقد عارضنا منذ البداية مجيء المستشارين العسكريين الأميركان وتسلطهم على الجيش، ورفضنا منح الحصانة القضائية للرعايا الأميركان في إيران، وأعلنا براءتنا من ذلك.

فنحن نريد جعل هذه الحكومات مستقلة، لكنها لا ترضى بذلك، نقول لها: كوني مستقلة في بلدك وقومي بمسؤولية إدارته بنفسك وهي ترفض وتقول - بالعمل وليس باللسان طبعاً: أريد أن أكون خادمة للأجانب.

ونريد إنقاذ الجيش من المستشارين الأميركان وقادته الكبار المترفين، لكنهم لا يرضون بذلك، ويريدون إبقاءه تحت سلطة هؤلاء، وحالتهم هي حالة أولئك الذين قال عنهم النبي الاكرم أن المسلمين يجرونهم بالاغلال الى الجنة والى السعادة وعلينا أن نجر هؤلاء المترفين بالأغلال الى السعادة: نحن نريد أن تكونوا سادة وأنتم تقولون: نريد أن نكون عبيداً للآخرين.

نحن نقول: يجب أن تتولوا بأنفسكم مهمة إدارة بلدكم وجيشكم لتكون ثروات بلدكم لكم ولهؤلاء المساكين من سكنة الأكواخ، فترفضون ذلك، وتأبون أن تتحلوا بالصفات الانسانية. نحن نريد تهذيبكم، لكي تتحلوا بهذه الصفات، لكنكم ترفضون.

إنكم تواصلون إطلاق الادعاءات التي ابتلينا باطلاقها منذ البداية، فعندما كان محمد رضا خان في الحكم كان يطلقها تباعاً، فتذيعها الاذاعة، ويعرضها التلفزيون، وتتابعهما في ذلك الصحف، وعندما كان المرء يطالع الصحف كان يجد في صدر صفحاتها أقوال صاحب الجلالة الشمس الآرية أو صاحب المقام السامي أو صاحبة الجلالة الملكة، وهي الاقوال نفسها التي كان يسمعها من المذياع كلما فتحه، والتي كان يجب على كل متحدثٍ أن يرددها في كل حديث.

كان (محمد رضا) يردد دائماً القول: بأننا سننقل البلاد الى التحضر العظيم، وسنحقق الانجازات ونفعل ونفعل. وعندما قضوا عليه ورحل عرفنا أنه لم يحقق شيئاً، فحيثما تضعون أيديكم من مظاهر التحضر تجدون الدمار الذي أوجده، فلا تنسوا محمد رضا، فجميع مآسيكم صادرةٌ عن هذا الخبيث، لا تنسوه بل إذكروه ولا تقولوا: إنه رحل من إيران وانتهى أمره، فلا ضرورة للحديث به بعد ذلك. لا، يجب أن يبقى ذكره السيء حياً حتى يدفن هو وأسياده وحينئذٍ لا شأن لنا به.

لقد كان الحديث الى الأمس بحكم وملك الملوك في إيران، وأن شعبها محب له منذ البداية، وأنه لا يستطيع العيش من دونه. ولكننا اليوم بلا ملك، فكيف بقينا أحياء إذن؟!

نحن جالسون هنا والإيرانيون ما زالوا أحياءً، وهذا السيد نفسه قال: لو سقط الملك، لأصبحت إيران شيوعية! وها هو ذا قد رحل الملك، فهل أصبحت شيوعية؟! هل الملك موجود اليوم؟! إنه غير موجود، فهل الذي دفع الشيوعية نظام ملك الملوك المفقود الآن أصلاً، فليس ثمه ملك ولا نظام ملكي الآن.

كان محمد رضا يقول: إذا رحلت تقسّم البلاد بين إنجلترا وروسيا وأميركا. وقد قلنا في حينها: إن هذا الوضع التقسيمي قائم بوجودك، فارحل أنت لكي ينتهي هذا الوضع، وقد رحل الآن، فهل عُرضت بلادنا للتقسيم وأخذ كل طرفٍ جزءاً منه؟! لا، لقد رحل وانقضى الأمر.

أجل، لقد كنا طوال هذه المدة مبتلين بادعاءات محمد رضا الجوفاء تحت عناوين حكم ملك الملوك وصاحب الجلالة الشمس الآرية!! واليوم نبتلى بالادعاءات نفسها تحت عناوين الوطنية و الحرية وأمثالهما، فيذهبون الى قبر الدكتور مصدق، ويطلقون هذه الادعاءات، ونحن لم نصدق أولئك ولا نصدق هؤلاء، نحن لا نصدق بسرعة فماذا نفعل؟!

إننا نرى هؤلاء وهم يقومون اليوم بالممارسات ذاتها التي كان يقوم بها الملك السابق محمد رضا خان، ففي السابق كانوا يقتلون الناس، وينهبونهم، ويمنعون الاجتماعات، وهؤلاء أيضاً يقومون باعمال القتل والنهب والمنع ذاتها. أنتم أيضاً تمنعون اجتماع أكثر من اثنين، ولكنكم عاجزون عن

تنفيذ هذا المنع عملياً ولو استطعتم لقمتم بذلك، بل لمنعتم اجتماع حتى اثنين، ولكن لا طاقة لكم بذلك الآن، والأهالي لم يعودوا يهتمون بذلك.

إذن المنهج نفسه والممارسات نفسها لم تتغير، والذي غيروه هو الاسم فقط، فأمس كان نظام ملك الملوك واليوم النظام الوطني والجمهورية الديمقراطية وأمثال ذلك، فهؤلاء مع الجمهورية وضد الإسلامية أي ضد الشطر الثاني من شعار (الجمهورية الإسلامية) لأنهم أعداءُ الإسلام، وإلا إذا لم تكونوا تعادونه، فلماذا تقولون: الجمهورية الديقراطية عندما تعرضون برنامجكم السياسي؟ وما هو ذنب الإسلام؟! وما الذي فعله بكم؟! إنكم تعادون الإسلام، لأنه يمنع تحقيق المصالح الشخصية، ويمنع هؤلاء المترفين من العيش المستعلي او الجاري على وفق ما تقتضيه شهواتهم.

الإسلام يقيم التوازن والعدالة، ويمنع تسلط الأجانب على المسلمين، ويكافح الظلم والاستبداد. ومع منع الاسلام للاستبداد, هؤلاء يقولون: لقد تخلصنا من استبداد محمد رضا خان، ووقعنا في ظل استبداد الملالي، فأي استبداد لدى رجال الدين وما الذي فعلوه؟!

نحن نقول: لا تستبدوا، فهل هذا يعني أننا ندعوكم أن تستبدوا؟! إننا ننهاكم عن الاستبداد، ولا نمنع سوى الفساد، ونريد أن يعيش الناس أحراراً، وهذا ما تمنعونه أنتم. أجل لم يتغير غير الأسم، فالذين كانوا يدعمون محمد رضا خان يدعمون اليوم هؤلاء، فمحمد رضا خان ظهر بعنوان، وهؤلاء بعنوان آخر، والمحتوى واحد. ولذا يجب على الإيرانيين الانتباه، فلا يتصوروا اننا انتصرنا وانتهى الأمر، لقد طردنا محمد رضا، وهذا جيد، ولكن الذي حدث هو تغير الواجهة، فقد ظهرت الواجهة الثانية، فتارة كانوا يتعاملون بسلاح القوة والتجبر والاستبداد، وتارة بسلاح التصالح والمرونة ـ حسب زعمهم ـ وأخرى بسلاح التصالح والتجبر معاً!!

إنهم يتحدثون اليوم بالنظام الإسلامي الديمقراطي والمضمون هو نفس مضمون أحاديثه في السابق بترويج دين الإسلام المبين، فهي نفس الخطط التي كان يسير عليها ذاك الرجيل، إذ كان يتحدث عن دين الإسلام المبين، وهو لا يعرفه أصلاً وفي الوقت نفسه يسعى لقطع جذوره.

إن الإسلام يأمرك بترك السلطة، لانه يعارض الحكومة الجائرة، وأنتم جائرون، والإسلام يرفض الظلم وقد حاربه نبيّ الإسلام ثلاثاً وعشرين سنة تارة بالوعظ والقول ـ كما كان الحال في مكة ـ وأخرى بالسيف ـ كما كان الحال في المدينة ـ وأنتم تروجون الظلم، وقد ذبحتم شبابنا، فأنتم سفاكون ومصاصون للدماء.

أما نحن، فإننا نسعى لتحريركم من سلطة الاستعمار لكنكم تريدون البقاء خاضعين لها، فعقولكم عاجرة عن إدراك الأمر، ولذا ينبغي أن نضربكم على هاماتكم حتى تتحرروا منها، سنقيدكم بالأغلال لكي نجركم ونخرجكم من حالة الخضوع لهذه الصورة الاستعمارية، نأخذ بأيديكم ونخرجكم بالقوة لأن عقولكم عاجزة عن إدراك ضرورة ذلك، وليعلم أفراد جيشنا أننا نسعى لجعلهم مستقلين، لكن هؤلاء الاثنين أو الثلاثة المتسلطين عليكم لايسمحون بذلك. فأردعوهم وأطردوهم، وليعلم المسؤولون الحكوميون أننا نريد إقامة حكومة مستقلة، وهؤلاء العبيد لا يسمحون بذلك، فاطردوهم وأجبروهم على ترك السلطة. إنني راحل ـ بمشيئة الله ـ الى إيران في أول فرصة تسنح لي (الحاضرون: إن شاء الله). والخطوة الأولى التي سأقوم بها هي أنني سأقيم حكومة إسلامية تستند لأحكام الإسلام وانتخاب الشعب (الحاضرون: إن شاء الله).

فنحن نقترح على الشعب ونـنال تأييـده، فنؤسـس حكمـاً إسلامياً ـ والـشعب الإيرانـي مـسلم ولا اعتقد بـأن أحـداً مـن أبنائـه يخـالف ذلـك بأسـتثناء ثلـة قليلـة مـن الـذين يـرون الإسـلام معارضـاً لظلمهم، وقد أدركوا هذه الحقيقة. أما عامة الشعب الإيرانـي، فـنحن رأينـا عظمـة اجتماعـه أمـس واليـوم في طهـران، وقـد طالـب المجتمعـون بالإسـلام، وهـم يرفـضون الخـضوع لحكومـات جـائرة، ويطالبون بالحكومة الإسلامية.

لا يتوهم هؤلاء أننا لا نعرف معنـى الجمهوريـة الإسـلامية، إذ يتظـاهرون بعـدم قـدرتهم علـى معرفة معناها، لماذا لا تفهمونها؟ معنـى الجمهوريـة واضـح لكـم جميعـاً، وهـو يعـني لـزوم الأخـذ بموقف الرأي العام، والإسلامية تعني الالتزام بقواعد الإسلام، فهل تعارضون الإسلام وأحكامه؟!

للإسلام أحكام في المجالات الـسياسية والاجتماعيـة وكـل شـيء، ونقـول: نعـم لقـوانين الإسـلام ودسـتوره، ولا للدسـتور الـذي يأبـاه. أتـراكم تقبلـون أن تكـون جمهوريـة، وترفـضون أن تكـون إسلامية؟! إذا كان الحـال كـذلك، فـأنتم فاقـدون في حقيقـتكم للإيمـان والاعتقـاد بالإسـلام، فـأنتم لستم مسلمين. نحن نـريد أن يكون جيشنا مستقلاً لكـي لا يـأتي عقيـد مـن أميركـا، ويـسحق هيبـة مهيب إيراني.

أيها المهيب، نحن نـريد إنقاذك فترفض؟! إن عقلك لقاصر عـن إدراك ضـرورة الخـلاص، ولـذلك يجب أن ننقذك بالقوة. ما زالت فطرة شبابنا في الجيش حية، ولم تمت موتاً تاماً موت فطرة كبـار قادتهم الذين تاصلت فيهم النزعـة الوحـشية لكثـرة أعمـال القتـل والظلـم الـتي ارتكبوهـا. وهـذه الحالة لا تشمل شبابنا، فيـا أيهـا الـشبّان هبـوا لإغاثـة بلادكـم وإنقـاذ جيـشكم، ولا تـسمحوا لهـؤلاء العجائز الأربعة الذين جمعوا أموالنا، وبعثوها الى خارج البلاد ـ بالإبقاء على ذاك الوضع،بل اعملوا لانهائه.

لقد قلت: إذا جاءت الحكومـة ـ أي رئيـسها حـسبما يزعمـون هـم ـ الى هنـا، فلـن اسـتقبله مـا لم يكتب استقالته أولاً ويعلنها. وعندما أقول: استقالة فلا أقصد المعنى الحقيقـي للكلمـة، فهـذا لـيس رئيساً للحكومة أصلاً، لكي يقدم استقالته من هـذا المنـصب لكـني أسـتعمل كلمـة الاسـتقالة حفظـاً للظاهر، فهو ليس رئيساً للوزراء أصلاً، فاذا فعل فأنه ليس مثـل أولئـك الـذين كثـرت جـرائمهم الى الدرجة التي لم اكن اطيق معها أستقبالهم، حتى مع تقديمهم الاستقالة أو عدمه، إنه لم ينحدر الى هذه الدرجة. فإذا كان عاقلاً، فليقدم استقالته ويأت الى هنا تائباً ليصبح مثـل بقيـة أبنـاء الـشعب إذا لم يفقد فطرته السليمة بالكامل. وعلى أي حالٍ هذا الأمر مرتبط به وحده.

أما بالنسبة لنا، فإننا سنستقبله إذا جاء تائباً. أما إذا عاند، فـالموقف ثابـت لكنـه سـيندم، وأنـي أقول له الآن: ستندم، وقد رأيت كيف ندم سيدك وألتمس معتذراً من الناس، فلم يقلبوا منـه، فـلا تدع الأمر يـصل بـك الى حيـث تتوسـل بهـم فينبـذوك، لا تهـدر كرامـة عـشيرتك، لا تـدمّر نفـسك وتنهار بين عشيرتك أيضاً.

نحن نـريد صلاح المجتمع، فنحن أتباع الأنبياء الذين جاؤوا لاصلاح المجتمـع وإيـصاله للـسعادة. وهذا يستلزم اللجوء الى القوة لإيصال من لا يبصرون ولا يعقلون الى الـسلامة والـسعادة. أمـا الـذين يبصرون فهم يتبعون الأنبياء طواعية، ونحن نـريد ـ إقتداء بالأنبياء جعل مجتمعنا سعيداً، فـنحن في ألم وأسـى بـسبب هـذه المحـن النازلـة بـإيران، وعلمـاء الـدين يريـدون إنقـاذكم، ونحـن نـدعوكم

بالموعظة الى اتباع الإسلام وأحكامه، فاذا قبلتم، فإنَ أصحاب الجرائم غير الكثيرة هم منا إذا تابوا، وإذا أبيتم فسنفرض عليكم القبول بالقوة، أي القبول بالحق والكف عن ارتكاب الجنايات. سنفرض عليكم ذلك بالقوة وبالضغط الشعبي وبضغط صرخات الشعب. ومثلما طردت هذه الصرخات الشعبية ذاك الطفيلي، فإنها ستطردكم أنتم الفاقدين لأية جذور، فأصلحوا أنفسكم، وبادروا بأسرع ما يمكن، ففي هذا صلاحكم، وأنا أريدُ صلاحكم.

على الشعب الإيراني أن يصر على موقفه في هذه المرحلة الحساسة، وأن يواصل نهضته فانتصارهم قريب ـ إن شاء الله ـ (الحاضرون: إن شاء الله). أدعو الله ـ تبارك وتعالى ـ أن يمن عليكم جميعاً بالسلامة، حفظكم الله جميعاً ووفقكم. أيدكم الله إن شاء الله.

الفهرس

الفهرس